[illegible]
٤٩٧

RAĞIP P.
Ka. Nu.
125
126

سعدی چلبی حاشیه سی سورۀ هودده
باشلار . او نسبت طرافی حنفی
پیر محمد طرفندن هوامشده طویلا ذکر
ضم والحاقه ایدلمشدر
([illegible])

یا کبیکج

سورة هود ١	سورة يوسف ١٤	سورة الرعد ٢٣	سورة ابراهيم ٢٩	سورة الحجر ٣٣	سورة النحل ٣٩
سورة الاسراء ٤٩	سورة الكهف ٥٨	سورة مريم ٦٩	سورة طه ٧٧	سورة الانبياء ٩١	سورة الحج ١٠٢
سورة المؤمنين ١١١	سورة النور ١١٨	سورة الفرقان ١٢٨	سورة الشعراء ١٣٥	سورة النمل ١٤٣	سورة القصص ١٤٩
سورة العنكبوت ١٥٥	سورة الروم ١٥٩	سورة لقمان ١٦٣	سورة السجدة ١٦٦	سورة الاحزاب ١٦٧	سورة السبا ١٧٣
سورة فاطر ١٧٨	سورة يس ١٨٣	سورة الصافات ١٨٧	سورة ص ١٩٤	سورة الزمر ٢٠٠	سورة المؤمن ٢٠٥
سورة حم السجدة ٢١١	سورة حم عسق ٢١٥	سورة الزخرف ٢١٩	سورة الدخان ٢٢٤	سورة الجاثية ٢٢٦	سورة الاحقاف ٢٢٨
سورة محمد ٢٣٠	سورة الفتح ٢٣٣	سورة الحجرات ٢٣٥	سورة ق ٢٣٨	سورة الذاريات ٢٤٠	سورة الطور ٢٤١
سورة النجم ٢٤٣	سورة القمر ٢٤٤	سورة الرحمن ٢٤٥	سورة الواقعة ٢٤٧	سورة الحديد ٢٤٩	سورة المجادلة ٢٥١
سورة الحشر ٢٥٣	سورة الممتحنة ٢٥٥	سورة الصف ٢٥٦	سورة الجمعة ٢٥٦	سورة المنافقون ٢٥٧	سورة التغابن ٢٥٨

سورة الطلاق ٢٥٨	سورة التحريم ٢٦٠	سورة الملك ٢٦٠	سورة ن ٢٦٣	سورة الحاقة ٢٦٤	سورة المعارج ٢٦٥
سورة نوح ٢٦٧	سورة الجن ٢٦٨	سورة المزمل ٢٦٩	سورة المدثر ٢٧١	سورة القيمة ٢٧٢	سورة الدهر ٢٧٣
سورة المرسلات ٢٧٤	سورة النبا ٢٧٥	سورة النازعات ٢٧٧	سورة عبس ٢٧٨	سورة التكوير ٢٧٩	سورة الانفطار ٢٨٠
سورة المطففين ٢٨١	سورة الانشقاق ٢٨١	سورة البروج ٢٨٢	سورة الطارق ٢٨٢	سورة الاعلى ٢٨٣	سورة الغاشية ٢٨٤
سورة الفجر ٢٨٤	سورة البلد ٢٨٥	سورة الشمس ٢٨٦	سورة الليل ٢٨٦	سورة الضحى ٢٨٧	سورة الانشراح ٢٨٧
سورة التين ٢٨٨	سورة العلق ٢٨٨	سورة القدر ٢٨٩	سورة الزلزال ٢٨٩	سورة العاديات ٢٩٠	سورة القارعة ٢٩٠
سورة التكاثر ٢٩١	سورة العصر ٢٩١	سورة الهمزة ٢٩١	سورة الفيل ٢٩٢	سورة قريش ٢٩٢	سورة الدين ٢٩٢
سورة الكوثر ٢٩٣	سورة الكافرون ٢٩٣	سورة النصر ٢٩٤	سورة تبت ٢٩٤	سورة الاخلاص ٢٩٥	سورة الفلق ٢٩٥
			سورة الناس ٢٩٦		

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 87

RAĞIP P.
Ka. Nu.
125
126

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير

١٤٦

حاشية سعدي
چلبي
على البيضاوي

١٢٦

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رض مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الآية وقال مقاتل مكية
الا قوله فلعلك تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
في نبهان التمار قوله مبتدأ وخبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن قوله او بجعلها سورة فح يكون المراد بالآيات آيات القران
والتأويل بان المراد جعل معاني هذه آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين
خفيفة قوله اي فرقت وقيل اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير قوله ثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة
وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي
في الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب
الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله وهو
تقرير لاحكامها فالحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت
قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان وان قوله من الله تعالى اما حال
من نذير وبشير اي كائنا منه جهة نذير وبشير او متعلق بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير
وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهتم قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم
الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الداخلة على انه مطلوب اليه لانه قوله بالتوبة اي بالرجوع فان قيل
كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي بما ذكر المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا
الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتراخى عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الكامل
على الرجوع ويجيء ان شاء الله تعالى في قصة هود تجويز ان يكون قوله ثم توصلوا الخ اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو
الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له
من رجوع ليصل الى المطلوب قوله استغفروا امر للشرك اي اطلبوا غفره قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا الكلمة ثم على بابها
في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية
وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله تع يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التطويل
والتعمير وبناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول للاول والثاني للثاني قوله متاعا مصدر جاء على غير الفعل او مفعول به لانك
تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقد قال النبي ع م الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه
في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على يعيشكم والمراد بالاجل المسمى حينئذ

آخر ايام الدنيا

آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله ع م صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنهما مسماة بالاضافة الى كل احد بناء
على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله
الى الكلمة كل واجيز ان يعود على ربكم والمراد بالفضل ح هو ما يتفضل به تعالى لعباده من الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل يقدم
امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وناسب كل جواب لما وقع
جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله فناسب ان يرتب عليه حال الدنيا والتوبة في ثاني الحال وهي التي تنجي من
النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة
ووصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ وان تولوا قرأه اليماني وعيسى بن عمر قوله وهو شاذ عن القياس
لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين قوله وقرئ يثنوني على وزن يفعوعل اي ينطوي قوله بالتاء والياء
بناء على تأويل المصدر بالجماعة والجمع او على ان تأنيث المصدر غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب
رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص ومطاوعة صدورهم
للثني لا يلائم اذ الظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبس يتكسر في الاكثر اذا قصد تثنيه قوله وتثنئن من اثنان كابياض
بالهمزة يعني اصله اثنانّ كاحمار تحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسرة فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار
تثنونّ فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح وتعليل اختيار المص ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما
قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب
الافعال قوله وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا لم يقدر المص يريدون كما فعله العلامة
الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين لتثنون فانه انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر
وعداوة النبي وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون الاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه
لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق حدث بالمدينة لك ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم
فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة ههنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق
باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم يأكل طول عمره الا من الحرام
لا يصل اليه رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على الثبات اي جواب عمن احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء يعني ان في
كلمة على ههنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا
في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على كما في كتب مبين قال الطيبي لتتميم المعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقر بشيء في ذمته ثم كتب عليه
صكا قوله والممات يسمى مكانها بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع قوله والاصلاب
والارحام بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب

وموضوعها من المواد والمقادير التي اودعها الله تعالى فيها **قوله** تقرير للتوحيد فان من يعبدونه من دون الله لا يعلم شيئا ولا يقدر
على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعدها تقريرا لقوله تعالى
والله على كل شيء قدير **قوله** بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما **قوله** والذات
فانها سبع طباق بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر **قوله** دون السفليات فانها واحدة بالاصل
والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اقول بالاقاليم السبعة **قوله** لم يكن حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس
ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر فيجب ان يكون معنى قول المص لم يكن حائل بينهما محسوس بينهما فان بين السماء والارض
حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا **قوله** لانه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته **قوله** ويستدل
به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما تماسهما فاذا لم يكن بين العرش
والماء حائل يثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المعنى كما اشرنا **قوله** وان الماء اول حادث
بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا **قوله** كخلق من خلق ليعاملكم الظاهر كخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه
يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه
في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل بها وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب
تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب
وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث
قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين
باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى مستعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص
وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا انتفى الفعل العمل في المفرد وجاء في محله الجملة مصدرة بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في
المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس يقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقامه تعليقا
الا يرى انه يقال علمت زيدا ابوه قائم فظاهر ان عمل ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عند ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي
تقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي مسئولا ومسئولا عنه والمسئول عنه لابد
ان يكون مفردا فبطل عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم ههنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه
يقتضي مخبرا ومخبرا به وهو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والمخبر به ههنا
ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان اعمال العلم
الذي ضمنه فعل البلوى لليقين فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا مما نع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري في سورة الملك وقال الرضي
هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان
يطلب اكثر فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار

او في مقام الثالث

او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابوه من هو او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا قوله وما ادراك ما يوم
الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع
تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت
وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع احوال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت
وذقت **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمخبر بالاحسنين اعمالا يعني حصر الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عم
لجميع المكلفين **قوله** والاختبار الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم **قوله** للتحريض على محاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة
ليعلم ايكم احسن عملا اخبركم ايها المكلفون بالتكليف **قوله** في الحديقة حيث كان ذكره منع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد
ودخولهم تحت طاعتهم فيجازيه احسن الجزاء فظهر التحريض اذا دل على ان المقصود علم ذلك الفريق **قوله** يعني توقعوا بعثكم اشارة
الى دفع ما يورد ههنا من انه صلعم قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار
لئلا يردوا انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك بجواز ان يكون رفعا بالابتداء
وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح
لاضافته الى الفعل كذلك ههنا ورده المص في آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم
الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز فيه الا الاعراب في الظرف
المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي نعم لا يتم استدلال
من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الآية الكريمة على الكوفيين **قوله** وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا
بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم
العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان اليوم
زيدا مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه
مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها
كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا
بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر ٭ فيأبى فما يزداد الا لجاجة ٭ وكنت ابيا في الخنا لست اقدم ٭ الا ان ضرورة
الشعر لا يقاس عليها **قوله** منا حال من رحمة اي بالاستحقاق منه **قوله** ثم نزعناها منه الظاهر منه صلة نزعناها اي قلعناها منه
ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزاع شوم نفسه بارتكاب معصية الله **قوله** وفي اختلاف الفعلين
نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة
تنبيها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما
قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه
يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة والملائمة للثاني يقتضي ان يبدأ باصابة الضر بنفيها

على سبق رحمة الله على غضبه قوله اي المصائب واحدها مصيبة واصلها الواو كمنيحة ومناوح وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد
قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب قوله ساءتني اي فعلت بي ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل
من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما آتاهم الله
من فضله قوله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله تعالى واجر كبير وصف الاجر
بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضى الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم واختياره
على عظيم رعاية لعله لرعاية الفواصل قوله افاد الاستغراق حيث لا عهد قوله سبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد قوله لجواز
ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير
لازم عبر عنه بضائق ورسول الله صلعم كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود
الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي
للثبوت والاستغراق على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح
وسامن من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة ويونس قوله
وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد قال المص في تفسير
سورة المؤمنين انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر
سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء
واحد قوله تعالى مفتريات استدل على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه
اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان
فصاحة الكلام يظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكر الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات
من عند انفسكم على ما فسره المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري للقريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ
في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول متناولا لهم من حيث انه يجب الخ
اختلف في تناول خطاب النبي عم لامته فقال الشافعي لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل التفصيل
في احكام الاحكام الآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب الخ يعني ان امر قل
فأتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم الخ والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا
دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص
والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلائم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة
قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه
لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت
الدخول في الاسلام والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله

والآية في اهل الرياء لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الآية في الكفار وتأويلها على هذا القول ليس يحق لهم النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم
وجائز ان يتغمدهم الله تعالى برحمته قوله الجنة بالرفع صفة صور قوله او لم يكن التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل الثواب
في الآخرة فاعمالهم يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز
ان لا تعتبر في حق ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا اقتضى
ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا وزر العزائم السيئة كما اشار اليه المص
فلهم النار بمقابلته فتأمل قوله على بينة انها للمبالغة ولعل ايضاح الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في ظهور
والابانة من بان بمعنى اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان سابق
الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا شأنه الخ لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى لا التقدير النحوي
قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلائم ذلك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو
القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد اللسان
والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله فمن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد
عبد الله بن سلام ومن في فمن كان هو واصحابه فمن كانوا على معرفة من صدق بنبوة محمد صلعم ورده القطب بانه على ما ذكره لا يكون
التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود من تجريدية ولا يخفى عليك ان يكون المقصود
الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ومن اين يثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في حرام المقام
قوله موعده اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد الاظهر في كون النار موعده قوله تعالى ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به
للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس
في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم لسوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من
يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك فتغييره يصفهم
اياها بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتأكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت
والخبر ويفيد تأكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة قوله
لكن ليس الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم
به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى
ان يقول الكاف هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله قوله تعالى يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا ولانهم كفروا بالله وحده
كفر بالمبدأ وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم
اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة
بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامّهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق
وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلائم قول المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعقل

المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز فتأمل قوله قيل هو بيان ما نفاه الخ اي بصيغة التمريض
لبعده لاستلزامه تبكيت الغاير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها
فلابد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في البحر انه على حذف مضاف اي راحة او
سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب بمرام المقام فان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود
من البقاء الانتفاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفترى
الشفاعة لا الالهية انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الالهية آلهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله
او خسروا بما بدلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين
ليس لا ابين خسرانا معنى الاخسر حقيقة بل معنى مجازي له وتمام معناه الازيد خسرانا فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد
من اللفظ قوله هم فيها خالدون لم يأت ههنا ضمير الفصل لان ثمه(?) والله اعلم لان الخلود فيها ليس مختص بهؤلاء الموصوفين فان
المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه بحال الكافر بحال الاعمى
الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب
اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشر بقوله كالاعمى والاصم الآية واما الطباق وهو الجمع بين الضدين
وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا او على كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق
معنى الاستعارة بالكناية وكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة
كقوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وكقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي
وعد المتقون اي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من اني لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات
يتأتى على القراءتين قوله صفة المعذب اذ هو الحاق للالم قوله يوصف به العذاب على المجاز العقلي قوله وما نريك يحتمل ان يكون
بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر و
قياسه ان يجيء جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل
كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هي الرذالة وفيه بحث
فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الرأي من غير تعمق قوله ولفقرهم(?) هذا هو الوجه
قوله ارأيتم اي رأيتم البينة فتنازع ارأيتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط لانفهامه من
المقام اي فاخبروني الزمكموها قوله بايتاء البينة اي البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول
لتوجيه الضمير قوله او لان خفاءها فالضمير للبينة وقوله تع واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاختصار
اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاختصار في الوجه الذي تقدم لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف
خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله الزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب
فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ما له الرتبة اتصل لا غير

نحو اعطيتك وقوله تع انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له قوله وفي التماس طردهم فيجعلون منزل منزلة اللازم قوله خزاين
رزقه الخ يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت
ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني استبعادا انت خبير بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة سألوه
عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال اني ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلام
ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم كذلك قوله ولا اعتقد بلب الظاهر ان المراد امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد
من توهم بادي الرأي بادي رأي من براهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كما ان ما سواه ليس بعقد قوله
للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد على الموصول
محذوف اي تزدريهم قوله يجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع الزاي قوله فان ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يبعد والله
اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد اورثهم الله تع ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد
محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان الله والمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما
كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تع ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه
لهم وتعزية لنفسه عنهم لما راى من اصرارهم وجدالهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلحكم ومربيكم
فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه دليل على ان ارادة الله يصح تعلقها بالاغواء قال
القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا
اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان يستثنى عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي فظاهر انه لا يصدق لاستلزامه
ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم والمشروط يترتب عن
الشرط قوله الا من قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام
الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال
القطب العلامة الا من قد آمن الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن
انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع القناعة بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية
تقديره وكل وقت مرور سخروا منه العامل فيه سخروا منه وقال مستانف على تقدير سؤال سايل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا
صفة لملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخرهم منه لكونهم راوه يبني السفينة ولم يشاهدوا
قبلها سفينة تبنى قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد الخ
عطف على قوله استهزاء به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية واراد الاستجهال مجازا من باب ذكر المسبب وارادة
السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الاتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله تع
فسوف تعلمون من يأتيه من مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في التعدية الى واحد
قوله او يحل عليه حلول الدين في عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي والمقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله

او بجعل استعارة تخييلية قوله امرنا واحد الامور او مصدر امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك
يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل بمجرد حتى والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص
في الانعام قوله وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية
لقوله قال ان تسخروا فانه استيناف كما نبهت عليه الآن بحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا
اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية قوله قلنا على الاحتمال الاول استيناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في
تفسير سورة الانعام قوله تع وفار التنور التنور اسم عربية العرب ولان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره
القرطبي قوله وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه في زاوية له فار التنور قوله
في السفينة يعني ان تأنيث الضمير العائد على الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه
قوله اثنين نعت تأكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل وحال من زوجين قدمت عليه قوله
وامرأته واعلة بالعين المهملة قوله كان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي اوسطها الانس
وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله وقال اركبوا
اي نوح عم وقيل الضمير عائد على الله تع وبعد ذلك قوله ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين
وردة لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعديته اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي قوله
وجعل ذلك ركوبا الخ يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه
الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله
مسمين بالله كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين بسم الله وهو في تأويل مسمين الله قوله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو
حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعها ببسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا
بسم الله اجراؤها وارساؤها قوله اي اجراؤها باسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله
خبرا وصلة قوله والخبر محذوف وهو مثل حاصل وواقع قوله او حال مقدرة من الواو واعترض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون
مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا النسب واقع حال الركوب
وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة منافي تأويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته
فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فتكون مقدرة ويعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم
في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجملة الحالية كلها بالواو وبلا واو ولا فرق بينهما في كونه في تقدير
المفرد وعدمه ثم حديث التأويل لا تعلق له باللفظ لانه انما جاء من قبل المعنى قلنا الجمل الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه
وان لم يكن في تقدير المفرد وتأويله فلا فلذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت في تأويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما
اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مؤولة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نقل
عليه الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم

ادبكم

ادبكم كائن بسم الله وفيه انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب
قوله بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة وقوله كلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدرية والزمان والمكان قوله صفتين لله فيه
بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله
والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله اي فركبوا مسمين وهي تجري يعني مسمين
وقت الاجراء وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا وتجري حكاية حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد
الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت ويحمل على الحال المقدرة يأباه المقام
قوله وهم فيها يشير الى انه قوله بهم حال من فاعل تجري وذلك ان يجعل الباء للتعدية كما في قوله تع وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان
المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا
في القاموس والانسب ههنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اي ملأ جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد
روي ان الماء طبق فاذا كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه قوله وان صح اي ذلك القيل قوله فلعل ذلك اي الجريان في الموج
ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء
لا يعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا يقتضي الترتيب قوله وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ
قوله وابنه اي قرأ علي ايضا وابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة قوله ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف
اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله
في جميع القرآن يعني هنا وفي يوسف وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليها اي خفف الباء وسكنها قوله وعاصم
عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف هنا لالتقاء الساكنين واختلف الرواية
عنه في سائر المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتقاربهما وقد روى الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح
الا الرحم فقدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الامر القليل لانه فاعل بمعنى النسبة قليل
وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة بخلاف الاول والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء
الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا
لكمال قدرته يعني ان قوله تع وقيل يا ارض ابلعي ماءك الخ استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تع على رد ما انفجر
من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكوين ما اراد به فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الى
آخره فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني قيام ويبادر الى الامتثال
وترك ذكره لظهوره لانفهامه من الكلام قوله القلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعير للهلاك
منع ذلك لا يرى ان الزمخشري لم ينتظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اي البلاغة
وايراد الاخبار يعني قيل وغيض وقضي قوله في حاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم
به نوح عم ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب قوله على ان الحكم من الحكمة

اعترض عليه تارة او لا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل ح لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال الين واتمر واذرع ه
والمراد غيره فليتأمل قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله لا يرى الى استثناء من سبق
عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله بقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الآية سلب ان
يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فتأمل قوله للمبالغة في هذا وهذا على العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم النهي
انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه اذ لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد
في الامور الدينية وغيره وقول المصنف ما لا يعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان الشيخ صواب ماذون من الله تعالى دون الاول
قوله استجازة ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستجازة ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفسار المانع ان كان
النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان يكون اي كراهة ان يكون قوله لكن اشغله حب الولد فيه لا مانع من
كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبني هو لعل الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنهم وغيرهم ولكن لا يخفى
عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عم ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني
من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص يكون النهي مصروفا عنه على غير اهله لعموم الوعد ما نجاه اهله في ظنه
واعتقاده قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما عن المكاره فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه
بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى
لاغنى عنه وعلى امم معك او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري
كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من محذور تسميته
الجماعة القليلة امما وارتكاب المجاز فان قيل يوافق هذا الكلام وقوله او لتشعب الامم منهم قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال
ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف
في العدد فمات غير الاولاد ولم ينسل فيصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة
الخاص واكثر المفسرين على انهم تناسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام
كما نبهت عليه قوله حتى يصير آدم ثانيا قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم
صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك ويجوز ان يكون امم مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز
كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المقام مقام التفصيل قوله والعذاب نازل بهم لا عذاب الآخرة اي بعضها فانه لتقادم عهده
لم يبق علمه الا عند الله تعالى قوله نوحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمناهم بها ليكون لهم
مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظة ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله نوحا الى
قومه قالوا وعطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ بالجر تبعا للكسائي قوله وجعلها شفعاء ليت شعري من اين علم اتخاذهم
اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ ذكرا قوله وتمحيصا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص
قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله ولو سئلوا يجوز ان يكون اشارة الى ان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصل اليه ويجوز ان يكون اشارة

الى ان

الى ان توبوا مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع الى صراط الله تعالى بامتثال
اوامره والاجتناب عما نهاه وهو تراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم
المراد بالتبرئ عن الغير هو التبرئ النفساني وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبرئ لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره
والا لم يكن رجوعه اليه قوله عن قولك قد يقال عن للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد
عن حجة قوله صادرين عن قولك جعل الظرف حالا والاكثر الاقيس جعله اصلا والمضمن فيه اصلا حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل
فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاكثر او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول ان يتركوا
آلهتهم ايضا وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة آلهتنا ه
معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتفسير صادرين بمعرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتأمل ولعله
لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد على ظاهره شيء ويظهر كونه قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر
واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله الا لغوا اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في
ناصب المستثنى فقيل انه ناصبه الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين هو مذهب المحققين
وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ العامل والآخر ان يشتغل العامل بغيره والاول
التفريغ والثاني التمام وحكمة التفريغ لحكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد ولا اثر للا في ذلك
فيظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالكاين بالوجه قوله اني بريء بتنازع فيه اشهد الله واشهدوا
قوله يكيدوني الظاهر منه تقرير المص ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم وآلهتكم قوله جميعا حال
من ضمير كيدوا قوله من آلهتهم فيه اشارة الى ان ما في ما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكره قوله وفراغ يعني الذي يتضمنه
البراءة قوله تأكيدا عليه لاشهد قوله لذلك يعني المذكور من البراءة وتذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم
بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الاشهاد اخبارا ان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا
فلا يلزم شيء من المحذورين او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول
اشهاد حقيقة والثاني استهزاء لهم واستهانة بهم قوله المص هيجهم اي بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا بد لهذا على كونها معجزة
الا بملاحظة ما تضمنته قوله ليس الا بعصمته اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فيتبطهم امر خارق للعادة بتثبيطه تعالى اياه وكونه في
مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقرير اله اي التفقه بالله تعالى
ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه بالجزاء او فصل القضاء قوله فلا تفريط مني اي باخبارنه لا تفريط مني قوله
اي تبين انه لا تفريط او هو في تأويل بعذر لي كما سيشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء وجزاء اما
الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد
اديت الخ لقوله لا تفريط مني قوله استيناف قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة
برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر

قوله

او عطف على الجواب بالفاء اى فقد يستخلف ربى غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قراه بحفص في رواية هبيرة وقراه به عبد الله
بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا اى لا ينتقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرا ابن مسعود رض ولا تنقصوا به شيئا قوله ومن جرم
يستخلف يعنى عبد الله قوله وامرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امره وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة آلاف في مواجهته
منفردا انجم الغفر على ما لم يحتاج الى دليل الجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافى ذلك التوكل ايضا قوله برحمة
يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اى ملتبسا بمجرد رحمة منا فضلا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذى انعمنا عليهم بالتوفيق
له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقديره حيث اطلق اسم السبب على المسبب
ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اى مقصودا كان والاول لبيان النتيجة حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ اى
المضاعف على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه تعالى اذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار
اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم لكمال الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله او الاشارة
الى قبورهم فهو الكلام مجاز حذف ما قبل المبتدا اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد قوله كفروا بها يعنى ضمن جحدوا معنى كفروا
او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعنى امروا على لسان الرسول فاذا لم يعصوا
رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعنى كبراءهم اى المراد بالجبابرة العاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى
المتكبر فانه يأتى بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عنده في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا ثم العين
قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه في جميع عاد فظاهر كلام الزمخشرى ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء في بعلم حال
الرؤساء بالطريق الاولى قوله تكبهم بالعذاب كمن يأتى خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله جحدوه يعنى اجرى كفر مجرى جحد فعدى بنفسه
كما ان جحد اجرى مجرى كفر فعدى بالباء في كفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس والبعد
والابعاد اللعن قوله تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحثا تعليل لتكرير الا قوله مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فغايته
ما ذكره ثم ان اللام يدل ايضا على الاستحقاق قوله وفائدته تميزهم قال الطيبى هذا ضعيف لانه لا لبس ان عادا هذه ليست الا قوم هود
لتصريح اسمه وذكره في القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تميزهم قوله لا غيره دل على القصر تقديم الفاعل المعنوى قوله وامركم بها قال الكيا
قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله يعنى اعمركم فيها داركم
اى جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمره او عمرى قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين ديارکم
تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقق كونه معمرا بل الاعتبار فيه لسكونه المعمر له مدة
عمره قوله قريب الرحمة لقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذى يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب
لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب مما هو بعيد واسئلوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا يخيبه قوله ان يكون لنا سيدا بدل
من المستتر في رجوا بدل اشتمال قوله على حكاية الحال الماضية يعنى قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهائها فانه على حاله
قوله تنا لفى شك في البحر في اننا لغة لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن
قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذى اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون المحذوفة لان في حذفها حذف

بعض اسم

بعض اسم وهى منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون الثانية فان الثانية من الحروف الزائدة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما هى منه
حرف وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من انا اولى انتهى قوله على الاسناد المجازى
فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به الا انه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده بالكسر واما على الاحتمال الاول
فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان
وبصيرة لم يفسر بالحجة ان آية على صحة دعواه كما فسر بها في قصة نوح لعدم ملايمته قوله فمن ينصرنى من الله ان عصيته قوله فمن يمنعنى من
عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة قوله اذن في نحو آتى القطبية اذن حرف حذف منه ما اضيف اليه
ونون عوضا قلت مذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضى الذى
يغلب على ظنى ان اصله اذا حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان مختصا
بالماضى وفصل الكلام قوله غير ان اخسركم وقيل غير تخسيرى اياكم كما ازددتم تكذيبا اياى ازداد خسرانكم فكانى سببها قوله معنى الا
او معنى التنبيه قوله ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة
بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هى الناقة حال كونها آية ثم الآية متحدة معها الصحة حملها عليها لكن
هذا القايل يجوز لان يقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم قال وفيها وجهان آخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية
فقيل لكم والثانى ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان مترادفان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير
آية لانها في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله تقدمت عليها لتنكيرها قوله ويشرب ماء ها كانه يشير الى قوله يا كل في ارض الله
من قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر وجعل يا كل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عقرها قدار كهمام بالدال المهملة بامرهم
ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام قوله على المجاز يعنى الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه
آخر قوله او ذلتهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم ههنا ذكر يوم
القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا عن الجملة التى تكون في يوم القيمة قوله عن نافع والكسائى الا وقرا نافع والكسائى اذ هذه
هى القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع لخ هكذا وقع في اكثر النسخ ولا يوافق ما طبق عليه كتب علم القراءة وسائر
كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرا حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه
الكسائى بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحى قوله وقيل بهلاك قوم لوط فان هلاك الطائفة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى
بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا
هى البشرى في قوله وجاءته البشرى وهى عبارة عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط
لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى للكليهما قوله اجابة
باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله وقرا حمزة والكسائى سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة
فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخوين ممن قرا
في كلا الموضعين كذلك قوله ان ثبت ذلك لكن قال الطيبى قوله وقرا فقالوا سلما حمزة والكسائى بكسر السين واسكان اللام والباقون

بفتح السين واللام والف بعدها انتهى بما ذكره كالتصريح في انها قرأة الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ بمجيئه به فقوله ان جاء
فاعل لبث ولبث معناه تأخر وابطأ قوله وما تأخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابرهيم قوله والجار مقدر في ان
اما في او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى مذهب سيبويه والخليل والكسائي وامثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب
بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف العامل قوله
لما احسوا منه اثر الخوف اشارة الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضمار الخيفة يعني علموا بما يلوح من صفحات
وجه الخائف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشارة الى انه لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف
ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او تعذيب قومه الا يرى الى قولهم لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى تعرضوا لبيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا لبيان انهم ملائكة
لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال يتضمن
التعرض للملائكة فافهم قوله تعالى وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابرهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة ابنت
هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن
التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضم اليك لوطا وكان اخاها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف
هو ابن اخيه وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف بعده أألد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض
وهو معنا والحمل قلت الظاهر انها حينئذ استحاضة لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي
ايضا بان جريان الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها أألد وانا وارد على تقدير الولادة بعد الحيض
والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قرأه محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال
المهدوي وفتح الهاء غير معروف قوله في لبانه اي في جماعه النساء قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف
على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله ورد بمعنى كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه
بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط
فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور والمعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدأ
خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به يعقوب فمن اتصالية قوله من جهته
يعني لو قال ومن وراء يعقوب لم يعلم ان هذا الوراء منسوب الى اسحق او الى اسمعيل فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة
مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اي بما ذكر
من الاسمين قوله وتوجيه البشارة الى البهائم يعني لا اليه قوله للدلالة الخ وقيل ان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة
على الولد وكان لابرهيم ولده اسمعيل ثم قوله فاطلق في كل امر فظيع قوله اطلاق الفظيع لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى
ان يقال اصله الدعاء بالويل وكونه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ يا ويلتا
بالياء وقرأه الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف

بالاضافة

بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان
مع الفعل وتعليل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الاية جملة مستأنفة
وقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجالها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص
قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ
يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه
لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب الاختصاص وذلك باتي ويجري
مجراه في النداء من ضمه والمجيء بهاء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اي بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني
والمشارك فيه نحو وانا الغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم
الضيف ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة
من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا
في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب
دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف الخ ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام والاضافة بعد ضمير
المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك امل الترحم اتوسل قوله ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصابات
قوله واطمأن قلبه بعرفانهم لتحقيقهم الملكية قوله او لانه اي يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله الجواب لو يعني اذا
وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف فهو كلام مستأنف قوله ومتعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او قيل
يجادلنا فيجادل هنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه دلالة الحليم والاواه على ذلك ظاهرة واما
دلالة منيب فاذا كان المراد راجعا الى الله في دفع امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر
قوله قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود
جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول
شرائطها منفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء بالازلي ولا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى
وانما لم يفسر امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيء وسيئت باشمام السين الضم في العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة السين هكذا وقع في
اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاول هنا وفي العنكبوت لظهور ان ليس في هذه السورة
سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باخلاص تصحيف قوله هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة
مركبة من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله امتناعه لا متفقة عليه قوله لا فصل
اي لا ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب السفاقسي

اجاز الكسائی ذلك وقال ابن هشام فی مغنی اللبیب وجعل الاخفش منه قوله هؤلاء بناتی هن اطهر لکم فیمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو
من قرا بذلك وقد خرجت علی ان هؤلاء بناتی جملة وهن اما توكید لضمیر مستتر فی الخبر او مبتدأ ولکم الخبر وعلیهما فاطهر حال وفیهما نظر
اما الاول فلان بناتی جامد غیر مؤول بالمشتق فلا یتحمل ضمیرا عند البصریین واما الثانی فلان الحال لا تتقدم علی عاملها الظرفی عند الاکثرین
انتهى والجواب عن النظر الاول منع تاویله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتی ولو سلم فالجامد یتحمل ضمیرا عند الکوفیین نقله بدر الدین بن مالك
فی شرح الالفیة ونقله غیره ایضا ولا حرج فی تخریج القراءة الشاذة علی قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثانی ایضا فتامل **قوله** عن النبی علیه السلام
رواه الشیخان والرکن الشدید نصر الله ومعونته **قوله** اوادیا بفتح الهمزة وضمها **قوله** وجواب لو محذوف ویجوز ان یکون لو للتمنی فلا یحتاج
الی الجواب بل هو الانسب بمحل هذا المقام کما لا یخفى **قوله** من الکرب جمع الکربة وهی الحزن تاخذ النفس **قوله** بالوصل وکلاهما بمعنى قال ابو عبیدة
والازهری وعن اللیث اسری سار اول اللیل ویروی سار آخره ولا یقال فی النهار الا سار **قوله** وفی المغنی للوطای لا تدع منهم احدا
یتخلف بهذا الکلام یحکی عن المبرد قال ان النهی انما قصد به لوط وحده والالتفات منفی عنهم بالمعنى وبه یندفع ما قال ابو عبیدة او استثنیت
المرأة من احد وجب ان یکون المرأة ابیح لها الالتفات ولیس المعنى کذلك **قوله** ویدل علیه انه قرأ یعنی عبد الله او سقط فی قراءته وفی مصحفه ولا یلتفت
منکم **قوله** ناقض ذلك قراءة ابن کثیر ونافع وابی عمرو هکذا وقع فی اکثر النسخ وفیه سهو فان نافعا لم یقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة
ان قراءة الرفع تقتضی ان یکون الاستثناء من احد وح تکون المرأة مأمورة بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضی الاستثناء من باهلك والا لزم
ان یکون قراءة اکثر القراء علی خلاف الافصح الذی هو البدلیة فی مثله فلا یکون مأمورا بالاسراء بها وبهذا التقریر اضمحل ما اجیب به عن تلك
المناقضة بانها یجوز ان یسری بها فلیس معنى الاستثناء الا انه لیس مأمورا بالاسراء بها وذلك لا ینافی الاسراء بها وایضا یجوز ان یسری
بنفسها معهم فیتبعهما احد وقد یجاب عن تلك المناقضة بان تناول العام ایاها لیس قطعیا لجواز ان یکون مخصوصا فلا یلزم من رجوع
الاستثناء الی قوله ولا یلتفت کونه مأمورا بالاسراء بها وح توجه الاستثناء بما ذکر من انها تبعتهم او اسری بها مع کونه غیر مأمور بذلك
اذ لا یلزم من عدم الامر به النهی وفیه بحث فان العام قطعی فی مدلوله علی ما بین فی الاصول ولا عبرة للاحتمال الغیر الناشی عن دلیل واجاب ایضا
العلامة الاسترابادی بان الاسراء وان کان مطلقا فی الظاهر الا انه فی المعنى مقید بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات
فیه الا امرأتك فانك تسری بها اسراء مع الالتفات فاستثن علی هذا ان شئت من اسر او من لا یلتفت ولا تناقض انتهى یعنی
انه مأمور بان یسری باهله اسراء مخصوصا مقیدا بقید فالاستثناء سواء رجع الی المقید او الی القید محصوله واحد وفیه بحث
لان الاستثناء اذا رجع الی القید کان المعنى فاسر بجمیع اهلك اسراء لا التفات فیه الا من امرأتك فیکون الاسراء بها داخلا فی المأمور به
واذا رجع الی المقید لم یکن الاسراء بها داخلا فی المأمور به فالمناقضة بحالها **قوله** لا یجوز حمل القراءتین الخ رد علی الزمخشری فی قوله واختلاف
القراءتین لاختلاف الروایتین وقد یجاب بان معناه ان اختلاف القراءتین جالب وسبب لاختلاف الروایتین کما تقول السلاح
للغزو ای اداة وصالح ونحوهما ولم یرد اختلاف القراءتین لاجل اختلاف الروایتین فقد جعل ولا نسلم ان لکل روایة تناسب
قراءة وان امکن الجمع انتهى وانت خبیر بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ فی غایة البعد ولا قرینة تدل علی المقدر الذی ذکره بخلاف
المثال المذکور **قوله** والاولى جعل الاستثناء الخ هذا هو اختیار ابن الحاجب ما فعلوه الا قلیل قراءة ابن عامر الا قلیلا **قوله** استصلاحا
متعلق بنهیها **قوله** ولذلك ای ولکون المراد عدم نهیها استصلاحا **قوله** علة ای استثناء امرأته **قوله** ولا یحسن جعل الاستثناء

علی قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع یجب نصبه علی لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بنی تمیم وفیه بحث فانه لم لا یجوز ان یکون قراءة
بعض القراء علی لغتهم وقد جوز ان یکون قراءة الاکثرین علی غیر الافصح وقال ابو حیان فی الرد علی من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم یقصد
اخراجها من المنهیین عن الالتفات وکان المعنى لکن امرأتك یجری علیها کذا وکذا ولو کان من الاستثناء المنقطع یجب فیه النصب باجماع من العرب
وانما اختلاف اللغتین فی الرفع والنصب فی الاستثناء المنقطع الذی یمکن توجه العامل علیه وفیه نظر فانه قال ابن مالك فی شواهد التوضیح
لمشکلات الجامع الصحیح حق المستثنى بالا من کلام موجب تام ان ینصب مفردا کان او مکملا معناه بما بعده کقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعین
الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرین ولا یعرف اکثر المتأخرین من البصریین فی هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء
ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول قول ابی قتادة احرموا کلهم الا ابو قتادة لم یحرم فالا بمعنى لکن وابو قتادة مبتدأ ولم یحرم خبره ومن الثانی
قوله ع م ولا تدری نفس بای ارض تموت الا الله ای لکن الله یعلم وقوله ع م کل امتی معافى الا المجاهرین ای لکن المجاهرین بالمعاصی
لا یعافون انتهى **قوله** تعالى ان موعدهم الصبح مقدر ای موعد هلاکهم **قوله** جواب لاستعجال لوط ولا یبعد ان یقولوا هذا الکلام لیتجلى
لوط فی الاسراء والله اعلم **قوله** ویؤیده الاصل فان الاصل فی الامر ان یکون مصدرا **قوله** وجعل التعذیب سببا عنه وعلى الاحتمال الاول
ینبغی ان یکون مجازا عن ارادة مجیء العذاب **قوله** فانه روی الخ تعلیل لقوله کان حقه الخ **قوله** او شداد بضم الشین وبذالین معجمتین
اولیهما مشددة ای منفرد بها ممن کان منهم خارج مدنهم **قوله** او مثل العطیة فی الادرار ای العطیة المدرار **قوله** فابدلت لامه نونا
هکذا وقع فی اکثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحیح ما وقع فی اکثر النسخ بجعل نصب نونا علی نزع الخافض ای من نون **قوله** نضد معدا
لعذابهم وعلی هذا المعنى یمکن ان یکون منضود نعتا للسجیل بمعنى السجین وهو جهنم فانها درکات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود
فیه فاتسع کما مر **قوله** ویجوز ان یکون منضود صفة حجارة علی تاویل الحجر وجره للجوار **قوله** ای نضد بعضه علی بعض والصق به یعنی یکون
کل حجارة مرکبة من الاجزاء المنضودة بعضها علی بعض **قوله** او بسیما یتمیز به لظاهر بها **قوله** اراد اولاد مدین یعنی ان مدین صار اسما
للقبیلة لان المضاف مقدر کما فی المعنى الثانی فانه لا بد فیه من تقدیر المضاف **قوله** تعالى لا تنقصوا المکیال والمیزان ای لا تنقصوا الناس
من المکیال والمیزان یعنی مما یکال ویوزن علی ذکر المحل وارادة الحال کذا قیل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المکیال عن المعهود وکذا القصة
قوله المخل لحکمة التعارض وهی ان یصل کل ذی نصیب الیه نصیبه **قوله** والمکان ان اعید ضمیر الی القری او الی الحجارة ای المکان بعید **قوله** بسعة
بفتح السین کدعة وکسرها کزنة **قوله** ووصف الیوم بالاحاطة الخ ویجوز ان یکون جر للجوار **قوله** لاشتماله علیه فهو من المجاز العقلی کنهاره صائم
وللزمخشری اعتبار آخر دقیق فی وصف الیوم بالاحاطة فراجعه متاملا **قوله** صرح الامر بالایفاء بعد النهی عن ضده والذی یلوح للخاطر
الفاتر والله تعالى اعلم ان النهی عن نقص حجم المکیال وصنجات المیزان علی ما اشیر الیه والامر بایفاء المکیال والمیزان حقهما بان لا ینقص
فی الکیل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المکیال والمیزان للمعهود فلا تکرار کیف ولو کان تکریرا للتاکید والمبالغة لم یکن موضع الواو
لکمال الاتصال بین الجملتین مبالغة فی الترغیب **قوله** ولو بزیادة لا یتأتى دونها فیجب الزیادة ح لان ما لا یتم الشیء الواجب الا به فهو واجب
قوله وهو مندوب اذا تبرع بالایفاء بدونه **قوله** وقد یکون محظورا کما فی الربوا **قوله** فانه بمعنى قوله تع ولا تبخسوا الآیة **قوله** او فی غیره مما لا یدخل تحت المقدار
سواء کان من جنس المقدار کالحفنة والحفنتین او لا کالجوز **قوله** وغیره نصب عطفا علی تنقیص **قوله** وقیل الخ عطف علی قوله تعمیم بعد تخصیص فانه ح
لا یکون کذلك **قوله** کما فعله الخضر فی خرق السفینة وقتل الغلام **قوله** اجابوا به بعد امرهم وفی بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله

وهو جواب النهي قوله من جنس ما تواظب عليه اي من جنس ما تواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها
اعمالا ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الآية قوله بفعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك
بشير الى انه او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه جعل المعطوف عليه ويجئ نظيره في جعل وهي ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال من غير بخس وتطفيف او خلوه في اموالهم
قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لا رأيتم لان ارأيتم اذا ضمنت معنى اخبروني تنصب
المفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك
ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع ان اخون الخ قوله وما اريد
ان اتي ما انهاكم عنه لا استبد فيه نفي للقيد والمقيد جميعا اي لا ارادة ابتداء ولا استبداد وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله
اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله وهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق شاهدة على ظاهر
ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تاكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا
للاصلاح فلذلك ترك الواو نعم يفهم منه الجواب الآخر ويكون ذلك لغرض المص قوله وكل ذلك يقتضي الخ لا بد من تقدير القول هنا اي فقال
شعيب ثم كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه لا يلغى الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض اي المقدار الذي استطعته
اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا لا بد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر
المضاف من صيغ العموم اي ليس كل فرد من توفيقي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود
الواجبي كذلك وقد فسر بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب
وفي بعضها على الفعل فعليهما يتعلق الجار بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها فالشكر يستجلب المزيد قوله فيما يأتي
ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال
التهكم فوجهه ان نوبخهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم به كي يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله ثم المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب
اليه تعالى اناب اليه قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق ورويت عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل
وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحه على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا او يجوز
ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل ضمير يفسره سياق الكلام اي ان يصيبكم
هو اي العذاب قوله لم يمنع الشرب منها البيت ضمير منها للراحلة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد
انها حديدة الحس تنفر بادنى شيء وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهاجت الناقة واشتاقت الفها فمنعت
عن الشرب والاوقال جمع وقل بالتسكين وهو الحجر اي في غصون ناحية بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام
الا ان يحمل على القلب في حواشي الكشاف لو قيل غير الوقل قوله الا ان المراد الخ او لان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم
جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله او لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث ثم ما في
الكشاف مما يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنثة تصغيره قويمة قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر رحيم

الى الامر

الى الامر بالاستغفار وودود دال الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال حب من يرجع اليه للراجع مع القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون
حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتأمل قال
المفسرون اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف
في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول
قوله ولانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات
الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله وما هينا
لا غرك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس قوله بالظرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم
بخلاف معنيين السابقين قوله والفرق بين فيهما يحتاج الى التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف النفي قوله فان الرهط عدة لقوله لا الخوف
من شوكتهم قوله بانه الاضرار يعني منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه صلى الله عليه وسلم قوله سبب لذلك اي الجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله
كقولك ستعلم الخ فان الكاذب والصادق هنا فيما انا قوله لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
قوله وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تامرك الآية ما نفقه كثيرا مما تقول قوله قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا
للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب وذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد
كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب
استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الآخر وفي الانعام من
تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها
ليست عليه بدل له انتهى اقول فرقا ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام
بيان حال شعيب ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكر الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب
بطريق التعريض ايجازا كما في الانعام وما مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر حال الطرف الآخر
كلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه بلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم
وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر
وهذا كلام حسن كما لا يخفى قال الشرف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف فرق بين هذه الآية وبين قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه السابق
وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل والاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملا على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل
في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي عداوتي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول لهم على ذكره
بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر الاحق ليس له كثير مدخل في
اقتضاء عمل كل من الطرفين اذ لا منع في انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص كما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا
على ما انتم عليه لعادي بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي ومن الكاذب الخ ثم قال الطيبي
ومن ثم كرر لفظ من ولو اريد ما قاله يعني القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلاف كلامه هناك فانه

عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عنه يعني حيث مثله بقولهم سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم
استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تأمل قوله والمرتقب هذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم
فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه انما هم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح
به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد ههنا الآيات التسع العصا واليد والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي
افراد العصا فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما اي بين الآيات والسلطان فذكر المبين استطرادي
وفي بعض النسخ بينها لكن الظاهر هو الاول قوله يخص القاطع الظاهر يخص بالقاطع الآية لما كانت فيه تعم عداه كتعدية قوله يخص بما فيه جلاء على
البناء للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامره قوله ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء
تهكما قوله فسمى اتيانها موردا قوله موردا مصدر ميمي بمعنى الورود يعني فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع
تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم البهائم اشتق منه الفعل قوله اي بئس المورد الذي وردوه فالورد ههنا بمعنى النصيب من الماء
وقوله الذي وردوه اما نعت للمورود وان كان في ذلك خلاف لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز
ان يكون المخصوص بالذم فان المورد في الآية الكريمة يحتملهما نعم الظاهر من كلام القاضي النعت والا لقال المورد هم او المورود والذي وردوه
قوله والآية يعني يقدم قومه الآية قوله كالدليل على قوله الخ فيكون استينافا قوله المعمدة اي المبصر له عمادا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه
خبر بعد خبر ان كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائي ان كان ذلك حالا من منقول نقصه قوله ومنها عافي الاعراب اشارة الى ان حصيد مبتداء
خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون منها مبتداء وقائم خبره اي بعض الذي قائم ولذلك ذكر قائم فحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال
القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل للارتباط المتعلق ذي الحال وهي القرى فالمعنى نقص عليك
بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز
ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد نبهت على
اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى
مرادا به اهلها مجازا في حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف واما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله
ونقمته في القاموس النقم بالكسر وبالفتح وكفرحه المكافات بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم
وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع في عبادتهم اياها قوله هلاك
او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال وخسار لكان اوجه قوله على المصدر
اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا لعلاقة الحلول او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف
وهو الظاهر من كلام المص او المضاف اليه مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه قوله وهي بالحقيقة لاهلها يشعر ان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه جرت الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد مر ما يشابهه في جعل ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية

فيهما

فيهما على ان نترك والعطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فليتأمل قوله وانذار لكل ظالم عطف على الاشعار قوله لنفسه او غيره فان الظلم
مطلق قوله او ينزجر به عطف على قوله يعتبر به وضمير به راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي
لعلم من خاف عذاب الآخرة يعني اقر به وآمن وعبر به عن المقرات تنزيلا له حق المؤمن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث
باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله من اله مختار فان الاعتراف بالآخرة
لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شأنه لا محالة فان اسم الفاعل
والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقيق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام
في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شأنه عطف تفسيري لقوله على ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في
نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو الملائم لتفسير المص فاعل يأتي بالجزاء قوله الا لانتهاء اللام للتوقيت قوله
على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة يأتي واشارة الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان
فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعيين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي ههنا وتعيين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يعين الشيء
نفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول
اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزء من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم
من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من القول بان المراد يأتي هوله فان لزوم تعيين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى
على المتأمل قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها
ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رض واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه
حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسر كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء بالكسر عن الياء كثير
في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي لاجل يوم يأتي قوله لا تشفع وتنجي بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين
عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض
بين الآيتين اللتين تلاهما المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه الجوابات الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع
التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض من
بين تينك الآيتين حسب قد يقال فوجه التلفيق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي والاستثناء في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في
شأن الكافر قوله وتشبيه حالهم الخ بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله وتشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية
ليس بباطل الخ يعني ليس قوله نح ما دامت السموات والارض فاسم ليس ضمير عائد الى ابرزناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد والمبالغة
عطف على التعبير قوله على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبر به وقوله بل التعبير وقال التحرير
التفتازاني في المختصر فهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع قوله ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم
ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم ادلى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه غير جرح

التضمير الى تحقيق سموات الآخرة وارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلهم سماء وما اقلهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده يريد
ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا للخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض
منه وههنا ليس كذلك قوله وانما يعرف بما يدل الخ اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان
قوله تعالى يوم تبدل الارض الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم
فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل عما يدل على دوام
الجنة والنار سواء عرف انهما دارا الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس او علم انه ليس شيء منها يعرف بما لا يعرف بل
العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف به الا المتدينون المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يريد على ما نبهتك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما
من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفيته دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتهم بمنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعرف لا به ولا بهما ولا يعرفه وقوله انه ليس في شيء منها يعرف الخ ظهر
جوابه بما قررنا من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء من الخلود في النار ولهذا تعلق
به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض الخ قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين
ولم يسلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفي لفهم المبدأ المعين وهو زمان دخول اهل النار
كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان ما ذكره المص
منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين يكون
بالاخراج عن حكم الدخول الذي تضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار
في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة معينة علمها عند الله تعالى او انهم لا يكونون فيها في جميع الازمنة التي
ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل بعضهم في الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدأ زمان خلود اهل
الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من اتحاد معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان
خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدأ فافهم قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين
بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد تقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما
في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلون
منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار علم لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء ح واجيب بان استعمال النار
فيهما تغليب لانه يكره احدهما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة ولك ان تقول عدم هجر الاصل في الاثنين
علم في وصفها بما وصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله ينعمون على ما هو اعلى من
الجنة واعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم
في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا مدة مشيئة الله تعالى توقفهم في الموقف فيه يجب

فان

فان عصاة المؤمنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى زمان المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا
في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله ومن لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرناه آنفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى
في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان
المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى
هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا
في النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان
لبثهم فيه الا ان يقال ليس حياة تامة وكذلك التعذيب ليس بتام فليتامل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي
مسابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان
اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم قوله هو من قولهم فيها
زفير اورد بان القائل لا يجري في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحال والمقصود ان في هذه الآية وجه
استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه والاطراد ليس من المقصود في شيء ويحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية
الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون معنى في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره قوله وقيل الا ههنا بمعنى سوى
فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه
ان يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد
ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص انه لا وجود
لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض
النطقي قوله ولاجله فرق بعض ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب
بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب
من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود رض وطلحة بن مصرف وابن وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا
جاء مسعود قوله اي اعطوا عطاء بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من حال الناس اي من ذكر حالهم
او بيانه والمراد من حالهم ما احل الله تعالى لهم من نقمة وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان من عبادة هؤلاء على ان ما
مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول قصصت قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله استئناف كانه قيل لم لا اكون في شك
فاجيب لانهم ما يعبدون الخ قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله تعالى قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء
بحسب جريان العادة قوله ولو مجازا انت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائما كما في هذه المقام لا يكون الحال الا الثاني قوله فآمن به قوم
اي بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل
اين قوله يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل
بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله

اعتباراً للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيفها يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله
اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في
الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة
للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها
في قراءة التخفيف والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب ذلك
القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما هو موصولة
بمعنى الذين كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما خرج الحمل في قراءة لما بالتشديد
ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت
مقام الصفة والمعنى ان كلا لخلق هو في جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره قوله والثانية للتأكيد اي لام جواب القسم وانما قال
للتأكيد لدلالتها عليه في عبارة شارح قوله وبالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام
ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا جواب القسم الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت اوله من في مغني اللبيب هذا القول
ضعيف لان حذف مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم
ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا فقلب ميما فانه ميم من ونونها قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما
لملاقاتها ميم معك ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة
ما تقدم من قولهم فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر والوجه ان هذا الدال
على المحذوف سابق عليه يكثر مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي
انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سيشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقائد قوله والقيام
عطف على تبليغ قوله مؤديات للحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرهم قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح هود ههنا غير منصرف كماه وجور اسمي بلدتين للاسباب الثلاثة لان المراد في
الحديث السورة لا النبي كذا ذكره الطيبي فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه
السورة هو اسم النبي فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود وهذه الآية غير ظاهر اذ ليس
في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه تشبيه ذكر اهوال القيمة وكانه عم شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما
وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون
مستقلا فيه فلا ممانعة فتأمل وامن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس مصاحبة له في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك
في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلعم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث
قوله فانه ظلم على نفسه خبر فان الزوال فتكرير فانه للتأكيد قوله ثم لا تنصرون ثم للاستبعاد نصره عليهم غفيته استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء
النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى للاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان ذلك لكان [illegible] خلا

في بعد ترك

في بعد ترك النصر عما قبله فتأمل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء
الانصار من دون الله تعالى لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله يعني الاستبعاد انت خبير بان الفاء الداخلة على النتايج هي الفاء السببية
لا الاستبعادية فتأمل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار الى انه صلة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه تعليل لوجه
التفسير لانها اقرب الصلوة من اول النهار وعقيبه دليل على مذهب ابي حنيفة رح من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشية العصر فيه
انه ح لا يكون اعتبار الطرفين في وتيرة واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق
عشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرف النهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل الاولى والله اعلم
ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس رض والحسن ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه صلعم
نوافق فعله تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او المجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا
قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله
ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات فالصلوات المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرائض الاسلام وخصوص
السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المفسرين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو قول مالك وقوله
ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه يشار سياق كلام المص قوله يكفرنها يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد ذهبت بل ما كان
يترتب عليها قوله وقيل الى القران وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات
سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول
الله صلعم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحذورات موجها الى غير الرسول صلعم مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة
القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في نفي عندنا غير الله
تعالى قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله ودون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله اولوا بقية بالضم بمعنى ذو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الرأي او العقل فالبقية فعيلة
بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف المؤنث اي خصلة باقية قوله اولوا الفضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة
قوله وانما سمي يعني الفضل قوله افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالتقية البقية ح اسم كالتقوى والبقيا
لا مصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد في غاية الضعف قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولوا مراقبة وخشية انتقام الله تعالى
قوله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد قوله الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع
على البدل قوله انعموا فيه لا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته ففي ما سببية او ظرفية مجازية والمراد
بها الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها او بذلوا سعيهم في تحصيلها وجمعها و
اعرضوا عما وراءه قوله هو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا قوله والمعنى فلم ينهوا عن الفساد وعدل عن تقدير الكشاف
ينهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا اجزاء للكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تأويل سائرهم كما اشار
اليه الزمخشري او مقاتلوهم واعداؤهم وتارة بان قوله ينهوا عن الفساد جملة مستأنفة استوقفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين

ظلموا معطوفاً على الخبر فيلزم المحذور وفيه كثرة الحذف واهون منه ان يجعل حالاً من ضمير الخبر بتقدير قد فعلى تقدير حرف ابعد من تقدير جملة قوله
فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مأمور بالاسلام
ودلت الآية على ان اسلام الكل غير مراد قوله لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من
رحمه الله من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل ان الكل ما
هو حق في الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون
مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطا
ولا يخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه للعاقبة كما سيجيء قوله او اليه والى الرحمة فهذا قول ابن
العباس واختاره الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على
سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة قوله فالى الرحمة بتأويل انه مع الفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين للتاكيد
العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتأكيد العموم للتنوع قوله نخبرك به اشارة الى ان كلا بتأويل مفعول نقص قوله
بنبأ يعني عطف بيان قوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل ومن للتبعيض ولعل عدم اختيار جعل من انباء الرسل
بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نبأ بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص
عليه ابن هشام في مغني اللبيب وقال الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على آيات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدأ محذوف
والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم
فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره ان يكون الآية من
تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون يعملون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرأ نافع وحفص قوله عن رسول
وتسعة من قرأ سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في
الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون المجيب الودود في تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين
وتسعمائة

سورة يوسف

قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات منه اولها بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه من اخوته وما آلت حاله من حسن العاقبة
ليحصل لرسول الله صلعم التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة اشير اليها بما يشار الى
البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز
الاشارة لما انها تكون للمحسوس المشاهد قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في اول الرعد قوله آيات السورة فيكون
افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان

وظهر

وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب
كما في الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله تعالى فالمبين بمعنى المبين
والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة
على ما حقق نعم لم يهجر المعنى الاول فانه مستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل
والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا على البدل من الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها
تنبيه ان ما بعدها حال وهو مقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغني اللبيب تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح
الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطاء الطريق لما هو حال في الحقيقة
لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول
اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل
افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في تأويل ما ذكره المص ولكن
على التشبيه والاستعارة قوله كي تفهموه وتحيطوا فيلائم هذا تفسير المبين بالمعنى الثاني قوله وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا الخ فيلائم المعنى الثالث
للمبين قوله ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او احسن ما يقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك والممالك
ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والافلس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين عم
ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على
المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله
بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء تاء التأنيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتأنيث
وياء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لمناسبتهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة
مضمومة الى الاسم في آخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التأنيث
لانها تدغم في بعض المواضع على التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء
السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها الخ مبتدأ وخبر قوله لانها حركة اصلها
يعني لو حركت لان الواو والالف وياء المتكلم حروف العلة ضعيفة لا تحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم
الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل لها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان وقال الرضي وهو الاولى وكلام المص ينتظمهما قوله ولانه
كان يا ابتا فالالف الاندلسي وقال الرضي هو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فتحمل للتثقل
الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض عنه وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله
منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التأنيث وتاء التأنيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته
واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال الكلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فان التاء تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم

فتدبر قوله روي عن جابر الخ رواه الحاكم في مستدركه قوله من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانة وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي
موضوع قوله ههنا والصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان كادوا كان في معنى احتال عدي
تعديته ومثل هذا كثير فح يكون قوله وانما عدي كاد باللام الخ بيانا لوجه آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة عن ذلك
فخاف عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه فهموا المعنى فانهم يعلمون التعبير فانهم يعقوب ع م قوله من قوى المتخيلة لا يلزم في الرؤيا الايجاز من المتخيلة
فان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فعند النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في
الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه لا مجال لان يقال التعريف للصادق منها المجاز قوله والصادقة منها
الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا
خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية
وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتأمل قوله عند فراغه ظرف لقوله انتصال النفس قوله
يحاكيه اي يحكيه وليس بمعنى يشابهه قوله وانما عدي كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اي ولكون المقام
مقام التأكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع
من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في حواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما
مثل الاجتباء بمثل هذا الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل قوله
من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤيي الا ان الرؤيا لما كان مصدرا امتنا ولا لجميع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى
بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها آنفا ليست من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث
النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع بمخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهور فيه
ونحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها وجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل
كعباد وعبدد ونساء كغلام وغلمة فكأنه مفردا غير تغيير ما وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه
في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذكار ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي ع م
في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشيء الضعيف الرذل حوشي النبي ع م عن مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع
بل هو جمع تكسير حديث على غير قياس كما قالوا باطل واباطيل ولم يأت اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وسواديد انهما
جمعا تكسير لم يلفظ لهما المفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء
لامور عظام كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم الخ في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم
ما دين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه ع م علم ذلك بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب اهل السنة
فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تع قوله لمن سال عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرهم
بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على
قصص متعددة كل منها آية لنبوته ع م وفي البحر والذي يظهر ان الآيات الدالات على صدق الرسول ع م على ما اظهر الله تع في قصة يوسف

من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تأويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد اليأس قوله علامة العشرة
فيه ان العلامات على ما عده يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة قوله وروبيل ويقال روبين وهو اكبرهم
قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب ع م قوله فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه قوله من سرتين زلفة وبلهة كانتا للعيا واختها
راحيل فوهبتاهما ليعقوب ع م قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه الخ ولاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه
اخا ليوسف فالمال الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دبروا القتل والطرح ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني الاب
والام قوله تع واحب الى ابينا احب افعل تفضيل مبني من المفعول شذوذا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا من
حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو
هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي المثال الثاني
فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله تع ان ابانا لفي ضلال مبين اكدوا الكلام بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم
ووصفوه بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله لا يفرق فيه بين الواحد لانه مصدر بمعنى اسم لا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث قبل بها من قوله كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار قوله الامر قال اقتلوا في حكم المستثنى
فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكي بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله تع او اطرحوه
ارضا فيه اشارة الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تع ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا قوله وهو معنى تنكيرها
لان معناه اي ارض كان تحويه وارضا في الآية من هذا القبيل وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة
من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله وطرحه الاولى
لعطف مجموع المعطوف باو الثانية والمعطوف عليه على ما قبله تضمين من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم
وبما حسنهم فيه رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه قوله والقوه في غيابة الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران
وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكره في التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود
بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا يأذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم قوله وفي غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلاث
على وزن الغلبة فان به قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون
الياء فانه كذلك في حرف ابي وهي ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوامح قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز
ان يكون على فعالات كالحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله ليحزنني ان تذهبوا به
فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير
قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد يجاب
ايضا بان اللام فيه لمجرد التأكيد مسلوبة الدلالة على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضية في لام التعريف وسلب معنى
التعريف قوله واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذاءبت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب
الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن

قوله كالظروف المبهمة وهي ما ليس لها حدود تحصره ولا اقطار صح

نوله

كحمامات

حصل فلا فائدة في الجواب قوله وان كان الاتم المجرد التاكيد فلقصر مدة الحزن وايهام انهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون
فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك استعمل في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وشد الدال
ولعله سهو قلم وصوابه شد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله اي عشوا من البكاء
قال الطيبي وفيه ضعف لان قدرها يكونوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر الذال في القاموس
الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب قوله على الظرف رد عليه
ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل
بل باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجمل والعامل في فوق ضربت والظرف باعتبار احد متعلق الفعل وهو
المفعول لا الفاعل ومن نظيره في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات والارض الاية في سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب
انه ظرف للمجيء المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله ان جوز تقديمه على المجرور في اللباب ولا يتقدم
الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون ظرفا قوله ما رأيت كاليوم ذئبا احلم اصله ما رأيت ذئبا
كالذئب الذي رأيته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كالذئب الذي كذيبه اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب
وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا له واحلم صفة ذئبا قوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله
اكل بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي ولاجل سنداله بسلامة القميص على كذبهم قوله اي الى الخلق الاجرى الى قوله تعالى انما اشكوا
بثي وحزني الى الله قوله وهذه الجريمة الخ جواب عما يقال قد قرأت آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظائم قوله على قصد الوقف
حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب لئلا يمتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول
يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد
واما ثانيا فلان فيه تنافيا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها
ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرهما
من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتهما صورة الحرف وبمنزلة جزء الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا تمنع
التقدم ولذا لم توصل بالجملة الاسمية لتعذر ذلك فيهما ثم ان يتسع في الظرف على ما مر آنفا قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة
في لفظ منزله تجوز والمراد عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن
في منزل قطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في النسخ التي عندنا والموافق لغيره من كتب
التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل
قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل ملوة فضة اي وزنه وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه
كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى عن السلطان لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله وكما انجيناه الخ فيه
ان المص والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معطوف بعنوان الاجتباء فهذا التفسير
منهما ينافي لما اسلفناه فتأمل قوله ان كان القصد في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث في تفسير قوله تعالى وكذلك قوله

قوله

وله

واحكامه اي احكام الله قوله او تعبيره عطف على معاني قوله لا يرده شيء فيمضي امره قوله ان الامر كله بيد الله فيفيد التعميم من اضافة الامر فانه مصدر
في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني قوله ويحملك في تاج المصادر تمحل احتيال في القاموس
اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الرائد وهو بيد الرجي والذي يرسل في طلب الكلاء قوله التشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقه
الباب غلقا لغة رديئة متروكة ذكره الجوهري فمن ثم اهمه انه للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اول الافادة التعدية لا تنافي افادة
التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة
على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي بالواو
اشارة الى انه خبر آخر على هذا التقدير قوله او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما
الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب لانه لم يجوز تقديم الجواب فان المذكور قبل الشرط انما اتي به ليكون دليلا على الجواب
المحذوف فلا انه مقصود بالافادة في الكلام ولولا امتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله
بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره
في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا
المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله
فانقد قميصه من جيبه قوله وتعبيره على يوسف عطف على قوله تبرئته والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف
نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في النقرة
المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة
الملابسة قوله فمنعا الصرف للتانيث والعلمية قوله او ان السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها ففيه في الثاني مجاز قوله او ان هذا الامر
وهو طمعها في يوسف قوله ولسائر النساء عطف على امثالها اي لها ولسائر النساء قوله واشد تأثيرا في النفس يعني من كيد الرجال
فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم لجمع امرأة قد سبق منا
نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو النساء كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد
اي ولكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع مرأة غير حقيقي وانما لم يعتبر التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطارئ ازال
الحكم الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا وجرد في هذه الاية مع ان الظاهر
ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى مفرده مذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه
النسوة لما عيرن زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امرأة العزيز تراود صرحن باضافتها
الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم قوله شغف قلبها على وزن سحاب قوله
اذ اعتنابه بنون مخففة وهمزة اي طلاه قوله لانهن اخفوه من زليخا مع اشاعتهن في المدينة او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون
في المدينة صفة نسوة لا ظرف لقال قوله لانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله ولذلك نهى عنه
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه في حديث جابر رض قال نهى رسول الله صلعم ان يأكل بشماله وان يأكل متكئا قوله قال جميل فطلقت

بذا انما صح استشهاد الارادة الطعام من المتكأ ولذلك عقبه به الزمخشرى قوله وابكأ نا اى طعمنا وشربنا الحلال اى النبيذ قوله من قبله جمع
وهى الحجرة قوله والهاء ضمير المصدر لم يقل انها ضمير للسكت كما فى الكشاف لان اجماع القراء على ضمها فى الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر
بان اجراء ما فى الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتأكيد ولكن ان تمنع ذلك فان حبسهن مع تلك
الحال لايخ عن الاستبعاد فيقتضى التقرير والتأكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض انما يجرى فى الظروف
والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف واما فى مثله فلا قوله جرحنها يعنى ليس القطع ههنا بمعنى الابانة انما هو جرح وجرح واطلاقه
على الجرح معروف فى اللغة ولو مجازا قوله كما قرأ ابو عمرو فيه رد على الزمخشرى حيث قال وقراءة ابى عمرو حاش لله بحذف الالف الآخرة
فى التخيير ان حاش فى الموضعين بغير الف فى جميع المصاحف فيلزم ان يكون قراءة ابى عمرو مخالفة هنا لخط المصحف فى الوصل قوله يفيد معنى التنزيه
فى باب الاستثناء وهكذا فى الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم
حاشا زيد وفى الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيدا
ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك فى مقام يكره القيام
فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا فى الاعلام يعنى انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم فى ذلك
مذهبان الاعراب والحكاية قوله اى صار فى ناحية تنزيه لله اى لخوفه ومراقبته امره قوله وبشرى اى بعيد فى الكشاف والقراءة هى الكل والموافقها
المصحف ومطابقة بشر لملك ردوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب فى المصحف بالياء قوله ولا يفوقه وفى بعض النسخ لا يفوقه بدون
الواو فالضمير ح ليوسف واستفاده فائقيته الملك عليه فى الجمال ح من جعل الملك مشتبها به فافهم قوله اى فهو ذلك العبد الكنعانى لعله
انما لم يقل فهذا ذلك للتنافى الظاهرى بين اسمى الاشارة اذ الاول للقريب والثانى للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول
باعتبار حضوره الآن فى المجلس والثانى باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لزليخا وذلك على هذا خبر مبتدأ محذوف قوله ولو صورته
اى فى نفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذى فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره قوله فوضع ذلك موضع هذا فى البحر ويحتمل ان
يكون لما رأين من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا بعد عنهن اتقاء عليهن فى ان لا تزداد فتنتهن
وفى ان يرجعن الى حسنهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذى للبعيد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره
المص يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبت عليها و
فى البحر والذى ذكره التصريفيون فى استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل قوله فحذف الجار فالضمير للموصول ح وانما
لم نعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما فى فاصدع بما تؤمر لان دلالة ضمير يفعل يغنى عن ذكر المأمور لانه لا يحتمل على
امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر فى القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو
صغير والصاغر الراضى بالذل صغرة ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك منى الفقه لما ذكره المص قوله اى آثر
عندى فالتفضيل ههنا مبنى على الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار للمواتاة قط قوله وقيل انما ابتلى الخ فى التفسير الكبير ثم انه رد هذا
القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره ان كان لابد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا
اولى قوله ولذلك اى ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله صلعم قال الطيبى عن الترمذى عن معاذ رض سمع النبى عم رجلا وهو

يقول

يقول اللهم انى اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية قوله امل اليهن اى ميلا اختياريا قصديا قوله بالطبع اى بسبب طبعى
ونفسى الامارة بالسوء قوله فقطع النساء ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة فى شئ
ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن مع دعوتهن لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به راعيل من ارادته السوء بها فان قيل
هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة المشاهدة لهم قوله ليسجننه اى بدا
لهم سجنه وفى البحر والذى اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجننه او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن
على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره قائلين قوله
واتفق ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة او استحداثها فلا ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان تحمل
على التخصيص للصارف وههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل قيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل فلا صارف من الحمل على الحقيقة
فيحمل عليها وفى الحواشى القطبية الفرق ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية انى اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام
بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا
مصاحبين له كان ايضا داخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه ان اعتبر فى موضع مع ان يكون مدخولها متصفا
بالفعل الذى جعلت قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذى هو ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم الدخول ههنا ايضا
بل يكفى فى صدقها مصاحبتهما له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتأمل قوله يهس منه بالمهملة والمعجمة اى تأخذه بمقدم اسنانه
قوله فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قيل ان يسعف الى ما سألا الاسعاف قضاء الحاجة يعدى الى المفعول الثانى بالباء
فضمن ههنا معنى التوجه فعدى تعديته اى قبل ان يتوجه الى ما سألاه مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله واظهارا بالرفع على انه مبتدأ
خبره لتقوى قوله الدالة على اختصاصه الخ فى الحواشى القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرير وانت خبير بان الاختصاص
يستفاد من تعقيب المسند اليه هو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا احتياج الى تقدير ما ليس فى الكلام دلالة على تقديره قوله بنصب
الدلائل الخ فان نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون الخ قوله يا صاحبى السجن
لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف فى حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة
فى المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة وتتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم فى الواقع كذلك
قال ذلك وايراد جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اى الاشياء يعنى اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها فان
لفظ اله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك
المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبد دونه قوله الذى دل عليه الحجة بدل
من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك وحده اى ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره المص
عاقبته ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشرى لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذى هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة
عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحاكم الا ان يكون قولهما كذبنا كذبا فليتأمل
قوله ان ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضى الامر الذى فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم العذر وامضاؤه لا ثمّا وقد قال

ذلك في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل قوله اذ انسى يوسف وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف
الا عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده الخ فيه انه لا تاييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى
يوسف فانه لو رجع الى الشرابي لكان صرف الحديث على حاله ويكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين
بانساء الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا تليق بمنصب الانبياء وليس يروى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم لم يأخذه النوم ليلة
من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو
استيناس قوله لان التمييز اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا الجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز
فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل تمييز البقرات يكون للنوع وظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف
السبع الثاني بالعجاف يعني ولم يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس
يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف واما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب
لجري الفارس والصاحب مجرى الاسم لاستعمالهما في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم جريان
الاسمية ومحوضة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب له اي دعاه فاجاب فبناء الافتعال فيه لمطاوعة فعل قوله
فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب
بان المراد بالاحلام ههنا المنامات اعم من ان تكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب
قال عم الحلم من الشيطان فلا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث
احلام ضايعا لا دخل له في العذر الان يقال المقصود منه دلالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو بشارة اي كبرى
قياس ركبوه عذرا عن جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله فلا تاويل له قوله والجملة اعتراض
ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا الخ عن البعيد قوله يعني افتنا في سبع بقرات الاية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات
الرؤيا متعلقة باللفظ قوله ويكون الجملة بمعنى تدأبون قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بانه يحمل على الامر لا يلايم مقام عبارة الرؤيا قوله
مبالغة في ايجاب ايجاد المامور به قوله لقوله فما حصدتم الاية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا
قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون مبنيا على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى رأي نافع ٥
بحسب طعام مصر وحنطتها التي لا تبقى عامين بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجمع الطعام
ويتركب ويؤكل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون المجدبة يتقوت الاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما
منه عم بشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات
اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه تعلموه من يوسف فبقي لهم
في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع
الشداد قوله على المجاز حيث انه يؤكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر وهو ياكلن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني ياكلن

ما قدمتم

ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي والفه مقلوبة عن الياء يقال غاثنا الله من الغيث واما يغاث من الغوث فيكون بناؤه
من رباعي تقول اغاثنا من الغوث فالالف مقلوبة عن الواو قوله فعدي بنزع الخافض يعني الى الضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم
حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى صلته مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله وبتضمنه معنى المطر
يعني يمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله وبان انتهاء الجدب بالخصب فان قيل الكلام في علم التفصيل
المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون ويغاثون فتامل قوله وعن النبي صلعم لو كنت مكانه الحديث
هذا من رسول الله صلعم على سبيل التواضع لا انه كان مستعجلا في الامور غير متان والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه
فضلا ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلعم انما اخذ لنفسه وجها آخر من الرأي له جهة
ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت بالخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة الخروج من مثل ذلك
السجن ربما يفتح له البقاء في سجنه وانصرف نفس مخرجه عنه وان كان يوسف صلعم امن من ذلك لعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك
فالحالة التي ذهب النبي صلعم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف صلعم صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له على
البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل فاذا علق
بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا عليه فربما
وصل الى الكنه وربما احجم عنه قلبه مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش
عن حالهن كان فيه نوع جرأة فربما منع ما هو من الكبرياء ان يرفع به راسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى
دل به على عظيم وان الكنه غير مامول الحصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله
فاسأله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم ما كيد به قوله والاستشهاد بعلم الله تعالى الخ فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف يتبين له
براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحديث كذا ذكره صاحب الكشف
ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال والله شاهدي وشهادة الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا فان الكيد غنية
على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحديث ايضا فالواوان في قوله والاستشهاد والوعيد
بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى بريئا يوسف براءة بطاعة الله قوله حصحص في صم الصفا
الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان
وناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وصمم في السير وغيره اي مضى قوله ولا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدي وبالخائنين
ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف صلعم باخيه قوله وتوكيد لامانته اتى بالواو دون او اذ لا مانع
من اجتماع التعريض والتوكيد قوله ويستعمل القوي فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الاهر استعمال البنا لكنه بالقول فقوله امارة من
قبيل المبالغة في التشبيه كان الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة قوله الا ما رحم فما بمعنى من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر
في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا يامره بالسوء قوله وقيل الا
يعني الايتين قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان والمنتخب نفي يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها وامثاله

قوله وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع في رواية قالون قوله يعفو بهم النفس على ان يكون الآية حكاية قول يوسف قوله ويغفر المستغفر على
ان يكون الآية تتمة كلام زليخا قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال
ائتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهر امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه في عدم التسرع الى باول طلب عظمت منزلته عنده
وطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون
الفاعل ضمير يوسف قوله والدهاء بالمد جودة الرأي قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرر وسرير قوله ويجعل عوائده بكبير الجسيم اي يعظم قوله
وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله تعالى مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض
بوأه ابا ما يعدى بنفسه واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي ويجوز ان يكون على حذر ردف لكم قوله حيث يهوى فضمير يشاء ليوسف ويجوز عوده
الى الله تعالى قوله في الدنيا والآخرة لم يفسره بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة
المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا
الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظم دواتهم متعلق بقوله خير قوله الميرة بكسر الميم وسكون الياء طعام يمتار الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد
قوله ونسيانهم اياه والاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد فيجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله وتوهمهم انه
هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله الخ وقوله وقلة تأملهم الخ قوله اوقر ركائبهم اي انقل قوله والجهاز ما يعد الخ في
الصحاح اما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله تعالى ائتوني باخ لكم اخيار الخ لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم للمبالغة
في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه يدري من هو فانه فرق بين مررت بغلامك وبغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام
وفي التنكير انت جاهل به قوله فاصابت شمعون لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف لما سبق ان احسنهم رأيا فيه كان يهوذا قوله وهو اما
نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المص لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية اليه قوله معطوف
على الجزاء يعني على الاحتمالين قوله لقا علون ذلك عبر بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله تعالى وان الدين لواقع قوله ليوافق
قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي ان يكون مقابله على
صيغة جمع الكثرة قوله يدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة
لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله ويكتل لنفسه فالاسناد
على الحقيقة قوله هل امنكم استفهام في معنى النفي وامن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر منصوب
اي الا امنا كامني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب له الخير هو حفظ الله تعالى قوله يحتمله والمنسوب له الخير هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى
قوله وجعل ابو حيان حمله على الحال احسن لما فيه تقييد خيرية هذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة لا مبينة وليس هذا
باول حال وردت لازمة قوله ولا نطلب وراء ذلك الخ وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله ولا نبغي في القول وفي الكشاف ويجوز
ان يراد ما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اي لا نجاوز حد الصواب فيه فالبغي بمعنى المجاوزة قوله اي اي شيء
نطلب فما استفهامية ويجوز ان تكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال
الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود يكون جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب ع م

عن رأيه

عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله هذا يعني تعيين العطف على محذوف قوله احتمل ذلك
يعني العطف على محذوف قوله وهذا جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب قوله اي لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعني اجتمع اسباب الاذن
في الارسال وقوله ما نبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع
مصحح للعطف على ما اشرنا اليه ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المص يشعر اختصاص كون البغي
بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان
يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه من كلام يعقوب اي
بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله قوله ما توثق اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من عم
الاحوال اي الا في حال الحال المصطلح فانهم نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا ثم الذي
يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل لتأتي بالنفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات
ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة
وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام
سوى الايام المذكورة ولا يمكن للاخوة يوسف ان يأتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن
لهم ان يأتوا به وقت كونهم في مصر وفي وسط الطريق مثلا قوله وابهة اي عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اي جماعة عظيمة قوله فيعانوا اي يصابوا
بعين من عانه اذا اصابه بعينه قوله وللنفس آثار منها العين مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره
بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على
المشي على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط
وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا مؤذيه فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث
يتعدى تأثيرها الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العائن
الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان
يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل
السنة انه لا تأثير في العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في
ذلك الشيء تغيرا قوله من كل هامة الهامة واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله وعين لامة اي الملمة من المت به اي نزلت وجيء
على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها من لمه يلمه اذا جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله وجمع بين الحرفين اي الواو
والفاء قوله لتقدم الصلة بيان للمصحح للجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما قوله ما كان يغني جواب لما قال ابو حيان
وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين
قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فسرقوا اي نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال
الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب

بجعل من العيوب ادعاء ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى ههنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصّاهم به
ابوهم شيئا الا شفقته ومن الظروف ان شفقة الاب مع قدر الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم فقط قوله وحزازة الحزازة هو الاحتزاز
والتوقي قوله في المنزل او هنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربه بكسر الميم اناء يشرب منه قوله برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب
وانما يدفع تأذي اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه قوله لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اي
اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسارق قوله يجوز به لقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل
لكل قافلة عير فتأمل قوله تعالى واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية قوله اي شيء ضاع عنكم انتهى اراد ان ماذا
استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ والعائد في الصلة
محذوف اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله الفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته
وما ذكره المص ليس شيئا من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب
بصيغة المضارع معنى الطلب لا معنى العدم يناسبه صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي هذا النقش يقرأ على اربعة اوجه
واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله
ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان الآتي به هو السارق نفسه
ومثله معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما جعل للشخص على عمله قوله وضمان الجعل فيه انه انما يدل على
الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كأنهم تعجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي كتب النحو انها بدل من الواو
كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة
باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء
عنهم تربي وحكى بعضهم انهم قالوا تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم
وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او يأكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والتسكين مصدر سرق منه الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر
لاتحاد الضمائر في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اي سرقة الصواع ولا بد من تقديره ايضا اذا ارجع
الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او خبر من عطف على
تقدير قوله لتضمنها معنى الشرط ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع المضمر الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم
والتهويل وما سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن ينزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله وذلك ان تقول المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما
لا يخفى قوله وبقلبها همزة قرأ به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح
ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب ع م قوله من اعم الاحوال اي الاوقات على ما مر من تنصيصهم
ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعني المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم
بهذا الدليل ان المراد كل ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام فيهم يتصدى لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه
قوله ولان العليم الخ عطف على قوله لان الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم ٥

هو الله تعالى

هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق الخ وجه آخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه
لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى عالما لان تقافه معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون
فوقه من هو اعلم منه قوله يحزونه بالراء اي مشدودة قوله عناق بفتح العين وهي الانثى من اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اي
لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان تكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي
المتضمن لبراءته عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله والمقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق
والمخلوق فمعنى اسرها دعاها واكنها في نفسه اراد التوبيخ قوله ويفسرها قوله قال انتم شر الخ في الكشاف يفسرها انتم شر مكانا
وبينهما فرق قوله وتأنيثها الظاهر تأنيثه لكنه انثه بتأويل الكلمة وفيه نظر قوله وهو يعلم الخ كانه فيه اشارة الى ان اعلم ليس بمعنى
التفضيل وفي البحر معنى اعلم بما يصفون يعني هو اعلم بما يصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم
سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرر على معناه التفضيلي فان قلت لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم
فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله مكانه اي خذه بدله لنفقده قوله او
من المتعودين الاحسان فالمحسنين على هذا اجري مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استئنافية تعليلية لبيان
الموجب قلنا لا ادري منعا من كونها استئنافية على الثاني واعتراضية على الاول فتقرير الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين
من اسلوب واحد بل كل منهما في كلا المقامين بالاعتراضية انسب كما لا يخفى قوله اذا اخذنا الخ انما قرر معنى الشرط لان اذن جواب
وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سئلوا ماذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله
يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا ترى الى قول كبيرهم فلن ابرح الارض الآية ثم في كلام
المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل قوله تصريح في شانه وما مزيدة والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله ولا بأس لكن يلزم تقديم معمول ما في حيزها المصدرية عليه ويجوز
ان يقال لا بأس به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح فاولى ان لا يقبل
في المصدر بالحرف المصدري فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تأويل المصدر فتدبر قوله وفيه نظر هذا النظر اورده ابو البقاء
على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلت جواز حذف
المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل
قوله او صلة نقض ذلك بقوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن
قبل ظرف لغوا متعلقا بالخبر كان لا مستقرا على انه صلة قوله بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير
منعقد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة قوله فلن ابرح فارق
ارض مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة
لان الارض لا تحمل على المتكلم قوله بان رأينا الخ وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الا ترى ان الاستصحاب يطلق على الشهادة
وانما لم يفسر علمنا بما فسر به الزمخشري لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة ايضا لاحتمال انه دس

فيه وايضا يلزم التنافي بين القرائتين قوله وسرق اى نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه بقرينة المقابلة قوله وماكنا للعواقب عالمين
لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وماكنا للغيب حافظين اى حين واثقناك
انما قصدنا ان لا يقع هنا لحن في جهته شيء نكرهه ولم نعلم الغيب في انه سياتي وهو مما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر
حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اى لا نحفظ الغيب الا هو في ايدينا حتى نحفظه منه قوله واصحاب
العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم
بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام واسمية الجملة قوله
قال بل سولت لكم قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت
لكم انفسكم امرا ظن سوء ابيهم بهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا قوله دون حيوته لا يلايم لقوله عسى الله
ان ياتيني بهم جميعا فان عسى لدنو الخبر قوله لكثرة بكائه فان الحزن يعني علة الابيضاض الحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان
ثمرة الحزن علل به لكونه الاصل قوله قيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي وهذا هو
الظاهر لقوله فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن قوله وتكون من الهالكين يحتمل ان يكون
او افرابته فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم قوله اى من رحمته يعني استعير الروح للرحمة التي يحيى بها العباد كما قيل يحيى الارض بعد موتها اى يبدل حالة السيئة بالحالة الحسنة
قوله وحبة الخضراء قال في البحر وهي الفستق قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكرهم ما آذوا اباهم تعظيما لقدره وتفخيما لامره ان يذكره
مع نفسه واخيه انتهى ولك ان تقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبب والمقصود هنا ذكر ما باشروه
قوله قيل اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اى لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف بصره قال في الكشاف قيل الخ كانوا حينئذ
صبيانا طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصوغ المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر
وسيرة المحسنين بعنوان حالك على ما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة قوله استعير
للتقريع قال القطب في الجامع طريان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال ازالة شيء به الكمال وهو في المشبه به صوري وفي المشبه معنوي والكمال وقد
انث الى المصنف قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان اسم لا يكون ح شبه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتداء والخبر والفاعل
والمفعول واجيب عن الاول بانه يمنع كونه بتعلق الظرف شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان او لا والظرف
لكونها فضلة لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح
اللب للسيد عبد الله النقركار قال سيبويه ان شئت قلت لا آمر يوم الجمعة اذا نفيت الآمرين يوم الجمعة واذا قيل لا آمر يوم الجمعة فانت
تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اى حين نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفى التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام
بدلالة النص على ما ذكروا فيجاب بنصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام والمنفي هو ماهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوا
كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اى لا تثريب عليكم بتثريبكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو

التعلق

التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال وح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اى في اليوم وهو الاستقرار كان
عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة للتثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون
وبه ظهر قبح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب يكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي ثم يجوز ان يقال عليكم بيان كما في اللام
في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبر ما اشبه الاسم المفرد
لعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين قوله وبقوله
يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه حيث
يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق
ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبله هو
الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء ع م قوله
لانه صفح فسقط حق العبد قوله واعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق الله تعالى لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لعل
فائدته والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جريمتهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى
بالطريق وبهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة وللوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر
الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث
لكان اولى قوله والكبائر اى التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف
رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتامل بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون
الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة
القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به من حيث التقمص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اى في تميمته
التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اى ذا بصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم وابي ففيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء
لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب ع م يجل عن التابعية
ثم الاخوة ح يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اخبار على من يؤتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش
بعد ملاقاة يوسف اربعا وعشرين سنة قوله اوجده الله ريح ما عبق اى جعله واجدا قوله ذاتي لا حادث من عارض الهرم
لقلت انه قريب اى ان يوسف قوله كان اخرته الاولى ان يطرح لفظ كان او لفظة الفاء في فارجع كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملايم
لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمفعول لا ينافي سوا
ان كان الخطاب مع الولد قوله اى لا اجدان كان الخطاب مع من حضر حين قال لاجد قوله ومن حق المعترف الخ ولعل الملايم لقولهم يا ابانا
حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة وان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك
لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذا لم ترحمنا من الناس قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء يابى هذا الاحتمال
الثلث سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر حق العدة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب

اى الفاجر
اى فيه زيادة تنفيس تامل

ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات
خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف
وفي التيسير ذلك كان يوم عاشوراء قوله بضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة
امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة انتهى والرابة وهي موطوءة الاب قوله والمشية متعلقة بالدخول وفي
التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله لاجله شكرا
لله في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل ثم وقيل رؤياه من قبل وفيها رأيتهم
لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها ايضا للتعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا الثاني وقيل هو الاقرب قوله وقيل الضمير لله
ومطابقة الثاني وقيل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت للكعبة فمعنى رأيتهم لي ساجدين اتخذوني قبلة قوله
والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش
وخروا له سجدا على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن
بي قال بعض العلماء حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة
بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعدية لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه مراده بلطف
قوله فسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تفادي عن التثريب وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعا
وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعضه وهو الظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى
مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع
ارضها قوله لانه لم يؤت كل الثاني وقيل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكه فتأمل قوله ومتولى امري اي القائم به قوله في الرتبة والكرامة
فيه بحث فان يوسف عم من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب الالحاق بمن هو في البداية ويمكن
ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا عم فان امثاله تصدر عن الانبياء عم هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله في الرتبة
والكرامة متعلق بقوله من آبائي وطلب اللحاق بالصالحين يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد لا يخفى قوله فتمنى الموت
بقوله توفني مسلما قوله شرعا بفتح الراء وسكونها في القاموس الناس في هذا شرع ويحرك سواء قوله وهو جد يوشع وم الظاهر من سوقه
عود الضمير الى ميشا وليس كذلك بل جد يوشع وهو افرائيم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطفا على ميشا لا على يوشع وفي عبارته
الباس قوله اشارة الى ما ذكره من نبأ يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته وتوجيه
الخبر قوله على الانبياء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كاين وقول المص على الايات لا تحتاج ما كاين معها الا ان يرى
انها تفسيرها ويجوز ان يكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها قوله على ويطوفون
الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على قراءة التثليث
الاخيرة لا يظهر وجهه قوله يمرون انار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول فيشاهدون ما فيها من الايات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى

افلم يسيروا

افلم يسيروا في الارض فينظروا الآية قوله في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فائدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر
قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء كذا او النظر الى الاسباب فلما ينجو منه احد قوله وقيل الاية الخ اي
على الاحتمال الاول والظاهر تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال
الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وتشملهم عطف تفسيري
لتغشيهم من الغشي ولم يذكر المص احتمال كونه من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله
بقوله ادعوا الى الله اي الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي على المستتر لتاكده بالمنفصل
وذلك على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعوا الى من اتبعني يكون من التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث
يكون عطفا على المبتدا فان قيل ما المانع عن العطف على لفظه انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيدا فان العطف يقتضي المغايرة فافهم
قوله وانزهه تنزيها من الشركاء تخصيص التنزيه بما ذكره لدلالة السياق واللحاق عليه قوله رد لقولهم قوله اختص نوح موافقا لقوله وما ارسلنا قوله
من اهل القرآن يعني بها في النحل والاول في الانبياء وثاني الانبياء كذا في النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن
لم يبعث الله رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل ما تقول في قوله تعالى
وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار الحال تخريج بصري وعند الكوفيين
هي من اضافة الموصوف الى صفته واصله للدار الآخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات على ما ذكره المص في قوله تعالى
وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او تقول اعتراضا بين معمولي القول قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون وظنوا على هذا المعنى
تيقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين
ونقله تغلطوية عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن
لا يستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانه لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني
انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم لما تقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل
يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضمائر الثلثة كما لا يخفى قوله الثاني للرسل اي ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني
للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الخبر بالجملة عن الضمير العائد الى الاسم الاول وهو ما روى عن ابن عباس رض رواه البخاري في تفسير قوله
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري في صحيحه كذا قيل
وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير
الوسوسة فانه يشمل بما كان من حديث النفس قوله بهذا اي مضى هذا قوله ان المراد الخ توجيه لما روى عن ابن عباس رض قوله وظنوا انهم قد
كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع قوله فنجي من نشاء بنونين الثانية ساكنة
مخفاة عند الجيم واسكان الياء لكن اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة
من قرأ بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا ننصر ولننظر وحذفت للاخفاء يعني ان النون يخفى عند الصاد والظاء والاخفاء لكونه
تغييبا كما حذفوا في الادغام نحو عم وهم مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف تنصره قراءة من

قرأ في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا اشعره اذ قصة يوسف وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل ما قال
في اضغاث احلام لكن العرف يأباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود
ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته وقصص الانبياء وفي الكشاف اشار اليه حيث قال فان قلت فالام يرجع الضمير في ما كان
حديثا يفترى فيمن قرأ بالكسر يعني اذا قرئ قصصهم بفتح القاف فظاهر انه يعود الضمير اليه واما اذا قرئ بكسرها فالى م يعود فانها جمع ولا يعود
اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر وعن
قوله تعالى وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير
والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وانت خبير بانه
ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا تحمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين
نفيه لانه على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم لانه فرع الاجمال في بعض امور الدينية فبين كلامه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص في التورية
ستمائة حكم وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط وبغير وسط
قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا تحتمل هذا التأويل وانت قد تنبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال
قوله عن النبي عم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير
هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام

سورة الرعد مدنية

قوله خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدأ وخبرا قوله آيات السورة الكاملة
في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال
هذا الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب دون آيات السورة
فافاد ما افاده الاستغراق قوله او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن
كما جوزه مثله في يونس عطفا العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله واحد الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن قوله
وتعريف الخبر الخ اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالآية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى ولا كان
من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا بهذه الآية
فانها تدل على ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل اين الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد
من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا ويقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله وامتنا غير متعبدين
بالحكم بها فيختص باليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في
كلام المص من القصور ثم لمانع ان يمنع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة
غيره لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فالمص فيه تسدر كما لا عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة
الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة

الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت علينا من قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر فينبغي ان يكون هذا
ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل
يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع
اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة او افعوانة قوله جمع عماد كاهاب واهب وادم
وادم وافيق وافق قال الكواشي فالواو لا خامس لها وفي القاموس جمع الافيق افق محركة وبضمتين والمحركة اسم جمع لان
فعيلا لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم للجمع قوله او عمود كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام
قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو
امساك الله بقدرته قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب والراجح لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف
المساواة لها في حقيقة الجرمية قبل الدليل على ان آلة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور
المتكلمين لدلائل لهم قررت وبها اثبتوا صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه ايضا بمكان وحيز
قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله ينتفع في حدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة قوله لغاية مضروبة اي فيكون الاتيان
بها لتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري
صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية مسلم ولا يجدي
نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام تجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى
كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة
وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة
اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح قوله على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن
ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبل لكونه الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي فتأمل
واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان مفرده لا يطلق على الراسية فوجهه المص بما بري من الوجهين ووجهه
ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر
لان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته في اول الامر فيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على
تأويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا
لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في جبل فكور رواسي كذا ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح
وفي الكافية الشافية لابن مالك قوله فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا الانثى او مذكر ابلا عقل وشذ في ذكور العقلاء
وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع
وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتأخرين في حكم على مثل هذا بالشذوذ وذو التاء جمع فاعل صفة لمذكر

نحو فارسها وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على
جنات فان قيل فيما ذكر ما يبعد عطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض
الآخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة
مشتملة على الاشجار المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال قرأ حفص عن عاصم في رواية
القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف
والسلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح الا
باعتبار التغليب قوله ليطابق الخ انت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الرأي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يحمل
الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد تعجبت في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق
عجبه صلعم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث
فانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أئذا متنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما
تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى
وان تعجب يا من تنظر في هذه الآيات من قدرتي من هذه الافعال فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه
قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان يجد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك
من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه سمة الجملة في قوله فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله بحذف قيل ولا يجوز ان يكون كمتى لانه
مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما
وايان وقول ابي البقاء لانه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله واذا
تصبك خصاصة فتجمل ثم ساق الكلام في رد من قال انها في جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله دل عليه ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث
ولا يمكن ان يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل فيه يجب فانه ليس بضمير الفصل بل هو مبتدأ لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار
مبتدأ وخبر ثم لو نزلنا عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا
ان ترن انا اقل منك مالا وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء
الزمان المقدر لعافيتهم والله تعالى اعلم قوله وقرئ المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي جعل
العين تابعة للفاء اضافة الى المفعول الثاني كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجة ثابت وفعلات بجعل العين فيه
تابعة للفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة
والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رض ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز
ان يراد الكبائر بشرط التوبة ومن منع ذلك من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح
انما يحصل بالتفضل باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر قوله او اول المغفرة بالستر والامهال قال مثله لا يسمى مغفرة والا لكان

ان يقال

ان يقال الكفار مغفور لهم قوله عن النبي صلعم لما نزلت الآية قال لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم
من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن مسيب لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عنادا فالتنوين في آية للتعظيم اي آية جليلة
ظاهرة يستعظمها من يدركها في بادي نظره وفي شرح الكشاف بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه آيات
ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى نبي مخصوص بالمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه
لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته صلعم قوله او هاد عطف
على نبي فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشاف هذا ناظرا الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا انزل عليه آية قوله تنبيها على انه الخ ناظر
الى تفسير الهادي بالنبي قوله وانما لم يجب يعني ان الآية استئناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم
يهتدون قوله وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى انها استئناف جوابا عن سؤال لم لم يهدهم قوله لسبق قضائه
عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع السؤال فالأولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام
المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي قوله اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على ان ما موصولة
والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه على اي حال بدل الاشتمال لانه
مفعول ثان فان من خصائص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله قال الشافعي رض اخبرني شيخ باليمن انه خبير بان مثله
لا يكون حجة قوله واسنادهما الى الارحام يعني على كلا التقديرين قوله فانهما لله تعالى يعني على طريق التعدية قوله ولما فيهما يعني على تقدير اللزوم
قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف
بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى على ان من في معنى الاثنين وحمل
على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هو وعلى لفظ من في افراد هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار
كقوله اي كقول الفرزدق قوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا قوله وقائم سيفي من يدي بمكان تعال فان عاهدتني
لا تخونني قوله تكشر اي ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا ليس بعده شيء من القوة
يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من مع
ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله لما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله وشموله فانها كناية عن الشمول قوله
مبالغة عقبه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله وكان بعضهم الظرفان ولعل وجه ما في الكشاف هو ما روي عن النبي صلعم انه قال
يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء في القاف تعقب
ذلك بانه لا يدغم التاء في القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء الخ وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم
ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم جعلت الياء في معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه صفة
معقبات او حال من الضمير في الظرف قوله اي من بأسه فمن صلة لحفظ قوله بالاستمهال والاستغفار له متعلق بيحفظونه اي يحفظونه بدعائهم
لله اي بمهلة ويغفره قوله صفة ثانية واولهما اما يحفظونه فقوله من بين يديه حال على ما ذكرت او من بين يديه وقوله يحفظونه

استينافًا او حالًا ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية ومن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظًا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى ح ممنوع فان معنى الثانية السببية قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكون فعلًا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا او الخوف والطمع للناس يعني ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالًا من البرق اي مخوفًا ومطموعًا فيه قوله او الفاعل ان جعل حالًا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله من مضرة من الناس كالمسافر واهل البلدة يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز في باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون بسبحان الله والحمد لله التضجج والضجيج الصياح وفي بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد الخ فالمجاز في لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزهه عن الشركة والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظ يسبح عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد قوله بجامع كل منهما اظهار الصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت ايضًا يسمى الرعد قوله مع مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضًا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال عمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رض الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلًا عن محيي السنة ثم دعا بفرس فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رض ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كحول ومحول ومقود قوله ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القراءتين قوله فيكون مثلًا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية فيما ذكره سعد في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق آذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله تعالى قوله الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين من ان اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين لكون يدعون مشتقًا من الدعاء بمعنى السؤال والتضرع وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المجابة قوله لما يناقض ما يقابل قوله لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرًا كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حمله على الشيء مواطئة كما عرف به حيث جعله مقابلًا للباطل قوله او على تأويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله تعالى ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسمًا والمفروض خلافه وانه يجبر بان الوصفية

الاظهر

الاصلية

الاصلية في الاسماء الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار مطلقًا قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ماله الله دعوة الحق ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقريره فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقًا ويمكن الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفًا للدعاء بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابته لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او دعائه الى عبادته قوله الا له من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله ومتجاوزهم في الدعاء عن الله الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئًا من الاستجابة ولا طرفًا منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في الاول ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسر والتخيير كذا في الكشف قوله وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اي الداعين لمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدًا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدًا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف المراد بالقلة في قوله في قلة جدوى هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل الخ قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فقط واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافرين على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود للاصنام منهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلايم هذا المعنى لفظ من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر اشتراك الضلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والكفرة كرهًا قال ابو حيان المساجد كرهًا هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرهًا اما نفاقًا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض مخصوصًا قوله بالعرض اي تبعًا للذي الظل قوله والعلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كفى وقناة بالنون بعد القاف قوله ولانه البين الصواب ترك ذكر الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعني ان تلقنوا الجواب لعلهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقولهم ايش اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد لا للسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى فكيف يستطيعون انتفاع الغير الانتفاع ليس بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير قوله دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير والكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك اليهود وشرك النصارى وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل جعلوا يعني ام منقطعة قوله والهمزة للانكار يعني لم يكن قوله لا خالق غيره لاستحالة التوارد قوله ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلًا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استينافًا اخبارًا منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكًا له قوله من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف كل شيء وبيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر او المطرة الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله فان المبادي منه اي مبادي الماء ففي لفظه مجاز

جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب الناجي نالنهما قوله وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء مخالف
لما اسلفه في آخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع في الارض وجوابه ان ما ذكره هنا
على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره بعضهم من ان الوادي من ودى اذا سال قوله واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون
من الاسناد المجازي قوله يأتي على تناوب بين البقاع قيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عهد قوله
علم الله انه نافع غير ضار قال في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول
الجواحف قوله بمقدارها في الصغر والكبر فانه يدل بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد
من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تع بقدرها صفة الاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت كما اختاره الجوفي قوله فاحتمل السيل زبدا
قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان
لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا
على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء
السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس
سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر مقام الاسم والسيل الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كما قيل قدر
بمعنى قدر قوله وهو الغليظ تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليظ ولا وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام
وتشديد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما
يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام جواهر الارض قوله على وجه التهاون حال من فاعل يتم واستفادة التهاون لانه لم يذكر
الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال او انها بالانقاد والطرق ونحوهما قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع
قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب وجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة
وهو يقتضي التهاون بها مع ان الكلام يتضمن معنى الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فوفى حق المقامين قوله في منابعه وفي بعض
النسخ في منافعه جمع منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان الينبوع بعد السلوك قوله
وبين ذلك اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد اذ هو المتأخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله ولكون الباطل
كناية عنه وهو متأخر وهو طريقة فصيحة يبدأ في التقسيم بما ذكر آخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم وان كانت البداءة بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تأخير ذكر ذي الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده الاستمراري
جفاء قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله لشأن الفريقين يعني الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اي
لاهل الحق الذي هو المستجيب ولاهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم يجعل الداخلة على المضروب
له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فليتامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان
هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب
المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة

الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما ملتفتا او كالملتفت مما قبله اذ يصير
المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فتوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين
معلوما انتهى قلت للكلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المص بقوله جعل ضرب المثل لشأن الفريقين ضرب
المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضي في التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الايتين الى قوله تعالى
كذلك فافهم ثم في الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا الآتي الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها
فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما ملتفتا وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال المستجيبين
بعنوان انه استيناف بياني جواب عن السؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه
على انفسهم بعهد الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعني على التفسير الاول لعهد الله
والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير
المجرور اي بوصله قوله وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء وانت خبير بان الموالاة والايمان هو الموصول لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم
جعله بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق
بالمكروه وبمنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال تعالى ويخافون سوء الحساب
والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت
ذلك علمت ما في تفسير المص تقليدا للزمخشري قوله على ما تكرهه النفس من انواع المصائب قوله ويخالفه الهوى من مشاق التكليف قوله
لا فخورا هكذا وقع في النسخ لكن الفخور ليس مصدرا وفي بعضها لا فخورا وله وجه قوله وما ينبغي ان يكون مآل اهلها لم يقل كما في
الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك ففسر الآية
على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء وهو لا وجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجر بها على استيناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمى قوله او مبتدأ خبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ
محذوف قوله والمعنى انهم يلحق بهم من صلح وان والمفعول معه لا يدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه قوله تعلوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلوا
بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فلان تعلوا بشفاعتهم اولى قوله يعرف بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم
بهم فلان يعرف من هو مثلهم في تلك الصفات اولى قوله في دخول الجنة متعلق بيعرف قوله او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع
والقران من التعليل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف قوله ببشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية
قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف والجار والمجرور فقد ينسب العمل اليهما قوله اي هذا بما صبرتم وما
مصدرية فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل والمصدر هاهنا ليس كذلك واجاب
صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء عاقبتها قوله
في جنب الآخرة يعني في المقايسة وفي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الآية قريبة من الخبر
المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى فوز نعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه ○

بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات قوله اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة
الحجر قوله بدل من من بدل الكل قوله او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلايم حديث لا انابة قوله او بذكره لا يلايم حديث الكفر
من حيث ان مقابلة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا قوله بكلام يعني القرآن ولا حاجة ح الى تقدير المضاف
كما انه اذا ليه المص لان القرآن يسمى ذكرا وهذا يلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون
يعلمون انه اعظم آية بعيد برد اليقين واطمينان القلوب قوله في امة بمعنى الى كما في قوله تع فردوا ايديهم في افواههم قوله لتتلوا عليهم
الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان قوله وهم يكفرون
بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ الرحمة اشار
الى فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة بايثار خصوص هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله يا رب لك اليهم يعني وانت
رحمة للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم لي منكم
والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم قوله فمتاب على هذا المبتدأ نكرة تخصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف
والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن
آية واقترحوا آية غيرها قوله او للمبالغة الخ ان كان الجواب لما آمنوا قوله زعزعت اي حركت قوله فتقرأه يعني ان الباء في به صلة كلم
لا للسببية كما في الاولين قوله او فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع وتجيب والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت
من خشية الله تع قوله قطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون ومنهم
القائل يجوزون تقديم جواب الشرط قوله اي بل الله قادر الخ يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم
شان القرآن فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكنه لم يات به
لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى الآخر الذي ذكره الزمخشري قوله عن ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط قوله وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراءة
ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة الى رسول الله صلعم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييئس بغير صورة
الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين
القراءتين وفي قوله اذ كتبوا نظر لما في الحواشي العظيمة لا يكون ذلك بل لا بد من زيادة سنة قوله فان اليأس عن الخ في لا آية
على السببية بحث قوله ولذلك اي لكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله قوله
فان معناه نفي هدى بعض الناس يريد دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تاويل المصدر مفعولا به
للفعل المعلق وههنا لا يظهر ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب التضمين قوله او بآمنوا عطف
على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية ان الكلام
تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون عن ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف
اي واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد
ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية في كفار مكة وعلى الاول

عام

عام في جميع الكفرة قوله وفتح مكة يعني على القول بان الآية في كفار مكة قوله لامتناع تكذيب كلامه يعني للامتناع بالغير قوله ملاوة مثلثة اي
برهة قوله رقيب عليه الظاهر عليها وتذكير الضمير على تاويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله لا يفوت عنده
شيء من جزائهم يعني ان اراد المجازاة ولم يعفو قوله استيناف يعني استيناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله اعلم يوجد وه عطف على قوله كمن ليس
كذلك قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي كون المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق
للعبادة فان اللفظة الجليلة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هؤلاء الشركاء
لا يستحقونها يعني انه يسمى ذاته الجليل باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه ان يسموا
ايضا شركاءهم ليتبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم قوله الشركاء يستحقون العبادة يلايم تفسير قوله لكن سموهم بذكر اساميهم
على ما في الكشاف والمناسب لتفسير المص قوله وبصفاتهم الخ قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل قوله تمويههم قال
الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فاطلاقه على المعنى الاول اضافة الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشيطان اياهم وكذا التمويه
ويكون باعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخييلهم الباطل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها اي ظنوا ذلك الاباطيل المتخيلة
بعد ما بحث في اذهانهم حقا فان قلت من خصايص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت ذلك بناء على الغالب
الاكثر واما في جوازه على قلة فما ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا
اذلة على اغرائك الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يغره قوله اي وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك
قدم القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر كون احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصد ولعدم ملايمته لواحد
من التفسيرين ملايمة المتعدي قوله وقرئ بالكسر على انه مبني للمفعول اصله صددوا نقلت كسرة الدال الى الصاد اجراء لها مجرى الاجوف
قوله وصد بالتنوين عطفا على مكرهم بخذلانه ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذلك الهداية يجوز ان تفسر
بخلق الاهتداء قوله من عذابه فمن صلة واق ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من رحمته
فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون
لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله صفته اي كالمثل
وقيل خبره تجري على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار او على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه
او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد
ويحتمل الاستيناف قوله في ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو
التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن فالمراد بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخبر قوله او عامتهم الخ فانه
يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب من حيث
انكار بعضه فحسب ولا يجب لهم من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فرحهم ببعض ما انزل قوله
والسيد والعاقب اسقفي نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرايعهم قوله ولا سبيل
لكم الى انكاره فان النصارى المثلثة ينكرونه قوله كما يخالف شرايعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان قيل ان العائد الى المبتدأ قلت

الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع الخ قوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك ويجوز الحالية قوله اليه
مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل واليه مرجعي ومرجعكم على ما قاله في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما
قوله ومثل هذا الانزال الخ يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليها بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فانه يتضمن
انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب
المشهور في تفسير امثاله قوله وانتصابه على الحال يعني انتصابا حكميا فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة
هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها قوله وهو حسم لاطماعهم يعني لا بعث لرسول
الله عم على الثبات فانه عم من جهة الحكمة بمكان لا امكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه الملجئ بذلك اي القادر القوي عليه قوله
ويثبت ما تقتضيه حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه ومثله مما يقتضيه وترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات
مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه
بانه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتأمل او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي
يثبت الله تعالى ما رآه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه
بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه قوله فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح ان
يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب
فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا [مدخل]
لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا
منه شيء قوله اي يحكم نافذا حكمه اوله بالمفرد دفعا لما عسى يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح
كما مر في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية قوله عما قليل عن بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يؤبه اي لا يبالى قوله جنسا للزمان بناء على ما اثبته الاخفش قوله
وهذا كالتفسير اي قوله تعالى يعلم ما تكسب الاية ولذا لم يدخل الواو قوله مع ما في الاضافة الى الدار يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة
قوله كما عرفت يعني في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد وسيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فاللام
للملك ومثله قوله عم في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه الياس فان من
قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المص بل المفهوم منه انه يقرأ على صيغة الجمع فان تعرض
سيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القرآن قوله وما الف عطف
فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما به فان عين البغض
يمنع عن التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال
صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو بحملها خائن وفيه
ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الاية

مدنية والجمهور على انها مكية قوله وبالذين لا يعلمون اول الكلام يجاري لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب الاولى ان من عنده بالذي ليكون عطف الصفة
على الصفة ولا بد من تاويل من ايضا لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة ومن عنده من حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله تعالى في تلك القراءة والاصل
توافق القراءتين قوله على الاول اي على الوجه الاول قوله ويجوز ان يكون اسما قال ويجوز لانه الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان
ولذلك اختصر الزمخشري على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية يعني الابتداء والخبرية متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله عم من
قرأ سورة الرعد الخ رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين بن
العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام في سنة تسع وثلثين وتسعمائة

سورة ابراهيم

يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام
اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون
فيه فائدة عظيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف
وان يكون الر اسم السورة خبر مبتدأ محذوف وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المص هو كناية عن الر ذكره باعتبار
الخبر قوله انزلناه اليك اي بحجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه
وقد يقال في وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه تعالى والثاني اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن
ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاق
الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية اي الايمان اعظم النعم قوله ولا يجب ان لا يبطله لعل الاضافة بمعنى في اي السائل فيه ولا دني
ملابسة قوله والويل نقيض الوال اذا ابقى الويل على معناه ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل
واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المختار الخ بيان للعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغون لها زيغا
ونكوبا وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين في اوائل آل عمران فراجعه قوله يحتمل الجر صفة للكافرين يعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز
لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا
لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح الدار الحسنة لزيد القرشي والدار
لزيد القرشي الحسنة قوله وصف به فعله على الاسناد المجازي قوله والمراد الذي به الضلال البعيد الملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس
انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال
تارة بالوقوع بالكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف
بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه اشار الى ان اللسان ههنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين
قوله وهو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط عم فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس عم فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة
فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسان بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول
مؤداه معناه فههنا قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخراج فتأمل قوله فيصح ان يوصل بها
ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم

بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستأنفا وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة
الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبة على تقدير ان يفسر بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم
بالنسبة الى قومين قوله مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد الخ فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتان لمعنيين وعلى هذا
القول عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن قوله وان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله دون الانعام فانه اذا اريد بها الانعام
يتعين ذلك صلة له فانه يتعدى بعلى قوله او من ضمير المخاطبين او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم
لان آل فرعون وان كان معمولا لمن بحسب اللفظ لكنه معمول انجاكم بواسطة من في الحقيقة قوله وهو اما جنس العذاب فعطف يذبحون عليه
عطف الخاص على العام كانه لشدته وفظاعته جنس آخر ونظيره عطف جبرئيل على الملائكة قوله من حيث انه باقدار الله وامهاله الاوفق
بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء
منه قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفردونهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار قوله ايضا من كلام موسى فانتصابه للعطف
على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى قوله بالايمان الظاهر ان المراد الثبات على الايمان قوله
ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل لاعذبنكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر
العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يأت
التركيب لاعذبنكم قوله فما ضررتم بالكفران الا انفسكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير قوله
لا يعلمهم الا الله عائد الى المبتدأ وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس ههنا كذلك واجيب
بانه يجوز ان يجعل من جعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السؤال يتمشى ولا الجواب فان كلام
الكشاف والقاضي مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب
قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد على الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في
من بعدهم قوله والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضمائر في انهم وكذبتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين
او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى
هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا
المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلائم الجارحة قوله وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا
سيما وقد اكدوا بان واجيب بان الواو ههنا بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون
شاكين واياما كان فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شأنه الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي
الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا
والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من
ارابني اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فمريب صفة تأكيدية قوله افي الله شك
لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله سبحانه

علي ما حكي

على ما حكى في القرآن عنهم في غير موضع نحو قوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف
فعلى الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان الاختصاص في معنى الانتهاء فكلاهما
واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة
هي كونها مقصودة قوله في جميع القرآن ينتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب
في التفرقة وجوابه المعنى الذي ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
على تجارة الآية قوله الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلت جوابه ما فصله
علماء الكلام في توجيه مثل قوله عم الصدقة تزيد في العمر قوله من جنس افضل من حيث عدم الدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة
في الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق
لمذهب السني ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله حتى تأتي بما اقترحناه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فاتونا
بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان
يدل على فضلنا عليكم قوله بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا قوله فليتوكل المتوكلون اوله به دفعا لتوهم التكرار قوله هو بمعنى الصيرورة
قيل لو كان يعود بمعنى يصير لقيل لتعودن الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي ليدخلن في اهل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون صلة
لو كان بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال الناقصة كذا في حواشي القطبية قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط
هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل
من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل والعود
في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى سكنى الرسل ومن آمن ارض اولئك
المقسمين قوله او عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى
المخالط قوله كان اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اي معد لجهنم قوله
وقيل من وراء جهنم فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك بين يديك او وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة والازهري بل هو
موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين قوله عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون
وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على رأي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه
بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته قوله يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف
ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل قوله فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان
الجهة قوله اي ومن بين يديه ويجوز ان يراد من بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المص قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت
فما هذه الواو قلت لعطف على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكر الطيبي وليت شعري لم لم يعطف على خبر قوله اولئك في ضلال
بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المص بصيغة التمريض لبعده ولبعد العهدية ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار قوله خبره محذوف

يقع عند سيبويه قوله هي مثل اي كمثل قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي هو مثل عارية من
رابط يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى لا تحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتدأ ممنوع لظهور ان المعنى مثلهم هذه
الجملة قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال الحوفي فلا يحتاج الى التقدير
ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت الذهاب به فالاشتداد ههنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله اشتداد الريح
اي قوتها قوله اشارة الى ضلالهم يعني كفرهم واعمالهم المبنية عليه على التقادير والبناء والضلال مصدر ميمي والكثرة ايضا وحسبانهم
انهم يحسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين قوله فانه الغاية
في البعد كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به امته بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب تارة كل واحد
وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا آخر يعني من جنسكم آدميين ويحتمل ان يكون من غير جنسكم على ما مر في
النساء قوله بسبب ذلك يعني في الذكر باراد عقيبه قوله فان من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها قوله وما يتوقف عليه تخليقهم يعني عادة
والا فلا علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المركوزة فيها مدخلا عاديا في المواليد
قوله بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم قوله لامر الله فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور
للرائين قوله يريد به ضعاف الرأي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس في البدن وفي الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير
فانه لو كان في رأيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم على لفظ من يفخم الالف التفخيم ههنا امالة الالف
الى مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من سفل اللسان فقوله فيميلها الخ من قبيل ونادى نوح
ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اي ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور
وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلت جوزه ابن كيسان وابو علي وابن البرهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن ما سد
مسده من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب الله الضمير عائد على شيء قوله
والابتداء ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان يكون من التبعيضية ظرفا مستقرا
وكون التقوى حالا ممتنعا باباه النحاة فقول المص هذا يخالفه قوله اي فهل انتم مغنون بعض العذاب الخ فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد بدون
ملابسة بينهما تصحح التبعية قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع
والضمير يحتمل ان يكون ضمير المتكلم قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه عبارة عن المتكبرين
والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعدما كان الكلام كلام المتكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون
جزع منهم وكان المتكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده ما روي فيه
دخل الكشاف حيث روى الحديث الشريف في سياق يأكون قوله سواء علينا الاية من كلام المتكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر
رجاء ان يرحمهم الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعد الجزاء فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم
وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام السابق اي فوفى والجزاء كان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز
البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبيين خلفه وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على الانجاز

وعده

وعده والبشر كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا قوله ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل دعائه اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله
ويجوز ان يكون الخ هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله سرعتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى
الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي قوله
على لغة من يزيد ياء ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع قوله اجراء لها مجرى الياء بجامع الاضمار والتوحد قوله في قولهم
سبحان ما سخركن قال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم الشأن الذي
سخركن لنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ
عندي فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب
بمنع كونها منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعليق المعنوي ويكون العامل فيه محذوف الصناعة فعلا يدل
عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز تعلقه
بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر
باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافي اذ لا تم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن
الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام قوله وصفه عطف تفسير لاعتمده وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة
قوله اي جعل كلمة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على هذا المعنى الخاص
قوله وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اي تفريعا
على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انها يكون بدل الاشتمال على احد التفسيرين له قوله اجراء لها مجرى جعل فان
ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان يكون نصبهما بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا
واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
والتقدير هو اي المثل ككلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء معنى السماء جهة العلو والصعود لا المظلة قوله الاكتساب الاستغراق
من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر ولان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية
وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب ويجيء في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول
على اصله من جري الوصف على ما هو له قوله انه اقوى مع ان فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ
فان فيه جعل الشيء ثابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله وقته الله الى ثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر
والرطب والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بكل حين بهذا التقييد قوله وروي ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي والبزار
وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اتي رسول الله بقناع من بسر فقال مثل كلمة
طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي
الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي قوله وشجرة في الجنة بدلالة قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قوله الحنظلة والكشوث
قد يقال انهما من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي اغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قوله

وجرجيس روي انه عم كان من الحواريين عليه السلام بعثه الله تعالى الى ملك بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة
الله تعالى وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها صدره وبدنه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى
ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بحوض من نحاس فملى وقد تحته حتى ابيض ثم القى فيه فجعله الله
تعالى بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله تعالى مع قومه بان قلب المدينة
عليهم فجعل عاليها سافلها قوله وشمعون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق
وكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته بمواعيد فسألته في وقت
خلوة كيف يغلب عليه فقال ان الله يشعري في غير حال الطهارة فاني ح لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك وقودوه
من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم قوله وروي انه عم وهذا المروي يدل على ان المراد من الآخرة القبر فانه اول منزل
من منازل الآخرة قوله اي شكر نعمته على تقدير المضاف قوله فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما فليلبثن
اي داخلين فيها مقاسين لحرها الاولى الاقتصار على قوله مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف الثاني
لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم وجرجيس على ما سبق آنفا قوله لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة لجعل لله اندادا
غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكوم بالضلال ودوامه قوله كالمطلوب منهم قوله لافضائه الى المهدد
به الذي كالمطلوب لهم قوله ولذلك الاشارة الى الابدال المذكور قوله فان مصيركم مصدر صار التامة بمعنى رجع وخبران هو قوله الى النار
تنوبها لهم اي رفعا قوله فيكون ابدا ان الضمير المستتر عائد الى الجمل يقيموا وينفقوا جوابا باللام قوله عن جره الامر هنا مصدر وهو ان يقول اقيموا وانفقوا
قوله يصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز عما يفضي الى كثرته فمقول القول هما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام
ولك ان تمنع ذلك بمنع الجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبني على اعرابه بالنون كما في قوله تعالى تؤمنون بالله بعد
قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان معنى آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن في النداء في قولك
يا زيد على الضم لمشابهته قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما
المناسب تقييد الامر به قوله تفدي اي تنقذ قوله تبالا بفتح التاء والتبال الهلاك قوله وقيل هما جوابا اقيموا القائل هو المبرد فيكونان داخلين
في مقول قل قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما ما لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى
الله ورسوله الى يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم
والا بعيد والثاني غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فتأمل قوله لا مبايعة فيها ولا مخالة
المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله
تعالى انا لا نم ان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول لا ينفع المص لقوله بالمقدمة الممنوعة
قوله لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة قوله فيه ظرف للانتفاع المقدر للبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال
قوله ومن الثمرات بيان له حال منه وفي البحران من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جني
الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع ذلك ولذلك قال تجري قال ابو حيان وانطوى في تسخير الفلك

تسخير البحار

تسخير البحار وتسخير الرياح قوله بمشيئته وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية اتخاذها دليلث سؤال
لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سألتموه اشارة الى ان قوله من كل مفعول ثان لاتى قال بعض العلماء
حمل من على التبعيض يفضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ابناء البعض من كل فرد يتعلق به السؤال
ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان ههنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف
بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه
فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى
لا اشارة الى وجه الاعراب اي من كل افراد كل شيء سألتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول
بعض المسؤول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل واجيب بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى
على ما نبهت عليه آتيكم من جميع افراد كل صنف يحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر
ان تحت قدرة الله تعالى افرادا اخر علم ان المحصول بعض افراد المسؤول قوله ولعل المراد كانه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد يسأل
التزوج بامرأة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله تعالى فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي سؤاله بعينه فاشار الى الجواب
بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله ومصدر به وضمير المفعول في سألتموه
عائد الى الله قوله ويجوز ان يكون ما نافية اخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين قوله ازالة الخوف عنه يعني عن الناس اليه وهو
البلد قوله وفي الثاني جعله اي جعل الناس اليه وهو المكان بعد انه تعدد منه الدعاء سأل ولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا ذا امن
فاستجاب الله دعاءه في جعله بلدا الا في جعله امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب وجعله حرما آمنا وتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على
كون الاشارة في الثاني الى المكان كما تحققنا وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة ههنا الى الموجود في الذهن
قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ولا يلائم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات
بان يكون لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه
قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق لم يكن موجودا ح قوله وقرئ واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعض يعني ان من تبعيضية
فالكلام على التشبيه اي كبعض في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني فيه احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء
قوله ودعا بهذا الدعاء دون الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيؤول اليه يعني بعدها
بناه ابرهيم عم قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت الذكور بدليل قوله وتوسيط قوله الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غير ذي زرع
انه لا غرض دنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني
لتأكيد الاول ولا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان بانه لا بد
لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر
بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه
اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به بما ذكر قوله اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة ٥

وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فيه يكون للبيان قوله وللابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها للابتداء الغاية لانها ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها
اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان جعل الهوى للافئدة يبتدأ به لغاية منتهى اليهم وفيه تأمل قوله كقولك القلب مني سقيم
لا يتعين كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افيدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليه وقلبها الفا فوزنها اعفلة
وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالفا لما في كتب التصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها و
لا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة فوق التنت الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسئولا
ومذءوما وافئدة والظمئان والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله يعلم السر
وعلنا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي نخفيه قوله والتوكل عليه لطرد اثره والافات التوكل نفسه لا يظهر كونه من الامور القلبية
قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي يختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير آيس يشير الى انه قوله على الكبر حال فاما ان يكون على
بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المصنف ينتظمهما
لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقوله لهم علي ذنب بل الكبر اولى
بالاستعلاء منها حيث يظهر اثره في الرأس واشتعل الرأس شيبا نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقا بالتمكن والاستمرار وهو الانسب
لاظهار ما في الهبة في الآية حيث لم يكن في اول الكبر قوله العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول
وقد خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انه انفرد منهم في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكنه لا حجة في المحتمل فانها يجوز
ان يكون من اضافة ضارب زيدا امس اذ هي ليست مضافة الى المفعول لكون الصفة بمعنى الماضي ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل
واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى مفعولها
وسميع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدلا لها
فيكون من تقييم الصلوة من قومت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون مأخوذا من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المصنف في سورة البقرة
فالاولى ومواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم قوله او وتقبل عبادتي
لكن الانسب دعاءنا ليشمل دعاء ذريته قوله عند استغفاره لهما المتقدم هو استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا
لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه لو او بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع
اي من يتقوا انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية فيكون الخطاب عاما لا يختص به مخاطب
دون مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه او على تقدير اختصاص الخطاب به عم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد
للظالمين قوله اي تشخص ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرار قوله لا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر
ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للشخوص كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال
شخص ببصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الآن يريد لا تعود الى حالها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقا هو حال من الابصار
وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول
عليه ويجوز ان يكون منصوبا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والله اعلم ان يكونه حالا مقدرة

من مفعول

من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك ورد فيه بالجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على
تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني
لمهطعين فتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف اي لا
يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله اي خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالخلاء والهواء
في الخلو من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما بهم ولا بهم قوله
اخر العذاب عنا الخ تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى اجل قريب اي قليل هو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى
التفسير الاول وقوله واخر آجالنا الى التفسير الثاني قوله على ارادة القول والظالمين القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا الخ جواب سؤال وهو
كيف يجوز هذا الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم الخ اي لا اقول نعمة ولا اقسم ولكن دل عليه حالهم قوله
اي بينا لكم فالامثال جمع مثل بمعنى التشبيه والتمثيل قوله او صفات ما فعلوا الخ عطف على انكم قوله او فعل بهم الخ يعني في الدنيا قوله المستفرغ
فيه جهدهم لعل انفهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا
كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق
الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى قوله
مستويا انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية فلا يتوافق القراءتان فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية
دلت على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على
قوله وعند الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما نشأ من جعل
الاهتمام بشأن الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشأنه اعنى قوله او مقدر باذكر
اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف وعده او مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف
وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان اذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال ان فصل بين العامل والمعمول قوله عطف
على الارض قال ابو حيان والظاهر استينافه قوله وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المص في سورة النساء يدل على انه
تبديل الصفة فراجعه ولكل وجهة قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سيأتي في سورة الفرقان من تفسيره
بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانه لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفق
لاضداد ما سلف منه وبان يثبت بدل كل عقاب ثوابا قلت الذي ذكره هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض
يعني انهم يجازون لما امر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا احسانا بعين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه
حسنة قوله ولا يبعد على الثاني الخ بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله
الخ وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا الخ وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة والاشعار قوله اذ كان الواحد لا شريك له على ما يزعمونه قوله
كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم

والشياطين قوله ومع ما اكتسبوا من العقائد اي بجزائه او كتابه قوله وبجعل العقائد اجساما ظلمانية على ما قيل في الاعمال السيئة والا فهم
يتبرؤن عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله وحال من ضميره اي من ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا قوله
والرؤية بصرية وهو لغط وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل وسماه رسول الله صلعم زيد الخير قوله بعضهم
صفة اصفاد ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ او حالا من ضمير لاقى اي ان زيدا البعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى لئلا يتخلص
من الوثاق فلا تابيد في البيت لكون الصفد الغل من الابهل بضم الهمزة والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين قوله او حال اي ابتدائية
على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المص في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح
ويجوز ان يقال انها في تاويل المفرد اي مسربلين بقطران قوله اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف قوله لانه اذا بيّن
الخ ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين قوله
ويتعين ذلك اي النعيم للمجرمة او المطيعة قوله انه علق اللام ببرزوا فيه ان الظاهر فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب
للوعيد المنفهم من الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر قوله والسورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله
ولا تحسبن الله والظاهر من لابتداء الغاية اي منه الى هنا قوله فيكون اللام متعلقة الخ وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن
لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز لا يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله
من ندر به من باب علم ولم يستعمل العرب بقولهم نذرت بالشيء مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اي بمرتبة الثلث والا ففيه كلام قوله
عن النبي صلعم من قرأ سورة ابرهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب هو السورة وجوز في النحل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله اي آيات
الجامع بمعنى الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من التركيب قوله كملا على ما يدل عليه اللام قوله يبين الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدي
وهو الملائم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها قوله بيانا عربيا يفهم ذلك
من التنكير الدال على التفخيم قوله وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة قوله وفيه ثماني لغات وفي مغني اللبيب في رب ست عشرة لغة ضم الراء
وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم
والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله وحقه ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل ولكن فيما يتحقق وذلك في الماضي
قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز
دخول ربما على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح قوله اجري مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل قوله نكرة موصوفة
والعائد في جملة الصفة محذوف تقديره رب شيء يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته وفيه تامل
فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل فيه اختلف
في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغني اللبيب معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه و
جماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير بما وضع

للتقليل

للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح
قوله فبالحري ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة فهو مبتدأ والباء زائدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا خبره اي فالخليق ان يسارعوا
وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو بمعنى الشرطية فيها قوله والغيبة في حكايته ودادتهم الظاهر من هذا الكلام
ان لو للتمني فلا يقتضي جوابا والقول مقدر مفعول يود محذوف اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تاويل المفرد
مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة في قولك حلف بالله تعالى ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انه كذلك ولو نظر
الى الحكاية لقيل لافعلن وفي الآية لو كنا مسلمين قوله ياكلوا ويتمتعوا الجمل والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة ذرهم عليه
كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل وجواب امر على التجوز للايذان بكونه ما جرا به باقامته مقام غاية الامر والا فلا سببية
بين الترك والكلام وتمتعهم حيث لا يقع ان يتركهم ولم ينصحهم ياكلوا ويتمتعوا فانهم ياكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم ام لم يتركها
قوله ويشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبته قوله والغرض الاولى والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة
قوله وفيه الزام الحجة لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة لقرية وانكر السكاكي
وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز التفريغ في الصفات لا يقال مررت برجل الا قائم نقل ذلك ابو علي
وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة
ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لقدمت على ذي الحال لكونه نكرة ووجب
بانها بسبب وقوعها في سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله ان لا يدخلها الواو لان اصل الواو ان يكون
عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف لكن لما شابهت صورتها صورة الحال في التفريغ فان التفريغ يكثر في الاحوال قوله لتاكيد اللصوق فانها
كما تدخل على الحال للربط وتاكيد اللصوق قوله نادوا به النبي صلعم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قوله تعالى تنزيلا لرسوله وتبرئة
له صلعم عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار ويشبه قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
قوله لمعنيين اي لاحد معنيين قوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله تعالى هذا عجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا
والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة التمريض قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشري قوله والنقص اي نقص بعض كلماته لان السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم
مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى قوله او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف والزيادة والنقص الخ او نفي الخ قوله في شيع الاولين
قال الفراء هو من اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي والاصل في الشيع الاولين والبصريون يأولون المضاف اليه اي في شيع الامم
الاولين وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع
بكسر الشين وقد يفتح لكن الشيعة تطلق على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى
الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نباء نارجالا يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه
اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون
الثاني كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر

دخولها على المضارع مراداً به الحال ويدخل مراداً به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذويب اودى بني واودعوني حسرة
وعبرة لما تقلع وقول الاعشى في مدح النبي عم له نافلات ما تغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وقال نعم ما يكون الى ان ابدله من لفظ قوله عند الرقاد
تعسى كالخيط اي ادخال الخيط قوله والضمير للاستهزاء لقربه والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع قوله وقيل التذكرا عترض عليه بان
نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له ترفع اما اذا فعل بحيث يكون منازعة ومدافعة غالباً عليه
فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف
والاحسان فليتأمل قوله فان الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضماير في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير
الآخر للاستهزاء ايضاً والباء للسببية وانما يتعلق له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله هو حال ممنوع لاحتمال الاستيناف قوله مكذبا اي حال الالقاء
من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج
ضعيف اذ لا يلزم الخ وانت خبير بانه لا يهم الخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله بان خذلهم الخ
ناظر الى تفسير سبيل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء قوله وباهلاك من كذب ينتظم التفسيرين المذكورين قوله فيكون وعيدا لاهل مكة
لاشتراكهم مع الاولين في علة تملك السنة قوله طول نهارهم متوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار
دون الليل على ان ظل يأتي بمعنى صار ايضاً قوله من السكر بكسر السين ويجوز فتحها وهو المسناة قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين
للتكثير والمبالغة او المخفف متعد قوله من السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا
ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة الى التسكير ابصارهم فالباء
للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا
فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل
جاوز ذلك الى عقولنا بسحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها بالاسمية الجملة
يعنون ان مسحوريتنا لا تختص بهذه الحالة بل مستمرون عليها في كل ما تريناه من الآيات قوله على ما دل عليه الرصد في الهيئات والتجربة
في الخواص قوله مع بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية ينتظم على تقديري اعادة ضمير المفعول
الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج قبل النظر عوده الى البروج لانها
المحدث عنه والاقرب في اللفظ قوله بدل من كل شيطان لان حفظناها في تأويل النفي كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليل اي
لم يطيعوا لكن قال الرضي وتأويل النفي في غير ابي وما يتصرف منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا
زيد اي لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لان ويله التخصيص
بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ اللوم على ما فات دلالة على انتفائه وقد ردة النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمص على تعيين
البدلية وان سلم صحتها بالتأويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ من حتى يلجئه الى ذلك فيحتاج الى التأويل الذي الاصل خلافه قوله واسترق
السمع اختلاسه اذ المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف لما سيجي في آخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة
في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال

المراد

المراد ان سمع القرآن مشروط الخ لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله او بالاستدلال
الخ فيتم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من خطاء السموات على هذا التقدير الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل الاستثناء منقطع
في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فبين هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه
تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله والانقطاع على خلافه
غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله
فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به
ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى قال ابو بكر الرازي اي لحقه مثل ردفته واردفته
ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك
فتبعتهم ثم كلام المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق
لكلام الجوهري وغيره وفي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم
على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر
او لان الارض بعضها فانها الملقيت فيها صارت منها قوله وقرئ بالهمزة بمعنى الاعوج وخارجه عن نافع قوله او على محل لكم على الحذف
والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قوله والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال قوله فضرب لخزائن
النطاير ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب تفسير للبالغ قوله من نقاع القدرة النقاع ما ارتفع
من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الماء قوله شبه الريح الخ فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح قوله كما شبه الخ
فهذا تشبيه حمل اللواقح على معنى الحوامل قوله او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان
يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد
باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا او على حذف الزوائد نحو ابقل
فهو باقل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان تقويها وتنميها الى ان يخرج ثمرها وقيل بان يجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر
قوله ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب قوله وارسلنا الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء
في تفسير قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح
في القرآن بمعنى الخير والنفع قوله وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة
ولا يكون مقصوراً على هذه الريح قوله على تأويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدراهم البيض قوله وذلك ايضا يعني
حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كانزاله من السماء كما يدل حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح
الهواء المتحرك قوله فان طبيعة الماء تقتضي الغور وجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر قوله تقتضي الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء
واتيان الغور والدخول في الشيء كالغور قوله دون حد اي عند حد قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر
فانه ما يدل على قدرته بريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم

ملقحات

على قدر نياتهم قوله ليبصر فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رض
وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله توسيط الضمير للدلالة لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت
والنزاع والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا يرى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وامثاله فلا
يترددون في الفاعل ولا يدعون انه شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد ولتحقيق الوعد كانه
عليه بقوله لا محالة وانما ذكره هنا ثانيا ليبني عليه قوله والتنبيه الخ قوله كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها في تأويل ان مع الفعل قوله
انه حكيم فانه استيناف للتعليل قوله باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله
باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صل فزيد صاد بل هو رباعي نحو
زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا
زائدا قوله وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال قوله مصور في الكشاف وحمإ مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال قال الحلبي لكن يلزم
تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حمإ صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد
في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك
انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة الوجه وهي صورته قوله او مصبوب
ليبس اي ليصور هكذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليبس قوله من نار الحر الشديد قال الامام في
التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطافتها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى
ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة قوله فانها تقبل الحياة لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم
هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع قوله كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار كتب المساق الثانية من المصابيح
قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المتكلمون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها
على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر
لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها
ففي الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء وقدمها لعموم العلم وشمول
القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته تعالى مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت
الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه المص انفا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم قوله ولما كان الروح يتعلق اولا مبني على قاعدة
الفلسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء
روحا قوله المنبعث من القلب قالوا القلب تجويف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق
الاول للنفس الناطقة قوله وجعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية قوله لما مر في النساء حيث قال في تفسير وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل الاضافة اضافة التشريف كبيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء للروح
ومودعها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لا بد له من مخصص قوله امر من وقع يقع الظ تقديمه

على ساجدين

على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد قوله كان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد يقرر امر المتبوع ولا دلالة له فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا
تأكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة وهذا خلف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ
المعاني الاصلية في الكنى وتقرر معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زائد بقصد ضمنا وتبعا قوله وباجمعين للدلالة الخ
يعني الدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل
يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل فهم
جاء في القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا فبناء على التغليب او كونه من الملائكة
حقيقة قوله هلا تسجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصة
جوابه غرضي ان لا اذل نفسي وكما يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب ترك السجود قوله وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على
انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد قوله او شيطان
رجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يعني على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه
ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذا ابعده الله واهانه وقرب آدم وكرمه قوله
فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه الظ
انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشيء منتهيا خبر مقدم قوله وما في قوله جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد ابتدأ الله تعالى
فيه فاجاب انه بمعنى اخر قوله لانه ابعد الخ يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض قوله او انقراض الناس عطف على
اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض
الناس والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مراد ابليس بحجة الفسحة
في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يسئل ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث
فان ما في التبيين يحتمل بينا ولا مبينا قوله وجبر يعني استدع ان كان جبر مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون للمفعول قوله الباء للقسم واختار السببية
في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لازينن لهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذا
قال في الاية الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازينن
محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله
خلاف ورد عليه بان الخلاف للفقهاء ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف
في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام
المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تعالى بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي
بفعل الله فمناسبته للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند
العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم اخر من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله
وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن

حالفًا وكذا ورحمه الله لأن الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام فإنه لا يتفرع على ما فرع
عليه إذ المفرع عليه هو تعارف الحلف بأفعال الله تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقًا ثم لو سلم ما ذكره أن الكلام في إطلاق لفظ الحلف فالاستطراد
لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يخفى كثرة فلا وجه لإنكاره قوله وقيل للسببية هذا هو الأولى أما أولًا فلأنه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة
واحدة والحمل على محاورتين لا موجب له وأما ثانيًا فلأن جعل الإغواء مقسمًا به غير متعارف ولعله لأجل ذلك رجح السببية في الأعراف قوله لأدلوا
الإغواء بالنسبة إلى الغي واختار المص بعض هذه الثلاثة وبلا في الأعراف قوله أو بإضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فإن إبليس ضل عن طريق الجنة
بإقدامه على الكفر ونسبة القبح إلى الله تعالى في أمره بالسجود لآدم على مذهبهم فكيف ينسب الإضلال عن طريق الجنة إليه تعالى قوله وإن في إمهاله الخ
قد اختاره في سورة الأعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الألباب فإنه لا بد فيما يرد عليهم بناءً على مذهبهم في وجوب رعاية الأصلح فإن الأصلح
له أن لا يمكن مما يكون سببًا لزيادة غيه وإن الأصلح لبني آدم أن لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببًا لزيادة طغيانهم المستوجب
لزيادة في عذابهم وقوله وإن في إمهاله تعريضًا الخ معارض بأن فيه تعريضًا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله أي الذين أخلصوا نفوسهم
لله في سورة يوسف أخلصوا دينهم وهو الموافق لقوله مخلصين له الدين قوله حق على أن أراعيه أي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته
وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند أهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقًا علينا نصر المؤمنين إذ لا يجب عليه الأصلح عندنا قوله يؤدي إلى الوصول
تشبيه له بطريق على وإيثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة فالشهادة باستعلاء من ثبت عليه قوله فهو أدل على التمكين
من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا قوله وتغيير الوضع بجعل المستثنى متبعًا منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا
المتبوعين المحكوم عليه والظاهر كلامه أن عبادي للجنس فإذا أخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون ولا يحتمل أن يكون للعهد لكن الاستثناء
يكون منقطعًا أيضًا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعًا حيث لم يقصد إلى إخراجهم من الحكم ولا تفرد دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره
قوله لإفضائه إلى تناقض الاستثنائين فيه بحث فإن التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل الإخلاص علة للخلاص على ما
يشير إليه كلامه فإن الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا من إغوائه مع فقد ما جعله علة والقائل من مات قبل أن يكلف من العباد
أكثر من المكلفين خصوصًا إذا انضم إليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة أخرى على أن الكثرة الادعائية تكفي لصحة شرطهم والمخلصون
كثير وإن قلوا والغاوون بالعكس في آخر فيتم الاستدلال من المفتاح وكذا الأنقل لفظًا على ألف الاستعمالية وتسعة وتسعين الأول أنت
منزل لذلك الواحد منزلة الألف بجهة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى أقل من الباقي فالقبيل هذا
الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى أقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما
لا يخفى على من نظر في كتابه قوله على تقدير مضاف أي مكان موعدهم قوله ومعنى الإضافة يعني الاختصاص قوله لخلوته فيها لكثرتهم يوهم
أن يكون التعدد في الأبواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها فيه من أعد لها من فرق أهل الضلال قوله
أو طبقات نقل ذلك عن أكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى الخ اختلف الروايات في ترتيبها ففي أكثرها أولها جهنم
وفي ما بعدها اختلاف أيضًا والله أعلم قوله في الركون إلى المحسوسات التي أبوابها خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد إرجاع الضمير
إلى الأبواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله ومن المستكن في الظرف فإنه لكونه خبرًا مقدمًا يتحمل ضمير المبتدأ قوله
إن المتقين في جنات لما كان حال المؤمنين معتنى به أخبرنا بهم في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه

في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الأمر لأن من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعودًا به في قوله وإن جهنم
لموعدهم أجمعين لأنهم لم يدخلوها فسبحان البر الرحيم قوله في الكفر والفواحش وإنما حمل المتقي على هذا المعنى لأنه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولأنه
في مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لأبواب جهنم أعاذنا الله منها وذلك ينافي الشركة وبهذا
يندفع ما في التفسير الكبير فوجب أن يعتبر الإيمان فيه ولا يراد قيد آخر لأن التخصيص خلاف الظاهر لأنه يترك الظاهر إذا دل الدليل الباهر قوله فإن غيرها
مكفرة يعني إذا اجتنبت منها فلا يكون صاحبها من الأجزاء المقسومة لأبواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام يخالف لما ذكر في
الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر إذا اجتنبت الكبائر فراجعها وتأمل في التوفيق قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي قاعدة
مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعي أو لكل عدة منها على أن يكون الألف واللام للاستغراق الأفرادي وأن يكون استغراق الجمع
مثل استغراق المفرد ثم قوله ومن دونهما جنتان على ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي أن يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون إلا أن يكون
على مذهب من يقول أقل الجمع اثنان قوله وقوله مثل الجنة دلالة الآية على تعدد الأنهار فحسب أما على تقدير العيون لكل أحد فلا كما لا يخفى قوله
على إرادة القول أي وقد قيل لهم عند وصولهم إلى الباب وهذا إذا كان لكل جنة وقد يقال إنهم إذا توجهوا من جنة إلى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي
ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير أن يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها قوله على أنه ماضٍ مبني للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون
آمنين كالتكرار إلا أن يخص السلامة بما يكون جسمانيًا والأمن بغيره قوله والزوال قيل الأولى الاقتصار على الأول لئلا يكون قوله وما هم
منها بمخرجين تكرارًا وفيه بحث فإن الأمن من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فإن الكافرين آمنون من مكر الله ولكن يمكر بهم الله
ويجوز أن يكون المراد زوال أنفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله في الدنيا على ما ورد عن علي رض أن الآية نزلت في ثلاثة أحياء من العرب
في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي أبي بكر وعمر رض وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قال قلت لأبي جعفر إن فلانًا حدثني
عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر رض وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله إنها لفيهم أنزلت قلت وأي
غل هو قال غل الجاهلية إن بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل
علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية وروي عن علي رض أنها في أهل بدر نزلت قوله في الجنة على ما ورد عن أبي أمامة
عن النبي عم وهو المناسب للمقام والله أعلم قوله ومن التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد
وأنت خبير بأن المعنى ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي إلى الحقد وهو التحاسد على أمثاله كما نشاهد في الدنيا قوله وقفا على ادخلوها فيكون حالًا
مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة وأريد الدخول في الجنة ابتداء قوله والضمير المضاف إليه فإن قيل إن صدورًا يثبت لهم حال التصافي لا يكون
ظرفًا لا خل قلنا نعم إذا لم يجعل حالًا مقدرة وأما إذا جعل حالًا كذا فلا منع إذ يكون ثبوت الصدور المظروفية للغل حال تقدير التصافي قوله
أو حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة أو على كونه صفة لإخوانًا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وإني المعذب المؤلم والإضافة
لا يقتضي حصول المضاف للمضاف إليه بالفعل كما إذا قلت ضربي شديد أي إذا وقع وقع شديدًا فإنها قد يكون لأدنى الملابسة قوله تحقيق لهما
أي للوعد والوعيد قوله ما يعتبرون به من قصة إبراهيم وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا أولى مما في الكشاف حيث
قال وعطف نبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما أحل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله إلى آخر ما ذكره إذ لا وجه
للقصر على الوعيد قوله أي نسلم عليك سلامًا ويجوز نصبه بقالوا أي ذكروا سلامًا كما مر في هود قوله قال إنا منكم وجلون يمكن أن يكون

صرح به بعد المجلس الحنيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله ولانهم
امتنعوا الخ وهذا هو الموافق لما جاء في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة التمريض قوله اي
فبأي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجيبا والاستفهام في قول المص فبأي اعجوبة للتعظيم قوله او بأي شيء الخ على تقدير ان يكون الاستفهام
انكاريا بمعنى لم يكن قوله في كل القرآن سبق قلم او تبشرون لم يتكرر فيه قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم
والنصب ولا معنى لها قال ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف
احدى النونين مطلقا قوله ولا لزم علة لتعيين نون الجمع للحذف وذلك ان تقول الحذف لم يتعين فان الحاق نون الوقاية غير واجب مثله
وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسر قوله
او باليقين فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي
حق فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني بأي طريقة تبشرونني بالولد والبشارة به لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة
للفعل بل للملابسة اي تبشرونني ملتبسين بأي طريقة قوله القنط بالكسر وباقي السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيهما
قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة الى العدد وذلك ان تقول وكذلك تعذيبهم
فان جبرئيل عم فيه كفاية الا ترى الى ما تقدم في سورة هود ان جبرئيل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح
الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود لابتدأوا بها على ما هو العادة في البشارة [illegible] منه قصة مريم قالت اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل
الاول علم ذلك ابراهيم عم من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القرآن قوله اذ القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان
لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا
ضميره فانه متحد معه في المعنى وان كان يعامل معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد يفيد النكرة فائدة
المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا اية دليل على ذلك فتأمل على انه قال السكاكي في اخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار
كمال الايقاع على عمرو فان المبني على الشيء ينزل البعيد في احتمال ضربه منزلة اقربه او لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة انتهى
قوله على الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مجرمة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط قلت خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير
منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كانت الاخيرة مستأنفة فلا كلام في انفراد
بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المقدر اي علمنا انها لمن الغابرين مقدر
اجرى مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول القول لا من باب التعليق قوله مخافة ان تطرقوني الخ والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم
الاضرابي كما فسره قوله اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله بما يسرك يجوز ان يكون الباء
للتعدية وان يكون للملابسة قوله الذي توعدتهم به والاحسن كنت تتوعدهم به كما في الكشاف قوله فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه قوله
او يجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اي المتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله من السرى يعني على

على

على القرائتين قوله بما يعني اي القرائتان في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن المراد به هنا السير في الليل قوله قال فتح الباب البيت كانه
طال عليه الليل فخاطب ضجيعه بذلك وكان يحب طول الليل للوصال قوله وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره اي بعده قوله تطلع على
حالهم فلا يفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف قوله فينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات البصر قوله
او لا ينصرف فالالتفات من لفت الشيء يلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين
الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فانه حذف صلته تؤمرون وهي
الباء فان اصل الكلام تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع
الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية لينتج تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه
مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المص وقد يضمن
كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه ليس منتهى سيره فتأمل قوله ولذلك اي لتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا حال
من ذلك الامر قوله في ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله
يستأصلون عن اخرهم اي استيصالا الاشارة عن اخرهم وذلك كما يكون اذا بلغ الاستيصال اخرهم ولعمهم قوله وهو حال من هؤلاء والعامل
فيه معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح قوله وجمعه اي بتقدير جعله حالا من
ضمير مقطوع قوله في معنى مدبري هؤلاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم قوله يستبشرون الاستبشار [illegible] قوله يمنعهم عنه
بقدر وسعه يعني وهم ينهونه عنه ويوعدونه لقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله فيه وجوه الخ وذكر هذا الوجه هناك
بصيغة التمريض قوله او ما اقول لكم يعني من الاكتفاء بالنساء التي هن اطهر قوله وهو النبي عم واختار هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور
وابن عباس وابن الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله عم انه قال ما حلف الله
بحيوة احد الا بحيوة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعني صيحة هائلة مهلكة يعني ان اللام للجنس
والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبرئيل عم فاللام للعهد قوله مشرقين قال صاحب الكشف جمع بين مصبحين
ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء وذلك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسم
الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجاز قوله من السجيل على الثاني قوله وان المدينة او القرى
ويحتمل ان يراد صيحة قلب المدائن وارسال الحجارة عليهم فيكون الاية مثل قوله تعالى في سورة هود وما هي من الظالمين قوله وان كان اصحاب
الايكة ان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة او الشجر الملتف
كما في سورة الشعراء قوله فسمي به اللوح ومنه قوله احصيناه في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو
الزيج اي الخيط الذي يكون مع البنائين معرب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متفقة متحدة او لان سائره
يصدقونه واتيانه بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سائره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم ولكن لزمهم قوله ومن معه يعني
على التغليب كما قيل الزبيرون لعبد الله بن زبير وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه مر بيانه في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا
مرسل الاية قوله يسكنونها تأنيث ضمير الوادي بتأويل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب على صالح عم غير ما ثور ولا مشهور الا ان يقال

يلزم الكتاب للرسول وان كان بتكرار النزول عليه قالوا في الفرق بين النبي والرسول قوله وسقيها اي فصيلها وتفصيلها مر في الاعراف قوله
من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين حال مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكبر الجثة واي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم
الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب ثم التطبيق بين ما وقع في تينك السورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مبادئها اي الرجفة وقال
التفتازاني ان الرجفة هي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها اي انها مجاز عنها قوله مصبحين يرد ما سبق في تفسير سورة الاعراف
فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم
بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان الخ هذا على تقدير ان يراد بقوله فاصفح المخالفة بالخلق الحسن قوله وهو الذي خلقكم الخ ناظر الى كون
الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح
بمقتضى حكمته قوله في مصحف عثمان وابي رضه وفيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود شرائط
الصحة كما لا يخفى قوله هي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رضه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم قوله هي الطوال جمع طويلة روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضه ان السبع المثاني
هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى السماء
الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظ لكنك خبير بان خصوصا في مقام
الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظائر في القرآن العظيم منها قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار قوله وهي
الاسباع قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قوله تكرير قراءته لم يقيده بقوله في الصلوة ليعم
كل واحد من الاقاويل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع
وبالمثاني القرآن فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا قوله من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت
في صحيح البخاري انه من عطف احد الوصفين على الآخر اي من عطف العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله والعام
على الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الالهية حصولها
النفسها قوله في حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابي بكر قوله وروى انه صلى الله عليه وسلم وافي باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا
من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وبفتح
بلد بالشام قوله انهم لم يؤمنوا بدل اشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى التعليل قوله مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري ثانيا لانه
رجحان قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على اتم سداد وجل هذا الكلام عن التشبيه فلقد اوتي
ما لم يؤت احد قبله ولا بعده انتهى قال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لانه كما ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من قول الله تعالى فينفصل الكلام
واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على ما مر في
هذه السورة فتامل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان يكون قوله قل اني انا النذير في قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير الخ فيه بحث
فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تأويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف

فيما

قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء كما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد لمفعول النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا
ويجوز عمل الموصوف في الظرف قوله وهم الاثنا عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن مغيرة ايام الموسم
فاقتسموا عقاب مكة وطرقها قوله يوم بدر وفي الكشاف وقيل بآفات قوله والرهط الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود
والعذاب الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة والنضير قيل لبعده عن المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى
على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام قوله اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق يوافق التورية الخ بل المقتسمين الى شعر
وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب
عليهم لايهام ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من
الايهام فكان الاولى ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا او ما يقرؤنه من كتبهم قوله فيكون ذلك
اي على الاحتمال الاخير قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن قوله مد العين نظرا الى المتسلي به والاعتبار بمكانه ولهذا نهي عن
مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين قوله جمع عضة
بمعنى جزء قوله وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة ايضا فما وجه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها
علم له النوع وليس الاول وان وافق في الوزن ذلك البناء بهذا المعنى قوله من عضهته فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة قوله
وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى ان العاضهة والمستعضهة وان كانا في الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة تسمية السحر عضها لكونه
بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره
ولي الدين بن العراقي قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله والموصول بصلته صفة الخ وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير
وتركه المص لبعده الظ ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول الصريح قوله من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء قوله والنسبة الى السحر
ان جعلت بمعنى اسحار قوله فنجازيهم عليه الفاء اما تفسيرية فيكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى
فوربك الآية اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
وعلى الثاني يقال المراد سؤال تقريع بان يقال لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل اعمالهم واستضعف الامام هذا الكلام
بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تعالى
وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد السؤال يومئذ من الله تعالى
ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسئل غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام
حسن هذا الجواب الذي استضعفه هنا في سورة الرحمن ويجيء ثم المص في تلك السورة تخصيص قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف ذودا ذودا وهذه الآية بحين المحاسبة في الجمع قوله وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى
ظاهر العموم في قوله عما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اي بالامر والمراد به المأمور قال ابو حيان وهذا ينبني على مذهب من يجوز ان يكون
المصدر يراد به ان والفعل المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذه دعوى صرح الثقات بخلافها قوله وموصولة
والراجع محذوف في شرح اللمع اصدع بما تؤمر به اذا كانت ما موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير

فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذفت الباء الثاني فلم يمكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار
فاصدع بما تؤمر بصدعه فحذف المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذفت الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله والعاص بن وائل العاص
بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص
واما العاص في الاطلاق على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط ركن الدين العميدي قوله وعدي بن قيس صرح الصواب والحارث بن
قيس بن الطلاطلة كما في معالم التنزيل ويحيى انه اشار الى انف حارث قوله فقال جبرئيل الخ رواه الطبراني في مجمعه وابو نعيم الاصفهاني
والبيهقي في دلائل النبوة لهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقي قوله فجرى بنبان بتشديد الباء قوله ليعطيها لا اخذه
اللام متعلقة بينعطف او بتعطيها فاللام بمعنى عن قوله في الدارين متعلقة بعاقبة قوله فافرغ الفرغ بهنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك
اي نزل بك قوله وعنه عم كان اذا اخرج ام الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز
عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة
قوله والمعنى فاعبده اي احدث العبادة مدة دوامك حيا او استمر ودم على عبادته في تلك المدة قوله وعن رسول الله عم من قرأ سورة الحجر
الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رض وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي
تم ما فتح الله تع على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر بالحمد لله على جلائل افضاله والصلوة على سيدنا محمد واله اجمعين ضحوة يوم
السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطينية المحمية

سورة النحل

قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث ايات في آخرها اولها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء
وعكرمة وجابر هي كلها مكية قال ابن عباس رض الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك
الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال
قتادة عكسه قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرأ لما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس
الذات الى التبرية الى معنى التبرؤ قوله عن ان يكون له شريك فينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعها الى ما ذكره اذ لا تبرؤ
عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرؤ في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها وهو جي قوله دل على ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه قوله
لما روي انه جبريل بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال لا يوصف به المؤمنون قال الله تع يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا الظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار
بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله لانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة
تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس
وعنه تنزل في رواية روح قوله بامره جعل الحق من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدرية وان انذروا ابدل قوله
بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون له تع ما لا يليق بذاته الكريمة من بين الشركاء والانداد فاذا كان ما اشتدوه
خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار

بمعنى التخويف

بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظ
قوله ان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولنا ناديته ان قم
وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك في المفصل وهذا الشرط مفقود ههنا كما ترى قوله خصيم مكافح الخ قالوا الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه الاية
مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقدير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الاية مسوقة
لتقرير وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم الاية السابقة بقوله تعالى
عما يشركون فتامل قوله والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قابل من يحيي العظام وهي رميم ظاهر كلامه يدل على
تخصيص الاية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روي على حجيته لا يدل على التخصيص فانه
لا اعتبار بخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله اترى اي انطق قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمعنى
عمم الغنم للضان والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة
الانسان فيكون قوله تع لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع قوله بيانا لما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظان يقول ما خلقت ويجوز
ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله ليتناول عوضها اي ثمنها واجرها والظان ضمير عوضها
عائدا الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يؤكل منها من اللحوم ومن للتبعيض
قوله المعتاد المعتمد عليه يدل على ارادته ما في كلمة ما كلوا من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش
لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشارة الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره
من المأكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله لان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء
الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس هو ما اتسع من امامها قوله فيجمل بكسر الجيم اي يعظم قوله ملأى البطون تانيث ملآن كعطشى
وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتلئتها قوله حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تريحون فيه يشير الى ان العائد الى الموصوف
محذوف قوله فاصل بالعرض اذ ليس التزيين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون
علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزيين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ ومنكم والموافق لهذه القراءة
اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع
قوله نعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني نسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلأ قوله واصلها السومة بضم
السين قوله ينبت لكم استئناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لما عقب ذكر الحيوانات
المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل
تقديم الخ قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه
واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فلا يؤذن بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر من تعليلية اي
ولاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرف بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب
لما سبق من قوله والايات بعدها دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته

قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله تعالى ان في ذلك لآية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه ولذا وقع في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم تخلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم بهذه حال كونها مستمرة على التسخير بامره الايجادي اذ لا بد الاحداث على الاستمرار قوله او لما خلق لهم عطف على لله قوله او بحكمه بالباء كما في بعض النسخ فاو للتخيير في التعبير قوله غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرر كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام مساقة للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله هو خالق الاشياء كما ذكر فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء قلنا الخلق للانتفاع لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها في الطباع اي في الصفات التي بها تتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل قوله وصفه بالطراوة لانه الخ وفيه انه قد يعفن وكساير اللحوم ويعمل منه المخلل والالية ما في الاستصحاب فيه ارشاد الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبيل ندرة شراء لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى بشراء السمك ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ قوله فاسند اليهم لانهم من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولك ان تقول بعد تسليم ما ذكره من ارتفاع المانع شرعا عن تزين الرجال بها شرعا لم يجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى يلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع المسافر مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سفره قوله كما هو المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع الخ انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة الخ غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكر في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها الخ محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله تعالى الارض مضطربة دائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله اما في مقر احد الظاء بمقر اسم فاعل من قرأ اي جعل الاحد قرارا على الظهر فالتذكير باعتبار المكان قوله لان الحق فيه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا النصب بما يتضمنه علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله يستدل بها السابلة يعني المختلفة في الطرق والتانيث بتاويل الجماعة

قوله

قوله وبالنجم الخ قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرئ بالنجم فيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني قوله ولعل الضمير لقريش تصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامه البيداء التي لا منار لها ولا سبيل في احتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون اهتمامهم لتقوي الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول الخلق لدلالة ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب الكلامية قوله بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم قوله والتعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها يعني فحصل التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به قوله كمن لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولي العلم وهم بسواء بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اي فكيف شبهه بما لا علم عنده قوله فانه بجلائه ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة وشبه التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذي يحضر صفة للحاصل قوله بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلثتها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهو موافق لما في التفسير الكبير مخالف لما في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله وهم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله او اموات حالا او ثم لا في اموات الخ عموم المجاز قوله غير احياء صفة اموات وخبر بعد خبر قوله يتناول تعليل للاحتمال الثاني قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعى بعد ما ذكر دلائله بقوله تعالى لا اله الا انا قوله هو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه ان ما بعده في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر او فعل اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم قوله فضلا عن الذين استكبروا وفيه اشارة الى ان المستكبرين عام للكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله والمسلمون قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الغرض اي لا بطاله كما في قوله هذا ربي قوله ليحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون الامر فيكون المعنى ليحمل حمل الاوزار عليهم قوله وان اضلالهم الخ جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الضلال ايضا قوله وبعض اوزارهم ومثل بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك من تدخل النار الخ فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله يقول اين شركائي جمعا للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني الهم

لايحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى
في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله وحكاية الله اياهم مرفوع
عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزي
بخلاف عنه ابن شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان
هذه القراءة ثبتت عن البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي
رواية واحدة منهم قوله تعالى الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب قوله في شأنهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرأ نافع بكسر النون
بمعنى تشاقونني فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في
سورة الحجر قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله قال الله
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا
به في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب لكل رذيلة قوله ان الخزي اليوم والسوء قصر الجنس
الادعائي كأن ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج قوله
وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تعالى في حقهم قولا وفعلا قوله وحكايته قبل عطف على قولهم لكن لا يلائم قوله لان يكون باثبات اللام ولفظ
انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون
مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف واما كونه مبتدأ خبره فالقوا السلم
فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يفيد كون المبتدأ موصولا فان الفاء لا تدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا
للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا وقع ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار
غير موضعها قوله اي خشعوا ابدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة
قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استئناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون
المعترضة هي جملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستئناف
قوله ما كنا نعمل من سوء مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا انت خبير بانه لا يلائم الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي
ولا مجال لان يقال الرد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد ثانيا ويلهم قوله واحتمل عطف على اول قوله
كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعد له يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر قوله وقيل
ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف
على فادخلوا والتعقيب في فادخلوا واللام للتأكيد تجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لها في كل القرآن انتهى
ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر
اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم الموسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق

باحسنوا

باحسنوا او بقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الآخرة خير والحسنة في الدنيا هي استحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء وفتح
ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الآية قوله على قولهم فانه من
جملة احسانهم قوله على انه منتصب بقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدأ محذوف ومبتدأ
محذوف الخبر اي لهم جنات عدن قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كونه خبرا عدة للذين احسنوا قوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب
ولا مانع هنا من جعله مبتدأ ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي
انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين يبعثون ظرفا لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون
على انه حال مقدرة ولك ان تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكر فان القبر من رياض الجنة فيجوز ان يؤمر بالدخول حين توفي ونظيره قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا فتأمل قوله فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل
الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله عم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول
الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الآية على السببية العادية قوله القيامة لا يلائمه كلمة او الفاصلة
فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله قوله فاصابهم اصابهم بادر الى
اظهار معنى المعطوف هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا قوله وتسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة
كما يفهم من الكشاف او على طريق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن
فلا حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء استهزاء ما كانوا وتقدير مضاف
الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص قوله انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة
فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله عم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك
استهزاء بهم قوله ومنعا فالزم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لكن تخصيص الاشراك
والتحريم بالذكر لا يلائم هذا التقرير كما لا يخفى قوله وانكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل
فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المص في تفسير الآية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الخ الاظهر تذكير الضمائر
البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله ملجئا اليه حال مؤكدة قوله لا اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن
قدمنا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار
يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا الخ مذكور في معرض السند
لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى من اراد اهتداءه الخ كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله
فمنهم من هدى الله الآية قوله اي فتثبت عن بعث الرسول ان كانت اممهم قسمين قوله يأمر بعبادة الله ينتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية
في ان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله
يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤدي الى الاقلاع
عن الضلال قوله وقرأ غير الكوفيين لا يهدى كما من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله تعالى قوله وهو ابلغ

لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الا بلغته لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا دخل في توافق
القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما صرح في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون
او انه وعد على الله كذا في الكشاف ويكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المص قوله واما القصور نظرهم بالمألوف لا يقال
عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الابدي الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله
اي يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله وجوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول
للثاني وهنا لا يمكن اعتباره للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها بجواب
الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب لعدم حيث
المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله عم الخ فيه بحث فان المص
قال في هذه السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الآية يكون هذه الآية ايضا مدنية والله اعلم قوله
وعايش وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية
مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عايش رجلا آخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة
المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا ولاجر الآخرة المعد لهم قوله والمهاجرين
في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان
الابدي الى قول ابرهيم عم ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
قوله على ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظ والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضاره صورة توكلهم البديعة قوله
منقطعين الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا عم بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا
لا ملكا قوله يوحي اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب لكثر الامر على السنة الملائكة قوله فان شككتم فيه فيه ان قوله فاسئلوا
اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على رأي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال ان جواب
الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا تعلمون فوالله ارسلنا الخ كما يشير اليه المص حيث تكلم على اعراب
قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون
فاسئلوا دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله اعلم قوله ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عم في المهد لا ينافيه فان ذا الرسالة اخص قوله وقيل
لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي انه خبير بانه لا دلالة في المروي على روايته من قبله عم ممن ارسل على صورته الاصلية
فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيتهم عم على صورتهم لم يكن بحضرة من الامة
كانه جواب قائل الخ فيكون بالبينات استينافا بيانيا قوله واخلا في الاستثناء مع رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة
واحدة دون عطف شيئان ومن صرح به ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرحه للتسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى

باداة

باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فيكون في صحة ما ذكره المص ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا
بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا
في الكشاف يريد ان عدم علمهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جعل دليل جواب شرط قوله
وما ارسلنا الاية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا يظهر نوع عنه
في الوجوه المتقدمة فتامل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب للتذكر فاطلق على المسبب قوله وارادة ان يتأملوا فيه ان الارادة لا تنفك عنها
المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب قوله اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على
تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر وكلما او مفعول آمن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم قوله ان يخسف الله على الاحتمال الاخير بدل من السيئات
وعلى الاولين مفعول آمن قوله بغتة من جانب السماء والظاهر بهذه الآية وما بعدها كقوله فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه
حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال يقظتهم وتقلبهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد
مما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله وتخوف الرجل منها اي من الناقة قوله تامكا قردا اي سناما مرتفعا منزلا قوله كما تخوف
عود النبعة وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي ينحت بها ويطلق على المبرد ايضا قوله حيث
لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله امن كقوله ما غرك بربك الكريم قوله اي قد رأوا الخ يعني المذكور من هنا الى قوله
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف بيان من شيء
يتفيؤ ظلاله وهو الظ فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة والبيان يستفاد من صفته اسند المص البيان اليها وقد يقال من ابتدائية
لا بيانية والمراد بما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الابدي الى ما روي ان الله تع خلق جوهرة فنظر اليها فذابت الخ وفيه بحث
فان السموات ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله
وقرأ حمزة والكسائي تروا بالتاء واما على عموم الخطاب للخلق على طريق استيناف الاخبار به واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم اذا كان
خطابا خاصا قوله عن اليمين والشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن يمانها وشمائلها اشارة الى ان اللام يغني غناء الاضافة لانها للعهد
ولعل توحيد الخ ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان محل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في
جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستعلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا
جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان والعامل
يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولي او بالقسر او بالقهر قوله او واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه قوله وقيل المراد عطف على قوله
عن يمانها وشمائلها قوله لان الكواكب يظهر منها حذقة في الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طوعا الاولى
كرها او قهرا قوله او الانقياد لامره وتكليفه طوعا لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المبين
يعني على الذي بين بقوله من دابة قوله او عطف على المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا تكون
في حيز وجهات قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره
في تفسير قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف فلو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب وكان متناولا للعقلاء خاصة

وفيه بحث فانه مخصوص بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل قوله
عن عبادته فيه اشارة الى ان ضميرهم لا يستكبرون للملائكة او العبادة لا الى العلم قوله وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله
وانزلنا اليك الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم تروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى
ما قال الله تعالى قوله لانه تعليل لقوله ذكره اليه يعني لا الى الجنسية قوله وايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد
فالمناسب الواو دون او وكذا الكلام في قوله والتنبيه الا ان يكون ذكرا والتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول
بان يلاحظ كونه وجها بلا وسيلة الى الوجه فتامل مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه زيد قوله وكانه قال بيان لكونه تصريحا
بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها
قوله خلقا وملكا تمييز عن نسبته اي يختص به ما في السموات والارض خلقا وملكا قوله واجبا حال من المستكن في الظرف قوله والحقيق الخ والواجب
ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الوصب للوجوب قوله ذا كلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله تتقون
اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره قوله اتصل بكم قبله اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار
وفي الكشاف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله لا يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا باشراكهم كفران
النعمة نفي اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله وانكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر
بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء باثنتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا على ليكفروا على ان
اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفاء للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون
للجزم قوله فيعتقدون فيها جهالات منصوب على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات قوله وهي وان اخفى الخ
اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال
القلبية وفقد وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل في ضرب ضمير رفع عائد على زيد وقد تعدى الى الضمير
المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا يرى اذا
فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك
واضمم اليك جناحك فليتامل قوله خبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله دام النهار كله يعني انه
يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادة يكون بالليل وبتأخر اخبار المولود له الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار
قوله من الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله مملو غيظا تمرة ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف قوله فانه سوء قوله على هون يحتمل
ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المناداة بالموت فانه
لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا يكون خلفا له بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل قال ابن عطية كان احد المؤاخذين يأخذ
من الاخر اما بمعصية كما هو في حق الله او باذاية في جهة المخلوقين فياخذ الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانه يكون
على الارض قوله والدابة لانها تدب على الارض وان عمم في الدرس السابق قوله قط بشؤم على ان بها من اختصاصها بالزمن الماضي لان لو يفيد
الشرطية بالزمن الماضي قوله كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر قوله في جحرة بتقدم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها

قوله

قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل القائل الجبائي
لم يكن الابناء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي ابائه من ظلم فيلزم ان لا يبقى في العالم احد من الناس بل ومن غيرهم من الدواب لانها
مخلوقة لمنافع العباد وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم الناس الخ جواب
عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد من الناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف بالرسل
اي برسلهم الذين يرسلونهم قوله وهو ان لهم الحسنى بتشديد اللام ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون
لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه يكفي في صحته الفرض والتقدير قوله وقرئ الكذب بثلاث ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر
وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المصنف بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول تصف
وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير على انه من الافراط في المعاصي اي مجاوزة الحد قوله من التفريط في العبادات اي التقصير
يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او اية على الثالث قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي قولهم
وفي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضماير بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجواب ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى ذلك بل
قالوا ان هذا المعنى في تفسير الاية هو الوجه فان في تصوير القسمية بقوله تالله بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية
لرسول الله صلعم وان الامم الخالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم
بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله والناصر على الثالث وهو الاظهر او كلها
قوله معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا يرى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل
واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم
مقام مرفوع الا يرى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤوسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم
المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل
لا ينتصب كما لا يخفى فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو لا على محل لتبين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر
بمعنى العبور اريد به ما يعتبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه وكذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص
عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال
جل وعز نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل
المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بناء الثلاثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا
افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل
وبين افعال وفعول حيث منع الاولان الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين قال
في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا على هذا البناء
والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى
فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتامل

قوله والكباش وهو الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف وهو الردي كذا في القاموس قوله لبعضها يعني في الاناث قوله او لواحده كما في قوله
المرفوعة هو ما اشتمل قوله فان المراد به الجنس لان اللام يلحق الاحاد بالجمع ويجمع بالاحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره قوله فانه يخلق من بعض اجزاء
الدم الذي في البهيمة مجازية قوله وهو الاشياء الماكولة يخالفه ما ياتي ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو السرجين
في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والظاهر ان البهيمة
مكانيه قوله لانهما لا يكونان في تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا
ولا ترى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان يجب اذا قاء ان يقي الدم وليس كذلك قوله من المرتين
بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء قوله ثم يوزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانهضامه هناك مرة ثالثة
قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة ثبتت في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي بينهما اي منذان رفع المحل قوله
بين ايهم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجي في العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما
بفعل واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ما في بطونه لاشتماله عليه
وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء مبنى هذا الكلام هو وهم كون
محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام الكشاف كون اصل اللبن الاجزاء
اللطيفة في الفرث ولا يضره بعده مكانا فتصور بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد
قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا في بيان
العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه ذلك الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسقاء من معنى الاطعام
اي يطعمكم فيها فينتظم الماكول منهما والمشروب من عصيرها انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على مما في بطونه او بنسقيكم
محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى قوله استينافا لبيان الاسقاء
قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق
الحسن استفادة هذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكون جوابا عنه بيانا لكيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان
الثمرات بمعنى الثمر يعني اريد بالجمع المعرف الجنس كالتمر والزبيب قوله ورجحهما في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث والكلام ايضا ان لم يقدر المضاف
لا على الوجه الاول لان يقال ثم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا الترديد
بعدما جزم في اول السورة لانها مكية الا ثلث آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله
فدلالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن في مقابلة الحسن لا يكون حسنا قوله والا فجمعه بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير كراهتها
ايضا الا ان يقال ظاهر الاية الكريمة الامتنان بما انعم الله على عباده وهو لم يكن لاضطرار الا بعد ان لعطو قوله وقيل الطعم باللغة اي ما يطعم قوله
جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا ابترك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله لان في
الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس الالهام معنى القول ولك ان تقول يكفي ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي
قوله ان النحل مذكر وفيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية ٥

اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسر ابن زيد قوله وسقف على ما فسره الطبري قوله
بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب ضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة
والمناسب المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المص مبني على كون
استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور قوله شبههما اشارة الى ان كل الثمرات عام
مخصوص بالعادة قوله في مسالكه انت خبير بان السلوك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى يؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله امين
اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك ولا تلتبس بان ترتفع حال من سبل ربك تغيير القول له فلا فلا تنسب تاخيره عنه قوله وانث ذلك الافراد
في الخطاب باعتبار اللفظ وجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي امال بهذا القول او الملابسة قوله الى خطاب الناس
اي الكلام معهم لانه اي لان هذا القول محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الظاهر انه عطف على الانعام
قوله والحاملة ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلوك قوله ثم تقيئ ادخاره هذا هو المشهور وروي عن علي رض انه قال في تحقير الدنيا
اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهره ان هذا هو العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي
المخرجين يخرج امن الفم او من اسفل وحكي ان سليمان ع م والاسكندر وارسطاطاليس وضعوا بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها
هل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يضع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فيسر البطون
بالافواه قال صاحب الكشف وليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلي وجوابه بانه يفسر الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار
اليه المص قوله بسبب اختلاف سن النحل فقيل الابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف
لون النور قوله الا والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في
الاشربة والادوية الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط
عليه الحبل اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام كما لا يلتبس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على
عوده للعسل قوله الذي يشابه الطفولية انما وصف به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول
هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روي عن علي رض وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الانسان
فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي رح يقول كان الشيخ كثيرا ما
ينشد بعدما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي لام كي
للتوكيد وهي متعلقة بيرد كذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققو النحاة في مثل لكيلا ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام
وهي الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتاكيد لاختلاف
معناهما واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب
البصريين في اختيار اعمال القريب وبيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرفت في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك
ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قوله ان الله عليم بمقادير
اعمالهم ولو قيل في تفسير ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة

لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله وبقي السهم بكسر الهاء وهو الشيخ الفاني قوله لازمة للجملة الفعلية المنفية اي المتفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله ومفرع لها فلا يكون محل العاطف والفاء مؤكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حواء ولا يلايمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على البنات اي القائمون على البنات قوله والعطف لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين الذين كل منهما نعمة جليلة قوله والحال انه قد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يتلبسون بشيء فلا يناسب تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات استمرت على الغيبة فلم تحتج الى زيادة ضمير الغائب واما في هذه الاية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب اللفظ لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا قوله وللايهام التخصيص في لبس المقام مقام التخصيص حقيقة قوله منصوب به اي ان يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر قوله والا فبدل عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون قوله ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة قوله ان يتملكوه على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع من دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد لكمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله او لا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال نهي تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فان ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان للثاني تشديد للملايمة قوله ما تعولون من التعويل اي تعتمدون قوله من القياس اي بين قياس عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات قوله في التعظيم اي في تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساد قوله فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه قوله كل الحمد تقدير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله اينما اوجه الى سعدا في مستقصي الامثال هي قبيلة الاخيط بن قريع وكان سيدهم فرأى كقوله منهم جفوة فقال فهم فرأى غيرهم يجفون سادتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قوله منطبق كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يأمر بالعدل قوله الا ويبلغه باقرب سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير مستقيم قوله يختص به علم البناء داخلة على المقصور عليه فان الاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات قوله ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من التدوير وخارج المركز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركة الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه قوله بان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله واو للتخيير اي تخيير المخاطبين بين ان يشبهوه امر قيامها بلمح البصر وان يقولوا هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما وفي التكليفات كآية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله تعالى

ودارسلناه

وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب لا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان وهو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارف الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك الشخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابن حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وفي هذا الكلام ما يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها بالنسبة الى شك المتكلم قوله في استقرابه اي عده قريبا فيما هو بعيد عند الناس قوله جهالا يشير الى ان جملة لا تعلمون حالية قوله مستصحبين جهل الجمادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر قوله اداة الادراك الاولى والانسب للمقام ادوات قوله فتحسون بها الفاء للتفصيل كما في قوله فنادى ربه فقال رب قوله فتدركونها كانه تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك والعقل والاحساس للحواس الظاهرة قوله المعالم الكثيرة الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون وقال الجعبري واختيار الخطاب لقرب مناسبته قوله الموانية اي الموافقة قوله في الهواء المتباعد من الجو هو الهواء كذا في القاموس والتباعد عن الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله وفي بعض النسخ فيها على تأويل الجو لانهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية لجمع الايات ووجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها من جلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالتي السفر انما جمعنا في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه ينقر بها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو الاية عن التعرض لهما قوله وهي لغة في معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى للضأن ليناسب قرينه قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمع ضأن ويحرك وكأمير وهي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفى باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد في قوله تعالى لكم فيها دفء قوله او لان وقاية الحر بعده تخصيص الدفء

بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع قوله يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اي تنظرون في نعمة يعني الاسلام بهنا بمعنى الاستسلام ٥
والانقياد وضع موضع سببه وبهو ينظرون وتتفكرون وكذا الكلام في وجهي تفسير تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا في صيغة
التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله تعالى والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله اعرضوا اشارة الى ان
تولوا ماض في غيبة التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه فهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب
عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين
على كفرهم وقد علم الله تعالى ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا ان يجري الكافرون
على اطلاقه قوله ثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من شدة الناشئة من المنع عن الاعتذار قوله لما فيه تعليل لزيادة
قوله على ما يجنون اي يبلون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون من العتبى وهو الرضا والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم
ارضوا ربكم وفي تاتون الادب الاستعتاب از كسي خواستن تا ترا خشنود كند واشتي خواستن قوله وكذا قوله واذا رأى الذين
ظلموا والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولا ليحيق فجواب اذا قوله فلا يخفف عطف عليه ولا منع من ان يكون
فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدأ وهو ضمير الشان والعامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل تعميم شركائهم لكل ما
اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك ويكذبهم من له عقل منهم فيكون فالقوا عائدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما
بنطق الله تعالى الاوثان على ما قال المص قوله التماس بان يشطر عذابهم اي بنقص فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله في انهم شركاء الله تعالى
اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله وانهم عبدوهم اي في قولهم كنا ندعوا فانهم ما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة
قوله حين ظرف لضل فان نبي كل امة كان منهم ولوطء لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على امتك الخ اي فركيا لهم على ما ورد
في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هذه الشهداء واما كونه عم شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عم
معدلا لامته مما تقدم قوله او حال باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا بك كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حالا مقدرة
فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفا عليه بانه يكون في معنى الاستقبال والتعبير عرف في امثاله فمضمون الجملة الحالية
متقدم عليه بزمان طويل فما يمشي الا ويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا اهنا في صحة كونه حالا كلام الا ان يبنى على عدم
جريان الزمان عليه تعالى فتامل قوله من امور الدين لانه عم مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة
بما اجيبوا قوله او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قيل يأبى عن ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان قلت يجب الكعبة حيث بينا ولو
لجميع الاشياء لا يجب الكيفية ثم ترك المص ذكر الاجماع لعله من قبيل الاكتفاء بذكر بهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق بالمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بهما قوله بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن
الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات الصفات
الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط الخ وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من
الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة قوله وبين البطالة بكسر الباء
على وزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض

على النقيض قوله للمبالغة كانه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمة قوله في اثارة قوله لفظ في للسببية متعلقة بينكر قوله وصارت الاظهر وكانت
قوله او فوا يعني استمروا على الايفاء قوله يعني البيعة لرسول الله عم كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل احد بلتزمه الانسان باختياره وبعقده
قوله اذا عاهدتم لما روى عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما قوله لقوله تعالى ان الذين تعليل لطوي منوي ههنا وهو فان
عهد الرسول عم هو عهد الله تعالى وليس المراد الاية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون
مستضعفين فيما بين قريش فهو نوع البيعة الاولى قوله ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم ايمان البيعة
او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا للتاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها كما
في قوله عم من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير التوكيد لا المؤكد فتامل فلم يكن
يحل ذكر العاطف على ما قرع في علم البلاغة ثم اذا حمل مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله عم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا
منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تامل فان الحظر لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها تستر الذنب قوله فانه
الكفيل الخ تعليل لتفسير الكفيل بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالغزل جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله قوله وانتصابه على الحال يعني الحال
المؤكدة قوله فانه بمعنى صرتا اي على المجاز قوله والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شانه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود
في الخارج قوله وقيل هي ريطة بنت سعد ابن تيم في الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت
تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في راس الغزل قوله والمعنى لا تقدروا انتم خبر بعدم
مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق قوله لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن مقاتلة قوله وقيل الضمير للاربي اي لما تضمنه من معنى الربوا
وفي بعض النسخ للربو قوله بسؤال تبكيت ومجازاة يعني لا سؤال تفهم وهو المنفي في ايات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا قال ابو حيان
لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من
امة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا استيناف انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق
المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بعد ما فسره المص فراجع تفسيره ان شئت قوله ومبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد اقدامهم هذا هو المعنى
المناسب لمقتضى البلاغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد واذا لوحظ
فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد
فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جاز فتنزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال فتتخذوا مراعاة للمجموع او
لفظ الجمع على الكثير قوله من خزائن رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة قوله لما رجح فعله من اعمالهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس
عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة على ان المباح حسن لا يثاب عليه دفعا للتخصيص يعني لو توهم تخصيصه بالمذكور بناء على كثرة استعمال
لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب التبعية قوله وانما المتوقع عليها الخ انما قال المتوقع لتعارض
الادلة فيه فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما جاء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

الی مثاله وبعضها یدل علی التخفیف منها فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره وحدیث ابی طالب انه اخف اهل النار عذابا **قوله** للاستحباب للاحادیث الصحیحة
الدالة علی عدم وجوبها منها حدیث المسیء فانه علیه السلام علمه سورة الفاتحة ولم یتعوذ وعند عطاء للوجوب **قوله** یستعیذ فی کل رکعة وهو
مذهب ابن سیرین والنخعی قال القرطبی وابو حنیفة والشافعی یتعوذان فی الرکعة الاولی فی الصلوة ویریان قراءة الصلوة کلها قراءة واحدة
ومالک لا یری التعوذ فی الصلوة المفروضة ویراه فی قیام رمضان **قوله** ایذان بان الاستعاذة وکذا قراءة القرآن فان المعنی والله اعلم فاذا قرأت
القرآن الذی قرأته من اشرف الاعمال الصالحة ومدار ارتفاعها فاستعذ **قوله** عن القلم فی الکشاف کذلک وجدته فی کتب القراءة ولا یرید به القلم الاعلی
فانه مقدم الرتبة علی اللوح بالنص وانما اراد به القلم الذی نسخ به من اللوح ونزل به جبرئیل دفعة الی السماء الدنیا وروی عن القرطبی فی تفسیره
یکذا اقرأنی جبرئیل عن اللوح عن القلم والله اعلم **قوله** کقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الی الجود للمبالغة فی کثرة ملابسته له **قوله**
بالتخفیف یعنی باسکان الدال **قوله** وانهم اذا سمعوا عطف تفسیری **قوله** معطوفان علی محل لیثبت الخ لا یلایم لما اسلفه فی تفسیر قوله تعالی لترکبوها
وزینة وقوله لیبین لهم الذی اختلفوا فیه وهدی ورحمة حیث علل هناک ترک اللام فی المعطوف بکونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف
المعطوف علیه وههنا ان اعتبر الکل فعل المنزل علی الاسناد المجازی لم یکن للفرق بادخال اللام فی البعض والترک فی البعض وجه وان
اعتبر فعل الله تعالی کما هو کذلک علی الحقیقة فکذلک لا یظهر لترک اللام فی المعطوف وجه بل الظاهر العطف علی محل یبین **قوله** وفیه تعریض الخ
فی الکشاف ان قوله نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ویکفی فیه قل نزله روح القدس من ربک فالزیادة لمکان التعریض **قوله** مأخوذ من لحد القبر
سبق من المصنف فی اول سورة ابرهیم ان قراءة الحسن ویصدون من اصده منقول من صد صدودا غیر فصیحة لان فی صده مندوحة
عن تکلف التعدیة فلو ذکره هناک یکون قراءة حمزة والکسائی غیر فصیحة **قوله** وکیف یکون ما تلقفه منه اسم یکون ضمیر القرآن والمجرور فی قوله منه
عائد الی بشر **قوله** کما هو معجز من حیث المعنی لاشتماله علی الاخبار عن الغیب **قوله** لا یهدیهم الله الی الحق یعنی ان سبب عدم ایمانهم هو ان الله لا یهدیهم
کقوله ختم الله علی قلوبهم ویجوز ان یکون المعنی لا یهدیهم الله مجازاة لعدم ایمانهم ان تلک خیر عند الله وقوله انما یعلمه بشر **قوله** او الی سبیل النجاة
لعل او للتخییر فی التعبیر فان الحق هو الصراط المستقیم الذی من یسلکه نجا **قوله** وقیل الی الجنة وهذا التفسیر اصول المعتزلة ونقله الامام من القاضی الذی
هو من رؤسائهم اشارة الی الذین کفروا ویدخل منهم مشرکو قریش ثم یندفع توهم الاستدراک لان قوله واولئک هم الکاذبون مذکور
فی معرض النتیجة والمعنی قریش هم الذین لا یؤمنون بآیات وکل من لا یؤمن بها فهم الذین یفترون الکذب فقریش هم الکاذبون المفترون
وقوله الکاذبون علی الحقیقة ای لا علی الزعم بخلاف رسول الله علیه السلام فان حاله علی العکس **قوله** والکاملون الخ علی ان یکون اللام للجنس والحقیقة ویدعی
قصر الجنس فی المشار الیه مبالغة فی کمالهم فی الکذب وعدم الاعتداد بکذب غیرهم والذین عادتهم الکذب کما یدل علیه اسمیة الجملة المفیدة
بمعنی الاستمرار وکانت الجملة الاولی فعلیة دالة علی الحدوث فلا تکرار فانه کقولک لزید کذبت وانت کاذب **قوله** بدل من الذین لا یؤمنون یعقبه
ابو حیان بانه یقتضی ان لا یفتری الکذب الا من کفر بالله هو الذی لا یؤمن سواء کان ممن کفر بعد الایمان ام کان ممن لم یؤمن قط بل ممن لم یؤمن قط
هم الاکثرون المفترون الکذب واجیب تارة بان المراد من بعد تمکنه من الایمان کقوله تعالی اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی ورد
بان قوله الا من اکره لا یساعده قلت لا نم ذلک فان التمکن منه اعم من التمکن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ایضا وتارة بان المعنی من وجد
الکفر فیما بینهم بعد الایمان بغیر عن لا ارتداد ایضا وان وجد فیهم الخصلة لا یبعد منه الافتراء فیکون الکلام کقولهم بنو فلان قتلوا زیدا انه
والقاتل واحد منهم **قوله** اعتراض ای بین البدل والمبدل منه او من اولئک او من الکاذبین علی ان یکون المشار الیه قریش فلا یرد

اعتراض

اعتراض ابی حیان بناء علی ان الاشارة الی الذین لا یؤمنون انه یقتضی حصر افتراء الکذب علی المرتدین والواقع خلافه علی انک قد عرفت المخلص
علی تقدیر کون الاشارة الی ما ذکره نعم اذا کان بدلا عن الکاذبون یکون المعنی وقریشهم من کفر بالله من بعد ایمانهم وفیه ما لا یخفی اذ لیس جملتهم
کذلک وجوابه ما نبهت علیه **قوله** او مبتدأ خبره محذوف علی ان یکون من موصولة وهی المبتدأ حقیقة لکن صلتها لما کانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ
علی التوسع **قوله** ویجوز ان ینتصب بالذم ویجوز ان یرتفع ایضا **قوله** ویجوز ان یکون من شرطیة فهی مبتدأ خبره کفر **قوله** حذف الجواب وهو قوله فعلیهم
غضب من الله ولهم عذاب عظیم **قوله** دل علیه قوله الا من اکره کذا فی بعض النسخ ولم یوجد فی بعض الاخر دل علیه قوله فان قلت کیف یصح ما فی هذه
النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالکفر صدرا انما جعل دلیل الجواب ذکره قلت قصد به الاشارة الی اعتبار تقدم تقدیر الجواب علی الاستثناء
کما قدره الزمخشری فتأمل فان قلت ما الفرق بین ان یکون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبین ان یکون مما تضمنه الجواب قلت علی الاول یلزم ان یکون
اجراء کلمة الکفر علی اللسان مکرها حینئذ لم یکن کفرا وعلی الثانی کان محظورا لکن لم یترتب علیه حکمه وهو العذاب والغضب والدلائل یدل علی الثانی لکن هذا
الفرق انما یتم اذا کان الاستثناء من ضمیر الکفر فان قلت لو صح ما ذکرت من قصد الاشارة الی اعتبار تقدیم التقدیر لسلک هذا الطریق ایضا فی احتمال
کون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذکور باحتمال الشرطیة قلت قصد الاختصار فاکتفی بتعیین الجواب بما ذکره فی الثانی وهذه
طریقة مسلوکة للعلماء **قوله** وفیه دلیل علی ان الایمان هو التصدیق یعنی الایمان المنجی المعتبر عند الله فلا یخالف لما ذکر انفا من انه یعم القول والعقد لکن فی الدلالة
بحث فان الاستثناء یدل علی اعتبار الاقرار فی حقیقة الایمان شرعا والمراد بالایمان ههنا هو الاعتقاد الذی علیه الاعتماد والاقرار رکن زائد
قد لا ینتفی حکم المقر بانتفائه وموضع تفصیله علم الاصول اذ لا اعظم جرما الظاهر ان یقول اعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر صد الناس عن الایمان
اعظم جرما منه **قوله** وحتی یجربه ای ضرب والقائم مقام الفاعل هو فی قبلها **قوله** فعد لهم بما قلت وکذا ذکره رواه الزمخشری وغیره فلا یبقی
مجال لما ذکره فی الهدایة من ان المعنی تعد الی طمأنینة القلب بناء علی انه لیس فی روایته ما قلت وانما قلنا ان المعنی ذلک لان ادنی درجات الامر
الاباحة ولا یباح لاحد اجراء کلمة الکفر علی لسانه فان الکفر لا ینکشف حرمته لکن قوله ادنی درجات الامر الاباحة منظور فیه بل ادنی درجاته
الرخص قال العلامة النسفی فی اول کتاب الطلاق من الکافی الامر بالشیء لا ینفی الحظر فان المحظور قد یرخص بصیغة الامر حتی لا یقع فی محظور فوقه
کالحنث فی الیمین وقطع الصلوة الی اخر ما ذکره **قوله** هو دلیل یعنی الحدیث المشتمل علی الامر الترخیص **قوله** لما روی الخ تعلیل لکون الافضل التجنب
ومسیلمة بکسر اللام **قوله** اثروها علیها اشارة الی ان تعدیته الاستحباب بعلی لتضمنه معنی الایثار **قوله** الی ما یوجب الخ متعلق بلا یهدی **قوله** هم الخاسرون
قال النیسابوری فی اوائل سورة هود هم الاخسرون لان اولئک صدوا عن سبیل الله وصدوا غیرهم فضلوا واضلوا ولذلک ضوعف لهم العذاب
فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فهم الخاسرون ویمکن ان یقال انه ما قبل الفواصل فی تلک السورة لم یعتمد علی الف قبلها مثل ینصرون یفترون
وفی هذه السورة علی ما یناسبها انتهی لکن ما ذکره اولا یخالف لما مر فی تفسیر قوله تعالی وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبیل الله الا ان یقال فرقا بین المباشرة
والتسبب **قوله** بالولایة والنصر متعلق بقوله للذین هاجروا فعلیه اشارة الی ان خبر ان یعنی لهم بالولایة والنصر لا علیهم ویحتمل ان یکون الجار متعلقا
بالخبر علی نیة التأخیر وتکریر ان لطول الکلام **قوله** ای بعدما عذبوا المؤمنین ویجوز ان یکون فتن بمعنی وقع فی الفتنة فی القاموس فتنه یفتنه
اوقعه فی الفتنة کفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فیها لازم ومتعد کافتتن فیهما **قوله** منصوب برحیم یعنی علی الظرفیة وهذا ادخل فی تألیف
النظم من انتصابه علی انه مفعول اذکر لیقابل قوله لا جرم انهم فی الآخرة هم الاخسرون **قوله** فیقول نفسی نفسی لیس تفصیلا للمجادلة فی شیء بل لکونه
ذاتها ای لا یهمه الا شأنها ومعنی المجادلة الاعتذار مثل قولهم هؤلاء اضلونا ما کنا مشرکین ونحو ذلک **قوله** لا ینقصون اجورهم انتفاء النقص

عن جوعهم علم من قوله تو في ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله اي جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديته ضرب الى مفعولين
بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعلها اهلها مثلا قوله وبمكة اي لاهلها قوله من نواحيها مكان قوله استعار الذوق لادراك اثر الضرر
الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره
يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حذف الاستعارة في هذه الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون لباس
الجوع قرينتها غيره فكيف يتأتى قصة التجريد قوله من الجوع التبعية للابتداء والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم
الذي غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من
الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي ظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتأملهم فيه هو حمل على التخييل بان يشبه الجوع في التأثير بذي لباس
قاصد للتأثير مبالغ فيه فينتزع له صورة كاللباس ويطلق عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار
لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بانه لو حمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن
لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه ما يناسب ان ينزع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان
التحقيق الذي ذكره محل تحسين ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح الشريف والاولى ان يجعل اللباس مستعارا لامر محقق معقول هو
ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث
انه منكره ومنفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك
باللامسة من غير عكس فنحو اللباس استعارتان مصرح بها ومكني عنها وجوزان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو
في الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها لتقويته معنى الاصابة قوله علقت اي يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم
يفتكه في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحكت ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم يستغلق رقاب
ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف والسؤال فانه نص بذلك في كتب اللغة انه يوصف به النوائب ايضا كما يوصف به السؤال وكلاهما مجاز
وممن صرح به الزمخشري في الاساس فيما بين كلاميه تدافع قوله استعار الرداء للسيف لانه يتوشح به بالرداء كذا ذكره في الاساس وفي
الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء قوله نظر الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك فالمعنى بجاد بني شيقي
عبد عمرو يريدان يأخذه مني فقلت رويدك خل النصف الاعلى منه الذي في يميني واخذت انت النصف الاخير منه فلف على رأسك قوله بما
كانوا يصنعون الضمير ان عائد الى المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير دالا على قرينتهم على المحذوف
كقوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون قوله عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية
قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الاية قوله اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم
على الظلم قوله صدالهم عن صنيع الجاهلية اي عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للمفعول قوله ومقتضى سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عد عليهم محرماته
ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما اضطر اليها استثناء من مقدر متفرع على الكلام
السابق اي فتحرم المحرمات فيها الا ما اضطر اليها دليل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه
مفعول به ويجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله هذا حلال بدلا منه لانه مفعول القول قوله هذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا

هذا حلال

هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال
للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه مجاز الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه بعقد قوله ومتعلق بتصف
بان يكون بيانا وتفصيلا له قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فما موصولة والعائد محذوف اي الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله
فتقول الفاء تفصيلية كما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله
او متعلق لكنه مع ما عطف عليه تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا
بتقدير المبتدأ اي مقول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها يصف الجمال الخ وفي القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في رجل عدل قوله بدلا
من ما اي مع مدخوله ولم يجعل نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم
يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا
وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انه نعليك بالاختيار ثم الاختيار او بمعنى الكواذب
ويجوز ان يكون مفعولا لا تقول ومنفيا ليتصف على ما مر وبدلية هذا حلال وهذا حرام منه مع انها كلام لا كلم باعتبار المواد وتكثرها قوله تعليل
لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله نفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن
لما كان ذلك شيئا لا يصح ان يكون غرضا ولا مطلبا لعاقل لانه امر فان زائل مفض الى العذاب المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في
سورة الانعام فدلت الاية على انه تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول من قبل نزول الاية وعلى الثاني يحتمل
ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الامة قوله يكون للعقوبة كما في اليهود وقال الله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله ليعم الجهل متعلق بتقدير ملتبسين قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم
على معصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية على وزان قوله ثم ان ربك
للذين هاجروا الاية قوله للذين عملوا السوء خبران على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله
ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله كقوله اي كقول ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره يقال عقبه اذا خلفه
فتعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله ولانه كان وحده وفي صحيح البخاري
انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله واقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قوله الى الله وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المص افادة معنى غير مفاد وهي خير من الاعادة قوله
انه اهل الجنة اي من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملون في الصلاح قوله اما لتعظيمه اي لتعظيم محمد ع م فان الخليل مع جلالة محله عند الله اذا
على رتبة ان اوحى الى رسول الله ع م باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو رتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان فان كلمة ثم تدل على تباعد هذا
الموحى في الرتبة عن سائر ما اوتي من الرتب والمآثر ثم في لفظ اوحينا فالامر باتباع الملة اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو
مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه اوتي الملة قبله والدعوة اليه بالرفق الى الدين والملة والشريعة متحدة بالذات
متغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبتت
اليهود اذا عظمت سبتها لانه اسم اليوم وتعديته جعل بعلى لتضمنه معنى العرض قوله اي على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث فان السبت

نرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين ايضا عليه والقول بانه كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت في تفسير الاطائفة

منهم **قوله** وشدد الامر عليهم بتحريم الاصطياد وغيره **قوله** وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على بمعنى

مقابل لام الانتفاع **قوله** وذكرهم هنا اي على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله م مأمورا باتباع ملة ابرهيم

فما بالهم يعظم السبت وهو من ملة ابرهيم على زعم اليهود **قوله** ادع من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته ع م

قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع **قوله** وهو الدليل تذكير الضمير باعتبار الخبر او بتأويل المقالة

بالمقال او بانه يقول **قوله** والاول لدعوة خواص الامة فيه تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم **قوله** بمن ضل عن سبيله وهو اعلم

بالمهتدين في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا

عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام واردٌ فيهم **قوله** اي انما عليك البلاغ والدعوة يعني فلا نعرض عما عليك بأسا على ايمانهم **قوله** اما حصول

الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك دلالة الاية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالاية ساكتة

عنه لا تدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى **قوله** بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلي

يستدعي ان يكون عقيب فعل نعم العرف جاء على اطلاقها على ما يعذب احد وان لم يكن جزاء فعل **قوله** لما امره بالدعوة الخ فعلى هذا يكون الاية

مرتبطة بما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث آيات في آخرها مدنية **قوله** بالمخالفة بالخاء المعجمة

والقاف **قوله** مع من ناصبهم يقال ناصبت العدو والحرب اذا كاشفت بهما **قوله** يتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها **قوله** والقدح عطف

على المصافي المقدر **قوله** وقيل انه ع م قال ابن عباس في رواية عطاء وابي بن كعب رض قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت

في شأن التمثيل بحمزة رض يوم احد ووقع في صحيح البخاري **قوله** وفيه دليل للمعتمد ان يماثل الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند

الحنفية لا قود الا بالسيف **قوله** بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تأكل الفاكهة فكل التفاح **قوله** على الوجه الآكد الاترى

الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية **قوله** اي الصبر يعني حيث وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا

الى العموم الظاهر **قوله** في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي يتبجح عليه من الالباس لان الضيق وصف يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه

وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب معنا ظرف لغو والاولى على قولهم وهما لغتان كما في بعض

النسخ **قوله** ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق فالمعنى ولا تكن في امر ضيق **قوله** بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين **قوله** مع الذين اتقوا

الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم **قوله** والذين هم محسنون فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وهذا

الوجه ضد الاساءة **قوله** عن النبي ع م رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفسيرهم من حديث ابي بن كعب رض وهو موضوع كذا ذكره ولي

الدين بن العراقي تم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعاء جمادى الاولى المنحرز في سلك شهور سنة تسع

وثلثين وتسعماية والحمد لله على جلائل الآلاء والصلوة على محمد سيد انبيائه

سورة الاسراء

وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة **قوله** اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني لا الذي بمعنى قول سبحان الله

ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين **قوله** قال يعني الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة **قوله** سبحان من علقمة الفاخر

اي العجب منه اذا يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه والشاهد في سبحان الله حيث جعله علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر

سبحان الله

سبحان الله من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف انتهى ولعل ما

ذكره لان هو في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله ع م وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران

فمات بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة

قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى **قوله** للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده وهو لا ينافي التعجب **قوله** على تقليل مدة

الاسراء وهي بعض الليل فاستعمال التنوين الذي شايع الاستعمال في التقليل للتبعيض فانهما متقاربان **قوله** في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما

يلي الميزاب من الكعبة **قوله** بين النائم واليقظان اي بين حالي النائم واليقظان **قوله** ومن الحرم عطف على قوله بعينه **قوله** ولانه محيط به اشارة

الى مصحح المجاز **قوله** ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للعلة مع المعلل بيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بفعل واحد **قوله** فتعجبوا

منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره به استحالة للتجربة والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبون منه **قوله** وسعى رجال اي اسرع

او وسعى **قوله** فسمي الصديق الصديق هو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر رض بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الاسم للمبالغة

كبعينه الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس فجلي له اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها **قوله** تقدم يوم

كذا بفتح الدال من القدوم **قوله** يقدمها بضم الدال اي يتقدمها **قوله** جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى السواد وهو

اطيب الابل لحما **قوله** في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين حالي النائم واليقظان **قوله** بروحه او بجسده يعني بعد كونه

في اليقظة فان قيل يشكل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلت تكرار المعراج **قوله** لذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق

للعادة محل للتعجب ايضا **قوله** في اقل من ثالثة الثالثة جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي

جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة **قوله** او فيما يحمله كالبراق **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات يعني لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون المعراج امرا خارقا

للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات **قوله** لانه لم يكن تعليل للتسمية بالاقصى **قوله** في برهة من الليل البرهة بفتح الباء

وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها المص هنا في المعنى الاعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل **قوله** من الغيبة الى

التكلم يعني في باركنا واياتنا **قوله** والايات فيه اشارة الى دفع ما يقال رأى ابرهيم ع م ملكوت السموات والارض وارى نبينا محمد عليه السلام

بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابرهيم افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله اشرف واعظم من ملكوت السموات

والارض كلها قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فتأمل **قوله** لا قوال محمد ع م ولا يبعد ان يقال والله اعلم ضميرانه عائد الى ما يعود اليه

ضمير لنريه اي ان عبدي الذي شرفته بهذا التشريف هو المستأهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بهما البصير الذي ينظر بنظر العبرة

في مخلوقاتي فيعتبر او البصير للآيات التي اريها كقوله ما زاغ البصر وما طغى **قوله** على اي لا تتخذوا يعني على ان يكون ان تفسيرية اي آتينا موسى كتابا

شيئا هو ان لا تتخذوا او الكتاب ان كان المراد به التورية فهو مصدر في الاصل وفيه تأمل قال الطيبي هي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي

قوله على لئلا تتخذوا او كراهة ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله تعالى ان لا تسجدوا ولا يبعد ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا

بدل من الكتاب **قوله** بما تكلون اليه اموركم غيري فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا فان قوله غير تفسير له في القاموس

دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق صدقة اي في غير خمس اواق

انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اي بعض ما سوى **قوله** نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية من وكيلا

فان المبدل منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح قوله ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا
يعني على قراءة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش
هو الصحيح لوجوده في كلام العرب قوله حملهم مع نوح في السفينة ففيه الاشارة ايضا الى انه لم يكن لهم ح وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم وانجاهم
فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعني ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو
الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي قوله وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضي ما ذكره المص في تفسير قضينا
معناه بلا اعتبار التضمين فتأمل قوله او قضينا عطف على قسم قوله وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة +
على رواية المص يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى بصيغة التمريض
لانه لم يثبت فتأمل كيف وقد قيل انه الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى المذكورة في سورة الكهف
قوله قتل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى ع م فان قتل زكريا ع م غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحاق ان زكريا ع م مات موتا ولم يقتل
قوله وعد عقاب اوليهما اي وقت وعده قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاء قبل الراء في البحر قال
قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده وكذا في سبحان ربما لم يذكره اكتفاء بذكره اولا كما لا يخفى قوله فجاسوا يروى
بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف قوله بأس شديد كقولهم ظل ظليل لان البأس متضمن معنى الشدة قوله وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان كان
يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله او لو البعث بالتخلية الخ وتارة لا قبح في نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذي
يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما من جملة الجوس المسند اليهم والتفصيل في الكشاف قوله بان سلط داود على جالوت فقتله
فيرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتدأ بنائه داود ع م واكمله سليمان ع م فلم يكن قبل داود ع م مسجد حتى
يدخلوه اول مرة فليتأمل قوله وقيل جمع نفر كعبيد وعبد قوله وان اسأتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان
ولم يذكر الاساءة الا مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا قوله ازدواجا اي مشاكلة ويجوز ان يكون
للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اي فاليها ترجع الاساءة وقيل بمعنى على كما في قوله يخرون للاذقان والاولى ان يكون للاستحقاق كما في قوله تعالى
لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري للاختصاص لمخالفة الآيات والاخبار الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان يقال
الخطاب لبني اسرائيل وهم لم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتأمل قوله ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها فاريد بالوجوه
الحقيقة واثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت
الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اسأتم فلها ويحتمل ان يراد بها ساداتهم وكبراؤهم قوله فحذف يعني جواب اذا وهو بعثناهم
قوله او للبعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة قوله ويعضده يعني كون الضمير لله قوله بالنون يعني في اوله واللام على هذا لام الامر دخلت
على المتكلم كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالتاء قوله على انه جواب اذا يعني وان
فهو جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في
قوله ليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لا عود الآن يقال اول الراتب

كونهم

كونهم تحت ايدي القبط قوله عجبا وتذكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى لفظ جهنم اذ
ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد آدم اي من الانسان في قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادة ان تلك الحالة
خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة بنت زمعة بالفتحات وهي في الاصل زد وابد خلف الارساغ
وبها سمي والد سودة ام المؤمنين رض قوله الكتافة يقال كتف الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل قوله هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فاجيب يعني في كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلي
هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي مصبورا يقال صبرته اي حبسته يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله اي بتعاقبهما
الباء للسببية قوله يا مكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري
وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت
وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة
جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابل والمقام مقام افادة الفائدة لكل
منهما فتأمل قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب
الحامل ثم يجوز ان يكون الآية من قبيل نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل
وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت دابته وفي حديث جبرائيل من كان مضعفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام
وجعلنا ذوي النيرين الظاهر ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني اي وجعلنا في الليل والنهار آيتين
قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اي بحسب رؤيتنا والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما قوله جعلها ذات شعاع الخ
فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله ولتعلموا باختلافهما ان كان الآيتان نفس الليل والنهار قوله
اذ لو كانتا هما ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقول لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به
غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب للشهور والايام والساعات قوله لسنوح الطائر اي مروره
الى يمينه قوله وبروحه اي مروره الى يساره قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا
والاخرة بالطائر الذي هو من اسبابهما في زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر الله فانه يخالف تفسيره الطائر عما قدر
له دون القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية لا تبعيضية والمراد بعمل العبد كسبه فتأمل قوله او نفسه المنتقشة ه
باثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل تصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى
ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت
ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء ويكشف الاحوال ويظهر على لوح
النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي
عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا ثم المراد بالقيمة على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه
بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول المحذوف هو ضمير طائره اي نخرجه له قوله ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين

قوله وغيره ويخرج كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال
قوله الله عز وجل فهو الكلام النفسي قوله يكشف الغطاء يلائم تفسيره كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر
منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته قوله على ارادة القول اي يقال له اقرأ كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه بمعنى الحاسب تعليل لقوله
وعلى صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد فعدي
بعلى كما يعدى الشهيد بها قوله لانه يكفي بيانا لعلاقة التجوز قوله او على تأويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل او على فعيل بمعنى مفعول قوله
لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في الآخرة والا ففي حكم يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل على ان
لا وجوب قبل الشرع يعني دليلا الزاميا والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا اي اذا قرب
تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به
ما عسى يقال ظاهر الآية ان الله يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يأمرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير
ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة قوله او دنا وقته فتعلق الارادة يلزمه دنو وقت المراد لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما
بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان وهذا
فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر فالواو من الاول قوله وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك وقوله
سرابيل تقيكم الحر والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا اممت ارضا قوله اريد الخير ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني
واجتنبت الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من بكلمة في لعله كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب وقوله
بان صب عليهم النعم الكثيرة وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحته ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب
مخصوص ويجعل الامر في معنى الصب عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة
الى وجود وجه الشبه في الامر ففي امرنا استعارة تبعية قوله كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني قوله
فامر بكسر الميم قوله سكة مأبورة السكة الصف من النخل قوله مأبورة اي ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفائق ما عول من
زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الا على قوله ومهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية لان الله تعالى قال لها
كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذن مأمورة على خلاف منهية قوله من امر بالفتح وفي القاموس امرنا مثلثة اي ولي فتقييد المص بقوله بالفتح
محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بحلوله متعلق بحق والباء للملابسة قوله وبظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه
قوله واهلكنا بالتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا في البحر قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنييهما في الموضعين جاز
تعلقهما باهلكنا وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة
العظمى وهي الاستيصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد بمشركي مكة قوله لتقدم متعلقه يعني مرتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن وفي
الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا
عليها فسره به لدلالة زيادة كان المفيدة لمعنى الاستمرار هنا دون قرينة عليه ولانه قسيمه والقسمة تنافي الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم
فان من يريد الدنيا والآخرة لا يكون حكمه كذلك ثم مريدهما معا يلحق بالقسم الثاني قوله كلا منصوب بنمد اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان

فعلى هذا

فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات درجات
منصوب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة في شرح الكافية
للرضي ومنها اي من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا
الموضع الذي استعملتها فيه العرب قال ويطرد بعضهم قال المص جاذوا واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد في مثل الموضع
الذي استعمل فيه ولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه بمعنى قعد كانها حربة وبهذا التفصيل تبين
ان تفسير تقعد بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا
عبارة عن المكث اي فتمكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سئل عن حال شخص هو قاعد في سوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما
او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا عبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك يعني ان
الآية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر امرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المقضي اصلا والمقضي فيه قيدا لان المقضي يجب وقوعه ولم يقع
من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي ضرورة في هذا التضمين قوله هو كالتفصيل الخ اي هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر
والنواهي قوله ولا تاعبة ويجوز كونه لا ناهية على تقدير كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الخ في هذا التعليل ايماء الى وجه
تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا تتقدم فيه بحث مر وجهه مرارا قوله ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان
هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان يأتي باما وحدها دون التاكيد وقال سيبويه في هذه
المسألة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما يعني مع النون وعدمها قوله وبدل على قراءة حمزة الخ ولا مجال لان يكون فاعلا على
هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي
لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا الى المثنى او مفرق بالعطف بالواو نحو قاما اخوك وقام زيد وعمرو واحدهما هنا ليس كذلك قوله وبدلا
قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولكن ان نقول يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الاوائل قال ابو حيان والذي
يختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات
قوله لذلك اي لكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون بمعنى كلاهما قوله تأكيدا للالف لان عطفه على التاكيد ليدل على ان توكيد التثنية
غير مراد فانه بين ابداله بدل البعض ولا وتوكيده ثانيا تدافعا لان فائدة التاكيد ازالة ارادة البعض فافهم قوله وقيل اسم الفعل الذي
هو التضجر فالواو لم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا واوله بمعنى اتوجع بكلام قوله التقاء الساكنين هما الفاء آن قوله قياسا بطريق الاولى
وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص عليه ومفهوم الموافقة قوله وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس
قوله كقولك فلان لا يملك نقيرا فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة التي في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة
الرقيقة على النواة والثمرة قوله بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة
جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد ما شبه الذل بالطائر قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح قوله
قد كشفت يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف اي برد قوله اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم
اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانث جزاء استقامة المعنى على الاولين

يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها زمامها وتأنيث الفعل لاكتساب الزمام التأنيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه
قوله مبالغة في الجناح الذل وترشيحا للاستعارة قوله واراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة
حيث يتعدانه كان خلق منه قوله وهو الانقياد قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه
ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية ليخرج
الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قوله رحمة مثل رحمتهما جوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة التي
يفرط عنهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدور ما بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا
لدلالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله وليا اي اندراجا
او لنا قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة قوله وقال ابو حنيفة وعند الشافعي ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير
بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة
الاولادية قوله وقيل المراد صدره بصيغة التمريض لانه تخصيص من غير مخصص قوله روي عن النبي عم انه قال السعد الحديث قال ابن العراقي رواه
ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رض قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان
مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشحيحين كانا يكلمانه كاخ السراري كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه
قران الصحبة بقران القرابة قوله يباشرون عليها اي يجزرون لحما ويقتسمونه وتعديته بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان عرضت اي ان
اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض قوله لانتظار رزق لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفي بل هو معلل بالحياء
كما ذكره وكذا بعدم النفع قوله او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن الاولى هو الاول اذ لا يظهر فائدة التقييد بهذا القيد على
الاول ويمكن ان يقال لانه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق بالجواب يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح
ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي قوله وهو اليسر
اي ان الميسور مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل
المالي قوله بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان ولكن
الجواد على علاته هرم قوله والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله درعا اي قميصا قوله من ساعة اي ساعة من متعلق
بمحذوف والتقدير اخر سؤالك من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة يظهر فيها لنا درع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى
مطلوبك لا يحضرنا الآن لكن نرقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة قوله ما يرهقك اي يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة
في طريقه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص بقوله المؤدي الى قطع الانساب
وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب الخ الى تقدير مضاف وهو طريق
فتح مثل قوله هو الغصب على الابضاع لكونه اثبات اليد المبطلة عليها وهي حق الله تعالى قوله المؤدي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة
فظاهر تادية اليه وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذا اول ما نزل من القرآن
في شأن القتل قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ قوله هو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة

بالقصاص

بالقصاص او اخذ المال قوله على من عليه متعلق بتسليطا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمستكن الى مقتضى القتل قوله لا يسمى ظلما اي في العرف والا
فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة قوله اي القاتل يعني مريد القتل او الولي وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة ابن فلا تسرف واجيب رده على
لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب بجوز ان يكون خطابا ولا تسرف الى الاولياء المدلول بوليه على طريق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل والولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهي لا تسرف الى
القاتل او الى المقتول قوله واما للولي فعلى هذا ايضا يصح علية على كلا احتمالي النهي قوله واما للذي يقتله الولي فالعلية مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى
قوله والتغير اي في المثلة قوله بالتي هي احسن بحفظه وتثميره قوله مطلوبا فمسؤولا من سأله الشيء قوله ان لا يضيعه وبني به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول
فظاهر اذ حق يكون المسؤول عدم تضييعه لا نفسه واما الثاني فظاهر لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل له على الاستئناف
بعنى فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف المضاف وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير في القرآن منه فاضرع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا
ثم زيادة ما افاده الجملة الاستئنافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لا ستره فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد مما يجب
ان يكون مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤولا عنه فمسؤولا من سأله عن الشيء على الحذف والايصال قوله اي ذنب قتلت على بناء المجهول
والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات اجساما
نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الطاعة الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله ولا تتبع ومنه سميت القافية قافية
قوله ومنه القافة في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتبع الآثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليد النصب على انه مفعول له لقوله
لا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح اي ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان
ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادات والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في
المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا ليحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث
والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شائع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار قوله وقيل انه اي النهي قوله بالرمي اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعني كون النهي
مخصوصا بالرمي فكان الاولى ان تأخر الرمي عن شهادة الزور قوله في ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها قال في الفائق هي عصارة اهل النار قوله حتى يأتي
بالمخرج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تأكيد الاتيان
له بدافع اي لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري اي يتوب وفيه بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا
والحبس في الآخرة الآن يأول حبسه بما يستوجب الحبس قوله الخواص جمع حاسة وهي القيافة قوله ان قفينا الالف للاشباع اي ان قفين قوله
فاجرائها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء قوله كقوله اي قول جرير بعد اولئك الايام انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية
فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة قوله المصدر لا تقف الاولى المصدر يقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب
وانما جاز تقدمه اعتبارا لاصالة ظرفيته لا العروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل
حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس
في المقنع من تاليفه انتهى الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعل مسؤولا المحذوف والثاني

مفسر له وليس في كلام القائل ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لا بد في المفسر من الضمير العائد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ للزوم حرف الجر الآن يحمل على الحذف والايصال فليتأمل قوله مؤاخذا بعزمه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل قوله هو لا احتيال في القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النفي يتوجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا رجل عدل فهو آكد من صريح النعت في الثبوت لكن اذا سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل قوله بتطاولك يعني ان المراد من قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين بتأويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئه بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه صريحا او يجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا قوله فانه بمعنى سيئا اي المعنى فذكر الضمير المنصوب العائد الى سيئة بعد تأنيثه في ظاهر مراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله او في الظرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد به المبغوض جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبائح لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل رد لقولهم لا بعد لعين الظن بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى ان الاحكام المتقدمة بتأويل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى او يكون بدلا من ما او ان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد الى ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به وهي الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له بطل عمله في دلالته على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحث قوله وانه رأس الحكمة وملاكها فان قوله من الحكمة علم ان التوحيد منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء به من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك كما قال تلوم نفسك ولم يقل يلوم ملك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا يهمه شأن غيره قوله بنات لنفسه وانما عبر عنها بالانات اظهارا لخستها سنهن قوله وهي خاصة بعض الاجسام وهي المتولدة قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات والعناصر وتأنيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله لبطلان اضافة البنات اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتبعه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفضل الفلاني في كذا شائع ذائع بناء على التأويل المشهور فلا عبادة قوله بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف قوله او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمأنينته اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله عم قوله جواب عن قولهم ان معه آلهة قوله بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويره قياسا استثنائيا استثني منه نقيض التالي قوله او بالتقرب والطاعة فالآية اشارة الى قياس اقتراني تصويره لو فرض مع الله آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة ثم فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله تعالى ليبتغوا الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ممتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو

الاشتمال

الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم المجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع وحده ولو سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادركه اللافظ فيسبح كما سبحه واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني على حاله الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتأمل قوله وعليهما اي على اللفظ والدلالة قوله على معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما تقرأه عليهم وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضاف من اي فهم قراءتك وايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل الاولى ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة ابي لهب كانوا يؤذون الرسول عم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ساترا اي يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجته قوله كقوله وعده مأتيا بغي على بعض النحاة وبل قوله وقولهم سيل مفعم وعلماء البيان جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملأته قوله او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم وفهم ما يقرأه عن ادراكهم قوله تكنها يقال كنه واكنه اي ستره قوله عن استماعه اي استماعه اللائق به قوله اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرونه فهم حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجمع الخ على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده في وحده مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر وهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره فتأمل قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب على انه مفعول له قوله او تولية على ان يكون نصبا على المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية قوله بسببه ولاجله ولا يظهر ما نح عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى لمكان اعلم قوله ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتيل في جمع قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم قوله الذي له سحر في القاموس السحر ويحرك وبضم الرئة قوله مملوك بالتشاعر(؟) قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون له تفسير وقالوا ابذ الكتاب الى تمام المقالات الثلث لا يرى الى قوله ضرب لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخريين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاول ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه عم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لا لك لانه عم ح يكون من ضرب فيه الامثال

والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك بعد ما شاهدوه عم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث
تشبيه كلام الله تعالى لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحال في زعمهم
حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم قوله ضربوا لك الامثال ههنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اي بينوا لك الامثال
والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث والاحتياج الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو
المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه قوله وما هو بعد عطف تفسيري لترابا وفي بعض النسخ وهو
ابعد وهو ظاهر قوله فان كل ما هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقي اقله قوله اي يكون في زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة
قوله وان يكون اسم عسى ضميره فعسى ح تامة قوله يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرفا ليكون والظاهر انه بدل من ضمير المستتر
استعار لهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم يناد المناد
من مكان قريب وروي في الحديث انه عم قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي
فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث الشريف على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسماءكم قوله وان المقصود
منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء دلالته على ان المقصود منهما الاحضار مسلمة واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال نداء
العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او لتفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الآخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني قوله
او مدة حيوتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد مستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر
لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتامل قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قد مر ما يعرف به اعراب مثاله في قوله قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم عم قوله تفضي الى العناد لان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع المصنف الزمخشري
في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله فنزلت
فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى قوله والتبري عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا عم افضل الانبياء عم مع كثرة
ازواجه وحسن علائق قلنا نعم علائق لغيره واما بالنسبة اليه عم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الحق تعالى قوله تنكيره ههنا وتعريفه في قوله
ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود عم فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله
ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور فعول بمعنى المفعول او مصدر الاعلام للكتاب المخصوص قوله قراءة حمزة بالضم فانه ح يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور
على ما مر في آخر سورة النساء والاولى ان توافق القرائتين قوله فهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله ولان المراد وآتينا داود بعض الزبر
يعني لان الزبور علم بمعنى الكتاب وجمع زبر كعمود وعمد فلا اشكال ح في دخول لام العهد قوله او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك
بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا يوجد ح ايضا مانع في دخول اللام وانت خبير بان اللائق لترتيب قانون المناظرة تقديم
الجواب الثاني على الاول الا انه قدم ما حقه التأخير اهتماما لشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو
الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل احد اعاد الحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه
بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قيل كما ان المنع محال في حقه تعالى كذلك الصرف قوله فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع
مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قوله لان منهم من يؤمن او يلد من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة

قوله

قوله بينة ذات ابصار على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله وجاعلتهم ذوي بصائر فمبصرة من ابصره قوله وقرئ بالفتح اي بفتح
الميم والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل ابصار قوله والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير لقد كذب
الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء
لم ينقل من اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا بل مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق
فلا يثبت به التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى قوله تعلق به من لج ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا
نقل انهم قالوا العلماء رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا بالرؤية لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها
رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل من يشاء ويهدي من يشاء والآية وعيد لهم بانهم لا يعجزه شيء مما اراد بهم قوله او احاط
بقريش واقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاط به العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه
ان الآية مكية ولاحد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي في جعلنا وارينا لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل قوله او بمكة لا عام
الحديبية قوله ولعله اي ولعل ما ذكر في الآية اي المراد منه قوله لقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لتوقع كون المراد مما في الآية
تلك ذا دلالة فيه على ذلك قوله ولما روي انه لج لا دلالة فيه على كون قوله عم لكاني انظر لج بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كاني يبطل حمله
المفرع بوصف المفرع عنه فتامل قوله فتسامعت به اي سمع بعضهم بعضا او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت لما أري فرمنا قوله وعلى هذا
كان المراد بقوله الا فتنة لج فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله وصفت به على المجاز اي في
الاسناد قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات ويقال للوصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانها مؤذية وقد وصفت
في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن عاص ويبعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنهما بخصوصهما ويجوز
ان يقال يكون في صحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخفيف كانه يشير الى انه حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي
أأسجد له واصله طين واورد عليه انه ح يضيع قوله خلقته والجواب انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة
على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير سورة الانعام وعند الشيخ الرضي وهو يتعدى الى مفعول واحد
والجملة الاستفهامية استينافية قوله وهذا مفعول اول والتحقيق باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت هذا الذي كرمته
علي لم كرمته علي قوله من معنى تجازون الاظهر تجزون قوله او حال موطئة اي من مفعول تجزون قوله والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول قوله
بمغاور في قانون الادب المغاور رغارت قوله معناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قراءة الكسر والضم بمعنى الراجل صفة لا اسم
مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والانكال اي بالحمل على الانكال والاغنى الانكال الى رمي المواعيد قوله اعراض يعني بياني اذ ليس بين المتطابقين
قوله ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او من ضلني فلان اي ذهب عني قوله او ضل كل من تعبدونه يجوز ان يكون الضلال ههنا مقابل الاهتداء
اي عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من يدعون
على آلهتهم الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما يدعون بآلهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء
ح منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما يدعون بآلهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا وانه باطلاقهما على حال
اطلاق الاحتمال الآخر حيث يكون الاستثناء ح متصلا ومثله كثير في كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي التبع فيها قوله كالتعليل للاعراض

وذيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا
وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التأخير والتقدير فامنتم قوله فان من قدر
تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان يأمنوا قوله او يقلبه بسببكم اي يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا
فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم قوله ويكم حال على المعنى الاول قوله او صلة يجئ على التسبيبة قوله وفي الاربعة التي بعده وهي او يرسل
وان نعيدكم وفنرسل وفنغرقكم قوله فتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظة في على الى قوله او مر في اي عما اريد بكم قوله والاشارة والخط عطف على النطق
قوله والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم
الجنس مع
من عدم تفصيل الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق
لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالافراد فيظهر وجه كلام المص غاية الظهور قوله
نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا لقوله لا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعو يعني
في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال القطب فيه نظر لانه
على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعى اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه
انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول يختار الشق الثاني وسبب الحذف
هو التقاء الساكنين الالف والواو التي هي علامة الجمع قوله والنون محذوفة لقلة المبالاة يعني على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها
علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة لحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعى لكن هنا ليس مقدرا ايضا
والحذف لا بد له من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اي تدلكين حذفت النون للضرورة قوله اي منقطع
علقة الانساب يعني على كل تفسير للامام قوله وقيل باماتهم قال في الكشاف وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشاف
فان امام جمع ام غير شائع وانما الشائع الامهات وان رعاية حق عيسى عم في امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه
وبان التسوية في الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت
في اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب
لهم في ذلك يترتب عليهم لا افتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله عم نسبا بخلاف نسبهما الى ابيهما
وان قوله مع ان اهل البيت الخ يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح
في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليلهم يكن كذلك قوله ما يحبس السنتهم عن القراءة اي الكاملة والا فهم يقرؤن كتابهم على ما ثبت قوله مشعر
بذلك اي بانتفاء القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيامة لا يقرأ كذلك
قوله فكانت الفه في حكم المتوسط يعني وما هو كذلك لا يمال يعني ذلك يمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل الكافرين الا يرى ان حمزة والكسائي
وابا بكر امالوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الفه في حكم المتوسط والموضع لا يليق للامالة آخر
الكلمة حيث يصير ياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية فتأمل وقد يقال لعل من يميل في
الثاني راعى المشاكلة بينه وبين اصل قوله قوله لا تعشر اي لا يؤخذ عشور اموالنا قوله ولا تحشر اي لا تندب الى المغازي ولا يضرب علينا

البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصلي قوله واللام
هي الفارقة يعني بين المخففة والنافية قوله اي ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد حصل لقوله تعالى
وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه
فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير انت خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين اذ الاخراج
لم يتحقق بعد وقت نزول هذه الآية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل
مدني فيجيء التناقض قلنا الامام لم يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه في تفسيره وايضا ان كلمة اذن دالة على الاستقبال هنا كما يدل
عليه تقرير المص في تقرير الآية ويشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى
الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبب قوله ولو خرجت لاظهر ولو اخرجت ثم ان لو ههنا ليست للمضي كما لا يخفى قوله اذا كان معتمدا ما بعدها
على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها قوله عفت الديار خلافهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب يقال شطبت المرأة الجريدة
شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصير يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانها بسط فيها شعف النخل قوله ويدل عليه اي على
ان السنة بمعنى قوله واصل التركيب يعني اصل تركيب ذلك قوله كدلج بالجيم معناه اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه
والدلج بفتح اللام السير من اول الليل قوله ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى قوله
ودله اي تحير وذهب عقله من الهوى قوله وقيل الدلوك من الدلك قيل فلا يكون مصدرا لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد
لا يشتق اصلا فهم الا يرى ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يفيده ثم هذا القول ان صح
يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق
غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظائر وههنا اذا ورد يجوز الحمل على معلوم النظر من الاستقراء وآجب على ان
الندبة لا تصلح علاقة معتبرة فما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف واستعمال وسبح في معنى صل ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح
بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بغير التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كذا قول قراءة الفاتحة
وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح
فعلا مبهم لا بد من بيان المراد به حتى نتكلم عليه قوله نعم لو فسر لخ رجح الامام بهذا التفسير قوله والآية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على
وجوب الصلوة من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه الى وقت اقامة صلوة فهو الآية اجمال وبين الله تع انها اوقات
الصلوات الاربع وستبين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على مذهب المص
فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالآية حجة عليهم قوله ومنتهاه على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا قوله
ممتدا الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشار به الى ان صيغة التفعل هنا للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله
والفجر للقرآن يعني على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله تشفع فيه لا منع هذا بدل ظاهره على ان المراد به مقام
الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه فيه تأمل
اذ لا مانع من ظاهر اللفظ من ارادة مقام ما في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة

دليس المص منهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذاك الا مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء
من الغواية والضلالة كان حاصلا له عم فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق
مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة كحاتم الجود اي ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى
فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اي منه عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد ادخال
المدينة الخ بشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الآية قوله وقيل ادخاله في كل ما يلابسه الخ ورجح الاكثرون هذا الوجه قوله
فاستجاب له الفاء فصيحة يعني امره الله تعالى بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة
فيه على النصرة قوله وقل جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان
ينكر جوازه قوله والمعنى ان منه الخ وقد يقال بل معناه على التبعيض وتدرج في نزوله شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد
لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآيات الشفاء روى انه مرض للاستاد ابي القاسم القشيري
رحمه الله ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاد فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق تعالى
اجمع آيات الشفاء واقرأ عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه له ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء في القرآن
ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ
يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله نأى بجانبه تأكيد للاعراض كذا
في الكشاف وفيه انه ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتأكيد له فحذف حرف
التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون تأكيدا قوله على القلب كجوزاء في رآى قوله شديد الياس عن روح الله فهو
محروم عن ذكر الله تعالى في كلتا الحالتين قوله جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية منهم
من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب قال الامام الرازي
ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف الافعال لاختلاف الامزجة والمص اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من الابداعيات الخ
على ان السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة قال
الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتأمل قوله وقيل مما استأثره
الله بعلمه يقال استأثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور قوله فلذلك اقتصر على هذا الجواب
يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرج عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله
اذ لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه
مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم قوله لانهم كانوا وسائط في اتيانه فلا يلائم قوله لا يأتون بمثله
قوله ويجوز ان يكون الآية تقريرا الخ قيل لا يصلح هذا ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على سرد آية عينه
ونفي الشيء انما يقرر نفي ما دونه لا ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلمة مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول

بالتأكيد

بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر الخ ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب
تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر يقال انفجر الماء وفجرته اذا سال وفجره هو وفجرة اي اسالة قوله وحفص فيما عدا الطور يخالف لما في النشر من انهم
اتفقوا على اسكان السين في سورة الطور قوله وقيل اسم جمل او فرس للشاعر قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى
تأتي بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بها جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى والى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا
والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله ومعارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وحده اللام اما صلة يؤمن او للتعليل اي لاجل رقيك حتى تجيء بكتاب
اي تجيء والرسل الماضية في قانون الادب التخيير بر كزيدن قوله كما يمشي بنو آدم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا
من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير تنبيه على فائدة قوله يمشون واحسن فيه التمكنهم الاجتماع به يعني به الامكان العادي قوله فان ذلك
مشروط اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله الاول اوفق لعجز المقام اما في بشرا فلدلالة
التقديم من حيث انه ازالة عن موضعه الاصلي على انه مصب الانكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة
كما في قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما
لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وتم وجهه منكرة واما
في قوله تعالى ملكا فيعلم الحال بالمقايسة قوله وعلي اني بلغت الخ اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله تعالى انه كان بعباده
خبيرا بصيرا قوله منها اي من احوالهم قوله ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله وليس مندرجا تحت قوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون
مندرجا في الجميع ومن بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله
فهو المهتد فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل الضلال
وكثرتها فناسب التشعب والتعدد بالجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن
ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهديهم الاولياء مع الكثرة فلان لا يهديهم ولي واحد اولى قوله روى انه قيل الخ رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة رض وحسنه ورواه بمعناه البخاري ومسلم من حديث انس رض قوله لا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى
اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف
بل الظاهر من الآية الكريمة كما قال ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون
زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم قوله بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار
لا تتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة
الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا يستد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان
تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير
يملكون المتأخر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله
مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم
واقتر بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الاقتار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الا ويختار الخ ظاهر هذا التعليل يدل على ان

مطلق الامساك

من نتيجة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو انتم الخ جواب سؤال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب الكلي
وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله الغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن
قوله هذا وان البخلاء اغلب فيكون من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا الخ وفي بعض التفاسير هي كما في التورية العصا ثم الدم
ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي انزلها الله مع النار المضطربة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات
وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يفرد البرد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت عصا قمل
موت البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمي وغيره من الحي اتانا الذي عز وانفرد قوله وانفجار الماء من الحجر فان قيل
هذه الايات الثلث لا اخرة او بتهما موسى عم بعضها بعد اهلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل هولاء الا رب السموات والارض
يقتضي ان يكون ايتاء تلك الايات التسع الى المنذر الها في حيوته حين مجازه قلنا لا نم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها وهو مثله
شائع شايع قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي بالايات وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ قوله وعن
صفوان الخ رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا لهم سلهم فالسؤال
بمعنى الطلب قوله وسلهم عن حال دينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله ويؤيده اي يؤيد كون الخطاب
على القراءة المشهورة موسى عم اذ الامر توافق القرآءتين قوله ليظهر للمشركين صدقك الخ حين اخبرك عندهم على وفق اخبرتهم واللام
في ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فاسئل اي يا محمد على الاحتمال في المسؤل عنه قوله وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما اعتراض والاظهر
ان يتعلق اذ بقوله فاسئل ويكون للتعليل اي فاسئل لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك ثم اضافة الصفة الى الموصوف
اي يخبروك المضمر فاذ مفعول يخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فيختبط عقلك ولذلك تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال الفراء المسحور ههنا بمعنى الساحر كالمشوم والميمون ويجوز ان يكون للنسبة كما مر من المص
في قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخباره عن نفسه ففيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما
على الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيء واني متيقن عالم بذلك قوله بعض الايات اي السبع او التسع بتمامها قوله بينات بعض لا تخييليا لا حقيقة لها
قوله وانتصابه على الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر قوله فارع اي عارض كذب بحث غير مطابق للواقع ولا لاعتقاده قوله وقرئ
وانى لا خالك الخ في القاموس اخال بكسر الالف ويفتح في لغة قوله اي يستخف موسى وقومه كما اراد هولاء ان يستفزوك من الارض التي
ارادان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض
قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله
بالحق الذي اشتمل عليه فاريد بالحق في كل موضع من الموضعين معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال
قوله ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان اول الامر واخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل
من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم يعتبره به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة
التخفيف على التكثير ولا يهم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانة والتاني قوله على وجوههم فيه اشارة
الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما ياتي من الوجه الاخر قوله

وانزال القرآن يحتمل العطف على بعثة محمد عم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني وان كان يصح على الاول فليتامل قوله
اول ما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله
للاختصاص بالخرور به فيه البحث السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان في وجهه ما يتصف به
بالخرور غير الذقن بعده الا ان يقال المراد للاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا متعدد المعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون
هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه قوله وهذا جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولقائل ان يمنع الاجوبة بل تقديم الخبر في قوله فله الاسماء
الحسنى يقتضي اجوبته الاول نعم اذا كان او للتخيير سلم ذلك وفيه الكلام قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على حقيقته
المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال
العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي
للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على
احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين تدعوا قوله وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا
على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحد قوله بقراءة صلوتك اما
على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا قوله كما يخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس
تخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى في الالهية قوله من اجل
مذلة وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما بعده عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد وان
لم يكن من الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله ينبغي ان
يعترف بالقصور الخ فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف
لما ذكره قوله اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه عم من قرا الخ رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي كعب رض
وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس فيه وما سنا او فيه وانما فيه القنطار الف اوقية الاوقية منها خير
من الدنيا وما فيها

سورة الكهف

وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثني من اولها الى جرزا
وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل
للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان زيادة ارسال محمد عم ايضا كذلك
وكذا خلق الانسان في العبد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العبد من معرفة الله تعالى وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط
اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الاخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم
مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس
والاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك جدا وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى
ثم ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين في امثاله قوله للحال قال
ابن هشام في مغني اللبيب فقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى

ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وذلك ان المقابلة به لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين
بل قضيته وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة
فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا
اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله وما يمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم قوله الذين
يقولونه بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احترازا عن الذين يقولون بمعنى التأثير قوله عظمت مقالتهم بيان لحاصل المعنى
قوله نصب على التمييز فضمير كبرت يعود الى مضمر ذهني يفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى قولهم
اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم وهذا مبني
على ان يكون كبر بمعنى بئس ونقول وبالله التوفيق يحمل الاول في الجواب ان يقال لا نم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها
افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليه من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم
الا ترى الى قوله ويخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم الخ قوله والاول ابلغ
وادل حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر
الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع تمسك النظام بهذه الاية على مذهبه
ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل
والاسناد الى المحمول مجاز قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبههم لما تداخله الخ
تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان وما داخله الوجد
له عليهم لذلك بالهيئة المنتزعة من رجال رجل فارقته اعزته الخ قوله بمن فارقته اعزته الخ هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع
لعدم ايمانهم في الماضي قوله للتأسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدرية اي تأسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام
والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تع فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتأمل قال منذر بن سعيد الاسف هنا
الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الآسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية و
لو تأملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه
بل يجوز ان يكون في الحال والاستقبال فان الحزن بدوامه يترقى اليه قوله وفيه تسلية لرسول الله صلعم على ان الاخبار والمجازاة لله تعالى
وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله ثم ردها اي ردها على الارض وتأنيث الضمير بتأويل الاجناس قوله مع انه اي مع
ان خلق ما في الارض والكهف الغار الواسع في الجبل وان لم يكن واسعا فهو غار قال امية بن الصلت قال صاحب الكشف قول امية
يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا علموها على وجهها قوله بعد الشهود الموت قوله رقمت فيه اسماؤهم فالرقيم على
فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم ح بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا الخ والحديث مذكور في الصحيحين
لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز قوله اراد بهم دقيانوس
على الشرك اي اراد اكراههم عليه قوله من الامر الذي الخ فمن للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل قوله او اجعل الخ وعلى هذا فمن للتجريد وصله

الابتداء

الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذلك الامر ذي الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك
الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعنى انمناهم
ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه
ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف
ضرب الحجاب على الآذان فانه ليس من آثار الانامة فقد نظر الى الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول يبني عليها قبة ولو سلم
فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة المعنى الحقيقي فيها
دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف سنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف ما مر في سورتي البقرة
ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العد يناسب الكثرة من المسلك
الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك
الذي ذكره في سورة يوسف فينتظر المقام ويحسنه بحكم وان احتملهما من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين
والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا الخ وفيه اشارة
الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله فان التغير في التعلق لا في العلم بنفسه فلا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امدا فان لبثهم
جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط اللبث في
لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد بالامد معنى المدة على طريق التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهائها
حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن بقاء الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي
وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث
فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله
ويشهد بعدم لزومه تتبع كلام علمائهم فعليك به قوله اسم التفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا
عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المص بقوله بحذف الزوائد بشرط ان يكون الهمزة
للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني يروى
بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر
في ابيه • فانك ان رجوت تميما ونفعها • كراجي الندى والعرف عند المذلق قوله وامدا انتصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشاف
بان هذا بعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فانه فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين
ومن بن ثابت ونزول القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى الرأس وقيل اعلى البيضة قوله جمع فتى بكسر التاء وتشديد
الياء قوله قويناهم بالصبر الخ في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمراد الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش
ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال الله تع وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو
تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون

من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتدأ في التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دون الله آلهة قال ابو حيان اتخذوا هنا
يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لتصوغ يقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك قوله ولكل احد اي ممن
يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذا الحال قوله فيؤديهم بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب قوله
تزاور كتحمر فيمن لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار قوله من الزور بفتح الواو قوله حقيقتها الجهة ذات اليمين الالف واللام في الجهة
للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش ح
ولا بد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة قوله مداره اي مدار رأس السرطان قوله وراء الشمس هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتدبير
الله تعالى عنهم وهم في معرض اصابة الشمس تكريما لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى من يهد الله
الآية قوله اما الثناء عليهم بانهم هم المهتدون قوله ومن يخذله اي خلق فيه القدرة على العصيان على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي
الآية من الاحتباك اي من يهد الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال فلن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام
قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود ويوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع
فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نسلم ان فاعلا لم يجمع
على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول اذا وجد بمشت
وزن الدسيم بروزن فاعل جيئا نكم الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول انتهى وان كان يمكن النزاع في المثالين
الاخيرين فان الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل قوله كيلا تأكل الارض قال ابن عباس رض وتعجب منه الامام وقال ان الله تعالى
قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير
الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امرا بالنوم قوله اي وصاحب كلبهم فالكالب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السيد
الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة في البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدر الفرت محذوفه
قوله لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذا القول بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم
ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حالة في نفسه لانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق
الرأي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة منخرقة الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث قوله وعن
معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس قوله
فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت عليهم فان قيل من اين يفهم المنع من الآية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم
الله تعالى من الهيبة لا تستطيع ان تنظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا المنع هو امتناع الاطلاع عليهم
مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رض فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله
فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذه هي الاولى لموافقته لما في مشاهير كتب التفسير قوله بالتثقيل اسم العين قوله وكما انمناهم
يعني بهذه الانامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تساؤلهم
على ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعث الوكيل لشرى الطعام الى المدينة قوله وشكروا ما انعم به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم

في تلك

في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصي
فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينا عادة عند انتباهه بمدة نومه استدلالا باحوال الشمس مثلا اذا نام وقت
طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتأنيث والعلمية
فانها علم الجنس كما ساعته صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم في بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم
بما لبثتم قوله الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف وجبل
الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤول قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل
اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود يقال تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب تحصيله قوله
راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم
من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب قوله اي
اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المأكل في هذا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى
طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل
من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما
اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجها الانسان الى الفقير لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات
اولهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المص اي احل اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر اشارة الى الدنيوية قوله برزق
منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور قال الطيبي الآية من
باب قولهم لا اريتك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع هنا من حمل اللفظ على ظاهره بخلاف لا اريتك ههنا قوله ان دخلتم في ملتهم لانكم وان
اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به
فيعرفه فكان العثار سبب العلم فاطلق اسم السبب على المسبب قوله ان البعث للروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل
والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل قوله قدر ان يتوفى لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرفا لاعثرنا ويجوز ان يكون
ظرفا ليعلموا قوله ويتبين انهما يبعثان معا اي ويتبين لمن له حدس صائب امكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله تعالى الاولى حين توفاهم
الله تعالى فان الاولى لم يكن اماتة بل انامة قوله ومن المتنازعين رد اعطف على قوله اما من الله قوله فعمي عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقيقة
البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول
هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون
ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود هكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف وفصل بالفاء التفصيلية
قوله كان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل والمراد كان على الرأي الذي احدثه نسطور
ونصره قوله يرمون رجما فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين يقولون ويقولون معنى يرجمون وتحمل النصب
على العلة والحالية قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قوله من قولهم رجم بالظن اي بالمظنونة قال في الكشاف انهم

اكثروا ان يقولوا رجما بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهو
المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اى ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث
المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء لعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف او يريد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف
على سيقولون قوله وايماء الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني خالف في اتباع الاقوال
الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله قل ربي اعلم بعدتهم اى اقوى علما وازيد في الكيفية فان
مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكره في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين
اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا يعارض قوله
وبان اثبت العلم الخ اذ ليس في هذا الوجه ملاحظة للخلاف في الاتباع فانه لم يتبع الثالث بشيء بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان
استقامة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعني من البشر كما هو الظ فان عدم ايراد تعليل لقوله حصر قوله ينفيه اى ينفي الرابع فان الاصل هو العدم
قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو الخ قيل هذا ضعيف لانها من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله
تعالى وجوابه ان الله حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقولوا بهذه العبارة ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن
عدتهم كذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا
عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم للقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظ ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار
عن المبتدأ المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو وتركه كما بين في مقامه لكن لا يصح ان في ايراد الواو دلالة على الاستقلال
والاهتمام تم مراد المقام قوله التاكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي
من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم يمليخا الخ قال النيسابوري عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب
الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت راسه في
المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول
على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم قوله والسابع
الراعي واسمه كفيشططيونس قوله واسم مدينتهم اى التي خرجوا عنها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبه
قريش اى زادوا في تكذيبه قوله ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء قيل لانه في قول الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل
الاولى ان يقال لانه شبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وذلك ان نقول
سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف
وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اى الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال
قوله قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب الكشاف في تعليله وذلك لان التباس القول
بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشية وجوده بتعلقها على ما هو مذهب اهل الحق لا الا التباس الحسي والاصوب
ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشية فافهم قوله او الا وقت ان يشاء الله

فهو

فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والآلات على ما قاله القطب
الرازي قوله بمعنى ان ياذن لك فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة
ولذلك اخره المص وقدمه الزمخشري قوله او غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الآية ح نهيا عن مذهب اهل الاعتزال فيضيف
الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم يقترن مشية الله بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فتامل قوله لا يناسب النهي وكذا ان نقول
بل ينافيه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا قوله لم يتصور افراد
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من مقدر
مدلول به عليه فائدته تدارك المشية قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس رض في الآية اصلا قوله اذا نسيت
الاستثناء يعني ثم تذكرت قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشية ذنب قوله او اذكر الخ ولا يخفى عليك
ان ليس لهذين القولين شديد ارتباط بما قبله قوله اذا اعتراك النسيان اى نسيان شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله لتذكر المنسي قوله واظهر
دلالة على اني نبي لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله تعالى امرها وقال وقل عسى الآية كما هون المحكي في مفتتح الكلام
بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الآية قوله وهو بيان لما اجمله قبل يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا قوله وقيل انه حكاية كلام
اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جبر لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة
الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان كان اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو ان قيل انه سنوة قوله وان الاصل في العدد الخ قيل في طرفي
كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر
الى القياس قال الرضي الاصل في جميع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدال التسعين الاولى
جعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة على ان امره الخ يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته
على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لما لازمه الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما
فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول له اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اى ضمير الغائب قوله لعدم لياقة الصيغة له اى
لضمير الغائب فانها للضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل واحد قال الرضي وانما لم يعرف على هذا القول فعل وان
خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للقصر وقع على ما جوزه
الزجاج قوله على نهي كل احد الخ ظاهره ان الخطاب لكل احد لا للرسول عليه السلام وفيه انه يجوز ان يكون الخطاب له عم فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى
لا تسأل احدا منهم اعلاما اخبرك الله به من نبا مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه ولا تامل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في واتل ما
اوحي اليك في نظائره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا قوله ان يداوم درسه مبني على كون
قوله تعالى واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اى اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به قوله لا احد يقدر الخ لما كان قوله تعالى لا مبدل عاما وكذا
كلماته وقد قال الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المص قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر
على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله واحبسها وثبتها فالآية ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون
الآية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات صلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابرهيم وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي

الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا وان لم يكونا معينتين
لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله على تاويل التنكير
قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رايت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا
لم يقصد تفسير غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته
قوله لا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا يصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى صرف كما يشهد به كتب اللغة و
فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان يزدري بفقراء المسلمين يزدري متعد فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول او يقال عداه به لتضمينه معنى الاستخفاف
او الازراء قوله حال من الكاف والعامل فيها معنى الاضافة كما مر في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا عن عيناك
وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة
الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم تستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله واتبع
هواه حيث اسند ايقاع الهوى الى نفس العبد قوله وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله
من حيث كونه موجدا له قوله ونبذ اله بمعنى نابذا الحق قوله ما يكون من جهة الله ويكون ردا لامية بن خلف قوله خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي اوحي الي
من ربي هو الحق من ربكم قوله من ربكم حالا اي مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن الخ يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين
لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدأ محذوف الخبر وعلى الوجه الآخر فالارتباط ظاهر جلي قوله فمشيته ليست بمشيته
كما ان الظان يقول فمشيته ليست بموجبة له وانما الموجد مشية الله تعالى وقدرته والمتحقق في مشية العبد هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب
الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني انه تنزلنا وفرضنا ان العبد مشيته مؤثرة وموجدة للافعال لمشية الفعل
ليست بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشية الله فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري
يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه
العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم النية في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم ارادة الله تعالى
على ما بين في مقامه فان الله المسؤول لدفع غياهب الشك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على طريقة قوله
يعني في التهكم قوله فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء ويجوز
كونه حالا منه لانه وصف بقوله كالمهل قوله او الفضة الكافية فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح
حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار الا ان كان على المرفق كما يكون
للاستراحة يكون للتحزن والتحسر وانتفاء الاول هنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا منهم او رد عليه بانه يؤذن
بنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنويع على تقدير ان يكون من تبعيضية
وذلك غير مسلم بل الظ للبيان كما في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم
صرحوا ان منهم للبيان قوله لا يحسن على الحقيقة اطلاقه الخ قيل ما في هذا الكلام التفضيل المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير بان المص لم يقل
لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا

الا انه

الا انه لا يطلق عليه بحسب العرف هذا اللفظ ولا يستحسن اطلاقه فتامل من الاحاطة به تعديته التعظيم بمن لتضمين معنى التبعية قوله للكافرين
والمؤمنين اي بحال ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اولئك المؤمنين وبه يظهر الربط
بين تلك الآيات وما قبلها قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله تعالى فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قطروس
وضبط النيسابوري فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطردس
بالفاء قوله فتشاطرا اي جعلا ما شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق
اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لهما من الاعراب قوله مؤزرا بها اي محفوفا بالنخيل والتازير
التغطية قوله اذا طافوا به يقال اطاف به اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع
فجامعية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله للافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى
عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى والالف فيه للتانيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها
قوله شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا نصب على المصدر اي نقصا لانه مفعول به اذ لا يتم حينئذ تقريب التعليل بقوله فان الثمار تتم في عام الخ قوله
ديربد عطف على يبدوم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظ فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطهما حتى كانه
كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني بعد التثنية قوله وهو مانع بحيث الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل ما يعم وغيره
فلا يكون المقام مقام التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله ثنيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه لاضافة الالهية التي
تفيد هذا الاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او لاتصال الخ قال صاحب الفرائد في وجه الافراد هنا بعد التثنية هناك للقصد الى ان له كذا وكذا
فلا بد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا مقول القول القصد الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار
الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم لاشتماله على مثل
تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد او المص كما ظن قوله لطول امله فان المراد
بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره
بمهلته ويهما من بناطول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا
مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة
اصلك يعني آدم ع م قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد هذا التفسير قوله تعالى فسويك فعدلك يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى
عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الآخر في تلك الآية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشيء
على نفسه فلا يمتنع التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله هكذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظ انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعد
يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي ولا يخفى في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا بربه الا احتمال
ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه الشك الخ ومن شك في صفة من صفاته المعلومة من
الدين فهو الكافر المطلق قوله وكذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت
فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله او دونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة

قوله يعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيلي وابو عمرو في رواية ذكرهم وورش في رواية كذا في البحر قوله للتعويض من الهمزة يعني المحذوفة
قال اهل العربية اثبات الالف في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع
الالتباس بلكن المشددة قوله بها فلت عند دخولها بشيء لان لولا للتخفيف وان الظرف فصل بينها وبين الفعل وهو العامل في الظرف قوله اقرارا
منصوب على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله الامر ما شاء الله الالف واللام للاستغراق اي كل امر ما شاء الله وهذا التقدير اولى
من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل من شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونهما قوله لم يقدر اي يعين وفي تفسير القرطبي لم يقدر عيني قوله
يحتمل ان يكون انا فصلا بين كلامه على كون ترى من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل عليه
ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى تبصرني فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة
على الحالية ايضا قوله او ان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب
والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة انتهى
والبردة انتهى هكذا ضبطه بخط المصنف ثم قال في باب الدال البردة وتحرك التخم دبردة علم للتخمة وبالتحريك من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك
انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب
والبلاء والشر والجراد ايضا هنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا وحسبانا بالضم حسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن
عده او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير يعني اريد بالحسبان العذاب المتسبب منه مجازا قوله ملساء تزلق عليها وجوز القرطبي ان يكون
زلقا من زلق رأسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انها لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق ما يوقعه من موضع آخر
غير القرآن الكريم قوله باستيصال نباتها الباء للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها مزلقة الا ان تعمم
السببية للبعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون مزلقة بخلاف حال بقاء اشجارها
ونباتها قوله واهلك امواله اي امواله المعهودة التي هي جنتان وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه على آدته قوله حسب ما توقعه
فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد بجنته في قوله خيرا من جنتك ما متع به في الدنيا على ما هو مثله
وبضميرها معنى البستان على طريق الاستخدام قوله حسب ما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا
من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منها بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا
زلقا قوله ظهر البطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو
اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال
بعده الزمخشري الا انه لم ينفعه لصارف واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان
قوله لا انه لم ينفعه لصارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة البأس
فلم يكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي
هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قوله لم ينصرني
احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن حيث انتقم له وحقق ظنه وترك

عدوه

عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى قوله اي لا اولياء يعني
اذا كان تمام الآية بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه السلطان وفي التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاعة
قال الفراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كماء الظاهر ان كما لان المشبه هو الحيوة
الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صيرا مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه ينبو عنه الا ان يقال انها مقحمة قوله فالتف اي النبات قوله او نجع
اي نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وهو قول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من
باب القلب قوله كان حقه اي بحسب التعارف في الاستعمال فان الشائع ادخال الباء على الكثير من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اي
بصفته الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يختلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على
صفاته الاصلية قوله عكس اللفظ قلب فانه من باب القلب قوله للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه
كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر
الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان الشائع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين
الخ من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الدالة على الكاف حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص
عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف وجد لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية هنا بل لا يظهر الفائدة التي يعتد بها في ذكر لما
مع مدخولها كما لا يخفى قوله هشيما مكسورا ظاهره يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء
على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاله يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة الخ لما تقرر
ان المتمثل به لا يلزم ان يكون عين ما دخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه قوله وارفا في الصحاح ورف النبت اي
اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بحر من الري قوله ثم يكون هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما ونسبة يحصل
الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام قوله مقتدرا يعني قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله ويغني عنه
عما قريب عن هنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اي يغني عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا آنفا قوله ينبغي له اي
للانسان قوله ثم انها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له قوله عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة
للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف قوله ينال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر قوله ما كان يأمل من نار
نصر يعني بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم تسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء
اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعني من فاعل نسير او مفعوله
والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف
لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة
للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا
لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض
حاصل بجعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق

جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله قرئ بالياء على الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الجند الخ يعني ان فيه استعارة تبعية قوله
لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا للطائفة الاولى لانه المناسب للمقام قوله
صفا مصطفين لا يحجب احد احدا ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في
الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال المصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في
الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه
يكون حالا اي حفوا لا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الآية قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب
لما قبل الآية من بيان زمان الدنيا ومتاعها قوله وبل للخروج من قصة الى اخرى المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله بيانا دون هلكتهم
التي يهلكون بها وفيه اشارة الى انه لا نديم لهم في الا الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب
وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله يعني الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله ويزيد في عقابه الملايم لعمله هذا التفسير يلايم مذهب الاعتزال
واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة الخ
المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول التعلقه بالامور المقصود بيانها لما تشنع على المفتخرين الخ بقوله ولا تطع من
اغفلنا قلبه الآية قوله قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار
قوله ولما بين حال المغرور يعني الرجل الذي جعل الله تعالى له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا الآيات قوله من انفسها واعلا ما يبغي المال والبنين قوله او حال باضمار قد يعني حالا مؤكدة من المستثنى قوله فخرج عن امره بترك السجود +
وفي الكشاف خرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المأمور به وعدم اتصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب ÷
لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل
ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل
على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط بدونها قوله تعقيب وجد منه فان اتخاذهم اولياء ليس تعقيبا وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء
هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله وتستبدلونهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه
متجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا علة لقوله نفي بعد ما علل بقوله ليدل قوله نفي كان له
لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته وكانهم عبدوهم ولذلك قال ع م في جواب ابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين
التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في آخر سورة الانبياء لكن لا يلائم هذا الكلام قوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير اولياء من دوني
ولعل الاولى ان يقول ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء الله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد
بالافراد اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما خصصتهم بعلوم الخ وفيه اشارة الى ان الشرف والاستحقاق
المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله ليدين متعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر قوله
للتوبيخ تعليل الانتساخ الخبر بالمبتدأ قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس يهلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه خلو
عينه ولامه من حروف الحلق قوله في شدتها مهلك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب على هذا فالموبق مصدر قوله ولا يفتك

تلفا

تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق والمجلس
المهلك والموعد والمجلس وواد في جهنم وكل شيء حائل بين شيئين قوله وقيل القائل هو الفراء قوله اي وجعلنا تواصلهم فبينهم على هذا الوجه مفعول
اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية
الفواصل فيتحول حالا قوله فايقنوا او قيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا راوها
من مكان بعيد ظنوا انها تأخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض
عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل فمفعول ضربنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد بالبعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان
والله تعالى اعلم قوله يتأتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون
بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون
من باب التجريد او يكون التقييد للتأكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو يمنعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب
يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين العذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق قوله
او تقدير ان يأتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله تع عليهم ان يأتيهم قوله فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان
سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله يعني انواع اي قبلا بمعنى
انواع قوله على الحال من الضمير اي معاينين للعذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما في
التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود وقوله ويبطلوه
عطف تفسير ليدحضوا قوله وذلك قولهم للرسل الخ مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف فتأمل قوله استهزاء فيكون من الوصف
بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزئ به الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا وهزءا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزا قوله وتذكير
الضمير يعني الضمير العائد الى آيات ربه قوله للمعنى وهو القرآن على ما فسره قوله لا يفقهون ناظر الى قوله تخفيفا وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تقليدا
قوله على تقدير قوله مالي لا ادعوهم فان قيل متى منع رسول الله صلعم عن دعوتهم حتى يقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله وربك الغفور ذو الرحمة في الكشاف والغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر
لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها
ممكن ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله
ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان
مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم
بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام آخر لكونها غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان
مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه لبرهان التطبيق قوله استشهاد على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله
من دونه في التيسير اي من دون الله تعالى وقيل اي من دون العذاب انتهى ولعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجأ
فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفته قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية

كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين
فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا او وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كلاهما مصدرا وجعل كليهما
وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري مستشهدا بالحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي
وذكره للقص بصيغة التمريض لمخالفته للمشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان
دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام نحاة الشرف خلافه قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو
السفر لدلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر ومن اخبار المورخين قوله من حيث للتعليل قوله لانه اي ذلك القول وفي بعض النسخ
انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر
الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط
بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمفسر ان يقول اصله لا ابرح مسيري حتى يبلغ على الاسناد
المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثاني قوله فانقلب الضمير من الجر الى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير
بدلالة حتى ابلغ كما مر آنفا ففيه حذف المفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعي الخبر لانه ح من الافعال التامة قوله مما يلي المشرق بحر فارس والروم
انما يلتقيان في المحيط على ما سيجيء في سورة الرحمن على المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما
هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه قوله وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين
موضع معين بل المراد اي مكان يتفق اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لنبو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب ح حتى يجمع البحران مثلا قوله
على الشذوذ يعني قياسا للعوله من يفعل وان كان ذا واو ايضا كالمشرق والمطلع التنبيه في مجرد الشذوذ لا في صيغة الفعل المشتق منه قوله
او اسير زمانا طويلا فامضي من مضي في الامر يعني نفذ قوله ومضي الحقب اي خلوها وهو لبيس مصدر امضي قوله الا ان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال
قوله دخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عم انزل قومه بمصر الاتي هذا الكلام وما اراه يصح قوله فانجب بها على بناء المجهول قوله وبقي الي
ايام موسى وهو وقت بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف كما قال ابن الاثير في تاريخه قوله يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه
مبتغيا له طالبا على تضمين يبتغي معنى يضم قال القلب اي يضم علم الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لابد ح على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان
يحمل كلمة في على التبعية قوله كيف لي به اي كيف يتيسر وتهيا الظفر به قوله فحيث فقدته اي غاب عنك قوله وبينهما ظرف لمعنى مكانا بحاد بلتقي
وسطهما امتد البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد
بالمجمع حينئذ ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله ويعني الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون
بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اي وصلا الى الموضع الذي وعد
اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه في البحر قيل لا وجه له لان هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا
بالفاء بل بالواو والتقدير وحي الحوت فسقط في البحر فاتخذ قوله نسيا تفقداه وما يكون منه امارة الظاهر ان المراد نسي موسى عم تفقداه ونسي
يوشع ما يكون منه امارة الخ يعني ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعني على بعض التفاسير

والا فالملقى

والا فالملقى فيتره بباز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله تعالى جرية الماء فالسرب على هذا مقابل النفق قوله ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان
ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني قوله ما دهاني اي اصابني وما ما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف
فمفعول ارأيت محذوف اي اخبرني الامر او الحال اي شيء اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني
كيف نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي عنده سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله بما رأيت منه الباء
للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعني بدل الاشتمال قوله لما ضري اي تعود قوله وانجذاب شراشره اي نفسه ففي القاموس
الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله الماعراه اي غشيه قوله يعني النعاس اي المقتضي نفسه من الاعتذار والافتخار بما ناله بقي الكلام
في صدق نسبة النسيان الى الشيطان فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية ومجاز عن عدم الاعتذار والافتخار قوله بعد
من نقصان والتقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة فتامل ومن الله تعالى التوفيق قوله
سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو
كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بانه اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفق بحق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته
الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني
وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد كونه مشويا او ماكولا بعضه منه
وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت
قوله وموسى عطف على المستتر في قال المفصل قوله ومقتصين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال
القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال وآتيناه رحمة من
عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال والقائل ان يقول
مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله باضمار فعل اي ارشد رشدا والجملة استيناف قوله من غيره نبيا كان او لا قوله ممن ارسل
اليه لا ممن لم يرسل اليه فيه اشارة الى جواب آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون
بما لا يعلمه المتعلم قوله نفى عنه استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة
مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل
من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم تحط به الظاهر بها على ما وقع في بعض النسخ قوله يعني لم تخبره خبر يخبر من باب نصر وعلم بمعنى عرف قوله
او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل على ستجدني ويرد على ظاهره
ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عم وهو الذي يهمه بيانا اذ التقييد
بالمشيئة وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا فان فيه خلاصا عن دغادغ الاوهام والتوفيق من الله الملك العلام قوله اما للتيمن يعني
لا التقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه ناسيا لا يقدح
في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال مقدر بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عم وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان
في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلعم وكانت الاولى من موسى نسيانا فتامل قوله ولعله اي فيكون تقييدا بها

قوله وفيه دليل الخ يعني على الاحتمال الثاني والا فقد تبين انه لا دلالة له على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن ولقائل ان يقول مبنى كلام المص على
عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما
في صحيح البخاري اذا اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى
قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب بمقام الانكار قوله للتكثير
اي التكثير المفعول قوله لقد جئت شيئا امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظ ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع ايفاء حق المعنى قلنا
كلام الله تعالى يبرأ عن مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وبعضهم
روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمبري
من التكلف الا ترى ان ابا ذويب الهذلي قال وسيك الفصول لعبيد القفول الا مشاحابه اومنيحا وقد كان يمكنه ان يقول لبطي القفول فلم يقل
ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان يكون ما موصوفة قوله يعني وصيته فان قيل سبب المواخذة
ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هي ايضا سبب فانها لولاها لم يكن ترك العمل ولا المواخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق
عن امر ربه ان عن للتعليل قوله او بنسياني لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر ع م لم يجعل نسيانه سببا للمواخذة بل ترك العمل بوصيته
ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان قوله وقيل اراد بالنسيان الترك الخ ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد
في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرز في معرض
النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا لنفسه عنها افصح مكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذه
الاقوال في الاثر فجمع بينها بانه ضرب رأسه بالحائط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي لكون القتل كما لقيه من غير تردد
واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه
موسى ع م فقتله لذلك لا يستحق به فلم يتمكن موسى ع م من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى
الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا المبنى يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يوخر انتهى وجه الاندفاع ان موسى ع م
جازم بعدم استحقاقه القتل الا ترى انه وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر
دونه فتامل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فتقاد بها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه
ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعة ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ
بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله وكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه هو ان الحكم
في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على ما قيل قيل بل الوجه في التعبير هو تعقيب القتل للقاء دون
الخرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق
للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة
لعدم انتهائه به قوله ولذلك فصله بقوله الخ حيث جعل ما صدقه نكرا قوله مكافحة بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله عن يعقوب فلا تصحبني بفتح
التاء واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به عن نون الدعامة ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة لحقت بلد وهو لغة

في لدن

في لدن قوله قدني من نصر الخبيبين قدي الاستشهاد في قدي حيث حذف منه نون الوقاية قوله وقيل ايلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية
وفي الكشاف هي ابعد ارض الله من السماء اي احمق قوله استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلنا
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه
من الكلفة والبشاعة والاستطالة كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد
لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما
ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليتم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده بعضهم ايضا وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب
الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب
هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذلك الاهل اولا يحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هناك وقد قيل
نكتة هي انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشافعي في الرسالة والاظهار للتنبيه على المغايرة والاول دل على ذمهم وموافق
للمعتاد والاثر قوله واضافه وضيفه نزله هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وهو في حق المقام قوله قال يريد الرمح البيت ولعل
حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الالة مجازا اولى قوله يحمل
بفتم الجلم سم امرأة قوله لزمان يهم بالاحسان لا يجوز ان يحمل الهم هنا على المشارفة مجازا فيه بعد فان جمع شمله بعشيقته وهو غير الاحسان قوله وقيل
مسحه الخ صدره بكلمة التمريض لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه
انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن كلامه السؤال بانك لم تاخذ الجعل على عملك حتى ننتعش به اي
ننتعش فيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فيتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا
يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا قوله لما في لو تعليل لدلالة هذا القول على التحريض والتعريض قوله
من تخذ من باب علم والتاء وخلوت من العتاد قوله هذا فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا لمعنى التاكيد قوله الاشارة
الى الفراق الموعود الخ فانه صوره في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها
او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه
ان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى مع عليهما السلام ولا يوافقه ايضا قول المص في آخر القصة حيث بين فوائدها
وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اضراره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن عباس في وجه التخصيص انه كان قول موسى ع م في السفينة
والغلام لله وفي السفينة لنفسه بطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل الخ انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت
ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها لهم لكونها في ايديهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا مساكين
لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحرم على الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية
وجه العناية ان موسى ع م لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق
او لان السبب لما كان مجموع الامرين جرد الامة جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في
غصب السفينة الصحيحة وهذا هو الترتيب لان ترتب الحكم على سبب لم يوضح المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما ما قاله صاحب الانتصاف

واستحسنه الطيبي قوله بعلته اي لمرضه القلبي والباء للتعدية قوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا قول الله تعالى قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير
بان الالتفات شائع ذائع في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا
رحمة وقلده في هذا الكلام بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا
ولهذا قال موسى عم نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلته فخيرا منه زكوة من هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل قوله بالتثقيل اي بضم الحاء في اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم
المقتول جيسور بجيم ثم ياء تحتانية ساكنة ثم بسين مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة وروي بنون بدل الراء قوله والذم على كنزهما على ما
يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان لاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم
ما لا يؤدي زكوته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز بهذه الامة لان قصده الاعتذار ولو سلم
انه اراد دفع ما نقله الامام من حنيج ثم ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الحفر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح فالجواب
الذي اختاره المص اولى لجريانه على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنقول الذي ذكره القائل وما هو اقيد واعم اليق
بالذكر مع ان الخضر سعى في ابقائه وادامته ويعطى لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظا فيه كلمة في
للسببية قوله اي الحكم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الرأي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة قوله ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمين كانا
اليتيمان ظا
جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد اشرف الجدار على السقوط قوله ثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى
في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد
لان مرتبة الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب
واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما
هو المذهب الحق هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة ادب الكلام
فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول ومقصودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه
ما هو شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير التكلم ما بعد خلاف الادب اشد
مما ذكره ولذلك قال رسول الله عم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه بين رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع
ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير التكلم قوله والاختلاف حال العارف الخ قالوا ان السالك يرى لنفسه في اول الامر تاثيرا واختيارا
ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله وهذا هو مقام الفناء في الله تعالى فتدبر قوله بحذف التاء تخفيفا
وتخصيص الحذف بهذا المقال لعله مع اثباتها فيما سبق للاشارة الى انه خفف عن موسى عم بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله
والله اعلم قوله يعني اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة
ان رجلا سأل النبي عم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني
المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر
اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين

اسكندر الرومي وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال
عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان
على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك يجب ان يكون
معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد يهمل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الناس
على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون شخص تلميذ الآخر ان يقلده في كل ما رآه الا يرى ان ارسطاطاليس
تلميذ افلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة يحكم
عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف الحق وترك ما خالفه وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذ ابي حنيفة رحمهم الله وخالفاه في مسائل كثيرة قوله
وقيل لله وبلايمه قوله انا مكنا له الآيات ومكن من الافعال التي تتعدى بنفسه وباللام كنصحت قوله اي مكنا له امره بمعنى اعطينا قوله من التصرف بيان
لامره قوله من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا يأباه قول المص اراده وتوجه اليه لان من جملة اسبابه مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليسا
مما اعطي له من الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من هنا للتعليل والتبيين وان كان مؤخرا حصولا مقدما تصورا فتامل قوله وقرأ الكوفيون وابن عامر
بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله وحمئة عطف على قوله حارة قوله على ان الياء مبدلة من الهمزة اي بأ حامية قيل يعني ذلك ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية رضي الله عنهم وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس رض على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين
على احد الوجهين المذكورين لم يبق الخلاف المزبور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق لا يمشي الخلاف
مم فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما الترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته
ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية من غير احتياج الى تأويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله رآها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود
ولو كان المعنى على ما ذكره لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس
قد يغلط كثيرا والوجود الزعمي لا يجديه نفعا واختيار وجدها على رآها للموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط بالنسبة اليها واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين
قوله اما ان تعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم قوله حسنا اي امرا ذا حسن من الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا في مقابلة
القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم الخ فانه ظاهر في اختيار
الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد شقي التخيير لتحصيل الارتباط بين الجواب الاستينافي والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه السؤال
الناشي من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر
حق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا يستراب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم
على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف
الظاهر قلت بل هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجيه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اتى بنون العظمة في نعذبه
على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى نفسه بملاحظة جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف
من مذهب اهل السنة كما قال ما شبهه في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور

وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وح يخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل
له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيتجه قوله فعلة الحسنى الاولى خلاله
الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير المبتدأ في الخبر ويجوز ان يكون من
الضمير المجرور قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال في الكلام السابق
قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست
كلمة اما التفصيل ما وقع في كلام الله تعالى بل للمقدر في كلام ذي القرنين اي ادعوكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتأمل قوله فبالالهام استبعده
ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر
على انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الظاهر انها
لا يمسكها لرخاوتها قال وفي التيسير قالوا انما لا يحتمل البناء لانها لا جبال فيها فتمهد ولا تستقر قوله ولانهم اتخذوا الاسراب فان قيل فح جعل لهم
سترا والله تعالى قد نفاه قلنا المنفي هو الستر الذي يتعارف فهم اللباس او الابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منها فان قيل النكرة المنفية
من صيغ العموم قلنا يخصصها العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني كما انه وجدها
تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويظهر ملايمة قوله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اذ المعنى انه حسبها تطلع في عين حمئة بناء
على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله ويجعل اي جعلنا مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا
كما ذكره الزمخشري قوله هما جبلا ارمينية واذربيجان روي ذلك عن ابن عباس رض ذكره القرطبي والاسيوطي قوله وقرأ نافع وابن عامر الخ
يخالف لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائي ويشهد لهذا قراءته
ما كان من صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في سورة يس قوله المضموم لما خلقه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل
يكون فيما له شان ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله سمي به حدث يحدثه الناس كانه
تصور انه ما هو ذا بفعله فليشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد ولك ان تقول المراد سمي به الحدث الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث
الحادث بخلاف المضموم لانه بمعنى المفعول الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتأمل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قائله قوله وجد من دونهما
اي يقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره البقاعي وقال النيسابوري اي من ورائهما متجاوزا
عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها اللغات ساير الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم لها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم
فلا يقربون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فهمها فهمه ولهذا لم يذكره المحقق
وقول الزمخشري لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني على تاويل القول بما من شأنه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما ترى
اي من المخالفة ظاهرا بين هذه الاية وما يليها قوله اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد
بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع
حروفهم والفاظهم كما نرى في بعض الامم منهم الجراكسة قوله اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا بتعلمها بطول المكث
فيما بينهم فاندفع المخالفة بين خاتمة الاية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم

وفهم

وفهم قوله وهو من جملة الاسباب التي آتاه الله تعالى كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون
قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رض فتأمل قوله من اج الظليم فيأجوج يفعول منه ومأجوج مفعول
لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتأنيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي يقوه فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابي بكر
فان اكثر الاستعمال الاتيان بالشيء في مناولته قوله بين جانبي الجبلين وكذا في الكشاف وقال في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين رأسي
الجبلين المتقابلين فينبغي ان يحمل الجانبان على جانبي الرأس وان كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر في التابع على تقدير اعمال الاول
لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني لقربه وهذه المسئلة اعني اختيار اضمار المفعول في التابع على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين
والكوفيين والاية حجة على الكوفيين والا لكان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة لكن ليس بمختار
قوله حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل اذا كان هذا محذورا لزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التباسه
بباب الافعال في الكتابة اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء قيل في تلك اللفظين اللذين حذفت منهما
مرارا وبعدهما ايضا مرة قوله ان يظهروه اي يظهروا عليه فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه قوله لثخنه اي لغلظه يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة
وثخنا كعنب اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعولي جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى
اي البنيان له على الجبلين قوله ويؤيده ارادة جانبي الرأس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافخ حتى صارت
كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الادمي على القرب منه الا ان الله تعالى
صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة كما ذكرنا قوله على عباده لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله تعالى
على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين اولا ثم يتعدى اثرها الى ساير العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر
وهو يستمر الى آخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه قوله الخروج متعلق بوعد
ربي قوله ان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعل بعض يأجوج
ومأجوج في القاموس والترك الجعل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد
بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا والله تعالى اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فزعا منهم وقيل حين تم السد
بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم في بعض قوله ادماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد
لقيام الساعة قوله ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان التأييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد وانما قال يؤيد دون يدل لعدم تعين
الحالية اذ يحتمل العطف لكن اللفظ المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلام يتضمن
الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد
الاعين القلبية كما يشير اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قوله لذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال
المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الايات ايضا بطريق المجاز غاية انه تحقق الايات في ضمن الكلام المجاز ويقال ثم اريد بالايات معنى الكلام المعجز مجازا
بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط قوله كانهم اصمت

اي جعلت مصمتة لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اي اصماتا ملتبسا بالكلية قوله افحسب الذين كفروا اي اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم
واعبدوا عبادي فحسبوا قوله من دوني يحتمل ان يكون دون بمعنى نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله ولا اعذبهم به اي باتخاذهم المذكور
والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم قوله ادسد ان يتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى النصار
مرتفع بانه فاعل حسب فحسب مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب فانه بمعنى محسب ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع
في معنى الفاعل الا ترى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم
وراءها من العذاب ما يستحقر فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا مما يترتب من نزله قالوا ذلك هو عذاب الحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يأبى عن هذا النوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتأمل قوله كالرهابنة وروي
عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يرده قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله تعالى والبعث والنشر
قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابنة ليسوا المؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام علي رض اتصالية لا تبعيضية ولا يلزم
ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء الفاعلين يعتبر التي
ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فنزدري لهم قيل يرد عليه ان حقه ح ان يعطف بالواو عطف
احد الفرعين على الاخر لان منشأ الازدراء بهم كفرهم بايات الله تعالى ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم
الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاحتقار قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم
الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة ح الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله فيما سبق من حكم الله تعالى متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة
المضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على اختيار المص في تفسير كانت لهم
جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف
يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون
اهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبغي احد درجة اخرى ممن هو فوقه
لما خلق الله فيهم من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى درجة
الانبياء والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه
ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل قوله حتى
تنازعهم اليه انفسهم يعني فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تأكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تأكيد الخلود انهم
اذا لم يريدوا الانتقال لا ينقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت
الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود اي لا تحول فيطلب كمعلق له ولا يرى الضب بها ينجحر قوله كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح
لا بالكسر قوله السليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اي معد الكتب كلمات ربي قوله
لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية
لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر

قبل نفاد كلمات ربي

قبل نفاد كلمات الله تعالى نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرته اذا كان كلمة قبل هنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود
نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب في قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير
من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل مجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع ما
دخل في الوجود على التعاقب لا على الاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتأمل قوله لان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهما متناقضان
لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في
تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رض تلا هذه الاية على المنبر فقال انها لاخر اية نزلت من السماء قوله من قرأها اي قرأ اول اية
انا بشر مثلكم الاية على ما في الكشاف المص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة
والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي سفر صباحها عن اليوم السادس عشر من محرم الحرام مفتتح عام اربعين وتسعمائة

سورة مريم

الا اية السجدة وفي الاتقان والاوان منكم الا واردها قوله لان الفات
اسماء التهجي ياءات يشهد لذلك ما نقله الجعبري عن القراء تقلب الفها في التثنية ياء ولكنه يخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها
في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها مقلوبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن
الامالة رأسا نحو يا للتنبيه ويا للنداء ثم هذا التعليل الذي ذكره المص موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف
مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص انه
اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا
يلتبس بهاء التنبيه في نحو هؤلاء ويا انتم وشبهه وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا عليها فكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل
انما فعل ذلك كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي
لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه
فليتأمل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك فهي بها اولى لئلا يلتبس بياء النداء
مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله وكل واحد من القران والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير
المضاف اي ذو ذكر او بتأويله باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب بالنون موافقا لهذا لان الاصل
في القراءات التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص
على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التأويل المشهور في جعل
الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة
مقابلته للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجه المتوسط فيكفي في جريانه الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من
اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله تعالى نداء خفيا اي مستورا
فعيل بمعنى مفعول ويحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع
بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه ويقال انه مجاز في الخطاب قوله

واختلف في سنه فقيل ستون ذكره رحمه الله في آل عمران انه كان له تسعة وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعني مع
ان القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسيجي مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد
هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى
معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها
اصابه الوهن لان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه
فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد
يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه ثم اخرج اي التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره
المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ
النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل في شروح المفتاح قوله
واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة لانها للعهد والمعهود هو رأسه ونظره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام في ومن
العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص مع ان النكات لا يلزم اطرادها قوله بتعيين المراد يعني تعيينا تاما من
اللفظ قوله وتنبيه المرء عسى يسمع نداءه فيلوم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ قوله بفتح الياء في كلتا القراءتين لابن كثير لكن الثانية
شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف او بمعنى لا بخفت لفساد المعنى
لان الخوف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى هذا قياس ما ذكره المص في اول
الانعام من كون المفعول فيه ظرفا مستحيا للتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرا من الموالي قوله
او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة متعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى
مخفف موالي كما قالوا في معنى قوله ودرجوا اي انقرضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني خفت على وفاق ما في الكشاف
لكن لا يظهر نفع عن تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده … عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري
وجها آخر وهو ان من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المص لجره الى مذهب الاعتزال
فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا يرى ان اهل الحق لا يضيفون الشر اليه مع اعترافهم بصدوره
عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على المكانة فتأمل قوله صفتان له وقال السكاكي الاولى حمله على الاستيناف كأنه قيل لم تطلب الولد فقال مجيبا
يرثني اي ليرثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف بهلاك يحيى قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا له يدل على انه اعطي ما
سأله غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي قلت نعم ولكنه غير داخل في المسؤول فانه بيان
العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه
صاحب الكشاف في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى
وان قتل قبل زكريا بان يأخذ منه علمه وعلمه لمن عاش بعد ابيه وبقي منه كتاب او شرع هو المقصود من وجوده وبقي ذلك الكتاب او الشرع
معمولا به بعد زكريا ايضا الى حين فتأمل قوله على انهما جواب للدعاء ترك الاحرى الى الدعاء مراعاة للادب فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب

في كلامه عم

في كلامه عم قلنا بعد التنزل انما يتجه عليه لو كان المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب فان الانبياء لا يورثون المال كما ثبت في الحديث
الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله برثني الجبورة مصدر جبر الرجل كقضوا اذا تعجب من قضايه كذا وجد بخط الزمخشري قوله وعمر
عطف على زكريا قوله واويرث بالتصغير اصله ويرث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله الصغرة قيل هذا لا يناسب المقام بل المدح قلت بل هو
في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل له الوراثة حال صغره حتى ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك دعا في الحكم
صبيا مع ان من قرأه هكذا فسره بغليم صغير فلا يبقى مجال الكلام بعده قوله في علم البيان يعني البديع قوله رضاه قوله رضيا فعيل بمعنى مفعول وكان
يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله وعد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافي قوله تعالى
فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المأمول مقارنا او متعقبا للقبول بل قد يتراخى قوله
وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني الغير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه اي رفع قوله كقوله
هل تعلم له سميا فان المسمى فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين
يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان اطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل منهما
سميا بل لابد في تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد من شيخ فان التصديق بوعد الله تعالى اعتراف لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل
الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة والاعتراف انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب منشاؤه ادراك الامور الغريبة المخالفة
للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد المسؤول مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب
واستبعد ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده ان عبارة تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان
دعاءه كان مخفيا عن الغير فما المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزمه ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة
او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه تعالى وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون
ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت لا قرينة للمجاز قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل
عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد
عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد
الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد والله اعلم
قوله جساوة في اساس البلاغة جسأت مفاصله جسوءا وجسأ يجسو جسوا وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جساءة وهو يبس المعطف
ودابة جاسئة القوائم يابستها فقوله نحولا عطف تفسيري لقوله جساوة قوله ولذلك اي لكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك تصديقا
ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي الله بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا لا يقال الاحتمال الاول
يخالف قوله تعالى فنادته الملائكة لانه لا منع من كون النداء مرتين كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون البشارة بواسطة الملك وما بعدها
بلا واسطة قوله والملك الموكل وترجيح الاول بسلامته عن تفكيك النظم قوله اي الامر كذلك فالجملة بعد قال محكية جعلنا مقول القول بلا تخلل عاطف
لان الثانية كانت في الاصل استينافا فحكيت على صورتها واتمام قال ربك مع انه لو اقتصر على هو علي هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد
بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون

مجموع قوله قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشائع سيما التنزيل تقديمها على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين
الى امثال قوله وذلك اشارة اي لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ يعني الحسن وهو هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل هو التوافق
بين القراءات ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير فاللائق ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون
يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي فسره بهينا بما وضع للزمان جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت
الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير المتكلم المتعالي عن الزمان ابقاه ولم يفسره به رعاية للمناسبة قوله لا احتاج فيما اريد ان افعله الى الاسباب
اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل
من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه تقرير المص
قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي ههنا والايام في آل عمران للدلالة وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة
في النزول وآل عمران مدنية متأخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنين عندهم مبنية على الشهور
القمرية واكثرهم اهل بر يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال فان اول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون
في اول الليل فيناسب ذكر السابق في السابق قوله من المصلى ومن الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله وقيل كتب لهم على الارض قوله والوحي في
كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون الصحائف وقوله الا رمزا قصرا اضافيا بالنسبة
الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله كان مأمورا بان يسبح كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم العلة انما
بان يسبح ويأمر قومه به لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجائب
قوله على تقدير القول فيه في الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله تعالى قوله ورحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله
من لدنا مع ان الكل من عند الله تعالى للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون ان يأخذه رأفة في دين الله وما
يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوسطها
قوله اي تصدق الله على ابويه فالمعنى اتيناه كونه صدقة من الله تعالى على ابويه قوله ومكنه اي اتيناه ما يتصدق على الناس قوله من ان يناله
دل هذا على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف في ان سلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن
التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر هذا واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا
الابدال تفخيم لشأن الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها
ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال
والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبأ قوله وقيل اذ بمعنى ان
نقله ابو البقاء قوله لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل الاشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذ
قوله اتاها جبرائيل متمثلا بصورة شاب امرد تكلموا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه
يعني له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف
جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله

في مشرفة

في مشرفة في القاموس المشرفة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس بالشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لانه لتستأنس بكلامه وتبتهج
بشهودها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم وهو
انما هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير
صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستئناسها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير بيوم
الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في
الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف ومقصودها الحث على الانزجار
قوله فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدأ اي فانت تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط حال ومقصودها الالتجاء الى
الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس
بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله كانه قال انما انا رسول ربك
لا بلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق القراءات وانما قال يؤيده دون يدل
لان التوافق غير واجب قوله لامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قال الكواشي فالاخبار ايضا عن جبرائيل قوله
ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان احصر واسلم قوله فان هذه
الكنايات الاشارة الى امثال هذه الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما تطلق فيه اي في الحلال من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها
فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد ترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء
كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدم نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما
يقال فيه خبث بها او نحوه وفجر بها يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح قوله او بعضده اي بعضد كون المراد
من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب وانما قال بعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء
بهذا الجزئي تبرئة لساحتها عن الفحشاء قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل
فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء
وادغامها في الياء وانث ذا لا يقاس عليه قوله ولذلك لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة
ويجوز ان يكون لشبهه بفعول كما في ملحفة جديد ورد القطب كونه للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد
وقيده قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء
بشأنه اتم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله ولنبين قدرتنا ولنجعله فيه انه لا يحسن
تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق بفعل المقدر
يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب قوله او كان امرا حقيقا
بان يقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة ولك ان تقول فرق بين الواجب والتحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه آية
ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود

ولد لثمانية عشر قالوا حفظاً لخاصة عيسى م وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مغير معفن لسرعة حركته
وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيصير الصبي
كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش للحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر
الثامن ليس للقمر كون المولود ثقيلاً ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكني اقول كلاهما يكذبان فمن تصدق منا قوله
كما حملته بهذه الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية
وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جداً انتهى قوله وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام
قوله كقول ابي المتنبي قوله تدوس بنا الدوس الوطء بالرجل وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والتريب عظم الصدر قوله
في موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مما لم الف طا في كتب اللغة فان في الصحاح اجاءته اي جئت به ثم قال
اجاءته اليه بمعنى الجأته واضطررته اليه وذلك كالري يدل على اجاد يستعمل بمعنى تعديه معنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتى به واضطره وفي
ديوان الادب اجانه فجاء واجاءته اليه اي الجأته قوله كاتى واعطى وهذا ايضا منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى آتنا
غداءنا اي ايتنا ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى مما بني على النقل وليس منقولاً من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله هما مصدر مخضت المرأة في القاموس
مخضت كسمع ومنع وعني مخاضاً ومخاضاً قوله لاخضرة نعوض النخلة بعد ما قال كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر على يبسه زمان كثير
قوله للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود
هنا قلنا ليت شعري ثم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله لرسوله عم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي
البحر قيل ونخلة مريم قائمة الى اليوم قوله وهو خرسة النفساء اي طعامها قوله وقرأ ابن كثير وكذلك قرأ يعقوب قوله من مات يموت ومن قرأ بالكسر
جعله من يمات او يميت في القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حي قوله قيل جبرئيل كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع
موضع للوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة قوله اي لا تحزني او بان لا تحزني اشار الى ان ان يحتمل التفسيرية والمصدرية قوله من السرو اشارة
الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري قوله واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل
المضمن اصلاً على ما هو الاكثر الا فيس فعديت تعديتها اذا استعملت في جره معناها مجاز قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل
على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة ومفعول هزي محذوف مقدر ويجوز ان
يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على الثمر
لا يقع الا تبعا فجعل اصلاً وجعل الاصل تبعا حيث عليه باء الاستعانة غير ملائم قلت هز الجذع وان كان اصلاً من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود
فلا نسلم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالاً وقد يكون بالجذب العنيف او الدفع
العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واميليه فالتاء للنخلة
ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين القراآت في كونها
للجذع اتم كما لا يخفى تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله ومفعول به على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذلك اي بما ذكر من الماء والسري
والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فان المعجزة يكون بعد الاستنباء

ودبرهم عم لم تكن نبية وان ذهب اليه وكذلك عيسى م على القول المختار ولذلك نقل المص استنباءه في صباه فيما يأتي بصيغة التمريض مع
ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بهم ويجوز ان يقال المراد بالمعجزة معنى الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي قوله
والمنبهة عطف على الدلالة قوله عليه اي على هذا الشان والامر حال من مفعول ترى اما قوله على ان من قدر متعلق بالمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل
ولذلك اي لاشتمال التسلية بما ذكر على ما في المتسلي به من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد
تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن الماء كل شيء حي وايضا الاحتياج اليه
اقدم لغسل الولد وغيره قوله ومن الرطب وعصيره ان اريد بالسري عيسى عم قوله من يعول لثبات مكان لبيت قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا
عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية
وهو منية فلن اكلم لانهم يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام انشاء
للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكون صورة الاخبار او لتضمنه قوله وان الكلم الملائكة دل عليه العدول من حدي الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء
على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيدها قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من فري الاديم ففي الصحاح افريت الاديم
قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه
اصلحه مع ان القطع الصالح قد يكون من صنع تعجب لقلة النظر الصحيح وعلة الرعونة والهوى قوله وكانوا من اعقاب من كان معه توصفوا الخلف
بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سميت باسم قبيلته فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها بهرون بالصالح
تهكما ان كان التشبيه باعتبار شأنها في الحال قوله او شبهوها بتشبيهها بالطالح او بالا زمان قوله وكان زائدة قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى
وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزيادة
غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف
فان كل من يكلم الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن اي حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضي
الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلولها في بعض الماضي والحال
وبعض الاستقبال بلا اختصاص شيء من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا
حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل م باران كه در لطافت
طبعش خلاف نيست م در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس م كالواقع الاولى كالذي وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه
مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل او يجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقام المضاف اليه مقامه اي ذا بر قوله ومنصوب بفعل ويجوز
ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه
هي قول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط نكرة لعل
الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى م قلنا يجوز ان يكون من
قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى م منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون
غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل

عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عيسى عم او الشأن قوله على نفسه يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله الا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته
فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه من تأويل المسمى بعيسى عم والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدأ مع
ان العلامة الكرماني في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا
وقال بعض علماء المعاني المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اي اكثر اهل المعاني
على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اي حصر المبتدأ على الخبر او عكسه على ان الحصر يكون ان يستفاد من يستلزم عدم اجتماع المتنافيين اذ قد علم
اتصافه على اللام بما ينافي ما وصفوه قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس
الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتدأ لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة
حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى عم فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني
قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى فالحق اسم الله تعالى وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدرا وعلى المدح قوله مؤكدا اي بمضمون جملة
لها يحتمل غيره ويسمى مثله توكيدا لغيره يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيت اي الزام بالحجة قوله على الجواب
اي تشبيها بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد ان الله ربي قوله وقيل انه معطوف فيكون مقولا لعيسى اي وان اقول
لكم ذلك قوله ملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكاء الذي ظهر بالروم واستولى
عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس
اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرح
الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والقتل والصلب وقع على الناسوت
واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت لان ما نسبه المص ومن يحذو حذوه الى
الملكانية ليس بصحيح والله تعالى اعلم قوله بهوله وحسابه بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له قوله او من وقت الشهود ووقت
الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر به متجدد آخر وعلى ما يتبع
في موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله وهو ان يشهدوا اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم
مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في قوله وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم
يوم شهادتهم فيها وعظمه باعتبار عظم مظروفه قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله معناه ان اسماعهم انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل
على التعجب من المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يلائمه حيث فسر الضلال
باغفال النظر والاستماع قوله والتهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته ونقل الثاني اظهر فتدبر قوله بما يسمعون فيه
اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمفعول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر ان يتعلق الاستدراك
بقوله تعالى فويل للذين كفروا الاية قوله في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب ابن مالك ان الجار حذف من وابصر بهم ثم
استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمته الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور

بعده

بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمته الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ
لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف استعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص
عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاستعارة لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم
فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله غفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض قالوا اعتراضية قوله او بانذرهم
فالواو للعطف على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله ملك ولا ملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق
الملك على وزن كبد وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستعمل في منافعها ويتمكن من التصرف فيها
ملازما للصدق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة
الى ما ذكر في تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع قواله بل افعاله واحواله على ما قيل والآخر الكثير الصدق في تصديقه غيوب الله تعالى
وآياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى
الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونه تفسيرا عند النحاة قوله وبصديقا نبيا
فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلقه بصديق الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون
مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجمع العوض والمعوض عنه قوله
ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه الجواز في ابتا ان المجموع عوض قوله فيعرف بالنصب جواب النفي قوله في جلب
نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكر في الكشاف قوله دعاه الى الهدى ليس في الكلام
التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله قوله وارشده اي الطفه قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل
لا بلغية الاحتجاج متلبسا بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفيه اشارة الى ان ما عبده لا يميل
اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته ثم المبالغة في عدم صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا يخفى ليس في الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذلك في
الواقع قوله نبه بالسؤال عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والثاني لو كان حيا لا يعلم هذا ثم دلالة الكلام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ولم يسم
اباه رفقا وتأدبا قوله ولا نفسه بالعلم الفائق الاولى الى من التبعيضية قوله الموالي للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصي يعني فيما
قوله ما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ وما يجره اليه فالبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اياه
اليه قوله يليك اشارة الى ان وليا من الولي وهو القرب والدنو قوله وثابتا في موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى
او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان الله فان مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما
اورده مولانا العلامة على المص من انهما متباعضان يومئذ لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض قوله فانه اكبر من العذاب اي كونه للشيطان
وليا على اي معنى كان او الثبات على موالاته قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام
مقام التخويف فلا يناسب التخفيف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشيء
بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة قلت للمقام مقام اظهار مزيد الشفقة
ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا يناسبه التقليل والمس منبئ عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء والموصوفين بكثرة الاصابة

ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر نهوه والموجود
في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية ومقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الآيتين وجدت في
في اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابرهيم عم فانه كان ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال
الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة تتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نبو ما قدم مع ان
المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين
يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس
في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمله على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق البياني العلامة التفتازاني
في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ
المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى
كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس منبئ عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكونه بناء الكلام في هذا المقام على مراعاة
قيد بر قوله ادخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف والارتقاء بهمتي في الربانية
لم يذكر من جنايات الشيطان الا التي تختص منها برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداة آدم وذريته وانما جمع المص
لانه اراد ما اثمرت معاداته لآدم واولاده من الجنايات كالوسواس وانواع المضرات منها دخول المؤمنين في ايام الوباء بامره قوله في الربانية
الرباني بالفارسي مرد خداي قوله اولانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة تعالى قوله من حيث انه نتيجة معاداته لآدم عم
فان منها نشأ الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار قوله داحوه وهو يدل على قلة الاهتمام بشأنه وذلك من آثار الغلاظة والغلظة في حق وليه
فيندفع به ما قاله مولانا العلامة انه لا تأثير فيه لتأخيره بل لو قدم لكان اشنع وادفع لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر
على المبتدأ فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه من الفصل بين راغب
وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان الخبر ليس عاملا في المبتدأ قلنا لا نسلم حصوله فان المعنى ح اترغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة
في شيء والفصل امر سهل فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا فانتصابا مليا بالظرفية
قوله من الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهو ح نصب
على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري يرد عليه انه
لو كان كذلك لما كان وعده بها مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى
بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله
هناك فراجعه ان شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات قوله حقا بما يثنون عليهم وان محامدهم تنشر
على ترتيب اللف قوله رسولا نبيا اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه اشارة الى مأخذ اشتقاق النبي فانه بمعنى المنبئ واصله الهمز
وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس
والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله او على لاستلزامه النبوة دون العكس فالمناسب للترقي التدرج الى الاعلى قوله وهي التي بين موسى والافاجبل

لايمنه

لا يمنة له ولا بشرة قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن
يقتضي اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص والله اعلم قوله بان يمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي
فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل عم بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من
ذهب الى ان الذي سمعه موسى عم كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى
المجالس والعشير بمعنى المعاشر في امثال والمناجاة هي المساررة بالقول قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتبت به التورية ولعل المراد هي الكتبة الثانية
والا فقد ورد في حديث محاجة آدم موسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله
اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان
الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر ههنا كذلك قوله وهو مفعول به ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كانت للتبعيض قوله
وناهيك شاهدا اي يكفيك قوله يدل على ان الرسول قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل عم كذلك فانه
بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتأمل وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة
الا ترى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اي من درس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول
قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين دعوا على اولئك وهم بعض الانبياء وقلت تقرر في
علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبين العام بالخاص
ثم الظاهر ان اللام ههنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد في الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب والا
لخرج رسول الله عم وغيره من الانبياء عليهم السلام منه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض
الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنيوية لا حقيقي فلا محذور قوله خص من الذرية من وجه
لكان ادم والملك ومؤمني الجن فبالنظر الى جهتي العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابرهيم كان من ذرية سام بن
نوح لم يخالف في ذلك احد من اهل العلم ففائدة زيادة من حملنا والله اعلم لذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله ومن جملة من هدينا جعل المص
من تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين
بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان الثاني غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله جاء بعدهم العطف تفسيري قوله وركب المنظور اي الفرس
والبغل لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله ولبس المشهور اي الفاخر قوله كقوله فمن يلق خيرا اي مالا قوله ومن يغو اي يفتقر ومحل الاستشهاد ههنا حيث
قابل الغي بالخير قوله يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في حق هذه الامة لكن لم المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل
الصالح الا من جدتها او تحمل قوله تعالى وامن على التغليظ كقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو قال او يؤيد بدل يدل كما في الكشاف لكان اسلم
فان قيل على تقدير ان الاية في الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم
نقص شيء من جزاء اعمالهم ويجاب به عن الثاني ايضا بان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب عنهما ان الايمان مشتمل
على التوبة والعمل الصالح وان كانا مغايرين لهما بحسب الصفة يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى
ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة واللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة

على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة
جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى
جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة العلم قوله علم يعني ان المنكر علم
للمعرف باللام قوله كبرة فانها اسم للمبرة المعرف بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه قول ولمن قال انه ليس بعلم بل معنى
اقامه انه يقول ليس الموصوف بصفة بل بدل انه لم يفرغ المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة
كما فعله العلامة الزمخشري اما لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم
فذلك الاشتراط فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في مبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال وهو الحق وذلك
كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذ لم يجعل طوى اسم الوادي وقول الشاعر كساعد الضب لا طول ولا قصر اي لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في
افادة البدل ههنا فائدة جديدة قوله وهي غائبة عنهم وهم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال
اما ضمير المفعول العائد الى الموصول والمفعول الظاهر وهو عباده قوله وعدهم بايمانهم فالباء للسببية والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه
التاكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال من اتى اليه احسانا اي فعل قوله اي مفعولا منجزا فالوعد
على معناه المصدري قوله لا يسلمون فيه فسلام اما من الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي ذا سلامة قوله وعلى معنى ان التسليم ان خبر لجواز
جريانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان
السلام بمعنى دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركتها
حمل صاحبك على الامانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعني ان في
نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله تعالى الجنة بهم ثمرة لما في من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى المال المكتسب للمورث المتوفي لوارثه ووجه
الشبه تمليك ما يختص بالفاني الباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله الوراثة اقوى لفظ اي الفاظ و
خبر بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله حيث انها لا تعقب بفسخ وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا تعقب
بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة ورد بخيار العيب والرؤية قوله ولا باسترجاع كالهبة قوله لا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية فقبله اشارة الى وجه
اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله ورث المتقون وفيه استعارة تبعية ايضا
قوله حكاية جبرائيل والتقدير والله اعلم بهذا قال جبرائيل وما نتنزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اي جبرئيل عطف على قوله فابطا قوله
لبيان ذلك اي لبيان ما ذكر من الاسولة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدرج او التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي والكلام لجبرئيل وما ايضا بدلالة
ما بعده قوله من الاماكن يجوز ان يكون لبيان ما في الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فله تكثير وتعدد لتبدله وعدم استقراره قوله
ولم يكن ذلك اي عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
درجتهم ورتبة واحدة وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض بيان لامتناع
النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال قوله وهو خبر محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين
وما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب في ربك ومنه في بامر ربك ولاشتماله على نوع التكلف لا يرتكب الا لضرورة ولم يذكر المص وانما قال

وعلى هذا الوجه

وعلى هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه من كلام الله تعالى والامر يرتبط الامر بالاقبال على العبادة عطفها على ما قبله فان الامر به من الله تعالى
لنبيه عم في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الاخرة الا ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين وانوالهم
وما يترتب على اعمالهم الصالحة قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا يستحق ان يسمى الها
فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم يجعل له من قبل سميا
اي احدا يسمى الله تعالى على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالتسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك لظهور احديته وبيان المعنى
بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله قوله فان المقول معقول فيما بينهم تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض
الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر الى الدليل فالرضا
حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول ابي وصدر عن هذا القائل ثم بناقض كلامه ههنا واعلم ان اسناد
الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا عليه من الحقيقة والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل
واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف لانها للعهد حينئذ كما لا يخفى كون ما بعد الموت
فان قلت من اين يفهم ذلك والنفي انما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي ينكره الشرع وينكره المشركون هو
البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدعه احد كالارض المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام
القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لفي خلق جديد انتهى ولعله
لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت ويثبت الاحالة بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وقول المص ومن حال الموت
ايماء اليه قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الاية ترتيب
كلمة الشرط لتدل على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل
ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء في قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت
مبنى هذا الكلام على ان يكون العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت
ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام التفصيل في شرح الرضي قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام المخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه
ابن الحاجب اولى الفعل في شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان
الاصل ان يتقدمها لما عرف في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حرف الاستفهام واجب التصدر وفي شرح
الرضي من الواجب تصدرها حرف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان يتقدمها قلنا وجوب التصدر انما هو اذا بقيت تلك الحروف على معناها
الاصلي الاستفهامي اما اذا انسلخت عنها الى معنى اخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله فانه اعجب
اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء
باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبته مجازي قوله فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده
الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول
والكفار مستمرون على الجثو ايضا لا يستطيعون القيام من هولها قوله ولانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف

جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم ثم توابع لتوافقهم للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون
على اقدامهم ويبقى الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب
قوله ترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسير قوله على المعتاد حال من ضمير جاثون قوله وان كان المراد نشرا على ترتيب اللف قوله بجاثون
اي من هول المطلع على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم حين
وقت الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال مع الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حين
حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الاية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر مرتين والقول بانه يحمل على الحقيقة اذا امكن اولى من ارتكاب
المجاز ليس بذاك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت هذا هو
المعنى الاصلي للشيعة وابقاه المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة افعل تقتضي
الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد مما شاع دينا متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفى بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل
وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره من النسبة لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها يشير الى ان في الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض
فان عتا يتعدى بعن او اللام قوله طبقتها اي طبقة النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا
احدهما فانه سلم انها معربة اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له نقص من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذف صدر صلته احتاج الى تقدير ذلك
المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب
مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان تشتبه عليهم فيسأل
عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين يتقارب حالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف
عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة
فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التمييز
اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال كضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل قوله او مستأنفة يعني الاستيناف البياني
كانه سئل هنا عن المنزوعين فاجيب بهذه الجملة واي ان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب به هذا السؤال
او الذين يشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة
من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي وظهور صحة ما ذكره على تقدير التخصيص بالكفرة قوله وشيعة عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال
ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم هو اشد واتهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله على البيان ولم يجز تعلقه بعتيا لان المصدر
لا يعمل فيما قبله لكونه في تأويل ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه
ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين
اولى والمجرور قوله او صليهم اولى على ان يكون تمييزا عن النسبة بين المبتدأ وخبره قوله وقرأ حمزة والكسائي وكذلك قرأ جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص
صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى

قوله

قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو يعني ان ظاهر الاية تفصيل حال الجنسين فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون
التقدير حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان الجثو في النار وهو غير معلوم والدليل ان المتقين
لا يتركون بل يدخلون النار عقلا انتهى ولك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد
بالدليل الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او ببيان الرسول لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضا مما
اجمل في كتاب الله تعالى يبينه رسول الله صلعم ثم الظاهر ان قوله تعالى بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب اريد بآياتنا جميع الآيات فان المتشابه
منها غير مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بانه بمعنى ظهر قوله ومعهم اي منكرين معهم وهذا كقولك قلت له اي واجهته
قوله او مكانا يشير الى ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشاف قرأ ابن كثير مقاما بالضم وهو القيام والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية
ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع قوله ونظام الاظهر على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد عليهم انكارهم
للحشر بقوله اولا يذكر الانسان الايات قوله نقضا يعني اجماليا قوله لانه يتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم مأخوذ من قرن الدابة الذي
هو مقدمها ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله هم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقب ابو حيان بان
اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة ولكن على ما قاله ابو حيان لم يقم عليه دليل
وماذا تصنع بمثل كم من رجل قام وكم من قرية اهلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع لكم التي هي مبتدأ اي كثير
من الرجال قام وكثير من القرى اهلكت قال الرضي واذا انجر المميز بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان مراده انها تكون ح نكرة والجار والمجرور صفة لها
قوله والخرثي متاع البيت وفي الكشف ما لبس منها قوله وعلى انه من الري اي بجعله من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائها هنا ولعله
نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الاخص مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء يجيء مصدرا او اسما
في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر في رواية الاعمش قوله على القلب
اي على القلب المكاني كقولهم راء في رأى فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو رئيا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء
الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان
الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها اليها الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاء من زوى اي جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزي فيما عينه
ياء قوله فانه يعني الزي بكسر الزاء قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله وانما العيار على الفضل
عدى العيار بعلى لتضمنه معنى الدلالة وانما الدلالة على الفضل عيار لما يكون في الاخرة قوله غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب
مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل انه بصيغة التربص لبعد قوله واما يوم
القيمة انت خبير بان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله فان من مات
فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس للفضل
بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله وعوضة منه اي عوض منها هو خير بل قصور حظه قوله وقيل عطف على فليمدد واشار بصيغة التمريض الى احتياج
توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين ح على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما
الاية وذكر كل منهما على الاصالة فتأمل قوله ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الاية

من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فانه عائد اليهم ايضا نفعا وتزول فهو خراج نافض قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المرد
المآل قوله والخير ههنا اي في قوله تعالى وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه بتاويل
اما لمجرد الزيادة ويجوز ان يكون التفصيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في خير المرد الا يرى الى قولهم ولئن رددت الى ربي
لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم يجر الى كون اثبات التفصيل ايضا على التهكم
كما اذا قلنا ايا من فكس من حبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع
الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم في انطوائها على المضار العظيمة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى السبعمائة ضعف
بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين ههنا لمجرد تهديد
المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سيق اليه لا للاشارة قوله لاحين تبعث بضم التاء الفوقانية خطاب للعاص قوله القاد على اصلها يعني
في كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما في قول الشاعر ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا اموالا وولدا قوله او لغة فيه اي في الولد بفتحتين ويدل عليه قوله
فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله اي تبين ان لم تلدني لئيمة فان قيل التسب الى الاباء قلنا نعم ويدل لكون الام من الكرام
على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله وسننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام مو كتب الخ يشير الى بيان العلاقة فان نفس الكتبة
في تعليل للحكم الضمني وهو ان قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتاخر عن القول مخالف لما يذكره في سورة ق من حديث كاتب الحسنات امير على
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
الا ان يقال مثله في حكم الحال لا يقال بجملة السنين فتأمل قوله لقوله ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال في تفسير الاية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان يستدل عليه بقوله تعالى في آخر الزخرف بلى ورسلنا يكتبون قوله ما يستاهله
والتطويل ايضا مما يستاهله اذ نزيد عذابه ولا يخالف هذا ما اسلفه في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المدعي هناك ان المد بمعنى
الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام مع ان الاول ممنوع وفي القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه
مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر
كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون
نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من زوي ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يفيد التفاوت بين الضال
والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة لا الموقف بخلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية
في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المراد وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر
فتبصر قوله حيث يكونون وصلة الخ اي في زعمهم الا يرى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة عبادتهم
قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة ههنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل الله تعالى للالهة الغير العاقلة ادراكا تنكر به عبادة عابديه
قوله او سينكر الكفرة الخ فان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن في يوم القيام كثيرة فلعل هذا في موطن وذاك في آخر
قوله ويؤيد الاول اذ فسر الضد الخ حيث يتسق الضمائر في الافعال وما يتعلق بها يعود ما في الافعال الى الالهة وما في الثانية الى الكفرة قوله على معنى
انها تكون معونة لم يفسره بالمخالف مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ علمت المخالفة من الاية السابقة فتأمل قوله او جعل الواو

عطف على قوله اذا فسر واوجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد الالهة لزم التكرار والتأسيس خير من التاكيد قوله اي يكونون
كافرين لهم انما فسر به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لالهتهم او معونة في عذابهم لا تصح في حقهم قوله قلب الف الاطلاق في قوله الخ يشبهه بقوارير
كما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه مقلوبا عن الالف بل هو تنوين الصرف الا ان النحاة يذكرونه مثال الصرف للتناسب قوله وكلا نسبه
الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة
كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ ولا يخالف هذا ما مر من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله
بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعله الضمير راجع الى الاخبار قوله المدلول عليه الظاهر عليها والتذكير بالنظر الى لفظ الموصول
بذكر القسمين فانها المقسم لهما قوله من الايمان بيان لما قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بيتخذ قوله اي الا شفاعة من اتخذ والمصدر مضاف
الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول فلا يدفعه سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ والاسناد
الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي
لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع
لهم غيرهم الا مشفوعة من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم قوله
يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه
قوله يتشقق مرة بعد اخرى قلت بل الانسب بمقام المبالغة في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها
ثم التنظر الى ان الاصل توافق القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في وغلقت الابواب الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال
في وينشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة
وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل التكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل المتكلف فههنا اريد بصيغة التكلف المبالغة بخالية عنه قوله
تهد بضم التاء الفوقانية فهذا مصدر من المبني للمفعول فان قيل ما يمنع عن كون هذا مصدرا لهد اللازم يقعد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان
وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او مهدودة فان المناسب حينئذ ان يقول او بادة
قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولك ان تقول
يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع
انتصابه على العلية لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كونه تعالى معتلا به علم من قوله منه كما لا يخفى قوله وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب
سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا وهذا
حكم شذوذ الله لافعلن ونحو قول رؤبة خير عن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدا الخ
فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اي هدها الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا
للفعل المقدر بقرينة هدا على ما يشير اليه قوله اي هدها ففي عبارته ادنى تسامح قوله ولا ينطلب له اي لا يحصل قوله لو طلب على بناء المجهول قوله لانه مستحيل
قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله
ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه اما طلب غيره فليس بمحال الا يرى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا

انه على بناء الفاعل فهذا الايراد منع لا يقدح لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اي بان ما عداه حالة على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله فوعده ذلك اذا رجال الاسلام اي عمر و وفر وكثر يعني بان اسلم المفتونون وهلك الآخرون فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على او لا بعد ان يكون للملابسة وان كان بمعنى على فالتسبيح بمعنى الجارحة قوله او على اصله يعني الالصاق قوله اي انزلناه بلغتك جعل المتضمن اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفاء الظاهر للخفاء قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كنز بكنز ركزا وركزا دخل واختفى ومنه ذكره اذا ملأه والركزة بالقم زق الخمر قوله وعن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رض بلفظه وبعدد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا والابدل قوله من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع وكذا ركن ابن العرقي ثم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس من شهر ربيع الاول سنة اربعين وتسعمائة وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم الاحد الثامن من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله رب العالمين على كل حال

سورة طه

سورة طه على هذا طبقت المصاحف وهو احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون ح اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلعم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلعم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وآيها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون آية قوله فخمهما وفي بعض النسخ فخمها والاوجه التفخيم قوله قالون يعني في المشهور وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش يعني في رواية الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الآخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف قوله وامالهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلعم الا بلسان قريش قوله بالقلب اي بقلب الياء الفا قوله والاختصار بحذف من هذا قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي صلعم يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم الاحزاب والتشبيه به في القسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الآخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قالوا ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعني الحسن مع عكرمة وابا حنيفة رح وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر للرسول صلعم في القاموس طه كبل الطمأنينة او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى توافق القراءتان عند من قال طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين

قوله

قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده من حديث علي رض فقلبت همزته هاء كما في هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت وهيناك وهماد الله لقد كان وهلك فالهاء ح اصلية قوله وقلبت في يطأ الفا في المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم و غير لازم في نحو رأس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله كقوله يعني الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عتبة وكان على الكوفة لا هناك المرتع او له نزع ابن بشر وابن عمرو وقبله قوله واخو هراة بمثلها يتوقع قوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع قوله اخو هراة سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص وكانوا على العرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق بدلوا وعزلوا قوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فعل طه بحذف الالف للجزم كما قيل ر في الامر من رأى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي امر الرسول صلعم بان يطأ الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة قوله كتبتهما في صورة الحرف فلانه الرسم حذف الالف الساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل في الرد لكتبة طا في صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله او اكتفى الخ عطف على قوله والالف مبدلة الخ والمقصود توجيه قراءة المشهورة على ان يكون طا يا بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان يكتفى من طا بالطاء المتحركة ومن يا الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمهما فيقال طه فليس على هذا ضمير ابل مثل القاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ ح كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الآبري الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طا ها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصل طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف قوله والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول بالقرآن قوله واقع موقع العائد اما للآتي ذا او للاندراج قوله واستئناف ان كان جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطء على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستئناف يحتمل الاستئناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطأ بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستئناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستئناف بياني جواب عن سؤال ما طه قوله او طائفة من الحروف محكية والاستئناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستئناف في كلام المصنف ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القرآن لتتعب اي لتستمر على التعب ولتتعب بعد انزاله قوله ولعله عدل اليه اي لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار يعني بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا يحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتامل قوله بان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول هما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق حرفين متماثلين بالفعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز باعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريع ح لما كان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر في موضع الحال اما على تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف

وانما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله وهو صفة القرآن فيه
انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه
يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء وهو الانزال هنا قوله لا يعلل
بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل قوله يعرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله وهو عند العقل
دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتدأ محذوف اي وهو بان قصده قوله فاجرى منه
الاحكام والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر اوامره
ونواهيه عنه فتامل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل التبعية للقدرة للارادة في ترتيب
الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فليتامل قوله عقب ذلك باحاطة اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله
وان تجهر بذكر الله ودعائه فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الله تع غني عن
جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله تع وذلك انما بالذكر الله تع والدعاء له قوله بين انه المتفرد بها اي بالالوهية بقوله لا اله
الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط
محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول علم الخ فان قوله علم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب من المخاطب
كونه مسببا عنه ايضا فتامل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عمل القلب في علم الله تع قوله وبعضها بالتفرع والجؤار وليعذرني
والجؤار عطف تفسيري للتفرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة
ليس بثبت وقد مر مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس السابق نعم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى سالبهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على انه
ظرف لغو قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا الخ لكن لا يخفى انه
تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن خلق مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها
الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليتم المذهبين قوله
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله وهل اتيك حديث موسى
يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عم اي لم ياتك الى الآن وقد اتيك الآن ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل
فكانه قيل قد اتاك قوله تقوى تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا فالواو في قوله وهل اتيك لعطف القصة على القصة وشرط التناسب
فيما سبقناه لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تع وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة الخ تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي انه لا بد من تلك التقفية
ليقتدي به فانه في اول الحال الخ يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسلية عما ناله من كفر قريش قوله لانه حدث اي مصدر قال الطيبي
بدليل قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتيك قصته المذكورة من هنا
الى آخرها لا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث
بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفيه الطور الظاهر وعنده الطور

اذ جعل

اذ جعل لا يكون في الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالتاء للمبالغة في الجميع وقبل الاسناد مجازي وشاتية
شتوت بموضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمفاجأة اي فبينما هو في تلك الحال اذ رأى بخلافه في التنزيل قوله شعلة من النار في القاموس
القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس لقوله في موضع آخر بشهاب قبس
والشهاب شعلة من نار ساطعة وداعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر
بمعنى الوصف ولعله تعالى لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام
قوله فان افكار الابرار لا تعد تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء تعرض لبيان معناه لخفائه فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله اهلها
اي المنتفعين بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه
فالمراد المكان العالي لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي
النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله او اجراء النداء يعني على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير في اني انا سواء كان الثاني
فصلا او مبتدأ او تأكيدا قوله فانه سمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة
واحدة لا من جميع الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عم من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون
قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا من الطور لا صلة لناديناه فلا يتعين السماع من جهة فضلا عن جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة
مجمعون على ان موسى عم انما سمع كلام الله تع القديم النفسي لذلك خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله
حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تع وناديناه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حال آخر او متعلق
بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من الشجرة قوله تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات
قوله تمثيل ذلك الكلام لبديهة لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك من الاهل الخ والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجهه ليس بواضح
قوله يحتمل المعنيين اي معنى النعلين الحقيقي والمجازي يعني يستقيم التعليل لكونه في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله
ونونه ابن عامر الخ ومن لم ينونه فلكونه معدولا عن طاو او عجميا او علما او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي اليه بمن محذوف
تقديره من قومك او من الناس قوله وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك فاستمع ولا يجوز
عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني قوله واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترناك والا فيجب
او يختار اعادة الضمير مع الثاني ويحمل على التعلق المعنوي بمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصود الخ فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج
الى البيان سيما على طريق البدلية يدل على القصد المذكور قوله للعلة التي اناط الخ فان اناطته بتلك العلة دلت على غرضه شرفها وانافتها على سائر
انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول
لتفسير لذكري والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة الا ترى الى قوله تع كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه
الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله وهو ذكر المعبود
ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي الخ فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير
لتغيير التنزيل فالوجه التأخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول

من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بادرت الحكمة في شرعها الى ذهنه فيكون
حاملة له على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره عد صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله متمحلة وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في
هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره
بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخفاء على الناس
هو التفصيل لا الاجمال قوله واكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى
قل عسى ان يكون قريبا وقوله عم بعثت انا والساعة كهاتين او اظهرها بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء عم وانشقاق القمر وغيرهما والمراد
من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا اخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لا يتم
حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعميته وقتها ان ينتظر ساعة فساعة
ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه لا يقال فعلى هذا يكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلمه لظهور ان النهي على شيء غير ارادة ولا يستلزمه كما في متبع التركيب
قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على تقدير فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي يتضمنه
معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك يعني على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير
ما التي بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل قوله واخبط الورق اي اضرب به ليسقط قوله
وقرئ اهش اي بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي وقوله وكلاهما من هش الخبز يلايم الضم قوله اي اتكي عليها بقال اتكي عليه
بالسوط اذا رفعه وهو بها ضرب به قوله مثل ان كان مخففة او مصدرية قوله اداة كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوة بتاي
مطهرته قوله وكانه عم فهم الخ يشير الى وجه اطنابه عم فانه كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك الخ جواب اذا
قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان
عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما رآها تعليل لقوله قال خذها قوله
وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شايع كثير
ويجوز ان يكون انتصابها انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد هيئتها الاولى قوله منقول عن عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه نحو قوله
سنعيدها منقول عنه وفيه تامل فانه لم يذكر نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا
اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو مفقود هنا
قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله تسير سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استيناف او حال
مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخرة عن قبلها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى
وادخل يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب للخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب تخرج بيضاء
في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقي نظيره

اعني تخرج

اعني تخرج ومن الثاني وانى مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف
متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال الحوفي
من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كني به عن البرص فالآية لدفع الوهم ويسمي اهل المعاني مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز
والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الايجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه في اول الوهلة لا يمنع
مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان حروف الشيء عن خلقته وتساجوره
مما يستقبح ويستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل قوله لان الطباع الخ متعلق بكني يعني كني عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع الخ والاظهر
ان يقال لان الاسماع تمج ذكره قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد اجاز ابو البقاء ان يكون آية بدلا
من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف عنه في الاصل العامل فيه وناب
منابه ولا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب
لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم في كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تاوله الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة
البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا النيابة حرف النداء عن ادعو
على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالاخرى الحق واضمم او بالامر الثاني اي تخرج
قوله لنريك بها او فعلنا ذلك لنريك على ترتيب اللف قوله الكبرى صفة آياتنا وقوله تعالى من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول
نريك والاول اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد
ولا يكون التركيب الكبرى بين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من الآيتين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة
توصفا بالمفرد ويقربه قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او يقال للافراد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون حال العصا
آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر في الموصوف بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء
ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتاويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير
المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى امثاله قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله باحداث
الاسباب يعني اسباب امره قوله وفائدة لي ابهام المشروح والميسر اولا فان قولك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فقد علم المفعول
بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال يسر لي
امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اي في البيان قوله من البليغ ليس المراد
البليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل البليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه رتة الرتة استيناف فيه
والرتة بالضم درماندن در سخن قوله ولعل تبييض يده يعني تبييض الله تعالى تلك يده قوله كما لذلك اي لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن
لم يقل حتى بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحته
بزوال الرتة بالكلية ويكون هارون عم اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة دعائه

غير معلوم فلعله كما قبلها وما قاله مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا لانه لان فيه دلالة على ان موسى عم كان فصيحا غاية
ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية النكتة لا ينافي الفصاحة اللغوية المراد ههنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في
لسانه للفصاحة اللغوية غير بين ومبين ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين وهذا
وان كان قول عدوه الا انه تعالى قرره ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعني ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من
عقد لساني فيكون شبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحبشة اليهود
والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشئة من لسانه قوله لانه يحمل الثقل الخ ومن حمل الثقل يثقل
قوله لان الامير يعتصم برأيه فعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي ملجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب يجوز ذلك اذا كان
من الوزر بمعنى الثقل لقلبها في مؤازر يعني قلبت الهمزة واوا في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازير عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله
وهرون عطف بيان وما قال ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري
في المفصل الذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان الاول فيهما ما يعتمد بالحديث
وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا
بخلاف عطف البيان والجواب بتجويز التخالف في المسمى عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين كون هرون عطف بيان لان البدل يجب
ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيؤول المعنى الى قولنا واجعل لي هرون او اجعل هرون من اهلي ولا صحة له
نعم ان للنص جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا تبعا وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل والاظهر
انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعل وزيرا على ما ذكر مثل السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية
قوله ولئن تبين اي اراد ان لي قدمت كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها
تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء من افضل
منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل بقولهم جاءني زيد اخوك نص به كتب النحو ولا نسلم كونه افضل منه
والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان اخر جاز وحسن
واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر قلت لا نسلم ان اخي ليس
اشهر الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان
اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف
الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدأ خبره اشدد به ازري بناء على الشيء وبل المشهور في امثاله والجملة استيناف وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر
والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله وان التعاون مما يصلحنا فيما جاء الى قوله انك كنت بنا بصيرا
تعليل للعلل بقوله كي نسبحك كثيرا الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت اخر متسع بجميع وفات المنن قوله بالالهام استبعده الازهري لقوله تعالى
في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتهما قال صاحب الكشف انه على
خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه بيت خبر بان الاولى وان يكون اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لا انه ملابس له

قوله

قوله او اي اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين
او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجيء من قوله فالقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبأ
قوله غلام رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع اي شبه به واضمر التشبيه في النفس فجعل ذا تمييز ادعاء فهو
استعارة تخييلية وهي قرينة الاستعارة السابقة قوله الاولى وانما قال والاولى اشارة الى انه لا يخل به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين
كالقرب وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ارتكاب التفكك مع
استقامة المعنى وبدونه لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك
من غير داع اليه قرب التابوت يعارضه كون المقصود باخبار موسى عم وكون ضماير الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والدعاء
كما قال ابو حيان قوله فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى
وله بلغت من شدتها الى حيث لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بدون تكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع
بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه
كان عدو الصبي يولد منهم فيها وموسى كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله الى بركة بكسر الباء والحوض قوله فامر به
اي باخراجه على حذف المضاف قوله اي احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك بان تزاد
القيت عليك محبة كائنة من محباتي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاء ناشيا مني لا بسبب له
الا بمجرد تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت الخ يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم
قوله لان الماء يسحله بيان لوجه تسميته اي الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذو سحل والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه
الالقاء لمجرد السببية اذ لو عطف على الالقاء لخلا المعطوف عن الضمير الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله وانا راعيك
نحو فيه تسامح الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل
معلل يعني بقوله لتصنع قوله وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في
امر الحاضر لان الامر هنا مجهول فهو بمنزلة ولتصنع زيد عمرا فهو للغائب كما جعل في هذا الفعل ترتب الفعل للمفعول به وتركت اللام ومثله
ولتعن لحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكر قوله وليكون عملك على عين مني على الاستعارة التخييلية ايضا قوله ظرف لالقيت
او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة عليه
فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان ال فرعون كانوا يربونه ايضا بما يقدرون عليه حتى سوى الارضاع على ان ما التقطوه
والزمان متسع فلا غبار قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البعد الذي ينزه عنه كلام الله تعالى قوله وانت على قرارها قال مولانا
العلامة ولا يحتمله سياق الكلام في سورة القصص ويأباه وليعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص
بل يجوز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه لكثرة الفائدة قوله او اقتصاص بالجر عطفا على عقاب الله تعالى قوله وابتليناك ابتلاء وفتونا مصدر
من المتعدي كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله تخلصا كرة
مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص قوله او اجر نفسه عطف على المعنى اي باجر واجر قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه

قوله ولما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويأبى الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك المترتب بالفاء على قتلت نفسا
لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم عشر سنين قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا وعشرين
سنة وذكر المص في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة
القصص وقال فيه جاء عن النبي عم انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله بآياتي هي العصا
واليد وحل عقدة لسانه وقيل وما سيظهره الله على يده غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الآية
وكان معه آيتان وقيل العصا مشتمل على آيات قوله حيثما تقلبتما انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لهما قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام
على حذف المضاف والذي في الكشاف تدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى عم الخ قال مولانا العلامة كانه غفل من قوله ولا تنيا
او اخطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله لا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني
ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن القفال فيجوز ان يكون المأمور بقوله اذهب انت
واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والمأمور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرار الناشي من ذكر من
يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون تحقق
الاعتذار انه يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك قوله بمقبله بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذرا علة لقولا له قولا لينا قوله كنياه ذكر بصيغة
التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لقباه كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين قلت
التلقيب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصرا والقبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه
في الخطاب ويجي الحكاية على المعنى مع ان الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه تكنية في اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية
العدم قوله كان له ثلث كنى وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يثمر الضمير المنصوب يجوز ان يكون لامر الدعوة ويجوز ان يكون للشأن فيتنازع يثمر
ولا يخيب سعيكما قوله والفائدة في ارسالهما الخ بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة
عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن نفسه
ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض
لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكر للمتحقق اي للمتحقق صدق الانبياء والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية
باشر الامر على رجاء ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهم فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت فيه
بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب وجه تحسينا
للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بحجاج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما
هذا غير معلوم والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو لا يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا
له قولا لينا حذرا ان تحمله الحمية على ان يسطو عليكما وحتمه ما ذكره يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا
وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بهما بقوله علينا قوله ما يجري

بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار
كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه ههنا من الاول وهو المذكور اولا فان قيل كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينكما وبينه قلنا يكون التعميم بقدر الحاجة
ويجوز ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا والكل منهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبق كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر
وتعقيب دعوى الرسالة قوله على ان تخليص المؤمنين الخ قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن
دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة
يونس انه ما آمن بموسى عم في مبدأ امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني
اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل لموسى عم بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء
السالفة من آبائهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عم قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة
على العباد واطلاق الاسارى ليس بتلك الرتبة فبدأ به قوله قد جئناك بآية صدره بحرف التوقع لان حال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على
الارسال قوله جملة مقررة الخ الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال لم يعلم ذلك الاستيناف لا ينافي التقرير بل يفيده ويتضمنه قوله من دعوى
الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو المجيء بالآية اذ الرسالة لا يخلو عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم
الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك بآية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل
مقرونا بالدعوى قوله الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا يتنزه عنه الكلام البليغ قوله
سلام الملائكة ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه مخالف ظاهرا لما تقدم في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت قوله والسلامة في الدارين
لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز تشبيها للمشاكلة
ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصحيح لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب قوله انا قد اوحي
الينا استيناف للتعليل فتأمل قوله ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي
يستعقبه التنعم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رض هذه ارجى آية في القرآن لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب
انتهى قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال
والعذاب على من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله
انا قد اوحي الينا ففيه وجوه من التوكيد قوله وبالواقع اليق فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا التسليم والايمان فالاليق بحاله الاهتمام
والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما الترغيب
على الترهيب وهذا القدر من ضرورة دعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي والعدول عنه لئلا يفهم قومه من ظاهره
الاعتراف بان له ربا يعبده ويتركوا عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء لانه الاصل الخ ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض
بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا يشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصة التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المقام يتعرض لبيان وجه
مخاطبته الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى
الا ان يقال عبر عن نوع تأييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص

لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله تعالى قوله صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تقديره بصيغة التمريض
اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم
بان المتولد ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا
في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون
المفعول الثاني محذوفا يعني لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه
في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله لاختصاره الخ فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام
وذكره المص خال عن الدلالة على مقتضى الحال وهو الاختصار فلا يتم التقريب لو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت
الذي كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتأمل قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته
على ان الغني القادر بالذات الخ فان الشيء في الآية بمعنى الشيء ولو لم يكن الله تعالى غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو
فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله
في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم
يعني على التفصيل والا فهم علم على الاجمال من قولهما عليهما السلام الآيتين ويعلم منه ان انفصال الف بهما قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله تعالى
قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله
مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلنا يجعل تلك النقوش وجود
مدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التأييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل
الآية تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام اي اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه
لاحتمال الخطا والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا
لاستحكام علمه الخ وانما يظهر عدم التنبيه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله ولذلك بهت الذي كفر
وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عم واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكاينات
فانه لو اخذ ما بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام موسى عم وتبكيته عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم
انه لو عمم لربما اشتغل موسى عم ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله او خبر لمحذوف ورجحه الامام
قوله اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها مهدا يعني بسطها ووطاها فمهدا مصدر
منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله يتمهدونها صفة المهد لانه نكرة معنى قوله او جمع مهد ككعب وكعاب قوله
فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء للتعقيب
فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لا بمعنى سببية الانزال
للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة
ولا يلزمهم مزاولة العمل المستحيلة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها

تعلقها

تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول بحسب التراخي بين المرادين كما حقق
في مقامه ثم القول بالتأكيد لكثرته وشيوعه ثبوته واصل من لم يرتكب امثاله مع انه يمكن الحمل على التأسيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب
في الترتب لا محالة فعبر عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى عم قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى عم سمع هذا الكلام من الله تعالى بعينه فادرجها
في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عم لنبينا عم على الوجه الذي تكلم به موسى عم قوله تنبيها على ظهور ما
فيه من الدلالة الخ يعني غير وعبر بالمتكلم المتعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة
والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج بهذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السموات
والايذان بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره يعني في
حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان بينها فرق من حيث ان هذه الآية كلام المتكلمين في الاول على ما اختاره المص وهذا قوله
سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتأنيث اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال
من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله المختصة بوصفه اي مقولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم ما ذونا فيه نعم المناسب
لمقام الامتنان بيان هيئة المنعم فليتأمل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ذوي العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال
بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى يعني الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج
من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج
ولو سلم فلا تنصيص في كلام المص على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على ملابسته المخرج برد ما اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه
صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى بدونه قوله تأكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه
الثاني في تغيير بناه ويجري على الوجه الاول ايضا فان اراءة ايجاد المعدوم كايجاد الضوء عن اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة
وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى عم
وهي التي عدها المص في سورة النمل قوله فكذب موسى عم والاظهر فكذب الآيات قوله هذا تعلل في تاج المصادر التعلل روزگار گذاشتن بچیزی وبهانه
کردن والمعنى الثاني هو الملايم هنا قوله فان الاخلاف الخ بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يلايم اشارة
الى جواز جعلهما متخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه
من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريق الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت
يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتيين مكانا قوله بفعل دل
عليه المصدر اي عدنا مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لنعود فالمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان
وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية
مفقود على ما نعينه بعد اسطر ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا
ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدأ والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو
جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث

قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كان ضعيفة بل لانه يلزم
الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين
ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة
من الباب الخامس من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز بعض الاشياء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل و
يوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فما المانع عن حمل كلام اللص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك مما ذكرنا في رد صاحب
الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرفه كقمت وقعدت وتحركت فلا ينصبه
ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانا وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي قوله وبانه بدل من موعدا
وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعد والقول بان الاضافة
لادنى ملابسة وانها من اضافة الموصوف الى صفته على تأويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان المتكلم قوله وعلى هذا يتعين على تقدير البدلية
قوله بدلا بالالتزام قوله مشهور يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن قوله وباضمار منونا ومضافا الى مثل
عطف على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم مكانا يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او
يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تأويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعودكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول
يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر قوله ووعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى
فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قوله وهو ظاهر في ان المراد بها المصدر قال العلامة الرازي
ومن تبعه لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان
وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فانه وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان لحصوله
في كل زمان بلا اختصاص به قوله كقولهم قوم عدى ومثله ماء روى اي مرو قوله عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته
عن التوجيه قوله على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع ايضا هو قوله وضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان
ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك قوله ما يكاد به اي ذوي كيده على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون الخ
الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى كلام موسى فقول اللص كما خاب تصديق الكلام لا تفسير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الآية
لاختصاصه من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون
الضمير لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه قيل ما
قالوا للناس في الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقفا من فرعون وتقربا اليه بما تنفر الناس عنهما قوله على لغة بالحارث
بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون واوصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه
بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحاق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بانه
يحتج ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبل ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جواب نعم قوله وفيهما

ان اللام لا يدخل خبر المبتدأ واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء وانها دخلت بعد ان بمعنى نعم بشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره
قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول
بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به قوله وقيل ان المؤكد باللام لا يليق
به الحذف لوجوه منها ان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى
معرفته من تأكيده باللام وجوابه ان التأكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتأكيد
من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما من محاسن الكلام
على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار وجوابه
انه ذهول القدماء على وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر قوله وقرأ ابو عمرو ان هذين وضعف بمخالفة خط المصحف الامام قال
الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرأ بالالف لما روى عن عثمان رض انه نظر
في المصحف فقال اني ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو واقيمه كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص
ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى قوله شدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء
المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير
لمناسبة قوله واخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر مع ان موسى هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له عليهما السلام قوله القوله تعليل لما يستفاد
من الكلام وهو ان المراد ذلك قوله وقيل ارادوا عطف على بمذهبكم من حيث المعنى قوله وهم بنو اسرائيل لا يلايمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص
لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف قال العلامة الرازي المعنى على القولين
الاخرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا كبراء القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم
بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم
قدوة لغيرهم تعليلية يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جوامع البيان للتغليب الاجماع جمع كردن واستوار
كردن قوله فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب قال
ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره به ثم كتب على الحاشية من قال نال
المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا كذلك
من العرب وكون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه
وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسي را وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن
ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض معنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في
آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام
ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض فيه قوله مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون صدور
هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكر بهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى في القاء العصا قوله او مرفوع بخبرية محذوف

اى بان يكون خبراً المحذوف ثم لا يبعد فى ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اى العائد مبدو به او الفاؤ بنا قوله او الامر العائد يعنى او لا قال
بل القوا اى مبتدئين فسر قوله تعالى وعدا على السحر لا امرا به كذا فى تفسير الامام النسفى ولا يلايم هذا بقول المص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال
ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض فى ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة
والامر مقرون بشرط اى القوا ان كنتم محقين انتهى وفى كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق بادعوا قوله وتغيير النظم
الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقى او لا بل اجملوا او لا بقولهم نكون ثم فصلوا واتوا بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة الملقى
الدالة على التحقيق قوله ويستنفدوا بالدال المهملة فى تاج المصادر الاستنفاد كاربستن توانائى خويش قوله اى فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة
الى ان الفاء فى النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجاء قوله والتحقيق انها ايضا ظرفية يعنى فى الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجاء قوله
لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذ المفاجأة قوله وجملة ابتدائية اى اسمية مركبة من المبتدأ والخبر
لكن قد نص الاخفش فى الاوسط على ان الجملة المصحوبة بقد يليها وهى فعلية تقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور فى شرح
المقرب بشبهها بالجملة الاسمية فى دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اى من ضم الحبال والعصى قوله وقرى يخيل
بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية قوله وتخيل بمعنى تتخيل مسندا الى ضم الحبال والعصى وانها تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا
العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة فى الكلام على الاعظام بل يأباه صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى ايجاس الخوف اضمار شئ يسير
منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره فى الغالب قوله اومن ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط فى كتمانه
فلا يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فينقاعدوا عن اتباعه فتامل
قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثانى وعلى الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما عراك وقد
تقرر ان الامور المستمرة يعطى لها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهى عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهى للتشجيع وتقوية
القلب لا للنهى عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار
ولذلك يتبنوا فى علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التى جبل عليها النفوس قوله انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة
لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم
وعصيهم وان موسى عم ظن فى اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ظنه ذلك الى القوة بقضية الاعلوية عليه بتعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام بحيث لا يبقى فيه ظن العلو فى امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة قوله والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف
دل عليه سياق الكلام تقديره تثبت فى مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت ليت شعرى ما الداعى الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور
صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يأت التركيب والق عصاك لما فى لفظ اليمين معنى اليمن والبركة
وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم هنا وعين فى سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام
للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل لحمل ما فى الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم فى احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء
فى مقابلة السحرة وما فى الاعراف اولى به لتضمن ما فى هذه السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اى من المفعول فالتاء للتأنيث
لان ما فى يمينك لكون المراد به العصا مونث معنى او من الفاعل التبيينية فالتاء للخطاب وتقديره متلقفا وعلى التقديرين فهى حال مقدرة

قوله

قوله اى الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على المبالغة فى كثرة ملابسته به قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون
سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق فى موضعه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعنى ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول
لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره فى نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير
على التحقير لا يخلو عن ايهام خلاف المرام فى هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا كيد ساحر حقير
بل يخالف لما فى سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظيم السحر يدل على عظم الساحر ولا نسلم حصول المقصود
من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ان ما صنعوه كيد ما سحرى والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف
وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما اعدت قوله وبعده من نزل اذا الامور غبت فى سعى دنيا طالما قد مدت يعنى يوم القيمة ترى النفوس
ما اعدت اى جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغب كل شئ عاقبته وقوله فى سعى دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج
فى سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد فى الحديث الصحيح ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا
ولذلك قلبت واوه ياء فانه لا يجوز الا فى الفعلى الاسمية ومثله قول الحماسى • وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما • سراة كرام الناس
فادعينا قوله ولا ضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل قوله انه اى التلقف قوله فالقاهم ذلك اى تحقق ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازى
والملقى حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمنى بلدك حق لى على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن
قوله قدم هرون لكبر سنه قدم موسى فى الاعراف واخر هنا يحتمل ان يكون المحكى فى الموضعين كلام الفريقين من السحرة بان يكون بعضهم قدم
موسى وبعضهم قدم هرون ويحتمل ان يحكى فى احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعى والمقتضيات وقال مولانا
العلامة قدم موسى فى الاعراف لاصالته فى الرسالة والدعوة واخره هنا لكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليهما السلام
المناسب للمقام رعايته ولا لان فرعون ربى موسى عم فى صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمله
كيف وقد سجدوا تعظيما لما راوا من موسى عم وايضا تقديمه فى موضع آخر صريح فى انه ليس فى الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو
لا يوجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لانه لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى عم كان تقدم اخاه لكبر سنه وتشركيه
فى امره فى المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فتقدمه السحرة لما راوا منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشى فى اول الوهلة
سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهو كالعلم فى الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله ذكر فى سورة الاعراف انهم ابدلوا
رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فكون تقديمه صريحا
فى انه ليس فى الترتيب نكتة معنوية ان اراد فى كلا الموضعين فلا نسلم والسند ظاهر وان اراد فى احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون
ذلك الموضع ما فى سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة قوله اى لموسى قال مولانا العلامة اى بالله لاجله ودعوته قلت
بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك الضمائر ما ذكره يخالف لما اسلفه فى سورة الاعراف فانه قال فى تفسير آمنتم به اى بموسى عم لا بالله تعالى لان
قوله فى سورة الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام
لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق فى سورة التوبة قوله على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتفريع على ما يقتضيه المقام لا لافادة الحكم ٥

اولازمه قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذى علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة فى الايمان
والا فهو خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى ع م وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفى ظنه تشديد
فو فى تخفيف قوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو يعنى ان القطع ابتدئ من موضع المخالفة والملابسة المخالفة لموضع المخالفة كان كانه
ابتدئ منها فادخل من عليهما ولا بعد ان يكون الخلاف هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا
وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدئ الانتصاب على المصدرية اى تقطيعا مبديا من خلاف قوله بالتخفيف
اى بتخفيف عينى الفعلين قوله شبه الخ بيان لوجه استعارة كلمة فى لمعنى على قوله بالجذع اى ملتبسا بالجذع قوله وهو اول من صلب
ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفى البحر المحيط انه لم يصرح فى القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه
قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان فى كتاب الله لغير الله نحو فما آمن لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن
له لوط ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا دلالة فى قوله تعالى يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعويهم والا لقيل نؤمن بالله وللمؤمنين
قلت ليت شعرى ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به نفسه فى سورة التوبة وسورة يونس
وفى اية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان حضر يؤمن للنبى ع م وكيف يجوز ان يقال فى حقه ع م تلك العظمة
اللهم اغفر له وقوله والا لقيل الخ غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنيى المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الايمان فى الاول بمعنى التصديق
وفى الثانى بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله والمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضى
ح للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء بمعنى بخشودن فانه كان يعطى لمن يرضاه العطايا فيكون للاية
شبه بقول نمرود انا احيى واميت قوله على ما جاءنا موسى به فى نسبة المجئ اليهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف
بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى ع م ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد فى ذلك وايضا كانوا هم
المنتفعين بها قوله ويجوز ان يكون الضمير الخ اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى ع م والمقصود بيان امره قوله
انما تنقم ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدى منزلة اللازم بل اظهر منه ان يجعل ما مصدرية اى ان قضاءك فى هذه الحيوة
الدنيا قوله اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية اى ما يشبه هذا النوع من سحره لا لجميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم
يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله ابى الا ان يعارضوه فعلى هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله
وابقى جزاء فيه الاحتمال السابق بل هنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهى حال مقدرة قوله او الاستقرار فى لهم فانه ظرف مستقر قوله
ان اسر بعبادى ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة فى عبادى للتشريف قوله فاجعل لهم الخ ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور
كما فى قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق المتسبب على الاتساع
والمجاز العقلى قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف بما آل اليه فانه فى حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا فى البحر
وقال الفيروزابادى فى القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى ع م فى البحر فانه لم يعهد قط طريقا
لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم ح مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعد ما فى البحر قوله يقال يبس من باب علم قوله وهو اما مخفف

منه

منه فى القاموس ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال فى توجيه القراءة به ان طريق موسى ع م وان لم يكن طريا فى الاصل فانه موضع
كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضى ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة اى فى يبسه كانه لشدته يابس قوله كان قتود رحلى حين
ضمت القتد خشب الرحل وجمع اقتاد وقتود والحالب عرقان مكتنفان بالسرة والغارز الناقة التى قل لبنها وجمع الغرز حوالب
منقول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اى ذات حوالب وغرزا صفة حوالب فى معا مع صفة عطف عليه جعله لفرط جوعه كجماعة جياع
قوله ولتعدده معنى يعنى وان كان لفظه لفظ الواحد فانه جعل لكل سبط طريقا ويجئ تفصيله فى سورة الشعراء قوله امنا من ان يدرككم
العدو من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن لموسى ع م وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون
قوله على انها جواب الامر وعلى انها نهى مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استيناف يعنى على قراءة حمزة قوله اى وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية
تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدأ وان صرح العلامة الزمخشرى فى الكشاف والمفصل بتقدير المبتدأ فى جميع ما هو من هذا
القبيل قوله والالف فيه للاطلاق يعنى ليست الالف التى هى لام الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوز فى الكشاف ان يكون من قبيل كأن لم ترى
قبلى اسيرا يمانيا بان تقدر لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم فان قيل كيف تقدر الحركة على الالف وهى لا تقبل الحركة بخلاف مثل
الم ياتيك فان اللام فيها يقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها مقلوبة عن الياء ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لكونه من الضرائر
المختصة بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين
والمص فسره فى سورة يونس بمعنى ادرك واشار هنا الى وجه آخر تكثيرا للفائدة ولما كان قوله تعالى هنا لا تخاف دركا فانه لا يلايمه ظاهرا
تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدى الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه
جنوده انتهى قوله ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله فحذف المفعول الثانى اى المذكور ثانيا قوله وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم
ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابى زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه
الصفة قوله والباء للتعدية من جملة المفعول والاظهر ان يجعل الباء فى هذا المعنى ايضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازى
عن الازهرى قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه
ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الايتين على هذا الوجه الاترى الى قوله وزادهم خلفهم فان السائق يكون مع المسوق
لا محالة وعلم الذود من الدلائل الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجهه
الاشارة الى ما سبق فى سورة يونس من الفرق فى الغرق بينه وبين قومه فانه نجى ببدنه وبعد غما ودفع فيه قومه فى قعر البحر مع انه يجوز ان
يعتبر المخصص قوله تعالى وما هدى بما يجئ على ما ياتى وتقديمه هنا للملايمة مع ظاهر قوله فاتبعهم جنوده فتامل قوله وما غشيهم والمفعول الثانى
على هذا هو قوله من اليم اى بعض اليم قوله اى اضلهم فى الدين وما هداهم قبله اى ما هدى اح يكون تاكيدا لاضل فلا يجوز تقديره بالواو ونقل الاولى
والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدى منزلة اللازم اى ما صدر عنه شئ من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلنا
لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم فى وقت من الاوقات ولا دلالة فى اضل لهذا العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازى تبعا للمص
سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناها كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت
ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا التهكم اللغوى فانه فى اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالى فالآية من باب التلميح وهو ان يشار
التلميح ع

في اثناء الكلام الى قصته او حال فمجئ ما بعده اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى
دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يأت بها قيل له ما اثبت بما ادعيت تهكما واستهزاء به قوله يمنا جانب موسى عم فيكون جانب منصوبا
على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاته باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع
او بتقدير المضاف قوله للملابسة بينهم وبين نبيهم ونقبائهم فهو من المجاز العقلي قوله على التاء المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والعلة
بحيث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاول توافق القراءتين والايمن
نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ
وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل قوله او التعدي
لما حده الله الظاهر عما حده الله تعالى بالشرف قوله ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل
ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها لذلك قال من قال الكل له شاو العلى حركات ولكن عزيز
في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله قوله سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها الخ مساق كلامه بظاهره يدل
على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال القاصر
بعون المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما الذي اعجلك متباعدا منفردا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها
وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه عم باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر
من التقدم لا يعد بعدا منهم وانهم لا يهم لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب زيادة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو
قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله نقيصة في نفسها غير مسلم على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم قوله اغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كاغفله قوله اجاب موسى عم عن الامرين اي عن سؤال سبب العجلة
وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه قوله وقدم جواب الانكار لانه اهم وقيل لان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها
ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل قوله لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف
مراعاة لادب مع الانبياء من التهيب العقاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام قوله يوجب مرضاتك
يعني بحسب وعدك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت متعينا بالله تعالى هذا تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد
عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البلة والحماقة بمكان يجيبون بادنى سبب لدعاة الضلال ويطمع فيهم مطامع
الشياطين بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف تأمن على قوم اغفلتهم واهملت امرهم
والله تعالى اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان ضالا ومضلا والاضلال ضلالة
اخرى فزاد ضلالة على ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عند من له ادنى
معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل
على ان الخطاب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في
الكشاف وجها آخر وهو ان السامري افترص غيبته فعزم الى اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودا

انتهى

انتهى في الفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه اي في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني
الى وجودها من الكاسب فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء الخ اي الذي يبتنى عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه
الخ فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز عن التعبير عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري
منسوب الى قبيلة الخ في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله
وقيل من اهل باجرما بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قريبة من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله حزينا بما فعلوا وفسره
في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان
اضافة الوعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال هنا للوجدان قوله ولا على الشق
الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بقسمي الترديد
او بالشق الذي يليه ولا يتأتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه للشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام
النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبل عيد لهم اذ فيه او في غده والا فلا مخافة في رد ما بعده قوله وقيل هي ما القاه
البحر يعني لا التي استعاروها منهم قوله اولانهم الخ عطف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار
ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتأمل قوله ولعلهم الخ عطف بحسب المعنى على قوله اجمالا قوله لانها اثام
مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الاثام اشهر قوله اول ما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع بالنصب قرأ به ابو حيوة ووافقه على ذلك
وعلى نصب لا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة الخ لانها
مع مدخولها يكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لا انه الخ كلا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي انه
لما شابهت المخففة لفظا ومعنى وان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر اراد الفرق بينهما فالزموا
قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر فانها مخففة لان التحقيق
بالمخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل فراجعه في الشرح الكبير
للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرأ به جعل الرؤية بمعنى الابصار
تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصر كما ذكره ابو حيان في البحر ويحتمل ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت
اذا كانت رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولكن القول العربي حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتتانهم به
من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم هنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الا يرى الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي
تفسير من قبل وجه التأييد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع انه تحقق بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون
يدل لاحتمال ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما رأوه قوله ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك الى
ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني فتدارك الامر مضارع منصوب حذفت احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يجب ان لا تطلبه
نحو الباعث له واما مطابقة عذر السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل
ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشأن قوله واما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك

قوله على الخطاب اي لموسى عم على طريق التعظيم قاله القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في كلام القديم والظاهر
ان الخطاب لموسى عم وبني اسرائيل قوله لا يمس اثره شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك لكان اولى الاشياء بالحيوة الاثر نفسه حيث مسه ذلك
الروحاني قوله على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركوبه فرس الحيوة لانه رآه يحضر مواطيه او لسماعه عن موسى او هرون عليهما السلام قوله انما عرفه يعني
جبرائيل عم قوله حين استقل اي قام من مكانه واستقر قوله من تربة موطئه اي موطئ نفسه هو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا
او موطئ قوله على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيد قراءة عبد الله بن مسعود رض اثر فرس الرسول واقوال المفسرين قوله ونحوهما الخضم
والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان قوله لانه لم يعرف انه جبرئيل وقوله انما عرفه لان امه القته الخ ليس مقطوع الصحة ولذلك صدره
بصيغة التمريض ولم يسلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه قوله وهو حين ارسل اليه الخ واما مجيئه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة
فافهم قوله زينته وحسنته اي قال الامام النسفي في التيسير زينت نفسي اي ان افعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطأ واعتذار منه
ومن مساس بفتح ميم من عطف على مفعول يأخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن مسه فكيف يخاف منه قوله نجا بالنصب عطف على ان تقول
قوله وهو علم للمسة قلت فليس الداخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس قوله لن يخلفك الله فهمزة اخلف على هذا
للتعدية الى المفعول الثاني اقيم الاول مقام الفاعل قوله اي لن تخلف الوعد اياه اي لا نقدر ان نجعله خلفا وعده قوله وسيأتيه اي سيفعله من
الله احسانا على ما مر في تفسير قوله تعالى انه كان وعده مأتيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار قوله او بالمبرد
ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك
قوله ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا يعمل في الذهب
بالتفريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تذيبها وتجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل
الاكسيرية قوله والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراق الهه ثم نسفه في اليم براي منه قوله زيادة عقوبته من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به
وفتن واهدار سعيه وعدم مسكه قوله وان كان حيا في نفسه الخ يشعر انه لم يكن فيه حياة وهو مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص
اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك موعد من الله تعالى لرسوله عم
قوله والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزاتك يعني بتكثير علمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم
من حيث البلاغة قوله وقيل ذكرا الخ صدره بصيغة التمريض لسوء ما بعده عن تحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة الخ لا يبعد ان يستفاد ذلك من
تنكير ذكرا قوله وقيل عن الله تعالى ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحة اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل يثقل حامله كحمل الذهب
والفضة لمالكهما قوله سماها وزرا تشبيها الخ فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة
المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر فهو المضاف استعارة
بالكناية قوله ثقيلا عظيما اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق
الاستخدام وقيل ان البينات تنقلب اجساما ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة
المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر بمعنى العقوبة
كما نبهت عليه آنفا قوله واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم قوله نشكل امر اللام فان اخرن متعد

بنفسه

بنفسه ان تكاثر القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر
وخبر التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا
انه يراد بالحمل حينئذ المعنى المجازي فليتأمل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى اخرتهم الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما يثقل الحمل على الحمار
قوله لم يفد مزيد معنى في ذلك ان يجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سواء كسحاب اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا
بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه لكن
ومثله لا يعوذ به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء
لا يتكرر بعد الموت ومافي القبر ليس يرد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك لان الزرقة الخ فالزرقة مجاز عن تشويه خلقهم فتأمل قوله
وهم زرق وصهب ايضا قوله فان حدقة الاعمى تزرق فقوله زرقا كناية عن انهم عمي قوله وعلموا انهم استحقوا الخ لا يظهر لهذا مدخل في استقصار
مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا ومافي الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا قوله لقوله تعالى يوم يقوم الساعة الى آخر الآيات دل كلامه
هذا على تعين اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
وان ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف لا يعرج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا
غير ساعة وهنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في
مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون
المسند لا امثلهم طريقة قوله فتأمل قوله فقل ينسفها قال العلامة ابراهيم البقاعي تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك
فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف
لما هناك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكره يكون يسألونك في معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر
ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان الامر بقل تسبب عن سؤالهم قوله يجعلها كالرمل الخ النسف اما التذرية
او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى
النسف ما ذكره المص لكان حق يذرها ان يصدر بالواو الفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتيب ترك مقارها قاعا صفصفا
على نسفها وتسببه منه فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اي بعد النسف يبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم بكونه
عاما لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في
الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا نظر في المقام مخصص قوله واضمارها اي اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا الجبال بتقدير
المضاف لا يحتاج الى بيان وجه لكونها كالملفوظ قوله كقوله ما ترك عليها التنبيه بمجرد الاضمار من غير ذكر لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني
عن الاكام والجبال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان
القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تأملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير
ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالمقياس قوله وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت فيها متسبب
عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني انه ما يدرك بالمقياس امر دقيق لطيف يلحق

بالمعاد ان كان وصفاً للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رأيته بعينك والعوج مالم تره مثل العوج في الدين ونحوه قوله استيناف مبين
للحال بين كانه قيل الى اي حد يكون خلوها واستواؤها قوله اي يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه
الى قصة آدم كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان
ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولاً فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص
واما ثانياً فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثاً فلانه لا استحالة في ان يكون
للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلاً ثانياً من يوم
القيمة يعني في قوله وساء لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح ساء ويسئلونك الآية وحدها استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل
يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تأمل قوله خضعت لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافاً مقدراً وان الخشوع وهو التطامن
والتواضع استعير لخفاء الصوت واستسراره وقال ابو حيان في البحر وهو على حذف المضاف اي اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم
اي ضربها على الارض ضرباً خفيفاً يعني لا تسمع الا اصوات الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله ومن الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع
ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من سمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله ورضي لمكانه يعني ان هنا مضافاً مقدراً
قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقاً برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له حالاً قدمت على ذي الحال وما ل المعنيين واحد فضمير قوله
للشافع ايضاً والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي قولاً كائناً له وهو كلمة التوحيد وهذا انسب مما ذكره المص كما حققه مولانا
العلامة لان اللام ح ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل
احد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وجوز وجوهاً اخر ايضاً فراجعها قوله معلوماته اشار الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهرها
يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلماً قوله ويجوز ان يراد وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه
قوله وهو يحتمل الحال والرابط وهو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفاً اي منهم قوله اي مثل ذلك الانزال المتضمن
لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه آيات الوعيد
بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان قوله فيما يجيء ان قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع عن
تغليطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفاً باصل التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفاً لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم استيهالهم
للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكر المص هنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق
والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامهم الخ تفسير للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله
يستحقه لذاته في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى ان تاءه ليست للتأنيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقته اي
متابعته قوله على سبيل الاستطراد والواو في ولا تعجل اما استينافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي
عن تبليغ الخ صدره بصيغة التمريض اذ لا مقتضي للتخصيص بالمجمل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط

بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخباراً وانشاءً ولعل الاظهر عطفه على قوله و
كذلك انزلناه قوله ولم نعتن به على البناء للمجهول اي لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متسبب
عنه ايضاد المعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم نعتن به فنسي قوله ويذوق شريها واريها اي امرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والاري
على ذلك الوزن العسل قوله وقيل عزماً على الذنب الخ صدره بصيغة التمريض لعدم ملايمته للمرام في هذا المقام قوله اي اذكر حاله الخ فالعطف اما على مقدر
آخر اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف
الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد هنا المعنى المجازي ولكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار
قال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول اي لا يمس الحاجة
في ابقاء مقتضى المقام الى تقديره الا لو قدر على وفق ما صرح به في الآية الاخرى اي ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة
اعاد الجار للدلالة على ان عداوته لها ايضاً اصالة لا تبعاً قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة نعم
لو قيل وعدو لزوجك لكان لذلك قوله تسبب الشقاء الى اخراجهما هكذا في نسختي وفيه قلب والاظهر تسبب الشقاء الى اخراجهما وفي بعض النسخ بتسبب
وهو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوباً بتقدير ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعاً بتقدير المبتدأ اي فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل
فان كمال المحافظة فيه مناسبة لما قبله وما بعده في الافراد والغلب من الباء والصورة ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك
الخ فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيداً بما ذكره يترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما وجه التأخير قلت وجهه عدم معاومة التأييد المذكور
لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التأخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين تأمل قوله ولا تضحى اي ولا تبرز
للشمس ولا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاء بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان الى آخره تعليل لقوله يؤيده والمعنى انه استيناف لبيان
ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب في الاصل ملاك الشيء ومداره في الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك
وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليهم امرهم فالكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله وهي الشبع والري والكسوة
والمسكن فان قلت يفهم من هذا الترتيب الموافق للمألوف ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة
لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق باطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعاً للعلامة الطيبي عدل الى المنزل تنبيهاً على ان الاولين
اعني الشبع والكسوة اصلان وان الآخرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولاً ان لك وثانياً
انك قوله متعيناً حال من ضمير قوله يذكر تعاطيهما متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالتعاطي لمسعا ملاك وبذكرها ذكرها في ضمن
التسلويه قوله ليطرق من باب نصر اي ليقرب ذلك الذكر سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سؤال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق
فلا يمتنع الخ يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة
ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا ترى ان معناها معتبر في المعطوف ايضاً للاستحقاق ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا يدخل
على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع للاطباق على جواز ان عندي ان زيداً منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ
بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان تعديته وسوس
هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدي في الاعراف باللام لمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان قوله في الاعراف ما نهاكما

ربكما عن هذه الشجرة الآية متأخر عن قوله هذا كانه لما رأى اصغاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذ يلزقان الورق في ترجمان القرآن لخصف برهم نهادن وچيزي را برهم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النعي عليه يقال فلان ينعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله العصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمكانته قوله اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فاخرج منها فانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المص في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا اي المخاطبان آدم وحواء او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول عم بنجود اذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لامر المعاش ولعل الاولى التعميم قوله ولاختلال حال كل من النوعين يعني آدم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الآخر حيث لعن ابليس بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة ابليس فسرى ذلك الاختلال في الانسان قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لآدم وحواء قوله فاما ياتينكم هذا التعميم لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم واتمام نقل يدل فيجوز ان يقال في صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا نفرد في تعيين دخول احد النوعين في قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ويجوز التفسير على عكس هذا اي فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كما نبه المص عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادة ذي عطف تفسيري لقوله الذاكر لي فان اسناد الذكر الى المهتدي من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب وابي الاحسن تخرجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى قوله بالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت والكاف مقحمة اقحاما كاللازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الاقحام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولي الافهام قوله واضحة نيرة يفهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى قوله ولعله اذا دخل النار الخ ولعله تمام الجزم لعدم الدليل عليه انه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله ومما فعله اي عذابه في الآخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحق الرسول عم والمؤمنون في الدنيا مما فعله الخ ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتأمل فانه يابى عنه عبارة الكشاف قوله وما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ قوله والجملة يعني لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون

الجملة

الجملة فاعلة قوله يجري مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجريها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل عليه اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دلالة على الفاعل قوله هذه الامة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة قوله الى الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك لكان اقرب للمسافة قوله وهو مصدر اي مصدر لازم قوله او اسم آلة بمعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاء قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في القراح اللز سخت كردن وبرجعانيدن وفلان لزاز خصم يعني سر بشم خصمت قوله او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد في المآل بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل للدلالة الخ قال الله تعالى في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب بغتة قوله وتنزه عن الشرك الخ وهذا المعنى رجحه الامام لملائمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي ونظائره كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص لذلك فان من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه قوله على ما ميزك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فتعيين المحمود عليه نشأ من اقتضاء المقام قوله معترفا بانه المولي المنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه لجميل الانعام على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله لانها في آخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير بعد العصر عن الظهر بقبل الغروب قوله والعصر وحده وهو الاظهر قوله جمع اني كمعي وفي القاموس جمع اني وفي غيره جمع اني كنحي او جمع اني كرحي قوله واناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زائدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك في اوائل الفصل والوصل من شرح المفتاح فهو العامل في قوله ومن آناء الليل وحيث فصل العموم بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي سبحنا بعد تسبيح كما قيل واياي فارهبون فينظر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء لكان وجها حسنا والله اعلم قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لا ان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل الاية اي العبادة الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اشد قراءة لانتفاء الشواغل فالاية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير لصلوتي الصبح والمغرب وليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به قوله طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة الاختصاص يعني الامتنان بمزيد الفضل قوله لامن الالباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين اوله ومهمهين قذفين مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما ولم ينعت الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجراة على اقدام المهاول قوله او امر عطف على تكرير فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار انتهايته عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيها فههنا وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو

عن بعد قوله وجمعه باعتبار التصنيف كظهور الترسين قوله ولان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى نفسك ترضى للمؤنث الغائبة
ونفسك فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب بمحذوف اى جعلنا
لهم وآتينا بهم قوله او بالبدل من محله قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من ازواجا على تقدير مضاف
اى ذوى زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب
في الحاشية ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا والذى ضعفه ابن الحاجب في الامالى برد الابدال من ما
ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اى اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعنى على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا
مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا افراد بها اصناف الاموال قوله او بالذم رده الطيبى بانه المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر
اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشأنه واجيب بالمنع فى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس مقتضى
الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصفهم اى نعت او حال فان الاضافة لفظية قوله ولا يهلك نحن نرزقك
واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابن جماعة الحكم فى الموضعين عام فى صورة الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة فى الاول الى
ان يقال ولا يهلك وفى الثانى اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لترخص كل مسلم فى ترك الكسب للانفاق على نفسه وعياله
بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولى الالباب والعاقبة المحمودة
وهى الجنة قوله الذى التقوى قدر المضاف ليوافق قوله تع والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروى انه عم اذا اصاب
الحديث رواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما قوله ضر اى فقر قوله امرهم بالصلوة ليتعاونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار اليه قوله
او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان المراد الآية المعهودة
فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا باية من تلك الآيات المقترحة قوله انكار عليه لو قالوا او الاعتداد عطف على لما جاء
قوله تعنتا وعنادا تعليل لبعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعنى الله تع قوله لان حقيقة المعجزة الخ لا يشك عاقل فى ان القرآن اعلى المعجزات
وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المص فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم
بقاء نفسه فان آثار علم الطلسمات ما فيه الى الآن فى بلدتنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها وكان المدعى هو بقاء القرآن نفسها واما العلو
الى اعجازه اشتماله على انواع العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام فى الاصالة بمعنى انه يبتنى عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام
فليس فى كلام المص ما يفيدها الا ان يكتفى بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة
فليتأمل قوله اعلى منه قدرا يمكن ان يناقش بمنع ذلك فى العلوم التى هى وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله وكذلك ما كان
من هذا القبيل اى المعجزة التى هى من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال ونبههم عطف على الزمهم قوله من وجوه اعجازه فانه
معجز من حيث بلوغه فى البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الاتى به امى لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية
وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيرى بقوله كفاك بالعلم فى الامى معجزة فى الجاهلية والتأديب فى اليتم ومن حيث
ومن حيث فنبه على الثالث قوله بهذا الانباء يعنى باب العلم قوله فان اشتمالها يعنى اشتمال البينة قوله ما فيها اى فى تلك الصحف قوله مع ان الاتى بها
اى بتلك البينة قوله وفيه اشعار اى فى تعبير عن القرآن بالبينة واضافتها الى ما فى الصحف قوله من قبل محمد بدلالة قوله ولولا ارسلت الينا

رسولا

رسولا قوله او البينة او انباؤها قوله والسوى وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته فى التصغير فكنت تقول
سويئ والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا فى عطاء عطى وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء فى الياء جائز كما
فى سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة
قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى لعدم العائد واجاز الفراء ان تكون
الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا سيعلمون واصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل
الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله
على ان العلم بمنزلة المعرفة ويجوز التعليق فى كل فعل قلبى وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت
وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبى فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه
عم رواه ابن مردويه فى تفسيره عن ابى بن كعب رض وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله وقع
الفراغ ضحوة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرى سنة اربعين وتسعمائة

سورة الانبياء

فى تفسير القرطبى قال عبد الله
بن مسعود رض الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادى اى من قديم ما حفظت وكسبت من القرآن كالمال
التلاد قال السيوطى فى الاتقان استثنى منه افلا يرون انا نأتى الارض الآية قوله مائة واثنى عشر آية والاولى وثنتا عشرة آية وفى التيسير
وقيل احدى عشرة آية والاختلاف فى آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابورى حروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها
الف ومائة وثمان وستون وفى التيسير خلاف هذا قوله او عند الله تع رده مولانا العلامة بانه لا نسبة
للكائنات بالقرب والبعد اليه تع قلت ما ذكره منتقض بقوله تع ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تع بالبعد لانه
لا يجرى عليه زمان ان لا يكون كلها حاضرة عنده وهو المراد بالقرب وانما البعيد ما انقرض ومعنى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب
من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمدنو منهم قوله او تأكيد للاضافة يعنى فى حسابهم
فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام المدلول عليها
بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم الناس لجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لى صدرى الا انه
قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب للناس حسابهم يعنى على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب
حسابهم فجعل اللام فى قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متأخرة عن مرتبة ذى الحال ولان الاضافة كانت هى الاصل
حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التأخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشرى
ان التوكيد يكون متأخرا عن المؤكد قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله الخ قال مولانا العلامة قوله وهم فى غفلة من قبيل نسبة فعل الكل
الى الكل فلا ينافى كون تعريف الناس للجنس كما فى قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الآية قلت كانه نسى ما قدمت يداه فى سورة مريم
ولعل وجه تعيين المص للتخصيص بالكفار ههنا انه منقول عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشرى والامام الرازى والقرطبى قوله معرضون
عن التفكر فيه يعنى اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا ما يؤل به اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافى بين الخبرين مع ان الغافل عن
النبى المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم

كما لا يخفى قوله تنزيله لا نفسه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء بجعله تنهم
من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد قوله او جعلوه بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر
بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجاء ونجوى ساره والنجوى السر ثم يتحقق الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمرأى من الناس وبالغوا
في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه والثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار
فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة ان الاول يستلزم الثاني فمن اخذه مع انه بلا الم يصب مما لا ينبغي ان يلتفت اليه قوله بدل
من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليست بضمير كالتاء في قامت فانه
علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انه لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج
عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف المعنى وهؤلاء
اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس
والتعبير عنه باسم الاشارة بيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله في موضع النصب بدلا عن النجوى
قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا
حضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتأتون السحر للانكار قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر
منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح
او ضمني ولا نفي ههنا لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن يعلم لا يجهل وفيه ما فيه قوله وهو اكد من قوله قل انزله الخ يعني هذا
القول اكد من قوله تعالى في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي لكونه اكد اختير ههنا
لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان فانه ليس
فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر
من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة قوله اضراب لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا
بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا اتكرير تاكيدا لما يتضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الآية فيه معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من
باب القلب قوله والظاهر ان بل الاولى الخ يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الآن قوله والاضراب يعني
من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى
فان قيل ما ذكره المص ههنا لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو يفيد خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا
بل يغايره حيث يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكره من اول السورة الى ههنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الآية قوله عن تحادرهم
بالحاء المهملة والتحادر ويكدر بكرا جواب اذن قوله والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله حبلت اليه وخلطت عليه يعني في منامه فحسبه وحيا
من الله تعالى قوله الا انه كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام
على انه يكون من الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله م ان من الشعر لحكمة اي من الشعر لحكمة قلت نعم بين الحكمة والشعر

الذى

الذي زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد المص بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع قوله
ولانهم جربوا الخ عطف على لانه مشتمل او يتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال
مولانا العلامة الحق ان السحر اما مموه لا حقيقة لها او ترتيب الاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره
فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المص فمراده انهما من الخوارق من حيث الصورة ولا يضره امتياز القرآن عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة
ايضا قوله مثل اليد البيضاء الخ فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتي به الاولون اي ما في التنزيل فانه مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى
وعيسى لا غيرهما مما اتى به سائر الانبياء قوله وصحة التشبيه الخ الظاهر الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار
اليه بتغييره في تغييره فلا يرد على المص ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولة واول التشبيه على المصدرية بما
بهت انه مراده الاشارة الى جواز تغييره بالوجهين ولا يلايم احد بتكثير العائد قوله متضمن الابناء الخ اي يستلزمه يشير الى ان في الآية كناية قوله
من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالايجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم
قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شائع ليس المجاز اولى منه حتى يرجح عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها
والتجريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تعالى اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا قوله لا بقاء عليهم
اي لا ترحم بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله اذ ان اخبار
الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير المنصوب لما والتانيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم الاكل الطعام
والاستغناء عنه قوله عن الرسل متعلق بنفي وقوله تخفيفا علة له قوله يشار اليه بنا قوله وقيل يعني الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض لتغيره
عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا
لا يختص به فائدة الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بضمير معنى الاستغراق
الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن قوله ولذلك سميت العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه واذوه بكل ما يقدرون
قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب العامة العرب قوله صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهر به
في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن وما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن
على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد
وما فعل الله تعالى بكم فيعني قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم الخ القاف حرف
شديد والقاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامه بعد
حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله وكم قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها للزوم
اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك المشاهد المحسوس قال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على
الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس يظهر المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب
يدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل لا المقوم آخرين

لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في معنى الشدة ومن على هذا للتسبب قوله راكضين دوابهم
الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن
يركض الدابة ثم كتب على الهامش ردا لمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة
حتى يرد عليه قوله او مشبهين بهم اي براكبي الدواب اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثم من المؤمنين ويجوز
ان يكون القائل من رجال الجن نقر منقلا قوله اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله بطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم وفسر مولانا العلامة
بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا قوله فلذلك اي لكون توهم هذا وندمهم على تركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم اليأس قوله
حضور على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا كذا في الكشف قوله بالثار الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به الجنس
يحتمل الاسمية والحرفية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا
التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ
الاسناد الى الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا ادل
على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول
وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو
المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم الخ تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم
الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم نحاع قوله ان يتسلقوا التسلق بديوار برشدن قوله ما يتلهى به اشارة الى انه المصدر بمعنى المفعول
من جهة قدرتنا ونقل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم كما ان المعنى على ذلك اذا اريد
باللهو الولد او الزوجة واستحالة اللتي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله ومن عندنا
مما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل فمحق الباطل وفي
كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله هو الرمي البعيد الخ ظاهره مخالف لما اسلفه في سورة طه
قوله تصوير تعليل لاستعارة قوله وجه مع بعده ووجه بعده انه لا يظهر ان الاقتصار اذا لم يتسق الكلام بادخال الخامس تحت حكم الاول فينصب الثاني
اظهارا لارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما متحدا الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع
له شبه بالتمني والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمها قوله والعطف على الحق فكذا المص رحمه الله في ذلك ابا البقاء وعبارته وقرئ
شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل
العطف على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف فالدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش
ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور قوله وافرده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء
وانفراد من عنده في النوع الذي لا يتبوأ وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة قوله المراد به
نوع الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب لسؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون

فان الاستحسار

فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة
الى الاعتذار قوله وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو
الناسخين قوله بل اتخذوا بمد الهمزة ففي كلامه اشارة الى ان ام هنا منقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب واستفهام للانكار قوله صفة
للالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قوله فائدتها اي فائدة كلمة في
الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة من دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تامل فان اتخاذ الهة
من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره
انه كيف يصح توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاء بالنصب مفعول له وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله
على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار هنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم
الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة الهتهم الباطلة اكثر من
عبادة الله سبحانه وتعالى حتى كانهم هم المجازون لهم استحقوا لذلك المبالغة قوله الموهم لاختصاص الانشار الخ لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار
منهم في الواقع ولا اختصاص بهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تعين شمول ما قبلها لما بعدها وتوقف الشمول
شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى
لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اي ملازمة الفساد لكونهما مطلقا او معه اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا
بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله وصف بالا قوله التمانع اي او التمانع قوله فانهما ان توافقت الخ تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت
الالهة في المراد فحيث فرض كل منها مستقلا بالتأثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة
كل منها قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد
عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه او وقع اتفاقها على اتحاد المراد بالاشتراك
لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها كتب علم
الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت الخ تعليل للتمانع ففي كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة
لفسدتا لبطلانهما لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير
الفاضل من الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره سلمه الله تعالى
حيث اخذ التمانع مفردا وعلة بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى بقعة الوقوع او الامكان من الثاني
قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجيب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي
صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضمير هم يسئلون للعباد قوله وتفرده بالالوهية الخ ان جعل الضمير للالهة اذ لا يمس الحاجة الى
ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ الهة ايضا فليتامل قوله
للالهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسأل قوله كرره استفظاعا الخ ولا يبعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الالهة
الارضية على ما اشرنا اليه وهذا الاتخاذ مطلقا فلا تكرار قوله ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما الهة الا الله الاية قوله وعلى امتناعه ما يدل

بخ يعني قوله بذا ذكر من معي قوله اما من العقل فانه قبيل المناسب لمساق كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا بذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون
التكرير للاستعظام كغريبهم بخ نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتأمل قوله فانه لا يصح القول
بخ قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ من الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف بخ جواب ما عسى يتوهم في بذا المقام ان
الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله وعن الجارة
قوله مع على بذه القراءة بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على
قبل واخواته قوله على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص بذا ظاهر على تفسير المص قوله تعالى بذا ذكر من
معي الاية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف بذا ذكر اي بذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم عظة لمن معي
يعني امته وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال ههنا تقليدا للمص تعميم بعد تخصيص فجاء اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص
بالموجود بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكان الاية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت
في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد قوله وجعل القول محله واداته كانه اشارة
الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة تنبيها على انه سبحانه بخ علة لقوله لا يسبقونه اي يعني بذا الكلام يتضمن التعريض لهم
بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره
بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وبذا على مذهب الكوفيين
وعند مذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون بقول منه اي بالقول منه قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة قوله لا يعملون قط لحن فان قط ظرف
زمان لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لاحاطتهم بخ والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها
قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة
متعلق بلا يشفعون قوله عظمة ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببها مجازا مع اعتناء بشيء من نحو نفسه وولده وصديقه قوله فان عدي
بمن كما في بذه الاية قوله اظهر من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على البنوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه للمستقبل فيفيد دلالته على انتفاء
حصوله في الماضي قوله ذات رتق الظاهر ذاتي رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اي المضمومية وحقيقة متحدة
عطف تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتمييز اي بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة قوله طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا
سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب
فان السماء يجيء بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لما ان الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس سماء الدنيا بل من السحب قوله وجعلها باعتبار الافاق
فيقرب من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون فاقيم التمكن من الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه به قوله نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق
فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية
او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة
بالدليل السمعي الا يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون
باختصاصه بالصفات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله

قلد المق

قلد المص في تفسيرهما بما فسره فهذا الترديد بعده غريب قوله ابتداء اي افتقارا ابتداءا على مذهب اهل الحق من انه لا تاثير لعلية
بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداءا او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استفسارا يعني في الاوجه الباقية
وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا او الكتب مفعول المطالعة او مجرور
معطوف على استفسارا على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب قوله بالفتح على انه صفة مشبهة قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز
ان يقال توحيده لانه لا تعدد ح مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد
الى مفعول واحد ومن ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى
لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه اخر فالظاهر تبديل الواو باو قوله وانتفاعه
بعينه احترازا عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة
او المراد الانتفاع في التغذية فالاحتراز ح عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس من التغذي في شيء
قوله بسبب من الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية قوله لا يجيء دونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله على انه
صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه بالنبات ايضا قال الله تعالى فاحيي به الارض بعد موتها قوله وتضطرب
اي بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد ان مكروه الله تعالى لا تقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة
كثير الوقوع قوله وقيل لان لا يمتد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله مسالك واسعة مسالك تفسير سبلا وواسعة لفجاجا قوله فيدل
على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له فيصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها متسعة
لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للتسبل حتى يجعل حالا مقدرة قوله فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمينا ووسعها
للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم
او الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته وههنا بمشيته لان الحفظ عن الوقوع موجود
بالفعل بتاثير القدرة وفوق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه
لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشية الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم
قوله او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة ويأباه قوله سقفا فانه ح يضيع وكتب في الهامش ولا يحتمله شان البلاغة
فاني الاعجاز قلت سقوف دور اهل الدنيا يتسلق عليها السراق فنبه سبحانه ان بذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق
قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك جمع مغلوب الكل اي وكل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا
في فلك واحد وكان الظاهر ان يقال في فلكين فتأمل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه اخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال والمراد قوله كسائر الامير
حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسي الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك اسراع السابح قال مولانا العلامة يرد ان حق التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت وفي الاية كذلك فان اسراع الكوكب
بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك نقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله
وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا قوله والجملة حال من الشمس

والقمر قلت تقدم في اول الاعراف انه الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالاً غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف قوله لعدم
اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كما كلا منهما تعدد بتعدد مطالعهما قوله وجعل واو العقلاء اي جعل الضمير
قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وفي معناه اي معنى افان
مت الآية قوله فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر
القى على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتبهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان
مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب عنه قوله عما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
قوله للانكار اي لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعدما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره اي
على نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه جاهلين لما لاح عليهم لا لئلا من تهيئتهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز
ابو حيان ان يكون مفعولاً له وحالاً ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه وتقييده به قوله وفيه اي في قوله
ونبلوكم الآية قوله ايماء بان الظاهر الى آن قوله ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر انه جواب اذا وهو ان يتخذونك وجواب
اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في القرآن واذا رأوك ان يتخذونك الا هزواً ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج
اليها اذا وقعت جواباً كقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا الآية بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان
الجواب مصدراً بما النافية فلا بد من الفاء ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل
حالاً بل هو المشهور في امثاله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين من قوله
اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انهما مما من ذلك القول انما هو بدلالة الحال فانهما المآل ولو سلم
فاختياره دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء الهدى ومصابيح
الدجى يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسوا امثاله من انوارهم قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله وبارشاد الخلق
فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المقصور فان المراد
بذكر الرحمن هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر المصدر على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة
ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالاً من فاعل
يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد من الثاني وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن
منظور فيه قوله والحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه الخ يشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك
اي لعدم اجراء الكلام على حقيقته قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان ولذلك قرأ عبد الله على معنى انه جعل طبيعته من
طبايعه وجزءاً من اخلاقه فيلازمه ويلزمه حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله
والنهي عما جبلت الخ جواب عما عسى يقال النهي عما جبل عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق لان لزومه بالنفس الامارة
بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لا قعادها عن مقتضاها وقد اعطى
الانسان من الاسباب ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر الهذا قوله وقت وعد العذاب الاظهر ان يقال انجاز وعد العذاب

فعلى ما ذكره

فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا فيلغوا ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة
الى الموصوف اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام اي مستعلمين منه قوله
لما استعجلوا جواب لو قوله بل يعلمون بطلانه استيناف جوابا عن سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر وهو الذين
كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اي
مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتأويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار يعني على انه يراد
بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقى المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسوله ص فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزواً قوله من بأس
ان اراد بكم حتى تستعجلوه به قوله تنبيه على انه لا كالئ وايماء الى ان بأسه اذا اراد شديد اليم ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلوا
غاية لتجافوا قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى يجدي
السؤال عنه كيف وهم يتخذون الآلهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصلف
وقال وهذا المعنى مع ظهوره من مساق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد
عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع
الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم باجداء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض
عن ذكر الشيء يكون غافلاً عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فبين
كلاميه مخالفة بينة والله الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم الخ يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة متنبهون بمن لا يخطرونه
ببالهم الخ قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال وايضاح يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود لايهامها الشعور في الجملة قلت
الامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير بهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او يقال الاضراب كما ادعاه انه بالنظر الى زعمهم
في اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم
للسؤال انما هو نظراً الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الآية
نظير هذه الآية الكريمة حيث امر تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال هنا وهو سلمه الله فسره بما
فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه
ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا ترى ان الاعراض عن زيد مثلاً يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله
بل الهم آلهة تمنعهم الخ الاستفهام على ما يفهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبآلهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل
آلهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير ظهوره بحسب دلالة ظاهر حالهم
في صورة من يعتقد ذلك تنبيه وزمنعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة لآلهة اي يجاوز لمنع العذاب منعنا وان يكون حالاً من فاعل تمنعهم هذا
هو الظاهر قوله الاضراب عن الامر بالسؤال الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الا اعتبار ما في الاضراب الثاني
من زيادة الانكار وبعد اللتيا والتي قوله المعتقد لنقيضه قريبة مما فيها مرية كما نبهت عليه آنفاً قلت وقد نبهت انت على صحة المبنى لما ذكره المص
من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته

ايضا قوله فانه عن المعرض الغافل عن الشيء ههنا هو مفهوم ان الكافي هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله
بابطال ما اعتقدوا من نفع آلهتهم بكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا
يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسلما معافى ومنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله عما توهموا من
منع آلهتهم وكلائتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله وعن الدلالة فهو ح اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية قوله لذلك الخ اى للوجه الثاني
للاضراب قوله على انه يغني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله ناتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد والمجاهدين
المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير الخ فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد
الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة قوله وقرئ بالياء يعني من باب الافعال قوله
على ان فيه ضميره اى ضمير النبي م قوله وبالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كانك لم تسمع من العرب سماعا مع انه يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الاصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار
الاترى الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بالطريق البرهاني فكان هو اولى بالمقام قوله وللمبالغة
في تصامهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة
قلوبهم بخلاف هذه الحال قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من قيد زائد وهو ان يتأثر منه حاسة الملموس
وكتب في الحاشية والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال ههنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تأثر الحاسة
في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى المعهود مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى
لفظ الاضافة ثم ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به قوله والبناء الدال على المرة وجعل
التنكير رابعها نوزن بها صحايف الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنه قوله
وقيل الخ اشارة بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول قوله لارصاد الحسنات في ترجمان القرآن الارصاد ساختن ونكاه بانان
كرفتن قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده قوله لجزاء يوم القيمة فاللام
للتعليل قوله وفيه كقوله جئت لخمس [illegible] يقال انها للاختصاص اى وصفا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا
وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جعلت مجيئي مختصا بخمس خلون اى يخلون خمس ليال قوله فلا تظلم شيئا قال مولانا العلامة
بنقص من ثوابه الموعود او زيادة في عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد
منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله ومن الظلم على ان شيئا نصب
على المصدر قوله اى وان كان العمل ولعل الاولى وان كان حقه قوله احضرناها اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس
اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه فلانا جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اى اتيناها بها ولا يرد
ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه فانه قريب من معنى اعطينا قال مولانا
العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت مما نقل
عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى المفعولين قوله ومن المؤاتاة بالهمزة

والباء

والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتاهم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا يقتضي اتحاد الاثنين في المفعول ثم
فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المفسر بيان حاصل المعنى لا نفس المفعول فمعنى اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير
للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم وعلى واحد من التفاسير المذكورة لاتينا بها كما لا يخفى
الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال وجمع باعتبار المواد حاسبين
تمييز او حال قوله اى الكتاب الجامع الخ اشارة الى ان قوله تعالى وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا
العلامة تبعا لصاحب المدارك اى شرفا قلت كونه شرفا يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ
به المتقون اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم
الفرقان وسمى النصر فرقانا لانه فرق بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اى فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء
على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد
التفسير الاول صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل اى غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين
قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث
موضعه علم البلاغة قوله يعني القرآن والاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطايفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع انه فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق
فلو انكره غيرهم لما ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دلالة على التخصيص اى افانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود
فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اى الاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مكانه ومقامه
وان له شانا اى لذلك الرشد حيث كان رشد امثاله من الانبياء اولي العزم وبدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة
معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد م بقرينة الحال قوله وقيل من قبل
استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالتها قوله علمنا انه اهل لما اتيناه والاهلية ايضا من جملة عطاياه قوله اى
جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال قوله باختيار فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات
بواسطة حصول الشرايط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل هو ظاهر تقرير المحقق يلايم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا
يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي قوله متعلق باتينا ويجوز
تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة الخ يعني ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف
في علم المعاني قوله والمعنى انتم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل مجرى مجرى اللازم فليست اللام للتعدية بل جيء بها بيانا لمن عكف له كما في قولك
للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يؤول بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اى عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوف اى على عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اى انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر قوله هو جواب عما لزم الاستفهام
فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون الظاهر منخرطين
قوله في سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الا دنى واما قال المقلد.

ذوا عتباً قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله الخ ولكون ما هو ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا في العدل
فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد قوله وفيها
تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعاً كذا في نسخ
وفيه اشارة الى الجذاذ استعمل في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله
وقرئ بالضم وهو لغة ايضاً وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله وجمع
جذيذ كرغف وقبل وسرر في جمع رغيف وقبيل وسرير جمع جذة كقبب جمع قبة قوله الا الاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعباده
ولعل اختيار المص عادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر ههنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب
وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف جواباً عن سؤال علة استبقاء
الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه ح يكون
قوله الا كبيراً لهم اجنبياً في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابرهيم ع م بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسالوا كبيرهم
فيظهر لهم عجزه ثم ان المص رح لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه
لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه قوله وبجرائته على الآلهة الخ فالظلم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير
موضعه قوله او بافراطه في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط يفهم من معنى الكمال في الظالمين
قوله يذكرهم ثاني مفعولي سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين
ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيداً يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام
في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد
وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على
صوت فلا يقال سمعت زيداً يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة
وكلا المذهبين يستدل بهما في علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر ليذكر او
بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر على انه وبل يذكره للفظ قوله هو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لاحتيازه بنسبة الوصفية بعد
مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه نكير التسبة قوله يقال له ابرهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافاً قوله هو ابرهيم
قدر المبتدأ جرياً على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف
وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعاً ولا مصدراً نحو قلت قولاً ولا صفة له نحو قلت حقاً بل لمجرد اللفظ نحو قلت
زيداً ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيداً ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة
انتهى كلامه وفيه نظر فان القرآن حجة على غيره وتقدير المبتدأ خلاف الاصل قوله بمرأى منهم اي ملتبساً برؤيتها او بمكان رؤيته منهم قوله بحيث
يتمكن صورته في اعينهم مبني على القول بالانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوزاً يعني مجازاً عقلياً قوله تسبب لمباشرته اياه
فان قلت فكان ينبغي ان يكسروا لا ان يستبقيه مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ٥

ذلك التعظيم

ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره نفعل ما فعل او حكاية لما يلزم الخ فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالفعلية ممكنة على ما يشير اليه
قوله جوازه قوله وقيل الخ تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجهاً متكلفاً قوله او الى ضمير فتى او ابرهيم عطف على قوله اليه وانت خبير بُعد ذينك
الوجهين اما اولاً فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر بمحضر من ابرهيم ع م حتى يعيد اليه الضمير واما ثانياً فلان الاضراب لا يلائمهما واما
ثالثاً فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهراً قوله وما روي الخ جواب عن سؤال تقريره انما ذكرته في تقرير الآية يدل
على انتفاء الكذب عن ابرهيم ع م وهو مخالف لما ثبت في الحديث قوله بهذا السؤال يعني على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم
أأنت فعلت يتضمن الانكار فتامل شبه عودهم الى الباطل الخ قال مولانا العلامة يرد عليه انه ح يضيع قوله على رؤسهم قلت بل هو لاظهار
ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم الامر قوله اف صوت للمتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس قوله اخذوا
اي شرعوا قوله لما عجزوا احتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية
قوله فان النار الخ تعليل لتعيين التحريق يعني انه ع م استحق على زعمهم اهول العقوبات لما فعل بآلهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين
لها يعني انها لكونها آلهتكم مستحقة لان تنصر وما نصر اشد بدا وما دون التحريق ليس نصراً كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار
كلمة كان المحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صيغة المضارع اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم قوله اي ابردي بضم الراء من باب نصر او كرم قوله
جعل النار المسخرة الخ يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة
سبب القول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح قوله وافادته كون ذات برد فيه مبالغة من حيث
تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو قوله ثم حذف المضاف واقام الظاهر
انه حذف واقام مصدران معطوفان على قوله وافادته كوني ويجوز ان يكون فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجمعوا فيها
ناراً عظيمة اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في المنجنيق قيل اخترعه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع
قبل كذا في البحر قوله ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا ينافيه المبالغة المذكورة في امر ببرده قلت
كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة روضة واحراق الوثاق لا يقتضي الابقاء صفة النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق
لا الاستمرار عليها كما لا يخفى قوله فقال اني مقرب قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابرهيم ع م من الحظيرة واحضره عنده
واكرمه والطف له القول فقال الخ قوله وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة قوله عن انه اي الانقلاب هكذا اي بان صار
روضة دفعة بلا تدريج مع علمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو ارهاص قوله وقيل كانت النار
بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا ترى الى ما ذكر من المبالغة
وللمردي ايضاً قوله ويشعر به قوله على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره
على الاصل واحتمال تعلقه سلاماً على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما
وهو يكفي الاشعار ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولاً فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف
واما ثانياً فلانه لم ينقل الى البرد اضر بغيره ع م بل روي انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخاً منهم فاحترق وهذا كما
ترى يؤيد ما قيل لكانت النار بحالها قوله فعاد سعيهم استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة النعم الخ اشارة الى ضعفه

كثرة

لانه قوله للعالمين بآياته فانه للعموم فلان مطمح نظر المنتدين هو البركة الدينية قوله فهي حال قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظه ولكن
بل من معناه قوله تختص يعني على الآخرين قوله فيتم كمالهم اي كمال الناس قوله واصله ان تفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل
الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم او مشترك
بينهم وبين اممهم فبني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم
الصلوة وايتائهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اي فعل
اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة
الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال او حينا يكون بانه والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ تدل
عليه فافهم وفيه ايضا تامل لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح
ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فتقع الموازنة بينهما قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص
وهو عين التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب على الاشتغال تقديره وآتينا لوطا قوله حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قوله قرية سدوم
في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها افحش افعالهم الخبيثة
وهي كانت سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل
الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام فجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال
ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين كما لا يخفى قوله كالتعليل له اي لقوله ونجيناه الآية قوله ونوحا اذ نادى اي واذكر قصة نوح
اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه
بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر يعني
الواو وانما جعله مطاوعا لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا
المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على اولي الابصار قوله اي جعلناه منتصرا فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة وذلك لا التوجيه تعديته
نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه
من القوم الذين كذبوا بآياتنا وانتصرت منه قوله والمعنى لهما بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل
على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافا
الى الفاعل والمفعول ولا هو عامل في التقدير فلا يتحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين
فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في
الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان
سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض
حكم الاجتهاد باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار
ونقل الآمدي ان يجاب باحتمال نقض داود حكمه الاجتهادي بالوحي قوله والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة الخ فان مذهبه فيمن

غصب عبدا

غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر تراد قوله ولذلك نفى
النبي صلى الله عليه وسلم رواه مالك وابو داود وابن ماجه قوله لقوله عليه السلام جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح فيه اي في كونه
مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت له انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم قوله
ففهمناها فانه قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى قوله ثم ان اصحابنا الحنفية مع انه
لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة
بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله لا احتمال توافقهما
الى توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه في صغره يعني كان الاصل ففهمناهما وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون
الفهم منه مع صغر السن اعجب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله
البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها يعني اعد لكل زمان ما يشاكله قوله وبلا تمام قيل القائل قتادة قوله يخلقها وسرد ما
يجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على
تعلقه بعلم واما على الوجه الآخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العائد على الموصوف اي لتحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم قوله او للبوس ويكون
ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف درع المرأة اي قميصها
فانه مذكر قوله في قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء
والياء والنون ابن عامر وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المص ان ابن عامر مع حفص وفي البحر ان
النون قراءة ابي حنيفة رضي قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت
او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
لا يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات
فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال يستلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان
قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون اذ افانتم شاكرون لما
ان هل تشكرون مفيد التجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون
لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في
كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر
يعني التفريع باهمالهم الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول
قال مولانا العلامة وانما جيء باللام فيه وجمع في داود على تعلقه لسخرنا لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح
الجبال بعد اشتراكهما في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير الفاضل نوع قصور وخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا القصور في تقريره
حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص حيث الظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما
ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود بخلاف تقرير المص حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادتها

كونه داود عم متنوعا فيه ايضا قوله وهي جرت بها تسهو والاولى وهو قوله بالاضافة اليه متعلق بيظهر يعني هو يختص بجماعة وليس له فيه نفع
في اثبات دعوى النبوة قوله وكانت رخاء في جامعة للوصفين في وقت واحد وهي آية اخرى غير التسخير قوله بمشيئة اول الامر بالمشيئة
لان الريح لا تميز لها حتى تؤمر قوله سار به الظاهر بها قوله وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يعيد ما يفيده لام العهد الذهني قوله
الى اعمال اخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين
يسخر له عم كانوا كفار الجن ثم انه مما يجب ان يتنبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عم بتسخير الكثيف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان عم
بتسخير الطيفها وهو الريح والشياطين ويناسب ذلك تخصيص سليمان عم باللطف فهم داوده فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قوله على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين قوله او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وتقدم مثله قوله لو دعوت الله تعالى
اما للشرطية وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت المميز محذوف اي كم مدة وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى
يتنازعان في العابدين قوله من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقب ايوب عم قوله وشدائد النوب جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة
بالنبوة في قصة لوط عم للعلم بايتاء النبوة فيهما مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلافه فيه قوله وهم الانبياء فعلى هذا لا يكون قوله
انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن حتى
اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله ابرم اما مشدد مفتوح اللام ظرف لمغاضبا او مخفف
مكسورها متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب هنا على حقيقته فالمراد فعل فعل الغاضب لقومه حيث فارقهم كارها
لمصاحبتهم قوله للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك قوله من القدر يعني على
كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من
ذكر السبب وارادة المسبب قوله وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فيقدر على هذا ايضا من القدر قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير انه
ليس بتمثيل بل الواقع خطرة لا فيه تكلف قوله سبقت الى وهمه ولم تستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة
اي في بطن الحوت قوله بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية بما في نادى من معنى القول قوله ان يعجزك شيء فانت
قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالزلة واظهار للتوبة ليتخلص به عما ترتب عليها قوله وعن النبي عم رواه
الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عم فكشفنا ما به من ضر لانه دعا الخلاص
من الضر فالكشف المذكور مترتب على استجابته ويونس عم لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان الفاء في قصة
ايوب عم تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عم لم يدع بالخلاص فقد نبهت
على التنبه ولو لم يكن منه دعاء للخلاص ولا دعاء بغيره كيف يتحقق الاستجابة قوله كان في بطنه حقه لاربع ساعات بتقدير العائد فيها قوله وفي الامام
يعني مصحف عثمان رض الذي كان عنده حين استشهد قوله نجي يعني كتب فيه بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ
ونزل الملائكة يريد وننزل الملائكة قوله وهي اي النون الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سؤال تقريره ان هذا مما فيه اختلاف الحركة لا يشبه
لظاهر قوله لخوف اللبس يعني بالماضي ولا لبس فيما نحن فيه لسكون الياء ولا في تظاهرون وهو ظاهر قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاة
كما في قراءة ابي جعفر ليجزي قوما الجزي هو اي الجزاء قوله وسكن آخره تخفيفا كما سكن في تابع من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر

والمفعول

والمفعول مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون ورده ابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور
مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو النجاة
ننجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد يرثني لا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم ان مطلوب زكريا عم كما يدل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين
كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حيوته ويرث بخلفه بعد موته ادخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد
كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المص وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان لم ترزقني من يرثني
لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسأل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه
كما نقله الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلعم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت
ارزقني ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه
شيء اعطاه قوله اي اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة
في تأويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا انفكاك الضمائر وذلك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل الابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا عم
كما في اخواته واللام للتعليل ثم لعدم وهب يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه المقصود الاصلي لزكريا
قوله ولزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عم لا صريحا ولا ضمنا
قال مولانا العلامة وفيه نظر لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة
الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت حردة اي غضبانة سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد
زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب اذ المتوالد هنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الاية تعليل على سبيل الاستئناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم
من فضل الله تعالى ما نالوا كما يفصح عنه قول المص والمعنى انهم نالوا من الله تعالى فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم هنا
الا ان يقال ان الاية على هذا التفسير استئناف جوابا عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه قوله في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى
الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا
ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوي رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف او بجعله
في معنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم فانه غير مقاس ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا في الثواب تخصيص من غير
مخصص والظاهر التعميم مثل نعم الدنيا ونيه كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز تفسير الرغب هنا
بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل وضرع قوله خائفين العقاب الكلام هنا كالكلام في الاول قوله مخبتين
اي اذلاء قوله دائبين الوجل بنصب على الخافض اي مجدين في الوجل وفي اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير
دائمين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل قوله من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاء التفريعية في قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها
من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصح الاحتراز عنه منشأ للفضيلة قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغي
ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع كلية اذ الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها
التبتل افضل الا يرى الى عيسى عم ويحيى عليهما السلام فانهما لم يتزوجا قوله في عيسى فيها فلذلك ما يقال نفخ الروح في شيء عبارة عن احيائه قال الله

ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى م ويجوز ان يصار الى تقدير مضاف اى ونفخنا في ابنها قوله وقيل فعلنا
النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم قوله او خالها وهي ولادتها اياه من غير فحل اذ لا مشاركة لغيرها تعليل التغيير ملتكم بملة التوحيد
او الاسلام والمراد بغيرها هي المسائل الفرعية وما يختص بها وحذوها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الاولى
ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينهما و
بين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انها خبران ويجوز ان يكون امة واحدة
بدلا من ملتكم او خبر مبتدأ محذوف قوله لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا
لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل قوله لينعى على الذين تفرقوا يقال نعى على زيد ذنوبه
اى يظهرها ويشهرها قوله تقبيح فعلهم الباء اما زائدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينعى بتضمين معنى الانهاء قوله ونفي نفي الجنس
ولم يقل فلا نكفر لسعيه قوله لا تضييع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله وممتنع على اهلها بنتظم الوجهين
بتقدير المضاف وارادة اهل القرية مجاز لعلاقة الحلول قوله غير متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء
وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه
الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ محذوف وعلى غيرهما كما لا يخفى قوله
او وجدناها هالكة اى حسا وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة قدمه لشدة ملايمته للشرطية التي
جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان البأس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الآن يقال ذلك زمان قليل لا يعتد به قوله
وفاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او دليل عليه اى على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون
خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور
كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني اولى لكم من مشرك يعمل صالحا لكن لا يصل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اى بكسر همزة انهم فانها
ح تكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات قوله انهم لا يرجعون اى عن الشرك او الى الدنيا قوله اى يستمر الامتناع يعني رجوعهم
الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا في الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة
متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد يأجوج ومأجوج اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وبنتظم الاسناد المجازي قوله او الناس كلهم ويؤيده
قراءة جدث قوله نشز من الارض اى مكان مرتفع قوله من نسلان الذئب بفتحتين وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء
لا بد ان يكونا متقاربين وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في آخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارب ممنوع بل
قد يعقب الجزاء الشرط والزمان الطويل لا ينافي التعقيب قوله فيشاكد فيه اشارة الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني
اذا لم يتمحض للبدلية بل جاءت هنا للعقوبة والتاكيد بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا
قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم لهم الخ اشارة الى العلة المصححة للارادة ابليس واعوانه قوله لما روى الخ يجوز ان
يكون اشارة الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق الثاني للفعل المقيد
بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا قوله ابن الزبعرى الخ استيناف قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن

من خزاعة

من خزاعة قوله وعلى هذا يعني على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبني مليح فانهم اطاعوا الشياطين في
عبادة غير الله تعالى قوله ويكون ما تاما ولا يمن ذهب البعض الى ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء
وغيرهم قوله وانما يعم يعني اذا حملت الآية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقدير تاويل يمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الاطاعة
للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة قوله والتخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما موصولا عاما لجميع
من تأخر عن الخطاب جوز الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تفسير عندهم واستدلوا عليه بهذه الآية وخالفهم الحنفية لانه عندهم
بيان تغيير والآية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف فان مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا
عن سؤال لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر فيه انه تغليب المخاطبين على معبوديهم قوله واللام
معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسها الا يرى الى قوله ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليه من وجهين
قوله ان المواخذ المعذب لا يكون الها قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت
الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والقرب يطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن قوله
على التعذيب بقوله حصب جهنم قوله وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز
من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاقهم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني
ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منسوب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فهنا ايضا
كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه
بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله تعالى للاصنام حيوة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير ولا يسأل عما يفعل
قوله لانهم يرفعون الى اعلى العليين لا يقال ما ذكره المص هنا مخالف لما سبقه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة
الى الموضعين الى الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه ههنا
فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت
لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله سيق للمبالغة الخ قال مولانا العلامة من قال في
تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى العليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد ثبت ان الرفع
الى عليين علم من دليل خارجا من هذا المقام فلا ينافي قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة
لانها اخر ما يقع في هذه الدار قوله وظرف لا يحزنهم ثم ذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال
يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل
ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وهو موصوف قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب
الجنة فهو في يوم الطي قوله او حال مقدرة من العائد اى مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده
بدل الاشتمال قوله والمحو فيه ان السجل لا يجيء للكتابة فلا يصح التشبيه قوله فوضعت التعويض نقض من غير هدم قوله كطي الطومار اى كطي الطاوي
الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه

قلنا هو كناية عن ايجاده لها ووضعه مستوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسوية مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل
الكتابة لا حال الكتابة **قوله** او كتب فيه والمراد طيه بعد الكتابة **قوله** ويدل عليه اى على كون الكتاب بمعنى المكتوب **قوله** وقيل السجل الخ صدره
بصيغة التمريض لان المشبه به لا بدان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك **قوله** او كاتب الخ ووجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلعم
معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم فى ذكر اسامى الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطى **قوله** اى نعيد ما خلقناه مبتداء
على بناء المفعول فى كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافى وصف الاولية فتامل **قوله** لشمول الامكان الذاتى لامتناع الانقلاب
الى الامتناع الذاتى **قوله** وما كافة فهو اذن لتشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضى الكاف على الكف
ما يتعلق به نص عليه الرضى **قوله** او مصدرية فتعلق الكاف بمستقر لانه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص فى فاتحة الكلام واول مفعول
لبدأنا يعنى على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة فالاولية مدفوع
بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما فى تعريف الحادث لما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية
وقد اعترف به فى آخر كلامه ولو سلم فيكفى فى تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا فى ضميره **قوله** او بفعل يفسره نعيده الظاهر ان تقدر ذلك
الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين **قوله** ومفصولة عطف على كافة **قوله** والكاف
متعلقة بمحذوف اى فعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا يتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية
فانها تتعلق بمستقر **قوله** اى نعيد مثل الذى بدأناه يشير الى ان الكاف اسم بمعنى المثل قال فى المغنى اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه
والمحققين الا فى الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار **قوله** او حال من ضمير الموصول فالخلق ح
بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدرى والمضاف مقدر اى اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذى يظهر لى فى معنى الاية
ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن مبناول الكلام لانه فى اعادة البدن وهو المخلوق اولا
لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن مبناول الكلام توهم ان لا تعاد وذلك باطل لا وجه له
فانها يعنى ايضا ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح عن خلق البدن بل على تأخر النفخ كما يجيء
قوله اى علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا ولو سلم
فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر فى الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا على سبيل الاستخدام **قوله** يعنى عامة المؤمنين ان اريد
بالارض ارض الجنة **قوله** الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنوا اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض
الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما مر فى سورة الاعراف ففى كلام المص التباس وكان الاولى
انه يتلو الاية من مفتتحها كما فعله الزمخشرى وان يذكر احتمال ارض الشام فى تفسير الارض فى غير الارض المقدسة **قوله** ولسبب بلوغ ويجوز ان
يكون من الوصف بالمصدر اى مايوحى الى الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة
وتورع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشرى ولا يعبده تناول المغنى المنقول عن الربع بمفتوح الهمزة فانه ابدأ
المناسبة بعد ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا يثبت بالقياس **قوله** وذلك الخ اى وجه صحة القصر الاول والثانى ان المقصود الاصلى
الخ فلا يرد انه يقتضى انه لا يوحى اليه عم غير التوحيد وله جواب آخر ان القصر غير حقيقى بل اضافى لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله تعالى

هو الاشتراك

هو الاشتراك **قوله** والثانية على العكس فهى ايضا قصر غير حقيقى **قوله** وقد عرفت ان التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم
الامكان على ما حقق فى موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهانه على الرسالة قلت ان التعدد
يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه مقدماته مدخولة
على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل
فتأمل **قوله** مستوين فى الاعلام على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثانى فيكون على وفق قوله تعالى الى كلمة سواء
بيننا وبينكم **قوله** او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل والمفعول **قوله** فى العلم بما اعلمتكم فبه انه كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن فيه
بخلاف المفعول فانهم لا ندعونه الا ان يراد سبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل النقلية والآفاقية او الاستواء فيه **قوله** وايذانا على
سواء على انه صفة مصدر محذوف **قوله** والحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذى يتعارفونه بخلاف ذلك لما
عرفت من تفاسيره المذكورة هناك **قوله** والاخفاء عطف تفسيرى للاخر **قوله** استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب
اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب **قوله** او امتحان الخ يعنى ذكر الفتنة واراد ما يشبهه من معاملة الله تعالى معهم فهى استعارة مصرحة **قوله**
المقتضى لاستعجال العذاب اى تقدمه **قوله** وقرئ رب بالضم وهى جنبته على جواز يا غلام بالضم فى يا غلامى حكاه سيبويه وعليه قرأة ابن ابى
عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يقع صفة لاى فانه يجوز ان يقال انها الرب وذلك
غير جائز **قوله** احكم من الاحكام على صيغة الماضى ذكره ابو حيان **قوله** وعن النبى صلعم رواه ابن مردويه والثعلبى والواحدى من حديث ابى بن كعب وهو
موضوع كذا ذكره ولى الدين العراقى **سورة الحج** قال الجلال السيوطى فى الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس
رضه ان سورة الحج مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وفى الاثار الباقية انها مدنية قال ابن
الفرس فى احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول
الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هى مختلطة فيها مدنى ومكى وهو قول الجمهور انتهى
قوله على الاسناد المجازى فان المحرك الحقيقى هو الله تعالى **قوله** وقيل هو زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة
ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضى عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما
وقد ورد كثير الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل **قوله** فيعبوا اى يرحموا **قوله** والذهول الذهاب وفى بعض النسخ والذهول
الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو قلت قال الجوهرى ذهلت عن الشئ اذهل ذهلا نسيته وغفلت
عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا **قوله** اذا دهشت دهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعنى والعائد محذوف
اى دهشت به وتعبير الزمخشرى اذا فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها يكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على
احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الاية شدة الهول ثم كتب فى الهامش الفاضل ومن يحذو حذوه لم يميزوا فى تفسيرهم بين القولين
قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا يحشر كذلك ومن ماتت
حاملا يحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد من الاحتمالين **قوله** كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تنظر الناس
سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسر وترى من رؤية البصر كما فى ترونها وهو الظاهر وقوله سكارى ح حال من المفعول

ولابد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من رأيتك قوله ورفعه على تقدير كونه من رأيتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز
الرفع على اعتبار كون ارأيتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضمائر
البارزة في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه
فشانه ان يضل من يتولاه قوله الا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام وبنى ذلك تارة
على كون من موصولة او موصوفة وبين بوجهين الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبر ان وفاعل تولاه ضمير بعض الناس
المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وانه مضل من اتخذه وليا والثاني ان الضمير
للمجادل ومن تولاه خبر ان وضمير عليه اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي
اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد
يهلكه فانه يضله قوله او اضمار القول على المذهب البصري قوله وتضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين قوله وهديه التعبير بالهداية على سبيل التهكم
قوله فان مرجع علمكم فانا خلقناكم اشارة الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم
فهو المتسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في امثاله اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب بقضاء عن الشرط الا ان ما قدره المص
اولى وانسب لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله الاغذية الخ ولعل ارادة هذا المعنى اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير الخ شبهة المشركين
ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان يفسد الصورة
البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة
قوله واقصاه اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله مدرجا على صيغة اسم الفاعل قوله الغرض من اطلاق الغرض
في افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة
الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولد وان فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد
ولم ينشأ قوله ولانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه
ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزابادي في القاموس الاشد واحد ما جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير
لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب واكلب او شد كذيب واذوب ثم قال وما هي
بسموعين بل قياس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو
كمال العقل وبعض القوة قوله اي يتوفاه الله تعالى والاظهر اي يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة على رفع
يتوفون على بناء المعلوم قوله والاية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف
الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت قوله وترى الارض هامدة ذكر هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين
فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة بخلاف الدليل الثالث قوله اي بسبب انه الثابت
في نفسه الخ يفهم هذا المعنى من قصر الحقيقة وهي الثبوت في الله تعالى بانيان ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت
في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله

ولا لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز
حيث عمم للنبات والارض ووقع في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والا الخ على هذا تعليل له قوله وان الساعة آتية الاية اشار
الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف
الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فالتعبير بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم انتهى لكن الظاهر من تصدي المص لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق
في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع له ليس لانه يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب
بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ
لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان لا يعتبر تانك الجملتان على تقرير المص معطوفتين على انه الذي يليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر والشان
ان الساعة آتية الخ ان تعمم السبب للسبب الغائي ايضا فتامل قوله فان التقرير الخ اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية
حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور قوله والاول في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به
الشيطان الانسي قوله وهذا في المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يحتمل ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي المهدي الذي تمكن الجادل
منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى اي كالخروج منه ولك ان تقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف
الى اضلاله القديم وجداله في الله تعالى بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال على التجدد
بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة والمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي
فيكون مبالغة في النفي لا في المنفي ونظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل من الله سبحانه
وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد
المجازي قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه يخالف قوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة
الى ان في الكلام استعارة تمثيلية قوله بتحت على البناء للمفعول اي يا ولد قوله شرا اي خطرا كرها خسر الدنيا والاخرة يجوز ان يكون استئنافا
وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا من انقلب قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته
فيها وكان الظاهر ان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تقارن الخسران كان دونه كل خسران
اذ الخسران الدنيوي اذا لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالخسران المبين فيه على ما
دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسبيبا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو
الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا الباء للسببية فاندفع
توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب بالمباشرة والمثبت
التسبيب ثم هنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من
المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولى العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم
ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت المتوقع قوله من حيث انه بمعنى بزعم ولعل اعتبار التضمين

اولي ثم جر من خبره على هذا المحذوف وهو انه والنبي قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار
كونه زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان قوله اي يقول الكافر ذلك الخ قال مولانا العلامة ويأباه ما في عبارة اقرب من معنى التفصيل قلت
اذا كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله بدعاء وصراخ اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول
فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله ومستأنفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مقولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على متعلقه
او على وزن اسم المفعول واطلاق المستأنفة على اللام مجازي قوله على انه يدعوا انكره الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى خلاف
الاصل من جهتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل انه لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي قوله وجره على الاحتمالين الاخيرين ثم الجر حقيقة
هو الجملة القسمية لكن المص تسامح فالحق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في لن
ينصره للرسول عم بقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة
التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله ورجوعه على تقدير ارادة الرزق من النصر حتى يبلغ عنانه قال في الصحاح
عنان السماء وصفاحها وما عرض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقولها بالكسر في القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا
نظرتها قوله فليصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الخ وجه ضعفه بعد نسبة ظن انه لا ينصر الله رسوله عم الى المسلمين
بتأويل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي ويجوز ان يكون المعنى والشأن الله يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين
اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر والدبران والشعرى
والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد وربيعة قوله يتسخر لقدرته ولا يتأتى عن تدبيره يعني استعير السجود
وهو وضع الرأس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها القدرة الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق
امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتأمل هذا
لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا
ولا منع في كلام المص عن حمل عليه كما لا يخفى قوله او بدل بذلة الخ يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا قوله ومن يجوز ان يتم ادنى العقل ولعله
انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الآية افرادها بالذكر
قوله واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة قوله كراهة التضعيف كما في ظلت ومست وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ
في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على
خصوص المعنى المسند اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل تخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه لهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد
اللائق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفا كان او تكوينيا على وجه ورد
به الامر وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم كلمة من قوله وفاعل فعل مضمر الخ ارتضى
مولانا العلامة هذا الوجه ههنا ونسب قائله في كتابه الاصول الى ضيق العطن قوله سجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل
اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرا اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر
احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله يكرر للاول اي لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول

ولذلك

ولذلك دل على المبالغة في تكثير المحققين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون
قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية اي كثير موصوف بكونهم ثابتا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس
الا صورة لا معنى وان العاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واي بلاء ويشير الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون
تخصيصا للانسان منقسما الى قسمية بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الآخرة وحال القسم
الثاني في الدنيا والتصريح بنوع الاولين وابعاد الآخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تعالى ولي الرشاد قوله وقرئ بالفتح
اي بفتح الراء قوله ولذلك اي ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين قوله ولو عكس جاز اي لو قال هؤلاء خصماء اختصموا قوله وقيل
تخاصمت صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة ويقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله يفصل
الخ فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار
قدرت نفوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب اذ قطع الثوب بحسب تقديره قوله نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به على
انه يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد او بان يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب المظاهرة على اللابس فكلام المص ينتظم
كلام الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي التقدير المذكور الا ان بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه
لا محالة يأباه المبالغة في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة قوله فيذاب به وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة
حال ويجوز ان يكون استئنافا قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او اللام النافعة اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير
للزبانية المدلول عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله من غم فيها اشارة الى ان التنوين
للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل من منها يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يتحقق بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي
لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض
والمراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لانهم لا يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولقوله فيها دون اليها
ثم كتب في الحاشية ولو كان مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ حينئذ يضيع ذكر الارادة قلت لا شك ان ما ذكره
محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب
والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها ولتعودن في ملتنا وكلمة في
ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار وجه
ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل قوله غير الاسلوب
فيه اي لم يأت بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام فيه مدخل في اتحاد حالهم وتعظيم شأنهم لما في العطف
من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المرأة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس رض
كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول قاله ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه
حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المرأة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال اي البستها حليتها

فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول قام ذلك المفعول
الواحد مقام الفاعل وليس مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون
مما لا داعي له وتادلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك الاحتمال كون النصب على اضمار الناصب لامر ما اقتصر الزمخشري عليه نعم ويحتاج اليه
في مثل قوله تع وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول
اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص في سورة الملائكة على في ذهب فسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من
ذهب في صفاء اللؤلؤ لانه لم يعهد السوار منه وتاويل انه يقول المراد الجنس والسوار بعيد منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر
في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخير وابدال الاولى واوا وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله
ثم قلبت الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير ثيابهم الخ فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام
قوله هو قولهم الحمد لله الخ ان كانت الهداية في الآخرة قوله وكلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله هو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله
او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الذي الحق واضافة الصراط اليه حج بيانية قوله انما اريد استمرار الصد وفي بعض النسخ استمرار
الصد وهو المناسب بعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدأ ولذلك صدره
بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف الخ قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وهو موصوفه
بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه الاية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المص تعيين لمكان
التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد وهذا في التفسير الكبير ذكر قولين في خبر ان المذكور في اول الاية التقدير بعد قوله ان الذين كفروا
ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم
من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على القول الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع
نذقه جزاء يقتضي جزمه ووقوعه خبر ان يقتضي رفعه فاني يجتمعان قوله واوله الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا يكون في البيت
نفسه شرفه الله بل في المنازل وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هاني ومكة
كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تع ومن يرد فيه الاية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهد والقوله الخ اي
باشارته قوله على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له
النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق
بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة رح وقالا لا باس ببيع ارضها
ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة رح وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف
ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه العاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم
في قوله تع سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي عن اسراء كانت من البيت
على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض بقوله تع الذين اخرجوا الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها
او لابنيتها ومشتري عمر وجه كان الابنية ويجدنسه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف

فيها

فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لاتصال البناء مع امكان الحقيقة نعم ما يروى من مذهب عمر رض يقتضي ان يكون مشتراه البناء
وروي عن رسول الله صلعم مكة حرام لا يباع رباعها ولا يورث وروي ايضا عنه صلعم من اكل اجر ارض مكة فكانما اكل الربا وايضا اراضي مكة
كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله صلعم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره والظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة
قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب
لمكان الا قوله والا فحال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز ان يكون مفسرة لقوله
جعلناه للناس او وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص في التفسير الكبير قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف مرتفع به
لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مشتق ومن كلام مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله لبنا ولكل متناول
اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة قوله جواب لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما
تقرر في موضعه والمراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد
في الخبر قوله اي واذكر او عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعديته بوانا باللام لتضمينه
معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص بتقديم المعمول وكون العامل فرعا
وان مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله فكنست ما حوله يعني فظهر اسه القديم قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا
والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك الاية قوله وقرئ اذن بمعنى اوقع الايذان
بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا جواب للامر وابقاء الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لندائه او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك
قوله وقرئ بالضم مخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى
جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله نعبه بعد السفر يدل على عليته توصيفه بما بعده فان نسبة امر الى المشتق
يدل على علية المأخذ قوله صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة في المعنى لضامر
اي ركبانا على كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق قوله محمولة على معناه وقد نبهت
اتفاقا على وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة
في اعتباره في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعي خلاله اذا اعتبر مفهوم في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق
لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها وايضا المناسب للعرض هو الطول
اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعيد بالعمق لبناء فاصلة البيت العتيق عليه قوله
وقيل كني قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح المسلمين لها اشارة
الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها اي اشارة الى المرجح قوله هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة
وهذا مذهب ابي حنيفة رح قوله وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله بينه بالبهيمة يعني لم يعلقه به ابتداء
قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتبيينا بالكناية
بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتعريض على النفر بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه وتبيينا للكناية بالقرينة

منظور فيه اما اولاً فلانه لم يرتض الكناية تبعاً للقاضي فلا وجه لتعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا
اسم الله على ما رزقهم الآية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا مساواة بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله او ندبا الى مواساة
الفقراء ودلالة قوله كلوا منها على مساواة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة
اجمالية وهذا في المتطوع به دون الواجب اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد
وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رض لا يوكل من جزاء
الصيد والنذر ويوكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء
الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة رح واصحابه ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية
للندب ويجيء التفصيل في تفسير فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قوله ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل الوسخ نفسه وقيل بل
ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته
كانت الازالة بعده قضاء لما فات قوله وليطوفوا في صيغة التفعل من المبالغة كما لا يخفى قوله هو وامثاله خبر نحو هذا وهذه وذلك قال
الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب لعل اختياره ذلك على هذه التتمة الدالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير
المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة ما
بعده لما قبلها ههنا كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير قوله سائر ما لا يحل هتكه هتك
الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام
قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا ههنا ليس فعل التفضيل
لاحتياجه الى التأويل قوله الا المتلو عليكم تحريمه اوله هذا لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو
في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري
قال مولانا العلامة وفي عبارته تلويح اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه
بحديث صحيح من رسول الله صلعم مثل الشرب من اناء الذهب والفضة وامثال له قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة
صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب
عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله احلت لكم الآية اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب
عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة عظيمة يستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده ان المراد
فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسببا منه قوله تعالى الا ما يتلى
عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها يتضمن ادعاء
ان الاوثان يحق لها العبادة قوله تبعا اي اتبع الحث او التعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الآية قوله وقيل شهادة الزور ولما روي فيه
ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال زين الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن مالك
وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ٥

ورواه

ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا يعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي صلعم انتهى قوله
عدلت اي ساوت قوله بلغنا ظرف لقال قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من يشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان
كان عم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين اي تقتسم فالتوزيع القسمة
والتفريق كالايزاع والتوزع التقسم قوله تطوح به اي القاه قوله يهلكها بشبه احوالها الكين فان قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة
منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلت لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير
المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام لخفته بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ماخذ تحصيله بحال احد
الهالكين فتأمل قوله والهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل لعلة محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر لان الشعائر
جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو وفق لظاهر ما بعده اي يراد به ان الهدايا وفق لح لكن بعده
قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان يقال
البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة خلقة من صفر او غيره يجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيم وهي
ايضا مصدر عظم والتعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظموا شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع مع ان ظاهره يوهم
بمعونة ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت هذه المضافات اعترض عليه قطب الغالي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات
اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد
من جعل اللام بدلا من المضاف اليه المرفوض واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى
ومن اعاظم ابواب التقوى لان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت مما ذكره من ترتيب المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى
برهان ثم لا نظر في الآية الدالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على
العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لائح الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا
من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا التصحيح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها
قال الراغب التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضى لمقتضيه والمقتضي
لمقتضاه وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حذف لدلالة التعليل
القائم مقامه ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور
في امثاله قوله العائد اي من ولكن ان يقول عموم ذوي وشموله يغني عن العائد قوله ذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان
المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله الآخرة بها تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان ينحر
قال في الكشاف الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المص ذكر الآخرين اذ لا دخل لهما في انتفاء المنافع المذكورة ثم هذا
مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي
ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة
الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يعمم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشري في الدرس الآتي

قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا اى وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله
يحل حلولا وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع اى ما يليه من الحرم اوله به لانها لا ينتهى بها الى البيت نفسه القريب من
الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله ثم يحتمل التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان
عقيبه بحسب البقاء قوله وهي على الاولين يعني التفسيرين الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اى زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله والجنة
يعني على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى تعميم المنافع للدينية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من الحلال قوله بالاحلال اى ان تصيروا حلالا
متعلق بالخروج قوله مستبعد الحمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيره انفهام التخصيص بدلالة سياق الكلام وقرينة المقام الا ترى الى قوله
ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اى في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله لا تشوبوه بالاشراك الشوب الخلط
قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب من اتصف بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الراس والتردد
في تلك المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى موذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان
عن مالوفه الى افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا يقيمها
الا المؤمنون المصطفون والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله والمخلصين على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص
لانه يلزم الاخلاص فتأمل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم وبدُر اى ضخم ولكن البدانة مصدر قوله
ولا يلزم من مشاركة البقر لها الخ رد لصاحب الكشاف فهو ظاهر الورود عليه لكن متمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره
صاحب الكشاف بل مثل ما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رض انه قال خرجنا مع رسول الله عم مهلين بالحج فامرنا رسول الله ان نشترك
في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم في حديث جابر رض كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن
ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ممنوع قال الخليل البدنة ناقة او بقرة يهدى الى مكة قال النووي هو قول اكثر اهل اللغة
وقال الجوهري البدنة ناقة او بقرة قوله شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله دينية وهي
الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج قوله اللهم منك واليك اى اعطاء منك وتقريب اليك قوله من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق
الصواف على الابل من باب التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه قوله بابدال التنوين عن حرف الاطلاق
فلا يرد ان صواف مما لا يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف
مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل والصرف في الجمع اتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخيير قوله عند الوقف ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من
يسكن الياء مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب والجزم ثم يحذف لاستثقال الياء المكسور ما قبلها فصواف اصلها صوافي حذفت الياء لثقل
الجمع اكتفاء بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم ياكل
منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو صرف كلها الى نفسه لم يضمن شيئا هذا في كل هدي هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو
كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله ضمنه وكذا اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب له ان ياكل من هدي التطوع والمتعة والقران
وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت هذا يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعني
بغير الف على وزن حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضي لا غير والاصل توافق القراآت قوله والمتعرض بالسؤال والمتعرض بغير سؤال قوله

لتضمينه

لتضمينه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفي الكشاف انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا فنافى بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة في التعليل وكذا نظيرتها الاولى قوله غائلة المشركين
يشير الى ان المفعول محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد
ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل قوله والماذون فيه محذوف وهو القتال قوله حتى هاجر فانزلت مخالف لما تقدم في اول
السورة انها مكية الا ست آيات من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قوله وعد لهم بالنصر يعني انه وارد على سنن كلام العظماء من السلاطين
في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمز والابتسام منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه
بدل او صفة لقوله للذين يقاتلون ويجوز ان يكون في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين اخرجوا
قوله على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي
النفي وهو اثبات في حاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها
فتنوينها كتنوين عرفات وقد مر تفصيله في البقرة قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغي
ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به ممن لا
لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هارون كما قاله ابو حيان قوله ومساجد تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي كذلك او لتقع في
مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم ولعل تأخير صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه
للمناسبة بين الصلوة والمساجد قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان
صيغة الجمع في الآية يقتضي التعدد وتأبى عن التخصيص بواحد كامير المؤمنين علي رض والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع
فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون
بغير حق فان قلت كلمة ان لا يدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان ان الشرطية من قبيل
الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه الاشارة آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لتأويل القوم
بالامة او القبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب
لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت سيجيء في سورة الشعراء انه عم كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو
اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونه قومه
قوله وغير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه الخ تعليل لتغيير النظم قوله
ولان تكذيبه الخ تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبن للفاعل لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان
المكذب قوله انكاري اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة الباء للملابسة وتضمين الكلام لاشارة الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار
والتغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته لكن في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا وانكرته غيرته فينبغي ان يحمل الكلام على الرد قوله وكاين
التكثير قوله وقرأ البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين الآية قوله اى اهلها يشير الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي

للملابسة قوله مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان المصاحبة مقدر فيكون الجار متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة وعلى
تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي مطلة عليها بالطاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله ماثلة اي قائمة
منتصبة من المثول قوله والجملة معطوفة على اهلكنا فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف التغاير قلت
اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قول المص باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة
وكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التناسب بين المتعاطفين فيكون لتصحيح الفاء ترتب الخواء على الاهلاك
قوله والاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه آنفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المبينة
لا يلزم ان يكون مثلها قوله فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله وبجصص من الشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوي الخ حيث يوجد التناسب
بينها وبين القرية في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد الخ وجه ضعفه انه يأباه التنكير المستفاد من كاين قوله في سفح جبل في
القاموس السفح عرض الجبل المضطجع واصله واسفله والحضيض بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا ع م حين حضرها مات
وفي المغرب هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القاسم الانصاري انه قال رايت قبر صالح ع م بالشام في بلدة يقال
لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا الخ ذلك انت خبير بان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا يمس
الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم ترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله
ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله والظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كونه
الابصار فاعلا لتعمى خروجها عن المفسرية قوله وانما ايفت في القاموس ايف الزرع كقيل اصابته آفة فهو مؤوف ومئيف قوله وقيل
لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه قضية مساق الكلام الا يرى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق من المص كذا من غيره تجويز
ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله فيصيبهم الفاء للسببية
فان العلم باصابة ما وعدهم به يتسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده لكنه صبور يعني ليس التاخير للعجز بل لانه صبور قوله يتناهى
صبره يقال انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه
ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات قوله مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط
الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف كان نكير يعني باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو
اعتراضية كما في ما تقدمها قوله العادية تعني في الامهال والصبر قوله والى حكمي اشارة الى ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله تعالى
بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم للجميع يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرا وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف
للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة
لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهر يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المؤمنين والمشركين بعده
بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص

للمشركين

للمشركين بدلالة مساق الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم المقيم للالحاق الغيظ والغم
باضدادهم فليس ذكرهم ههنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية
واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك
وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان فقد اذيت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت هذا كلام
حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المص يكون النعيم داخلا في مقول القول
بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان ع م نذيرا مبينا لان بعثته من اشراطها
فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا بقوله انا لكم نذير مبين كقوله ع م انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار وتفصيل
حال الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة وكيف
ينذر احد بما يحصل له فيها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين
على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الا يرى
الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط بعض
من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز النسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبتهم
الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زائدة يفيد استغراق الجنس الرسول من بعثه الله تعالى
بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نشئ مما زعم من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة
قلت ليت شعري لم لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة الى ان ما ذكره هناك له
وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان الوقادة فمنه ما سبق التلويح وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله
رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا تاكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتاكيد ايضا قوله وقيل
الرسل من يأتيه الخ قائله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسل والنبي سواء كان بما ذكره
المص او الزمخشري او الامام يدرك بالسمع اذ لا مدخل فيه للرأي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد والله تعالى ولي
الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما ويقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ولا
نبي الا اذا تمنى الآية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى
اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على
حقيقته والله عليم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا قوله وانه ليغان على قلبي النهاية
الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه
ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقت ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع
الى الاستغفار قوله وقيل حدثت نفسه الخ اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث
لما نبهت عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره المص ايضا قوله سهوا ورد بان النبي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة

لا لفاظ السورة ويجوز ان يمنع بانه افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها
الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه
القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال
القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله
المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله وقيل تمنى قرأ قلت يحمل على هذا ان يكون المعنى القى
الشيطان في قراءته اي فيما يقرأه من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فتناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل
اي على الاتئاد والتسكينة وهو ضد السرعة يريد عثمان بن عفان رض قوله فقد رد بانه ايضا يخل يعني كما ان سبق لسانه اليه سهوا يخل به
الطيبي من قال انه سهو وسبق لسان مردود لئن دل الوثوق يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله
على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا
هو الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان اعجازه عند انضمامه
الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القران يدل على انه من الرحمن فليت هذا الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول
وقد سمعته آنفا ويرد على المص ايضا ان ما واظب رسول الله صلعم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رض من فيه مرارا لا يحتمل ان يكون
من تخاليط الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية
قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اي من الالقاء قوله وذلك يدل على
ان الملقى امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه
من ان المراد القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض
بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر في ظاهره مرض لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان
المراد من الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المص ما يمنعه فهذا المرض
لا يورث رقة القلب قوله لفي شقاق بعيد الشقاق المشاقة اي في شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي كوصف
الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القرآن هو الحق النازل فيه بحث لان التخصيص بالقران يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
فالوجه ما قلنا والله اعلم قوله من القرآن او الرسول والظاهر ان من للابتداء قوله ومما القى الشيطان من للتعليل قوله ذكرها بخير يعني ذكر اصنامهم
بخير حيث قال تلك الغرانيق العلى قوله القيمة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا كما قال الله تعالى
لمن الملك اليوم لله الآية ويساعده التقسيم بعده قوله الموت واختصاص الملك بالله تعالى يوم القيمة من حيث نفاذ قضاء الله تعالى وحده وبطلان
غيره ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلائعها
وكتب في الهامش ضرورة ان من بينهم لا يبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت اذا اريد بالساعة القيمة او اشراطها يراد بالذين
كفروا الجنس وحقيقة فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه ح لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم

فانه ليس غاية لزوال مرية ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الى الكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله تعالى اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد
بها الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها على حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله صلعم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اي اطلق على يوم حرب
يقتلون فيه لفظ العقيم فيصيرون كالعقم ففي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية تشبيه ولا الشكل بالعقم
فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب لملازمتهم اياها كما قيل
للمسافر ابن السبيل قوله صارت عقيما اي كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله ولانه لا مثل له كان كل يوم بلد مثله
فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر مقحما قوله او يوم القيمة عطف
على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالبغتة باتيان الموت للذين
يموتون قبل يوم القيمة والبغتة بعذاب يوم القيمة للناعين اليه ويقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله وعلى وضعه موضع ضميرها للتهويل
فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله التفصيل مع انه لا مانع في مساق الكلام عن التعميم قوله مسبب عما لهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اي بلام الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا
الآية ح تكون تكرارا وجوابه ان الثانية بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة
ذكر في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمهاجرين من المؤمنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا
يرضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع
بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله صلعم من مات مرابطا اجرى عليه
الرزق دائما من الفتانين لكن الكلام في تعينه قوله في القصد وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد
بالمهاجرة قوله للازدواج اي المشاكلة قوله اولانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة
خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى
في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربا بهم اذا عصوا امره فغيره بذلك
اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا او لا النهار
سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله تعالى قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب
الازمان والادوار الى ان يجي الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة اي على الادارة قوله ذلك الوصف
بكمال القدرة والعلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار الآية قوله الثابت في نفسه لا كالممكن فانه هالك بنفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الحق
في نفسه قوله وحده بدلالة ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة
ولان لهما مدخلا في مبدئية الكل ولولاهما لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلائل منها هذه الآية الكريمة
قوله يقتضيان ان يكون مبدء لكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدء لنفسه ايضا قوله والثابت
الالهية عطف على الثابت في نفسه لا شيء اعلى منه شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الآية الكريمة

حصر بها في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كونه المنزل هو الله تعالى ليس من
المبصرات قوله عطفا على انزل بتقدير العائد اي فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج
الى تقدير العائد قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل لتعيين الرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقدير
لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته
لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل
عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب
بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين ففي كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث ويجوز
ان يكون المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة
الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يكون نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به
مرام المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله تعالى الماء فاصباح الارض
مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الحرف الناصب
يخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له
الا التسبب عن الاستفهام وتحول المعنى في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى ما رأيت فما شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية
قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا تكون سببا لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار
كذلك قلت الرؤية مقحمة والمقصود هو الانزال وهي كناية عنه لانها يلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تأتينا فتحدثنا
في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال المذكور ليس على ما ذكره بل الى رأيت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة
على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله او خبر على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع
قال ابو حيان الظاهر ان تقع في موضع نصب بدل الاشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء
والكف ويتعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام على ما ثبت
في علم الكلام قوله حيث بينا لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك
السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون
فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله لانه بين جهال واهل عناد تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون
عن هذين الوصفين فالجهال هم شأنهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار
مخاطبون بالعبادات اسبابا في حق المؤاخذة في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول عم يعني بطريق الكناية ايضا وانت خبير بان كون المراد
نهيه عم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد
الفاعلين عن فعل كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن
بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عم عنها والمراد نهيه ان يصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته نحو

لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه
انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ
والزمته الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكتاب خطاب من الله تعالى للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب هنا هو المخاطب في قوله
بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات ثبوتا في المحقين وانتفاء في المبطلين قوله يختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد
من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة
به لو قال ان حصره يجب علمه لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه الخ يفيد يسر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم
اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة
على ذلك قوله من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير بعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قد قررت معنى الدفع معتبر في معنى النصير قلت
لو سلم نفي الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف قوله الغرض تعليل لتعرف يعني حتى يظهر آثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله والاشعار بذلك اي
بالعلة لانكارهم مما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو السبب في الانكار قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم اي
اتسمعون وتعون فانبئكم قوله من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي بشر يحصل لكم ازيد في معنى
الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا قوله
وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد
ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم كما اذا رفعت اي
رفعت النار قوله او حالا يعني بتقدير قد عطف على استينافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اي اعجبه قوله ولذلك سماها مثلا اي لاستغرابها
واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة
للجملة من الكلام مستغربة مستملحة متلقاة بالرضا والقبول اهل للتسيير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا
المستعار للقصة او الحالة المستغربة لتماثلهما في الغرابة قوله او جعل لله مثل اي مثل واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى
جعل عدول عن الظاهر قوله للمثل على التفسيرين الاولين قوله او لشأنه اي لشأن ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل قوله لان لن الخ
تعليل للحكم الذي يتضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان معناه ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام
في مغني اللبيب ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان
غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان المنظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة
المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا الاولى ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على ان حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستعارة ربما
يقدر عليه بعض المخلوق بخلاف الخلق قوله انه على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه والمنافاة بين خلق الذباب والاصنام تستلزم عدم قدرتها
عليه فان نقض بقولها لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة لمثل هذا
لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب
والمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال ذب عنه اي دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذباب

واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبا للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه
المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط ههنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم
ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان
لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا آلهتها البآء للسببية اي بسبب انهم اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تماثيل آلهتها يقال اشركت زيدا عمرا
اي جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء قوله بانها لا تقدر الخ وانت خبير بان
الثابت بما ذكر العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يؤول سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحيوة والعلم والقدرة والارادة
وفيه ما فيه قوله ويعجز عن ذبه عن نفسها عن ابن عباس رض قوله يطلونها بفتح الباء من باب رمى يقال طلى البعير الهنا اي لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف
جمع الكوة بالفتح وبضم وهي الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك قوله والذباب يطلبه الخ يناسب هذا ما قيل
كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رض واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله
عن قلبها الضمير للممكنات اي من جنس قلبها والا ففي الممكنات ما يساويه بل اقل منه قوله وهو اعلى المراتب اي الاصطفاء للرسالة قوله من عداه الضمير المنصوب
لله تع قوله مدرك للاشياء كلها يعني انه تعالى سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله
تع قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع
مجاز والسجود باق على حقيقته قوله لسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله واثقين عطف على متيقنين قوله عندنا خلافا
لابي حنيفة رح ومالك رح قوله الظاهر ما فيهما من الامر بالسجود فيه ان المأمور على التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلوتية لا السجدة التلاوة
ولا الحجة للمحتمل قوله ولقوله عم رواه الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في آخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجة
عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله عم خمسة عشر سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين
وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك للجهالة فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه
فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد
بالجهاد والثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة
بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو ومجاهدة النفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينتظمها فالحمل على العموم اولى كما فعله
المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالتصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين قوله عنه عم قال الشيخ شهاب
الدين ابن الحجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رض قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم
خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده
النسائي في الكنى من قول ابراهيم بن ابي عيلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الخ قوله فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله
واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة قال الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا
والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى والمطلوب القيام

بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى قوله كقولك هو
حق عالم ومنه جد وقطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله ولانه مختص بالله والاضافة
على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المعنى للجهاد فان جملة هو اجتباكم استينافية لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام
به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له ابوه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول
تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر الظاهر فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي ترك قوله
وقيل ذلك الخ قال الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورده عليه مولانا العلامة
ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله
بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير الاكثر
من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله وهو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة
والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل في هذا الخ ضعفه لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيه دل اي هذا القول من الله تع قوله
في مجامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو مولاكم استينافا قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه
لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي عم الخ قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث
ابي بن كعب رض وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة والحمد لله على نعمه الجسيمة وآلائه العميمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالآيات العظيمة وعلى آله واصحابه ما نزل من السحاب ديمة في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث ذي القعدة الحرام المنخرط في سلك
شهور سنة اربعين وتسعمائة بمنزل بقسطنطينية بقرب جامع السلطان محمد خان رح

سورة المؤمنين

قال السيوطي في
الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الآية هناك فان قيل كيف يصح
كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تع وآتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تع والذين
هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وهي مائة وتسع
عشر آية عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين قال الامام النسفي في التيسير الاختلاف في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد تثبت المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته اتصاله
ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يوجد نظيري في كلام احد
من علماء النحو انه قال يدل التها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك يقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع يقرب الماضي
من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم حال البعيد الوقوع عن الحال في الاكثر فيزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال
يكون اقرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه
فدل على ان معنى التقريب غير ناش من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص في الحكم الداعي ان كلام الزمخشري
يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وخففها اي حذف
الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله على الابهام والتفسير فيكون الواو ضمير قوله اجتزاء بالضمة عن الواو شبهه الزمخشري بقول الشاعر

ولوان الاطباكان تخولي بضم النون ويعقبه بوجيا بان الواو في افلح حذفت للتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست
مثلها قلت التشبيه في حذف والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ
لازم في القراءة الاولى ايضا حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القايم مقام فاعل قرئ يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق
بينهما في حال الوقف **قوله** وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير **قوله** كمسجده بفتح الجيم موضع السجدة **قوله** لما بهم
من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل والاولى ان يقول لما بهم فيما بينهم ما يغنيهم عنه **قوله** وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة
قوله جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام **قوله** وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوي **قوله** والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات **قوله**
وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو **قوله** البدل متعلق باقامة الاعراض **قوله** وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين
يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبنى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم **قوله** وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة **قوله** والتجنب
كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا **قوله** ما يوجب
المروة وهي كمال الرجولية **قوله** والثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكوة **قوله** وسريا تهم اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم
للرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب العدول الى ما بما ذكره الزمخشري
لاستغنى عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال **قوله** من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا على لا يتعدى الى فالاصل حافظون
فروجهم على الازواج لا يتعدا هن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكن
لا بد منه ليصح الاستثناء **قوله** اي حفظوها في كافة الاحوال الخ فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا مستعلين **قوله** او بفعل دل عليه
غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه
لا يختص بهم **قوله** لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به **قوله** لما يؤتمنون عليه ويعاهدون الامانة والعهد
كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات
يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع **قوله** لامن الالتباس بالاضافة الى الجمع كما في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا **قوله** ولفظه
الفعل فيه اي في يحافظون جعل الخاص ظرفا للعام **قوله** الجامعون بهذه الصفات يعني ان الواو لعطف الصفات فهي الدالة على الجمع بينها
الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا **قوله** دون غيرهم فان ضمير الفصل
يدل على التخصيص **قوله** وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على انه مفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين
هو عطف على بيان عطف المفرد على المفرد لا انه مبتدأ **قوله** تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتاكيدا تعليل للمعطوف
والتاكيد في تكرير ذكر وراثتهم **قوله** مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال
يعني في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تلك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين
الجنة **قوله** وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ما منكم
من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله تعالى اولئك

هم الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين
منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم
باختيارهم الكفر ولا وجه لتقديره بصيغة التمريض كما فعله المص **قوله** متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية **قوله** او من بيانية فيكون
السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو
او يراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان
مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل او بمعنى سلالة عطف على قوله بمحذوف **قوله** والانسان آدم روى ذلك عن
سلمان وابن عباس رض **قوله** او الجنس روى ذلك عن ابن عباس رض ايضا **قوله** فانهم خلقوا من سلالات الخ فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده
والا فادم عم من الجنس فليس مخلوقا مما ذكره **قوله** وقيل المراد بالطين آدم عم الخ يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة
بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم عم من الجنس المذكور قلت اذا كان المراد وصف الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيستلزمه ايضا
ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول
مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص **قوله** ثم جعلنا نسله ولا يبعد
ان يراد من لفظ آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه
للمضاف اليه **قوله** بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان
ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة الاول **قوله** ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل بمعنى التصيير
وهو يعني المكين **قوله** صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن **قوله** وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق
سائر وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا
وجه وجيه **قوله** كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر في افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل **قوله** بان جعلنا ها
تغير التعبير في تغيير الاستحالات حيث قال في الاول حللنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة **قوله** واختلاف
العواطف حيث تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب **قوله** لتفاوت الاستحالات قال الرضي فائدة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها
كون الفعل المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء
كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي هو كمال الانسانية عن
الاطوار المتقدمة **قوله** والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة **قوله** والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف
الاضلاع مثلا **قوله** وقرئ بافراد احدهما وجمع الاخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع
الثاني وقرا ابو رجاء وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس **قوله** بنفخه فيه متعلق بانشانا يعني بنفخ الله الروح او القوى في البدن **قوله**
وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي **قوله** فاخرجت عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف **قوله** لانها
طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحته فجعلها منه من باب التغليب **قوله** وكل ما فوقه مثله

فهو طبقة وعلى هذا الكل من السبع طبقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت والظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله والكواكب
عطف على الملائكة فيهما مسير بما استيناف والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل
والتفسير فيه ان الخلق في الاول مصدر قوله وعن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها المجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين
قوله لقل ضرره لم يقل كما قاله الزمخشري يسلوه معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما وافله وكف البيت وبل الثياب لكن ترك خير الكثير للشر القليل
ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام
هناك ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع
من الجنات اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تاكلون قوله وترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان ياكل
من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول ياكل محذوف قوله من السناء بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين على
تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت وفي قول المص كريماس اشارة الى دفع ما ذكره فان كونها
عينها ياء غير مسلم قوله وملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث قوله لخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قرائتهم ان يكون منع
الصرف للالف على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما من نبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير
قوله رأيت ذوي الحاجات بفتح تاء رأيت قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في
لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى نبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله وصبغ
بها عطف تفسيري للجملة السابقة وضمير بها للدهن قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام
او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للمذكور والاناث قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم
في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة
اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة
معنى اذ المسقي هو اللبن ايضا جوز المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت
الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها بها الا يرى الى صاحب الكشاف كيف خص
الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان النعم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا
كما مر في النحل قوله ومنها تاكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش
على ما يدل عليه كلمة تاكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره المص
في سورة النحل والقصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال
البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل الخ عطف على قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقائل
هو الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير بارادة الابل بل خص بلفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته لظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما
لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز على تخصيص الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم يعني دون البقر قوله
والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المص

في ذكر

في ذلك المعرض قوله فيكون الضمير الخ حاكمة من المص بانه ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فينبغي لفظ الانعام على عمومه
للازواج الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري فانه كما نبهت عليه تخصيص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية
للضمير من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام
فالتقريب ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل من يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون
اي نحمل تعالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر في الفعل قوله وما حاق بهم من زوالها عطف على كفران النعم وحاق يتعدى
بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمص اوصله بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله تعالى وحده بقرينة هذا
الاستيناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان يزيل عنكم
الخ في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تعالى الخ والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوا الخ فيؤول الى ما
ذكره المص قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن قوم من اشراف قومه كما سبق في قصة هود من سورة
الاعراف ويدل عليه قولهم وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة ههنا غير الطلب فيكون
التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب وهو الفضل عليكم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل في معنى الكمال
فان ما يحصل بتكلف يأتي على وجه الكمال فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي ما سمعنا به انه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير المجرور تصحيحا
لتعلق السماع بنوح وهو من الاغبياء يعني ان المراد بنفي سماعهم نوحا نفي سماع خبر نبوته ولك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى
اي ما سمعنا بهذا الاسم في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام متاخري قومه بمن ولد بعد بعثه بمدة طويلة
فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمره بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير
المثل كما فعله الزمخشري فانه الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من بحث بما اي ذلك حيث لم يقل من جنس
قوله اما لفرط عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن
اهلاكهم ولا يظهر اولويته مما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم الخ جعل الزمخشري هذا المعنى من محتملات
قوله بما كذبون والباء للالة على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اي التمني
سلوة النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم قوله بحفظنا لا تنس ما ذكره المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون
مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله ومحله اي التنور قوله من الشام قال في سورة هود انها من ارض الجزيرة قوله اي من
الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق النظم في سورة هود
يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته
كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة
قوله ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد بتجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ
اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا تشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف اي كيف يليق ان يشفع
له ويشفع فيه وقد عد الله تعالى اهلاكهم نعمة والنعمة ينبغي ان تستجلب لا ان تستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء

في حال استقراره في السفينة قلت فان قيل فعلى هذا كان المناسب رب اجعل منزلي مباركا قلنا الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير
الاستقرار والتمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض بعد النزول من السفينة قوله بتسبب الادلى
بسبب قوله قرئ منزلا خالف المص عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهارا لفضيلة بان رتبة تلك المخاطبة لا تليق الا لمثله
من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اي فان دعاءه قوله وممتحنين عبادنا فالآية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم
عاد قوم هود عليه ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصته هود على اثر قصة
نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكون بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفي
الرسالة معنى القول فان الرسول مفرد ومعبر عن المرسل من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة الملاء مع تأخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول
الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي بمن قوله ولعله ذكر بالواو اي دون الفاء قوله وحيث
استوثيف كما في الاعراف وسورة هود وبنى الكلام في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف في تينك السورتين ولم يعكس الظاهر ان وجهه
اما التفنن واما لانه فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل اليهم واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين واما في هذه السورة حكاية
لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلائمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال وقد اترفناهم
والمعنى وكذبوه في حال احساننا اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا بل يشكروا النعمة بالايمان والتصديق برسلي قوله والعائد الى الشيء منصوب محذوف
وحسن الحذف ورجحه كون تشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين انكم وخبر وانكم وخبر ليس
جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان انكم وخبر جوابا للشرط للزمت
الفاء قوله جوابا للشرط الشرطية لا تتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو المقدر قوله ويجوز ان يكون خبر الاول
محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو خبر المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان الفاعل
مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من مساق الكلام واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير
الثاني والبيان ههنا التوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله لما توعدون اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فاله
اي في الذي له فيه حذف الموصول قوله على انه جمع هيهة كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة
جمع المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل شعري شعري اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق
فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل ان متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظرف ما لا يتسع
في غيره او بينصر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن
قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرائيل عم صيحة
واحدة مع الريح التي اهلكتهم اتيتهم بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستأصل قال الشاعر صاح الزمان
بال برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب
على الله على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حمل السيل هالك ذاهب لا يظفر به
احد قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة

الى الموصوف

الى الموصوف قوله بيانا من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم يعني قوم صالح ثم اشارة الى ترجيح ارادة
عاد بقوله آخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل سماع كثرة فوعل قوله كتولج وهو
كناس الوحش الذي يلج فيه وتتعوعر من الوفا قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان بمعنى المتواترة يعني المعنى المراد
لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى التواتر وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين
المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة بني اسرائيل
وحجة واضحة او موضحة لنبوته فان ايمانهما لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله
وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في آياتنا قوله لتعلقت بها بيانا لكونها ام المعجزات قوله وان يراد به
المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل او لاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق موسى عم قوله وان يراد بها المعجزات فالواو لعطف
الصفات قوله فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها آيات وسلطانا قوله وبينته او مبينة للنبوة قوله عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة
بانهما لم يدعوهم الى المتابعة دل عليه قولهما خلهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الائتمار بامرهما لا دلالة فيما
ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهتم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه
المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله
متكبرين اي كان من شأنهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملائمة المقام قوله كقوله
بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع لكنها مثنى بانه لا قدام فيهما لا اقتضاء ذوات تهما
التابعين فانه خلاف المذهب الحق بل يجعل الله تعالى اياهما كذلك قوله او لان رادة اي نعابدة وعائدة يقال لا زادة فيه اي لا فائدة كلا مرادة قوله كالعبادة
اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة
لان ادعاءه الالهية حقيقة ليست بثابتة عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بمطلق فيه وقد ذكر المص في سورة طه ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين
كما نبهت عليه هناك قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك او الفاء لمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك
قوله لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عم اذ يدعي قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة فكلام المص ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز
عود الضمير مخالف لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وسلطان مبين من حيث جوز ارادة التورية من آياتنا وقد ذكرنا
هناك قوله يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية
انما يحصل بالعمل لما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي آثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية
جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتعبير بما هو الاصل
والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها اياه من
غير مسيس بشر امر واحد يتوقف مجموعها لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لذلك آية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون
على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية قوله الحذف الاولى
على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المعطوفين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب قوله واويناهما الى ربوة

وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى عم ففرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها
كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف على رملة فان قلت ما على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرأ بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي
والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معين الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال
الظاهر قوله ذا جري فاعتبار الظاهر في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس
وامعن الفرس اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان
دخوله حينئذ تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدي بالرسل ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله عم لم يوح الى احد قبله والتقدير وقلنا
يا محمد للرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون استينافا جوابا عما يقال ان هذه التهنية
مخصوصة بعيسى عم او عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة
الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب
ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في المقام يرجح
ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب قوله وآويناهما الى ربوة الاية ويشير اليه تقييد الطيبات
بما يستلذ من المباحات فتامل قوله وحكاية الخ عطف على قوله ابتداء كلام مع عيسى ابتداء لا مع رسول الله عم بل حكى ما اوحي الى عيسى عم وامته
لرسول الله عم اي وقلنا لهما واذ اوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل آويناهما او مفعوله اي معلمين اياهما مضمون هذا الكلام
او موحى اليهما مضمونه قوله النداء متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع
الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلل به فاتقون
فالجملة معطوفة على قوله واعلموا اذ الفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان الخ قوله وقيل هو المعطوف الخ اي
اني عليم بان هذه امتكم صدره بصيغة التمريض اذ لا اجزاء النفي في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف
فالواو ليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت عقيب
اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على
الاحسان واللطف التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تم قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل
كما عرف به ايضا والظاهر انه ليس من الامم لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر لرسول الله عم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا
ان يقال المقصود بيان تناسبه حكاية رب العزة تعالى امره للرسل بالتقاء لهذا المقام فتامل قوله فتقطعوا امر دينهم اي تقسموه فهو متعد
مثل تقدم وتزحل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظر الى تفسير الامة بالملة قوله او تفرقوا ناظر الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم
قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون
في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء
قوله وهذا يعني على الاستخدام قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير

الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقله اللغة قوله وهو حال من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول
ثان على التفسير الثاني ايضا قوله من زبرت الكتاب قوله زبرا جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول قوله فيكون مفعولا ثانيا اي جعلوا امر دينهم كتبا
مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف ههنا ايضا فتامل قوله على تقدير مثل كتب يستقيم المعنى من غير
تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس خبرا له فانه غير معاتب عليه الخ وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما نجعله مددا لهم ونافعا في دار البقاء
هو الاعتقاد والعمل الصالح والبنون فانهما فتنة لا يتامل ان يسمى مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه
اي الحسبان المتعلق به قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل لانها صلة لمشفقون الا ان يقال
ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء بعد ما فسر قوله تعالى
من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء
فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فعلى العكس انتهى فلا تنس فانه يجوز اجراؤه ايضا قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون
بعد تعلق بآيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله عم وعائشة رض عنها يأتون ما اتوا
قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة رض عنها عن قوله تعالى الذين يؤتون ما اتوا كيف كان
رسول الله يقرؤها يؤتون قالت ايهما احب اليك قال الذين يؤتون ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله عم كان يقرؤها وكذلك انزلت
وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحج الوجل اضطراب النفس
لتوقع ما تكره قوله فيؤاخذ به الاظهر فيؤاخذوا به قوله او من انهم مرجعهم ينبغي ان يكون من تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى
عليهم ناظرا الى قوله وان لا يقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته
بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفي الخ فيحصل حسن الطباق للاية المتقدمة قوله لاجلها ناظرا الى التفسير الثاني
اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تامل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون
الناس يوم القيمة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا وسبقت الى كذا والثواب يعني الدنيوي والاظهر
المثوبة قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق
السبق واريد مسببه فان السبق الى الشيء يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة في
يقال سبقه لكذا او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو لا يجامعه بل النيل له المتعدي اليه
بواسطة فلا يكون اللام زائدة قوله كقوله هم لها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او متخطية بالباء الى الصفة من تخطي الرقاب اي تجاوزها
قوله معتادون فعلها بدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة التنقيبة بقوله حتى اذا اخذنا فالجملة مبتدأة بعد حتى انها ابتدائية ليست بعاطفة
ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون جواب للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم
لا تجأروا قوله لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله تعرضون مدبرين
عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع الخ قوله على اعقابكم
كان سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون للمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين

حالا قوله او لا يأتي ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي عم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين قوله او لان استكبارهم نحو فالباء
للسببية قوله او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز
اطلاقه على الجمع قوله كالعاقبة وكعائذ في قوله عم عائذا بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض
او غيره قوله والهجر بالضم الفاحش او الهجر قوله ويؤيد الثاني كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله
من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف آبائهم
بالاولين ويندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد فيه الاقربون من آبائهم والاستفهام في هذه الآية
للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله عواه لاحد هذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي عم واللام لتقوية العمل والمراد
من انكاره انكار دعواه وقوله لاحد هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام
في له للتعليل ومفعول منكرون محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه لان الآتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه للفصل
بينهما بما ذكر قلت ذلك مندرج اذ يمكن دراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لتوغلهم هذا فانه ابعد وابعد ونقول في الفصل
تنبيه على الفرق بين السابق والآتي فان الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يتخذ بها احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بمضيه
وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر يمكن ان يعاندوا فيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب
الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله
ام جاءهم الآية قوله والشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم قوله والبحث الخ ناظر الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم الخ وجوز ان يكون
الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله الا كراهة للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان في الواقع آلهة شتى اشار الى ان الاتباع
ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله قيل لو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع على
التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الآية دليلا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به قوله او لو اتبع الحق الخ
فاللام في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد عم بالشرك اتباعا لهواهم بدل الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل
المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او صيتهم او ما يطلبون به حسن الذكر مع مكارم الاخلاق
كما فسر به في سورة الانبياء قوله والذكر الذي يتمنوه اشارة الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني والظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو
الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان تكون لمنع الخلو لا الجمع اذ لا منع من الجمع قوله يقال للخل ما تخرجه الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم
فهو اعم من الخراج قوله وفيه اشعار بالكثرة اي في لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب يلزم في كل سنة
قوله لذلك عبر به عن عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله الزاد جه يعني المن كلفة فان طلب الاجر قليلا
كان او كثيرا منتف من جانبه عم قوله لان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا لا ينافي ما سبق من قوله اذ لا وجه له غير ما لان ما ذكر
بعد تلك الوجوه الثلاثة ممكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله وما عدا كراهة الحق
وقلة الفطنة التي يذكرها عاع الاستنكاف من توبيخ قوله عن الصراط السوي اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة
فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتيب الخبر على اسم ان فان نسبة امر الى المشتق يدل على علية المأخذ التمادي في الغي في قانون الادب

التمادي

التمادي زيرف ورشدن ربي رآهي قوله ليعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير حائد عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز وهو دم كان
يخلط بوبر ويعالج بالنار ويقال كان فيه قردان يقال القردان الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله
انشدك الله والرحم اي اسألك بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل كانوا اشارة الى ترجيح كون استكانوا استفعل من الكون
قوله لان المفتقر انتقل من كونه الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العزة والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما في استحجر
واستنوق ومثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير
فاستفعل فيه معنى فعل لا الانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاستعمال
فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جديد ومن الحول الحركة واما
الاستحالة لان تبدل الحال هو الانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال
قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال تغير حال كونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من
الحال للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام صاحب الكشف فلا يرد السؤال المنع قوله لا يلاحظ
فيه معنى الانتقال الخ فتأمل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه بان الاشباع بابه الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى ان
من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا تقول منتزاح ينتزيح فهو منتزيح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان
ويجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء
الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم
ويجوز اعتبار النفي موخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله يعني الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الآية وهذا لا يخالف
قوله تعالى اذا هم يجأرون لانه بيان حال المقتولين وهذا بيان حال الباقين او يقال الجؤار لشدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة
للرب والتضرع له وفيه بحث فان في تلك الحالة يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعناهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم
لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم آيسوا من كل خير الا من جهة رسول الله عم قوله تشكرون شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرون بها
بحذف الجار وايصال الفعل بنفسه وهو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف
وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات
لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص به تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى بان يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان
تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله ولامره عطف على قوله مختص واللام للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين
ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم لانه يستعمل
للتعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن من
الجمع المستعمل في المتلهى به يجمع مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتغير ما يتحدث به تلهيا
قوله جمع سطر بفتح الفاء بمعنى مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم
وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال وافادة هذه الاسولة استهانة بهم وتقريع

لزم جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح لخ قلت اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل
المسؤول بالمسؤول عنه حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة على الفرض
والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول تعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يمكن لخ ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك
اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان النقل الصريح تعليل لقوله تعالى سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام
في لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالاية من باب الترقي قوله بغير لام في الكشاف
قرئ الاول باللام لا غير والاخريان باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة
وهكذا ذكر ابو عمرو الداني فما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وهكذا هو في مصاحف اهل الحرمين
والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى لان قولك من
رب هذا في معنى لمن هذا قوله فلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الاية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن
كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما اي قوله لتضمين معنى
النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر قوله فمن اين تخدعون اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم
بالحق اي لا باساطير الاولين والمص لخ اي مقتضى السياق والسباق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه الهة قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن مقدرة ظاهرة قوله واستبد به
عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية قوله ولم يكن
في النظم ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع
رده مولانا العلامة بان الاجماع والانفراد لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات
ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب لا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب اخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية
لا قطعية يقينية وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجود والصنع بل يعرفون بوحدة الواجب
الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت الايات السابقة وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري احسن قوله وليغلب
بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد
بيده ملكوت كل شيء فعليه اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا لخ بانا نرى امورا متضادة
واقعة لا متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوي والمانوي فلا محيص من تخصيص المحاجة بمشركي العرب
والنصارى وتبيين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع لخ قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه به من نسبة
الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص في هذا اللفظ
هنا وكانه نسي ما قدمت يداه انفا من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي ولكونه دليلا اخر قوله بالفاء يعني بالفاء السببية الداخلة
على النتائج قوله ان له في امة الدعوة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة واستعجالهم بالعذاب قوله وهو الضمير للاحسن او للموصول والتذكير
باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه داع في الضمير من الاثنين حال الخبر قوله لم يؤد الظاهر لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص

على التفضيل

على التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد في الحسن من مجرد الصفح وتحقق الامتثال الامر دافع
بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم الابلغية وجه اخر وهو ما في الابهام من افادة معنى الاعظام كما في قوله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات الحديدة التي في عقب الخف قوله وجمع اشارة الى جواب ما عسى يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي ان يتعوذ منها
فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في حركاتها وانواعها ومصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع
من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها اجرى الاحوال يعني الاختصاص السؤال
على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال لاطلاعه
اي لعلي اتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد ابني اسا ثم ابني عليه قوله ارجعون اي ردوني فهو ارجع المتعدي قوله بل قد وقع اي بل
اختار ردوه وقد وقع قوله والمراد من الكلمة الطائفة لخ يعني لا الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية دفع
صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها
ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة ليست لعين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة
فتامل قوله وهو اقناط كلي لخ فالاية تقرب من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا
العلامة يأبى تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة
يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء
في الاية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا ترى الى صحة قولهم قرأت القرآن
الى اخره الا ترى الى قول بعض النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل اخر وظاهر ان
دلالة الدليل هنا على الدخول لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل
يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة اي لجمعها في انتظام مستمعا بها الا انه جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر ونخل ووجه التأييد
ان الاصل توافق القراءات قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام في باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز
ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع اي نظائره قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض
عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان والدهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف
لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه بينهم حين
يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم بهم اليوم بناء على تعاطفهم
وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على ما يجيء وذلك يكفي
لغرض المص قوله ولا يتفاخرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ما
قاله الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا
فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس رض ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية
لا يدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشأنه حين البعث

من الغبور وقال ابن مسعود رض وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه
عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم لا دلالة في قوله واقبل بعضهم الآية ان التساؤل
عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية يدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم المنفي
هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى الامام دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة الكفار
واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن التناقض بقوله فاقبل الخ بالفاء
حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل الخ بالواو وكلاهما في والصافات وهذا في شان الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى قوله
موزونات عقايده على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل
في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا به رأس مالها هو استعدادها لنيل كمالها
قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا خالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ فقوله خالدون على الاول قوله
خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله نائب اي لوم قوله فانها اي النار قوله اخسئوا اي ازجروا يعني ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل
من الاول ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله ولا تكلمون قوله وعواء في الكشاف كعواء الكلاب لا ينهون ولا يفهمون قوله للمبالغة
لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله عند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة والاول مذهب
الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لفريق من عبادي
واسناد الانساء اليهم لسببيتهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من للتعليل فلم تخافوني في اوليائي
اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تأويل المصدر مفعول لهم جزيتهم ولا يبعد والله تعالى اعلم ان
ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون
بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المعنى لاستحضار
صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بالجامع مراداتهم والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القراءتين بجامع مراداتهم
يشير الى ان ترك المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به دل على ان التخصيص من ضمير الفصل وهو الظاهر قوله وهو اي قوله انهم هم الفائزون قوله استيناف
للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقال في مصاحف
الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها كانت ايام
سرورهم عطف على قوله بالنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله
تعالى اعلم بمراده ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف
اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتكم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاستقصار مدة لبثهم لما ذكر من احد
الوجوه لا انها على حقيقتها وقد صدقهم الله تعالى في ذلك فكيف يصلح تقدير الشرطية لما ذكره قوله اي لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز البقاعي
ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان
اللعب العبث الخالي عن الغاية قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنى ولتركم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية

فلا يتبع

فلا يتبع الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين تركهم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق على معنى الثابت بنفسه كما سبق
مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك قوله مطلقا من جميع الوجوه وفي كل الاحوال مالك بالعرض فانه الموصوف بوصف
بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن ما لكية
ما عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه
قوله من وجه دون وجه فانه مالك له من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو قوله ما حرمه الله تعالى قوله وفي حال دون حال فانه مالك
وجوده وحريته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال اشترائه او اتهابه او غيرهما من اسباب التملك دون حال اخراجه من ملكه قوله
ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها يكون كريما وسمي به قوله او
لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازي قوله لازمة له لا مخصصة مقيدة قوله جيء بها للتنبيه
لا للتخصيص قوله تنبيها تعليل للمجيء بها بناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه
قوله اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اي للتأكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اي حسابه عدم الفلاح اي ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع
الضمير لان من يدع في معنى الجمع قوله بتقدير فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه ثم امر رسوله بان يستغفره اي يدوم
عليه ويواظب قوله عن النبي عم من قرأ الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
كما مر مرارا قوله وعنه عم قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم مستدركه قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح
الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله وروي ان اولها الحديث قال ابن الواقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده الله اعلم سورة النور
قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في الآيتين بالغدو والآصال يذهب بالابصار وفي بعض
النسخ وسبعون آية وهو سهو بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا
بصيغة الجمع فان الخطاب الآتية كلها للجميع قوله ودونك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق ايضا لكن لا يسلم ذلك الا
بدليل قوله او فرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال قوله المفروض
عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله وللمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع قوله وفيما فرضنا وانزلنا حكمها
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا ابيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا
بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتدأ الذي دخلت الفاء على خبره
موصولا بما يقبل مباشرة ادارة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ومن
تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنهما اي لتضمن لفظة الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله
بغير الظاهر والفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء
عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله للامر لان الانشاء لا يقع خبرا
الا باضمار وتأويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية قوله ولان مقصوده تتحقق بالاضافة اليهما
وهو اشتباه نسب ما في بطنها قوله الجلد ضرب الجلد جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه وقال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان

الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصنين هو الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب
رجوعا الى الفاء او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمزة اي كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب
الآية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه ان تمامه
وبعض تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا تم المذاهب في اعراب الآية فتدبر
نسخا مقبولا اي بالخبر المشهور قوله او هو مردود لانه بالآحاد فانه مردود عند الحنفية قوله رجمه يهوديين قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية
ثم نسخ اذ المراد بالمحصنين تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها ثلثة مخالف لما اسلفه
في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا ينكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل
للفاعل لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر
اللام التعليلية قوله بكرين من الاكراه قوله لينفقن يتعلق بجلوس هموا ذكرين والاول اولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المقتضية
للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة في الكلام
مبالغة قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي العام
المتأخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القرآن وفي
جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا باب ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا قيل هي
عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهو من ايامى المسلمين فهذا كما قال
ابن المسيب ان شاء الله وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره
الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث بحيث صير ذلك
دالا لها على ما تناوله متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله
الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهي فائدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة ولم نبال بالتطويل والله الهادي الى سواء
السبيل قوله ويؤيده اي يؤيد ما عرف من مساق الكلام ان الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع
الاحتمالين الاولين قوله فيقول انه نهى الزاني عن الزنا وذلك ان يقول لا يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيعا بالزنا وامره ولذلك
زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته
بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي هي الوطئات التي يستحق من الزاني لا الماضية
قوله وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفائف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد
الفروج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان
ويدل على ما قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لذلك الارادة من قرينة
كما في الآية التي تلاه ابو حيان وهي ههنا مفقودة قوله واشنع قال مولانا العلامة فيه خلاف لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص
لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة رح يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة

وشهد

وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم يقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا
خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد
وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي رح قوله الضعف سببه
فان الفعل اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد
من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان ضرب التعزير
قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح
لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اي كامل في الافتراء محكوم بفسقه على لسان
القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة رحمه لانه تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته ولذلك اذا قال لامرأته الغير المدخولة ان دخلت
الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم تعين
جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاءك زيد فاعطه واكسه وقسم يتعين جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استأذنت
وخرجت اي استأذنت فخرجت فلابي حنيفة رحمه ان يقول لما لم يترجح احد المعنيين على الآخر ههنا والاصل هو قبول الشهادة وقع الشك في الرد
قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحدود وهو يندرئ بالشبهات فتامل سببان وقوعهما غير مسلم قد نبهت على المستند كيف وحاله قبل
الجلد اسوء يعني لاجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوء
حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة للمعين بالتوبة دون غير المعين ما لم يتب يعني بدلالة الاستثناء قوله
وعند ابي حنيفة رح هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابدا باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف
اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخر عمره بل الى آخر اوقات اهليتهم للشهادة قلت
انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق عن الائمة فليتامل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء
عند علمائنا الكرام بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم
شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستأنف وعلله مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع
الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد نقضا الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته
تحمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض قال انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم يأتوا
بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة فهم فسقة عند الله لو اذا لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله بقوله
الله غفور رحيم والعجب من مولانا العلامة لم يتنبه عليه مع انه فسره بما يدل على ما قلنا قوله ومنه الاستدلال اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي لجميع
الاجزية الثلثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو اوضح قوله ولا يلزمه الخبر المنصوب
لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم لم لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان من تمام التوبة
الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور
الثلثة في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف يقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف

وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي حنيفة رحمه لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الاية عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك لان الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك فاختار ابن المالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهاباذي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي نختاره وقد استدللنا عليه في كتب النحو انتهى قال الولي ابن العراقي يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول نحو اكس الفقير واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فاني هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض للمسئلة غير المهاباذي وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة صاحب قلت فحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رحمه هو مختار علماء النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية قوله علة للاستثناء يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله وفعليهم شهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل عن المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله كذا يعني بان واللام والجملة الاسمية قوله لقوله ثم المتلاعنان الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وبتفريق الحاكم عطف على بنفسه قوله وبنفي الولد عطف على بسقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين اذ لا ينفي الولد بلعان الرجل عندهم ولا تحد المرأة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله لانه قول مأفوك الخ اي لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس محل لذلك كذلك وكالا كاذب الى رخص فيهما والاثناء لمن يستحقه الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به على عائشة رض يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها كانت احق الناس بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والكرم واول المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها الامر عن حسن وجوهه الى قبيح اقضائه قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول اي في زمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن من جزع ظفار الجزع بسكون الزاي شبه عقيق كه چشم را بسياهی وسپيدی بوی تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن قوله فظن الذي كان يرحلها الخ قالت عائشة رض وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله فعرس وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلعم في غزواته ليتجاعنه وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اي سار من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رض عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة رض محمول على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي رأس النفاق ورئيس المنافقين وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة

فلا وجه

فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير حسان بن ثابت وقد برأ حسانا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاءت تسميته في الصحيح وقال البقاعي قد نحا الثقة لا يشنا الا يحصى يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رض انها برأته من ذلك قلت وحسان رض شعر يمدح فيه عائشة ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصان رزان ما تزن بريبة قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل خليلة خير الناس دينا ومنصبا قوله نبي الهدى والمكرمات الفواضل عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدها غير زائل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل فان كان ما بلغت عني قلته قوله فلا رفعت سوطي الي انامل وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل له رتب عال على الناس فضلها قوله تقاصر عنها سورة المتطاول لكن تبلاده في الآخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ فيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبران وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فانهما شايعاه اي شايعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله وهو ظننتم قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فيقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله وذلك الخ اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا يخلوا بأوله من خال بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لا يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبطه في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اي لا يخلوا بالمحضض عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارحان الطيبي وصاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به على عائشة رض خاصة لا العام ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأبى عنه تقييده بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكراه مع ان الاباء غير مسلم فالاية على هذا نحو قوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت الافك هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء فتأمل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي يكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الاية قوله لولا هذه الخ بخلاف الاوليين فانهما للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الاية الظاهر ان الخطاب لغير ابن ابي من المؤمنين بقرينة السباق واللحاق فان السامعين والسائلين من غيره وهو مخترعه ومنشيه قوله ورحمته في الآخرة بالعفو الخ ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذ تلقونه اي تتناولونه وليس عنه قوله من الولق والالق وهو الكذب والظاهر انه من الحذف والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في القراح تبعة وتباعة

عاقبت بذلك قوله علق بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمستكم ويجوز ان يكون الاشارة ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد
قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قذف لخ تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة بالاولوية
قوله سبحانك تعجب من يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب لخ بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله يستعمل الكل متعجب ومن ملاحظة
معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف على تعجب قوله ينفر عنه اي ينفر قلوب الناس عن النبي عم وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرهما كما في امرأة
نوح ولوط عم فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تاليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه
اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعني يكون باعتبار
متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله في ان تعودوا اي في شان العود وما فيه من الآثام والمضار
قوله الدالة على الشرايع منها الحدود والمقدرة قوله ومحاسن الآداب التي فرع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي
لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره به اشارة الى دفع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم
الكلام لكن لا يلايم هذا قوله والله يعلم ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد
ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ح ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار
قوله في الضمائر ولا يبعد ان يراد ما اعد لهم من العذاب في الآخرة قوله والبزي على رواية ابي ربيعة عنه فان ابن الحباب روى عنه الفتح ذكره
في النشر قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله
فانه تعليلا للجملة الشرطية قال اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم تجز
طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضميرا فانه على من الشرطية وقال
اي فان متبع الشيطان يامر بالفحشاء اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون امرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما تنكره
النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل التشدد
لانه قد يمال او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله آخر الدهر الظاهر الى غاية قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر رض والمنكرون يحملون الفضل
على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرار قوله وشرفه حيث نهاه مقابلة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف من جهة
جمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا قوله في ان يؤتوا على التقدير الخ لئلا يتأل فيكون ابلغ
في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا بينها قوله رجع الى مسطح اي عاد فرجع بهذا متعلق بقوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف
السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته
بريرة رض والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فيأتي الراجن فيأكله ولعله
انما لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء قوله ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى اختياره
المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان وظاهر ان التاسيس اولى
من التاكيد قوله استباحة مفعول له لكونه قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحين وكذا الكلام في طعنا قوله
وكعبد الله بن ابي واضرابه من المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة

على حذف الجار وكلمة لا يدل المقام عليها كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وهذا على التفسير لا يأتل بالتخفيف ويجوز ان يكون ان يعفوا

وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن
قذف اي سواء كان مستبيحا طاعنا او لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض حين سئل عنهما ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في شان عائشة رض
وازواج النبي عم خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا القول الى قوله ويتبعهم الحق كما فعله الزمخشري لما فيهم من معنى
الاستقرار اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله يعترف بها اي باعمال المشهود عليهم لا يعارض
هذا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولانه هذا في حق القذفة
وذلك في شان الكفار كذا ذكر الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو
جائز عند الشافعية والمراد آثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الآثار فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء قلت من فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويؤيد المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه المص
هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل فلا منافاة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان
الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك
اذ لو صدق بمعنى لو طابق قولهم الواقع قوله ولم تقرر عليه اي على كونها زوجته قوله اي مبرءون مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى الخبيثات من الكلام
انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون مبرءون من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله والخبيثين والخبيثات
يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب فافهم اي مبرءون من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات
الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا يصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما
يقولونه قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة الى آخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد
والمماليك يسكنون معكم بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختصت بكم سكناها سواء سكنتم او لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن
الدخول قبل الاستئناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي اختص بهم سكناها لا يشمل التي لا يسكنون
فيها من بيوتهم فان معناه ان تسكن فيه المخاطب لا يسكن فيه غيره قوله بل حكمها يعلم من قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الآية فانه يعمها وان مبنى تفسير المص بما فسره ليس استلزام انتفاء مسكن الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا مدنية تفيد
الاختصاص واذا دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك
ولا معنى له ههنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي
يسكنونها لا التي يملكونها فان الآجر لخ قوله من آنس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان
الظاهر انه يقول اذا علمه قوله فان المستاذن لخ اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان يكون
كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب ح فان المردود نفسه لا دخوله فلا بد
من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال
عليه عدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف الاستئناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال فليتامل قوله او بتعرفوا عطف على قوله يستأذنوا

البيع

ولعل هذا المعنى أولى لانه اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما قرر
يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار ويشهد له قوله عم في حديث روضة على
في الكشاف فانه لا يحسن ان يستأذن فيقول له يقول السلام عليكم أأدخل قوله وعنه عم التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجة قوله ثلث مرات ظرف
ليقول قوله اذا دخل بيتا اى اراد دخوله قوله روى ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من
حديث عطا بن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم
ما اذا كان الداخل مغيرا قلت ولذلك اورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة لقلتها وندرتها ليست
محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها قوله واستثنى ما اذا عرض الخ فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة في قواعد
الشرع وتعميم الاذن لا يكون دلالة لا ينفي الا دخال ما فيه منكر او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في معرض
الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيفه حدا بقوله يأذن لكم فالذي فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمرتكبين للمنكر لا يأذنون
للمهاجمين وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثناء فباي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر ان يقال الا ان يؤذن
لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يحل متعلق بما في اظهر من
معنى التجاوز اى اظهر من الوقوف متجاوزا عما لا يحل قوله وانفع فازكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب
قوله الخانات وهي التي ينزلها التجار بامتعتهم ولا يسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضوا الاية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل للمؤمنين
غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول عم لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر
نظيره في سورة ابرهيم عم مع زيادة وتفصيل فراجعها قوله اى ما يكون نحو محرم محرما كان ام لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار
به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر كناية تحقيق قوله ولما كان المستثنى منه اى الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج والسراري
كالشاذ النادر فالمحرمات لا تعد كثيرة واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليهن حيث
لا يظهر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فانه ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات
يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن من قصد اليه الكرم لان الانسان لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعد ثم
فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج ثم ان مدخول من التبعيضية
ينبغي ان يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الفوائد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا
طريق في الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج الخ صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان
كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم
من الزنا والنظر الى ما حرم الله تع فان فيها ايضا نفعا جسيما من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما
من البلايا ما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض واظهر الزنا
الفقر والمسكنة رواه ابن ماجة البزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في
اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الربوا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رض ردوا النظر ه

يريد الزنا

يريد الزنا في الفضل احراز ثواب الامتثال للامر والظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتامل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمرأة
ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبتيه وكان الاولى التعميم لان المرأة لا يحل ان تنظر من المرأة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل
قوله بالسترة كانه يومي بتقديمه الى ارتفاعه ذلك التعليل لان المقام على تعين الستر دليل قوله والتحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي
والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا من المص لمن لا يحل متعلق بلا يبدين
قوله الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اى بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت
بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهار منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة
ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما
قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال
وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوات المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله وما يعم المحاسن الخلقية قاله ابن
الجوزي لنا وجه فاني وجه احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان والقدمان ايضا في رواية عن ابي حنيفة
والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف رحمه الله قوله فان بدن الحرة عورة الخ قال النواوي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا
والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تع ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر
بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه
قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو
محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص المص الاية
بحال الصلوة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن وليضربن معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصودون
الخ ولينبئك العلتين بدئ بهم قوله يكره قال النووي في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصلهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية
يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره قوله وللعلماء في ذلك خلاف في
روضة النواوي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام
مع المسلمة وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما تبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو
الاصح او الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى
سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال
المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ
ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره
اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة
الاجنبي سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روي انه عم اتى فاطمة رض الحديث
رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء

دخلت في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد لجرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه
مشترك الالزام فان الخصم عمم للاماء ايضا فتامل قوله المسموخون الذين قطع ذكرهم وخصياهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من
النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهي عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا من ابدائها فلا نسلم دعوى الابلغية قلنا لا نسلم انه اشد
تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله ودل على المنع من رفع الصوت في روضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن
يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون اسماع
اصوات انفسهن اولى بالمنع فائدة قال حكى لي شيخ كتاب الله تعالى انه اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات مخفوض ومرفوع
قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقط الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة
ما قبلها وضم هاء التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت بلا الف
بعدها قوله لما نهي عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداؤهن الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للتسبب قوله المؤدية نعت
للثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اي عن السفاح قوله بشرع الحذر قوله فانه مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح
تعليل للنهي قوله الى قطعه اي التسبب قوله وفيه دليل الخ غير مسلم بل الامر للندب قوله تزويج المولية وهي التي تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف
الولي عند طلبها وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله ذلك ح اشارة الى جواز تزويج قوله واشعار الخ والجواب ان
المراد النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المرأة البالغة المتكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر البالغ
مع انه في متنا ولا الايامي على اعترافه قوله مقلوب ايايم فحول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصار ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة
والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان في البحر قال ابو عمرو ايامي مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايما ويتيما جمعا
ايامي ويتامي شذوذا لحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله ان كنتا فتى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتي افعل
من الفتى اي اقرب الى الشباب وانا بهم جزاء الشرط تقول وافعك حال التزوج والتائيم وان كنتا فتى منك فقوله منكم على طريقة حرمت
النساء سوالكم قوله لان احصان دينهم الخ قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد
في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان انزالهم لصلاحهم منزلة
الاولاد ولزيهم لذلك في قرنهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المص له قوله لكن مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من تزوج
ولا يحصل له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين العرب فان الله تعالى يغنيه ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية
فيه ارجى حيث نص عليه تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استقرى قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر
المسبب واريد السبب او على حذف المضاف قوله ما ينكح به كالتحاف واللباس لما يلتحف به ويلبس قوله او بالوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب
بمعنى المعاتبة على كذا من مال او خدمة قوله خبره فكاتبوهم بالتاويل المشهور والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار
والتفسير فالفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان الموالي كثيرة وكذا في المكاتبين فليس الامر به للموالي بالنسبة
الى مكاتب واحد فليتامل قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة يغني عن تقييده بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين
كونها في الكتابة للتاجيل وليس فليس قوله لان المطلق لا يعم يلتقي الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها منقوض

بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المسامحة بخلاف البيع فان قبل المشتري اهل للملك فكان
احتمال المقدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب ثبت لان المسلمين مامورون باعانته والظرف
متسع استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين
وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه
ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملائم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالانكاح واما الضعف
اللفظي فلانه لو اريد به المال لقال قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا ولان اللام في يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك
للمماليك وكلمة في عارية عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطي
له المال ويعتق ذلك مشاهد معلوم قوله امر للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الاية التزام لا بدله كما في
الجزية قوله وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك وظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع
وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص
في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي اتاكم فان ما
اتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون فيه مجاز المشارفة قوله ما يتمول الظاهر
ان العائد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل
ندب لهم عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار
عند الحنفية واعطاؤهم سهمهم وهو الذي يتضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالدائن والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة
وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان عبد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع عليه الا ان يتلف
المال قبل العتق وانما وجب الرد لانه علم بطريق التبين انه ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع او لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر
من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه
لا يأخذه صدقة لا يساعده فتامل ويصح قياسه على الدائن والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة رض فانها عتقت من غير جهة كتابتها
فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى يتملكه عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك
يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه
اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم
يكون سببا للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه لا تمشية
للتمسك ممن ابطل المفهوم بهذه الاية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون
ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص
يابى عن التعرض لبيان سبب لذكر فان قوله وايثار ان على اذا الخ اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي لهن عرضه
ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير لا يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط

في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن فليكف النظم المقدر
في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ولا يتعدى اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة
تدعو اليه قوله او وجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي رحمه فانه يجب القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي رحمه وعلى المكره
بفتح الراء على رأي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب على المكره بكسر الراء قوله او وضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر الذي
ذكره الزمخشري وهو ان تكون مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو
الله تعالى قوله وقيل المراد عطف على قوله يعني الآيات التي بينت قوله تدركها الباصرة اولا ولا شعور بادراكها اياه بل يظن انها لا تدرك الا الالوان
قوله وقد قرئ به ولا ادري من قرأ به نعم قرأ علي بن ابي طالب وابي جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله
فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة
والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلي وفي الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذه من المبالغة في التشبيه
او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز ح بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال
قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله
على تجوز بهذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة يكون للمفهوم فالاسد في قولنا رأيت اسدا
يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا لم يطلق على الله تعالى والتفصيل في كتب البلاغة قوله
فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه
او الذي به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يأباه فانه ح
يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول ح في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه
قلنا قد سمعت جوابه ثمة حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه تعالى في هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه عليها من المجاز المرسل
قوله ولمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه ح على كل واحد منها الا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا
يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف الباصرة الموجودات والمعدومات
بل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من
العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهي اذن من سبب فيضها عليها فهو اولى باطلاق النور على البصيرة وما ذكره المص هنا
تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير هذه الآية الكريمة مع تغيير ما لما في ذلك الكتاب قوله ويقرب منه
قول ابن عباس رض قال الطيبي قول ابن عباس من واد فهذا من واد فان قول حبر الامة رض من وادي طور سيناء وهذا من وادي تيههم في تيه
سيناء قلت وكذا الحال في نعم ما قال رحمه الله قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هناك كذلك بل هو
الظاهر قوله ثاقب اي متقدا ومضيئا قوله وزهرته بفتح الزاء اي بهجته وحسنه او بفتحها اي بياضه وحسنه قوله كرقي وهو العصفر كذا فسره

لكن قال

لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الجبل وفسر بالعصفر المريق بفتح الراء كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف
على الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال مقلوبا
اي مقلوبا بهمزته ياء قرأ به الزهري ولقد اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة التي ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة
انتهى قوله ان روبت متعلق بابتدأ قوله بالباء والبناء للمفعول على اسناده الفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بحيث
يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها ان اشراق الشمس عليها واثمارها بحرفها قلت الحديث ليس
بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فمعناه للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقليم الخامس
والسادس والسابع من الاشجار لا ينبغي انه لزم اشراق الشمس عليه تأثرا مفرطا كما يشاهد فمحل الحديث ينبغي ان يكون انجار الاول والثاني
من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي يقتضي انه لا يضيء
لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار له قوله قرط وبيصه بالمهملة يقال
وبص يبص وبيصا وبيصا اي لمع وبرق قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل
اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الآيات البينات يعني آيات هذه السورة الجليلة
او آيات القرآن على ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على انه
العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله وتمادي الكاف المشكوة
يعني وكان حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكأنها دخلت عليه قوله وتشبيهه او توجيه تشبيهه بالشمس يعني او وفق لمقتضى المقام اذ المقصود
كما علمت وصف الهدى الكامل المحقق بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر ظهر خالصا
واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم على وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله
لان محلها كالكوى بكسر الكاف فيه الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر الخ فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها
لا نفسها بالمشكاة والقول بانه لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما اخذ كلامه ايضا قوله لا تدرك ما وراءها اي ما وراء
نفسها بل تدرك اما منها قوله وتأديها اي لتأدي المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه التي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله
لتجردها اي شبها بها لتجردها قوله بما يكون تجبرا اي تزيينا لا مدخل له في التمثيل قوله او تمثيلا عطف على تجبرا بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المؤمنين
بجمعها بين انواع العبادات بالمساجد او لابدانهم بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور الله تعالى به من قلب المؤمن
على ما مرت الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد بها يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة
وكثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة ان العبرة للمعنى قوله وفيها تكرير يعني لفظ فيها قوله مثل سبحوا في بيت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك قوله
الفاء للعلم به كما يقال هم بدعوك اي فانه بدعوك قوله او يصلون على انه يكون التسبيح مجازا عن الصلوة قوله بالغدوات والعشيات جمع باعتبار كثرتهما
لكثرة محالهما من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشرى في الاسواق
فاذا حضرا المسجد فيهما فلان يحضر في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا
بكلمة التمريض قوله الحلق للوقت والمراد اوقات الغدو كما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله هو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر

في الاساس تعالى لعقبته اصيلا واصلا واصيلا ولا اصيلانا اي عيشا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل كلام الجوهري
لا يكون حجة عليه على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو على زيادة لحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخرين
مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه محل الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما يدل عليه ويجوز ان يكون
رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجاز
ويجوز اسناده الى ضمير التسبيحة الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة ويجيء في هذه السورة تفسيرهم قوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول
بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله اريد به مطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص
بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيهما الظاهر لانها غالب فيها اي في لفظ التجارة غالب
في الجلب فانه كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى عبارة اي لا منار
ولا اهتداء لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عدة الامر اي عدة الامر قوله من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة
وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع
وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله على ضد ذلك
اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس ظمى كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بهنا ولعله لم يثبت عند المص
وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله التشبيه الكافر به خبر المبتداء وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التمثيل
تشبيه مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي وحالا قوله مما ظنه
انه ماء او موضع ماء قيده به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم
في قوله توهم ماء ليس بمقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عود البيان حال المشبه وهو الكافر
والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقدور الله تعالى عليه من هلاكه بالظمأ عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك
وهو المحسوب له والله سريع الحساب لا يؤخر عنه فيكون الكلام متناسبا اخذا بعضه بحجز بعض وبعود الضمائر الى شيء واحد قوله وروي انها نزلت
ويأباه ظاهر قوله والذين كفروا الا انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرد
قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا تكون في عاقبتها وخاتمة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب
هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله تعالى عنده بسبب قبائح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسبت
وجعل بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الآخر قال ووجد الله اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده بقوله
اي ابطل حسناته وبقي عقاب سيئاته مقدرا له عند قدومه والجواب الجواب قوله فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله ثم
الظلم يوم القيمة فيكون ظلماتية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فالآخرة
فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا مناسبا غايته ان حالها في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات
اخرويا محضا والتشبيه بالسراب مخلطا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فيصح التقسيم والله الموفق قوله والجملة صفة اخرى اي جملة قوله
يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزي

فانه

فانه لا ينون قوله كقوله اي قول ذي الرمة قوله اذا غير النأي اي البعد ويروى الهجر بدل النأي قوله رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده لم يكد يريها قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها
على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا
العلامة لاسناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهره من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون
الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم فمن بين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله او الملائكة عطف
على قوله اهل السموات او بعد من جوز عطف على تغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات
المؤلفين مع ان اللام الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يدل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق بقوله
بتنزيه قوله او الدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيده بقوله صافات
تنبيها على ان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافات بما فيهما من القبض والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيهما من قوة
قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلقة بصافات قوله وطبعا بلسان الحال قوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب
لاسناد علم الى اللفظ الجليل من هذا القول اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم لقوله والله عليم الآية تعميم بعد التخصيص في الدلالة على الحق
والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة الى انه اريد بلفظ التسبيح والثاني الى ان المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك
ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه
وصلوته قوله لجلال من علم ذلك اي ما ذكر من صلوته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم
صلوته وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا يبعد في هذا الظاهر على تقدير ان يراد بكل
من الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان اريد كل من الطير او كل مما في السموات والارض فاستقامته مبنية على تجويز الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جائز عند الشافعية من حيث انها ممكنة في الكلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية
ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء قوله يزجيها لكل احد ولا يقبلها لثقلها قوله ثم يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله
صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله تشبه الجبال وقيل جبال مجاز
عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله يعني الجبال اي ان من هنا بيانية صفة الجبال وفي الاوليين للابتداء
قوله من جبال فيها من برد يعني ان قوله من جبال بدل الاشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية فعلى
الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد وعلى الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها من بعض برد قوله المشهور يعني بين اهل
الفلسفة قوله ينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله والثلج بان يعقده البرد بعد الانفلات قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد
تمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار اي الى استناده الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشأن في قوة الضوء والصفاء على زيادة
الباء للتأكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد ويكون المفعول محذوفا
اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب لمن يرجع الى بصيرته اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال
الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة فان الاولى الابصار دون اولي البصائر قوله

جوان يدب الخ في التعبير عن الموصوف بالذكر اشارة الى ان الهاء في دابة ليست للتأنيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية
قوله وهو جزء مادته فالتنكير للافراد النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق
كل فرد منها من ماء شخص مخصوص به وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه
للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد
من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي ما به الحيوة بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف
ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتامل قوله وقيل القائل هو القفال واشار
الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا
من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك فنتعلق على
بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق النقلة بعين الزحف قوله ادامت كلمة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة
البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فالمشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان
لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله فان اعتمادها
اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذوات اربع واربعين
رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما يشهد وجوبه انه لندرته ملحق بالعدم والحق ان النص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار
اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلث ههنا دون الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع
بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت محل الاهتمام لاشتمالها على المنافع لحكمته في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم
حيث لم يقل منها قوله ليتوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال
تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن ان المشي
في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول مع اراده بالمشي الزحف قوله نزلت
في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله
او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم
لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور
امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة من الابدال في شيء
فانه طريقة العطف للتغير وفائدته ههنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه الخ انما يظهر تلك الدلالة اذا عيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد
ذكر الله تعالى فلا قوله اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ قيده به لانه كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا
ان الحق لخصوصهم وانك لا تحكم لهم متعلق الذم وسبب السلب لاسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع
ما قال ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي الخ يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية
مبالغة فيه قوله مذعنين لانه في معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب من القسمين الاخيرين قيل و

على الزمخشري

على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطال تعيين قسم للاول والمقام مقامه فذبه ما مثل
وفي كلام المص اشارة الى ان ام منقطعة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف
فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل لانه منصب نبوته وفرط امانته
يمنعه ولانهم يتشرعون الى ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم الخ جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم
فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات وذلك يكفي لغرضنا ههنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني ياء الوصل بعد الهاء
فالجمهور قرؤا بياء ملفوظة بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور وفي حواشي الكشاف وهو
مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله قوله اي
المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه عن الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو
الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي تصلح له كما قالوا انما اعرف المعارف ولم يعرف باللام لئلا يظن انها للعهد ذكري او
نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان تظهر مخائلهما على شمائله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تعالى
رداءها رواه الطبراني عن جندب رض وروى مسدد عن عثمان رض قال لو ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك
الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن
رسول الله صلعم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية
قول الله تعالى بعينه والا لقال واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني انه للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي
وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني قوله على محمد الاظهر على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين
في زمنه عم ويجوز ان يراد امة الدعوة فالموجودون في زمنه فيعم الخطاب المنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض كما في عقبته
منكم قوله من للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي تنويع خطاب خاطب المقسمين على تقدير التوبيخ
ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين فهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا
يخاف مضرتهم الكذابة بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن معه فاني للخوف محال قوله وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم
وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله
قوله ثم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف ما صرح آنفا ان من
للبيان لان مقتضاه ان لا يختص الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا الآية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا منافاة
فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله واستيناف ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني آمنين قوله ومن كفر الظاهر
والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن آمن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الآية قوله ولا يبعد عطف ذلك الخ فيه اشارة الى جواز عطفه على
قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وبجنسه الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا او اعبدوا
فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله الخ بالمندرجة هي فيه يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قول اقيموا الصلوة الآية قوله كما علق به
الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله لا تحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن

ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه ثم قلت الآية للتعريض
من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله في الارض صلة معجزين وفائدة التقييد تقوية حكم النهي والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد قدم هذا الوجه
تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القرائتين قوله في الارض احد يعجز الله تقديم قوله في الارض لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى لما فيه
لسلامته من الحذف قوله ولا يحسبوهم اي يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف
على مقدر اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي
الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى مأويهم النار للمبالغة في التحقيق وجه حسن اتم به
بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي آخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية قوله وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد عليهما عطف
على وجوب الطاعة والمراد به اي بالخطاب المذكور في الآية قوله والاولى تعليل للتغليب يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا
وكان السبب ههنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في آية الاحصار قوله اسماء بنت
ابي مرثد النسخ مختلفة ففي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله
انه لا تدخلوا لا زائدة ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابنائنا ونسائنا عن الدخول علينا ويجوز على تقدير المضاف
اي ارادة ان لا يدخلوا تعليلا لوددت او نهي الارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا يدخلوا
قوله فقد انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات
عمر رض وقد جمعها فبلغ بها نيفا وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ
لليقظة للقيلولة فقوله لليقظة متعلق بتضعون وللقيلولة لليقظة قوله بيان للحين قيل وهو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث
مرات اي اوقات ثلث عورات قوله في ترك الاستيذان كلمة في للتنبيه فان قلت ان جناح عليهم من المماليك والصبيان في هذه الاوقات
على ما هو مفهوم الآية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم وتلك
في الاحرار البالغين ثم بذكر مماليك الغير اكتفاء بها لان الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاحكام فيكون
مجازا من ذكر المحل وارادة الحال والقواعد العجائز اللاتي قعدن الخ في الاساس ومن المجاز امرأة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج
وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي
هذا اذا اريد به معنى الحدوث فهي ح ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا امرأة مرضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لو صفها بها يعني لا يكون
اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني
من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متظاهرات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت
اظهرت زينتها للرجال وفي مجمع بين العباب والمحكم تبرجت المرأة اظهرت وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة
تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلائمه قوله وبرز وبرز بمعنى ظهر ومنه اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شيء اي من سواده قوله لانه خص بكشف المرأة
فيه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير من التنازع
لانه اي الاستعفاف قوله في مؤاكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من يستقذرهم الاصحاء فيقعوا لذلك في الاثم

قوله الكلم عطف على مؤاكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها اذ قيل من الكلم من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد
قوله لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت آبائهم واولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق
بتحرجوا قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله اشارة بلفظ نحو الى ان هذه الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله
وهو لا يلائم الخ وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه تأمل وعلى الوجه الثلث يوجد الملائمة لما بعده
كما لا يخفى فيدخل فيه بيوت الاولاد دون به يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية
بينه وبين قرناته كقوله تعالى تكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رض هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته
له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله او قيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع
فيجوز ان يراد به ههنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان
احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به تثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه
قلنا الصديق يقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان جميع بمعنى مجتمعين يطلق على الجمع كالخليط والصديق
قوله كانوا يتحرجون في ان يأكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يؤاكله اكل ضرورة قال الطيبي تمسكا بما روي
شر الناس من اكل وحده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل
اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط لابراء الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله
في القرازة هي اباء النفس الشيء قوله والتهمة بالنهي الشهوة في الشيء قوله هو منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على ان
اباحة الاكل في بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رض
قوله ثابتة بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب
ولا يبعد كلام المص فانه اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رض رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة يوسف الجرجاني
في تاريخ جرجان في سنده البسع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي قوله فانه صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو
الكثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله تفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل البعد المكاني
على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في التبيين ايضا فتأمل قوله بما هو المقتضي لذلك
التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه ويجوز الاستعارة المكنية بتعميم جميع صور المجاز العقلي
ولذلك ارجعه السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة
المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرد قوله ولذلك ولتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من
المبالغة قوله فانه تعليل له لانه المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله فيه ايضا اي في هذا القول الى رحيم قوله فان تخصيص الحكم بالبعض
والتعلق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور ما لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالجبائي قوله في جواز
الاعراض متعلق بلا تقيسوا قوله فان المتبادر الخ قصد رحمه البسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا فكان يكفي ان يقال فانها في دعائه
اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلائم السابق واللاحق قوله باسمه متعلق بنداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل

على الاسناد المجازي وعلى وزن المفعول قوله ولا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا انداءه ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكورة كذا قيل لكن قوله
فلا تبالوا بسخطه الابداء والملايمة واظهار المناسبة ولعل وجه ابا وكلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل
بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله ولا تجعلوا دعاءه وملايمته للسياق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث
فانه ثبت انه عم صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال عم انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة سألت الله ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم
بأس بعض فمنعني وثبت ايضا انه عم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت شفاعتي لامتي قوله ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذينك
الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ
لجاء لياذا كالقيام قياما قوله ويلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه
على الحال اي ملاوذين ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل قوله ويصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا
بانه على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعني
المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح امر الله وتعظيم شان الله قوله فانه مقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه كما سبق في قوله
اذا دعوا الى الله ورسوله فان الامر بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يأمره بما لا يحسن لكن
هذا يجر الى مذهب الماتريدي والمعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة التي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه
الشرع والافعال في انفسها سواسية لم يمنع الله تع فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك
الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست حسنها وقبحها لذاتها كما تقول المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضى له اي وجود المقتضي للحذر
فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك ترك
المقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب بان يتوقف
صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه دلاغر مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة
لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب والا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد بالامر
مقابل النهي ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان يكون عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون
المؤمنين بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف
انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع
عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الكلي لا يقاوم العهد ولا تم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم
فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في معنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس مجازا وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد
تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان قوله وانما اكد علمه يعني هنا وفي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون ادخال
قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الاحتمال طريقا فانه يكون للخوف من النكال طرف لا احتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام
في اول سورة الحجر فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا فيجوز عطف يوم

على الظرف المقدر

على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الان فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله عن النبي عم موضوع قد مر مرارا تم ما يتعلق بسورة النور بعون الله
المنعم الشكور والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى آله واصحابه حماة دين الاسلام وهداة دار السلام
يوم الاحد الثاني عشر صفر المظفر لسنة احدى واربعين وتسعمائة **سورة الفرقان** في قول الجمهور
وقال ابن عباس رض وقتادة الا ثلث آيات نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال
الضحاك مدنية الا من قوله الى نشورا فهي مكي بسم الله الرحمن الرحيم قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمه مضافا محذوفا
من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل الشيخ هو الظاهر
قوله ولدلالته على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لعله انما لم يرتضه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجي
منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر بتقديره اي ببيانه قوله او لكونه مفصولا الخ او لكونه مفصلا الى الايات والسور وعلى هذين الوجهين
يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهم رسول الله عم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون
كقوله ان ابرهيم كان امة فقد يعد واحد بالف وفيه تعظيم له عم ويتوافق القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي نزل الفرقان لقوله
انا كنا منذرين ويعضد بها قراءة عبادة على التفسير الذي اختاره المص لتعين الضمير لاحدهما والاصل في القراءات التوافق ما امكن قوله
او انذارا على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الاية واختيار الوجه الاول
مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا التفخمة تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة
القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
او على الابدال من الذي نزل وعلى المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدأ محذوف فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اي فزعمهم
قوله ثبت له اي للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا قوله ونفى ما يقوم مقامه من الولد قوله وما يقاومه من الشريك قوله فيه اي في الملك
متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اي على اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي
وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس انه تع لم يخلق الظلمة قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص
من الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور كما مر قوله وهياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة في خلقه لمحافظة
الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزل الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير
فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل
القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقدير اوجبته الحكمة من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد
بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة الاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم الخ انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الاية رد للنصارى والثنوية ولو لم نقل تم بينة
على ما يدل عليه لقوله اخذ في الرد على المخالفين فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون
به ايضا فيكون قوله تع وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف
فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة به

على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قوله المقصود دفع ضر ولا جلب نفع لبيان حاصل المعنى
لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا
احياءه فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة
بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات
بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقون الخ ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان
بمعنى فعل ومنه كان وعده ماتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لا بد فيه من
السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل للسماع ويحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ما سطره المتقدمون ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر
مبتدأ محذوف وفاعله مبتدأ بعده خبره وعلى الاول مقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة
كذبهم عليه عم او فيه المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله واستكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه امي ظاهره
يدل على ان ذلك علة القراءة لكن القراءة لا يستند الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهورة من قراءة
الجمهور قوله فحذف اللام فقلد مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال آنفا لا بد فيه من السماع فتامل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول
قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز
لا التي قد بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في الثاني قوله وذلك لعمههم اي
بهذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه بحركة يطلق على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تمييز الرجل
تعليل لكون ما قالوا للعمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار التجددي وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك
عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين الاوليين ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل
استيناف جوابا عما يقال كيف يخالف حاله حالكم وباي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم كما للدهاقين اي كالبستان الذي يكون للدهاقين
فما موصولة قوله والمياسير في القاموس ايسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر جمعه مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين
فانهم كانوا ينسبونه عم تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله على الطريق الموصل والمعنى اخطاوا طريق الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى
والمميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح في نبوتك فقيل على الاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح
والاظهر ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك
مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي
وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة
الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسرين ان
يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي
الحاجة قوله لا جرم يقال ما له جرم اذا كان لا يعطي منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري او الجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب
اللوامح قرأ عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب قالوا والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين

حال المشارطة

حال المشارطة فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك
الذي او فلذلك كذبوا فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية قوله وكيف يلتفتون الخ فعطفه ح على تبارك الذي قوله ويصدقون
بما وعد الله الآية وقد اشار المص الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الاخرة لقوله ولكن اخره الى الاخرة نحو قوله جعل لك في الدنيا
باق على حاله كما لا يخفى او فلا تعجب الخ فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الآية فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة
الله تعالى عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ما ركز في اوهامهم ان الاعادة
اهون من الابداء فهم في تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونها تكذيبا لله تعالى فانهم يسمعونها
الا من النبي عم فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى
قوله اي لا تقاربا الخ يعني يفسر به على المجاز والظاهر انه استعارة الخ بالكناية شبه نارا بها بشخصين متباعدين وقوله لا ترائي تخييل فقول المص
اي لا تتقاربا بيان لاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك
او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها الخ قال صاحب الكشف ادعى
الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان
يكون النار حية متغايظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا يستعد للحيوة بل لانه
لا بد من ترك خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جماديته حيوانا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او حمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم
لاسيما في كلام الله تعالى ورسوله عم واذا لاح الوجه لكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم
صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة
للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان
نار الآخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة يدل على خلاف ذلك وهم
الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها
من الكتاب والسنة فليس بصحيح بل دلالة ظواهرهما على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها بقياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ
ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت ما نقلناه عن صاحب
الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذي يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلام الله تعالى شبهت النار
بمن له تلك الحال ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فضله مولانا العلامة بقوله شبهت النار فجعل الاستعارة مكنية بعدما ادعى انها تمثيلية
وقيل ان ذلك اي ما ذكره من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا
لكل نوع منها ثبورا ويحل دعاء ثبور الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل
الاشارة الى السعير الذي هي للمكذبين او الى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي التفضيل التقديري على سبيل التنزل دار خلد العقاب
قوله للتفريع مع التهكم التفريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد اذ لا خيرية في العذاب او السعير او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة
بتاويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف

للمدح يجوز ان يكون الاضافة كذلك قوله وللدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي اظهر ورده
مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت لو سلم فالمانع عن الدلالة ثم مكابرين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها قبل فينا فيه
حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله والتميز عن جنات الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله
قد تقرر ان للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز
اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلي ان كان اللفظ قديما كما نقل
عن الاشعري قوله ولا يمنع كونه جزاء لهم الخ جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام
للاختصاص ووجه الجواب ظاهر وانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضائهم وتبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ تعليل لذكر قوله ولعله بقصر الخ
يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر الخ قوله بالتشهي متعلق بلا يدرك قوله وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضميريهم
انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشيئة بها فخير الامور
اوساطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وباق على مبتداء خبره لامتناع الخلف قوله لا يلزم منه الالجاء
جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال
مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم ح هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت
الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد
فانه قبل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فيجيء المحذور قلنا
بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيره تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف
عليه والكلام لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم فتأمل قوله ويوم يحشرهم
عطف على قوله قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم يحشرهم قوله اما لان وضعه اعم مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله الآية ويكون ما مأول لأن اولها بمعنى والمخلص عن سؤال المخالفة مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله ولتغليب الاصنام تحقيرا قال
مولانا العلامة لا يليق ذلك بشأن الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما
لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص عطف على يعم قوله بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق يومئذ
فلا يكون السؤال والجواب قرينة له قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام في عبدتهم قوله
وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع
وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه رأسا من اول الامر
لانهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان لها التبكيت
والالزام فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد في ضمن
الجمادات كما في قوله المرفوع عنها هو ما اشتمل قوله واشعارا بانهم الموسومون الخ مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير
والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات قوله لا يقدر على شيء لا ينافي ذلك فان من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى يجامع

الاضلال

الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية قوله متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء للعصمة قوله وعدم القدرة في الاصنام فكيف
يصح لنا الخ فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثاني من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل ومن للتبعيض فانها
لا تزاد في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك قلت لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع
فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي واذا انتفى الانبغاء
انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله قوله وهو اي قول معبوديهم قوله واسناده اي الضلال قوله فحملهم عليه المستتر عائد الى فعل قوله فلا ينتهض
حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ينكره ايضا ولا يبعد ان يقال احتجاج المعتزلة انهم برؤا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرئه الله
عنه ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكره المص وجه التفصي عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه
وليس كذلك في الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في قضائه وهو الازل والكتابة في اللوح متفرعة عليه فجعل المص الواو للحال ابتداء لا مانع
من عطفه على نسوا الذكر اي وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قاله مولانا العلامة قوله وجمع بائر كعائذ وعوذ فالبور جاء
مصدرا وجمعا وكلاهما محتمل ههنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا ههنا ما قاله ابن الزبعرى قوله راتق ما فتقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا على
بهتت قوله وهو مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم
بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية قوله فيعينكم عليه اي على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال
المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم الرسول ثم
والاصل ونذيقهم او نذيقكم عذابا كبيرا على القراءتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرط وان عم
قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا
يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في المحيط وزعموا ان من زادت طاعته على معاصيه حبطت عقاب زلاته
وكفرتها ومن زادت معصيته على طاعته احبطت ثواب طاعته والتفصيل في كتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير
لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم
بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى
بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه
على القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى ونظيره قوله ليبلوكم الخ يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فيصح وقوع
الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام ولا يضر الفرق بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه خلافه
هناك قوله او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث من الايجاب قوله
لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به ههنا
مطلق الامل والاقتصار على توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث هف هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء
والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء

اذا قرب منه ولا يبالون قوله الكفر بهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله
فمن ثمه لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين
ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل قوله ومنه الرؤية اي من متناول اللقاء والرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به الخ اي المراد بلقائه على كلا التفسيرين
للا يرجون الوصول الى اجزاءه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة
بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول للا يرجون قوله فيخبرون بصدق محمد فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
وقيل في ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله تعالى بارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه الخ وبالتوحيد والاسلام قوله اي في
شأنها فمعنى استكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شأنها يقال استكبره اي رآه كبيرا وعظم عنده قوله في الكمال اوفاتها متعلق بيتفق والغير
للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك فما استفهامية
وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله
هناك من المصنف قوله وفي الاستئناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واشعارا الخ اي بمقتضى المقام قوله كقوله وجارة
جساس البيت ابأنا اي قتلنا من الاباءة افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة
مشهورة معروفة قوله والعذاب اي يوم القيمة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستأنفة قوله ودل عليه
لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا مقدرا والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم
معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما ينازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل
لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية
معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول البرون ويرون معمول اليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول العامل وما
في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون ممنوع فانه يكون معمولا لمعنى النفي
في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير او لبشرى ان قدرت منونة يعني انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا وتحتمل ان تكون في نية
التنوين منصوبة اللفظ ومنع الصرف للتأنيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله عام اي المشركين والمعهودين وغيرهم من اهل
الكفر والعصيان قوله يتناول حكمه اي حكم العام وهو سلب البشرى ومنهم قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو
الاجرام وان اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم اولى به قوله ولا يلزم الخ جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله حينئذ
الظاهر ان المراد حين اذ نزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول الكفرة
وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا يقولون الخ قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله ويقولها الملائكة
فهي حال من الملائكة على تقدير هم يقولون قوله غير يعني بالضم والكسر قوله موضع مخصوص يعني الاستعاذة قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه
بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل نصب الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر والظروف
غير المتصرفة وهي التي تلزم الظرفية قوله وصفة محجور للتأكيد وهو للمبالغة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا الخ بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما
قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه الخ يبقى قدمنا على حقيقته

مع انه

مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم في المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف وذلك لان
الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه
انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتبارها الا ان يفرغ الى اقتضاء المقام
اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان الغالب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند شدة الغضب وكمال قوته في غليانه واشتعاله
فيكون اقوى اثرا في الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال ثم يجوز ان يكون الواو في قوله وشبه بمعنى او وشبه به علمهم المحيط يعني ان قوله وجعلناه
هباء في المستعار منه من باب زيد اسد في حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة لظهور ان السلطان لا يجعل اسباب المتعصبين نفس الهباء فلا وجه
لما قال مولانا العلامة انه ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل قوله التي كانوا يتوجهون به العائد الى الموصول محذوف اي اليها قوله ومفعول ثالث عطف
على قوله صفة قوله ولانه لا يخلو يعني الخلق المغفل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما
لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديريا للتهكم بحال النار قوله وادغموا اي ادغم التاء في الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء
للملابسة اي متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرأ ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة ولذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي المصاحف
كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل الثالث اي للرحمن لان كل ملك اي مالكيته وفي كلامه اشارة الى ان النظم من قصر
المسند اليه على المسند فهو الخبر اي الحق هو الخبر وللرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن
او يتبين كما في بعث لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور قوله لانه متأخر وقد ينازع فيه بان الظروف يتسع
فيها ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في تأويل ان مع الفعل ان يكون في تأويله في جميع الاحكام مع ان
الظاهر ان الملك هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تعبيره بالثابت ثم ان المعنى ينفتح عليه فان التقدير الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق
السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظروف قوله والخبر يومئذ وللرحمن صلة الحق اي الملك
الثابت للرحمن خاصة حاصل اذ تشقق السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كونه لله متعلقا بالخبر قوله وحرق الاسنان
اي حك بعضها ببعض قوله فامر علينا رضي تقبيله وفعل المأمور فيه مثله يضاف الى الامر فيصدق قوله من الا علوت راسك بالسيف ولهذا ذكر
في الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى فيحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك
الامر قوله طريقا الى النجاة اي اي طريق كان فتنكير سبيلا للتنويع او طريقا واحدا فالتنكير للافراد تخصيصا قوله وقرئ بالياء على الاصل فان الالف
في يا ويلتي منقلبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق الآية قال مولانا العلامة لو كان في الآخرة لما عدل عن سنن ما
تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه منقودا فعبر بصيغة
المضي للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة والمقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده اقباله تعالى عليهم مسليا وكذلك جعلنا الاية
بتا اي تسكا به يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه من تعلم القرآن الخ
قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي عن ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين
الاخيرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة مكسور
ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها

اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله لكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله
واوتيت من كل شيء فلا يشكل بآدم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلي بعداوة قابيل
قوله فيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لاجل عداوتهم فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله والطريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا
لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء في آخر سورة النساء ان التورية
نزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور والانجيل جملة
واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا فضول من القول ومماراة مما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب
رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل
عن هذا قال انه امر الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره
وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات
القرآن مختصا بمن علم اسباب نزولها هذا خلف والحل ان البليغ من ساق الكلام ما يقتضيه المقام سيما في المقالات قوله حيث كانوا اميين وكانوا
يكتبون يعني انه لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عم امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب
بخلاف سائر الانبياء والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكتاب او غيره نقص لا يليق او بالحفظ فلزم التعب بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا
عرفت ان قوله لان حالته تخالف حال موسى عم في غاية المناسبة للمقام ولا يخالفه نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله
يثبت به فؤاده اي بنزوله جزءا فشيئا عم بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل المحبوب ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها
من الفوائد المترتبة على انزاله مفرقا ولا ينافيه كونه تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى
انزلناه انزالا مثل انزال في تلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة فيكون
حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد نبهت ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب
بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام
كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب
لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق
قوله مسحوبين يعني يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم الخ فكون وجوههم تحت
كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم الخ يشير الى انه
متصل بقوله تعالى ولا يأتونك بمثل الاية وان التفصيل مبني على التنزل وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيم
ذكره من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك الخ جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهنا
قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين الخ فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المتشاركين المتساويان
في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عم اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى شرع موسى عم واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا
فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عم بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا

وهو

وهو معطوف على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا
وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية
ويجوز ان يراد الآيات مودعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما
بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني على لزوم
التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله
على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا
على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون فكيف يصح عطف عليه كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد ولكن تكذيب واحد فاللام على هذا للاستغراق
والكلام للتشبيه اي لما يشابهوا بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل او بعثة الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم
في جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لانه جعله
منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى وعدنا الظالمين فانه
في معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا قال الشاعر يذهبن
في نجد وغور غائرا قوله هي البئر الغير المطوية اي غير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع
باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله يقال فلج بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح
اشارة الى ما ذكر يعني من الامم ولذلك حسن دخوله بين عليه قوله وامرارا فيه اشارة الى ان تعديته اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم
اي ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت متعددة
قوله في مرار مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله ولا يأملون نشورا فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب او يخافونه ولقد
اغرب من قال انه مجاز بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ان يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وتفرد
اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا وبان لا يدخله الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء مع تلك الحروف
اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله
والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رض يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم والاستهزاء لاتحادهما قوله ان كاد
ليضلنا عن آلهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقاره وهذه
الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له عم قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحميق فانهم استهزؤا بامر فيه استعظام له قوله ودون
اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل سبيلا يحتمل ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان تكون موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو
اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه في تعليل لكونه الجواب لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم
قولهم ان كاد ليضلنا من كونه عم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له عطف على يرى اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو
زعمهم انهم كالمهداية والرشاد قوله انما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء

فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجدت كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت
فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي للعناية به فان الآلة يستحق التعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول
بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى صنع ربك مصنوعه قوله او الم تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان
لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه اذن مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان والضمير حدوثه وتصرفه للظل
والتصرف مصدر من المبني للمفعول قوله وهو اشارة الى قبضه وكونه قبضا قليلا قليلا قوله كاسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة
حدوثه كالمشاهد خبر ان المعقول فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا حاجة
تشبيهه به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس المشاهد ولا يتعلق الغرض بالمحسوس
ولا تعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتأمل قوله اولم ينته علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين
معنى الانتهاء كما انتهى في المعنيين الاولين بصريته قوله وذلك اى مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اى ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد
الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوؤها موقعه اصلا
الا بسبب حركتها يعني سببيته عادتها فلو لم تتحرك الشمس تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك غيرها
فوقها لم يتفاوت قوله وهو في معنى الكف اى الجمع قوله لتفاصل الامور اى تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لم ينط به من مصالح المعاش انفع
من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال قوله قبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما بنيته عليه لينتظم بذلك مصالح الكون
او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء
وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس مقدارا قوله وقيل ثم يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه
قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها وفيه بحث فانه اذا لم يكن جرم كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه
ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يبنى السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل قوله كما لا يستتبع الدليل
المدلول يعني الدليل يعني ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله ودليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله يتفاوت
استيناف لبيان الاستتباع المذكور قوله ويحول بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة
التحول فان حركة الظل تكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشر على الاسناد المجازي قوله اى انتشار
ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان الاكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير
على التوحيد لكن قوله عم اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اى محييات لها كانها
يحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث بتأليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق
يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى السوق على التجوز جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة والاوفق
لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله بمعنى مبشر نقول هنا بمعنى فاعل لكن لما كان ناشرا متحد المعنى مع مبشر فسره به لان
نشورا من التفعل قوله مطهرا على الاسناد المجازي الى الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر
به متعلق بكلا الفعلين قال عم استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهور اناء احدكم اى مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر

من لفظ

من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا في الطهارة اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوضح لما تلاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها
على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة يتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم
يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد يكون في الكيفية
كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة تتفاوت الكيفية قال
ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه قوله في المعنيين
يعني المبالغة مصدر ولا غير فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب كالذنوب بمعنى النصيب بمعنى الدلو الملآى وغيرهما قوله اشعارا
بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهر ربما اذ المراد بالطهور هو المطهر
للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله من وسائله
قوله للنبات اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تعليل بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد
قال الراغب البلد المكان المختط المحدود وسمي المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كسائر الابنية المبالغة اى عدم
جريانها على سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال لما كان ميتا مماثل فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر
ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي فيهم وجاز ولهم خبر مبتدأ مؤخر قوله مع ان مساق هذه الآيات يريد بيان وجه
ذكر الانعام هنا مع الاناسي قوله قنية الانسان بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعلته معايشهم جمع على قوله جعل
له سقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني اناعيل كما يقال اناعم في اناعيم قوله جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد
والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان يجمع على فعالة كأزارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على فعالي
ككرسي وكراسي وبعدا ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله واناسي وهذا مذهب سيبويه في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة
منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ
الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام
في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك الخ فيه حط من قدر رسول الله عم وجليل منصب القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك
غير مسلم الا يرى ان رسول الله عم بعث في مكة ودعا اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم
آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو
دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مترتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات
والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان تكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقلت فاؤها اليه ليكون
على المحذوف دليل بقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورد عليه هناك من ان لفظ
القائلين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله والمعنى يعني على الثاني قوله وقيل بين ما ظهر هم خبران قوله خلاهما مبتدأ وزين مثلا صفين الخ

فان قلت اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة
القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات
الاية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكون في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات
منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فعلى اصله مالح قال الجوهري وغيره وهو لغة رديئة وقالوا هو لغة الشافعي رح وقد يستدل على ثبوته
بقول الشاعر. وقد نغلت في البحر بحر مالح قوله فاصبح ماء البحر من ريحها عذبا. ويجوز ان يكون اصله مليحا اكتفى بالكسر عن الياء والمليح لغة في ثبتة
لم يجعلوا بردا انه قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على انه حجرا محجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كلا منهما فح
يكون لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما في تصوير
الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير
المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد في صدره بصيغة التمريض لما باء اداة القرب عن اداء هذا المعنى
ظاهرا ولان المعنى الاول ادخل في بيان دلائل حرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الآخر في المكان قوله ان تضامت
وتلاصقت فان الجنسية هي علة الضم يعني الذي خمر به طينة آدم عم فان اريد بالبشر آدم عم فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا
اما خلق حوا منه وجعل ذريته كذلك ولما كان نواخ اجزائه فجعلهم وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتسلس اي تلين وتنقاد قوله
بظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا في ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين
قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار للكافر
لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فقصور ذلك اي فعل من شاء قوله قطعا حالا اي قاطعا او مصدرا اي يقطع قطعا قوله شبهة
الطمع يعني في المال حيث اعتقد فاعله ضمير الرسول عم وهو من الاعتقاد قوله بانفاعك نفسك ايها المبلغ قوله جزاء اي عاجلا بانفاعك اجرا على
تضمين الاعتقاد معنى الجعل مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه اي على الرسول عم قوله واشعارا بان طاعتهم في وجه الاشعار
انه لما صور فعل من شاء ربك في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعله واحدا فهم ذلك كونه مقصودا له عم لفائدة له فيه
منها عود فعلم ذلك عليه بالثواب كما لاته هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما
ذكره وبينهما منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الشك قوله مثنيا عليه
اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما مر هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام وكون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع
المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول ان آمنوا يجوز ان يكون مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها وقد سبق الكلام في
سورة الاعراف قوله ولعل ذكره في يبتني على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره في
لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني انه اعادة الله تعالى جرت على الاناءة والصبر في الامور ويشهد
لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتاني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعله صفة
ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسئل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون

على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو بيان لحاصل المعنى قوله هو الله تعالى او جبرائيل فان قيل ما الفائدة في الامر بسؤالهما بعد العلم
بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه والمضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر وتفصيله وفي
قوله عالما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعل الناظم لم يرتضه لبعده فان
مقام اللائق ح بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده عن زيادة الفاء على ما قالوا في احد بجر في قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم
قوله وقيل انه صلة خبرا ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله ولذلك اي ولاحد الامرين المذكورين قوله اي للذي تأمرنا ناظر الى التفسير الثاني
وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم يظنونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا في نفس هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء
المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه يعني الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم
كان امة فان الشمس لعظمها وكمال اضاءتها كانها الوف من البرج قال مولانا العلامة بعدما فسر البرج بالكواكب الكبار على ما ذكره المص يلزم
تخصيص القمر بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في البرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين
عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب
على ما قررتم قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين
وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله الشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر الى التفسير الاول للخلفة
قوله اضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي لتميزهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد
لما تأمرنا قوله او لانهم الراسخون في معنى التعريض ح اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثالث للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف
الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال مصدر بمعنى اللين والرفق
وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله او سدادا من القول في حواشي الكشاف ليس هذا التفسير سديدا
لان المراد هنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الاية لا تخالف هذا التفسير
فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة
لا ينبغي التاويل هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو
عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا
اللفظ بمن مر على آخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني بان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق لما بعده والتقديم
للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتأخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا او الكفرة
منها يستكبرون قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض
الازمان كما في لزوم الغريم قوله وتوقيهم عطف على عندهم قوله مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار
والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة للكافرين قوله تفسير للمميز فان قلت كيف يفسر المؤنث بالمذكر قلت
لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اختير حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او جزيت عطف على بئست
تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل

بالاستقلال الكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمص جرى على عادته من جعل ما
اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو ههنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التاكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولاحد ان يقول
يجوز ان يكون من باب وشعري شعري اي كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبته لكل
واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف
بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم بمراعاة حاق الوسط
مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله تعالى عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله
بمعنى حرم قتلها اوله به لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالقتل المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير قوله باضداده اي باضداد
ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى
كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله تلم اي تنزل بدل من ياتينا
والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اي عظيما يابسا او كثيرا قوله تاججا اي تلهبت الحطب الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل
الالف مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب
للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكور قوله والحال يعني من فاعل يلق
اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا القراءتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب
لانضمام المعصية مبتدأ وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرر كلمة لا يفيد كل واحد من الخصال فالمعنى لا يدعون شيئا منها فمعنى
ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم
ويدل عليه ما على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى
هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله ويبدل ملكة المعصية في
النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان يوفقه بانه يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص قوله وبان يثبت
له مكان كل عقاب ثوابا روي انه عم قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال
الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله من تاب عن المعاصي اي يرجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله وخرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع
الى الله تعالى وحيث قيد كل من فعل الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة ليس لدفع ذلك بل
لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
واليه يرجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة وان
انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

قوله ولا يحضرون محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف
قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح
به في كونها من ذلك بحث اذ لا مرور فيه الا مجازا قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يتضح
المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اي جمع الفضائل الدينية والفضيلة خرتبة لا يلزم ان يتعدى اثارها فيندرج فيها تحصيل
العلوم الدينية وسائر الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن
في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله تعالى والظاهر ادراج حيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها
بها في مطلع كلامه سرهم قلبه قرتهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقرتهم عينه فانه اولى به من العكس سيما في هذا
المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وان الاصل في الاعتبار قوله كقولك رأيت منك اسدا الظاهر ان من في المثال محتملها ايضا
فعلى البيانية معناه رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة
قوله تعظيما علة لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم فلا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة
الى عيون غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل في معنى
القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة لتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله باضافة العلم الخ متعلق باجعلنا اي
بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة اي يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر
الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا
فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر وجعله مقابلا للوجه الاول الجيد فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى
ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من
الام بمعنى القصد قوله للقراءة بها اي بالغرفة هناك قوله من مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعمير اشارة
الى ان التحية في الحيوة قوله لا يعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عم من قرأ
سورة الفرقان الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلوة
على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل وعلى اله واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة ١٢٤٩ سورة الشعراء
استثناه ابن عباس رضه وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم
ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان وست وسبع وعشرون اية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به
الشياطين بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونافع بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس
فامالها حمزة والكسائي وخلف ابو بكر وانفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه
عن قالون ليس من طريقنا انتهى فقوله تعبير المص لا يخفى قوله كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني لثقلها قوله واظهر
نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير
الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله والظاهر اجازة اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته

اى صحة كونه خم عند الله تعالى فهو كالعطف التفسيرى لاعجازه ثم المبين على هذا من بان اللازم ويجوز كونه من المتعدى على ما مر فى سورة
يوسف اذ بمعنى المبين للشرائع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف
قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له الطيبى المناسب اذا جعل
طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن
فالتانيث فى الاشارة باعتبار الآيات قوله على ما مر فى اول البقرة فيعلم منه الامر ههنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس
لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله النخاع بكسر الباء اثبات النخاع بالباء تفرد به الزمخشرى
وذكر فى الفائق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزى على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت فى كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده
بالباء لكن المثبت مقدم النافى سيما والمثبت هو الزمخشرى اذا قالت حذام فصدقوها قوله اى اشفق على نفسك يعنى انه لا اشفاق الحقيقى لطلب
فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبى دل على الامر بالاشفاق فحقيقته الانكار اى انك
تفعل ذلك فلا تفعل وفى قولك انك تفعل ذلك فلا تفعل وفى قوله انك تفعل ذلك بحث الآن يأول بان المراد تفعل ما يفضى الى ذلك قوله
لئلا يؤمنوا اى لاستمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان فى التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفى فافاد استمرار النفى وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى
الاستمرار والله اعلم بمراده فلا غفول من المص عن فائدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفى الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع
ايمانهم وكانه جعل نفى الكينونة فى معنى نفى الصحة كما فى مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفائدة ادخال فعل الكون على الوجه الثانى مزيد
التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام فى الوجه الاول لنفى اتحاد الفاعل وتقدير المضاف فى الثانى لتحصيله قوله دلالة ملجئة الى الايمان اى
بالجاء الله عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازى قوله بيان موضع الخضوع فانه يظهر بينها بعد صلابتها وانكسارها
بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكونه بالطبع فيه غير تامل لما بهيئتهم وحيرتهم فى عظمة الآية فكان للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت
الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء يعنى الخضوع والجمع بالكثير الموصوف قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله
واصله فظلوا لها قوله لانه لو قيل انزلنا بدله لصح فان قيل المقصود ههنا دفع استبعاد ترتيب الماضى على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية اذ
السببية فان المعلول عكسه لا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بننزل معنى المضى لان كلمة ان للمستقبل فلو كان النظم انزلنا وجب
تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل ننزل فالوجه انه يؤول ظلت بالمضارع فانه قرأ به ايضا على ما فى الكشاف ويقال فى وجه التعبير عنه
بالماضى بانه لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلنا فلا يخرج ان عن الاستقبال كما فى مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك
الشيطان الآية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع فى ظاهرها كلمة لو نحو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم فكان المعنى ههنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى
فتامل وهو الموفق قوله توجيه الى نبيه متعلق بيأتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحى الى النبى عم قوله وتنويع التقرير اى الحمل على الاقرار
قوله الا جددوا اعراضا بدل لانه كانوا عنه معرضين فى مقابلة ما يأتيهم فان المراد به الاستمرار التجددى وقوله محدث لتوكيده والاستثناء
يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة ههنا قوله اى اذا مسهم لخ وعند ظهور الاسلام وارتفاع
امره وقد فسر به ايضا فى اول الانعام قوله من انه كان حقا بيان لانباء قوله ولم يروا عطف على مقدر اى اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر

الموعظة

الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذا اشركوا بالله ما لم يضرهم وما لا ينفعهم قوله الى عجائبها كانه تنبيه الى ان المضاف مقدر قوله وهو اى الكريم
صفة لكل ما يحمد محمول عليه قوله لما يتضمنه الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة
والا فنفس الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها اى لكثرة الازواج فى انفسها ومن على هذا للبيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج
زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان فى اثبات تلك الاصناف لخ اول الاشارة باحد الوجهين
بيانا لوجه افراد آية وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها فى المقصود وكان الكل آية واحدة كما مر مثله
فى واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله فى علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان ههنا صلة فى قول
سيبويه هذا اخبار عن حالهم لا عن حالهم فى علم الله وكتب فى الحاشية كما توهم من قال فى علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات
العظام ثم انه لم يصب فى زعمه ان علمه تعالى وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا رأى المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت
حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة فى بيان حالهم فى الواقع لعلم المخاطب وان كان المراد حالهم فى المستقبل
فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس فى كلام المص ان علم الله تعالى وقضاءه مانع عن ايمانهم بل مراده ان الآية
من الاستدلال بوجود اللازم الشى على ملزومه قوله مقدر باذكر عطفا على مقدر آخر اى خذ آيات الكتاب او تدبر اتيان انباء ما كانوا به
يستهزؤن ولعل الثانى اولى قوله اذ ظرف لما بعده وهو قال قوله ان اخاف قوله اى ائت او بان ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثانى مصدرية
بدل من الاول او عطف بيان والثانى اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان
يعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك اتى بعطف البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة
فان الثانى هو المقصود بالنسبة فيه والاول فى حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اى فى العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه
اقتصار على قومه بل اكتفاء بالدلالة فى جانبه لكن يجوز ان يكون مراده الرد على المص بل اداء للمعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اى بالاتيان
فانه رأس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما فى الكشاف يرده الفصل
بالاجنبى فان فى قوم فرعون ائت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها وقول المص لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بارسالة على الالتفات
ويجوز ان يكون مقولا القول مقدر قوله وهم وان كانوا غيبا جواب سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن فى اجرد قوله وكلام
المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى فى تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا ضمير اتدبره ومورده ههنا هو مقام الغضب كما اشار
اليه وفى قوله مزيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعنى كان
الاصل يتقوننى فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء الفعل
محذوفا منه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب
يجوز فيه الاعراب الثلاثة على ما هو المشهور فى امثاله قوله انفعالا عنه اى عن التكذيب قوله وازدياد الحبسة فظاهر وان الخوف عم يلحق الانسان
الامر سيقع والحبسة كانت موجودة فيه عند صيغة فان قلت لم جعل المص الامرين الثانيين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب
فكان الكل فى حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان للعقدة المعروفة فيكون كل من الامور الثلاثة
حاصلا فى الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب فى المعنى والمآل وان كان بينهما فرق فى الاداء

فقوله رتب استدعائه اي في اللفظ والعبارة فليتأمل قوله لانها متعلق برتب قوله يقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله مني بعزيمة جبة
زايدة قوله لا ينبعث اي لا ينقطع والبتر القطع قوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة قوله فيكون من جملة ما خاف منه اي بحسب دلالة اللفظ
والا ففي زيادة الرفع كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره قوله اي تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك
فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلوه به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان
هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة
الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق لشان اولي العزم من الانبياء ع م قلت اللائق لشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال
والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا خير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا
من حيث ان في الثاني شوب مصلحة ما للنفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره المص احسن واولى
كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر قوله اي الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهو ما طلبته من الشيء قوله اللازم ردع صنعه لو عده وردع مفعول اللازم
قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن تبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علوا مرهما
واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابن جعفر بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط
للتعظيم كما يراد به الواحد فنقول لعظمة مع تنابن الكاف فلا يقال له الله معه وفيه نظر لا تنقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع
قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكتب في الهامش فمن وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة
التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع
في المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لا بد من السمع ليحصل المقصود وكذا في المستعار له وقول
المص لمطلق ادراك الحروف فيه للاشارة الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان
يرى اعمى الصين بقة اندلس قوله معكم لغوا اي يستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله
لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل وعلى تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افرد الرسول هنا وثنى في قوله انا رسولا
ربك وذلك لانه كان في هرون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى ع م على ما نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظر الى جهة وزارته لموسى ع م ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته
معه خاصة وانما زيد هنا قوله لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك
في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهو لانه يستغرب منها زيادة له ثم بيانا وجه زيادته مع تمهيد
تبعة ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي قوله فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسولي اي
برسالتي وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له محل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة
كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون الثاني من تتمة الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد ما بحث بينهم تبشر
لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة قوله ولذلك اي لكونه مشتركا

بين المرسل

بين المرسل والرسالة ثني في سورة طه قوله ولاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه اما وقع خبرين لكل واحدة يكون او مرة بما
يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله المرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان
ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة وقال في الهامش هذا على وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره اي ارسل قلت
انت خبير بان ما في طه يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اي تمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى المفعول قوله معظما اياه حيث اتى باسم الموصول
تابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله اي فعل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحد قوله وهم
تكفرهم الان من الكفار اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون قوله كان يعايشهم بالتقية ولم يذكر
المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى ع م يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدأ فالواو
استينافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الاية على النشر المشوش واقر بالقتل وانفا بوعد الله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير
العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز يعني القتل قوله لانه متعلق بالراهبين قوله ردا ولا وجه به
قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل
النبوة وقوله قدحا تعليل لقوله وجهه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لو لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب
لي حكما الاية وفي رد القدح رد الموبخ به القادح لانه كان صدقا غير قادح في نفس الحقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا فانه
الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى مدح امثاله تمنها على ان تنعمها والمعنى انعمتها عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية
او تمتنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي مسبب عن تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام وحاقته فحمله عليه من باب المبالغة
قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ يعني على الوجهين او بدل
من المبتدأ او الخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والفرار منه وفي ملائه يدل عليه قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع
في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه قوله فبدأ بالاستفسار لتفرع عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين
قوله امتنع فيها ما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد الافراد حتى لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون
بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن شركها بين كثيرين بحسب العقل
فذلك لا يتحقق انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه
في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه قوله والبه اشار الخ اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجوهر
الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله وتعددها يعني يشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود
لا شريك له في حقيقته ولعل هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما تركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدأ
واجب لذاته والا لزم التسلسل قوله لسائر الممكنات اي لباقيها قوله او يزعم عطف على سالته وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد
قوله وغير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال
اذ التاثير اما في الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات
المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لا اولويته بالنسبة الى ماهيتها وهذا اولى

لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب قوله ويشك في افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب
كما توهموه في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المص بنى الكلام في تفسير هذه الآية على الوجهين الاخيرين في تفسير الآية السابقة كانه رجحهما على الوجه
الاول ليتنبه فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله اساله عن شيء
ويجيبني بآخر وكانه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يتعرض به للاستغناء باقوى منه في زعمه قوله من المحاجة متعلق بعدولا قوله
واستدل به على ادعائه الالوهية ولا ينافي هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تعجبه
اي وجواز ان تعجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبا لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لخلوه
عن تلك الدلالة قوله بشيء مبين صدق دعواي من اني رسول رب العالمين وحبين خماب المتعدي قوله في انك بينة او في دعواك
وعلى الوجهين لا يتاتى ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق ظاهر ثعبانيته او يبين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان
من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله فال خما فيها اي شيء فيها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فيه نصبان لفظي والعامل
فيه المقدر وهو مستقر بين ومحلي للحالية بعد ما قام اقام المقدر والعامل فيه قال قوله فائق في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم قوله
شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهم اسم لخيار الجند قوله يفضلونه عليه في هذا الفن اي فن علم السحر وللدلالة على ذلك بالغوا في
سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الذي يهتم هو الفضل في العمل ولا يضرهم التساوي في علمه قوله باعث دينار دينار اسم رجل
قوله وعبد رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخاعون مناديا وعطف بيان قوله وفيها فوا الكلام
مساق الكناية فان قلت شرط في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت
الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم
فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر انه قائل هذا الكلام اتباعه وسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه
ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى فهذا كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة
ولو سلم فالزمخشري يسلم امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فيكون مراد المص ذلك فتامل
قوله اذن على ما يقتضيه مبتدا وخبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني
ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا
بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك ههنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس الرضاء محظورا
وهذا تفصيل ما اجمله المص ما هم فاعلوه لا محالة في ظنه عم فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عم
قبلهم عصاه فرأوا من امره ما رأوه علموا بتبحرهم في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتوبوا فتامل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي لمجادبة
وما على هذا موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء
بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا يتاتى بالسحر وانه من المعجزة الخارقة وان التبحر في كل فن نافع فانه علمهم بان ما جاء
به موسى عم ليس من باب السحر اثر تبحرهم في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله
يعني ان الموجود ههنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجازا للمشاكلة وفيه بحث هو ان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق ٥

دخلته

دخلته هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء
في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة بها حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه مجاز مرسل
وانه كان النظم يحتمله قوله وانه تعالى القاهم الخ وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استيناف
كانه قيل فما فعلهم فما قولهم قوله بدل للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه
للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن
مني لانه كبيركم قوله لذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر
فآمنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حق فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في اخر الآية فعلمكم شيئا دون شيء
فلذلك غلبكم او واعدكم ذلك وتواطأتم عليه فاتضح عن هذا في سورة الاعراف وكتب في الحاشية ثم قال او واعدكم فكانه غافل عن قوله
ان هذا لمكر مكرتموه الآية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ مندرجا كالكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطاة ويجوز ان يكون
مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان له اي للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال والاكمل توعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي
بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق موجب
للثواب يعني كالموجب فلا يجب على الله شيء قوله وبسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف
وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه ههنا لم يفطن من لزوم تفكيك الضمائر فان ضمائر انا لنطمع الآية تخص السحرة
قوله او من اهل المشهد لم يقل ومن اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في التجريد للزمخشري ان
يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به تعليل ثان لنفي الضير فان قيل فحينئذ يكون المقام مقام العطف قلنا
يتعلق التعليل بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان يحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز
حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلعم يحب العسل اي ليحب قلت ومنه
قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع قوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم
لو لم تمنوا بوعد غير توريع وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه اولى قوله وعلى طريقة المدلج في القاموس ادلج عليه انبسط كتدلل واوثق
لمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت لخ حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدأ
اي وهي ان احسنت وبدل اشتمال من المدلج وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل قوله
فاطبعه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق باستقلالهم ثوب شراذم كثوب اخلاق
جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لفاعلون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما
استعاروا من اموالنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التحريك اي الاحتراز قوله اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء
الآية قوله ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله
حثا تعليل لاشتداده قوله مسلطه اي على الاتباع قوله لئلا يظن به اي بفرعون قوله بكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المؤدي في السلاح في القاموس آدي
فهو مؤد قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حاذر اي سمين قوي قوله وهذا التسبيل الذي تضمنه الآيات الثلث المذكورة

قوله تحملهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالحامل والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل
كيفية خلقه وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا
منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوز مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رض كل ما
اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكر الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله
على انه صفة مقام يعقب بوجيه هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثلا لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير
كما في شعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الاية عطفا عليه والجملة معترضة بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى
الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها فحسب الواو اعتراضية استينافية قوله اذا تتابع اي اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا
العلامة ان معي وعد ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا
ربنا قلت لما كان موسى عم هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها
على ذلك المعنى وليت شعري ما يقول في سيهدين فالجوا لجوا قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما
والاها قوله فدخلوا في شعابها لا بد في هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم
من اصحاب موسى كما يشير اليه تقدير المص وقربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنوا اسرائيل سالوا مبتدأ وخبر يعني انهم ايضا لم يؤمنوا
بهلاك اللام يقع مثل هذا الاجتراء قوله سألهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة
قولهم نعبد وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه او انه من باب علفتها تبنا وماء باردا
واشرح حالهم مع ذكر الجواب او الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء
للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله ابتهاجا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل لم لم يقتصر اذ مقام الابتهاج ادعى للمعنى الاول قوله فحذف ذلك
اي ما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله ومجيئه مضارعا مع انه يعني والحال انه اذ مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال
السكاكي ولا بد لهذا من ان يختص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الاية في امثالها
والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه مختص بالوضع والاية مجاز وكذا نظائرها قلت في الاستعمال هو الحقيقة
ولا بد للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفعا اخر النفع لمراعاة السجع من لفظ السمع افرايتم
ما كنتم تعبدون اي انبهتم فعلمتم حال الذين كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون اذ
فعلمتم اي شيء كنتم تعبدون قوله فانهم عدو لي اي فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره
قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي تفسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى هذين التاويلين والنظم
يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يتضرره لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله وان المغري لعبادتهم
نفيه اضمار مضافين اي فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه ذا المعنى فكرت في امري
فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة من الخير كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا لابرهيم عم كان مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام

بما لا مزيد عليه

بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف للمفتاح تستغني بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده
المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا نظائر فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذلك قوله
على ان الضمير لكل معبود قوله او متصل اي ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي ابائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام
بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى
الا انهم يشركون الاصنام في العبادة دل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابرهيم عم نعبد اصناما
الاية دون ان يقول نعبد الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة له في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين قول قوم
ابرهيم عم ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها تسويتها به مع تسويتهم في استحقاق العبادة وغير
مستلزم لها كما لا يخفى فليتامل والله الموفق قوله وهو اية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي على المصدرية قوله الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور
ان الجنين يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة في مدة الحبل وان الدماميل والخراجات والبثور والطواعين والجدري والحصبة
من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن زهر رحمه وقال بسبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم الطمث
فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم
ياتي الرحم طمثا فالطمث الحقيقي وهو الذي ينقى به البدن ولو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يتغذى الجنين من افضل دم يكون في بدن
الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى مبثوثا في دم الام ولذلك يصيب جوهرهن الكلف وتقل شهوتهن للطعام ويصيبهن الكسل والشهوات
الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذر وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سائره في بدنها مبثوثا الى ان تلد
فيستفرغ ذلك دفعة ولهذا متى لم يستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يندفع اليها عند ما ينقى البدن من
لدن ادراك المرأة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه ما يكتسبه الاواني خارجا عندنا فان انية الزجاج بعده من ان يعلق بها
شيء فان طال مكث الخمير من العجين في انية الزجاج مدة طويلة ثم علبها جهدك ووضعت فيها عجينا لاختمر فيه رايت الاختمار قد دب فيه
دبيبا حتى يكون خميرا وسائره الذي وضع في انية جديدة لم تدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان كانت
يسيرة يظهر اثارها بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل الموصوف مبتدأ كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتدأ لتضمن معنى الشرط فدخلت
الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى اسم الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم قوله فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل
الذي هو خلق تمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابرهيم عم قلت في قول المص يهدي كل مخلوق فيه اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى
خلق كل مخلوق ولكنه صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتدأ فليس بشرط فانه
قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة
حصل منهم قوله الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان تقصد ان المبتدأ
سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب ان جعل صفة رب العالمين نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر
مبتدأ محذوف قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله مستقلة بالاقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا
فهو الاستثناء قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد على قوله لان مقصوده تعديد النعم ٥

لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا ملزومه نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لا اهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض فليتامل قوله
ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك
فان للاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة
وليس كلام المص في الصحة الاصلية بل في الظاهرية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى
يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ
اي على تلك الاخلاط والاركان او بقهرها قوله الا انها معاريض وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة فيأتون ابرهيم ع م فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يسقطها لما انها في صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين
وفقني الكمال في العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول لا يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان الاطلاق
يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الآخرين للاستغراق قوله ولذلك اي لسؤاله ذلك قوله هم محبون له فحصل له الجاه قوله مثنون
له فتحقق له احسن الصيت قوله او صادقا اي انسانا صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف
وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين
معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان
يقول رسولنا ع م اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد
فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب ح ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا لطلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي
ح فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذبح متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل
بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفار ولا رجوع بالوحي والله اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به
اي لظنه انه لم يختم الايمان وعد اباه بالاستغفار فيراد تبيين انه عدو لله تعالى تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار
قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قلت تبين مما ذكرنا آنفا اندفاع المدافعة بينهما قوله لخفاء القافية
تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب
عقلا تعليل آخر لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بفتح الخاء قوله الضمير للعباد فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه
عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه قوله لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله والضالين فيكون عطفا
على قوله واغفر لابي ومن تتمته قوله ولا ينفع الا مال من هذا شانه فيكون الاية بطريق قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله
وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء فذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال السلامة والمعنى
ولكن سلامة من اتى الله في الكشاف ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم
يسلم وينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع
ليس من المبحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفرغا عنه ولم يتم عليه قلت عدم مطابقته

للمقام

للمقام ليس بينا ولا مبينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه
قوله الا للضمير الاول فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه للجنود اي عائد عليه ان جعل
مبتدأ والا فللضمير قوله وما عطف عليه لا انه تاكيد له كما يوهم ظاهر العطف في عبارته اذ في نسخ قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا
فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق قوله مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم يقول بعضهم لبعض انت
اضللتني ولولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهماكهم في الضلالة بدلالة كان الاستمرارية قوله وقعنا
في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها
وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لا بعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل
من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو مقام ليت يعني للحلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب
المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة كما تقرر بلو غير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب
يعود يوما وانما الفرق ان التمني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قوله وشرط حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وتخلصنا من العذاب
قوله عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية ويجوز ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين قوله الى اصول العلوم
الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان ذكر في الكشاف هنا وجها آخر
غير تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح ع م قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وما له الا دابة وبرد يعني
انه للجنس فيتناول الواحد ايضا وحسم طمعه فان من يدعو الى ما ينفع دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو اطاعته فلا قصور فيه عن ايجاب
الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله وتبع او تبيع كشريف واشراف قوله على الحطام الدنيوية الظاهر الدنيوي والتانيث باعتبار تاويل الحطام
بالامتعة قوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع منقول
ثان جعلوا عنه اي عن ايمانهم قوله تصدير القصص الخمس بعد قصة ابرهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها والاخيرة لان هذه القصة
اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه عليه وجهه قوله بها اي بتلك الايات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصورة الخ فان هؤلاء الانبياء لم يرتبوا
على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان يقول المذكور في الايات
هو الدعوى الى تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء
اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكره فلذلك لم يفرده بالذكر ولا بعد ان يكون مراده
ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتب هؤلاء الخمس
الامر بها على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد
يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله وبروج الحمام عطف على علما فسر مجاهد الاية ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش
وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء لا يوجب التغاير ويغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة الامر الى المشتق يفيد
علية الماخذ قوله على الوعد عليه اي على التقوى بدوام الامداد اذ الشكر يرتبط به القيد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا
ام لم تعظ للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين يدل لا على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ

ونفي ما فيه من المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال تعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي
فيفيد استمرار النفي وكماله اي ام يستمر انتفاؤه وكذلك من زهرة من لا يغفل انتفاؤه كاملاً بحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او نذكر بالنعمة والاستفهام
على هذا للتقرير قوله واشباه نعمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي فسر قوله ما ههنا وما موصولة قوله لطف التمر فيكون الطلع مجازا عن التمر باعتبار الاول
او لان النخل الانثى فانه مقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تأنيث ضميرها في طلعها قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو
من التمر كالعنقود من العنب كل غصن من اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر قوله او
حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطرين لا معنى حاذقين قلت لا منافاة بين المعنيين قوله والاولى
هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التأسيس على التأكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالته
على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عما عسى يقال ان الاطاعة
يكون للآمر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المسرفين يعني ان ههنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر
في كون كل منهما مفضيا الى كسب المأمور به ثم اطلقت عليه واشتق منه الفعل ويجوز ان تعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله
ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجازا اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل
الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا الخ يعني ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل
على الاول لظهور ان قصدهم الى تنقيص شأن صالح عم وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله تأكيد له وعلى الاول يكون استينافا لبيان
علة الحكم الاول يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا المحال قوله عظم اليوم
بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدر اضيف عظم والاول اظهر في
الملايمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم
على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل من هذا زعم انه للملابسة او لكون البعض راضيا قلت الظاهر ان نسبة
المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على
امرهم مع ان ما ذكره ايضا تأويل يجعل المجاز عقليا بعلاقة السببية ولا وجه له على تأويل المص قوله لا توبة لان التوبة ليست بمجرد الندم فان
النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصيته من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة
هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعني بعد ما عقروا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل الى ترك ولدها قلت قوله يعني بعد ما عقر وبانه في
حيز المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوا من صالح عم وعدوا
الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببديع ويجوز ان يندموا ولا خوفا من
حلول العذاب ثم يقسو قلوبهم وزوال خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين يروا امارات العذاب ويندموا اذا رأوها واليه اشار المص
بقوله وعند معاينة العذاب قوله في نفي الايمان الخ هذا لا يختص بهذه القصة قوله اعاد بانه لو آمن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين
بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية كما في قصة ابرهيم عم وصفا لهم بقسوة القلب قوله ببركة من آمن منهم اي
علم الله تعالى انهم يؤمنون والا فلا وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح من الحيوان على التغليب

وما يقال

وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يعتبر لالتحاقهما بالعدم للتدرج وانحطاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا عن ذوي
العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها
من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سيق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله او اجفاء
بان توصفوا بالعدوان قوله عادون على هذا المعنى نزل منزلة اللازم قوله او تقبيح امرنا الظاهر وتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا
تفسيريا لما قبله لان القبح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كان ذلك معروفا
منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلي هو البغض الشديد في الكشاف القلي
البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد ويعقبه ابوحيان بعد ما نسبه هذا الكلام فخر الدين الامام بانه لا يكون قلي بمعنى البغض من قلي بمعنى الطبخ
والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلي من الشي من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلي من البغض من ذوات الياء يقال قليت
الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له كيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن يؤخذ
عنه اللغة قال في المغرب القلية المشوية من قلي البر اذا شواه يقلي او يقلو ويقال مقلية ومقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة الياء
قلاه كرماه ورضيه قليا وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلي وقال في مادة الواو وقلي اللحم انضجه في المقلي وزيدا
قلي وقلاء ابغضه كذلك قوله لا افصح على الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر
في الواقع والمفرع في مثله الاستعمال قوله باخراجهم متعلق بنجيناه قوله وقت حلول العذاب اي وقت قرب حلوله قوله مقدرا في الباقين يعني انها وان كانت
من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كانت الخ صدره بصيغة التمريض
لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التأويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم
ذلك لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه لا تأثير لحذف الهمزة والقاء حركتها الى اللام في تغير الحركات الاعرابية كما في نظائرها قوله وقرئت كذلك
مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلث قراءات اوليها بالف الوصل واسكان اللام
وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث وثانيها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث في الوصل
مثل حيوة وطلحة وثالثها كذلك الا ان تاء التأنيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين وابن
عامر قوله فغلا كس بتكرير العين يعني حول حركة القاف الى الفم ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا يضاعف وحدها مع تخلل
اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتأكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه
قوله متنافيين كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين كما في بعضها قوله قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كما قاله الزمخشري
فالاولى تفسيره بالجمع ليتوافق القراءتان قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم
بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استهزاء لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب تقاة لا فلكية كما يزعمه الاحكاميون والحجة اقناعية لا يفرها
الاحتمال الوهمي قوله ولكنا ابتلاء لهم كما يبتلي المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار عن الغيب كما يدل عليه تعليله قوله
انما تنزل اولا على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا
فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدرك الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة

واحضاره الحس يكون فى تمكنه منه بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب فى غاية السهولة حتى كأنه
وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما يأتى عن المجرمين وهكذا كل من وعى شيئا غاية الوعى حفظه كل الحفظ والمعانى الروحانية ان
اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام فى نزول القرآن وان اريد بها ما يقابل الاجسام فغير مطرد لان الجسمانيات ليست نزولها
كذلك وغير ملائم لما نحن فيه فليتأمل قوله فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغى ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعنى مع قطع النظر عن دلالة
اعجازه عليها قوله لما يعرفون اى القرآن او محمدا عم قوله وهو تقرير لكون بنى اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على اسم يكن قوله او الى
عطف على الاسم فيكون على هذا من الافعال التامة قوله وان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله لما هو اى منشؤها الذى هو عليه من الحكمة والاعجاز
بلسان عربى مبين قوله زيادة فى اعجازه اى فى اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدى مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمى كالاشعرين
فى جمع الاشعرى قوله على التخفيف اى فى الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اى ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع
السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة ليس فعلاء وان كان منقولا عما له
فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابى بكر الرازى فى كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذى
لا يفصح ولعجمة فى لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل
الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم آية الاية وبما قبله يأباه وتوسيط قوله ولو نزلناه الاية قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح
خال عن تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل وفيه العذاب فان
التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب فى الشدة قاله الزمخشرى وفيه ان الاليم منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبى بينهما
قوله لم يغن عنهم يصح تغييرا على احتمالى النافية والاستفهامية فى ما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم يشير الى ان ما
فى ما كانوا مصدرية اى كونهم متمتعين ويجوز ان يكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله الا لها
منذرون جمع منذرون لان من قرية عام فى القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون
نبى ومن تبعه من المؤمنين قوله على العلة اى لقوله منذرون قوله او يجعلهم ذكرى ومثله قوله تع قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف
اى هذه ذكرى قوله الكلام الملائكة يعنى كلامهم الذى هو الوحى النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعنى شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق
والمراد ان سماع الوحى مشروط كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقائق الخ لا مطلق سمع كلامهم فان للوحى منافيا آخر الا يرى الى ما
ورد فى آية الكرسى من انها لا تقرأ فى بيت فيقربه شيطان وفى رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه فى الآيتين من آخر سورة البقرة ٥
قوله لطف لسائر المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة
من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان واتباعه عم توأمان وكتب فى الحاشية انه لم يذكر
لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست من معانى كلمة من الا اذا
زيدت ولها شرائط ليست واحدة منها موجودة فى هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق منهم للاتباع
بعض منهم قوله او المصدقون باللسان وفى جمع الله التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين متعلق بقوله بين قوله انه انما يكون اى ان ينزلهم
انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتأكيد ما يستفاد من التعليق المذكور قوله لا بينهما جزاء وثانيهما

وثانيهما

وثانيهما قوله اى مدلول قوله اى الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استيناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل
افاك لانه فى معنى الجمع ولم يذكر احتمال الحال ان يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا اى مظنونات
كما جاء فى الحديث الكلمة الخ رواه الشيخان عن عائشة رض قالت سأل اناس رسول الله عن الكهان فقال لهم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون اخبارا بالشئ يكون حقا فقال رسول الله عم تلك الكلمة يحفظها فيقرها فى اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة
كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها فى القاموس قر الدجاجة يقر قريرا قطعت صوتها والكلام فى اذنه قرا افرغه او ساره وعليه الماء
اى صبه قوله لقوله كل افاك يعنى ان ضميرهم للكل افاك لكونه فى معنى الافاكين وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عم لا يصلح ان
يتنزل عليه الشياطين يقتضى تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعنى اقوالهم الخاصة وهى ما يحكون عن الجنى قوله فيما يحكى عن الجنى اى فى حكايته
عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه الثانى من وجهى
بيان عدم صلوحه عم لان يتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعنى ان القاء السمع يجوز ان يراد به الانصات والاستماع فالسمع
بمعنى الاذن كما فى الوجهين السابقين وان يراد به القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعنى على الوجهين قوله اذ يسمعونهم
من الاستماع قوله لشرارتهم فيتعمدون الكذب قوله او افهامهم بكسر الهمزة قوله فى كل واد من اودية القول قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا
بفتحتين اى ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون فى كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل قوله النسيب بالحرم والغزل النسيب
هو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن والابتهار هو ادعاء الشئ كذبا قوله
واليه الاشارة اى الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء فيه غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير
يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقدوه فالفعل عام للقلبى وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال
ان مراده الى جنس ما ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها لبعضه بعضد اى بعضه الذى يتضمنه يتبعهم نقل عن الزمخشرى
انهم لما غيروا الفتحة فى عضد واقعة بعد الضمة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى قوله ومكافحة اى مدافعة قوله والكعبان هكذا فى النسخ
يعنى كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا مشوم كيف من صاد عقعقان يوم قوله لما فى سيعلم من الوعيد
البليغ فان السين يدل على التأكيد وفى الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق
قوله عن النبى عم فى موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الالاء والصلوة والسلام على محمد سيد الانبيا
وعلى آله واصحابه الكرام النجبا يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر لسنة احدى واربعين وتسعماية

سورة النمل

وهى ثلث او اربع وفى التيسير وقيل خمس والاختلاف فى اثنتين واولو بأس شديد مرة من قوارير وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتأخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه وتقديمه فى الحجر
باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبنى على حذف الكلام اللفظى على ما هو المشهور ولعله عالم بعكس لتقدم
نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه فى الاتقان فناسب ذكر تقديم الدليل ولذلك عرف الكتاب فى الحجر والمراد المعهود فى هذه السورة
قوله او القرآن عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدأ او خبر قوله او لصحته باعجازه والمبين على الوجهين من ابان المتعدى لا كما توهم
انه على الثانى لازم قوله كعطف احدى الصفتين اى بكلمة التثنية لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعنى على تقدير ان يراد به

القرآن واما على الاحتمال الثاني فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الآيات قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين
لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا تختص بهم والهدى بمعنى الاهتداء فهو هدى رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه
نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله حال من الآيات اي هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي
هدى ويبشر بشرى قوله ويؤتون الزكوة قال قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية
مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف قوله الدلالة على قوة يقينهم فان تكرار الاسناد
يفيد تقوي الحكم قوله وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد هو الايقان
الكامل فلا يخالف للمذهب الحق قوله فان تحمل المشاق انما يكون لخ منقوض بتحمل المرائي ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن يتحمل المشاق واللازم
من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير الثاني
يكفي في افادة الاختصاص قوله والاعمال الحسنة قاله الحسن قوله بترتيب المثوبات متعلق بزين قوله الفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين
فانها لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفصيل باعتبار حالهم في الدارين فمنكروا الآخرة
خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين
وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس خسرانهم الاخروي قدرا بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي
مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه ولان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير
الى ان التنكير للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي قوله لعموم العلم
بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكمة على اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله كني عنها بالاهل يعني للسبب الذي كني عنها به وذلك
السبب هو التعظيم فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة
لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة حتى يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس
اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين
للتقريب وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية منه وهم انه للدلالة على بعد المسافة والابطاء فقد وهم لبس يرد لان التقريب
في البحر يرد اقرب قوله والوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم يطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون
السين ففي عبارته تسامح قوله العدة ان على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي والخبر بمعنى الترجي
والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي بشيء جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي ما دل بالخبر والعلى العكس
في طه والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة
ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه يقيم الى فصل
الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول لحرف النفي فان التعويض لا يختص بها قال الرضي يجب الفصل المخففة
مع الفعل اما بالسين او سوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع
نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي الحال ليس تعويضا كما حذف قوله لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة

لاغير لان صلة المخففة لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض
بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو يمنع تواتر القراءات ولا يقوم عليه حجة لان
ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكفى مخالفة لعدم انعقاد الاجماع قوله كفا انهم الكفات الذي يكفت فيه شيئا اي يضم قوله
وقيل المراد موسى يعني المراد بمن فيها موسى وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل
ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة ووهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير
فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حوله مكانها اي موسى بحدوث امر ديني قوله وتقدير الخطاب اي على القول الاول يدل انه قوله تنتشر
بركته في ارض الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار
الشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا ثم تمام ما نودي قوله
ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه وتنزه قوله وتعجيب لموسى ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى لما سمع النداء
قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استينافية وفي
بعض النسخ او تعجيب قوله والمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل
للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك
اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ما عاد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه
لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد النداء
في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرت قوله وقرئ
جان بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله وانما رعب على الفاعل والمفعول ففي القاموس الرعب بالضم وبالضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب
ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف
ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يليق بالمرسلين بأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غيري
على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول بدله
لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بأس اذ به يندفع رعبه الناشي من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما
قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله ولا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت
ان اريد سوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد
ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل من صفوان ويحيى عم والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق
ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده فليتأمل قوله من نفي
الخوف متعلق بتختلج ومن للتعليل قوله وفيهم حال فانهم لخ متعلق باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة
لم يقصد به تعريض موسى عم بوكزه القبطي لانه عم لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدوره ما صدر منهم بعد الارسال
فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت وقيل متصل لخ والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف

منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اى بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة
صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة
فى سورة طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من بعد الفلق يمنع ذلك وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه يكفى فى صدقه
ذلك ومن بنى فى مصر من القبط تبيينوا لتلك الاية وما آمنوا على ما مر فى سورة الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله فى جملتها قوله وعلى
الاولين يعنى على تقدير ان يكون التقدير فى جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم يقل
جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة لا ينافى ان يأتى بها على طريق خرق العادة معجزة له لم يظهر
بخلاف يد العادة على يد من يدعى النبوة عند تحدى المنكرين واذ لم يكن منه تصرف عادى لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق
للمفعول يعنى استعملت صيغة الفاعل فى المفعول على المجاز قوله وذات تبصر اى ابصار قوله فانه تبصر يجئ بمعنى البصر قوله من حيث انها لا تهدى
يشير الى ان فى آياتنا استعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهى من ابصر
المتعدى بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازى قوله لان الواو للحال تعليل لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على الحالية قوله وهو
الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علة الحكمة والشرائع يعنى علم القضاء والفتوى قوله يعنى من لم يؤت علما يعنى علم القضاء
فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله والعلم اى العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه فى ذلك فلا يخالفه قوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث قوله تشهيرا لنعمة الله لا تفخرا وتكبرا قوله على التشبيه والتبع اى بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة
المصرحة او يكون الاستعارة فى الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق
لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق اى مأخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الاعجم باحد الطريقين قوله
لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت
التسخير للانبياء شرف لا نقص بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما فى التمييز
والتكليف قوله واد بالشام وفيما نقله البغوى عن كعب واد بالطائف قوله كان من على بكسر اللام وضمها اى من فوق قوله كانهم ارادوا لم
جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فائدة فان مسكنها كان فى الوادى واى النفع فى التحذير بعد قطعهم الوادى قوله
فصاحت صيحة الفاء للتفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار فى قول فتبعها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة
من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهى لهم عن الحطم اى نهى لسليمان وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو مستينا فى تفريع على كونه
نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح ومدلولا الجملتين متخالفان قلنا اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية
عن النهى عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة وحصل الاتحاد فى المعنى المراد قوله لا جواب له يعنى على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان
دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخله فى السعة وقد اجاب المص عن هذا فى قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اى بالمباشرة والتسبب فيعم جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله
وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله
من حذرها وتحذيرها نقل هذا لا يوجد كثير ملائمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار

الى الزمخشري

اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عم علم ذلك بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير
فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر فى قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم نوبه
الله تع علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازع اصله وزع حذفت واوه كما فى اضع وفى القاموس
اوزعه بالشئ اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام قوله اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عنى قال الطيبى والمراد فيه النعمة باستدامة الشكر
والى فقط عليه فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله فى عدادهم
الجنة يشير الى ان مفعول ادخلنى محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضى كالمنح مع الانخراط فى سلك الصالحين
واما الدخول فى الجنة فبمجرد فضل الله تع ورحمته قوله على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخيير وفى الثالث
للترديد بينه وبينهما قوله وقرأ ابن كثير اوليأتيننى وكذلك هو فى مصاحف اهل مكة وفى مصاحف غيرهم بنون
واحدة قوله غير بعيد اى من زمان التهديد قوله وقرأ عاصم وكذلك روح يعقوب قوله بفتح الكاف وضمه الجماعة اشارة الى شدة الغيبة على
سليمان عم ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله باطباق وبغير اطباق الطيبى قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة
تدغم فى غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها ينافى الادغام
لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدى الى انه يكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما
يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت
واحطت بالاطباق ليس هو ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثانى مع الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق
بالمثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء
مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذى شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر
بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بما له شان وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله
الوضعى مع انه قال المحدثون انبأنا انا احط من درجة اخبرنا قوله فى الحرم اى اتاه قوله واقام بها اى بمكة قوله وكان الهدهد زائدة اى طالبه
يطلب له الماء قوله لانه يحس طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى لطلب الماء اذ حلق
تعليل لقوله لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه فى طيرانه قوله فتواصفا اى وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على
قدرة الله لا على عجائب كما توهم قوله يستكبر اى يعده كبيرا وكذلك يستنكر قوله اعظم من ذلك اى مما يختص به سليمان قوله يعنى بلقيس فى القاموس
بالكسر ملكة سبا قوله بنت شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا ان اريد به الحى او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او البلدة قوله بالنسبة
اليها يعنى لا بالنسبة الى سليمان قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة
فصدهم لان لا يسجدوا او عن يسجدوا على زيادة لا او ابداله وعن السبيل او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا قوله على انه بدل
من اعمالهم اى بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تع بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقيل لا يهتدون
لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء فى فهو لا يهتدون للسببية فلا يتضح ما ذكره وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا
خبر مبتدأ محذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقد سبق مثله فى الا يتقون فى اول الشعراء فتذكر

واختار قوم منهم ابو حيان ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فلا حذف قوله الا يا اسمع اى يا فلان
اسمع قوله بخطه اى بحصة فهمه وفي بعض النسخ بخطبة قوله فقلت سمعا اى ناديت سميعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يعنى على قراءة التخفيف قوله والوقف
على الا يهتدون مبتدأ وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا فما نقل من التيسير في اول السورة ان اختلافهم في موضعين او لو باس بتشديد
وممرد من قوارير منظور فيه قوله يكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعنى قراءة التشديد قوله الا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب
فالا وهلا على ما بين القراءتين للعرض قوله وهو نوع اشراق الكواكب اى اخراج الخبء نوع اشراقها بالليل فانها محبوءة في النهار قوله بالقوة
متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله بما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون
عظيم مصراع فرد يعنى عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله تعالى بالنسبة الى السموات
والارض قوله والتعبير للمبالغة ومن تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب النفات بمثل نبى الله تعالى سليمان ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه
وفي بعض النسخ فتوار فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التوارى كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر
ولا ينافيه الامر بالنظر اذا اريد به التأمل المتعلقة بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسله وكانت عالمة بعظيم
شأن سليمان ع م قوله ومختوما وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله ولغرابة شأنه الخ فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اى لفظ من
سليمان ع م قوله وان المكتوب اى الذى كتب فيه ملتبس باسم الله الخ او مبدوا باسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله او المضمون يعنى على
تقدير ان يكون ضميرانه للعنوان اى ان عنوانه هذا اللفظ ومضمونه هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتب معنى القول اى القى اليه كتابا مشتمل
هو الا تعلوا نهى عطف عليه امر قوله اى هو يعنى الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضميرانه وانه للكتاب قوله المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين
للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدأ مقدر في كلام سليمان ع م قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح
في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذى يليق بشان الانبياء ان يكون غرضهم ودعوتهم الى الله وكذلك
كان دعوة سليمان ع كما يدل عليه الآثار المروية هنا وقولها ان الملوك الآية لان السلطنة هى المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت
في شك منها وحينئذ في امرى الفتى اى الحادثة قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال ذلك لمن غلب
مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقى ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعنى لو سلم
انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدرى عاقبتها قوله تناظر اليهم نفوسهم اى اظهر نفوسهم عندهم القهر على ان يكون الى بمعنى عند وتضمن معنى الرجوع
اى اظهر نفوسهم القهر راجعة اليهم وتاركة للترفع فاخذت شعرة القاف فصيحة اى فنقبتها واخذت شعرة قوله قرئ فلما جاؤا اى المرسلون
وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء للرسل المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله والمرسل اى الشخص والاتباع المرسل بما تهددونه
وفي الكشاف فيحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال انتم من حكمكم ان تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور
للرسل ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد او متعلق به بتضمين معنى المنة قوله الى بيان خبر المبتدأ او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر
بهذه الزيادة يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثانى بل فيه نقص الحال لكن اذا لوحظ ان اهداء
الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثير المال وسعة الحال تظهر انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتأمل قوله فلنأتينهم الآية اى ان لم يأتونى
مسلمين فلا يتوهم انه ع م حنث في يمينه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنائم ما اختص به

نبيناء م قال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما آتانى الله خير مما آتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها
بعض ما خصه الله تعالى الخ ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيده به وهذا هو مراد قتادة رحمه وبه يندفع ما في التحقيق
ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس للطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع المصانعة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص
وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلبها عرشها قبل اتيانها مسلمة لا التقييد امره بذلك القيد يعنى قيد الاسلام قلت
بل يصلح وجها التقييد امره حتى لا يلزم المحذور وبارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان يأتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل المأمور المطيع
يضاف الى الامر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل من الرضا به قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت
فلا بد من بيانه به هنا قوله المعفر اى نه التعفير هو التمريغ في التراب قوله وعلى حمله لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما لطريق اتيانه
وليظهر مناسبة اختيار قوى قادر قوله لقوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجد في الحيوان الذى يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة
فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله لا اختزل اى لا اقتطع قوله وجبرائيل او ملك فعلى هذا الاثم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات
بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكون في تمام الاستدلال فذهب الاكثرون الى ان المراد آصف فالخصم من وراء المنع قوله ايده الله تعالى
ايد الله سليمان به قوله وسليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك فان حقه ح ان يقول انا آتى به وايضا لا يناسبه قوله
فلما رآه انما المناسب ح ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله فلما رآه لاظهار انه لا حول
له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله
والخطاب في انا آتيك يعنى على هذا الاحتمال الاخير او اللوح على الثالث والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان
الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اى في قول عبد الله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت
البيت وبعده رأيت الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقى رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رأيت
الذى البيت تفصيل ما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذى يتقدم القوم لطلب الكلأ لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب ان يفسر
مستقرا ههنا ثابتا غير متحرك لا بما قاله المص والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل على انه ع م تحول في اثناء المراسلة
معها من صنعاء الى الشام وقد مرت البلقيس عليه فيها والا فالمسافة بين صنعاء وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان اجد نفسى في البين
ولقد سهى من فسر البين هنا بالبعد قوله ومحلها النصب على البدل من الياء المناسب لما سيأتى في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين
موقع المفعول الثانى لفعل البلوى قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغيير معاهده عندها ولذلك زاد قوله
لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ ح يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام
للبيان كما في هيت لك فزيادته للدلالة على انها المرادة لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة
لا مطلقا فينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره قوله الى معرفته متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير تهتدى الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون اليها اذ انكرتهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله صرح بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل
ابقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يكون مراد ذلك القائل والى الايمان ايضا منضما الى احد الاحتمالين المذكورين وتيسر
لا لصحته ان يكون مراد سليمان ع م ذلك قول المص كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اى

القاء للشبهة عليها قوله لم نقل هو هو يعني مع ان ظنها الغالب كما ع الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تطلق الظن
الى جانب هو لم تقل هو هو كما هو عادة الحمق لكمال عقلها قوله والمعجزة عطف على الحالة تجويزا غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله قيل انه من كلام
سليمان وقومه ولا بد من تقدير القول في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من
تقدير القول قوله لما فيها من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التاويل المتكلف صدره بصيغة التمريض
ردا على الزمخشري قوله واختصاره ثم من المعجزات الخ فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت وآصف قلت اراد الله تعالى ايا هما معجزة
لسليمان عم ولولاه لما قدرا فليتامل والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة
والمراد الشيطان اذ الشمس واسناد الصد مجاز او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل
صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر قوله وقيل عرصة الدار وهذا هو
المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي تهيات على الدخول امتثالا للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب
تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن
وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس
هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجؤا
التفرق والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجؤا
ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال الملأ الذين
استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن آمن منهم الاية قوله والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون
على يختصمان مراعاة الفواصل قوله بالعقوبة والانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل
التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله هذا اخر عمر متعلق بتقاسموا بعث ودفع على التنازع قوله
جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون به قوله وعملكم المكتوب
عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف وتعذبون الشيطان
بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع
تمييزا للتسعة يعني مع انه مفرد قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا في القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض
اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم الافساد ويستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء ومن قرا
بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم بفتحها قوله على ان تقاسموا اخبار لا معنى لقولهم حلفوا ليبيتن صالحا قوله
فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى ولي دمه لم يلزم الاحتياج لاعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى
قوله او الزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله ونخلف ما الصاد قون
وهم كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيريدون المعنى العرفي ويفهمون ولي الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله

اولانا ما شهدنا فيخرج هذا الا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم قوله ففرغ منا الى ثلث
الظاهر بعد ثلث والا فهم جاوزوا الثلث وكذلك اجر صالح وهو خلاف مقتضى التفسير قوله ليقتلوه يعني اذ جاء يصلي فوقع عليهم الظاهر
ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم نفروا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب
فطبقت الصخرة ثم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره قوله الاخبر كالعدم
العائد فان قلت طلب العائد يشترك فيه خبر المبتدأ وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير
الشان مثلا لا يمس الحاجة الى الضمير العائد على هو المشهور قوله او بدل من اسم كان وفاعله قوله او خبره ولا حاجة الى العائد لان مدخوله
في تاويل المفرد قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخبر الثالث وبيوتهم بدل قوله
فيتعظون وينتفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث
اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مفيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط
اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها فان الاتي يجئ بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله تعليله بالشهوة اشارة
الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لذلك ففي الكلام دليل على انهم يخطئون
في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا
نفس الذات قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله تحميده بدل من به في امره بتكرير العامل قوله شكرا على ما انعم عليهم تعليل التحميد والانعام عليهم
انعام عليه عم فان الصديق يسر بما يسر به الاصدقاء ثم الاية على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشروع في قصته مع مشركي قومه ولم يذكر
احتمال كونها اقتضابا كانها صدر خطبة للايات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب
وفيه تامل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اي اقر او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما يشركون
ما موصولة على ما يشير اليه المص وجوزان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي اتوحيد الله خير قوله الزام لهم بازخاء
العنان قوله وتسفيه لهم تنبيه سفاهتهم قوله وبين من هو مبدأ كل خير خص الخير بالذكر ولم قيل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قال
صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الامم المهلكة قوله بل امن
اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقرير قوله وخبر المبتدأ محذوف اي خير قوله تاكيد لاختصاص الفعل
بذاته فان اصل الاختصاص تفهم من الاستفهام التقريري من المواد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات
مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء ويسوغ لفاعل السبب ان ينسب
المسبب اليه نبه الله تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الاية فقد تقول كما اشار اليه الى الالتفات فدرج غيره عليه
قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وبتوسيط عطف على البهائم قوله يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا يتنبهون
بمثل هذه المتنبهات قوله اصلا لا يسلون فيها الماء الخ وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الميدان في الاضطراب ايضا
اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا الاخص واعم مما ذكر قوله من الفردة وهي الحالة المحوجة
الى اللجأ قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان الاولى ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة

الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم العامة والخاصة التي في خلافة الارض والثابتة في الاولين فانه قد لا يجاب
بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية قوله والحقارة المزيحة للفائدة
ففائدة التذكير هي توحيد الله تعالى بالعبادة والآية يترتب على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات
الارض الاوفق الظاهر قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال مولانا العلامة امن
يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة قلت
قوله نهارا قد فسر الظلمات بما فسر سهو بين قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على رأي الفلاسفة فانها قد تحدث
في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وتموجها بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف
مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص اوفق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة على ما يدل عليه
الآيات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها فليتأمل قوله كاللازم لم يقل هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم بالغيب لا التفرد
به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفردية عن القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله الدالة على انه تعالى
فيجعل سبحانه وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فالاستثناء
منقطع تحقيقا متصل تأويلا والله اعلم قوله على ان المراد به يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس
بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس محمل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص
ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم
اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف فيه اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما ينبغي وانفهام
هذا المعنى منه ودلالة هذا المعنى منه دلالة المقام قوله لا يدركون دلائلها مع تغير مثلها في قوله وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما يتضمنه
قوله تعالى بل ادارك علمهم الآية قوله تنزيلا لاحوالهم فانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من انتفاء علمهم بوقت
البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز كما في الوجه الاول
ولعله تمام برقته اذ ح لا يكون الاضرابات عن سنن واحد قوله وقيل ادارك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى
وتكامل فكأنه قيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتهى علمهم بالآخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتفاعها
لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك
غايتهما اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقول
وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادارك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات
السبع بل في الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله بل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام وسكون
الدال قوله وهنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية
وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى عشرة قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الاية قوله مبالغة في نفي كانه
قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو تهكما قوله دلالة على ان شعورهم بها فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قاله

الملتق

المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى لا ينافي الاضراب قوله او رد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير
قوله وقرأ نافع الخ في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول
والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين
قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيرا لقوله عليهم واشارة
الى انه على تقدير المضاف ويجوز ان يكون على التعليل فلا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام
مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري
في الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي
في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى
الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله والفعل مضمن الخ
رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته دنا وقرب بمن لا باللام قلت ان اراد ان معنى دنا حاصل لردف
مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم ان دنا متعدي باللام ايضا
في الاساس دنا منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله وهو لغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه
كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهارا لوقارهم يعني انه ليس من عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي
على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تأخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه اشارة الى ان
المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون لتأخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق
بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره
عليه اي على ما ذكر مما تكن صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازى عليه بالاضرار على ما عرف قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات
التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة
من وصف الدال بصفة مدلوله قوله كما في الراوية من الرواية يقال رجل للشاعر من راوية السوء قوله كالتاء في عاقبة على حذف المبتدأ اي فالتاء فيهما
كالتاء قوله والقضاء يعني العلم الازلي قوله يقص اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله بحكمه به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان
الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل وللقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد يضربه اي بضربه المعروف
بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية والله اعلم يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او المعنى يحكم بنفسه لا يحكم غيره كالبشر قوله تعليل آخر
للامر بالتوكل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا كأنه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من سبق علم
الله كذلك رده مولانا العلامة بان المناسب ح الا من آمن بآياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علم الازلي بايمانهم
فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك قال مولانا العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ ح يثبت
نبوته ... فيقبل قوله ... اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم

الاسماع ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي المشترك فليتامل
قوله وقيل من الكلم على معنى التكثير ولعله انما لم يرتضه لان اكثر استعمال التكلم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس الاية قوله في مسجد
المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قوله تعالى ان القول الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه
قولها لمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة آياتنا لاختصاص الآيات بها بجملتها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمال آخر
آخر ان ذكرها الزمخشري قوله وحكاية لقوله تعالى عند ذلك اي يقول لهم قال الله سبحانه ان الناس الاية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تعالى
عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الاية قوله وعلله خرجها اذ تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجها
لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي بكلمهم بان الناس الخ قوله لتحققها وتبصرها
فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يبدع مع ذلك ان يتراءد بينهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله
ام اي شيء كنتم تعملونه جعل المص ماذا كلمة اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف العائد ويجوز ان يجعل مع صلته
خبر المبتداء والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام لئلا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان
التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الاعم كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة
بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين
في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز ان يكون المراد لا يقدرون
ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت قوله فتامل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة تجردت بمعنى الاضراب
فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوه قوله ويرشدهم
الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه
يقدر على مثل ذلك فهذا لتحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الاية دلالة
عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا
قوله وان من جعل النهار الخ وفي تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الانسان
ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق
لعله لا يخل بما هو مناط الخ يعني بعثة الرسل فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من مساق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا
فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرائنين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله
وحذف من آخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا فيه فالاظلام ينشأ عنه السكون والابصار
ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول ما اثبت في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل ما اثبت في الاول
كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول ليتفشروا بدل ليتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله
بناء على المجاز العقلي بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل لا ينفك
عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله وهو

لمظنون

المظنون بجملة المتقدمة بمعنى ذلك المؤكد يختص بالجملة التي يليها اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكدة محذوفة وهو الناصب ليوم ينفخ
في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء
التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلبه وهيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التاكيد لانه
من حيث اكد معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة
قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الحاشية
وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل قلت انما دلالة الآية على تعين الشرك للارادة من السيئة فتتوقف على جوابها واما كون خير بمعنى
افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه لا افضل منها بالحسيس الظاهر تخصيص
هذا بالحسنة المالية فانها او سائغ المال على ما عرف والاولى التعميم ما لا يخلو من سوء الادب قوله وسبعمائة بواحدة الاولى ذكر الاقل
المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ من جهتها فمن على هذا لابتداء الغاية
قوله وبالاول لا يليق الانسان الخ فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض قوله ولذلك يعم الخ لانه بمقتضى الجبلة
البشرية قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ
في موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله وقيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا
دلالة في قوله فكبت الاية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب
الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كببته واكبه اذا انكسه قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر
التي حرمها ولا يعارضه قوله عم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده
الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله وله كل شيء قوله وان واظب على تلاوته معنى المواظبة مستفاد من صيغة المضارع الدالة
على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال من حقائقه قوله واتباعه عطف على تلاوته فعلى هذا
يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على صيغة الامر عطفا على معنى اني اكون قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة
على اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا علي من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب من ضل لان الجواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه
اي فوبال ضلاله ومضرته مختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قل له
فتامل قوله عن النبي عم من قرأ الحديث تنبهت على حال امثاله مرارا قوله وهو عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم
هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا
قوله لو قال عطفا على سليمان لا احتيج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتامل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول
والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكون والاول ليلة السبت الثانية والعشرين
من جمادى الاولى لسنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة القصص

اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة
وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الخ قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رض نزلت بالجحفة في خروجه
عم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رض انها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين

قدموا المدينة وشهدوا وقعة أحد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الاية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقرأ عليك بقراءة جبرائيل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من بني الامير المدينة قوله ويجوز
ان يكون بمعنى نزله مجازا على طريقة الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه على المشبه به
ثم يشتق منه الفعل قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشاف
لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله عم انما كان ليتلوه على المؤمنين والكافرين جميعا لكن خصصا المؤمنين
بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى قلت بل المراد
المؤمنون حالا وسيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع والتعميم اولى به اذ لولاه للزم في التعميم جمع والتعميم اولى به اذ لولاه للزم في التعميم جمع
بين معنى المشتركين وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه بهذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا
فلو لم يؤول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامه مضافا الى الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر
وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله ويراد بالاستعمال
في كلام المص ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشاف قوله بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها
من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف وصفة لطائفة او حالا منها لتخصيصها بالوصف قوله من حيث للتعليل والمراد الاشارة
الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال من يستضعف اى من مفعوله قوله بتقدير المبتدأ اى ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد قوله ويجوز
تصديرها بالواو وقال صاحب الكشف ولعطف ونريد ان نمن على يستضعف مساغ على تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا
يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم اى على الطائفة من الشيع واقيم المظهر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه
قيل يستضعفهم ونريد ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن سلك الطائفة منهم برفع الضعف فان قلت
بدفعه ان العلم بالضعف الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف معتد بحال الارادة والحق ان الوجهين
يضعفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا
ايضا لمثل الطريق الذي ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طائفة منهم ونحن نريد
المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب
بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعالم بالثانية فانه اما الوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص
لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخصص جواز حاليه ونريد الاية باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف
فلا يكون مشترك الالزام والله ولي الالهام قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة جواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة
للمراد وكذا الحال لذي الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة
للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تاويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة على تقدير
تسليم وجوب المقارنتين قوله مع ان منة الله تعالى اى انعامه تعالى قوله منه اى من الاستضعاف قوله لما كان في ملكة فرعون الملكة محركة الملك
والظاهر ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهود قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم

قال مولانا

قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول بظهور موسى عم وانما ذهاب ملكهم وهلاكهم فلبثنا ثمارأوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة
عند اهل الحق وكذلك قال عم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤيته طلايعه واسبابه وذلك حين ادركهم
الغرق او يراد بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك في ذلك الحين ثم الصواب يقول ما رأوه قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبي في وقتها او
ملك كما مر قوله فارضعته اى امه قوله فالتقطه في الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه في اليم قوله تعليل يعني ان اللام
على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة وانما المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها
والى هذا الطريق يشير الى ان اول كلام الزمخشري واخره كالمصرح بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه تدافع فاما
ان يأول شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله باضمار المضافين في المكانين اى شبه ترتبه بترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه
فيتحد كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية تلخيص المكنية وتحديدها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يمكن
ارجاع كلتيهما او جعلها اليها وجعلهما من اقسامها كما فصل في المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشري افيد حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين
المكنية والتبعية في الاية والله الموفق قوله وقرأ حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاء وقراءة الجمهور هي قراءة قريش قوله في كل شيء اشارة
الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال في مجمع بين الغرائب والحكم قال ابو عبيدة اخطأ وخطئ لغتان
بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه
قوله لتأكيد خطأهم يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم اى على الوجه الثاني فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا
قلت نقل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها
بين المتطالبين معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله بتخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو الظاهر لاتحادها مع القراءة المشهورة
في المعنى قوله او خاطئين الصواب فالكلمة من خطئ يخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت
عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله
وعالجها الاطباء اى وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصاها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء ريقه فطابا منها انه يبرها وصفة الاطباء
قوله قال اى فرعون حين قالت آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له ولغيره من قصدوا
قتله اذ روي انه حين اخرج قالت غواة من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك
او يجعل من قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال
ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل التقط قوله او من القائلة
والمقول له يعني فاعل قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصدوا
قتله لا يوافقه تقرير المص ثم قوله وهم لا يشعرون حينئذ من كلام الله تعالى قوله او من احد ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله ماوى همها من باب علم
وقد تفتح اى غشيها قوله ويؤيده انه قرئ فزعا وجه التأييد ان الذهاب هدرا هو المناسب لخلو من العقل الذي هو هلاك حكما لا لخلو من الهم كما لا يخفى
في يد فرعون قال مولانا العلامة ويأباه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم
بوقوعه في يد فرعون قوله ومن الهم لفرط وثوقها اى بعد ما تحيرت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه

يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله ولسماعها لخبره ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها
كادت بشرا الى ان ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به
قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو
يعني الميم مجرى ضمتها اي ضمة الواو ونفسها قوله بحذف اي لابد منه قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم
وسكون النون ويحتمله النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبيل قصصها اثره والاقرب انه من قبيل ابصار اباه وفي البحر انه اول مرة وفيه تأمل
قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امومات اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل على امرأة ذات
شرف وقدر من اهل البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة وزوالة قوله لما سمعه اي لما سمع قولها هم لها ناصحون قوله فقالت انما اردت
وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا ان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله وعلم مشاهدة
والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله ان الغرض اطلاق ينبغي ان يكون على الشبه والمجاز فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق
قوله ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية
وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول فكان الاولى
ذكره معه بلا فصل وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس رض في قوله ولما بلغ اشده واستوى اربعين سنة وروي
عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق
شيئا منهما فان العقل يكمل تحت تعليل لقوله وذلك من الثلثين يعني اشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون
فيما عينا من سني العمر قوله الا على راس الاربعين لانه وقت ينتهي الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق للمقام ببيان انجاز الوعدين
فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الآخر ايضا على الاجمال ليعلم
ان اول الامرات الله سبحانه وتعالى انجز كلا الوعدين كلا منهما في وقت اللائق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب فالجمع هو التفصيل فلا
يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة كماه وجور
او حابين ولم اجدها مضبوطة قوله في نواحيها اي من نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روى ذلك عن ابن عباس رض ذكره السيوطي في
الدر المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول
الله ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى عم اياهما حكى حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي ولتضمنه معنى الاعانة والانس لقوله
يستنصره بالامس ان يكون لتضمين معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره قوله بجمع كفه جمع الكف بالضم
هو حين يقبضها قوله اصله انهى حيوته فان قيل فلم عدى بعلى وهو يتعدى بالى قلت لان المعنى اوقع القضاء قوله لانه لم يوجه متعلق بقال
فلم يكن له اغنياء لهم وان امر بقتالهم فان الاسلام عيفه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه
خطأ ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان فيه ان الخطأ لا يخلو عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل
عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك
لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولا يستلزم احدهما الآخر فكم من صديق يضل وكم من عدو لا يضل

بانعامك

بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يستنبأ بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعطاف
جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت
خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو استعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق
انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني قوله لمن ادت معاونته الى فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد
الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القائل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله قوله فابتلي به اي بالعون للمجرمين قوله يترصد
الاستفادة او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا
العلامة لا يناسبه فلما اراد ان يبطش لان يذكر موسى للتسبب لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر
امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن بعثته الجنود الشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة
اخرى قوله كانه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا علماء الحمق في غاية البعد
اذ لا يتيسر ذلك الا لافراد الاذكياء قوله تطاول على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة
الخ قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما قاله في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا قد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف
واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبلها لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة ولو سلم
فقد يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين
الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المص كما لا يخفى قباله مدين بضم القاف اي بجانبه قوله مسيرة
ثمان اي ثمان ليال قوله وصل اليه لو ورد يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا قوله وهو بئر اي ماء بئر او مقصوده
الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر جماعة كثيرة اشارة الى سر امة للتنكير قوله مختلفين اي حائطين
وذاهبين للمتادبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة سياق الامة بالناس المشتمل عليها وفيه قال مولانا
العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل كانوا اناسا لا يستحقون الا بالتعبير باسم الجنس بل
هم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي
وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اي دون ذكر المفعول وما ذكره
فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي دونه الا يرى انهما لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون عنهما ولا يسقي غنمنا حتى
يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان
لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عم وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا واما البعث على المرحمة فليس
هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشأيهما
قال ما قال وقال ردا للسكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان ع
فسأل توسلا به الى الاعانة لهما والبر بهما لما راى من تعرس ضعفهما وعجزهما والا لم يكن بمثله عم ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه
اليه مثل ما قلنا وقولهما ولا نسقي الاية باعث لمزيد المرحمة وكمال الرأفة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهم اسم جمع كالرجال فما نقل عن الزمخشري

من النظم ما سمعنا كلما غير تمامه قوله رعاء جمع راع وهي في الوزن فعال قرباب ورفار وتوام وعراد وعراق ودخال وطواق جمع طير وبساط
جمع بسط هكذا في ... ما يقال لا نقول عليه فحكم اسم جمع ما عدة قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير فرسلنا
اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب عم ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في
نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابني شعيب عم مختلف فيه فقيل وقيل قيل كانت
الرعاة قوله اشارة الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى عم الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر ولانها اذا كانت عادتهم
ما ذكر فكيف كانتا تسقيان عنهما ولانه يخالفه ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا
صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقبول احرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون
الضمير للخبر قوله ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله وصرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه الكنائي قوله اظهار التبجح
لا التشكي منه قوله متخفرة الخفرة بالتحريك شدة الحياء قوله وهذه عادتنا مع كل من ينزل يعني ليس قصدنا المكافاة قوله وهذا وان من فعل الخ اشارة
الى جواب آخر يعني انه من فعل معروفا فاهدي بشيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لا يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلته
برده والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر الا اضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قوله تعليل شائع اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى عم بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصد ما
اندراجه عم تحت الجنس قوله وللمبالغة فيه اي في التعليل جعل خبرا اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها
علة لسائر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسبوقة بها على ما هو المعروف في نبينا او الى المتنبي قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع
قوله للدلالة على انه امر مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون لذلك قوله احدى ابنتي هاتين في الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما و
قال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة
العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للنبي طلب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاضافة لدفع احتمال ارادة غيرهما من
ابنتيه الاخريين المعلومتين من بينهن ففي التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي قوله ان تاجر نفسك مني اشارة الى ان احد
مفعولين محذوف والتقدير تاجر في نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال آجرته
اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدأ محذوف والجملة جزاء
الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عم استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع
ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا الانكاح قوله وبمهر آخر دفع لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للمزوجة ولا يجوز ان يكون
خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى
ابن سماعة رح عن محمد رحمه الله يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية
فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا وكيف يجوز هذا الاستمهار في شعيب يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى ان اريد ان
انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك
اذا فعلت هذا افعل ذاك وهذا الجواب جار على المذاهب قوله او برعية الاجل الاول جواب آخر سليم خاص بغير مذهب الحنفية على ما نبهت

يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس مبهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما تقرر في الفقه ووعد
حال بتقديره قوله مع انه يحتمل اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي والزوج ويجوز امهار المبهم
وجعل خدمته للولي صداقا وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المص على ما
مر في الانعام يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا قوله اشق عليك اعتقادك اي بجعله شقين تارة تعتقد الطاقة وتارة تعتقد
عدمها وكذلك رأيك في حراه لقوله في جنس المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته جنس المعاملة قوله لا يخرج عنه
الاظهر لا يخرج عنها قوله لا يتعدى علي ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل تريد انه
متعلقة بمحذوف اي الاعتداء ثابت علي والمراد اعتداء الغير او فلا اكون معتديا بالظاهر ان المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والتعدي
والاعتداء هو الظلم ويجيء عدا عليه يعني وثب هو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتنصيص
على الاجلين قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت ونصرا اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب
والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا والسماكين انهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بين نصر و
السماكين في الجود قوله فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهو في القرآن المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهو اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلي
لتضمنه معنى الشهادة قوله باتت حواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في رأسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب
والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر هو الردي الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي
فيه نار والمراد بالجذوة فيه التهمة والتميمة قوله ولذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينته بقوله من النار فلو اختصت بما في
رأسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غير تامة على المبالغة وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعروفة
التي اشبهها قوله من الشاطئ الايمن بموسى عم فعلى هذا يكون مسموعه عم هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا
كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء من القول بتجردها
فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عم سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته المقدسة في الآخرة
بلا كم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فبأي وجه يتخلصون عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الواد حالا من ضمير موسى عم في نودي
اي قريبا منه او كائنا فيه على ان يكون من بمعنى في كما قالوا في قوله تع اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تع اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانه يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا رأيت زيدا من بيته او في بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه
الاول بدل الاشتمال وعلى الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها ورآه وتوسطها فسمع وهو فيها
والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقد سها من الشجرة فليتامل والله تع اعلم قوله ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل
الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام نعتا للوادي والشاطئ لما خصا به من آيات الله تع وانواره وتكليم موسى عم واستنبائه
قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت ثابتة على الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل
قوله اي يا موسى جعل المص ان تفسيرية ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان قوله وان الق خالف ما في طه والنمل بعض
في بعض الالفاظ قوله فهو طبقه في المقصود والاوان يقال كما قال الامام حكي في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها فجرى يعني انه

الثاني فيما فصيحة وهذه الجملة مطوية ههنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة في اول وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين
اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب هذه الحالة بلا تاخير فتصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة ح لكن قوله في بيان الجملة المطوية فصارت ثعبانا
فاهتزت يابى هذا التوجيه وايضا مناسبته للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين وان
الجناح اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء
حتى لا يتحرز ولا يضطرب وكتب في الهامش واما ما قيل يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ ويرد عليه انه ح لا وجه لتاخيره عن قوله
اسلك يدك الخ ولا للاستعارة الجناح بل لا وجه للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ح ان يقال واضممها اليك انتهى
عبارته على ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء
مثل علامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا ههنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص يابى المقام لانه غير محتمل
في مقام الايجاز والكرامة الخ فافهم واما قوله ح لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله ولا للاستعارة الجناح
فقد بان وجهها مما اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول لان الاظهار لاظهار ان المراد بالجناح الاثنين لا الواحدة
كما في الاول يبقى بهما حال من ضمير يديك في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء قبل التولي قوله بادخال متعلق باضمم قوله في وجه العدو
حال من اسم يكون وقوله اظهار جراءة جزء يعرف وجهه بادنى تامل قوله ومبدأ الظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم
يعني الضم المعهود بما يقارنه قوله واستعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى ان العصا واليد وتذكيرها للتذكير الخبر قوله وشدده
ابن كثير في الكشاف المخفف مثنى ذلك يعني ان اصله ذانك قلبت اللام نونا وادغم النون في النون قوله من قولهم بره الرجل اذا ابيض
وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالذف ومنه القبع والنبع بالكسر قوله بتلخيص الحق اشارة
الى ان يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق هو نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق
الله ورسوله بخلق المعجزة على يده وتلخيص الحجة وتزييف الشبه من الشخ فتامل وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادة
قوله التقرير اللام للتعليل قوله والجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب لكل امر قوله فان قوة الشخص الخ اشارة
بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قال صاحب الكشاف
اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الاوجه تعلقه بقوة الشخص قوله ولذلك يعبر عنه باليد فيه شيء قوله ويعني لا يصلون ويجوز
بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم يعني يستمر انتفاء وصولهم عليه قيل نظيره في النهي قوله اي يمتنعون الظاهر يمتنعا كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون
يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله بيان للغالبون اي بيان لسببه قوله يعني انه صلة
لما بينه اي الذي بين الغالبون المذكور اياه وفسره اي تغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا يعني الذي
ويجوز ان يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله وسحر موصوف بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا
يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة لم وصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات
الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله تعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى ع من العصا واليد البيضاء والمراد بمثل هذا
على اضمار المضاف قوله او ادعاء النبوة فتعمد والكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف ع واما بالعهد من قدم قوله كائنا في ايام اباهم شارع

الى ان قوله

الى ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سال عن جواب
فلا يكون موضع الفاء ولكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد الخ بيان لوجه ارادة الخاص من العام
قوله يجوز انفهام المخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اي المقصود من الاخرة بالذات
هو الثواب للمطيعين العابدين قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق
اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه قوله على الطين يعني المتخذ لبنا
قوله او اراد ان يبني له رصدا الخ عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبني له صرح ليصعد اليه ليترصد منها النظر
منه قوله او اوضاع الكواكب لا يخفى عليك اباء ظاهر قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد باله موسى الكواكب
فان فرعون كان يعتقد بها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد الخ ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي وارادة نفي
المعلوم من نفي العلم بكونه في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من مبادي عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة
الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في عرف العرب والعجم ومنه
قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم بهذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى يعني في انه لا يعزب
عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على سعيه ودعا
يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره بدفعه القادح في فا وقد لي فتامل قوله ولذلك امره باتخاذه
الخ يعني ولم يقل اطبخ الى الاخر واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل
الناس تعظيم فيه قوله ربنا في وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا للتبعيد المنادي واظهار التهاون به وكذلك تاخره الى وسط الكلام
للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على ذي اصل اهل
الحق قوله وقيل بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الكلي قوله من المقبوحين يقال قبحه الله
اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع انه وجه دفع آخر
وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوار القلوب هم في الكشاف
البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين يتبصر به قوله لانهم لو علموا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لو يعلموا بها فلم ينالوا
الرحمة فالواو رحمة الله فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة قوله فيه ما عرفت وهو ان الارادة
توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري ههنا يخالف
لما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض
الى الكل وبه يندفع ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال على ما قاله في اول السورة بانه لم لا يجوز ان يراد بها ههنا غير
ما اريد هناك فتامل قوله بجانب الوادي اي بجانب الغربي وبالغربي مراد منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب اي في طرف
الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى ع من البيان
قوله هم السبعون المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد

ما ذكر قوله اي ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا لقومك قوله فتطاول عليهم العمر تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في
الكشاف فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر
فحذف المستدرك للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري
قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك الثلث على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ولا يثبت
لما قيل كان بين عيسى ورسولنا صلوات الله عليه وسلامه قوله اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكورون
في سورة يس كانوا رسل عيسى كما يجيء وبنى المص كلامه في المائدة على رواية اخرى تنبيها على اختلافها تكثيرا للفائدة قوله على ان دعوة كلمة على
للتعليل قوله لانهما لما اجيب تبيان لوجه الحكم بانها تخصيصية فان غيرها لا ايجاب بها قوله وتشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فيقول الظ
انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه الفصل بالتعليل المنبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر
عنهم الخ اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار الفاء على الواو في العطف قوله بنوع من معجزات
التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان جملة حال قوله اقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء
بتحكم وتعال لعنته اي طلب في لغته كذا في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا فالمعنى اذا كفروا وليك مع روية تلك
الايات يكفر المعاصرون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا يتناسق الضماير ههنا وفي قوله قل فاتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص
على ان المراد سند كفر من كفر بموسى عم في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله يعني ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي
موسى حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضماير عن التناسق فتأمل
وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى ومحمد بفتحتين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عم ايضا حين جاء
رهطهم الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسئلونهم عن محمد عم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين
فيتناسق الضماير بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول لساحران قوله وتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية والفرقان
قوله بتقدير مضاف اي ذوي سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله وثني دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل في ساحرين قوله واسناد
تظاهر بهما بالجر عطفا على بتقدير قوله على الادغام يعني كان اصله تظاهرا فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة
قوله اي بكل منهما من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهما وعلى الساحرين قوله او بكل الانبياء على ان يرد
رأي البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك انه جعلوه مانعا عن نبوة محمد عم من مثل كونه بشرا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
مشترك يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه يعني الا نادرا
ملحقا بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الداعي الثاني حذف الدعاء
هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا مس للحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب
في البيت عدي الى الداعي على الحذف والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف انه معدى الى الدعاء على حذف المضاف اي دعاءه وكلاهما
محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى
للهدى فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن قوله استئناف لبيان ويجوز ان يكون تفسيرا لقولهم آمنا به قوله وكونهم

مبتدأ خبره باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه من
لشدته قوله من اهل دينهم والاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اي المتقدمة قوله اللاغين فاللغو يدل على اللاغين قوله من احببت
اي نفسه او هدايته والثاني هو الاظهر قوله لا تقدر ان يدخل في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ
اهل السنة قوله للمستعدين لذلك اي باعداد الله تعالى وتهيئته الاسلام لا ما ذهبت اليه الفلاسفة ثم ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن
استعداد بالعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال قوله
والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرين وهو الاولى اذ [illegible]
لا يقولون به قوله احتجاج اي اظهر الحجة جوابا واستيناف انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرع بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية
اي دهش وضعف وانكسر قال ويروى بالجيم والزاء وهو الخوف قوله يخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل
نتخطف قوله وانما نحن اكلة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع الآكل اي قليلون يشبعهم رأس واحد قوله اولم نمكن لهم
اي الم نحرس ولم نمكن لهم قوله امنا اشارة الى ان امنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا لدلالته على الامتنان بمتعلم
في المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن يسري من المتمكن الى المكان عكس ما ذكره المص فافهم قوله بحرمة البيت متعلق بذا امن قوله يتناحر العرب في القاموس
انحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا كتناحروا انتهى ولعل الاظهر ان يراد به ههنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في روايته
يعني رواية رويس قوله في البحر وكذلك قرأ عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف يعرضهم للتخويف الشيء النصب قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم
لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اي لما ذكر انه اذا كان حالهم كذا فان الله تعالى مكن لهم حرما آمنا قوله وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان
الوجه الاول اولى وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا
له يعني على ان يكون من باب ضرب زيد تأديبا قوله او حال من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم ان الامر بالعكس
يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله والا ليق ان يخافوا الله ويامنوا الناس قوله وكم في اهل قرينة على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال
وانما احتيج الى احد هذين الشيئين ليلائم فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد
المجازي الى المكان قوله او لا يسكنها الا المارة وانت خبير بانه حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله ولا يبقى اي لا يتم عطف على قوله لا يسكنها قوله الا
قليلا اي الا سكنى قليلا قوله بنزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان
اي ايام معيشتها قوله مضاف اليه الظاهر اليها ولعل تذكير الضمير لكونه في تأويل العيش قوله بمعنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه ايضا ويتعدى بالباء يقال كفر
النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت عادته لا يخفى عليك انتقاء حسن امتزاجه مع ما بعده قوله اي عمالها اي تلك القرى اعمال القرى يعني سوادها واتباعها
لان اهلها متعلق بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجري الى مذهب الفلاسفة والله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من
هو في امها مولدا ومنشأ وليس كذلك فان عيسى عم ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط عم لم يكن في اهل سدوم قوله المنقصة
يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة او المدة وينبغي ان يكون المراد لتمتعون وتتزينون به تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود
في حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة الدالة الالتفات على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك
الاشارة الى متاع الخلق في وعده قوله للحساب والعذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه

فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ثم التراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة فيه لا معلوم التراخي قوله
في رواية يعني رواية قالون على الخلاف عنه قال في التيسير والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد
فخذ بسكون ضاده وقيل نحو وهو فهو لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه الآية يعني قوله افمن وعدناه الآية مراد بالاستفهام
الانكاري معنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول هم الشركاء كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من حلول معاجلة حلول بطش الله حيث طلبوا والعلة
لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء يشملهم قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه قوله لاجل ما اتصل به اي
دفع لما يقال لا فائدة في هذه الاخبار قوله لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لابد
منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ مع انه فضلة قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب
حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان عطف المص النصرة على الاجابة
ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله لدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا
به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم في كثير وهو مستقبل تحقيقا وماض تأويلا
كما لا يخفى قوله يسأل عن اشراكهم السؤال وان كان في الظاهر عن حال الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم ثم على تكذيبهم فصارت الانباء
كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت له العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعني فاثبت العمى الذي
هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله وما يعمها انث ضمير ما
اجابوا باعتبار الانباء يعني يراد بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة فالمراد عمي عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم لتضمنه معنى الخفاء
فعميت عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يأبى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا كما نبه
عليه المص قوله والعلم بانه مثلهم اي في العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان ما يؤول اليه حال المشركين
وبيان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب الاخبارية على ما قبله قوله لا موجب عليه متعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع
بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المثبتة بجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص
للرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشية والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله تعالى على ما نقول في الاطلاق بمعنى آخر لا يختص
بالمشية فهم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف
الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي نفسره به موافقا للغة التي بها نزل القرآن قوله اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار
والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد الخ لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان بمعنى
ما صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصا لمثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم
قوله لذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استئناف جوابا عما يقال
هل لغيره اختيار قوله وقيل موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس من الوقف
على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملاءمة قوله سبحان الله بهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الآية احتمال آخر بان يكون كان تامة وما
موصولة مفعولا ليختار اي ويختار ما يوجد وقولهم الخيرة في معنى التهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه

اما نعجب

اما نعجب على اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله وتراجم اخباره فتعلقه
بقوله ما كان لهم الخيرة قوله عن شركهم على ان يكون مصدرية قوله او مشاركته ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولي للنعم كلها
اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولي له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه
تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق
للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لا يكون الا له وكتب في الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق
للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولي للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة لظهور ان العباد يحمدون على مثل
الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلعم يحمده الاولون
والآخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحته الا بينة الاختصاص بخلاف ما
قاله المص حيث افاد بيان لمية الاختصاص فيهما اولى بالقبول عند العلماء الفحول قوله قوله متعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله وابتهاجا متعلق
قوله والميم زائدة فوزنه فعمل قوله كميم دلامص بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البراق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة
بالكسوف لا يجعل النهار ليلا قوله ياتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينته الآتي بليل لان النهار لا يلزمه
الضياء على ما نبهت عليه قلت فيلزمه اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى بينة ويسري ذلك الى ما بني عليه من بيان
فائدة افلا يسمعون قوله كان حقه الخ اي في الظاهر وفي هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام
ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله تعالى ياتيكم بضياء ولكن من الذي يطلب بها التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اي يقابل قوله
تسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع
الضوء اكثر مما يقابله الاولى ان يقال كثيرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر منها عددا مما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى ويقال
الحركة والتصرف كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل قوله والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد
كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا ترجيح
لاحدهما على الآخر وهو الانسب لمقام الامتنان ولو سلم انه مبني على الادعاء قوله من فضله في النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون على النسبة
المجازية الى الزمان قوله والاول التقرير فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم والثاني تحسر بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تعالى
وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المص منقول من اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيمة مواطن
ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد صلعم
وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا
فهو في موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم الخ يشير الى ان في ضل استعارة تبعية شبه غيبته بما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن
قاهث وجدته مضبوطا بفتح الياء مثناة من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعد راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد
الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي

لدلالته على انه يضر حسده لانه قوله فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اي ضل
فبغى او تكبر عليهم يقال بغى في مشيته اي اختال او ظلمهم يقال بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب
زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد لما روي انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى
وهارون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنين او المجاز وكانه اراد ان يزول احدى تينك النعمتين عنهما وتكون له قوله ولهارون الحبورة اي الامامة
قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة المدخرة على الاستعارة مفاتيح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف وقيل خزائنه
يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه
اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يقول سمعت الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله لتنوء به الحمل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى مال يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنيء العصبة واجازوا
ان يكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال الزمخشري وجهان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها
حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال يعني انه شرط اعطاء المضاف حكم المضاف اليه هو الملابسة والاتصال بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح
بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بها بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان
وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا
لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت قال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك
القول ثم قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان ينطلق قيد عدم مذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها
دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد اي الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله فان العلم
متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقة اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون فاعل مؤنث لكونه عبارة عن اللذة قوله موجب الترح فالعاقل
من لا يلتفت عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال ابو المتنبي قوله عنه متعلق بانتقالا المضمر المفسر بالمذكور فقد يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح
بل الامر بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها فلا يتوجه ما ذكر قوله وعلل عطف على قال لا تفرح قوله وابتغ فيما آتاك الظاهر
ان كلمة في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها وصلة اليها قوله وهو ان تحصل
وتقدم نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك بالاحسان فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بامر حسن بامر
يكون علته الباء للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا
وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اي بالعلم كانه يقول ليست هذه النعم
احسانا من الله تعالى بل استوجبته بعلمي واستجلبته بفهمي العياذ بالله قوله على علم في موضع الحال قلت بل الظاهر انه على التعليل ويشعر به تقرير
المص فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيته قوله والدهقنة في المغرب الدهقان عند العرب الكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم
ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استقلال العقار قوله وعنده صفة له للافادة معنى

معنى الاختصاص

لمعنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له قد فهم من قوله وتبيينه على علم قوله كانه جاز هذا عندي قبل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هكذا
وفيه بحث قوله واكثر جمعا اي للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تقرير المص قوله ومع علمه بذلك اي بان الله تعالى قد اهلك قوله وتعظيمه اشارة
الى تنكير علم للتعظيم قوله ينفي هذا العلم متعلق برد اي ينفي هذا العلم الذي توهمه قوله اي عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله لم يعلم
مقدر بعد الهمزة والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار على الاول مقدر كذلك بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير الم يقرأ التوراة ولم يعلم
والاستفهام للتقرير والمقصود التعجيب والتوبيخ قوله اكد ذلك اي التهديد قوله بان بين انه اي الهلاك اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف
لما ذكر قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له قوله بل الله مطلع الخ ينظر الى التفسير الاول
عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه
بيريدون وبلايمه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله المتمنين متعلق بقال قوله ودعاء بالهلاك يعني في الاصل
قوله الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعمل بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا بمعنى الثبات والكف عدي تعديتهما اي الثبات
على الطاعات والكف عن المعاصي قوله فرحل اي اعطى رشوة قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله مستغيثة من عداوته سميت الاعوان به لانهم
يعينون ويكبرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم لا يحمل على اقحام لفظ مثل كما هنالك
بدلالة هذا الكلام واقحامه كثير شائع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء
في فخسفنا يدل على اعتقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في عدة قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه
ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب حالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى ما
اشبه الامر في تشبيه اللام المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل
امر ففيه من المبالغة في تحققه ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة للمرام قوله ان الله
اي بان الله قوله وقيل من ويك عطف على قوله من وي والى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك حذف اللام تخفيفا لكثرة
الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو
في حيز ان المصدرية قوله وقرأ حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين
بفتح الخاء والسين فمفعوله محذوف اي الخسف بنا الارض قوله وبما عاهدوا لهم اي عاهد الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار الآخرة
اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تصحيح الاشارة بتلك يعني فصارت بذلك مثل المحسوس
المشاهد قوله لا فساد في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى المجموع قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون
ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما يتعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعني
ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الآية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل
حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في الآية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون
الآية من تتميم قصتيهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا
وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة

بين زخارف الدنيا ونفايس الآخرة في الحقيقة واما قدرا فللمقابلة بعشر امثالها لا اقل واما وصفا فانه ابقى وانقى من الآلام والاكدار
قوله الى معاد يشير الى ان تنكير معاد للتعظيم قوله هو المقام المحمود وينبغي ان يكون المراد به ههنا مقامه الذي وعده في الجنة لا مقام الشفاعة
العظمى لينبو تباعد لفظ معاد وراد ذلك عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رض وذكره ابن عباس رض ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة
في ظهر آدم عم واظهره منه انتهى قوله اعتدت بها على انه في العادة لعله انما لم يحمل ح على العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت
الآية مكية واما اذا كانت حقيقة فلا مجاز واما قوله راد ذلك فمجاز على الاحتمالين قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اي وعده خاصة
وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي رح فان المعاد كالمشترك وقول المص او بكة على هذا منع الخلو
لا منع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى محوج الى ارتكاب التكلف ايضا قوله ما يفتره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول ولكن
الفاء وحمه يعني ان الاستثناء منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء حقيقة في المتصل وفي المنقطع ليس باستثناء قوله لاجل الترحم فيكون الاستثناء
يشير الى ان الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا طسم القصص في موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق
بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف الغصص يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخر لسنة احدى واربعين وتسعمائة والحمد لله وقد جاء الخبر
قبله بيوم بانهزام العدو ووصول السلطان ايده الله تعالى وقهر اعداءه الى حوالي بغداد بالخير والسلامة سورة العنكبوت
قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان
وضم اليه وكأين من دابة الآية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط
تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله او لما يضم معه من المبتدأ والخبر قوله الدالة على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن قوله ولذلك يعني لتعلقه
بمضامين الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب علمت
لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب عطيت واما
مع القرينة فلا بأس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدأ وخبرا وحذف
المبتدأ والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد مضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض
اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى قوله هو خيرا
لهم اي كلهم هو خيرا واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله لا تخلنا على عراتك انا اذا لما قد وش بناء الاعادي لا تخلنا اذلة على عراتك
الملك بنا قوله كقولك ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه
احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام ح حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تعلق الجملة فيتوجه الانكار
الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم امنا بيف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي قبل ان يقولوا امنا تركهم في المستقبل اذا قالوه غير
مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك قوله وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء
المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه من تمامه لانه حال من فاعله قوله وقولهم هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو
ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام لشان المخبر حسن التقديم لان منصب الانكار
ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من حسن التقديم ما يقبحه من ايهام ان يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت لا قبح

في ايهامه

في ايهامه فانه ليس بمحذور على ما نبهت عليه آنفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الايهام وتجابه
ما في التقديم من مراعاة بناء الفواصل قوله بالصبر عليها اي على ملك المشاق فانه مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله وليبلونا من النيل الى
الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان قوله وقيل من مجمع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب
اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف اي لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله منفصل باجلت وبلا يفتنون
يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله لا الامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله نميز به اي بالتعلق الحالي قوله والذين كذبوا فيه اشارة
الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف
وينوط به اي بالتميز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التميز والمجازاة قوله اي وليعرفنهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة
وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الآخرة من ثواب او عقاب قوله وليميزنهم على ان يكون الاعلام
من العلامة ويتعدى ح الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب
قلت الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا تصدر
عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله ام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين
احد الشيئين او الاشياء قوله والاضراب مبتدأ خبره لان هذه الحسبان ابطل من الاول ولا ثاني في الاول للقدرة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل
ما موصولة ويجوز ان يجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض النسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على
ان المخصوص بالذم والتميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد به لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثوابه
على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله فلا تجوز في مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه
قوله ما تحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله ويستوجب القربة على التفسير الثالث قوله بامانية مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي بامانية
والديه قوله فعلا ذا حسن يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو تجوز اذا قام عليه الدليل قوله اوكانه
عطف على ذا حسن على المعنى قوله ووصى يجري مجرى امر يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله
اي وقلنا له احسن بوالديك يعني وقلنا له في حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لا احسن او مصدرا له بحذف
الزوائد قوله وقيل حسنا الخ وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول كدون الفعل المضمر مقولا له قوله اي قلنا اولهما على ان يكون استئنافا
بينهما قوله عليه يحسن الوقف على والديه لما نبهت ان ما بعده كلام مستأنف قوله بالهيئة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في سورة القصص انه من خواص العلوم العقلية قلنا لعله يجعله من قبيل العلوم العقلية
لان الاوثان من مصنوعاتهم فتأمل قوله لا بد من اضمار القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل
وصى بمعنى قال لا تمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في
الاوفقية الا ان يقال سقطه عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير
وتقدير الفعل المقول القول مشترك فتأمل قوله من الضح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من
اطلاق الصالحين قوله منتهى انبياء الله المرسلين في الشعراء حكاية عن ابرهيم عم والحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان عم وادخلني برحمتك

في عبادك والاولى تبديل لفظ المتمني بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي في الله كلمة في للسببية قوله على الايمان
للتعليل قوله اي الصرف عن الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وعنهم فانهما عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله وليعلمن المنافقين
اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم آمنا في تلوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع
يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر
يدل على الطلب الايجابي فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل
هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت اي وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم قوله بعد ما علل بقوله مبالغة قوله
وبهذا الاعتبار يعني المذكورين من التعليق والوعد والوعد قوله رد عليهم وكذبهم يعني قد نبهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها
بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرفي الشرطية
قلت لا تعليق هنا صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب
في التعليق ويجوز ان يكون قول المص في تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى ليس انشاء الضمان
والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم لما تشبثوا له ما مصدرية اي لتشبثهم لما ذكر
من الاثقال الاخر في بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص الخ اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله واثقالا
مع اثقالهم قوله بعد المبعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قد يطلق ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم
الاصول ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد
على الكثرة قوله تخييل طول المدة يعني ابتداء من اول الامر قوله فان المقصود تعليل للمقدمة المطوية وهي ان المقام مقام التخييل قوله واختلاف
المتميزين يعني سنة وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عند الجدب بالسنة ففي اختيارها للمميز به الاول ذم لايام
الكفر قوله اصحابها مذكور يعني على الاحوال الثلاثة قوله اي السفينة قالها يعني على ما مر عليها الناس ورأوها وحصل العلم بها لهم فناسب
ذلك قوله للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرأ به ابراهيم النخعي وابو حنيفة رحمهما الله قوله حين كمل عقله الخ اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون
بعد الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة
الآية على تقدمها غير مسلمة ففي الوقت سعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته الامتثال قوله مما انتم عليه على فرض حصول الخير كما زعموا
ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل قوله تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول
لقصد الاختصار اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخير قوله او كنتم تنظرون
الخ وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في تسميتها آلهة يعني في الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها
مستحقة للمعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون فانتصابه على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتنحتون
فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا النصب على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان
الى ابن عباس رض او لكونها بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق التكثير اي يكذبون
كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى وزن تكذبون ومعناه قوله في تخلق للتكليف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة وفي القاموس

خلق الافك

خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه فيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله يعني خلق ذا افك فيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله للتعميم اي بوقوعه
في سياق النفي قوله كلمة اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظ لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله مستغنين الظاهر
تبديل الفاصلة بالواو والواصلة فان على ما ذكره المص لا يظهر وجه الانبساط بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتأمل قوله من قبل من الرسل كنوح
وهود وصالح قوله تكذيبهم اشارة الى ان اجزاء الشرط لا يضرني تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون قوم
اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا ادم والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة
الدنيا والآخرة قوله من حيث ان ما فيها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة وهو
ههنا مفقود ظاهرا قوله هنوا اي مبتلى قوله بان على تقدير الاول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم
المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا فلا يلائم قوله قل سيروا والآية لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا
والامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدأ الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض به المص لكونه خلاف
الظاهر من وجوه قوله فان الرؤية غير واقعة يعني وان كانت الرؤية علمية لان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة
متعلق الرؤية وحينئذ والا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتأويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر في فعله الى
شيء غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام قوله بعد
النشأة الاولى التي هي الابتداء قال الجوهري انشأه الله تعالى اي خلقه والاسم النشأة والنشاءة بالمد قوله والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار
للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه ح انه انما يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة بل
هو تجهيل الامم السالفة وتعجيب في تعاميهم على الادلة الظاهرة على التعجيب والتجهيل لكن يرد على تقريره ايضا ان سترنا ما بذيل الاغماض والاغضاء
قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء
هو الذي ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى لانكار الثاني مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني انه قوله ثم الله عطف على قوله
سيروا او عطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله تعالى النشأة الاخرى
فان الفكر يكون في الدليل لا في النتيجة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله والهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله والقلاع الذاهبة
فيها في مقابلة قوله والهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل ولا من في السماء يعني على
ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجز ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول
وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين ولزوم حذف الخبر قوله كقول حسان رض على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل
ح على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء بنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما في قوله نكن مثل من يا ذئب
يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى الجماعة التي تهجو منكم والتي مدحت من غيركم سواء والاثنان الذي يهجو منكم والذي مدح من غيركم سواء
فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله وايئسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء الطمع بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان
ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور قوله واخمادها مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب ح فالجبل الذي ادعوا به قوله محذوف
وهو الهة ويجوز تعدية اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم

قوله

ويجوز ان يكون مودة في عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله او بتأويلها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا بسبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بتأويلها او تقديم قوله بتأويلها على قوله بتقدير المضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول بسبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدأ وخبر قوله والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل وعلى انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبران عطف على قوله خبر مبتدأ قوله على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا آلهة سبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بالتأويل او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر قوله كما في لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر المص بهذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة قوله وهو ابن اخته يخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم ع م عم لوط قوله اول من آمن به اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن به ضعفه لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط قوله وقال اني مهاجر اي قال ابرهيم ع م ليتناسق الضمائر قوله وهو بناء على الظاهر انه عطف على مقدر اي فمنعناه وأصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره ووجه آخر وهو انه ع م قد ابتلي في اسمعيل ع م بفراقه مع امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد في غير اوانه قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة الهجرة الى الله تعالى لم يفهم من سياق الكلام قوله عطف على ابرهيم فان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف على ابرهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم ع م قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقديمه وقربه من العامل قوله استيناف مقرر لفاحشتها وجوز ابو حيان كونه حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة عطف على قوله بالفعل قوله وقيل الخذف بالخاء المعجمة قوله المفهوم من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومي قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على غلوائه في الكفر قوله بالولد والنافلة لقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد قوله لان المعنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بمنشأ طبيعتهم وهو خبث طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يفهم قوله باجرامهم متعلق بتعليل الاجرام والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض عليهم الخ بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قوله قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول عن الاشارة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره في الاشارة فهو عليه السلام لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا ع م حب الولد عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود ومن هذا الباب قصة ابرهيم ع م حين برى على ابيه فترة والله اعلم قوله او معارضة الخ ان لم يجعل اهلها

على العموم

على العموم بقرينة الخبر قوله مع ادعاء مزيد العلم به يجوز ان يكون القرينين فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم ما كانوا غافلين عنه مستدرك بما بعده قوله مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم على الاعتراض قوله وتأقيت الله اهلاكه باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا خطاب بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناولها بعد وتمثل وغير موضعه الاصولية قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله او القرية على احتمال الثاني قوله واتصالها عطف على الفعلين اي اتصالهما المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى لان الزائدة غير التأكيد كسائر الزوائد قوله وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اي فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم منا فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورده مولانا العلامة بان الخوف والحزن في تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النهي بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التأكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين جاؤا بهر عوبه قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على المختار وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال لما قبله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجوك اباك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عدد علم من فسقهم الذي استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله آية والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله وانه يعني على اضمار المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من قول علماء العربية قوله منصوبا باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري لا حاجة على تقدير القول اي وقل قد تبين لكنه كثير شائع ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولا بد في اضمار جملة للعطف عليه وقد تبين والتقدير قائلا قد مررتم على ديارهم في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوي ولو حمل السبيل على الاستغراق حصر الله في الموصل الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء قوله ومتبينين ان العذاب قال الطيبي اي كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم لشؤم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا ولم يعملوا بموجب العقل ولا التفتوا الى النص الظاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضماير يدل عليه قوله لجواحد هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التعريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله ع م والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى وكابد منه ما كابد او لانه كان ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يغنه ذلك الاستبصار فكان انسب لما قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبارة المص اسلم من الاعتراض عما في الكشاف الحاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السابقة قوله اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى القصة العجيبة الشأن لا التشبيه قوله وانهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف قوله والخوز بفتحتين

الضعف قوله بل ذلك اوهن ثم قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر
واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به شرح المفتاح وتلخيصه والغرض
به تقبيحها حيث قال وان دينهم اوهن من ذلك قوله ومثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي
والتشبيه اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع
والظاهر ان المراد بها الواحد قوله والمذكر والمؤنث واختير تانيثه هنا لان المناسب لبيان الخور والضعف فيما نحن فيه قوله والتاء فيه كتاء طاغوت
في انها زائدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله لا بيت اوهن
واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على انه اريد في البيت ضعف كل الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية ايضا
عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الثاني بانه اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل حملية والثانية وان اوهن البيوت الاية مع كلية
احديها فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف قوله وان دينهم اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيجعلونه على التقدير
منزل منزلة اللازم قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا والاشارة الى ما ذكر في المقدمتين على ما نبهت عليه انفا قوله
سماه به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة مختصة لابتنائها عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات
لا يؤذن بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر وقيل من للتبعيض والمعنى والله اعلم وعوامكم من
دعوى هي شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء
من دون الله تعالى قوله توكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله وعيد لهم فهو حينئذ استيناف قوله على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فان من فرط
العبادة ناظرا الى كون ما نافية قوله وان الجماد بالنظر الى ان يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اي شيء تدعون من دونه ام اصناما ولعل
الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله تعالى اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى كما اشار اليه
الى ان المقصود بالذات منه ما ذكره قوله وغيرها وغير حال الاشتغال قوله من حيث للتعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة
اي النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه اخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الان باق ليس
له انتهاء فاذا لم تفدهم تلك دخلوا في الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو بجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذوو العهد
عطف على مقدر مفهوم من مساق الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة
مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه
قوله وبنبذ العهد ان اريد باهل الكتاب ذوي العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده
فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان قوله قوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال لذلك التفصيل والمعنى مثل
ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة الى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا
لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه قوله وهم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم
اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة الاستقبال قوله اومن تقدم

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما نبهت عليه فلا بأس عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله ومن هؤلاء فانها
تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي ح لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة
قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم منه انه عم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الحاشية ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا
عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته عم على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف
فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله وقالوا لولا انزل اي قريش او بعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله او لم يكفهم يعني قريشا
او اليهود تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله اية ثابتة يجوز رفعها على انها
اسم لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل ضمير
يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول فانه جار على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود ثم يتلى عليهم يراد به الحال ح قوله بتحقيق الباء للملابسة قوله هو اية
مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة مبينة يعني على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني
في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل انهم لم يرتضه لانه خلاف ظاهر مساق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى
والباء زائدة والضمير مبهم تفسيره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصدقي لا يلائمه ظاهر قوله
بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات الاية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله ويعلم ما في السموات نعت لشهيدا او استيناف لتعليل
كفايته تعالى شهيدا قوله حيث اشترد التعليل لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول خص بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة
الطيبي عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما
يشهد له كتب السير قوله ستحيط يعني فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقيق قوله او هي كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم
زيد اسد ووجه اخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون
بالعذاب قوله يوم يغشاهم اي يأتيهم يقال غشي فلانا اي اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد به معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد به المبالغة
في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال فلا وقف
على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية
عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين ويشفي صدور المؤمنين قوله من تحت ارجلهم التصريح
بالارجل لتحقيق الامر قوله لقراءة ابن كثير بيان لوجه تغيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراآت فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة
والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المأمور به قوله من قريب يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة
قوله والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله اي مخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء عليه
حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله تنالكم لا محالة قوله
ذائقة يأول باجدنا وبلي محيطة قوله ثم هذا اي الرجع للجزاء قوله والذين امنوا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا
لنركسنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان القصد ههنا الترغيب الى الايمان قوله طوى ودل على مكانه
بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة فيكونه انتصابا غرفا يعني ان نبوئنهم لا يتعدى الا على مفعول واحد

فتعديته ههنا الى الثانى لاحد الوجوه الثلثة فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة فلا يخافوا قوله المسؤل عنهم صوابه المسؤلون او المسؤل منهم
الا ان يقال اريد بعن معنى من قوله لما تقرر فى العقول يعنى جوابهم بهذا ناش عما تقرر فى عقولهم من وجوب انتهاء الاجال وان عجز الاكثرون عن
اقامة براهينه على التفصيل قوله يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ حق قوله بقدر ان يقدر
باداة التعاقب قلت ليس لقدر متعينا للتاخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الحالية عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير
موضع من يشاء يعنى ان الضمير ليس بعائد الى من بل وضع موضع من يشاء بجامع كونهما مبهمين فكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق
فالنظم نظير قوله وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره اى من عمر معمر آخر بهذا قوله وقيل بعود الضمير الى من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول لكن اعتبار
تعددهما ذاتا ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما وكذا ضميره ولا يابى كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله دابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله الممكنات
باسرها لما تقرر فى العقول من وجوب انتهائها الى الواجب عطف على ما تقدم آنفا ثم انهم يشركون عطف على معترفين وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون
الخ ضعفه لا حاجة الى التكلف فى توجيه الاضراب ولانه لا فخامة فيه كيف لا وهى اى الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا ريب بالحديث النبوى
فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى به ويلعب الصبيان تنازع الفعلان فى الصبيان قوله يجتمعون حال او استيناف
قوله لهى دار الحيوة يعنى على اضمار المضاف قوله الامتناع تعليل كونها حقيقة وفى ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير قوله بمعنى
ذو الحيوة ولا يجوز ارادته ههنا قوله واصله حييان اختلف فى لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب
سيبويه ولا حجة فى حى لان الواو فى مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسرة ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعنى على خلاف القياس من التحرك اى من معنى
التحرك قوله اى هم على ما وصفوا من الشرك فاذا فالفاء عاطفة تعقيبية يعنى تعقب شركهم المستمر بهذه الحال وترتب عليه قوله كائنين فى صورة من اخلص
دينه ان كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر لانهم فى تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم فى صورة من
اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة فى مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة
الى الحيوة الآخرة وتوبيخ الحال بحاله لا تعلق بهم على الافراد بالله تعالى الاشراك فجاءه قوله ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير بايراد الباء السببية
الى ان استعمال اللام كى وهى تدخل على الغرض لتشبيه مدلولها بالغرض فى ترتبه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى يجمعوا التمتع الى الكفران بالنعم
وهذا اقوى شبها بالغرض كما لا يخفى قوله امنا اهله تخصيص بعله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة فى حقهم قوله فى تعادر
يقال تعادر واى اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه منصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا وكون نعمة الله
محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا قوله على طريق المبالغة لاجتهادهم فى عبادة اصنافهم وانهم
يؤمنون بالله تعالى ايضا لما لا يقدر عليه الا الله الا ان يقال انهم لا يحصون نعم الله بالكفران بل يكفرون نعم الناس ايضا ولكن لجحدهم فى الاشراك
مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا نعمة الله تعالى قوله ممن افترى اى اختلق قوله اى لا يستوجبون الثواء اشارة الى ان الكافرين مظهر اقيم
مقام الضمير ايذانا لعلة استيجابهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله اى الم يعلموا ان فى جهنم مثوى للكافرين فاللام ح للجنس فيلزم ادخال المذكورين
فى الحكم بالطريق البرهانى قوله لنا نواعه اى بانواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة فى جهادهم قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة العنكبوت ٥
موضوع تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب لسنة احدى واربعين وتسعمائة
بمنزلى قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية ولله الحمد والمنة سورة الروم

الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم تستثن من هذه السورة شئ لا فى التيسير ولا فى الاتقان وتطلع من كلام المص ايضا ان الاصح مكية ما استثناه
فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون فى التيسير الاختلاف فى بضع سنين والله اعلم بالصواب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم اى من الروم وصلة ادنى يقال ادنى منه فان الافعل استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض
العرب بالارادة من الارض ويعلم منه انه لا يلزم فى العهد سبق ذكر المعهود قوله او فى ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب
لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشرى هذا الوجه واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله فوافوهم اى اتوهم يقال وافيت القوم اى اتيتهم
قوله قيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهى ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض ح الطيبى وانما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من
الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم
ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم تقتضى ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اى اظهروا الفرح يقال شمت
كفرح اى فرح بمصيبة العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله انا حبك بالجزم على جواب الامر
وبالرفع على الاستيناف فى الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهى من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث
سنين اى تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رض فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين
وكان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلث الى التسع وجهه على
الثانى ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه على ان ما يوجد فى هذه المدة من متناول معنى السنين فتامل قوله زايدة فى الخطر بفتحتين وهو بالفارسية
الخ كرد بدان بند قوله بعد قوله اى قول ابى قوله لما مات قوله من نزوله اى من نزول الآية وتذكير ضميرها لتاويلها بالقول او بالقرآن والمراد
نزوله المرة الثانية يوم بدر قوله ومن له كتاب متعول نصر الله قوله ومن انقلاب التفاؤل اى تفاؤل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون
على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحته وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده الخ فانه ادخل فى تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعار
بانه لا فرق الخ كما تقف عليه قوله هو على الوجهين يعنى الكلام على وجهى جعلهم الثانية تكريرا او مبتداة فان فيه تكرير الاسناد قوله المحققة على صيغة
اسم الفاعل على صيغة لغفلتهم قوله المقتضى على وزن اسم المفعول قوله تقريرا تعليل للمبدل منه وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة
ايجادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله بعض ظاهرها متعلق بالمقصور لانه فى معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب
فى قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا قوله معرفة حقائقها بمعرفة اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حارة او باردة يابس ورطب
وغيرها قوله خصائصها يعنى آثارها المعلومة ابتها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهى الآثار المعلومة الآنية واللمية قوله واما باطنها لتفصيل المجمل
الواقع فى ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن قوله واشعارا بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم
بوعد الله وصحته على ما قرره وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله ولم يتفكروا عطف على مقدر اى لم يتدبروا القرآن وما كشف
لهم عنه من الحكم والامور التى وعد الله بها فيه فكانت على حسب وعده ولم يتاملوا فى مصنوعات الله تعالى عموما قوله ولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجرى
يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يخرج من عراقيبها نصلى قوله ولم يتفكروا فى امر انفسهم على ان يكون فى انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا
قوله وهراة تجلى على صيغة المبنى للمفعول اى تعرض مجلوة قوله ما يحتمل له فى الممكنات كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق السموات الآية
وما قبله على التفسير الثانى واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وكونه متضمنة للاشارة الى الدلائل الآفاقية

والانفية قوله متعلق بقوله اولم ويجوز ان يكون جملة اولم يتفكروا متعلقة ومتعلقها الجملة في قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل
التاكيد قوله يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف واما القول محذوف فهو شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على كل منهما
والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا قوله عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زيد وقع سهوا من قلم الناسخ
ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القائم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا تبسط لهم في غيرها اي في غير ذلك الوادي ه
وتانيث ضمير بتاويل الارض او البقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل على الافعل في الموضعين قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون المراد من
العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي ان يذهب عليه قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه
افعل وانما هو في العمارة فتأمل قوله من حيث التعليل قوله اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان
يغتروا ويفتخروا وهذا حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخر ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله علت ان قرئت بالعقوبة السوائي او بدل او عطف
بيان ان قرئت بالخصلة السوائي قوله السوائي متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز قوله السوائي مصدر اساؤا اي صفة مصدره المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السوائي ه
ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف الزوائد قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها ح يكون قولية لا فعلية
وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السوائي صلة للفعل وان كذبوا اسم كان
ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي لا ترغوا الرغاء صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد
لان ابليس لا يستعمل متعديا قلت المثبت يقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري حجة لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه ان يكون
اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم
بالله ويجوز ان يكون للاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان لمحافظة على الفاصلة
قلت بل هو على بابه في الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما يستهل قال الشيخ
الشاطبي في رائيته وان بتوابع السوائي نتوا بها قد صورت العامة العباس برا قال في شرحها ومخالفة القياس في السوائي من حيث
تصوير الهمزة الفا قبلها ساكن وفيه بحث قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله على ما بين في النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه
فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا
دائما لانه طريق للخلاص فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فان ما يعين طريقا للخلاص عن مثل
تلك الورطة يجب الاتيان به والمقام بعد محل تامل قوله التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح قوله ويتجدد فيها نعمته وهي اوقات
العشي والاظهار قوله او دلالة عطف على اخبار ولكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه لما قبله على ما هو مدلول الفاء قوله لان اثار القدرة والعظمة
فيها اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله ويجوز ان عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله في السموات قوله
والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه عم من سره الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود في حديث ابن عباس
وقال البخاري لا يصح قوله لانه خلق اصلهم يعني آدم او المادة التي خلقوا منها قوله ثم اذا انتم رفعت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار
ترتب اخر كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا منع من ان

من ان يناجي

من ان يناجي احدا احدا بعد مضي مدة من اهراء آخر قوله ولا تهن من جنسهم فقوله من انفسكم يعني من جنسكم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله
لتسكنوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة التضم يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالتسكين اليها على الوجهين فان
المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهور ميل كل احد الى اجزائه قوله بواسطة الزواج ان كان
خطاب بينكم للرجال والنساء قوله نظما على الجعل بينكم قوله لام المعاش فان محصول التباغض بين الزوجين يتنقص تنكير رعيتهما ويختل
امرهما في المعاش كما نشاهده قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء ههنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا مبني
على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغته على ان يكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله والهمهم
وضعها ان كان الواضع هو البشر على اختاره البهشمية قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على
هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية قوله وقرئ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها قوله لاستراحة القوى النفسانية
يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع كيف يشتغلون
باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف
بالليالي لافراط الحر في النهار قوله لف ونشر المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين
يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعار بان كلا من الزمانين الخ فان قلت هذا الاشعار
يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز
ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله والاهتمام بشان الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي يؤيد هذا الوجه الثاني لكن
لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في
الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار ينافي بالتعلق
المعنوي فان قلت فبم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل والنهار
والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل
لكفاية سماع التفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايهذا الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف
كقولهم تسمع بالمعيدي يعني على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المص للاشارة الى تعين التنزيل في هذا المثال لظهور
ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم قوله فمنهما اموت اي فمنهما تارة اموت فيهما قوله من الصاعقة
فالخوف على هذا يتم المسافر والمقيم قوله وللماء اي خوفا للماء وخرا المطر قوله نصبهما على العلة بفعل يلزم المذكور فيه تامل اذ ظاهر ان رؤيتهم
البرق ليس للخوف والطمع لعل الاظهر نصبه على العلة للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى خالق الخوف والطمع واشتراط
الانتصاف ان يثبت فلا حجر من الانتصاف على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي يخافون خوفا
ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ بالتشديد قرأ به غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته
من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبتني عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان ههنا وهي علم للاستقبال للاعلام بانها
باقية على هذه الحال هذه معلومة تعدد تعالى في مستقبل الزمان قوله على تأويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فما له

محل من الاعراب فلا حاجة الى التأويل قلت الحاجة انما تنشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسما مفردا او ما يؤول به وتأويله
قوله المراد تشبيه وانت خبير بانه وجه لتغيير الآية فالوجه عطف باد قوله سرعة متعلق بتشبيه قوله لاجابة الداعي مضافا الى المفعول قوله لكونه
دعوته من اسفل الوادي فكلمة من اما لانتهاء الغاية على ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي
اقبال المدعو اليه وقول مطلع الى يومي الى ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون لفعله فانهم
وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رض مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله تعالى
او على فعله قوله بالاضافة الى قدرتكم متعلق باسهل على تأويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قسم قدرته تعالى بقدرتكم فالاعادة محكوم
عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قيل الهاء يعني في عليه للخلق لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة
اسرع او ايسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار
انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واشيا بعد
انشائه فهو اعرف المخلوقين فكيف تنكر الاعادة في جانب الخالق قوله تذكير هو لا هون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة
التامة فعلى هذا لا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى
وغيرها كالازواج قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر في اقم وفي الوجه والحنف هو الاستقامة قوله وملتفت بفتح
الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لينتوا الاخبارية في قوله ذلك
الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء على ان الاشارة فيه على الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو تمثيل
يعني استعارة تمثيلية شبه حال المأمور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه
وقعد عليه طرفه وشدد اليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام واخل
في المستعار له على ما اشار اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم او اجبر اضمار اسماء الافعال ويجوز
ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك حسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر
الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر او كتب في بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس
والجن فلا تخالفه قوله ادى بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول عمره خبيث الفطرة غير قابل للحق وغير
ممكن من ادراكه قوله والفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر من الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم
اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته قوله من الناب فانه منقطع عن بقية الاسنان قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا
من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبرا لكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة
ان يخاطب العموم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي بما خص به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من
المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وهو قوله من الذين بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله
دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله شيعا كلا اي كل فرقة قوله واصل دينهما من التأصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم فرحون صفة
لشيعا بتقدير العائد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين الآية كلاما منقطعا عما قبل وفيه بحث

فان المؤمنين

فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر آنفا قوله اللام فيه
للعاقبة فان لام العاقبة يقتضي المهلة ولهذا اسميت بلام المآل والشرك والكفر متغايران بالمهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على
يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن حالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالفوقانية فالالتفات
في يعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم
تكلم دلالة على الوجه الاول قوله ونطق على التشبيه قوله فاجأوا القنوط من رحمته فان قلت لا يخالف هذا قوله دعوا ربهم منيبين اليه قلت
الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاء مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعض من اعوان عثمان رض الله عنه
يقول في طوافه اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد بقوله القانطين كالاهتمام بجميع الدعاء ايام الغلاء قوله ولم يروا عطف على مقدر
نحو الم يروا ان الله تبدل الاحوال عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله فيستدلون بها الخ قال الشاعر نكد الاريب
وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا او فقيرا او كانت امرأة بالغة
فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما في قرينته قال مولانا العلامة
اذا فسر حق الآخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب
معا في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة رح بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد نبهت انه يجوز تفسير حق الاول ايضا بالزكوة
فلا يلزم ما لزمه على انه غير محذور عند الخصم مع كون الامر في الآخرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة
ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وظف لهما من الزكوة مخالف لما سلفه في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على
ما مر قوله والخطاب للنبي صلعم المعلوم حاله من القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له صلعم وللمؤمنين الموسرين تبعا لينفقوا في
السراء والضراء والترتيب بالفاء لما علم ان الله تعالى هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال يعني اذا علمتم ذلك
فآتوا قوله ولمن بسط له اي عموما قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء متسبب على البسط كما لا يخفى قوله خالصا التقييد به لتقاصد الدلائل
على وجوب الاخلاص لا دلالة في الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لا جزاء اخرى قوله زيادة محرمة من الربا قوله وعطية يتوقع بها مزيد مكافاة
واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن الربا ايضا والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم قوله
ليزيد ويزكوا في اموالهم منتظم على الوجهين الا ان الزيادة في اموال المعطي يكون للمعطي اي لبعضهم ويكبر ما آتيتم عند المعطي لاجلكم قوله فلا يزكو عنده
لحرمته او لخلوه عن الثواب قوله لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال قوله اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله ولتصيروا اذا ربوا على ان بناء
الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربوا ذوو الاضعاف يعني بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله والذين ضعفوا فان الافعال
للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة لفظا وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف
ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة ولا يخفى
عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابطة ايضا قوله او فهونه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله مؤكدا
بالانكاري اي مؤكدا النفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي قوله ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين
المترتبين على الشكل الثاني مع استجماع شرائط انتاجه قوله والخبر مثل من شركائكم فانه في تأويل ليس من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا

قوله تعجيز الشركاء متعلق بتأكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز آكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد
بالطريق البرهاني قلت القصد التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج
بكونه بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق
الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي التنزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في
الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان على ما ذكروا قوله بشوم معاصيهم على ان ما موصولة او بكسبهم على انها مصدرية قوله وباه يعني الفساد
بمعنى الضلالة والظلم وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه الظاهر ان مراد القائل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد
او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الآية كما لغشو الشرك الخ يعني فهلك من المشرك بشوم اشراكهم قال الله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمرد نفيه لانه على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق
في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة
في التفريق المستفاد من يصدعون انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه
يتضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستئناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار
اليه قوله فعليه كفره في توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار جواب سؤال وهو انه لو كان
علة ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام
منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتأكيد اختصاص الصلاح مبتدأ اي وتأكيد
اختصاص الصلاح بما خص به المفهوم صفة تأكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء
المؤمنين فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله وتأويله بالعطاء رد على الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح
على ارادة الجنس قوله ولذلك قرء مبشرات كالجماعة يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب
وغيرها عن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداء والشرق للعرق والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم
قوله وعليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته قوله او على يرسل
فالتقدير ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم
من رحمته الخ فعلناه وارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من آياته لانه الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجري ظاهره ان فاعل دل
هو قوله ولتجري لان جريان الفلك والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون
الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الآية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية
للرسول عم وتأنيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فآمن به بعض وكذب به بعض حقا على الله اي
كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه عم رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تأييد كون اسم كان نصر المؤمنين
اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يقل عم هكذا موصولا في تلاوته عم ذلك بعده ترغيب المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين
والذب عنهم ودلالة على ان حقيته نصرهم على الله لا يختص بالدنيا بل يعم الآخرة ايضا كما في الآخرة من منا ولا الآية قوله وقد يوقف اشارة

الى ضعفه

الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق
السحاب الجو اي غشاه واطبقه اي غطاه قوله وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانه على انه
مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف قوله
او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تأمل قوله واذا صاب به
الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من المثقلة بدلالة اللام الفارقة لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى
بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية [القبلية ظ] ومثله يكون في العرف للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افاد
التأكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله
من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظ قلت يظهر وجهه اذا انظر عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني
لا التنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا تركيب لا يصح في كلام فصيح فضلا عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه
يحتاج الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانتهاء ابلاسهم
عند رؤية السحاب قوله او الارسال قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني من قبيل الاستبشار ولعله اولى قوله
ولذلك اي ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياءهم قوله بمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج
الى اقحام لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء الارض ح احداث القوى النباتية في
المتكون في المواد المستعدة من النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من آثار الراهنة
الرحمن ما وضع عندك ليتوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله وهذه الآيات وفي بعض النسخ وهذه الآية
بالافراد ولا وجه له قوله نابية على الكفار اي مشهرة مفضحة اياهم قوله فان ايمانهم يدعوهم الخ كان الاولى ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في آخر النمل
وقد تبين وجه اولويته بما كتبناه هناك فراجعه ان شئت اي ابتداءكم ضعفا اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية
حيث شبه بمادة الانسان قوله وخلقكم من اصل ضعيف على انه يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه
الاول قوله او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله وشيبة نوع آخر من التغير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد وغيره الى البياض
قوله اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث وروي عنه انه قال ما خالفت عاصما في شيء من القرآن الا
في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين
وفتح الثالثة قوله لان المتأخر ليس غير المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر
يشتمل المراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداءين واليه الاشارة في كلام المص قوله سميت بها لانها تقوم يعني فسمي الحال
باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر تقول المستعجل
افعله في ساعة فسميت القيمة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى
يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر لكل احد وهو الموافق للتنزيل
قوله انقطاع عذابهم فيما بين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين

اربعون لكن قوله انها نوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا تنقضى بانتهائها قوله استقلوا مدة لبثهم اى فى الدنيا او فى القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم
فى الآخرة قال مولانا العلامة الطاهر من القسم الرابع ما ذكره على زعمهم ونسيانهم لا انهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك
القول منهم قبل الدخول فى زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المص من عذابهم فى الآخرة
عذابهم فى القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما فى سوء من الشدة فى المحشر وأوه من الاحوال يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتم كلامه انه لا يتعلق
نفى ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه تفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للتبيان
واما اذا كان الاستقلال فالظاهر انه من المبالغة فى التشبيه فلا كذب فكان الاولى للمص ان يذكر ما فى الكشاف فى الوجه الآخر لتفسير الآية الذى ينظر الى احتمال
كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق فى مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلى مثل قولهم الخمر
بالقوة سيالة فتأمل قوله فى علمه وقضائه اى فى معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة
الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعانى قوله من ورائهم برزخ لم يقل الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز
ان يحمل على تنزيل المتعدى منزلة اللازم قوله والفاء لجواب شرط ويجوز ان تكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه فى الذكر قوله اى فقد تبين بغى فاجركم
انه قد تبين لكم حتى يظهر تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضى وفى كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذى يتضمنه يستعتبون التوبة
والطاعة بعلاقة السببية قوله اى استرضانى فارضيته تفسير للازم قال فى الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفى القاموس العتبى بالضم الرضاء
واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله فى هذا القرآن يحتمل السورة او ما
يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن الانسب بكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات قوله لا يطلبون العلم تفسير باللازم
قوله فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع قوله بنصرتك واظهار دينك الاظهر تعميم لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب
لا ارينك ههنا قوله لا يستبدع منهم ذلك اى ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب فى رواية رويس عنه قوله وقرئ لا يستخفنك فى رواية
شاذة عن يعقوب قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحى القيوم والصلوة على سيدنا محمد افضل
الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب سنة احدى
واربعين وسبعمائة

سورة لقمان

اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية
والالف والنون المزيدتين وهو ضعيف اى الاستدلال به على ان الآية ليست بمكية لانه لا ينافى يعنى على تقدير تسليم وجوبها بالمدينة
لا ينافى ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الخبر
بعد الخبر يعنى عن تلك قوله والخبر المحذوف وهو هى او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون
جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على الظاهر على ما مر تفصيله فى البقرة فتعبير المص اولى من تقرير
الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتيها من المحسنين قوله وتخصيص
بهذه الثلثة فهو صفة مادحة على ما ذكره المص وظاهر قول الزمخشرى ثم خص منهم القائمين بأى عن جعله مادحة وبعين كونه مبتدأ خبره اولئك
الآية فتأمل قوله ولما حيل بينه وبين خبره يعنى بقوله بالآخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس عطف على مقدر اى فمن الناس من
يتحلى بهذا الحال فيرتقى الى حلية اهل الكمال او على مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اى اشير الى آيات الكتاب الحكيم

حال كونها

حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله يلهى عما يعنى ميل الى ما ذكره المص من ان لهو الحديث كل ما يشغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر
والاضاحيك والخرافات والغناء قوله وتبعيضية ظاهره ان كلمة من المقدرة فى الاضافة بمعنى من يجوز ان يكون تبعيضية وبه يشعر كلام
الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور فى علم النحو من انها فى تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندى انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام
بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التى لا بد منها بين المضافين فى تلك الاضافة فانها بمعنى جنسى
يتحقق باسباب شتى وعول فى انفهام ذلك على شهرة انحصار تقسيم الاضافة بمعنى من فى الاضافة اللامية بعد ما نبه بغير الاضافة بمعنى من
فى التبيينية فى مفتتح كلامه فتأمل والله الهادى الى سواء الطريق قوله وقيل نزلت فى النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعار
لاختيارهم اياه على القرآن وصرف عقلهم اليه بكليته بمعنى ليثبت فاللام ح للعاقبة بحال ما يشترى به او بالتجارة يجوز اعتبار كل من
الوجهين فى كل من وجهى تفسير يشترى لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان برأ اولا بالحمل على اللفظ فافرد فى قوله يشترى وليضل
ويتخذها ثم جمع على المعنى فى اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد فى واذا تتلى عليه ونظيره فى من يشترى موصولة ونظيره فى من الشرطية فى قوله
ومن يؤمن بالله فيما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء فى القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى
ثم على اللفظ غير ما تين الآيتين قوله وقرا نافع فى اذنيه يعنى بسكون الذال قوله فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات قوله وانى
مرجنة فى الرعد ايضا فان تشابه اجزائها يقتضى الخ تعليل لمبدأ انها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما
تقرر فى علم الاصول الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكر على اقتضاء تبدلها بين اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول فلازم امكان تبدل
اختيارها لكن لما يثبت المطلوب به فان الرواسى ايضا من جنس الارض ونوعها فان كان التبدل على حاله وكذا اقتضائه على ما قاله
نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين فالحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة
فيه نظر اذ لم يتم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها مستدل عليه فى الكلام والحكمة مفروغ عنه ههنا لا ينكره احد من
المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى مفعولا ثانيا لارونى
والعائد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة مبتدأ وخبره خلق على حذف العائد قوله استعمال النفس تعريف باللازم قوله
على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اى حكمة قوله وقليل فاعله اى قليل من يستعمله قوله وانه امر فى الكشاف ان مولاه
امر بذبح شاة قوله فقال هما اطيب شئ الخ قريب من سلوك طريق الاسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذبيحتين وانفعهما
للطاعم ومزاجه فنبه بانيانهما فى المرتين على انه ينبغى للعاقل ان يطلب ويجتهد فى اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه
يتوصل الى النعيم الابدى والنفع السرمدى واللذة الحسية والنفع المزاجى ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم فى شانهما قوله لان اشكر يعنى ان ان
مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة
فى معنى القول لانه تعليم او وحى قوله ومن كفر فى اختيار صيغة المضى ههنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادى
الشكور قوله لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غنى تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثانى بقرينة مقابلة قوله وهو فانما
يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة يعنى على الاحتمال
الثانى والا فعلى الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله فى موضع الحال يعنى من امه ويجوز كونه حالا من الضمير المنصوب فى حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد م

في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يأباه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال النطفة ليس كذلك قوله وفى بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا الخ ويجوز ان يكون كالشعر والشعر والبعث في قراءة الحسن البصري فتحريكه الساكن في حرف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكونه ادل قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدره ابو حنيفة رح بثلثين شهرا استدلالا بقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا والتفصيل في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى في المدارك عن ابن عيينة رض من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعى للوالدين في ادبار الصلوة فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني على الاحتمالات الثلث فيجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض متهما بعم قوله ومن ثم قال عليه السلام الخ رواه ابو داود والترمذي قوله انك مسئول قال قوله باستحقاقه الاشتراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان تطعمهما وتكسوهما ولا تجفوهما وتعودهما اذا مرضا وتواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله والايمان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله فيهما اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التأكيد قوله معكيث استيناف قوله ولذلك اي ولكونه نزلتهما فسر بعضهم قوله تعالى من اناب الى بابي بكر قوله وتأنيثها لاضافة المثقال الخ ويجوز ان يكون لكونه في تأويل الزنة قوله كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به والتسد في حلقه بحيث لا يزول ولا يخرج قوله كجذب السماء لا دلالة في النظم على تعيين المجذب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيها فيه قوله في وكنته بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله مجحرها فيحاسب عليها مجزوما قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر محركة داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برؤسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال بتأويله بالوصف قوله والمختال الماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عائشة رض جواب سؤال ذهب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سيما نهاقه بضم النون اي صوته قوله لذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطبيعي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيبت لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في احسن حواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله لان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي وتمييزها من سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان اشد في التنكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل قوله وهو جائز في كل سين الخ وذلك لان حروف المستعلية قد يجذب السين من سفالتها الى تعاليها فيصير صادا كذا في اللواح قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى اختاره المص الواو

للعطف

للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب لو محذوف لدلالة يتبع عليه اي لا تبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآبائهم ولهم ان يتبعوهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه قوله بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد منه اسلامه تسليم اموره قوله الى الزبون اي الحريف وهو المعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد قوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض قوله القراءة بالتشديد فان الآل تتوافق القراءات قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص وكما قد كتب قديما لفظ الاخلاص موافقا للمص ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصاب بداهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف يتدلى وما قاله المص اليق بالمقام قوله اذ الكل صائر اليه اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عنه اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم في جملة الامور ولذا هم تنقيض فالمستعمل الحزن في الماضي ويجزيه ثلاثيا في المستقبل قوله فضلا ليس في محله اذ ليس فيما نفي الآن يأوّل بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه بقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ محذوف الخبر فقيل تقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بتاء الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد تفصيل الاحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشارة الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد ويمده جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مدادها قوله على انه مستأنف فالواو استينافية كانه قيل فما المداد ووقع ههنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال في الابتداء على انه مستأنف والواو للحال الى آخر كلامه قوله او الواو للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له والموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها قوله وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان بان الظروف اذا وقعت حالا في العامل فيها ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو وليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظرف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض لطبق البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحمل الحقيقة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها ههنا ما يشمل كل قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا ومجال للعهد لاكتناف المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل قوله وعلى اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو قوله وقرئ تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف مع صيغ العموم فهو مستغرق لجميع الافراد قوله امرا وقد قيل يعني ان كانت الآية مكية وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء

فيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد لكل شيء من امور الدين ومهماته قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا
اذ لا يشغله شان فيستوي عنده الواحد والكثير فكذلك الخلق والبعث قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل آخر
الحوت قوله الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم
المحذور او يقال قوله الى آخر السنة تفسير لقوله الى المنتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى في سورة الفاطر
ونحو غرضه اي غرض تجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجهة وما قاله المص اوجه قوله حقيقة ان كان النيران حيين
ناطقين يعقل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله وادعاء ان فقد واحد مما ذكرنا فيشبه عاقبة الشيء بالعلة الغائية واللام
ح لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين
في مقامه قوله والثابت الالهية هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة وهي الالهية وهي علة الاحوال الاربعة الوجوب والحيوة
والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختاره الزمخشري لكن المعقول هو العكس فان استحقاقه تعالى بالعبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاص
بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله لا يتصف اي بشيء من الصفات الموجودة قوله مرتفع عن كل شيء او متسلط عليه
صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة بتجري اي يجري بسبب احسانه قوله
او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهو ما يحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز
في مثله اي في مثل هذا الجمع في الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون قوله او للمؤمنين عطف على قوله على التسامح على المعنى فان المعنى اي لكل صبار
على المشاق الخ وهو يعم المشارفين للايمان ايضا قوله نصف صبر يعني التروك فهي صبر على المألوف قوله ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما
عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب لبريكم قوله كما يظل من جعل الظلل جمع ظلة فالمراد الاشياء التي يظل من جبال وسحب لكن
السحب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء كالموج يتناول الكثير فيستغنى عن صيغة الجمع قوله يعاد ما هم متعلق بزوال
اي اصابهم قوله فانه نقض العهد في البحر خ باياتنا قوله والختر اشد الغدر مختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور
قوله الراجع الى الموصوف يعني على القراءتين قوله عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نعت لمولود قلت لا منع عنه
اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والآخر في الآخرة قوله او مبتدأ الوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه مضى الزمخشري قوله
شيئا يتنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه بلا يجزي فتدبر قوله وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية الى
الاسمية التي هي آكد قوله اولى بان لا يجزي اذ ليس على الاب ما للاب عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث
الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه قوله وقطع طمع
عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء
قوله ان يرجيكم التوبة يقال جاه اي امهله وجعله راجيا قوله كما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند
قوله وعنه ع رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا عن قول السائل فمتى الساعة تمطر قوله روي ان ملك
الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيهما معنى الحيلة ولهذا لا يوصف الله تعالى بهما واما
قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله مما لم ينصب له دليلا عليه فاعل ينصب

خبر لفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد للمنعم
المنان والصلوة على الرسول المنزل عليه القرآن وعلى آله واصحابه التابعين لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم لسنة
احدى واربعين وتسعماية بمنزلي بقسطنطنية المحمية

سورة السجدة

قال الامام النسفي في التيسير الا ثلث آيات
نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس رض افمن كان مؤمنا الآيات
الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات قوله وقيل تسع وعشرون وفي تفسير الامام النسفي والاختلاف في قوله لفي خلق جديد
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل
بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر مبتدأ محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا
يعني يتعين للحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر
وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب
ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول وحالا
قوله لا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله ويؤيده اي يؤيد كون الضمير
لمضمون الجملة فانه انكار اي فان قوله ام يقولون افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله
اشارة اولا الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين يدل ظاهره على انه مبني على جعل من رب
العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة
الى كون لا ريب اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص به عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب قوله ام منقطعة
تعليل لقوله اضرب يعني انما قلنا اضرب قوله اذ كانوا من اهل الفترة مبني على كون ما في الآية نافية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة
والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك رجاء اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تعالى
انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وغيرهما قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله اشارة الى ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور
اي ما استقر لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى من ظاهر النظم قوله وما لكم سواه
ولي ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم
مجاوزين ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نوح ما لك من دون الله من ولي قال الزمخشري اذا جاوزت ولاية
الله تعالى لم يبق غيره قوله نازلة اثاره الى الارض اي آثاره وتلك الاسباب جعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى التنزيل
اقول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع قبل الف سنة
على حقيقتها بل يريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى
مطلق قوله لان مسافة نزوله الخ اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت
هو في الحقيقة الف سنة المبالغة في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله فان ما بين السماء والارض الخ

لكن اللوح ليس في مقعر السماء الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة ليحكم فيه بالمراد باليوم ح يوم القيمة قوله وقيل يريد المأمور به اي بهذا
الوجه تقتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرهما اي امر الشهادة لان الكلام فيهما
ولو ثنى الضمير لكان له وجه وجيه ايضا وفيه بما يعني في قوله الرحيم او العزيز الرحيم بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه
بمعنى مخلوقه قوله ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فتكون الآية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه قوله من قوله اي قول علي رض قيمة
المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي يحسن معرفته
اراد بيان حاصل المعنى لان ثمه مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان
بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المحقق في القاموس هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا
قوله على الوصف لكل او شيء قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا
يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه هو موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين
فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع عن الابقاء على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفر من
قال بخلق القرآن وكذا صنعه احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات
من الغيبة الى الخطاب قوله اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها فسره به قطرب قوله وقرئ ضللنا
بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قرأ به الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل
فيه يعني على القراءتين والظاهر انه على قراءة الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية قوله ويكون ذلك
اخبارا منهم على طريقة الاستهزاء قوله لما دل عليه ائنا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبلهما واحدة منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم
قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسي ما قدمت يداه
في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه بتظاهرهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث
فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او بتلقي ملك الموت وما
بعده بدلا لانه قوله قل يتوفاكم الآية والاضراب على الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة
بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التميز بينهما
نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه قوله ان عزرائيل عم وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن سريان ماء الورد
في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها تاما كاملا بحيث لا يبقى منها
شيء فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بآلاف الف من النفوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة
قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول
مهلهل فلو نبش المقابر عن كليب قوله فيخبر بالذنائب اي زير يوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب
قوله فيخبر عطفا على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بانه يقع في الوقت الفلاني بمنزلة الواقع يعني
ما هو حاصل تأويلا قوله كما نهتدي به الى الايمان ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما بالتوفيق له متعلق بآياتنا من الجنة والناس

اجمعين

اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم
دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المثبتة يجوز ان يكون المراد
استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تشبيه عن الحكم السابق لانه اذ أي ايضا قوله لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم
ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه قول المص من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم
قوله فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له اي لذوق الغداء يعني انه من الاسباب المفضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي
ويندفع الخبر بمقارنته القدرة بفعل العبد على رأي الاشاعرة ومنهم المص وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم
يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدأ وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون فسر حولة بقال سرحه في المرعى سرحا اي ارسله
وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه في النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع
موضع المصدر ويضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد قوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى ما اطلعتم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرأ حمزة ويعقوب اخفي عليك بسكون الياء قوله قرات اعين قال ابن جني هي قراءة النبي عليه السلام
وابي الدرداء وابن مسعود قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي جوزوا جزاء والجملة استيناف او حال فان اخفاءه
لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم لم عطف على قوله ان اخفاءه لم قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق
والمراد به ههنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله
بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيها كما في قوله تعبت منك
هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر فالجواب
من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد
القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب فيه وضع الضمير اذ ليس في قولهم ح تقدم عليه ذكر النار وانما تقدم ذكر النار
قبلها اخبار اعراج الهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما ارادوا ان
يخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة ومن وضع المظهر
موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على لفظ المحكي عنه
بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل قوله انما نزلت متعلق بقيل روي ان الوليد بن عقبة بن معيط في الاستنبا الوليد
بن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد قوله ولا يكشف
الغماء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب
اذ لم يبق رسول الله عم عين كتاب موسى عم ويجوز ان يكون المراد المعهود ويقدر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام
قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القرآن تعليل لصحة تفسيره لما فسره به قوله فانا لقيناك
على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب التورية لا الجنس اذ اللام
العهد ولا مانع قوله آدم اي اسمر قوله طوالا بضم الطاء اي طويلا قوله من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليه الجعودة قوله اي المنزل على موسى

او موسى لعنه قوله بامرنا اياهم به اي باق بهد وقوله اي لصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القراءتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل
نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيداً او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري
تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله من جنس المعطوف نحو الم يهد قوله والفاعل ضمير ما ولانما قال ضمير لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم
منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه ح يشبه المذكور ثم ان المص في طه ان يكون
الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله في طه قوله وضمير الله والفعل ح معلق يجري مجرى اعلم
بالتشديد للتكثير قوله التي لا تنبت لقوله فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى
ان يقتصر في تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق
والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان يستنبل قوله
افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر ههنا مرئي وفيما قبله مسموع قوله والمراد بالذين
آمنوا المقتولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون
من باب علي الاحب ليهتدي بمناره اي لا يؤمنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف
مع قيده ولا يكون الفصل التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا يستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم
فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية
عشر شعبان المعظم سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
نعظيم التعليل لنا داه قوله وتعظيما لشان التقوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن
هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس ليكون ما تعالى عما نهي عنه قبله ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء
بل الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي
المصالحة والتوادع التصالح قوله ورفض ذكر المفتنا اي ذكرها بسوء بدلالة ما بعده قوله وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله بما يصلحه الضمير المستتر
للموصول والبارز لما تعلمون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول عم فالجمع يكون للتعظيم على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات
هو التوافق في القراءات قوله لان القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفصيل في البقرة قوله وذلك يمنع التعدد لما يجيء بعد استوائه يؤدي الى
التناقض وهوان يكون كل منها اصلا لكل القوى وغير اصل لها قوله لا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب
الاديب اللبيب العاقل والاريب الداهي والارب بالكسر هو الدهاء قوله ولذلك قيل لابي معمر جميل ابن اسد الفهري في التيسير قيل هو في ابي
معمر جميل بن معمر بن اسد الفهري وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد والله تعالى اعلم قوله والزوجة المظاهر
عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث وغيره من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب
قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله قرأ ابو عمرو اللاي بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر في وحده هذا في قوله بالهمزة وحده
تانيث الضمير المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة واحدة بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسر قوله تخفيف يعني حذفت حركتها وابدلت ياء قوله
وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة

وقرأ الباقون

وقرأ الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرأ
يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع بها العراقيون
لهما بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق
بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله وقرأ ابن
عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف التاء الثانية قوله من الظهور لا الظهار كون الفعل
ثلاثيا لا ابياء انه ماخوذ من الظهر قوله كالتلبية من لبيك فانها ان يقول لبيك قوله وهو في الاسلام الخ عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه
جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فتامل قوله الذي هو عمود البطن المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله
فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه
ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله والتغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه ح فانهم كانوا يحرمون الخ
وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى فجمعه كتقي واتقياء وشقي
واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي يسنح للخاطر في تفسير الآية الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كالتمهيد اصل الجملتان عليه والمعنى
انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعتموه والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام قوله لمطابقة له
اي للقول والاظهر فتح الياء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فتنسبونهم الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهي
اي الجاهلين بالحكم فلا يرد انه لا قبيح قبل النهي على المذهب الحق فلا خطأ ولكن الجناح فيما تعمدت الخ فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما
اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب اي لا ممكن الالحاق ام لا قوله المجهول
اي المجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون الداعي اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء مع ان لها
عليه حقا قوله ولذلك اطلق اي فلكون المراد حقيقته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت قد دلت بطريق الدلالة
على انه ام اولى بهم من آبائهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي اب كبرى الصغرى مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب
لامته في الدين وقوله من حيث انه اقيم مقام قوله في الدين قوله فلذلك اي ولكون نبينا ابا لامته في الدين قوله لسنا امهات النساء اذ لا تحقق
فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما بقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان
يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او آية المواريث او آخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى تاتين قوله او صلة لاولى فمن للابتداء قوله الى اوليائكم
عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير وذوا القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب
في كل نفع ميراث وهبة وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الآيتين
ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة
قوله مقدر باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا مع انه مؤخر بعثا تعظيما له واما تقديم نوح ع م
في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكدا باليمين اي على الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين
فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ

قوله فعلنا ذلك الاظهر فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله وتصديقهم عطف على ما قالوا والضمير لقومهم قوله تبكيتا
متعلق بيسأل يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوا لهم وعن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني
على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على يسأل بتأويله بالمضارع فتأمل والاظهر عندي ان الواو للحال من فاعل يسأل
وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا
به فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاحصرتهم اي جعلتهم
حصرين موملين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله التجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اي التجؤا التجاء قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم
ومن اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف الكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاؤا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من
فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاكم العذاب من فوقكم ومن تحت ارجلكم قوله
وشخوصا يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس وان المري مجرى الطعام
والشراب وهو تحت الحلقوم قوله التثبت القلوب يجوز في باء القلوب الحركات الثلث قوله ومنجنهم اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة
انه ممتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا
قوله التوافق كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه
ابتلي وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز اذ خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح الفضاء
الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في المعنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام
اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عذر بهذه الجنود قوله واسلموه من اسلمه اي خذله قوله ولا مقام لكم بيثرب
اي اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني على دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا فكفارا خبره قوله يقولون حالا او استينافا
قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مأول بالوصف كما اشار اليه وعلى تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تأنيث ضمير الاعطاء لاكتسابه من المضاف
اليه قوله ريثما يكون اي قدر ما يكون قوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم ويخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت
معين سبق به القضاء قال مولانا العلامة لا لانه سبق له القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب
والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة
وبالامر الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون
على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما
ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة لما
علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى رفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانا
لا نسلم دلالة ما بعده على نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله متقلدا سيفا
ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او له بالبيت زوجك قد غدا قوله او حمل الثاني على الاول الخ ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان

في التقدير

في التقدير معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله صلعم قوله قربوا انفسكم الينا قوله فانهم يعتذرون الى يثرب اي يجتنب الظاهر انه متعلق بالوجهين
الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلام الوجهين متعلق بالوجوه الثلثة قوله بخلاء عليكم بالمعاونة لم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم
يترفون عليكم لبعده عن المقام الاجملة على الربا قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل
واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من
فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق يكون في العيون ولعل العبارة كان احداقهم فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشي عليه او
كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم قوله
خوفا ولواذا متعلق بقوله ينظرون قوله ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حد كمنع احد قوله باليد متعلق بالبسط بعد تعلق
بقوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدأ اي هم اشحة قوله ولم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهار
بطلانها يعني لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لنبو الفاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين
بتلك الاوصاف وفيه نظر فان انهزموا ففروا الى داخل المدينة الطيبة لبنى المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشأ من فعل الجبناء
اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل عملوا حيلة
ومكنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل فان الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا
وقوله ولو كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا للاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اي بدل الكل
من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون
والاخفش ويدل عليه قول الشاعر بكم قريش كفينا كل معضلة قوله وام نهج الهدى من كان ضليلا وقد يقال هذا بدل البعض من الكل فان في
المخاطبين وجوب الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو ههنا مفقود قلنا لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الاخر منكم
فتأمل قوله وقوله عم انهم سائرون الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال قوله وفيه ضمير لما رأوا الظ
ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف
الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه
ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قائم بحاجاتهم قالوا له سنفي بك وهو بنيعا صاحب الصدق وكلام المص ينتظمهما قوله نذر بان قاتل حتى
استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله صلعم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت وفيه بحث فانه لا منع عن
الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير ههنا للموت بل المراد انه يستعار له كثيرا
والمراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتأمل قوله روي ان طلحة رض رواه الثعلبي من حديث عائشة رض ورواه الترمذي وابن حبان
والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون
ومرضى القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهم وان اللام
باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظ واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوء ففيه استعارة بالكناية
واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين

لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن عرضا لهم ولم يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد
فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله والمراد بها
اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او
رجع به من التشديد الى التخفيف ورجع عليه بفضله وقبوله لمن تاب بستر الحوبة وقبل التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله بعد اخل
او تعاقب التداخل ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الى الاثنين لفظا والتعاقب ان يكونا للشيء واحد وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية
بيانا للاولى او استينافا وفي جعله بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقه
قوله تنزع لا منك يعني ورعك قوله فوق سبع ارفعه جاء على لفظ التذكير كأنه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا
قوله واطلقكن اطلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير
على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يليق به صلى الله عليه وسلم وهو من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح
الكناية به عن الطلاق قوله وهو يدل على ان المخيرة الخ قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع
اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه انتهى قلت انه عقب التسريح ينبئ عن البينونة قلت نبهت انفا على جوابه قوله خلافا لزيد والحسن ومالك في
رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع
الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع مسببا عن التسريح حتى يقال ان حقه التأخر عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق
فتأمل قوله يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين العراقي بقوله ولفظ القنوت اعدد
معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية دعاء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراره بالعبودية سكوت صلاة والقيام وطوله
كذاك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات
هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كيفيت (?)
قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو ونص عليه النحاة واجيب بان
الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة
مع ان الذي همزته يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله والمعنى لستن
كجماعة واحدة من جماعات النساء قلت لا يناسب المقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال كان الاصل ليست احديكن
كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء
يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن مخالفة
حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر سقط
النصيف ولم ترد اسقاطه قوله فتناولته واتقتنا باليد اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على التقوى
ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهر انهن لسن متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة
غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم ما ذكره المصنف يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي

فيه

فيه تعريض لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فافضليتهن لكونهن جامعات
بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا غبار
في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من راءي اقررن
يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف ونقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني
على قراءة نافع وعاصم فقرن بفتح القاف قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج
النساء الخ يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج النساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظاهر
ترك الواو قوله وهي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله
جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله
ويعضده اي يعضد ان الجاهلية يطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء الخ قال ابن
العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي ولكونه تعليلا قوله وتعميم الحكم
يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن ويطهركن حتى لا يختص بهن قوله عاهدوا الله عليه يصدق الظاهر انه من
حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به في القول والعمل فالصدق فاستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم
لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلوب يستتبع خشوع الجوارح كما اشار اليه في سورة المؤمنين قوله عما وجب في مالهم خص بالواجب خلافا لما في الكشاف
لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله
يا نساء النبي الاية متأخر النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن ولا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين
خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ وقوله ليس بضروري اما عطف على الخبر وهو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امرأة
الا كان من شأنه كذا قوله وذكر الله للتعظيم امره يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لافادته قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة من الله ومكانه قوله وللاشعار
الى اشارة الى وجه آخر فالنظم على هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول كقوله فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت
جحش تعليل لمقدمة مطوية من سياق الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب
الاول اصح ولذلك صدر المصنف بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قوله ان
يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة
قوله وجمع الضمير الاول الطبيعي (?) ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة
واحدة لان تأثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تأثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني
على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله فليتأمل قوله بما وفقك الله
فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك انه صلى الله عليه وسلم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن
بن اسلم قوله ارابك منها شيء اي اوقعك شيء منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد رض على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار
على قوله فلا يطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا بعد التطليق نفسه ضرارا فهي حال مؤكدة قوله وارادة طلاقها انكر

القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة اطلاقها لابداه لانه تعالى فانه ما يبدل القول لديه قوله تغيرهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول والحال جعلها للحال على تقدير المبتدأ اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملة مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنها فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر في التعليل لارادة الطلاق او الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله وجعلها زوجته الخ والتعليل الآتي ينطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان السفير المستتر في كان زيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد قوله وهي نفي الحرج الخ لذلك في قوله سنة ذلك قوله قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصب على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا الطاهر والقاسم اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده صلى الله عليه وسلم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر ثم ابرهيم وقد نظموا قوله فاول ولد للمصطفى قاسم الرضي به كنية المختار فافهم وحصلا قوله وزينب يتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهرى جاءت على الولاء كذا ام كلثوم تعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا قوله هو الطيب الميمون والطاهر الرضي قوله وقد قيل ذا في غيره فتاملا قوله وكلهم كانوا له من خديجة قوله وقد جاء ابرهيم في طيبة قوله من المراة الحبشية مارية فصل عليهم سلام الله مسكا ومندلا فالظاهر هو عبد الله على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة ولعله لذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الحسبي رجل حنث في يمينه لا اكلم رجلا فكلم صبيا ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله عم فلاولى رجل ذكر الخ وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه ذكر وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القرآن والحديث وقول الفقهاء ففي هذا الجواب بحث قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم والالجاء النظم الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لما ستقف ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت نعم ان شاء الله تعالى يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لان منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز انه يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه عم شيخا كثيرا ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان مدة الابوة الى يوم القيمة وانها تختص به ولا نبي وغيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه ليس بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل متمم قوله مع ان المراد فيه كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلامه انه وهو حين ينزل يكون من انصار شريعة رسول الله عم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب هو الاول فليتامل قوله وتعم انواع ما هو اهله في الكثرة كما لا يكون بحسب الازمان يكون بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيهما كما فصل في الكشاف

قوله

قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والمعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد بالاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله وقيل الترحم والانعطاف الطيبي هذا التاويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمته للتاويل بقوله حيث عني به قوله ماخوذ من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي قوله اخبار الخ اي قول الحي في ذلك اليوم سلام اخبار الخ قوله ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق من الاسمية قوله ونجاتهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه عم انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال ح في التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانه لم يعم حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك وداعيا الى الله قوله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله وتقتبس منه نور الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف او مد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على سائر الامم متعلق بفضلا قوله ايذائهم اياك على انه مضاف الى فاعله قوله او ايذاءك اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له يعني فاغنى عنه قوله والمبالاة بأذاهم مبني على الوجه الاول من تفسير دع اذاهم قوله بالانف وضم التاء من المماسة قوله او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها قوله لانه يدل على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك سقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت انه خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة التي ليس معها المساس متناول المنطوق وذلك مما لا ينبغي ان يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشائخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فان القاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشائخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها ورواها عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله تخفيفا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال احدى الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف روما للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام حال بما يعمهما يعني المتعة ونصف المفروض قوله لان المتعة سنة للمفروض واما ما في الهداية من قوله ويستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان المتعة يستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه رتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء قوله لان المراد اجر على البضع اشارة الى تصحيح ارادة المهور من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة

على ما يدل عليه صيغة المضي في اتيت ولا يحتاج الى التأويل بما يشمل العرض والتهيئة كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال
المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا بأس بهذه بتلك فانه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن
الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فيحمل على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم اتى في
جواب السؤال بما يقتضي الابقاء عليه قوله بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به
اولى وافضل قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتراة من الجواري قوله وتقييد
القرائب بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله بكونهن مهاجرات معه اي مشتركا في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معي اي كان عمله
كعملي وان لم يفترقا في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى للمعين الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحة ما ذكره
واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس لغيرهن اختارهن الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في
على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سيشير اليه قوله ويعضده ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له
فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا يحل له حيث اختار الله له المهاجرات وان لم يحرم عليه غيرهن فانه
عليه السلام لم يكن ليدع الافضل قوله قول ام هانئ اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه باني مصيبة اي ذات صبية قوله كنت من الطلقاء والطلقاء
هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره
ما قبله اي ويحل امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي واحللنا لك
امرأة انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التأويل بالاعلام وانه نصب بفعل مضمر يدل عليه علمناك حل امرأة فيه انه اعلمناك انها
ما مضى فالدافع بان ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي معروضة هبتها او مقررة وكذا ان يحمل كلام المص
على هذا قوله فانها جارية مجرى القبول لا ظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام اولا عن احد المتعاقدين فاراد به صلى الله عليه وسلم لتقدمها على الهبة
تشبيهها للقبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول لدفع التعبير عن الوهبات بمثل قول عائشة رض اما تستحيي امرأة
تهب نفسها الرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن الرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول
كان بحسب اعتقاد دهن والله اعلم بل نقول هذا اولى للحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان
يجيء خالصة للنبي لان اللفظ تابع للمعنى فح ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مفيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجوزون
لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلم اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع
نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالاية ان يثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فلم يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة
في الاية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قلت وهبت نفسي للنبي حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعي
علينا او لنا قلت قوله وليس معناه ان قالت فح يرده الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به وجه الخلاص عما ذكره المص ان اللفظ تابع
للمعنى فح وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح الا ان يقال هو النكاح
حتى لا يتوهم التكرار فانه استفعل يجيء بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادته نكاحها فافهم قوله في شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله
انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا قوله نؤخر ما قاله مجاهد وقتادة والضحاك يعني بانه لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا

له

له قوله وتضم اليك اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري له قوله وتطلق من تشاء به فسر ابن عباس والحسن رحمهما الله وانت خبير بانه لا منع
جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت ممن عزلت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها عطفا
على من تشاء الخ فالمراد به الفعل المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد
محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت يجوز ان يكون من للبدلية سيما اذا جوز كون الاية الثانية
منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب قوله اي قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع
الكثرة فقد يستعمل كل في جمع القلة والكثرة موضع الاخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة يجيء بمعنى العدم واختيار لفظ القلة
لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم ان سويت بينهن في الحجر اتفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا
مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رض قوله علمن انه بحكم الله يعني بالاباحة والتفويض
قوله فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحديهن على الاخرى والترجيح منه صلى الله عليه وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله
وقرئ بالنصب تأكيدا لهن هذا انما يلائم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ الاعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الاوفق تأويل
قوله احسانه الضمير في قلوبهم قوله فهو حقيق بان يتقي لان اخذ الحليم شديد قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان
صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امراة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة
قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله يجعل الاستثناء
منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع حسن الازواج المستبدلة اي التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة والواو
لتأكيد الموصوف قوله لتوغله في التنكير فيه انه عم بوقوعه في سياق النفي فانكسر سورة التنكير فصح ان يقع ذا حال كما صح به الابتداء مع ان
منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو مندفع بالواو قوله واختلف في ان الاية محكمة قاله ابي بن كعب وابن عباس في رواية والحسن
وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء
او بقوله انا احللنا الاية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح
لغيرهن الان يقال اراد بالامساك ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد
في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتأمل قوله فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله
المفسر في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهة قوله استثناء
من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله وقيل المعنى لم ير نصبه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل
الاستثناء منقطعا قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك
صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج قوله او الا ماذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان
والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار واو اذن
اي دلالة بنفي البأ ورفع الحجاب قوله كانه اشير به قوله غير ناظرين اناه لعل وجه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره
فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة وان الدخول في غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت الطعام بيقين

بل الظن ويحتمل وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من
الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان
قوله غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه
لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل ح يؤذن قوله هو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد
الاستثناء المفرغ على ما نبهت قوله يتحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبامثالهم تعلق
بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي وان لم تكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز ذلك ان يجعل الى طعام متعلقا بالفعلين
على التنازع فهو الظاهر وقال مولانا العلامة والظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول
نعم يكون وجها لتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات حكم
به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي واين هذا من ذلك قوله عطف على ناظرين اشارة الى
ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم
وعلى ما قلنا بقدر منعكم اي عما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل بمحذوف دل عليه المساق اي
ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدر باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية
انما يدخل على المسبب ودخولها على السبب لتاويله بجعله مسببا والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب عن الاذاء فالفاء في محلها ثم ان فيما
ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من انفسهم
على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب الكشاف فان قلت الاستحياء من زيد لا اخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراج
توسع بجعل ما نشأ منه الفعل كالقطعة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ولو فع اليه فتكثير الاضمار ولا تطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فنقل وتطابق
ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل
على الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحيي منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي
منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلا حرفي الجر ليس بمعنى واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق قوله
كما لم يتركه الله تعالى بترك الحي اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله من
الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن اذ المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك
فافهم قوله روي ان عمر رض الحديث رواه النسائي وقيل انه عم كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي قوله على التنكم
متعلق لتبدوا قوله وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه قوله ولانه
كره ترك الاحتجاب الخ فيه ان علة خوف الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يقول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او
يعظمون له كما مر في هذه السورة ايضا وانما خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتناء في شأنه عم قوله وقولوا السلام عليك الخ
هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل تجب الصلوة الخ اليه ذهب الطحاوي وذكره استقلالا

نفعل

قيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبان ما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه
لله لا له على نوع الاختصاص قوله على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي قوله يؤذون عليا رضه استيناف او حال قوله وقيل
في زناه الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلائمه قوله بان المرأة ترخي الخ فيه ان النظم يدنين عليهن ودون على وجوههن وقد فسره بستر
وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت بقاء بعض آخر
من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن قوله يميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب قوله والقينات اما عطف تفسير للاماء واما من عطف
الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية اولا قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهي
يغفر والمراد انه للمذهب الى يقول بغفور لما عسى يصدر عنهن الاخلال في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة قوله عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته قوله
والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما لا يلوح اليه تفسير المعنى المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحة
تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره وبعد ان
يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فبالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة
بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله واما يضطرهم عطف على اجلائهم
او جوازا قليلا او المعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله تعالى وقليل ما هم وعلى هذا فقوله ملعونين يجوز ان يكون
صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهتنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله وامتحانا ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون التذكير الخ وفيه
وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى في النار ادنى منه ما في الكشاف تشبيه بالبضعة التي تدور في القدر
اذا غلت فترمي بها الغليان من جهة الى جهة قوله متعلق الظرف يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون
استيناف لكلام او حال قوله سادتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل جمع سائد قرب من القياس كفاجر وفجرة و
كافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان وهو الانتقاس كسوتات وهو اليات بني هاشم قوله قرأ
عاصم في النجر وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قرفوه به انقطع كلماتهم فيه فبرى من قولهم وكتب
في الهامش فلا حاجة الى التاويل لان براد الاتيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين
والعيب على ما نصوا عليه فلا يتحقق في القول اذا اجري على ظاهره والمال الى ارتكاب المجاز وما ذكره المحشي واظهر لان تاويل الفعل لظهور
شائع كثير وكذلك اطلاق المقول على المضمون الا يرى انهم يطلقون القالة على السنة فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المحشي ايضا على ما
يدل عليه مساق كلامه فيه طول المسافة بلا طائل قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فاز الراعي
بها قوله والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت الخ يعني استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المخفقة وهي ما يخلصه من الطاعة
بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها واشفقن منها لعظمة ونقل محملها قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب
فان النبيين والصديقين والافراد للمؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بياني والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل
يعني ابا اسحق الزجاج وعلى هذا فلا استعارة فيه فتامل قوله بمعنى طلب الفعل اي طلب الله الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى في حالة

بالبضعة بيان

جماعة من التابعين واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم يكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة
قوله بالاضافة الى استعداده يعني باعداد الله تعالى خصه لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الآخر
وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يجر الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قابلية واستعدادة لها يعني
المجامع للفعل وبه يتم التقريب في قوله فان من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد العقل ناظر الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود
التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف تعليل الحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الالتفات على بعض
الاحتمالات المذكورة قوله قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزاب الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون المهيمن الوهاب
والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب بمنزلي بقسطنطينية المحمية يوم
الاثنين حادي عشر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة السبأ

خلقا ونعمة تمييز ان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق
لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه قوله كما ينبه المنصوص عليه قوله لان
ما في الآخرة ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى ان في الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن
الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله لله الحمد بها اي بكونه فيها قوله تقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص
دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة دان يحمد غيره
ايضا صورة بخلاف الاخرى فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية قد فيه بحث
اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بوساطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء والصديقين ولهذا ينبغي
ءم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من محمد
الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا
واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد
هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة مطلقا وفيه تامل والذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله بمواطن الاشياء فسره به مراعاة
للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله ويبعج في آخر الاظهر ترك ذكر السورة هنا قوله كالكنوز و
الدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج يطاوعه قوله والفلزات وهي ما
في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار
فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا الفلك لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا
ووجه التأييد ان الاسم لا يبتدأ في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل
الضمير قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى العيني اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل نفي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه
قلت كيف نفي في الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر قوله والذين سعوا في آياتنا

اما مبتدأ

الذين

اما مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك بها
نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستانفين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واتم مما تضمنتا كرضى الله عن المؤمن ودوامه وسخطه
على الكافر ودوامه قوله مسابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في آخر السورة بوجه آخر وقد مر في الحج ايضا قوله ومن مسلمي اهل الكتاب واهل المص
ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان العنونة باولي العلم يأباه قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان
ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشأن القرآن لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطفا على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات
ويقبضن قوله يعنون محمدا عم وانما نكروه واسمه يشهر علم فيهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها وواضعها بل
يحكى للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب النبأ خبر فيه غرابة وفيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة
المقام قوله انكم لتنشاون بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اذا الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر فان قيل
فلنكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤه قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه
اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبيه على تمزيقهم
قوله وما بعده مضاف اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ليضاف
فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم يجزم وعن ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او مجوب يعني خلق جديد
يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتم كل مطرح الاولى وطرحتكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق للاختصاص له بالسيول
قوله جديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون انه من باب
ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي جده النساج الساعة ثم شاع قوله واستدل
بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جنة عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الثابت هو
ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق رسول الله عم في خبره او صدق خبره
على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب
يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه
يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدى
الضلال قوله وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قرينا للضلال فان قلت لو اولا يدل على القرآن فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيث ان
وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن في العذاب كما انهم الآن في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهزؤا اي افتراء من رسول الله
عم وهزؤا من انفسهم قوله وما يدلان عليه عطف على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اي والتفكر فيما يدل السماء والارض عليه من كمال قدرة
الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اي بلا واسطة قوله اي على سائر الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعده
من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله والنوحة عطف على التسبيح
اي التوجه على الذنب قوله او بحملها اياه على التسبيح يأباه لفظ معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله او سيري معه

والتأويب هو سير النهار قوله عطفاً على لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر في اولى يحوج الى اعتبار التغليب قوله او على فصلاً على ان يكون
من باب متقلداً سيفاً ورمحاً اي وسخرنا له الطير او على اضمار المصاحب اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي واعترض عليه ابو حيان فانه لا يقتضي الفعل
اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالاً
لاجتماع الواوين كما حذف مثله في اول الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع قوله وان مغترة ويجوز ان يكون على اسقاط
حرف الجر اي الناه بعمل سابغات ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتعلق اي فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع
من المسمار يكون كذلك قوله وردبان دروعهما لم تكن مسمرة قال البقاعي قد اخبر بعض من راى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة
الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته وتلينه داود لشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد المص مبنيا على
عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت ولو سلم فالالانة الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا الان بالالانة لا فرق بينهما كما
نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والناله الحديد وغدو الرياح اي بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما في جرى
النهر قوله ولذلك اي لشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفاً على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل
بدل قوله عذاب الاخرة روى ذلك عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشري قوله قصوراً حصينة الخ قال بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية
الكل باسم البعض تجوزاً قوله يعملون له ما يشاء استئناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحرب وقد يقال المحراب هو الكثير
الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتادوا حال من تماثيل اي كائنة تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده الانبياء
والملائكة من العبادة قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير شرع مجدد جواب سؤال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة
قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة يليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحفة تشبع الرجل
فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه جمع جابية على الآتي والجازي والاني يجبى اليه قوله حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير قائلين لهم على انه حال
من فاعل سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطف عليه قوله او المصدر من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير عملاً شكراً
قوله وقيل الارضة لانه خلاف ظاهر تمام الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة التحرر واسناده الى الدابة مجاز لانها
سببه قوله اضيفت الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثر الخشبة منها سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره قوله يقال
ارضت الارضة الخشبة ارضا وهذا اولى مما ذكره في الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا للدلالة على ان الارض مصدر المبني للمفعول وانما فطر
الارضة بالذات هو مصدر المبني للفاعل قوله قلبها وحذفا اي قلباً للهمزة الفاً وحذفاً للهمزة قوله مستعار من ساة القوس يعني الاستعارة
اللغوية فانه مجاز غير مفيد طلق المقيد واريد المطلق قوله بدلاً من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلا هو لغة قريش كذا في النشر
قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام الجفاني رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله كما في قحة وقحة يعني بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة
فالمحذوف منها الفاء واما الذي حذف من سنه فاللام الواو والياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبين والالتباس بالحقيقة لضعفهم
والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيداً والظاهر من سياق المص ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون
الغيب بما يتلقون من الملائكة عند استراق السمع مثلاً قوله حينما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجيء لازماً و
متعدياً قوله بدل منه يعني بدل الاشتمال قوله في موضع فسطاط موسى م الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى م

المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركاً فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى م لبناء بنا في ما نقل
من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم يتم
بعد اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان م لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت قد يعطى
للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة بعد ما
حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا انه م مات حين ابتدأ الارضة باكل المنسأة والا فيجوز ان تبتدأ الدابة بالاكل قبل موته
او بعده بزمان قوله او لولد سبأ بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر
احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استبعاداً له هنا قوله ولعله اخرج ذكر
ضم الهمزة بتأويل المحرف قوله فلم يؤده الراوي كما وجب لا اشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في
مساكنهم الظاهر ان كلمة في بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله يقال لها مأرب في القاموس مأرب كمنزل موضع
باليمن مليحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفرداً اريد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد
ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله
معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الآية قوله كل واحدة منهما الخ اشارة الى وجه افراد
الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله او بستانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فانظر على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان
مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا
هامة قال ابن زيد لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل الامر العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته
عند البصريين من عدم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر
العرم قوله او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد يفتح قوله اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا
لادنى ملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجيء السيل قوله تحقنت ماء الشجر اي جمعت والشجر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الفم
وساحل البحرين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران قوله والمسناة عطف على الجرذ وهي ما يبنى
للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهي من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط
كل نبت يشير الى ان الخمط اريد به قوله لكن معنى البشيع مجاز بعلاقة اللزوم الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط يجيء بمعنى الوصف
قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض والمر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل
ويمكن كله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد وكل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص موافق
للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لا شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله التقدير اكل
يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لا كل كما نبهت عليه قوله معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاثة لخمط واختصاص التعليل
بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الا ضرب من الطرفاء والا فالقرب المشهور منها له ثمر يستعمله الاطباء قوله لا التخصيص
لان المقام يأباه ولانهم جزوا بغيره ايضا كما يجيء قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم

وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلهما بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف حالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة بهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة
بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير يسير وانها في جعل القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله
بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله
سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قوله فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كانهم قلت لما
حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكنوا الخ لا قوله فكانهم قوله لا يختلف
الامن فيها اي في تلك القرى في تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من مقال دلالة ظاهرة على تلك التساوي قوله لبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم
بدل المن والسلوى قوله لبطروا ولو فيها اي لبتكبروا في تلك المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى هذه القراءات فبين نصب
على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد وبعد او باعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد متعديا ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد
فيكون نصبا على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر قوله استبعدهم مع قصره ودنوه قوله افراطا في الترفه
اي تجاوزا عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلمهم انفسهم على هذا
اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحالهم قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في تاتين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي
قوله وحيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله ولم يعتدوا بها على القراءات الثلثة الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى
فجعلناهم ذوي احاديث لانه قصد المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا البحار بري اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد
من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاء الرجل لتقوية بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجاز قوله فرقناهم
اشار بتبيان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر
ويطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله فعله جهدك اي تجتهد جهدك قوله لانه نوع من القول ان كان الظن للظن كما هو الظاهر
اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي ضعيف العزم فقال
ان ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب عطف على اباهم فقال على التقادير قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا
من اعم عام العلل اي لا امر من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه
ومكناه من اغوائهم ليظهر بالنعلم الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا يعني التعلق الوقوعي في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب
الجزاء بالوقوع قوله او لنميز يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التمييز فلازم في
الوجهين الاخيرين لاقتضاء كلمة من قوله والمراد يعني على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك قوله وفي نظم
الصلتين نكتة لا يخفى التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى
مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة في مع انه يتعدى بعن للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى
زواله فاذا كان منشا الشك متعلقه لا امرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة
ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مؤمن بالاخرة ممن هو كافر بها او من يوقن

بالآخرة

بالآخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الرد بل هم مستغرقون في الشك لا يتجاوزون
الى اليقين انتهى وفيه قصور ننبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود ههنا فهو في تنكير شك لا في مجرد
المقابلة قوله والرتنان مناجيان يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر
زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا صح وقوعه
على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضيق على من قدر كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير القصة
لتاويلها بالوصف او النعت اولا لاتحادها بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا لانهم لا يزعمونه اذ الزعم
هو الاعتقاد الباطل واعتقادهم انهم لا يملكون حق والمراد انهم لا يظهرون زعمه ولا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم الى آخره وصيغة
الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله لعلهم يستجيبون اي راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي في جواب سؤال مقدر متوجه على تفسيره بقوله
في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات
كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اعلا ان الهتهم لا رضيته قوله ولان الاسباب القريبة اذا لم يملكوا خيرا
او شرا فيهما مع امتناع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون
المخصصة بمثقال ذرة فتامل قوله فلا ينفعهم شفاعتهم يعني تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا ينتفع والفاء
للتفريع في قوله يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام
الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له فالشافعية والمشفوعية او من اعم عام الذات اي لا ينفع الشفاعة لاحد من الخلق
الا لمن اذن على الاحتمالين من اللام قيل فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بينتفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان
يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان متنازعان في قوله له قوله لعلو شانه اي شان المشفوع
باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع او لله
تعالى على ان يكون الاشارة في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشان بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع
قوله اللام على الاول يعني لام اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل
الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله قد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد الامرين
اشارة الى ان خبرانا او اياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا والمعنى كما قرر وان احد الفريقين
يعني احد هذين فتامل قوله وفيه تامل نظر وجهه ان كلمة او تاباه ومجيئها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون والاخفش والجرمي قوله وابلغ في الانصاف
وهو الخشوع والتواضع حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم بالغ واسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقيق خلاف ما اسند اليهم
يكون ادخل وادخل في المتعلقة اشارة الى ان الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله اروني الذين
الحقتم به شركاء يجوز ان يكون ارى ههنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة
وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او التضمين
الالحاق معنى الجعل والتسمية قوله وهو استفسار اي مجاز عنه قوله والضمير لله اي الضمير في منهم راجع الى الله في الذهن وما بعده تفسيره وليس بشيء

لم لا يجعلونه الضمير الراجع للمذكور كالضميرين السابقين فيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل تبارك هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف ما الحقتموهم
به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم والدلالة المدلول لسياق الكلام قوله والثاني ان قوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر قوله الا رسالة عامة
لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد بمن يعقل وثالثها
ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول
والثاني بان كافة ههنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه
قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه الصفة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما
الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا واحسنا معانه خطر قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة
فانه وصف القيام بالطول والحسن شائع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف كارسلنا في النظم وقمت
في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هذا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز
تقدير الموصوف مذكرا قوله الكف فانها اذا عمتهم الخ فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من
قيام قرينة قوله عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي
فهو لتخصيصه بالنذارة قلت باي عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله والا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان
بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نم ذلك وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رض
ان رجلا كانت به جراح فساله كيف يتوضا فقال كفه بخرقة اي اجعلها فوقه ولو سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع فلازمه
الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا لاجل الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء في كلام العرب واشعارهم
واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد بعده
لفظا ورتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا
جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا لقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية
خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الشمني في شرح مغني اللبيب عن الحافظ ابي سعيد العقباني قال اجتمعت
بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم عم قلت له قوله عم بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد
فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسالة القطع فقلت له قوله تع وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول
لصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف واما الاول لصحته قلت دليل عموم رسالته عم في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له
نورا فما له من نور من ذلك كتبه عم الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على
ذلك فان قلت كيف قال المطرد والاية لا يكون حجة الا على من يقول لصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها لو جعلت صفة لمصدر محذوف
كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا
والمطلوب في المسالة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة خرفوط تعنتهم لانه فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت
فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا

او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه بدل على الاتحاد والقول
بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة وامكنه الية قوله باضمار اعني
ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد
للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد الخ جوابا عما عسى يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له
يعني ان قصدهم في السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشاه التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة
على انه عم لا يعلمه وانما علمه عند الله تع قوله وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملايمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال
الاخرة قوله وقيل الذي بين يديه القيامة وجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر
ايضا كما سبق في تفسير اية الكرسي قوله لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان هنا مضمرا قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد باجرامهم
سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا رايتنا يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والعاطف
يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين وواقع على
زمانهم على الاتساع واجرى مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان اي من الظالمين
على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول على كليهما ايضا فيندمون على الاضلال من حيث القبول
واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاؤهم مخافة التعيير في مثل
تلك الحال التي يسلب العقول في غاية البعد قوله وتعديته يجزي اي بلا واسطة الباء او على قوله اما التضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجرمين به قبل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا
تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديته
الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار ذا ركز المطر وقوف تحت الميزاب والاولى
ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله تع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائره قوله الا ان الداعي المعظم الى التكبر ومنشا
التكبر في الامر الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان العامل المتكبر في غاية التذرع ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله سهو الناسخ
قوله هو التهكم الذي مفاده الاستهانة يعني قولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة
بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما التغليب للمخاطب على جنسه من الرسل
وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانهم لا يطرد وليس المعنى عليه بل الدلالة على ان كلا منهم كافر لكل منهم
قوله فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون على الله لا نسيحا بنا الكرامة فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا قوله وحسبوا انهم يعني حسبوا انهم اولى بما
يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبوا انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الوجه
لم يكن بمشيته قال مولانا العلامة المشيئة يجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل والترك فلتطلب المشيئة بالمعنى الذي فسرنا اهل الحق به لا يجامع
الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن لمشيته بالاستقلال فان قبيل الكراهة والهوان ايضا بالمشيئة فمثله لا ينافي الاختيار بل
تحققه قلنا المراد بها ما بعده وهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تع اكرمنا هو

سبع ارزقناه والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجى معنى مع
الاكرام مخوابه منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب
كما لا يخفى على اولى الالباب قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب تحقق البعيد عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد
وما جماعة اموالكم الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين من بعض لجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشري
الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا
فايمانه وعمله تقربانه قوله اي لا الاموال والاولاد لا يقرب احد الا المؤمن الخ اشار الى ان الخطاب في تقربكم ليس بمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتجرى في
المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ ويتعين هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى ويجعل الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة
هو نظر قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل به في طاعة الله قوله ان يجازوا الضعيف
كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي
الكثير في بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضميرهم المستتر
او من الضعف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لحصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد
به نحو يجري قوله سابقين الا مسابقين فالمفاخرة هي المسابقة قوله او طامعين انهم يفوتونا ساق الظن معتبرا في مفهوم المفاخرة وانما عهد
المص افادة ان كونهم فائتين بحسب ظنهم وزعمهم والواقع بخلافه فهذا في تشخيص احد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة
هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الاية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله
ولا حقيقة لرازقيته يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله عم مع ان الله تعالى
قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفصيل هذا فيندفع ما ورده به مولانا العلامة قول المص ان التفصيل يقتضي الشركة
في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته انه مشفوع بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله
وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والافتعال فعيسى عم ايضا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل
هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم ولان عبادتهم مبدا الشرك فان المشركين عبدوهم
اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوها ثم حدث عبادة عيسى عم قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب
ممن يعتقد حقية التوحيد تقليدا لا تقربا فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر
هو الجزاء بالثواب او العقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه الا باذنه كما مر قوله
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم لم يكونوا
هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين ما راوا النار فوصفت لهم انها هي التي كنتم يكذبون بها واما في السجدة فهم ملتبسوا العذاب
لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه
لا يخل حسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه يخل له فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل لظهور

ان لا قطع

ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقته ما فيه من التوحيد والبعث
لامر النبوة والاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء والابناء وبين المرء وزوجه قوله الاول اي قولهم انك تفتري
قوله ما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله واما اتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع بينها على انه لا بد لمثل
تلك الشبهة من نظائر الادلة قوله فيها دليل الواو اما عاطفة على بدر سوها او حالية قوله فحين كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس
لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستغني مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم
وقوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول لان الاول للتكثير الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم
في تمهيدا لما هو المقصود قوله من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله والاول مطلق الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي
قوله وتحمله الجزاي محل ان تقوموا قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم
فلا عطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف
والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه لا غرو في البدل بعطف
البيان لتاخيهما ولا يمشي هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فتعلموا بانه جنون بشر ان ما بصاحبكم من
جنة متعلق عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فالتفكر طريق العلم قوله واعني الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المص وادعى لاقتضاء
المقام لان طلب الواحدة مقصود اولى في كلام المص وارخاء العنان انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا
اهمه واعتنى به اهتم قوله حمله على ذلك الاشارة الى امر محمد عم في دعواه النبوة العامة قوله او استيناف عطف على قوله فتعلموا على المعنى
والمعنى انه على عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على لم تتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله ينبههم
على ان ما عرفوا الخ يعني ان في نفي الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من رتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه
وقيل ما استفهامية التمريض لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المال الى النفي فافهم قوله ثم تتفكروا الى شيء الخ ويفهم من ظاهر كلامه انها اذا
جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها يحتمل الاستيناف ايضا قوله في سم الساعة اي اوائلها قوله اي شيء سالتكم
الاظهر لم سالتكم من شيء قوله نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي
الاعم قلنا لا منع على ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون ما نافية وقوله فهو لكم
جواب شرط محذوف اي اذا لم اسالكم اجرا فاجركم لكم قوله مراده بها ما سأله بقوله يعني في سورة الفرقان قوله ولكن لا اختصاص لهذه الارادة
بالموصولة بصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله الخ وعلى هذا قوله يقذف من استعمال المقيد في المطلق والباء في
قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة تبعية ولذا على الوجه الثالث قوله وقرا نافع وابو عمرو
بفتح الياء هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحا ما في قوله فيما يوحي الي ربي قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في
البدل جواز المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من
غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله قال في شرح ابيات السيد العامل هو عبيد بن الابرص
وقصته ان المنذر بن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم ان عبيد فامر بقتله فقيل له امدح

فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع قوله وفي القاموس القطبية كغربية
ماء وفيه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب حصها باحوالها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام مجرى على الظاهر قوله
والمعنى على كلا الاحتمالين يعني قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء ابليس والصنم وبعيده وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا الآية
من باب الاحتباك حذف اولا كون الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له بما دل عليه من كون
الضلال عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعلت كلمة على للتعليل صحت المقابلة
بلا تاويل قوله فان الاهتداء بهدايته تفسير لقوله فبما يوحي الي ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي
اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي ولو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال
حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام عليه اي بعينه اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو يكون
منك رؤية والمخاطب على التقديرين اما رسول الله صلعم واما كل من يتاتى منه النظر قوله فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على
من حيث ان ذكر المتسبب يقتضي ذكر السبب قوله من ظهر الارض الى بطنها الى نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو
للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في قوله ولا قرب اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه قرئ واخذ يعني مصدرا قوله وبها
اخذ قدم الخبر لان المبتدأ نكرة قوله بمحمد صلعم والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد
كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعدما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناولهم ذراع المصدر مضاف
الى المفعول اي كتناول الاجرد لك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع
وانما ذكرهما على سبيل التمثيل قوله على القلب الواو لضمتها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت
همزتها تقول ثلث ادؤر بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعود
مصدرين والا اذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتعاون تعاونا الى نظائره قوله او انه من نأشت الشيء يعني يكون مادة المقرو
بالهمزة غير مادة المقرو بالواو قوله اجمني جاء ابي الخاموش اي كلفني واوقعني في الامر الصعب الشديد وابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من
بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله اليك ناش القدر النؤوش فعول بمعنى فاعل اي القدر الطالب قوله ومنه قوله تمنى النئيشة اي قول نهشل بن
حري وقبله مولى عصاني واستبد برأيه قوله كالم يطع فيما اشار فصر فلما رأى ما غب امري وامره قوله وناءت باعجاز الامور صدور ومعنى
نئيشا اي بعد ما فات فيكون بمعنى التناول من بعد فينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعد ما فات وقته كما بينه عليه تفسير نئيشا في البيت
فيكون من جميع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش منافي مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تغيرا
لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قيل بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب يعني تقذفون بالغيب يتكلمون
عالم يظهر لهم فيكون رجما بالظن كما حكاه من قبل يعني لقوله وما نحن بمعذبين قوله لا محال الظن في لحوقه اي الغاية بعد قوله في تحصيل ما
ضيعوه متعلق بحالهم قوله عن رسول الله صلعم من قرأ سورة سبأ الحديث قد مر بيان حال امثاله سورة فاطر
مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى نعمتي

الامطار والانبات والى انزال الملك الذي به يحيى الارواح قوله كانه شق العدم باخراجهما منه بيان الوجه المجازي يعني اطلق الملزوم
واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الى ان ايقاع
الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيان حاصل
المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون
ناظر الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله ويسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني
ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة لما روي انه صلعم يعني لو اريد بالاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرئيل عم مع انه اشهر الملائكة
بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة
لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح
يفضي الى الاطلاق بفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا للمشابهة قوله وفي ذلك
اشعار اي فيما ذكر من تغيير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل قوله احفظوها يجب
يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر كلامه ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة يستعمل
في الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسري ولا يستعمل
هل للانكار قوله ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من
اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا يستعمل في الاولين فليتأمل قوله حتى لا استفهام
بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المصاف انما يستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تعرب باعراب الاسم التالي لالا قوله او
استيناف مفسر لها اي لعاملة على اضمار المصاف او النسبة المجازية واعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه
لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة الطيبي ما يقتضي منه العجب حيث جعل الاعتراض
على وجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدأ والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج
عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضي
لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم يطلعت على
الهمزة فان رأت فعلا في حيزها جئت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به
مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق انه يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير ايضا قوله وهو مصدر
اي مصدر غيره قوله عداوة عامة قديمة العموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار
قوله قطع للاماني الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد
بالامر اما الامر النافع او ما يشمل ايضا فقوله على الايمان اي على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر
الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيء قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة فالمحذوف
خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل مرضه لتأخره دليل الجواب بمعنى مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعد التعلق عما قبله

وعلى هذا الوجه فالهمزة للانكار وذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في قوله فان الله تعليل لما يفهم من النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت
كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول لا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى
للانكار رؤية العمل حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المص لم يهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر هكذا افمن زين له سوء
عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال تع فان الله يضل الآن في ربط ما بعد الفاء عليه نوع خفاء
والفاءات الثلث في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما فاء فرآه فهي عاطفة
لا سببية قوله غيران الاولين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص
بالمغفرة والاجر الكبير وكذا اضلال الله تع مفض الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر
سبا قوله لان صلة المصدر لا يتقدمه ممنوع وقد مر وجهه مرارا قوله وكثرة مساوى افعالهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة
وهذا للدلالة على العدة قوله لان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اي بيان احداث الرياح
للآثار وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة على هذا جاء تثير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء تنفي عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد
ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله او ذكر السحاب كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا فانه
سبب السبب فيجوز جعل الاخفاء متبعا عنه قوله او الصائر مطرا عطف على سبب السبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض
مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعار لربوها حيث يكون منشأ لآثارها المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان
يكون بالحيوة مبدأ المختصة به من الحس والحركة والادراكية قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا يدخل فيها بل الاعادة
اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي فليطلبها من عنده
فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر خلافا لها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم لدلالة قوله تع تعز من تشاء وقوله ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتأمل قوله او صعود الكتبة مجرور معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اما في الصعود
على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا
ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة
الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراءات فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية
في قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا فانه تحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير
ان يكون المتكلم به قد نحيا بها وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل قبولا كاملا حسنا
المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصب
لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا توبه دونه اي لا يبالي عنده في القاموس الوبه الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع وابه
فطن ولا يوبه له وبه لا يبالي به قوله فسد ولا يبعد ان يراد غب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد
حتى فسد عبر البوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به رده مولانا العلامة بانه لا تأثير في التقدير كما زعمته الجبرية قلت
لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تأثيرا كما ان عدم تغير ما علمه الله تع لا يستلزم تأثير علمه فتأمل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم

يعني الى قوله

يعني
الى قوله الا في كتاب قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع
دون العكس وفيه نوع تأمل قوله وما يعمر من معمر من مصيره الى الكبر او له به لئلا يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا
التفسير تحصيل الحاصل في شيء لغيره اللام للبيان اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره والمعمر على التسامح فيراد من المعمر او من
ضميره ما في شانه ان يعمر على الاستخدام هذا قوله ان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا الجيب الجليل من النظر واما النظر الدقيق
فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك
لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام
ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس
وتنقيح وجه صحة قوله عم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت العمر يتناول التنفس وغير التنفس بمعنى واحد فكما لا
يعتبر الانفاس في الثاني لا يعتبر في الاول الا كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس
لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي
لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده
ما عين له من الانفاس قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد
على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر كقولهم الانسب ان يعبد التشبيه انما يعني في جعل الضمير للمذكور مرادا به
غيره ذاتا فيهما فرق اذ المعمر لا يتناول ولهما بمعنى بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملين بالتخليد بدلالة الاطلاق والمقصود
حكاية قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يجد وحده وهم فيه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة
المؤمنين قد يجتمعان فيهم ضرب مثلا للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج
الى تكلف توجيه لقوله ومن كل تأكلون الآية قوله وقرئ سيغ على وزن فيعل روى ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو
الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني مال المص في الفرقان قوله استطراد لصفة
البحرين جواب عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام
التمثيل بل هو استطراد قوله او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع
للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فنفي في الثاني بنى الحكم على الاكثر الاغلب
والحق القليل النادر بعدم اعتباره قوله المراد بالحلية اللآلي واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب
قوله ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني هنا بالبحر لتلك الافعال لتبتغوا قوله وحرف الترجي باعتبار نحو والا فالترجي على الله تعالى محال
قوله اي بهذه دورة او منتهاه اشارة الى تفسير الاجل قوله ويحتمل ان يكون له الملك خبرا او على هذا قوله والذين يدعون عطف على قوله له الملك
وحالا من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي على الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا قوله وما يعني لكم يقال عني يعني
من باب ضرب يضرب اذا اظهر ما هيك واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الخ فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد
ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت ان مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في التفاصيل

يجوز ان يقال غلّب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال في تفسير النظم والله تعالى اعلم بمراده القصر اضافي بالنسبة الى ما
لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني بعد كتب
هذا رجعت التفسير الكبير للامام الرازي فاذا هو فسر الآية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما اكثر الدعاء من النبي عم والاحتراز من
الكفار قالوا ان الله لعله محتاج الى عبادتنا حتى ما قرحا لها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت فشكرت الله قوله المنعم
على سائر الموجودات يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة ففرق بين
الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله طوع منكم لا يقال لا دلالة في النظم على هذا القيد لانا نقول دلالة قرينة المقام كفاية قوله لا يحمل نفس
اثمه يعني بحذف الموصوف للعلم به قوله وانما قوله يعني في العنكبوت وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يدل على ان
التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك
في العنكبوت بقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به اثقال المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب قوله
نفى ان يحمل عنها اي يعني عن النفس المثقلة بذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر وهو مدعوا
وهو اولى اي حذف الخبر اولى فلهذا ما يلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان الاسباب البتة فيقتضي ان يكون
المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوا فلو قلنا
لا يحمل مدعوا شيئا فيه وان وجد ذو قربى لفاتت تلك الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله وغائبا عنه عذابه على ان يكون قوله
بالغيب حالا من المفعول المذكور المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والالتفات
الى الوجه الثالث وهو مصدر استمرار الآثم وقرئ ومن ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاء ثم اتى بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض
مؤكد لخشيتهم بجهاتي لوجوبها الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم
الله ربكم الآية قوله لا الثواب ولا العقاب في تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى
على غضبه قوله وتكريرها على الشقين بمزيد التاكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغنى التاكيد في الرابعة عنه لاتحادهما
في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر فالوجه كررلا فيما كرر لتاكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف
الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم تعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا او نذيرا اتساع
في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بالمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله
والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة تحيق فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة
انما يكون بالسمع فهي من خصائص الانبياء فالبشير لا يكون الا نبيا او نائبا عنه والانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالفعل فكذلك وجد النذير في كل امة دون الاول
قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل
الا ترى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرائع يثبتون اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار وجه آخر للاكتفاء وتكفل
ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم يكلف الامر ولا يخرج الا ولي عن الاستقلال بهذا القدر على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان
كلا منهما اي كل نوع منها فكلمة كل لاحاطة الانواع اويتاتها فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية

اواستينافية فان جعلها للعطف يخرج الى مزيد تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف حتى يؤول المعنى فواكه ومن الجبال مختلف
الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختها قوله الخطة السوداء على ظهر الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما بمثابة المخطوط والمنقوط
وانما قيل لها جدة لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونه الخاص قوله وقرئ بالضم اي بضم الاحرف الثلاثة جمع جديدة كسفن في جمع سفينة
قوله هو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه لتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة بالامشاج من حيث ان
الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر نفخة واحدة لانه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف
المؤكد مختلف فيه ويطرد ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبين انه منه فكان المص قصد الاشارة الى
ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اي اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات الحمام التي عاذت بمكة والتجات اليها في الحرم فقتلها
وصيدها وان نهاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل الابدال لا يكون له محل من الاعراب لانه انما جيء به ليكون
دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا قوله لذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين وفصل
فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به فان استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة يداومون تلاوته
فهم منه المداومة والاستمرار قوله اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون من التلو حتى صارت
سمة لها فان صلة الموصول يكون بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما قيل فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما
قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان له بور اي هلاكه وعليك بور الله اي هلاكه ومن المجازيات
وهذا عكس ما قاله الراغب والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله اجرائه ويرجون حال من واو وانفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين او القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا
قوله ومن للتبعيض او المراد من الذي اوحينا هو القرآن قوله هو عيار سائر الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله او ورثناه
من الامم السابقة والمراد بالكتاب اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين
يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الاية قوله او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العائد قوله اعتراض لبيان
كيفية التوريث وهي الجاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم
قوله وقيل الظالم الجاهل يعني اذا اريد بالذين اصطفينا الآية باسرهم ولعل ترجيحه لان في ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل
الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلونها قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن
المقام وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي
الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم فان قيل ما ذكره المص مخالف للآيات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية على
قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان وبين قابلية الاسلام ولذا سهل ما بين الركون الى الهوى
فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد
والسبق معنى على كل من المعاني المذكورة قوله مبتدأ وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه

لظهور انه وجه متكلف متعسف او للمقسط والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله وجنات منصوبة بفعل تفسيره الظاهر قلت لا يتعين
في هذه القراءة قال صاحب اللوامح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من بالخيرات قوله يحلون فيها الاية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل
في الحج فتذكر قوله ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ فالعطف عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات قوله همتهم من خوف العاقبة لا يظهر
ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي النصب
نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب يريد ان الكلال متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة في النفي وللتأكيد
حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله وقرأ ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة
الصيحة الشديدة وكغراب الصوت او شديده بجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول مفسرا ليصطرخون
او حالا من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا وانهم كانوا يحسبون قوله اشارة الى وجه آخر للتبعيد المذكور والوصف
على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية مدة يذكره وفيه ان فيه يأباه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر
فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر ايته في النهاية اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم تعتذر يقال
اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله وهي اخفى ما يكون غيبتين ولا مبين قوله بيان له اي اجزاء كفره قوله الكل واحد من الامرين الاولى
ان يقال لواحد من هذين الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارأيتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استينافا قال ابو حيان لا يصح
القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام ولا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة
لم يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع الا ترى الى قوله اقول له
ارحل لا تقيمن عندنا وقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ثم قال ابو حيان والذي اذهب اليه ان ارأيتم بمعنى اخبرني وهو يطلب مفعولين احدهما
منصوب والآخر مشتمل على استفهام كقولك ارأيت زيدا ما صنع فالاول هنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا او اروني جملة اعتراضية فيها
تأكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأنه قال لمخاطبه لما قلت ارأيت
زيدا عن اي شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه قوله فاستحقوا
ترتيب على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا شركاء عدى النطق بعلى والحجة
بالباء والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين على الالتفات
من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضمائر لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم قوله وقرأ نافع له مخالف لما عرفت من عادته
جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله فانه متعلق لتغيير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الاية
وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض قوله وجملة
سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط قوله على التسبيب على الاحتمالين فان الزيادة فعل الله تعالى حقيقة قوله
ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء يدخل على البدل من مفعولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل
قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم فيه اشارة الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة
المصدر الى المفعول لان الاولين انقسموا قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله على ان يكذب مكذبيهم قوله

يجعل

يجعل غير التعذيب تعذيبا وفيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيمة فان الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع سورة يس
قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قوله صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله الآية وقيل نزلت في المنافقين ولعله الاصح قوله وعنه عليه السلام ان يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر وآيها ثلث
وثمانون في تيسير الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون الاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل معناه
يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى ان عمرا
يقال له عمير على انه اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها الف ولا يعلم
في تصغيره انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق
النبوة وايضا عن اصله لا خبرات الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى عن ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المؤمن
والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري يجوز ان يكون مراده
توجيه قراءة الضم مع انه يرد بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسامي
اولاده بل قد يجيء للتعظيم كما في مثل دويهية تصفر منه الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى فان الايهام مما نزه الله عنه وعن صفاته
قوله بالفتح على البناء كاين او بتجديد في الهرب عن التقاء الساكنين قوله والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار وايصال
الفعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا من المستكن في الجار والمجرور
وهو ضميره صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير
او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه الاول فحيث لم يتعين المعهود اذ لم يتم الصلة بعدم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلا لكانه المرسلين
عليه السلام اما فافهم هذا ولو ذهب الى تعميم الصراط المستقيم للشرائع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيم
لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه افضل الصلوة والسلام اعدل الشرائع واتوسطها لخلوها
عن الاصار والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الآداب الذي كان في دين النصارى على ما فصله السيد في
شرح ديباجة المواقف قوله وان دل عليه ما على وصف الشرع بالاستقامة خبر بعد خبر اي هو تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون
من باب وانما هي اقبال وادبار قوله او فعله يعني فعل تنزيل على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر قوله او بمعنى لمن المرسلين
اي ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر آباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله
بهذه الفترة وقوله فيكون صفة مبينة له فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف الظاهر مثل قوله تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير ويندفع بتفسيره بأهل عصر على ما مر فان قيل ايتان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلنا لا نسلم

فان دعوة انبياء اهل الكتب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لأملأن جهنم الآية ومعنى حقية هذا
القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاحتراز عليه فلا يرد ان هذا
القول يجر الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ وانت خبير بان الظاهر في تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو قوله وجوابه انه من تعريض الترتيب
الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن نبي من احوالهم
في الآخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه يكون الاسامي كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراءى ظاهرا من كونهما
كالاجنبي في البين فتأمل قوله تمثيلهم متعلق بتقرير قوله الطاطوان رؤسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة هنا وقعت سهوا قوله في انهم متعلق بقوله
لمثلهم قوله ولمن احاط بهم عطف على قوله بالذين علت قوله في انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله لمن احاط بهم قوله لانذار الترتيب
عليه البغية فيتدبه لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه الآية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين
ايضا قوله وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله وسريرته عطف على قوله حاله اي لا مرائي والسريرة
ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه قوله والجهال بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف
التعليلي بقوله سواء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتأكيد قوله وبيانا له
مبني على تجويز موافقة البيان ومتبوعه في قوله وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب
القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عم فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عم وقوله في
ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية تدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لانتفاء المناسبة لا بين
غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه توهمهم انهم رسل من الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من
رسول الله رسالة من الله تعالى اسنده الله تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قوله ان انتم يتناول
الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم تغليب عليهم كانهم احضروا عيسى عم وخاطبوه بنفي رسالته
الله تعالى مبالغة في انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله ولان المقصود
ذكر المعزز به ليس في المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله يشفع لهؤلاء الثلثة اي القبول دعوتهم في احياء الغلام فان يمعون ايضا
كانوا يدعون معهما تبرا قوله المقتضي اعمال ما يعني مشابهته بليس قوله بالا متعلق بانتقاض قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعد
البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اكد من القسم لا يرى ان من اخبر
كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر
ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء
اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء
اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح
ان جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم لمه قول الثالث نعم يفهم السامع والا فالظاهر قوله فكذبوهما سبق
انكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية انتهى قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم

والتاكيد

والتاكيد لكونه القاء للمتردد في حسبانهم وقوله تعالى فقالوا ابتداء عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل تفصيل المجمل لكن لا اذكر ما يمنع
عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التأكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني
لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التأكيد في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتأمل قوله فانه لا يحسن الا بتبيينه
اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك لاستغرابهم ما ادعوه الخ وفي الكشاف عادة الجهال ان يتمنوا بكل شيء
مالوا اليه واشتهوه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا او بشوم هذا وقال
ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا عم قوله وقرئ طيركم معكم
وينبغي ان يكون المراد بالطير بمعنى الطائر لان الاصل توافق القراآت والطير يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس
الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم باسباب شومكم كما فعله الزمخشري ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط
محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل فعلتم ما فعلتم لكان
اعم واولى قوله وقرئ ان اي قرئ بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق قوله الكشاف وقرئ ان
وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوب الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا
بل طائركم معكم اذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم يذكروا ولم ينتهوا فاكتفوا بالسبب الذي هو التذكير عن المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك
ما فيما ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله وابن ذكر يعني بمخففة الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شئتم المكان بذكرهم كان يجعلوهم فيه اشأم قوله
قوم عادتكم الاسراف انفهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن ثم جاءكم الشوم فالاضراب عن قوله
ان ذكرتم والمعنى ليس بسبب الشوم بذكركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم وتشأمتم الخ والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا
عن قوله ان ذكرتم اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم تعكسون قوله لمن يحب التبع يكرم مثله والتبرك به هو الصراط
المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فهدى البعيد
في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم هنا مكان المجيء على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع
الادنى ولعل هذا هو السر في العدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى ان يسرع في مشيته
وصاع على النصيحة قومه وقيل بقصد وجه الله بالذب عن رسله ثم قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل
الى المجاز قوله وكان ينحت يجوز في الحاء الحركات الثلث في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم
الاهتداء لا يزايلهم قوله اي ما من النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد تقريعهم الخ قوله مبالغة في التهديد
حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض واجههم الى مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء
اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الآية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه
اولا اخر انكاره على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يتبعه قوله اي لا ينفع شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة
ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها قوله فاسمعوا ايماني اي ما يدل عليه واقراري او على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل
قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم انما ليغيضهم فيشغلوا به عن الرسل ويخلص الرسل ولينبههم على ان ما دعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه

قوله او اكراماً ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين قوله ولما هموا الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفع الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية
تكويني قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة
فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله لذلك اي للاستيناف قوله وما خبرية قيل والمعنى بالذي غفره لي ربي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن
هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية اذا جاءت على الاصل
اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلاً عليها وعلة حذف الالف
الفرق بين الاستفهام والخبر فكما لا يحذف الالف في الخبر لا يثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل
القراءة المتواترة عليه بصحة قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن في قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر
والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله ايماء بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر انه
تعظيم قوله وما صح في حكمتنا الخ ويجوز ان يكون المعنى وما كان سنتنا ان ننزل جنداً للاهلاك قوم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قوله سبباً
لانقضاء كنت من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرط من الزائدة تنكير مجرورها واذا
كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر في البواقي ما لا يغتفر في الاوائل قوله ما كانت الاخذة
على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله وقرئ بالرفع على كان التامة اي وقعت
الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسنداً الى ما بعد الا من المؤنث لم تلحق علامة التانيث فتقول ما قام
الا هند عند اصحابنا الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة وما بقيت الا
الضلوع الجراشع قوله ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار رمز الى ان فيه استعارة
بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار الجمر فانها يطلق عليه ايضا وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هي له اي الساطع لهبها وفي تذكيره نوع
اشارة اليه بجوز رماداً اي يرجع قوله وهي ما دل عليه ما ياتيهم الاية يعني استهزاؤهم بالرسل ويجوز ان يكون تحسراً من الله تعالى عطف
على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه جعله للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تعليلية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله
ونصبها اي نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف قوله وقيل باضمار فعلها اي يتحسر واحسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله
لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها لكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل
فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظه كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقاً عن العمل ولا يمكن تسليط
اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيداً
قائم وعمراً قاعداً جاز ان يكون بدلاً عن المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلاً على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم
الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه
ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي ولا مانع عنه قال ابو حيان
والذي تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال
من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقاً عن انه وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقاً

عن كم اهلكنا

عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولاً لاجله قال الشمني ليروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة
يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة بمعنى كم من القرون وضمير اليهم للقائلين يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول
الضميرين بمعنى كم وثانيهما للرسل انه وصلتها مفعولاً لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقائدهم الفاسدة
الى الرسل وما دعوهم اليه فاختار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة للجزاء وفي الكشاف للحسنا وما ذكره
المص اولى لانه المقصود قوله والجملة خبرية ولقائل ان يقول فاين العائد الى الاسم الاول فجوز مولانا العلامة كونها صفة لانه ليس شيء قوله
او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالاً والعامل فيه آية على ان يكون خبراً مقدماً لما قيل في معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها
معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا والى نظائره او استيناف وهذا هو الاظهر
ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه ياكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يوكل حتى كانه لا ماكول
غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعهما اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قوله
فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المص خلاف المشهور
وعليه الجمهور فانهم قالوا في العالمين اشعار بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة ومرادهم ليشمل شمولاً ظاهراً مدلولاً عليه باللفظ وهو لا ينافي حصول الاشعارية في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر
على النوع قوله وذكر النخيل دون التمور بان يقال مثلاً وجعلنا فيها تموراً واعناباً قوله ليطابق الحب علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد
النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث تدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي وخصاص وحبال و
حصر وانية وغير ذلك قوله واثمار القنع الابرى انها يعشق كالانسان والحمل حتى يلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها رائحة المني واذا
غرقت ماتت قوله لفظاً ومعنى اي في افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف لا انهما مترادفان قوله اي سام العيون فمن للبيان ولعل الاظهر
حمل من للتبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل الضمير لله وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال على طريقة
الالتفات اورد عليه انه ليس من ظاهره لانه اولى بالضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه كلام العلة في لياكلوا واجيب
ان ما سبق انجم وانبل لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص
لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصوداً من فعل الجعل والتفجير سوغ ما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة
في الحب دونه والحب ايضاً يحتاج حصوله الى فعل الآدمي ولا نسلم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر والمراد بما يتخذ منه
رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس والسقي والآبار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي
مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله نزيله ونكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي يسلخ النهار من ظلمة الليل
فالسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج ايضاً واعترض عليه بانه حينئذ كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما
هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثل يقتضي عدم اعتبار المهلة كما في
هذه الاية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريباً وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح

ما ذكره بان اذا المفاجأة لا يحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام وزان ان
يقال كسرت القارورة ففاجأ الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايضا بان مفاجأة الظلام بعد ظهور النهار واضاءته
للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد افتقار فيكون ادخل في كونها آية من مفاجأة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار
واضاءته للعالم يشتمل على نوع غرابة المتفرق من الليل المظلم اشبه لظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل قوله مستعار
من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظة السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بذلك الاضافة
ان السلخ ههنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط الا ما هو بمعنى الاخراج والانسلال والا لا اضيف الى مثل الشاة فالتقدير معنى سلخ الجلد قوله لحد معين
فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دوره اي في آخر السنة قوله يقال والشمس السعت القائل ذو الرمة واوله مغرورا بمض الرضراض برصده
يقال غرور اي سار في الارض وحده والرمض محركة منددة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغارها والربض انحنات
الفرس للعدو والجوهري ودمت الشمس في كبد السماء وقالت الشمس جرى لها بالجو مدوم كانها لا تمضي انتهى قوله ولاستقرار لها على ان يكون المستقر
مصدرا ميميا قوله او منتهى مقدر فهو اسم زمان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا هي درجات الفلك ومقنطرات الارتفاع
والانخفاض قوله تطلع كل يوم من مطلع في حكم الكثرة لا الكلي فاذ عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره يشير الى انه ههنا مضاف مضمر او هو اسم مكان ومنازل منصوب على انه
مفعول ثان قوله وسيره في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ الشرطان
وهي الاظهر قوله البطين تصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاي قوله الغوا بالمد والقصر وهو اجود قوله ولا ينحطاه ولا يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له
المام بعلم النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ
القمر لانه سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع
والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يوافق على ما ذكره
المص قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول مرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ماله دون سنة قوله وسلطانه في ليلة
البدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة لخ لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد من اول الامر ههنا عن ما ذكره في حيز الدلالة
ادعاء وانت خبير بما فيه عن التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية يقع عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها
اي لان الانسان مزارع الذرية بمعنى الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح م فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو
المذكور في قوله تع ويصنع الفلك ولعله انما فرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تع ذرياتهم اي ومعنى حمل الله قوله فيها لعل
ما ثبت ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير والتانيث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم
بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالته على قدرته
على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل
الاباء ايضا بدون العكس قوله من الابل لخ ان جعلت اللام في الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن

ان جعلت

ان جعلت للعهد وبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما بصيغة الانشاء الى الله تع ايضا خلقا
فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح م قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما او فلا اغاثة
قال ابو حيان كانه جعله فعيلا بمعنى افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة
يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ يجيء مصدرا من صرخ في الاساس صرخ يصرخ صراخا
وصريخا قوله فلا يغوثهم اما بمعنى الصريخ والظاهر انه لا منع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي احلت يعني التي ابتليت بها الامم
المكذبة باسمايها والظاهر ان المعنى مثل الوقايع على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقايع التي
خلت قوله او نوازل السماء لخ على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله اولم يروا
الاية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الدنيا لخ ويجوز ان يراد العكس ههنا ايضا
لتكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال ليكونوا بحال يرجى لكم الرحمة او لتصح وتستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم عبادوه ظاهره يشير الى قوله
وما تأتيهم الآية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة كانوا بمكة عليها ورد في الاثر قوله على زعمكم لم تاول الموصول كما في الكشاف حيث قال انطع
المقول في هذا القول بينكم اذ لا يلجئ اليه لكفاية البناء على الدعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسره لما فسر به الوجه
الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن آدم عنه وشي العليمي فتح التاء مع كسر الخاء
كحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن
ذكوان قوله وابو عمرو اي رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه
اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله عن نافع يعني في رواية
الداني والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكره آنفا قوله وعن نافع بالفتح والاسكان والتشديد اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد
قوله من خصمه فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا قوله الى ربهم ينسلون
قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر
ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان
التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم الياء قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا من رقادنا فيفتنا ولكثير
ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا ومن هبنا بمعنى ايقينا ولعل الاصل كان من هبت بنا فحذف الجار المعدى واوصل الفعل
بنفسه فانه هب بمعنى انتبه لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء
على ظنهم لاختلاط عقولهم قوله يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة
قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور
يتكفل بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الحيوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق
الدليل قاصر عن افادة المرام قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفة الراجع اذ الاصل وعده
الرحمن وصدقه اي وصدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين

فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم الرحمن بعثكم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئ بالرفع على كان التامة
وقد مر بحثه في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم تح لان المبتدأ من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر للاشارة ثم اليوم المعرف اذا لم يكن
ثمة معهود وغيره كما في تركيب السلطان واغلق الباب حيث يتعين سلطان البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على احمال
الجار اي اعلى مما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستئناف البياني ولا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالراء من الاعراب وهو الظاهر ويجوز
ان يكون بالزاء المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفي قوله على الارائك جملة مستانفة اي
هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ
قوله في ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب
دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك اذا طلب
مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم تطلبه يجوز ان يتحقق الطلب والاجابة
فان الطلب لذة وكذلك العطا فيتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء
بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين بين الواو قوله واجتمل بالجيم رجل لنفسه اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم
المذاب او ما يتداعونه التداعي طلب كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احدهم من صاحبه فهو حاصل او ما يدعونه اي ما
كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لتعدد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة او موصوفة وجوز ان يكون مصدرية فيكون
من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه
ليس بلازم وقد مر بحثه قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعون والابدال يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا بعد
ادعاء الاتحاد وسلام من الله تعالى وهو اجل المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني
وقوله المصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو
سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا صادر
عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة
اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب
بالقيد والارهاق وبشر فلان عمرا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم
ولتضمين المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشرحه قال صاحب
الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما غنية عن الآخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابتداء وتحقيق الوعد وما يقابله ما
يفيده الآخر من احدهما ولتضمين المعطوف معنى الخبر على معنى ان المجرمين ممتازون منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون
امتازوا فعلا ماضيا والمستتر المؤمنون عنكم بالفوز بالجنة ونحوها ايها المجرمون ففيه تحسر لهم والعطف ح من عطف الفعلية الخبرية على
الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الآية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد قوله لا ارى و
لا يرى قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليرتفع واحدة من الآيتين دلالة على

على عموم الزمان

على عموم الزمان قوله جعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حرف مضارعته
الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض كلب انهم يكسرون ايضا في الياء يقولون يعلم قوله اولى عبادته والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم تنفرد
عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء
الشيء وتارة على جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض
بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص
فقد ارتكب المجاز لانه بين اثر من جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهامها وقيل المجاز اوسع
من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته الخ اي مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز
ان يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغنى عن البيان لكنها بينت واكد البيان
لانهم لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله الجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا
كالجبل كعنق وعدل وعنل وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر والضم وكطمر الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح وابن
كثير وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله
والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قراه الثمانية ولا يتحد معنى الجمع في معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم
الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول
فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار
المعاصي عليها بان يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات يدل على ما صدر عنها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى
المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التاويل لقوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت هو ايضا
يحتمل التاويل بان لسان الحال على ما ذكره المص ويؤيده قوله كل شيء فتامل قوله فاستبقوا الى الطريق اي ارادوا ورموا الاستباق كما اشار
اليه الزمخشري قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف
نوع هذا التضمين قلت هذا غريب في مثلك الفاضلين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع
يعني ان الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشري
بقوله ويجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه في الحقيقة كما ينادي عليه بيانه في شرح اللف فان قيل لا يظهر
للحمل على الاتساع وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث
جعلوا مريدين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع
ليعرض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما لحق بها وليس الصراط
منها وفي القاموس استبقا تسابقا والصراط جاوزه وتركه حتى ضلا قلت قوله فتركاه حتى ضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على
جاوزه قوله او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كما
انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب قوله ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما

في الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الطريقة قلت لكنه مذهب مردود قوله فأنى يبصرون أي بمعنى كيف والاستفهام
للانكار قوله وابطال فوائدهم اعتبره في تفسير المسيح لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسور يعني ان اصله كان مضويا
على وزن دخول قوله مضيا كضبي فهو من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبي انما هو في الوزن فقط قوله لكنه لم نفعل
اشارة الى ان لو للمضي على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشية واما لاستحضار الصورة على ما عرف
قوله وليس معناه اي معنى القرآن يعني ان القرآن مباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله عليه الصلوة والسلام انا النبي صلى الله عليه وسلم لا كذب
اي يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبي وخلافه الذي ثبت في الرواية ان البراء رض رأى النبي صم على بغلة بيضاء يقول
انا النبي لا كذب الخ قوله على ان الخليل عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه
مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال
الحربي ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صم من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية
البراء انا النبي صم لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت تبين منه
انه الاولى ان يقول ما عد المنهوك والمشطور قوله فقد روى انه حرك البائين اي من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى اي فيما رواه جندب
قوله تمثلا فيهما او موثقا على الوجهين نفي حيا استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني
في تفسير حيا قوله اولم يروا الآية عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وافهمته آية ومن نعمره وما بعدها من بدايع صنعنا تلويحا
وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على اولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير
بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدي الخ تسامح في جعل الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي لما
من عمل من يعلون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك في اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها
كانه رؤس الشياطين اذ لا مجازي في الايدي قوله يفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي يفيد اختصاص المعمول
والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشيء بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعني من بين ساير ما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات
والحيوان غير الانعام قوله ومتمكنون من ضبطها من ملكت العجين اذا انعم عجنها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم تاكيد لما قبله والتاسيس
خير قوله قال يعني ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر قوله ولا
اي اضبط فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمعه مرضة اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله اي
ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القراآت ولا يفتقر المصاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما ياكلون
لحمه كانه يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول فالاصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حرف
الموصول من التبين فجمع المشارب لكثرة المواد واذاعم المشارب لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في
ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما يتقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب
وعلموا انه المنفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري قوله وهم محضرون اثرهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة
جند معدون لهم اي محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضمائر فينا في

النظم الذي هو من اعجاز القرآن ومراعاته انهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المعنى بانه يأباه عبارة الجند
فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم
فواردة على التهكم ثم تفسير المعنى يختص بمحضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا
محضرون اثرهم في الآخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما يجيء في الصافات قوله فمجازيهم اشارة الى انه مجاز على المجازاة
فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأنه اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك
اي لكونه تعليلا للنهي قوله جاز لا اتحاد مؤدى القرائتين قوله تسلية ثانية والظاهر انه اولها قوله فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المحقق وقال
العلامة الطيبي يريد القاضي ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا
احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من احسن الاشياء واهنئها ليخضعوا ويتذللوا فاذا
هم خصيم مبين قوله يهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فيه ان قولهم في الله تعالى بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم الحشر الا
ان يبنى على الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق حمله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد ومثله وتعجب
يزيد قوله وجعله افراطا في الخصومة فان وزن الخصيم من ابنية المبالغة قوله وبينا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام
الا ان يفسره باظهار خبث سيرته وابراز فساد سيرته قوله ومنافاة عطف على افراطا قوله الجحود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله
شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روي ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب
من الاسلوب الحكيم لتعلق السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول قوله
معرب عما في نفسه مبين من ابانات المتعدي قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى
المناسب للمقام قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق الرد والمكابرة قوله ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب
على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الدليل بالحقيقة في قوله قل يحييها الذي الآية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنه واجاب الحقيقة
بان المراد به رد ما الى ما كانت عليه عقيقة طريقة والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابي الذي
وسم بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الآية كان يقول وددت ان هذا العالم الرباني يبشر الى ارسطو وقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله
وهو منكر البعث
كما كانت خبرا ان قوله بعلمه اي بعلم الابدة كما زعمه المعتزلة قوله فصولها بالفساد المعجمة قوله وطريق تمييزها اي مما اختلطت به بعد التفريق قوله
واعادة الاعراض والقوى اي المشخصة والمنوعة فان الجواهر متماثلة والمنوع والمشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها
على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدأ وليس عينه قوله كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم الانحصار ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر
نار واستمجد المرخ والعفار وروى عن ابن عباس رض انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى
هو المرخ وفق ما في الكشاف والذي ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى لانه جمع شجرة قوله كقوله فمالؤن منها البطون فان الضمير لشجر
من زقوم قوله في الصغر والحقارة الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان
المعاد متحد مع المبدأ في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غايره في بعض العوارض مماثلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد
مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا وان جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا

اعادة ضمير من يعقل بانها التضمنهن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان
الاعادة على ما جاءت به الشرائع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخر وذلك باطل لان العالم ابدي لدلائل مقررة في الكتب
الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعادتها
فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله
قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله حصول المأمور متعلق بتمثيل يعني من جانب الامر قوله قطعا علة لتمثيل قوله وهو قياس قد رد الله تعالى بعض مادة
الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على تقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد ونصبه تشبيها بالجواب حيث مجيئه بعد الامر وتقدم
التفصيل فيه قوله ما لكلام كله يفهم ذلك كما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل
الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي
رميم قوله كيف خصت اي كيف خصت يس بما روي في فضله بل بما روي قوله فاذا انه يغني التخصيص قوله بهذه الاية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ
والمعاد قوله قلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه
بمعنى فشابه القلب الذي به يصح البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم
يظهر بما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم
والاشكال من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرجع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل
بالطاعات التي هي تحفظ الصحة ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد
والله تعالى اعلم ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية
والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب فيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور وبعلمه
واصلاح اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقاوة السرمدية قوله كانما قرأ القرآن اي غير يس
حتى يلزم تفضيل شيء على نفسه نقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقارئها ولا محذور فيه فافهم ولم تستثن
منها شيئا

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بالملائكة الصافين والجمع بالالف والتاء
لان المراد الطوائف والجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام
العلوية صفة بعد صفة اي السابقين قوله والنفوس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى التي يقال زجرت البعير اذا جره زجرا
اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى على هذا في كلام المص الجمع بين معنيي المشترك لكنه غير محذور في مذهبه
قوله حملا ما قد سبق اي دلائله قوله وبطوائف الاجرام المرتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله مبارأة العدو اي معارضته
قوله العطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي كما ذكره صاحب الكشاف
للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف كالكمال فيه اشارة الى ان المراد من الترتيب في الوجود وهو ما يكون
بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتأخر عن الزجر الا ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متأخر الوجود عن الكمال
قوله والتلاوة افاضته اي افاضة الخير وهي ايضا متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن الاساءة لانها اعداد الى قبوله

الدفع

قوله

قوله والرتبة عطف على الوجود قلت كما في الفاء يتوالى والشرف فان تقدم المحلقين شرفهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمر رض ويدل على ذلك
قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر ههنا اعتبار المبدأ حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما
ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس فالفاء كثير في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا قوله على ما هو المألوف في كلامهم فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا
لا تثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب يعني اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله تعالى خاطبهم اولا بما الفوه من
تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما يحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة اليه اذ يكفي امكان نفسه اغنا الحاجة اليه في اثبات
صفة الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ يقال
لا نعم من قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد قوله وخبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله يشرق في كل يوم في واحد
سبقا في تسع اي حكم الكثرة لا الكل ولا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله وكذا الكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس
اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انها مائة وثمانون فالمشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي الى رأس السرطان قوله انما يصح لو لم يختلف
اوقات الانتقال لكنه مختلفة فان المشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي من اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين
قوله القربى اي اقرب السموات منكم بكلمة من ليست يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل هي صلة القرب
قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة هي لها اشار بقوله لها الى ان
الاضافة ح لامية قوله واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب على الاصل في الجر
ويحتمل ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا كواكب السماء قلت فح لم بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض
وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان يكون
بدلا عن محل المجرور يصح المعنى ان تحقق اي بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها قال مولانا العلامة اعلم
ان تقييد السماء بالدنيا يابى عن حمل الزينة ما يحسب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس على سطحها الازرق
كما قاله المص قوله يرمي الشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم فيكون استئنافا بيانيا وكان المص قصد بما في كلامه الاشارة الى رد ما
في الكشاف انه لا يصح الاستئناف لان سائلا لو سأل لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون
لما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة لخ فان قيل لا يجوز ان يكون حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب لا فان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين
لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها والمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قوله ان معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز
تقديم عدم سماعهم حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع
الشياطين سببه الحفظ منه والشيطان حال محفوظا منه في حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه
وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق
العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكر صاحب الكشف ايضا ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء

او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لا ذمه قوله ابدا آرتها اي اهدار عملها فان اجتماع ذلك
منكر لاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلان اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على المذهب الكوفيين فان قيل
لكن يرد على الزمخشري فانه على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا هو لم يفسره بما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء
واختاره مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء
اذ قد لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن يتوهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام
كما في قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا قوله ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء
فلا معه اولى كما لا يخفى كما في قوله او التسمع يدل على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان
فكانه قيل يدحرون او قذفا كذا في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر مقام المصدر على البدل قوله
جمع دحر على الوجه الاخير قوله هو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول والولوع
والوزوع بالزاء كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية لابن الحاجب للرضي لم يأت الفعول بفتح الا خمسة احرف توضأت وضوءا وتطهرت
طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوزوع صارت ستة قوله اي قد فاز حوزا
اي دائما او يد حربه قوله ومكسور ما قيل هي لغة بكر بن وائل وتميم بن عامر قوله واصلها اختطف وهي قراءة الكسر لما سكنت التاء للادغام
والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهب الف الوصل بالفاء الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روي ان ذلك حدث بميلاد
النبي صلى الله عليه وسلم روي ذلك عن ابن عباس رض وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد ص فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم
ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما فعلوه قال لم قالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال
لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي نعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا نعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما حكموا
يسيرا حتى اتاهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبره محذوف اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله
من خلقنا وبيانا ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة
الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشأنهم قوله ويدل عليه انه على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسر بها بقوله قوله وكم
اهلكنا من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه يعني اطلاقه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه
بعد ذلك اي مجيء فاستفتهم الاية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها تم المقصود لا لتعريف الموصول
عهدي فالاشارة الى ما ذكره سبق قوله وقراءة من قرأ عددنا قال ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن
خلقنا فانه الفارق الضمير المخلوق من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا
بخلقهم من طين لازب قوله اما لاعترافهم بحدوث العالم فبان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب
قوله فان من قدر تعليل المقدمة المطوية وهي والفاعل قادر قوله ربما ومن ذلك بدؤهم اي من الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب
عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب
من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله ومن انكارهم البعث

جميعا

جميعا خلاف ما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو او ولبنوا قوله تعالى ولا ان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل
يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب وطريق التخييل بان يتخيل ثبوته له تعالى كتخييل ثبوت
اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيرا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا
وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجري على الله سبحانه من الصفات التي يستدعي الجسمية يحمل على نهايات الاغراض لا على بداياتها
فانه روعة تعليل للزوم الاستعظام للتعجب قوله والتعجب من الله سبحانه اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل قوله
منهما قوله يحدثه استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع من رؤيته امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى بالروعة فتامل
قوله واذا وعظوا الخ في الكشاف وابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع
بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع
المدلول باذا على قطع المخاطب فلذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة قوله
يبالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف
اي نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى وفي كلام المص اشارة
الى الثاني قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فمنع
ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال
بدخول ان قلت وفي كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على محل المجموع فتامل واعرب ابو حيان بان اباؤنا
مبتدأ خبره محذوف تقديره مبعوثون قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا يدخل الا على الجمل لا على المفرد
لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها واجيب بان همزة الثانية
مؤكدة للاولى ويمنع منع مثل منعها عن العمل فهي داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله ليشق
ما يدل عليه جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية قوله قيام المعجزة على صدق المخبر تعديه القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا
العلامة قيام المعجزة على صدق المخبر عن وقوعه لا يجدي في حق القائلين انه لسحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة
قلت لا يجدي في حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الاية
قوله نعم بكسر العين قوله جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل
لكيفية وقوع البعث قوله فان البعثة يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة كامر كن في الايجاد يعني في امتناع التخلف قوله وقدم به
كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم
على يا ويلنا قوله وام بعضهم اي بعض الملائكة قوله من مقامهم اي من موضع قيام من القبور قوله وقيل منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى فاهدوهم الى صراط
الجحيم بالفاء التعقيبية فما باله صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب
اذ يجوز ان يكون للتسبب ويقال تعقيب كل شيء بحسبه قوله واشباههم روي هذا المعنى عن ابن عمر بن الخطاب وابن عباس رض وفي كلامه رد
على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان ما رواه غير صحيح السند قوله او نساؤهم روي ذلك عن عمر ايضا وبه فسر مجاهد والحسن

قوله وقرناهم قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة قوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن
بل هم عبدوا الشياطين الذين امروهم في جواب ابن الزبعرى دل على انه ما على عمومه وان الاصنام وغيرها غير داخلة فيه وكتب في الحاشية على ما
مر في تفسير سورة الانبياء قلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لقريش لا الشياطين واعوانه
الى آخر ما قاله ونحن تكلمنا معه هناك فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظاهر ما قاله المص اذ
لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله واحبسوهم في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم الاية ثم قال فالسؤال في قوله تعالى انهم مسؤلون ليس عن عقائدهم
واعمالهم بل عما كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال في
الموقف على ما علم فقوله جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار في مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون
موقفه ما لكم لا تناصرون اي مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين قوله ويحتمل ان يكون موقفه تقحم الهم
على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني الاستفهام قوله عن اقوى الوجوه وايمنه الخ اي كنتم تخدعوننا وتوهمون اي اقوى الوجوه او الدين او
الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير نفع السانح وهو ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة
يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر
من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطائر والظبي جرى
عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح الطائر والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما ادرك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به
وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم
بهما قوله مستعار يعني عن المعاني الثلثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين
في الشرف والخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اي ولنفع قوى الجانبين سمي يمينا اخذا من اليمن قوله او عن القوة
عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا في اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد به الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال من اطلاق
اسم السبب على المسبب قوله بمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعونه وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تأثيره مطلقا بانهم كانوا ضالين وتحصيل
الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تأثير اضلالهم في الجملة بانهم ما اجبروهم على الكفر قوله ثم بينوا ضلال الفريقين
في دلالة النظم على ان ضلال الفريقين كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة
الى ان قوله انا كنا غاوين استئناف تعليل قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول
ايماء على ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اي من قبل الرؤساء قوله اذ لو كان غواية كل غاو الخ فان قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو
يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغناء فرد منها من غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام
فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام واما في المحلى باللام نحو الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة
الصلة بنصب المفعول قوله على الاصل اي بالنون عطف على قوله بنصب العذاب وعلى قوله على تقدير التنوين قوله الا ان يكون الضمير في يحزون في
ولا يخفى عليك بعده عن مساق الكلام قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كونه

بالنبي

بالنبي لان الى اصل للمخلصين جزاء حسن بعمل حسن قوله من الدوام في الاوقات مثل الدوام قوله ولذلك اي لكونه تحقيق اللذة معتبرا في وصف
الرزق قوله فسره بقوله فواكه يشير بظاهره الى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب
والسؤال قوله او خبر ثان لاولئك فالاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا
من المستكن فيه اي في الخبر اي في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف على الحال في يحتمل الحال فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون
حالا من ضمير في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس الكأس الاناء يشرب فيه ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر اطلاقه
على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله اي كقول الاعشى قوله او للاشعار يعني بيان انها تجري ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار
فانه جرد عن هذا الاشعار ينبغي الى وجه هذا الاشعار بعيد قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لما يطلب بالعادة ويجوز ان يكون اللام
للتعليل فيتعلق بقوله جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اي الوصفان لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اي ذات
لذة او على تأويلها باسم الفاعل قوله ولذ كطعم الصرخدي في القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب
والحدثان نوائب الدهر قوله من انزف الشارب اذا نفد عقله في الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح
واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخل في القشع والكب قوله نزحت الركية اي البئر قوله حتى نزفتها اي نزحت ماؤها قوله يكحل العيون بفتح
النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضي اي دون المعطوف عليه
قوله فانه الذ تلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اي هو يستحق التأكيد والاهتمام بشأنه قوله وفي بتشديد الصاد ولا يلائم الظاهر
قوله ائذا متنا الاية قوله اي ذلك القائل يعني لجلسائه قوله يقول لهم يعني القائل لجلسائه قوله وعن ابي عمرو في رواية شاذة عنه قوله
مطلعون فاطلع يحتمل ان يكون الماضي المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص ظ في الثاني ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه
اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم الخ يعني ان مطلعون من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم
اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر في الكشاف فان الفاء
للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل الخ متصل بقوله بكسر النون فان اباحاتم وهذه القراءة
بجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلقا لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعول لانها وكانت مضمرات
متصلا يلتزم الاضافة كما في قوله م او مخرجي هم قوله ووجهه تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل
ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها ولا زيد هند ضارب اياي واجيب
بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع
من موضع الضمير المنفصل قلت مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اياها وفرض
الابقاء لا يجدي وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان
وانشد الطبري على هذا قول الشاعر ۞ وما ادري وظني كل ظن ۞ امسلمني الى قومي شراحي ۞ قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول
الآخر ۞ فهل فتى من سراة القوم يحملني ۞ وليس حاملني الا ابن حمال ۞ قوله معك فيها الا الظاهر فيه تنكير الضمير قوله اي الخمر مخلدون في والاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله من شأنه المؤنة الاولى قوله او معاودة في الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله ويحتمل ان يكون من كلامهم المناسب

لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا في القاموس النزل بضمتين المنزل وما يهيأ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال
والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والطعام والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك
المعاني الثاني كما يدل عليه قوله وفي هذه ذكره دلالة الخ ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس الاخير على المجاز قوله وانتصاب نزلا على
التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره المص قوله سميت الشجرة الموصوفة يعني في هذه الآيات قوله وقرء بالدال المهملة
ويجوز المعجمة اي منتنة قوله والطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح
صورها ولذلك يصورونها باقبح الصور وان لم يكن كذلك في الواقع فانها تتصور في ابه صور تريد قوله كتشبيه الفائق في الحسن بالملك
الا ترى الى قولهن في يوسف عم ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك
اي لخبثها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز فان الثاني
القاء على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها فيه اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على الزمان قوله ويجوز ان يكون
ثم فالتراخي على هذا رتبي قوله عن عساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من حية او عقرب او غيرها وعن السدي ماء يسيل
من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما لنفسه او يقال كلمة او للتخيير في التعبير قوله اي ولقد دعانا يعني باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه فحذف منه ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح لقيام ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل
على الجملة المحذوفة قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعني
على الاحتمال قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدأ المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الآخرين
للتعميم قوله في الايمان واصول الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي قوله او غالبا على ان
يعطي الاكثر حكم الكل فالاستغراق حينئذ عرفي قوله وكان بينهما الفان الخ ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنتين واربعين سنة
قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة وتعقيبه بوجهين بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية
فيما بعدها واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكونه بشيعة
المقدر بعد اسم ان على الاستيناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم على ان يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاء به متحفا اشارة
الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيء المتحف بتحفته في استجلاب الرضا ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب
عما يقال الافك من المعاني والهتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الآخر بدل العين من الغير يعني انه جعل آلهتهم عين الافك ادعاء قوله
والمراد بها عبادتها فيه وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى قوله بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب
العالمين يعني حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لا غير اذ هم يكونه تعالى رب العالمين قوله فرأى مواقعها واتصالاتها اي
رصدها قوله او في علمها على ما اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره ان علوم النجوم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيها وفي كتابه
مثل ابرهيم عم قوله مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه مشارف للسقم في اوله بما اول في الوجوه الثلثة لصون ابرهيم عم من
الكذب وان دلت الاحاديث المروية مثل ما كذب ابرهيم الا ثلث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان
تاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابرهيم عم لا يجوز فقال ذلك فكيف يحكم

بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عم كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته
الى الراوي اولى انتهى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه في معنى ضربهم الا في المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم
كان لان يضربهم او لا انفهامه منه انفهام مستتبع التراكيب منها قوله للدلالة على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما
سبق في هذه السورة وانما لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقرأ حمزة على بناء المفعول سهوا اذ لا خلاف بين السبعة
في كسر الزاي وانما خلاف حمزة في ضم الياء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول تعين
كونها للتعدية قوله من وزفه يزفه اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائي قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد
واختياره له قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة من الاختيار قوله او انه
بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم الخ اعترض عليه
صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الابي انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله تعالى ثم المتوقف وهو
الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلونه خلق العبد فانهم لا يثبتون
الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف على الايقاع والاحداث الذي
لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر
كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه من معمولهم هو مثل الشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى
الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما صنعهم بخلقه تعالى اولى فلا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من
اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد وهم المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني
كما لا يخفى ولهم ان يرجحوا على الاول الخ عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق السابق قلت بعد تسليم ما
ذكره من كثرة الاستعمال حيث يصلح للترجيح فالمصدرية سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير عملكم في المنحوت
فيرد الحذف قلت لو سلم فالاضافة في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني
ربي على جعل الذهاب الى محل امره الله تعالى بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني
يناسب الاحتمال الثاني كما ان الثالث يناسب الاول وان كان لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول يشير الى ان سبق الاستقبال الجزم بوقوع
الفعل في المطول دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن تفعل نفي سافعل قوله لسبقه وعده ويجوز ان يكون الضمير لربي
ولابرهيم ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكيك قوله او لفرط توكله يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده
ولم يكن كذلك قال موسى عم الخ قال مولانا العلامة لم يبق ابرهيم عم على الرجاء كما بقي موسى عم حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عم في الدين
فكلام المص اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان ابناء موسى عم
كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه
رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد بخصوصه هو ترتب البشارة

بالغلام عن دعوته لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة بكونه لتخصيص الدعاء في الاغلب يكفي في الدلالة بهذا المقدار
اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وبهذا مضاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى فان الصبي لا يوصف بالحلم بمعنى وصفا يليق ان
يمدح ويبشر به مثل ابرهيم عم فان الممدوح منه هو اتساع الصدر لمساوى اخلاق الخلق الناشئ عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال
مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا تعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام
الطار الشارب والكهل ضدا ومن حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعد شاب
وفتى قوله وهو مراهق فان قيل البشارة بهذا للبشارة السابقة قلنا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على حلمهما جميعا
قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان الكلام حذفا لان صلة المصدر لا يتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة
لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا انما يرد في المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى
تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضي انا لا ارى منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل ما ول بشيء حكم
حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله لا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا الطيبي لا يقال
ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر تقتضي استحداث اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عم وافقها ولقنها
انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا
لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت لزمن كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله وكانه قال فلما بلغ الخ ولا يخفى عليك
ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد قوله فلا يستسعيه قبل تكامله في الكشاف وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمل
لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على
احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحليم قوله وانه رأى اي ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيره
ذلك قوله روي انه من الله اي نظر وتفكر في انه من الله قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة وفيه تفصيله انه عم دعى بهذا الولد عند الهجرة وهو
يرجو الولد فاستجيب له ادبشر به وهو بكره واما اسحق عم فانه البشرى فجاءة وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذا رافع في امره
على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج
اسحق عم اليها قوله ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب عم اشارة الى ما تقدم في هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب قوله ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان مقارنتهما في النظم لا يدل
على المقارنة في التحقيق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمص لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل قوله
لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فثبت قدمه اي يثبت ابرهيم قدم اسمعيل عم قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء
قوله والباقون باخلاص فتحها اي فتح اللام قوله بحذف دفعة او على الترتيب فان قلت قد سبق من المص وغيره في تفسير قوله لا يسمعون
الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوز هنا قلت لو سلم ان انكار المص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع
والثبوت بالسماع على التدرج لا يجعله معروفا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب اي بحذف الجار اولا فيبقى ما تؤمره ثم يحذف
الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على انها مصدرية والمصدر المنسك بمعنى المبني للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف

قوله ولعله

قوله ولعله جواب سؤال وهو ان ابرهيم عم لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله وعلم الخ والفرق بين
الوجهين ان الفهم في الاول من دلالة الكلام وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرار الرؤيا فيتكرر
الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال الدوام
الامر المستمر حكم الابتداء على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية في التعبير بالمضارع والدلالة على بقاء المضارع في الحال كانه وجد وحدث فيها قوله
استسلما بامر الله تعالى على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما قوله واصلهما
الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلثة قوله على مسجده اي مسجد منى قوله ان يا ابرهيم ان هنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله
قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ
قبل وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه عم تمكن من الذبح وانما امتنع لما منع من الجارح كذا في التلويح قوله ولم يحصل
فقد يقال ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفدا اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله
لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام
استلزام حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا فان حرمة ذبح
الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله والمحنة
البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله فتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والفادي
على الحقيقة ابرهيم سؤال لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز في الفدا حيث اريد منه الاعطاء قوله والاسناد الى السبب الآمر ويجوز اعتبار الاستعارة
بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابرهيم عم بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به
الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم عم من ذبح ولده ابدل
منه ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما قبره
النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا
لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم ادى بذبح الشاة والمقام محل تأمل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده
الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط الخ فلم عدل عنه قلنا للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما
انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز ان لا يتبشر بالي اصل كذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر
النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف لان الحال حلية لا تقوم الا بالمحل فليتأمل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني
ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف الخ قال
صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا يتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة
فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه قلت ان اراد ان البشارة لا يتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد
ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المص وكون
مراده انه لا حاجة الى تقديره حل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك

لا يبعد نظيره قوله فيه اعترض عليه بانه مراد الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم
المفعول وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق فيه قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة اسحق وبشرناه باسحق
نبوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا ولعين نبيا حالا مقدرة ونقول انما
دفعا للاستبعاد الاتحاد ولم يتم المبشر به هناك لان التبشير قبل الولادة والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب سماه هنا لانه بعد الولادة
وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته والله
اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره قوله على ابرهيم عم في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به
اولا فقد استوفي مدح ابرهيم عم ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب
والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس ولعل تمريضه لان المناسب على هذا التقديم على نوح قوله
وان ابليس بهمزة مكسورة وباء ساكنة بعده لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما
عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس عم
والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عم قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير بعلا على هذا الوجه للتبعيض
قوله بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم يات النظم وتدعون احسن الخالقين
مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب
والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك
الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا مع الاعراض والرفض الكلي قال
الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما
يناسبه دون الاول اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على القارئ فجعلهما بمعنى
واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب سراج اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر امران في معنى
الترك الا ان دع امر المخاطب بترك الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سال الامام فخر الدين الرازي
انه تعالى لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله بعد ما
علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله دع امر
بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا وخبر قوله
لغنا في المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم
من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين
لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختاره هنا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم يحكى في المفصل كل مثنى ومجموع من الاعلام
فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف حرف ياء النسب فكان اصله الياسيين
قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس مع ذلك لا يناسب بما تقدم وما تاخر لكن يرد عليه انه الخلو من التعريف بالالف واللام يرفع

الالباس

الالباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وضعف فيه متعلق بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمامه بشانه قوله والقاصد
الدالة بتذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي الا تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان
هربه فيه يشير الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى ويجوز ان يكون من اطلاق
المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرآنية فلذلك اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه
طالبه كان يونس عم هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه واستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول
قلت قوله لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من ابق يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى
الفرار من غير اباق ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل
في الملامة في القاموس الام اتى ما يلام عليه وصار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني
الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية قوله منيبا من ليم فالاتيان بالالة في المفعول للاشارة الى تباينه منه والا فالقياس
ملوم لانه من لمته الومه لوما قوله الذاكرين الله كثيرا بمعنى الاكثار ويفهم من جعله من زمرة من صار بهذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون
ذلك الا بكثرة الممارسة كما هو المراد قوله او في بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف مكان قوله وقيل المصلين على ان يكون التسبيح مجازا
عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه فيه عطف على حث اي وفيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على
هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان
الحوت سار مع السفينة فيه قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيهما
نفي الظلمة الشديدة المكتنفة له اصلا في بطنه والا الظلمات الثلث لطول ذلك الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع راسه اذا كان
بطنه في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حنيفة الشجرة في كلام العرب
ما كان له ساق فيحمل على ان يكون الله تعالى انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص شجرة ينبسط على الارض
كما في الكشاف يدل على عموم الشجر لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام على ساق او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز
قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة
ويفهم منه ان لا يتم الهلاك عند النفخة الاولى للحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير في قوله تعالى كم لبثتم في الارض
عدد سنين الايات والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون الامتداد وقد يعطى الشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة
على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع عليه ذباب وقيل ماء ورقه اذا رش به مكان لم
يقربه ذباب وقيل وفيه خصلة اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملائمة بجسد الانسان حتى لو ذهب عظم من راسه فوضع مكانها
قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس
موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطبعي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان يونس
لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعترض ما بينهما قصة مع
خصوصية اعتناء بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يقدر اذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يابى عن الحمل على الارسال السابق القاء

في قوله فامنوا الا انها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء ح للسببية ولم سلم فتعقيب كل شيء بكونه بحسبه لا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم
فدخل الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في مرائي الناظر فكلمة او للشك الرائي قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار آخر وذلك
لان المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بعد والتكليف كانوا اكثر ومن ههنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات
قلت على ما ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكونه بناء الاخبار على الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا يستقر لا على
الامر المستقر الواقعي قوله فجددوا الايمان بحضرته يعني بعد ما آمنوا بغيبته حين راوا امارات العذاب قوله او الاكتفاء بالتسليم الشامل لح
قلت هذا التجسم مادة الاستفسار اوضح بسؤال عن وجه تخصيصهما بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله
في اول السورة والفاء للتعقيب هي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وملك
الخلائق العظيمة كما دل على قدرته على الاعادة دل على تنزيهه عن الولد سيما عن اخسه قال الله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد
واستبعد بوجهين العطف وقال اذا كانا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك بجمل كثيرة
وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره في المثال مع ان الفصل
فيه بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والبواقي لقريش
والمراد بالاستنباء مما يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى
يونس عم في بطن الحوت قوله وهؤلاء الاشارة الى القاسمين بتلك القسمة الضيزى قوله وتجويز الفناء وفي بعض النسخ البنات بدل الفناء
ولا وجه له قوله ولذلك اي لكونه ما زادوا على الشرك ضلالا في غاية القبح قوله كرر الله سبحانه انكار ذلك اي ما زادوا وما ذكر من الامور
الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعل مما تكاد السموات ينفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون
الامور الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن قوله وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار ههنا مقصور لح لا يقال ان الاول
ايضا منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الاية يتضمنه ان المراد توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي لتميزهم
وانفرادهم بها بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا بعلم الاية اي بعلم المشاهدة والاظهر
ليرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما في قوله تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص
ههنا اكتفاء بما يجيء في النظم قوله لا يمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء
يعني كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري والاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبرني
بها قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع في رواية
الاصفهاني عنه وورش عنه قوله عطف على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار
قوله باضمار القول وليس ببعيد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل لولوا
اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قوله قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا
لكون هذه الجملة مكتنفة (محيطة) بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال
ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين نسبين وشتت نظم الكلام والجملة الاعتراضية التاكيد به اعني وانهم

لكاذبون

لكاذبون يزيد بها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد من اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مبنية للافك وصارت
كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها قلت للانكار ان متوجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال
بوجه انكار الثاني البهائم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه
اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعني في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث ومرد وكان شرا كله فهو
شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك قوله وقال الحواني الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره
قوله وصفا منهم اي خطأ قوله وقيل قالوا الخ فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظ قوله والانس يعني
المعبودين من الكفرة او الجنس وهو الظ قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله او من يصفون
على احتمالي الانقطاع والاتصال قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب
انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول منصوبا بما لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك
ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس بشا فعل ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم
ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن
الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر
محله بعد المعطوف فتحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفي تقرير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم عليه تعبدونه اشارة
الى ان ضمير عليه لما تعبدونه قوله بباعثين على طريقة الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله فاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن البعث وجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر في باعثين قوله ساقط واو يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة
العبارة قوله او تخفيف صائل على القلب اي المكاني يعني كان الاصل صالي فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله كشاك في شائك
الشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله
كما في قولهم بالبيت به بالة فان اصلها بالية حذفت اللام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين
الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوت مراتبهم فيه الظ فيها قوله للشقاوة المقدرة رد على الزمخشري قوله فحذف المحذوف واقيمت
الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له مقام معلوم خبره
ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه
ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة
في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة بدل المحذوف والتقدير ما منا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم
على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التفريغ في الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قدرا احدا
مؤخرا عنه قوله ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص في كون المقام مقام التخصيص تامل قوله وهو باعتبار الغالب المقضي بالذات
جواب سؤال مقدر وهو ان في الاية قصر النصرة والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار
الى جوابه بان الاعتبار للغالب الوعد باعتباره فقد يعطى الاكثر حكم الكل ويلحق التقليل بالعدم وقوله المقضي بالذات كالتاكيد للغالب

اذ المقتضي بالذات هو الخير والشر مقتضى بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات بل هو لحكمة لم نفهم الامام او المطمع
او للغرور وفي الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المص لما في الوعدين من الدلالة على الثبات
والاستمرار قوله وهي كلمات انث ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها في معنى واحد اي لانسلاكها شبه الكلمات باللآلي والخرز
التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لنصرتك الخ وفي الكشاف الى
مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وقيل الى مدة الكف مغيا لا غاية الآن يقال المراد الى انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه
في النظم ايضا قوله على ما ينالهم حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبني على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال قوله والثواب في الآخرة
الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التأييد والنصرة قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك
وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبهه اي العذاب وفي بعض النسخ شبهه وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده
الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله اللام للجنس فان افعال المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد
قوله المبيت على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثرت كالاستعارة قوله تأكيد الى تأكيد اي منضم الى تأكيد فان ما
تقدم من قوله فتول عنهم الآية كان تأكيدا للوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلث تأكيد لما تقدم في قبلها منضمة الى تأكيد وهذا هو الظ قوله
واطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظ واما في فسوف فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون
الثاني تأكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا للقرينة ما تقدم من التقييد لا للاشعار
متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله فقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية
فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة قوله مع الاشعار بالتوحيد فان اختصاص
العزة به يدل على انتفاء الشريك والا لم تختص لوجودها في الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة
والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه آخره عن التسليم على المرسلين لتأخر ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رض من احب ان يكتال الحديث
البغوي قال ابن حجر رح اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا قوله ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام
وعلى رسولنا وسائر المرسلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر الخير لسنة ٩٤٢

سورة ص

وعن الجعبري قولا انها مدنية وآياتها ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص
وقوله فالحق والحق اقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله لالتقاء الساكنين وان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخ السكون
قوله اي عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله
او بحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي الفرق بين الاضمار والحذف ان المحذوف متروك اصلا
فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله او بالجر على تأويل الكتاب اي بالكسرة الجر قال مولانا العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الا
مع العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختيارهم هنا التأويل بالكتاب في بيان
وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل في المتحرك الاوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه بالتأويل بالمؤنث

قوله

قوله او مذكور للتحدي مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من سياق كلام المص ان صاد
بسكون الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم تغير في الاحوال الثلث قوله او لفظ الامر عطف على اسما قوله والعطف عطف على القسم ويفهم
من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب
اي جواب القسم قوله دل عليه في ص سواء جعل اسما مذكورا للتحدي او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي عجزت العرب قوله والامر بالمعادلة
عطف على ص قبيله اي انه المعجز على احتمالي كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او للسورة خبر المحذوف قوله ولواجب العمل ان كان ص امرا بالمعادلة
قوله ان محمدا الصادق على انه للزجر بالكلام وانما قدم ما كان جوابا على تقدير ان يكون امر المناسبة مع ما قبله في التعلق بالقرآن قال الفراء
وثعلب ان الجواب هو ص بتقسيمه عنها ادمر موزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم
الاضراب مقام الجواب صار كالجواب لم يحذف قوله على الاولين يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله الله للدلالة على شدتهما على ان
يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير المبتدأ اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول
انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل قوله وقيل انه ليس بكسر الياء قلبت الفا وابدلت السين تاء كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكر المص
هنا من الاقوال الثلثة التي يجمعها كون لا للنفي والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتأكيد
اي لتأكيد التأنيث الذي فيها لكونه كلمة او لفظة او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان
وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها يكون قوله من كل الاوقات كل هذا وقد وقع في
شعر المتنبي لقد تصبرت حتى لات مقتحم قال الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول
في الشيء قوله ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت حتى لم يبق الاصطبار فالآن اقتحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحرب
حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله حين مناص كان ثم لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله
وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمالي البناء قوله كقوله اي كقول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين الرواية نصب حين اي ليس الحين حين بقائكم
فلا يبقيكم ولا الصالح لكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما لان لات يجر الاحيان قال الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم
حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب ولعل زائد وحروف الاستثناء
مثل حاشا وخلا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المص من اختصاص لولا
بالضمائر قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله ولان اوان شبه باذ في قبل
الا في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فاصله ان كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه
التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل
بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف اليه هو الضم وفي مغني البيت
التنوين للضرورة لا للتعويض ولا للاعراب لان العوض بمنزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه
وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما

التنوين فيه المضاف اليه صار كالمضاف اليه ثابت لنبوته بدله هذا في البحران جراد آن على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع
ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجلاً جزاه الله خيراً فيمن رواه بجر رجل تنزيلاً اشارة الى بيان مصحح لجمل قوله ثم حمل عليه
مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين فان قلت لا حاجة الى هذه التكلفات تنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين
قلت تعيين الطريق ليس من الآداب فبعد تنزيل الاضافة منزلة اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء بتنزيل قطعه
منزلة قطعه اعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر الاقرب اعني المناص فالاولى ان لا يؤثر في
الابعد وهو الحين مشترك وكذا الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيلزم في الامام يعني ان اراد
انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيساً عليه وان اراد خط من تقدم من نحاة الكوفة والبصرة
فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تأخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا يتبين انه
لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء او الهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف
الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل اعتباره اي اعتبار خط المصحف الا فيما خصه
الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة مندم الى نظائر فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله ولقوله والعاطفون
البيت وحييت يا بحين حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل فصيح الكلام عليه قوله بشر مثلهم نحو في الكشاف رسول
من انفسهم ولعل وجه عدول المص عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضياً للاستبعاد وهم الا بملاحظة ما ذكره في احد الوجهين للمماثلة قوله
واشعاراً الخ لما تقرر ان بناء الامر على المشتق يفيد علية المأخذ قوله بان جعل الالوهية اي صرحاً بقوله كانت لهم اي للالهية قوله وما نشاهده فيه
فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سألوا من خلق السموات
والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسئلونك السواء اي العدل
قوله قالوا نعم وعشراً اي نعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا ان قائلين مقدر هنا ليرد ان التفسير
لا تقع بعد القول الصريح كما صرح به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم
ان يتكلموا ويتقاولوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون
ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد حسنه لكونه خلاف الظاهر لفظ الانطلاق
قوله وامشوا الخ عطف على قوله المراد بهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع
في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا مبتلين فيه فهذا شروع في نوع آخر من القول بعد ما فرغوا من النوع
الاول فتأمل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل يعني بانه يكثر ثم الظاهر ان المراد ويجوز ان يكون الماشية منه اذ لا منع ان يكون
من المشي فانها تجيء وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استيناف وان متعلقة به اي
بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد بما لم يذكر المص احتمال ان يكون يراد هو لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لا العادة اسناد
الحوادث التي تقع على خلاف مراده الفاسد على الزمان خصوصاً في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث الشريف لا تسبوا الدهر فان الدهر
هو الله واما ما قيل ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء

ففيه انه

ففيه انه لا مناقضة ولا شبهها فان انه يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب عن الزعم شبهة التناقضات يجيء في العلامة
انه قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف اعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه انه لا يندفع شبهة التناقض ولو سلم فلا يحسم
مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه فتأمل قوله ان هذا لشيء يراد ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم ويقرب قرب قوله واصبروا
على الهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا لا يلائم ان يكون تعليلاً له ويتسخ بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب
ويؤخذ عليه بالتواجد فيكون ترغيباً وتعليلاً للامر السابق والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الآخرة في ملة
عيسى م التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانما كانت الآخرة
قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون
آخراً في نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس لآخرتها بل لصحة ارادتها في الملة اذ يرد على ظاهره ان
ملل الانبياء متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى م يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون
انهم على ملته فتأمل ثم ليس فيما ذكره قوله في معرض السؤال ما يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالاً وعلى الاولين
فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف عهدي اشارة
الى ان الملة التي سمعوها من اهل الكتاب في الكهان انها ستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني
الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله وليس في عقيدتهم ما يثبتون به يعني وان كانوا يثبتون ظاهر قوله بعد لا يردوا فيما من معنى التوقع
قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان يقول بل لما يذوقوا اضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله قوله بل اعندهم خزائن
رحمته اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم بجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم
بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس ليس في يدكم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه
لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وهو الوجه
الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي رباه قوله كانه لما انكر عليهم بيان الكيفية الترشيح بتضمين الرد
على الزمخشري قوله فمن ابن لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف في خزائنه قوله اي هم جند ما وفي
الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر هذا بان جند خبر مقدم لمبتدأ محذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقاً
يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه التأخير الا ترى انه صرح بالتخصيص في قوله لكل كلمة هو قائلها الى نظائره فلا
اشعار لما ذكره قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفاً اتصال الموعود بالقرب
او بمعنى على اي مكسور كسراً كائناً على قريب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه اشارة الى انه من قرب الوقوع
بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتقليل ولا يبعد والله اعلم ان يكون نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم
قوله هو لا يلائم ما بعده وفيه انه انما لا يلائمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الذي بل ما بعده مما يتنبه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله
في الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت
وصف بالثبات بالاوتاد على التخييل في كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت

ويضرب عليهما اي على يد المعذب ورجليه قوله اولئك الاحزاب في الجر فيه تجسيم لشأنهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله عم انتهى يريد انه في باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المص للعهد قوله ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ اي ما كل واحد منهم فجزاء عنه بخبر الا بخبر الكذب الرسل قوله مشتمل على انواع من التأكيد فانه تكرير لما تقدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على سائر ما يخبر عنهم في خبر المبتدأ بما قلنا قوله وهو بمعنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون الكل مجموعا ولا يخفى انه خلاف الظ ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الثاني قوله بتكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لمصحح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ولا يجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله وحضورهم في علم الله وتخصيص الاشارة بارادة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان الخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم بلا يمهد ويسند عنه قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار مضافين او الى ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتهم لم يتأخر هذا القدر من الزمان قوله ورجوع وترداد يعني انه نفخة واحدة لا تثنى ولا ترد قوله فان فيه ترجيع الدين في الفم للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا اطلق الملزوم واريد اللازم قوله توعدنا به في الايعاد قوله او نذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كما انه على الاول من اللساني قوله وابا دبمعنى وفي الكشاف واباد كل شيء ما يتقوى به قوله قدم تفسيره يعني في سورة الانبياء قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استينافا في بيان كيفية التسخير على ما مر قوله عرفت صلوة الضحى اي شرعيتها واصلها قال صاحب الكشف وجه ان الاية دلت على تخصيص فى تلك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما مستحبا فحكي في القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم لان الاول مجاز ثم لو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لا المجاز بالمجاز انسب قلت الاصل تعليل خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان في تفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى والله تعالى اعلم ان يقال المراد كل طائر فلا يحتاج الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل في بيان سبب تقوية الله ملكه قوله غيلة بالكسر هو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب فان الفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام الملخص ما يراد بالفصل معنى المفصول يراعى فيه حال من ضمير بينه او استينافا قوله لانه يفصل المقصود والفصل هنا بمعنى الفاصل والاضافة على تلك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر في الكشاف جعله المص تفسير الاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان متصلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلنا فعلى هذا لابد من ارادة العطف ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجب اي التنبيه الى العجب بجعله من الاخبار العجيبة يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الاية قوله تسمية صاحب الخصم خصما جواب سؤال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان ليسا الا شخصين

تقديره مان

بدلالة قوله ان هذا اخي الاية قوله ويبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر فينا خصمان فلا يرد السؤال قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها وفرضها الى زيد وعمرو وعلى ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة معصومة عن الكذب فكيف قالوا ان هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه حيث جعله ظلما واكده بالقسم قوله جواب وسؤال هو ان تصديق احد الخصمين في نظام الاخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم عليه داود عم قوله التضمين معنى الاضافة في الكشاف كان قبل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا الطبي اي سؤال مطالبة لا سؤال خشوع قوله تفضل اذ لو كان كذلك لم يكن معادة قلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سؤالا الا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان بالالحاح السؤال يتحقق المعادة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجته مع انه له كذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص تعجيب من طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير سؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بتخفيف الطاء يعني على انه جواب قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اي افرسن حذف النون الخفيفة وطارقها بدل عن الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة للابهام والتعجب فان الابهامية يدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد منه ذلك بمعاونة المقام التعجب قوله ساجدا روى النسائي عن ابن عباس ان النبي عليه الصلوة والسلام سجد في ص وقال سجدها داود عم توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبداه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولهذا ترك المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هناك على العكس قوله اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله يرى في القاموس الهر كفرح الكرب المنطلق الكثير او النفاس الانتظام له ولذلك اي لكونه هراء قوله جلدته مائة وستين في الكشاف وهو حد الفرية على الانبياء عم قوله ان ذلك ابتداء اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن خصمه ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه ما همهم به يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله عطف بتقدير القول على قوله فغفرناله لا انصباب معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود قوله وجعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف ايضا وفيه فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الاية على ان داود عم خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الاية فقوله او جعلناك الخ يخالفه الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو واجبي قلت معنى الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتبار انه نصب اخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقض زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله فاحكم الله تعالى وفي الكشاف اذا كنت خليفة قال التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم والحق على استخلاف الله تعالى اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من جهة الله تعالى لم يكن له الحكم الا على وفق مشيئته انتهى والظاهر انه لقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق مشيئته مبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال في وجه ترتب الامر بالحكم على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم على المنعم واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم خاطبكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب الانتصاف انه تعالى

وصى داود عم بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما جرت الوصية بذلك الا لانه كان
صدر منه كان من هذا النوع فتأمل قوله الدلائل التي نصبها على الحق والمراد بالدلائل هي النصوص والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل
على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال لعلاقة السببية وقوله فان تذكره فيه اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع تحقق
الحمل على الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل
قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله والباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية
وعلى الثالث على المفعول له قوله الظن بمعنى المظنون الخ ويجوز ان يقدر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف
اي هذا كتاب قوله على الحال يعني الحال الملازمة فان البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا فيه في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب
على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا تأملا يفضي
صاحب النظر الى النظر في عواقب المأمور قوله وعلى الاصل يعني ترك الادغام قوله ولتدبروا ابناء الخطاب وتخفيف الدال روي عن عاصم والكسائي
بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا فحذف احديهما قوله ومن فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو في حالة اي ما بعده
في حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف بأواب وعلى تقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف
لذلك قوله او الى التسبيح او الى مرضاته تعالى كما مر في ذكر داود عم ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه لم يذكر هذا الاحتمال في داود عم
لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه يسبحن والثابت سبيل اولى ظرف لاواب يبقى على الاحتمال الاول من وجهي تفسيره قوله
او لنعم يبقى على الاحتمال الثاني وعليهما وفيه الاشكال ان ينصب باذكر فانه في جملة ظرف لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن
من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلث قوائم وثنى الرابعة من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع اخباره لما فيه الجمع بين
الوصفين المحمودين واقفة وسائرة بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجه تضعيفه انه على ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون
لا يكاد توجد الا في العراب كما قاله قوله فورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك
والحمل على الاستعارة يأباه قوله فعقرها لاقتضائه المكروه قوله لما انيب مناب انيب يعني بتضمينه معناه الا ان المص راعى المناسبة فعدل
عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو بناؤه معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى المجاز والتضمين
فلا يرد ان المص جوز تخيير مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشف الاحبا على ما دل عليه نقل الكلام لزوم عن تعاء ومرض ونحوه فلا يناسب
تعاد الساخط والتلهي الذي كان عليه الصلوة والسلام فيه قلت بعد التنزيل على جواز استعمال المقيد في المطلق ما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف
مرضات الله تعالى جعلها من الامراض التي يحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها فيه اجيبت استعارة تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها للمقام
فتأمل قوله حب الخير مفعول يعني بهذا القيد دفع الوجه الثاني من الوجهين الذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس ورجح الامام
وجعل توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشاف بانه مشترك الالزام لان
توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة تبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام
في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري بالحجاب غيبتها عن بصره حين ارسلها شبه
غيبوبتها اشارة الى ان فيه استعارة تبعية ولا مانع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا

منصوبة بفعله المقدر وهو جر طفق لا على الحالية كما جوزها ابو البقاء لان طفق لا بد له خبر قوله وقيل جعل يمسح بها اختاره الامام ورجحه المص
لما فيه المشهور قوله وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤق بغير تسكين الهمزة قوله على همزة الواو لضمة ما قبلها قوله ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا
الثبوت السائق بالهمزة ايضا على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة للضمة قال في النشر روى ابن مجاهد
عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد رواية ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لان الواو
تثبت لهمزة لانضمامها انتهى قوله لما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رض قوله فلم تحمل الا امرأة في حواشي الكشاف لم يحمل بالباء
اصح اي فلم يحمل احدا وشنع الطيبي كقوله تعالى فانه فانكم من شيء من ازواجكم قوله على قتله وتخييله كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله قوله وكان يقعد
في التسبيح اي يعطي غداه وفيه بحث فانه الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة عدوه في التسبيح في المنع عنهم قوله الا وقد القي بدل ان لا يشتغل
بشيء من احواله الا القاه ميتا قوله بانه لم يتوكل على الله فانه قيل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا قال عم اعقلها وتوكل ولا يمكن ان يعتقد
سليمان استقلالا باشره في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يبعد شيء آخر قوله الا برقاء اي لا يسكن قوله سيجدون
وفي بعض النسخ سيجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة فيه لفظ تقديره يدل على انه عم اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه ويأباه كلمة ثم قوله اذا دخل
للطهارة وفي الكشاف او للاصابة امرأة قوله وكان ملكها فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه جواب سؤال
وهو ان الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف يطلق عليه لما تمثل سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه
جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة اي ليست مطيته غير تغافله في اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته
بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جائزا حتى قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل لكونه معجزة لي مناسبة فمعنى من بعدي على هذا من
دوني قال في الكشاف كان سليمان ناشئا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة وطلب على حسب الفه ملكا زائدا
على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرق العادات قوله
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل ما اجمل في النظم لا الا اشارة الى ان هذا الالفاظ مقدرة قوله او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث
فانه اذا كان المعنى لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد من قولك لا ان لا يعطي احد مثله لان هذا المعنى هو طلب لان لا يعطى احد مثله يعني
كما لا يخفى فالحق ان يقول ومعناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال نبه المص في فاتحة كلامه لجمعه بين المعنيين الحقيقي والمجازي على انه
كفاية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد قوله وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا منه عم معا كما هو ظاهر النظم ويقول
بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقع قد مع ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة
وهذا بعد تسليم نبوته لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله وجوب تقديم ما يجعل الدعاء الطلاق لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى
ولتشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون
الاهتمام بامر الاستغفار اكثر قوله بفتح الياء اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الاحتمال الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي
لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة ويكون ذلك مسببا عن انابته قوله لا تزعزع اي لا تحرك ولا تنافي
بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء
او يسخر له كلا قسميه قوله او لا تخالف ارادته فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب فاخطأ

قصد الصواب وارادة فاخطأ مراده ولم يتعد الخطأ قال في الكشاف وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه
الكلمة فخرج اليهما فقال ابن نصيبا فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض على حذف العائد اي منهم ان كان الشياطين للعموم
او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهودون المسخرون قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف
يفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة
بمعنى الشفافة وهي لا تنافي الصلابة المصححة للقيد قوله وسمي به اي بالصفد قوله لانه يربط بالمنع عليه اي يربط والباء زائدة في المفعول
قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا الفاضل ذكر ابي ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروف فعله انتهى
وفيه انه ما ذكر في العلية والاولية يمكن اعتباره في الاخيرين وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
هو زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى انتفاء تقليل زمنه لان ايفاء البر عاجلة بخلاف
الايعاد فانه الذي يسعى فيه التنفيس والتأخير بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب
الى نيل المضرة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه قلنا الوعد والايعاد
من باب الاقوال ولا معتبر بتكثير القول ولذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر منهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله ولي الرشاد قوله
فامنن وامسك الفاء جزائية قوله وامنع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الطيبي الفاء على التفصيلية واو على
التنويع ثم لا يظهر وجهه قوله او من العطاء فيكون مثل هذا بغير شيخنا قوله ومابينهما اعتراض يعني على الوجهين قوله وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين
والقطع اي يكون بغير حساب ومابينهما حال الام المستكن في الامر قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف
لانه متبوع مقصود قوله لقال انه مسني لانه غايب قوله والاسناد الى الشياطين يعني انه اسناد مجازا الى السبب البعيد قوله بما فعل اي ايوب من
الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او بسؤاله عطف على قوله بما فعل قوله امتحان علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله
متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكن ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون اعترافا بالذنب على ان يكون المس بما
فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب ان كان المس بسؤاله ويكون اعتبار كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى عظم منزلته
او لانه عطف على قوله لان الله قوله اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فنبعت عين
فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فراد ووهبنا له ويدل على هذه المحذوفات مفهوم الكلام ومساقه قوله اي تغتسل به
يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت عينان صدر بصيغة التمريض لان الاشارة
بهذا لا يكون الى الاثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء ويكون قوله
مغتسل بارد وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للعائد والاخر ان ويقدر اشارة اخرى ان هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون
بارد للنسب او من باب الاسناد الى السبب لانه الماء وان كان حارا افضى الى برد ظاهره قلنا كفى احتياجا الى مثل هذه التكلفات وجها للضعف
قوله واحييناهم بعد موتهم تفصيله في سورة الانبياء قوله رحمتنا عليه وقد ذكر وجه اخر في الانبياء فتذكر قوله ان زوجته ليا وفي الانبياء
ماخير بنت ميشا بن يوسف ورحمة بنت افراثيم والله اعلم قوله لا يخل به شكواه اي بوجدانه صابرا جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك
ناظرا الى الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان قوله عطف على ابراهيم لمزيد شرفه فان جعله عبد الذات الجليلة تشريفا له واي تشريف

فالعبد

فالعبد اختص بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قوله عطف عليه اي على ابراهيم اذ البيان هو ابراهيم وحده قوله اولي القوة
في الطاعة يعني ان اريد به القوة مجازا بمجلوزة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا ثبتنا وللكثير قوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل
الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لا الفكر وسائل لا مقاصد قوله كالزمني لا الاظهر ان يقول كالجزم فان الزمانة
لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها
على اعمال غيرها المباشر بها كما قال قوله بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما في قراءة
نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة قوله هي ذكرى الدار اشارة الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المتن
تأبى باقوله بتذكيرهم للاخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله دائما يفهم من الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخالصة قوله
فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكر الاخرة قوله وذلك في الاخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر قوله واطلاق الدار يعني مرادا بها الدار
الاخرة فاضيف الى الفاعل والمعنى بان حصلت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تغير الاخيار كان قوله المختارين تفسير المصطفين قوله
جمع خير كشر واشرار يعني ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر كذا في مجمع اشرار جمع شر قوله ابن عم يسع قال المحقق في الانبياء هو الياس
وقيل هو يوشع وقيل ذكريا قوله ولقبه اي في سبب تلقيبه قوله فقيل خزاليه في الانبياء كلام اخر فراجعه قوله وهو القرآن يعني الذكر هو القرآن على ان القرآن
اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن مآب لحسن على ان يكون اضافة الصفة الى الموصوف اي مآب حسن او جعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء
للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الغير للعهد لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة يكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول
انها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان
لما بينهما قوله كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله تعالى في الكشاف لقوله باللام وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول
ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيهما ما في المتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه
من معنى استقرت وحصلت ففي العبارة ادنى مسامحة قوله على الخبر فيكون ح كلاما مغلقا قوله لا من المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه قوله
للفصل يعني باسم ان وما يتعلق به قوله للاشعار بان مطاعمهم واشار الى هذا في الصفات ايضا قوله واشتقاقه من التراب وفي الكشاف كانهن من التناثر
كالمس بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاتراب اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل لحصول المحبة
بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية
حقيقة للحساب وشبهها بل كلاهما منه الى يوم مجازية قوله اي الامر هذا وهذا كما ذكره الطيبي الاول من فصل دون التخ وفيه بحث اذ يلزم عطف
الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله حال من جهنم اي من ضمير ما في قوله للطاغين قوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه قوله الفاء على هذا
التفسير تعقيبية واسم الاشارة مفعول الفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب هذا فليذوقوا على ان
هذا خبر لمبتدأ محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز ان يكون بمعنى اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا الاعتراض والاشارة بهذا الى
المتعددة باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اي شراب جامع الوصفين الحارة من احمائهم
وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن واخر عطفا على الخبر قوله اي هو حميم الضمير للاسم والجملة استيناف والغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب
وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في اعراب هذا فليذوقوه قوله والعذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد الضمير

يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى أو قوله وللشرب الشامل أو للذات الجامع للوصفين على ما نبهت قوله خبر لا خر على القراءتين يعني أنه
أجناس وضروب لا تعدد ولا توصف كالحميم والغساق قوله وصفة له على القراءتين أيضا ولا تنافي بين قراءتي الافراد والوصف بأزواج
فإن الحيوان مثلا أنواع وضروب قوله أو مرتفع بالجار وجوزان يكون مبتدأ قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير بالعطف
على حميم قوله حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين أي ما تقوله الملائكة خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال
التفتازاني فإن قيل لو كان ذلك لكان المناسب معهم معنا ولا مرحبا بكم أنهم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظهم بل يؤدون
هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت لا نم أن المناسب ح ما ذكره فالخطاب في معكم للبعض منهم الذي كلامهم معهم ولبس الكلام مع الاتباع
حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤساء إذا رأوا الاتباع داخلين فيها سائقين القرآن معهم في المكان قيل عوق عليهم غير مواجهين لهم قوله
هذا فوج مقتحم معكم الكشاف أي دخل النار في صحبتكم وذكر التفتازاني في تحقيق معنى الظرفية وأما أنه ظرف متعلق بمقتحم أو حال من مكتن
فيه فلا دلالة للكلام عليه وقد صرح البعض بأنه حال لا ظرف لفساد المعنى إذ ليس المراد أنهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار
مصاحبين لكم ومقارنين إياكم قلت إذا كانت كلمة مع للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد لطف أن وجه الفساد
هو الظرفية يفيد المزاحم والدخول معا من غير تقدمه وتأخره وهو ممنوع إذ المعية إنما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت
الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقول في الزمان أن التفاوت القليل لا يضر كما أشار إليه صاحب الكشف أما قوله لا يتفاوت بالحالية فغير صحيح
لدلالة الظرفية على التقارن في اقتحام دون الحالية حيث يصح بتقدم اقتحام المتبوعين إذا كان للاتباع وقت اقتحامهم مصاحبة لهم قوله أو حال
أي من فوج فإنه وإن كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما مر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله أي ما أتوا لهم رحبا
كأنه قصد الإشارة إلى أن الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فإن المستعمل للبيان هو اللام رحبا مفعوله الآخر قوله وقيل إنما على تقدير أن
الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب أو الصلي أشار إلى أن فيه مجازا عقليا حيث أسند تقديم العذاب إليهم وهم أسبابه وإنما المقدم في الحقيقة
هو الله تعالى ولا يمكن أن يكون المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتأخير الرحمة عليهم قوله أي ذا ضعف تفسير للآخر قوله فيصير
أي عذابه بزيادة مثله ضعفين أي مثلين قوله وتأنيث بها أي يوم قوله ومنقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال
بأن يجعل المبدل منه في حكم السقوط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على أنه صفة لذلك واعترض عليه بأنه نقض لقاعدة التزام وصف
هذا بذي اللام وأنه مخالف لما نص عليه في المفصل وأنه يلزم منه الفصل بالأجنبي بين اسم الإشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والكثرة والوحدة
وهي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بأن يكون له ماهية كلية ولا بحسب الأجزاء قوله والله ربها أي متولي
الله مع أمرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله في ذاته قيد به لجواز التكثير في صفاته على ما هو مذهب أهل السنة قوله وفي هذه الأوصاف
تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد لعل المص لغة يفهم المخاطب قوله وتنبيه ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لأن
المدعو أي المطلوب والدعاء الرغبة قوله أي ما أنبأتكم به هذا أولى مما في الكشاف أي هذا الذي أنبأتكم به لأن فيه قصر المسافة إذ لا يحتاج
بهذا إلى المتعدد الأنباء وبله يمثل ما ذكر المص قوله فإني نذير من عقوبة من هذه صفته وأنه واحد أشار المص إلى اختيار وجهي الزمخشري في تفسير
إنما أنا منذر الآية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من انفهام الثاني من الأول بالتبعية قوله وقيل ما بعده جلي مع أنه لم يتقدم
له هناك ذكر حتى يرجع إليه الضمير قوله والتمادي غفلتكم إشارة إلى أنهم معرضون للاستمرار قوله فإن العاقل وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها

على استلزام العقل

على استلزام العقل بالمتنبه قوله وأما على التوحيد فما مر يعني الأوصاف المجراة على الاسم الجليل قوله وأما على النبوة يعني التي يدل عليها ما في قوله إنما منذر
قوله إذ يختصمون عبر هنا عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار الحالة الماضية القريبة هنا وللدلالة
على تحققه هناك قوله وإذ متعلق بعلم الظاهر أن مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملأ الأعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصص بذلك الوقت يحوج إلى تكلف
ابداء وجه قوله أي لأنما فحذف اللام وانتصب بإفضاء الفعل إليه أي ما يوحى إلى الإنذار والفعل مسند إلى الجار والمجرور أو إلى المصدر أو إلى ضمير ما يوحى قوله
المعلوم ح دلالة المقام قوله على الحكاية أي إلا هذا القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة وإبليس في أمر آدم عم إذ لا تقاول في الأمر بالانباء بالأسماء والامتثال
بالإمام قوله وأن تفسير الملأ الأعلى بقرينة إذ قال ربك الآية قوله ونفخت بنفخ الروح يشير إلى أن قوله ونفخت تجوز أنه يطلق السبب وأريد المسبب قوله فخروا
بكسر الخاء قوله باستكباره عن أمر الله فيه أنه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب فكان بالفاء السببية فإن قلت وفيه أنه لا يكفر أحد بالاستكبار عن أمر الله تعالى
ومع القطاء وعنه قلت لو سلم فاستكباره أفضى إلى نسبة الجور إلى الله أو إلى استقباح أمر الله تعالى إياه بالسجود وكل منها كفر لا محالة قوله من غير توسط
كأب وأم جار مجرى التفسير لقوله بنفسي أي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف إليه وكتوسط أب على إضمار المضاف والمصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف
الفعل أي فعل الله تعالى فيه وفي غيره فإن خلق آدم مخالف لخلق سائر أبنائه جنسه المتكونة الأبوين إلى قوله تعالى إنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما
وشنع خلقه عم للامتياز المذكور إلى اليدين وقد يقال المراد اختلاف قوى آدم عم فقد يصدر منه أفعال حيوانية والثانية كأنها أثر الشمال
وكلتا يديه يمين ويجوز أن يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح قوله وترتيب الإنكار عليه كأنه على الفعل وفيه إشارة إلى أن الاستفهام في ما منعك للإنكار
قوله هو لا يصلح للمانعية يعني ورد الأمر قوله سيما وله غرض اختصاص لفظ الله يريد به ما يدل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك أنه هذا إنما يظهر إذا كان إبليس
متولدا من جنسه ثم أن استعمال المص سيما هنا لا يوافق ما قرر في علم العربية والأظهر أن الواو عاطفة أي له عظم شأن وله غرض اختصاص قوله
تكبرت من غير استحقاق قال رحمه تعالى في التعريف الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله أو كنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص لئلا
يرد عليه أنه تغليب جانب الخطاب إلى الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو
وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله ومن الصورة الملكية أو من زمرتهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الأول
اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمة الله بأقسامه به ولعل التمريض لأن الأصل اتحاد الثاني مع الأول إذا أعيد معرفة ولأن حذف الفعل الناصب
أشهر وأكثر من حذف الجار قوله إن عليك الله أن تبايعا تمامه تؤخذ كرها وتردد طايعا الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كأنه قال أخذ فهو
بأنه يبايع والبيت قوله كقوله كلهم أصنع ومثله كلمة عبد الله الحسني على قراءة الرفع قوله وحكاية لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول أقول في
الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع أيضا وفي كلام المص إشارة إليه قوله وهو شائع فيه إذا شارك الأول نحو والله أقول وجوز أن يكون
الثاني تكرير الأول مؤكدا له وأقول اعتراضا قوله وبرفع الأول تكريرا قراءة عاصم وحمزة قوله وقيل للثقلين عطف على الناس قوله تأكيد له أي للضمير من
هي ضمير منك وضمير منهم ولعل الأنسب بمقام الإبعاد وهو تأكيد المجرور من الأولين فإن مقتضاه الاهتمام ببيان أنه لا يغلب أحد من التابعين
والمتبوعين وليس في تأكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة وهو ما فيه من الوعد والوعيد لتعلقهما بما يفيد يقينا قوله وصدقه
على ما فيه والضمير له أي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز أن يكون عطفا على الوعد فإن الصدق حاصل فيه لأن مضمونه خبر الصدق وعلى التقدير
في بيانه تجوز قوله بإتيان ذلك متعلق بالأخبار قوله وعن النبي عم من قرأ سورة ص الحديث وقد عرفت حال أمثاله والله الموفق وهو العاصم

سورة الزمر

بعباد الى قوله قل يا عبادي الآية وفي تفسير الإمام النسفي الا ثلث آيات

انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكر السخاوي في حال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث
الآية حكاه ابن الجوزي بسم الله الرحمن الرحيم قوله آيها خمس وسبعون وفي التيسير آيها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنتان
الاختلاف في سبع آيات مخلصا له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي في تحتها الانهار رحمة انتهى وفيه نظر قوله او حال عمل
فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي عنه لا يعمل في المقدم لضعفه او الى انه لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة
فالمحذوف بدليل كالموجود وبجواز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بثبت قوله او التنزيل على انه حال في الكتاب قوله او الظاهر
ان الكتاب على الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ الى التنزيل الخاص قوله وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضي للتخصيص وان كان
محتملا قوله انا انزلنا الآية قيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لما في الكتاب انتهى تأمل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء
للملابسة والظرف حال في المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد
بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف لغو قوله مخلصا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرأه ابن
ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتأكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى
المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص من جهته هنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص
المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله مؤكدا يعني لما قبله قال العلامة التفتازاني كونه تأكيدا للاول فاسد عند من له معرفة
باساليب الكلام وصناعات المعاني وتنبيه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام في غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف
الخالص مما ينبو عنه مقام التأكيد بهذا الوجه جعل الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر او بيانا ان الثاني بيان ان صدق التعليل
واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم
واجراه مجرى المعلوم اي اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلي يكون بما علمه المخاطب واجراء المؤكد حيث صدره
بكلمة التنبيه المنبهة على انها لا يحتاج الى التأكيد في التنبيه وفي كلام المص اشارة الى ان المواعيد ليس خاصا به ءم بل يعم قبيل اياك اعني
فاسمعي يا جارة قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فان المنفرد
في التعريف يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع
ه يدل على وجوب الاخلاص عن الرياء قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين بفتحها على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى
الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول قوله وهو مبتدأ على الثاني لفقد الرابط في جملة ما بعده فان خبره قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب
للاولياء قوله او بدل عن الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل في اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل
لا محل له في الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود في اقسام التوابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال في فاعل يقربونا
قوله اتباعا يعني لحركة الياء قوله فانهم يرجعون تعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل
الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاه
مما يخلقه للولدية باطل اذ لا يماثل وكذا ارادة الاتخاذ فان قلت يكون في اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع
تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قدر ذلك

اي بطلان المقدم

اي بطلان المقدم او بطلان الثاني وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة فيه على القهارية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة
للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذاتية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور تنتزع عنها
الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه قوله هي يعني الوحدة قوله والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد على ما ذهب اليه
الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافه فهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا
قوله في قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا عن ذلك قوله يغشي كل واحد منهما الآخر مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذي يليه
قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدأ محذوف اي هذا استدلال قوله مبتدأ وايه حال والعامل فيه معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال
قوله فيه على ما ذكره اي في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلايمه قوله على ما ذكره قوله ثلث دلالات اي ثلثة ادلة قوله خلق آدم اشارة الى
ترجيح الوجه الاول في الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم ولهذا لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه حري قال بهما اي بنا ان قوله من قصيري
يعني ضلعه الاسفل الذي هو قصير الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلف في بعض الضلع ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق منه
حوا ويبدل لادم مكانه قوله منهما الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرد ليرجع الى آدم ءم او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها
مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل في الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق
منها اي في قصيري وفي بعض النسخ منه اي من آدم ولقد سهى من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اي صنع قوله فان قضاياه في اشارة
الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا ووضعها في هذا العالم بعد ايجاد الكتابة في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث
لكم يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا اذ لا مجاز في لفظ انزل ح ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلي
حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى التقديرين فقوله احدث لكم في بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز
فليتأمل قوله غلب اولي العقل وغلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلث بدل في قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق
لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب فانه مبدأ الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدأ وخبر وربكم بدل لاستقرارهم
تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا اولى مما في الكشاف قوله ونافع في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله
لانها صارت بحذف الالف يعني حذف الف يرضاه وانما بقيت حليته معنى فهو وه لانه وقع فيه سهو في بعض مشايخنا فقال اي بحذف قدر ما
والالف المحذوف واو للالف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزة قوله وهو
لغة فيها في البحر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على انه مبدأ الكل منه مصدر ميمي قوله من الحول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا للمال قوله او الحول وهو
الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار لا يأتي واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه
اشارة الى ان تعدية الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال والاضلال في كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس
الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال او بعد الاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب
على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه شعار في وقد مر تقرير نظيرها في سورة ابرهيم بابسط مما ذكرنا فراجعه قوله تقديره الكافر عند النظر
قوله ام من هو بصدده اي ملتبس بصدد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله بمعنى امن
هو قانت لله وجوز ان يكون الهمزة حرف النداء قوله لكن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذي تضمنه

ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشركين وفي الثاني ما يختصه خلاف ما
في الكشاف قلت كأنه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة القانت
غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير
قانت ويجوز ان يكون حالين من ضمير يحذر قوله نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يتم العمل وكل
علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في الآخرة اذ لا مخصص
قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كانت صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ
او عن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل بيت لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف فغايته ان الاستيناف
البياني قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد وقد مر مثله قوله اجر لا يهتدي اليه حسبان الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر
محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفى اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب الخ رواه
الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما معناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر
بن زيد بن عباس رض كذا ذكره ابن العراقي قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم اي بالزمان ولعل المراد
امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة
الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول جواب سؤال تقديره كيف يجوز العطف مع الاتحاد
قوله والاشعار عطف على المغايرة الثاني فلو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا يقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي
تغيير وامرت لان اكون الآية والسبعة بالضم الخبر يوضع بين اهل السباق قوله في الدعاء اليه اي في دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار
عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو بالاخلاص قوله وان يكون الخ فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثاني
قلت لا لان الاول اقرار الله تعالى بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها شائبة اصلا
من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني حالا مؤكدة قوله خائفا جزاءه لكونه قوله قطعا
مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اي لكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديدا علة لقوله الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق
الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ تعليل لكونهم الكاملين
في الخسران اي جمعوا وجوه الخسران يعني خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل خسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف
والتصدير بالا قلت لا اشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران وفي صيغة الفعلان
ايضا مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمي فان اللام للانتفاع لا يستعمل مع ذكر الظلل قوله وهي ظلل للآخرين الى ان ينتهي
الى الشياطين او الى المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت
منه اي من الطغيان لا بمعنى الطوغ او الطيغ وظاهره انه يائي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه
طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم للتعكيس المسمى قوله
بني للمبالغة ذكر ضمائر الطاغوت بتأويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهر يخالف لما اسلفه في سورة البقرة وسورة النساء ولما

في كتب اللغة

في كتب اللغة من عدم الاختصاص بهم قوله والملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف وحين يحشرون قوله وانهم نقاد في الدين ولا ينافي كون
هذا المعنى فرعا الذين هدايته اتباع الاحسن للذين استمرار الاتباع او بقاء الدلالة الاولى في يستمعون وهذا في يتبعون قوله يميزون بين
الحق والباطل الا ان الدلالة في عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن يميز الحسن والقبيح فيتبعون بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعني
ان الكلمة العبد مدخلا فيها بحسب جري العادة قوله فكررت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل
استطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اي للتأكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في النار من باب زيد اسد قوله تنقذ
ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى اي كسب قوله ويجوز ان يكون افانت تنقذ فعلا هذا الا اعادة الهمزة قوله للدلالة على ذلك اي من حكم عليه بالعذاب
يجد والاشعار بالجزاء المحذوف وهو فانت تنقذه قوله بنيت بناء المنازل الطائلة فائدة هذا اللفظ تحقيق معنى الحقيقة وبيان ان الغرف
ليس كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول اي سلكا في ينابيع فهو صفة
لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادري ما وجه جزم المص
بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو الثوران قوله عبر به عن خلق نفسه بيان شرح الصدر
استعير لخلق النفس شديد الاستعداد للتشبه بينهما في عدم الذهاب عن القبول وذلك بان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث
ان الصدر الخ لبيان العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء كما لا يخفى
قوله عنه عم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود رض قال
ابن العراقي وفيه ابو حرف الزاهدي متكلم فيه قوله خبر من محذوف اي كمن قسا قلبه قوله واسند الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر
يلائم المؤثر قوله اسند اليه اي واسند القساوة الى ذكر الله الذي حقه ان يقتضي لينه ولا اثم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير
القساوة اما لكونها في معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل التأكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم
للمنزل اي زيادة تفخيم من حيث تكرار الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام
في الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من حصوله شيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان
المخاطب للاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع
والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقديره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع يعني انه وصف به باعتبار
اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القرآن سور الخ لا ينحسم مادة السؤال فاني ما ذكرنا
المال قوله وجعل تمييزا عطف على وصف به متشابها مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل الخ اي كناية عنها صارت
بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية تصويرا لشدة خوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع تنبيه الى ان ما بينهما من الاشتقاق الاكبر
قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعني في ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل مراده الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره
عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فانه عوجا نكرة وقعت في سياق النفي لانه غير فيه معنى النفي
فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني فدل
على استقامة المعنى من كل وجه بعدما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا قوله قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للفظ بل بالمعنى

المقابل للعين فيتم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الخ محل تأمل ايضا وفي بعض النسخ او اختص بالمعا
واستقامته معناه يحتاج الى جعل الاختص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير انه لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل بالشك قبل
عطفه على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده بل الظ عطف على قوله بالمعا ومراد القائل اختص بالشك في هذه الآية مطلقا قوله استشهاد
بقوله وقد اتاك قال صاحب الكشف وجه الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة التجوز كان مجملا قوله
وهو تخصيصه الخ جواب عن الاستشهاد يعني ان الشاعر خص العوج ببعض ما يتم للغضا وجعل القرآن يقينا ذلك لانه فهم من الآية الاختصاص
قوله بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله ثم نبه على الاولى اذ الالقاء بعد التذكر للمشرك والموحد كان الاولى تقديمه على جعلنا قوله على ما يقتضيه
مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جماعة لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودا
يقتضي ذلك قوله ولعلا بعضهم على بعض والقول بانها جماد الخ اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود الا ذلك قوله بعبده متعلق بمثل قوله في يحبر
متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا كاخ قوله وفيه صلة شركاء يعني من جهة المعنى وبحسب
الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا قوله اما خبر الشركاء كما في الله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجل وشركاء فاعل للظرف لاعتماده
على الموصوف لا على الموجود قوله وقرأ نافع الخ فالمص خالف ما علم عادته وهو جعل ما اتفق اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف
منها ذا وعلى هذا الوجه فسر الزمخشري والاول انسب لقضية المقام وهذا الاصالة للتوافق بين القرائت قوله ولذلك اي لكونه تمييزا
مقصودا منه رفع الابهام وحده فانه يحصل بالجنس وبه يرتفع الابهام قوله فانه التقدير الخ بيان لما صحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما
ظاهرا قوله كل الحمد لله اشارة الى ان اللام في الحمد لله للاستغراق لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة قوله على الحقيقة
يعني وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث في ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا اختلاف في انه حقيقة
للحال ومجاز للاستقبال ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيدا مائت غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة
للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة قوله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله
وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف الخ ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال
المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدع لا تكذيب لانها تأول قوله والمراد هو ومن تبعه
ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان يكون الامر في الآية التي شبه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل
المفهوم من ذكر موسى عم وهو خارج عن مرجع الضمير فانه مقطوع الابتداء قوله وقيل الذي هو الرسول عم في التفسير الكبير هذا القول مروي عن
علي بن ابي طالب رض وجماعة من المفسرين قلت يأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف
الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه معطوفا على موصول آخر الى آخر ما ذكره قلت فعلم
منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله وصار صادقا بسببه اي صار بحكمها بصدقه اي انه انتقل
من الكذب الى الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتمالها على اثبات تكفير غيره بالبرهان والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله
او الاشتهار الخ فالاسوء هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله لعلمهم الناقص الخ يعني على احد توجيهيه قوله
فيعد لهم من العذاب اي بحيث يجعل حسنهم حسن بانه يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم مضبوطا من العدل قوله وفي بعضها

من التعديل

من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المص قوله والعبد رسول الله بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعد معطوف
او استيناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرأ حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله
يعني قريشا انفرد المشركين بحق فونك قوله ان تمليك التخيل هو افساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا فالمشترة لا يكون قريشا بل بعادته
العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل والمراد بالسادنة الجنس ثم ان الآية على هذا تكون مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو
وجه تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف لما في النجم كما نبه عليه فان لها سدنة بفتح الشين اي جملة قوله فيهشم ان ظاهره مخالف لما يجيء في
النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره عم قوله يهديهم الى الرشاد وكان الظ يهديه بافراد الضمير
ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالتعيين قوله اي رأيتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله أفرأيتم جزائية اي فاذا كان
خالق العالم هو الله تع فاخبروني ان الهتكم الخ قوله اذ تقريره ظاهر هذا التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف لتوكيل الترتيب
الى ذهن السامع فليتأمل قوله من الانوثة قال التفتازاني يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما يجيء في النجم
على حالكم وعلى غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار الخ فان قلت هذا يدل على ان الحذف
ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون الحذف على مكانتي قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاستعارة احتمال كون الحذف لقصد
التعميم قوله من يأتيه عذاب ومن يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة قوله اي يقبضها عن الابدان
فان قلت التوفي بالمعنى الذي حمل عليه المص لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها وفي منامها فيمسك التي قضى عليها الموت قلت وجهها الحمل
على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا شخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي مبتدأ وخبر وكذا قوله
والروح التي قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا من ما روي ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا يبقى
بقاؤهما اي بقاء الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون الله
اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس في قبيل اتخذوا من دون الله والباء لاقتضاء ان يكون لله شفيعا ولان ما ذكر
في معرض الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله ليشفع لهم عند الله تعالى يعني في مهماتهم الدنياوية
والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله اي الاصنام قوله لا يستطيع احد تغيير لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقي
يقتضي الوجود في المملوك وان يستقل بها على ما يزعم عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخلية الاصنام
المنافية له لانه اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات والارض استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع
المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظ ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالملكية في الآخرة
ومعظم نفع الشفاعة فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجأة اي معنى المفاجأة والتقدير فاجاؤا وقت الاستبشار
فهي نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز ان يكون المفاجأة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب
وعليه مشى صاحب الكشاف وان يكون الشرط وقد عرف ذلك الى بعض المحققين قوله فانه القادر تعليل الامر قوله انت وحدك اشارة
الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين
فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظ انه حال من فاعل افتدوا وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد قوله في التعبير

بكلمة الابهام دلالة على انه لا يكتنه كنه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله نظيره قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله وكسبهم على انها
مصدر والاضافة على التقديرين بمعنى قوله حين توض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزؤن يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولية
والمراد النار وجميع ما يتوعدون به وتعكيسهم التسبب في الفاعل استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار
المذكورين بترتب المسبب على السبب اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله تعالى وحده
واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة ارائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول
الفاء السببية على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الآخر مسببا عما ذكر عقيب الفاء الا انه
يقال حينئذ يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فتأمل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى يستهزؤن قوله لا تكارد ذلك اي ما ذكر من الاشمئزاز
والاستبشار قوله يخص به اي بالتفضل قوله على علم خبر ان جعلت ما موصولة وحال المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله ومن الله بي عطف على قوله
مني قوله لان المراد بشيء منها يدل عليه التنكير قوله مني ما فيه باب رجل عدل او على تأويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والحمل رد على المعنى ثم على اللفظ
غير ممنوع وله نظير في القرآن وان كان الكثير هو العكس قوله الا في صحة او حال اي على الضمير كلام الاول ان يقال ضمير قالها قوله محذ الظاهر انه سهو من قلم
الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد بالقول
ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر جزئية اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر زينا ول الكبير
لكن لا يلائمه قوله وسماه سيئة فتأمل قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية قوله اي جزاء اعمالهم كذلك
فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق لفظ السيئات عليه الا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز
السببية يحصل هذا الغرض ايضا قوله وقد اصابهم ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله
اولم يعلموا الآية رد لقوله اوتيته على علم بان كلا منهما بمجرد المشيئة وقد سبق مثله في سورة سبأ قوله توسطا اي عمادي قوله افرطوا في الجناية
عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب
نزول الآية شاهد مع ان بينهما ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل يدل على ارادتها
في المعلل ايضا ويجوز ان يقال ذكر الرحمة في المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريق الاحتباك قوله عفوا اي امحاء يعني لا يقتصر
فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد لعله يشير به الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم
فانهم المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بامثالها بل التفضل والرحمة قوله واللائح للخاطر انه لو اطلق
عن هذا القيد الذي يوهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب الحق انه الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا
عن القنوط الكل واحد منهم قوله ويدل على اطلاقه فالمراد فان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه الآية
لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسط ضمير الفصل ووجه دلالته على
المطلوب هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبها عن غيره ايذانا بان ذلك على وجه الكمال في الاطلاق
وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ان ما ادعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة
وتخصيص ضرر الاسراف بهم في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب ما عاد الا اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب

عدو مضارما

عدو مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود
قلت لا تم ذلك بل الذنب قسوة وابعاد عن مرضاة الله تعالى وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث يظهر للمتأمل بادنى تأمل قوله مطلقا يعني عن قيد
التوبة قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى قوله وتعليله اي تعليل
النهي المطلق به يدل على اطلاقه ايضا والا لا يتم التقريب قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله
وما روي مبتدأ خبره لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي وذنب
من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد به من التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه
فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل الاوجه لسؤال السائل اذ الآية وردت في المشركين او دخلوا فيها دخولا اوليا
بلا خفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم الخ والقدر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان
الامر واضحا قلت قوله بل الاوجه للسؤال آخرا ما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم في المص من اضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين وما
نبهناك عليه قوله فافتنوا اي ارتدوا قوله لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية
مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور به فالمراد بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو انجى اي ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى
واحسن اسلم كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موضع المفعول له قال العلامة التفتازاني تعلق بدل عليه ما قبله اي انذركم
وامركم باتباع احسن القبول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس الخ اذ لا يجري في ملكه الا ما
يشاء على مذهب اهل الحق وليس كذلك فما ذكره يختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا بانيبوا واتبعوا
قوله لان القائل بعض الانفس هذا القول يكفي في الوعيد لانه لا يأمن احد ممن ليس مأمون العاقبة قوله ان يكون هي كقول الاعشى شاكيا عن قومه
حين قعدوا عن نصره ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به هنا البقاع المعبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد
مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض تحرك الرأس ومغضبا اي محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه
اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون
من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما
للشيء وتابعا له حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى كلام المص مأخوذ منه وتلخيص له قلت لكن في كون اطلاق
الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على زعم المص واما الكناية اذا اريد به الذات
على ما حقق في الكشاف والجملة على ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته ثم يرد على ما في الكشاف انه لابد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي
عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حرى تأنيث حران اي عطشى قوله المستهزئين
بأهله اي بأهل الله تعالى قوله بعللا بما لا طائل تحته وهو قولها لو ان الله هداني الآية قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي
الفارقة رد من الله تعالى عليه جواب لسؤال مقدر تقديره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه
رد للثانية وكلمة لو يتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمه يعني على الثالث قوله لانه تحسر او لا بالتفريط عند تظاهر الكتب على ما يشهد به
مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على الشدائد

ودرئية العذاب قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآية على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الآيات
الثلث قوله ولا ما فيه اسناد الفعل اي ولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيهما بالضمير عن الواو قلت لو جعلها
استينافا فالسلم عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانهما بنا لاشتغال الجمع بين الواوين
ونغيرها بالنجاة اي حمد العبد قوله باتم اقسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله بالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد
سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كما في قوله عم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث فانه على التفسير الاول
ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله واستينافا يعني على التفسير الاول والثاني ان لم يجعل
الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة
الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله لا تلك الخزائن الخ بيان لوجه الكناية قوله من قلدته بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رض قال شيخنا رحمه الله
رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع
التقابل والتضاد تغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضيته لكم نصب المفعول له تعالى قضى قضيته قوله وما بينهما بجعله عطفا على مقدر متسبب
منه اي فالذين آمنوا بالله وآياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه عليه نفسه قوله والمراد بآيات الله
يعني على الوجه الثاني قوله اي تعبد الله اعبد بعد هذه الدلائل الظاهر اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له قائم مقامه وفي
كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تضمنته الآيات المتقدمة قوله وتأمروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد
لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد
من كون تأمروني للحال قوله قالوا استلم اي عظم بالتقبيل والاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس
وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين لان الثقل جاء منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب
لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله الكلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد الوقوع والاشراك من المخاطب بها
مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع الا وقوع لما ذكره من
التهييج والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادتهم آلهتهم قوله وافراد الخطاب لفظا باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك
لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول قوله واللام الاولى يعني في الموجب والا فاللام اربعة قوله
والاخريان الخ كما في الكشاف والثانية بان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط
قوله ويحتمل ان يكون من خصايصهم احتاج الى احد هذين التأويلين لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية قوله في عطف المسبب على
السبب العطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما مستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم فان قلت لا نم
ذلك فان المراد يحصل بدلالة بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد والله تعالى قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه
بل دلالتها على جعله كالمسكوت عنه على ما حققه في محله قوله وما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف الذي يدل عليه كلام الكشاف ان
القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه المراد استعارة تمثيلية مثل حال عظمته
ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة بها يقبض الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق كما في قولهم

الناس

الناس للتخييل لطوع منهم للتصديق وتوهم ما يتألف من المقدمات المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم نبات له
لمة الليل من غير اعتبار القبضة واليمين يعني الامر بالنسبة الى الممثل له قوله كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله تأكيد الارض بالجمع يعني التأكيد من
جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدأ او عن المستتر في الخبر بمعنى المقبوضة والا يلزم تقدم معمول المصدر عليه
واما عن ضميرها في اعنيتها وانثها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ويرجح هذا الوجه قوله او عن جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا
شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية
في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق ح بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده في نظمها في حكمها ذكر الحال
قبل مجئ الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفي وقد قدره في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم
على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله ومغشيا عليهم على ان يكون هذه بعد نفخة الاحياء ويوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم
بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان لا رعاب ولا رتا
فيغشى عليهم ثم للاقامة والايقاظ قوله الاخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل ح مسند الى الجار والمجرور
واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو
حال من ضمير ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزيين
والاظهار قوله وفي الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة كانه جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون
ذلك يوم القيمة قوله ولذلك اضاف الخ اي لكون المراد به العدل اضاف اسم الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد
تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه فيه رد على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي تجمع
التعليل الضمني للزمرة قوله فتحت ابوابها قالوا ادل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاءوا كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى لا يأتي اصحاب
الجرائم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم يغلق عليهم قوله فتكم هذا هو وقت دخولكم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص
ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض قوله من حيث انهم علموا توبيخهم تريد
التعليل المعنوي كانهم قالوا اذ يحكم الم يأتكم رسل منكم لئلا تسمعوا قولهم فان الاستفهام للتقرير ولقائل ان يقول خطابهم للداخلين
عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف
قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم بتذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة اشارة الى كون كلمة العذاب
عليهم قوله وقيل هو قوله عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام للجنس قيل
سواء كان حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره يعني جهنم قوله فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الخبر الصرف مع انه
معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقيقة الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على عليته ما اخذ
لم ينتهض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما
ذكر فان ما ذكره من الاختصاص يجامع كون الكفر سببا عن حقيقة الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقائل ان يقول ما ذكره اعتراف لا اعتذار
قوله اسراعا بهم الخ اذ لا ابهام كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين قوله حذف جوابه اذ فيه اشارة الى ان موقع الجواب مما اي فازوا

بما لا يكتنه كنهه من انواع التكرم والتعظيم او نلقيهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين
وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز
في الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتأمل الصادق مع التوجيه اللائق قوله وان ابواب الجنة
فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد في مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يدل حذف
الجواب باحتمال كون الواو بمعنى مع فمن اين الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على النسق السابق بالتصدير بالواو واشارة الى ان
حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما بنيت عليه تفتح حين جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم
فيفتحون ابوابها استبشارا لهم وتطلعا قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف تم المرام فتأمل وقوله مجيئها
مضافا الى المفعول قوله منتظرين حال من الفاعل المتروك ليفتح وهو الخزنة قوله ولا يصيركم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية
قوله هو المنع اي كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقال الحمد لله الظاهر انه عطف على مقدر اي فدخلوها لان تبوءهم من الجنة حيث شاؤا
انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة تشبيها له بما يستقر بهم في الدنيا قوله وايراثهم وعلى
الوجهين فقوله اورثنا استعارة تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال بهذا القول اورث كذا وبهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوء الكل جواب
سؤال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوء احدهم مكان غيره قوله على انه في الجنة في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات
الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها للآخرين قوله حافين قال الاخفش واحده
حاف وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد يكون حافا ومحوقا قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش
قوله المعنى يعني على الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد وما يرتضيه المص لان حمد اهل
النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم ظهر لهم الحق معاينة واذا عنوا انه يحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضاء او
التسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يأخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين
قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق الطبق للاول للتفصلة بين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان
والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير الاول الظاهر والله اعلم قوله عن النبي عم الخ موضوع وعن عائشة رض
رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون الله الخالق القوي القدير

سورة المؤمن

قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة واعترض
عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة فلو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى
منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيرها انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله خمس وثمان
وثمانون ولم ترفيها عند ناسخ الكتب قول احد بانها ثمان او ثمانون ولعله من تحريف الناسخ وكان الاصل ثنتان بل قيل اثنتان وقيل اربع
وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله امالة ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية
غير ابي العز عن العليمي قوله برواية ورش من طريق الازرق وابو عمرو بين بين وروي عنه بالفتح ايضا قال ابن الجوزي والوجهان صحيحان
قوله على التحريك لالتقاء الساكنين واختار اخف الحركات نحو اين وكيف قوله والنصب عطفه على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله

او لانها

او لانها على زنة اعجمي عطف على التأنيث قال صاحب الكشف الاولان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين لادلالة
بما ذكره على وجه تخصيص العلم على الحكم والاظهر ان يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله الدال
صفة لما قوله لتحقيق ما فيه اي في القرآن وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله في الترغيب نشرا
على ترتيب اللف نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتأمل قوله والحث على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه
هو الاقبال بالكلية الى الله تعالى والاعراض عما سواه قوله تعلى انه لم يرد كلمة على للتعليل اي لانه لم يرد قوله واريد شديد العقاب تقديره
ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد به معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم
الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى موذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه
جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالتباس اذ لا يلتبس كونه
معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث قوله وابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع يعني في متعلق واحد ولما وضع
الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلث نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخريان بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد غفر ذنوبه بقبول توبته تفضلا من الله تعالى لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه ينافي
لما تقدم من النكتتين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب فتأمل قوله وجعل جميعها كالتمر
والثمرة قوله الفضل ترك العقاب المستحق والاولى تعميمه للاثابة ايضا بل الظاهر هو التخصيص بها فان الفضل هو الزيادة تظهر فيها دون
الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة قوله دليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي وقصد ادحاض
الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدال الا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة
هذا الكلام للحديث لدلالته على ان بعض الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة
فانهم مأخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك الآية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا كافرين فلا يغررك
تقلبهم فانهم مأخوذون ومعنى القرب لان كل ما هو آت قريب قوله جزاء لهم معنى ارادتهم تعذيبهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوا من
التعذيب وقد مر في يوسف والارادة مما يؤاخذ عليه على ما تقرر في محله يعني اخذتهم في الدنيا اخذا اهلاك بالعذاب المستأصل
جزاء الا هون ما صدر عنهم وهو هم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا وجزيته جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار في الآخرة
قوله وهو تقرير اي حمل على الافراد وتثبيت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ والمعنى لف ونشر مرتب والمعنى لفظا انهم من
اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه ضمير المبدل منه وهو هنا مقصود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى عن الضمير والتفصيل في شرح
الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت
المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على ما يجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر
مرتب يريد ان حملهم مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد وهو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق يصدر
عنهم رد الاقوال الكفرة قوله ومساق الآية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي بكون المساق لذلك وفي الحلاق لفظ
التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء لانه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهده ولم يعاينه

فلما مر جوابه علم انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله ردا على المجسمة فانه يبحث لو كان كما يزعم المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين
معاينين عادة لا مؤمنين قوله واستغفارهم بشنا عنهم اى جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة ان جعل حالا والى لبت
بنظم الشفاعة ايضا بخلاف البياع حيث يخصها قوله اى وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله هنا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم
ذاتا قوله للذين عملت منهم التوبة اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم واما وجه الترتيب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد
اشعار بقوله اغفر قوله والدلالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالفتح يعني فتح اللام قوله وقرأ الثبات على ضمان المضاف قوله هو تعميم
بعد تخصيص يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله هو مبتدأ اى يوم اذ تؤاخذ بها او يوم اذ يعلمها الناس وعلى التاء متى المقت فيقال لهم الغاء تغيير
ويجوز ان يقدر معمولا لهم ويجوز ان ينتصب بجملة ينادون نفسها على حذف الجار وايصال الفعل قوله اى لمقت الله لم يجعله من باب التنازع
حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاول صيغة لدلالة الثاني على تعيين الاول فليتأمل قوله ظرف لفعل دل
عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اورد وقد يجوز ان يجعل
خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت قوله لانه اخبر عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو
الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة
وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا الا في الدنيا حين يدعون
الى الايمان واجيب بانه المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في الاخرة حين قامت عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين
فانه تدعون للذين قوله الان يأول بنحو الصيف ضيعت اللبن بان ينزلوا سبب المقت منزلة المقت وينسب الى المقت اليه ما ينسب
الى المقت بعد تناسي المجاز قوله او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه متعلق باكبر بل بانتساب الخبر الى المبتدأ ويجوز تعلقه
بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر قوله زمان الوقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين
قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من جمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من متناول
المعنى الوضعي خلاف كلام الشيخين جار الله والسكاكي قوله احد مفعولية الخبر للشيء قوله تصيير اى كالتصيير والا فلابد في التصيير من النقل من حالة
الى حالة اخرى فيلزم ح الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق قوله وقيل الاماتة الاولى مرضه لدلالة المتلو
والمروى على تعيين الاول قوله بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله اكبر من مقتكم الاية
قوله بما غفلوا عنه متعلق باغترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث احياءات على ما ذكره
صاحب الكشف فتأمل قوله ولذلك اى ولكون المقصود ذلك قوله لان اقترافهم لكونه تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان
بوجه التسبب قوله نوع خروج سريع او بطيء قوله فتسلكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا اى تذكر خروج عن خروج يقال علله بالشيء اذا
لهاه كما يعلل الصبي بشيء مما يليه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر لا منع عن ان يكون المراد
اقناطهم سببا انهم كانوا مصرين على اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم قوله بحيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظ
انه هنا من غلط الناسخ قوله اسبابا ارزاقا على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بحاق التشبيه قوله المفعول عنها خبر اخر
للمبتدأ قوله الدالة على علو صمديته اى سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله ولا نظهر دونها اى عنده ما قوله لدلالة على ان الروحانيات

بعض الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم قوله لاظهار متعلق بامره قوله وهو الحق الذي للاثر في ضمن آثار قوله وعبده عطف على قوله ببيانه يعني
ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله والامر الملك المبلغ يعني على هذا الوجه
قوله وفيه تنبيل اى في قوله من يشاء قوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما تأييد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المنكر له لما احتيج الى اللام
لان الانذار ح يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تأييد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهرة نفوسهم اى تظهر نفوسهم
البصائر والمراد بالنظم هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في هذه الدار ح تغشيهما بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله والخطة
الازفة عطف على القيمة فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل
في الامور الصعبة التي تستحق ان تخط وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمص مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله
لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله لا تخرج فيستريحوا الانسب بتفسير الازفة بالموت ففيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين
قوله كاظمين على الغم كظم القربة اذا ملأها وسد فاها فكظم القربة كاظم على الماء ويمسكها عليه لئلا يخرج الماء امتلاء قوله لانه على الاضافة
اى لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه العامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله ومنها
على تجويز الحال عن المبتدأ قوله وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال مقدر تقديره ظاهر قوله على انه حال مقدرة اى مقدرا كظمهم على
صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اى وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله قريب مشفق وفي الكشاف
محب مشفق والمشهور ما ذكره المص قوله لا شفيع مشفع على نفي الامرين اى لا شفيع ولا يشفع وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع
لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا يكون الا ممن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله الضمائر يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب
لدى الحناجر لدلالته على اختصاص ذلك بهم اى بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول الا اشارة
بذلك من نفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله وخيانة الاعين على ان الخائنة مصدر
كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله ولا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف
لخلو الخبر عن الفائدة وليس المقام مقام الاستدلال على نفي حصولهم للالهية قوله وقرأ نافع قال ابو حيان الخلاف عنه قوله فينظروا جاز ان يكون
مجزوما والفاء عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم تسأل فتحرك الرسوم قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز
الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه كونه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تأكيد او مبتدأ قوله وقيل المعنى [illegible]
لاشتماله على تأويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من واق من الاول للبدلية اى ما كان لهم من شركائهم عوض الله بجميع صفات
الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم يبتدئ من جهته سبحانه لهم واقية بخلاف عصاة المؤمنين وان يتعلق
بواق وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقابه اى لا يبالي بعقاب غير عنده عقابه قوله وبيانا لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله
يخاف من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله ليس ما اظهره من كف قومه عنه بل ما
في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اى يؤيد ما ذكر من انه يتنفس الخ قوله فانه يتجلد الخ يعني ظاهرا وخوف من دعاء ربه باطنا والا فما له يعتم له وزنا
ويتكلم بذلك قوله عن عبادته الاظهر عن عبادتي قوله اى لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل وروده في هذه القصة في سورة الاعراف
من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الاية

يناسب ان يكون الخطاب لقومه قوله اشعارا على ان السبب عدم نفع التضمين معنى التنبيه او الدلالة قوله كما في تظاهر الارواح ثم استجلاب الامانة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوة في الجماعات التعليم الاستعاذة او كلمة كل لتاكيد ذلك التعميم قوله رعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذه الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربيته على موسى من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل لاني لفرعون قوله وقيل من متعلق بكتم لم يرتضه اذ لا مقتضى لهذا التقديم المنطق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن من آل يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يعين التعلق بالاول قوله والرجال اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الاخرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينصح كذا قرره صاحب الكشاف قلت فيه بحث اما الاول فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين اذا اراد كلهم فلا دليل واذا اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا بالارادة جعل نفسه في جملتهم وادخاله زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية وقد اشار المص الى ذلك بقوله كانينا فقهم فانه متعلق باحتمال كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع القصدون قبله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صياح الديك ولا اجي ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالكل اي اتقتلون ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره لكن لا يلايم هذا المعنى وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس فقد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما تاول بها قوله والاسند لا يبنى على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء حالة محاورته له في سؤاله عن ربه احتجاجا عليهم يعني بذكر البينات قوله واسندرا جالهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد ربكم بحسب دعوى موسى عم واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كاد ان يصرح بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره ليامن من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة تكلم البعض في البين قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او يصبكم بالنصب عطف على يصبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامي قد يدرك المتاني بعض حاجته قوله وقد يكون مع المستعجل الزلل قوله وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها قوله دون الشيوخ ترى في بعضها خللا قوله اي اذا رأى الاحداث ولذلك قال وتريا دون دبرها قوله وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف اي يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك امكنة اذ لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او هنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين ومتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية وعلى الثاني الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اي باظهار الفساد في الامن كما زعم عدوه قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذاب بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من تا بس لعد الذي يدعي موسى عم انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير قوله من آل فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ولو بهم فتأمل

قوله

قوله ما اشير اليكم الا سبيل الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه وما واعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغي ان يكون الموحى اليه هو الراي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير باللازم فمعنى ما اريكم لا اجعلكم تروون رأيا اي رأي قوله لا امكنكم من رأي الا رأي قوله وذلك بالامر به ولاح مما قدرنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما علمكم الا ما علمت فيه بحث فانه لا يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم واري على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية العلمية واما قوله ما اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي ما ادلكم ولا مقتضى للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المص انما اعتبر بتأخر العلامة الزمخشري قوله او ما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اي ما اشير عليكم وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره له تعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فالاوجه ترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تأخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه حينئذ يكون تفسيرا له على حسب انه والله الموفق من رشد كعلام فيه قيل المعنى على رشد فكيف يجوز كونه من رشد او رشد واجيب بانه من رشد او رشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب عن المسبب ويجوز ان يجامع بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكونه بالارشاد كما قالوا في طهور وقيوم قوله لجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف لما استذكره في آخر الحشر من انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج وبتات لبايع البت وهو كساء غليظ طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب او مصابه كما قال العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني بقوله مثل دأب قوم نوح ففيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه دائبا تقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمال الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب بمعنى دائب قوله ولا يحل الظالم لخ في ضمنه تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على مذهب السني نظرا لاقتضاء ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا بجعل الارادة مجازا عن الرضاء وفيه ما فيه قوله واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا بمنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق قوله حديث لم يصح سنده قوله حيث ان المنفي فيه نفي حدوث لخ كلمة نفي ينبغي ان يكون مقحما قوله ينادي استيناف لبيان وجه التسمية قوله ضمنا متعلق بقلتم وهو نصب اما على المصدرية اي وتضمون او الحالية اي ضامنين او على العلة اي لضمكم قوله وجزما عطف على ضمنا والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين لا الرد بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص رفع ما يتراءى من التنافي بين مفهوم قوله لن يبعث الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك وكذا ان يقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في حياته عنادا او احدا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد مثاله كثيرا قوله يقرر بعضا اي يحمله على الاقرار بنفي البعث قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل الكل وجوز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او بشبهة داحضة ناشئة من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجنة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما قوله لقولهم رأيت عيسى يعني ان الراي هو الجملة ونسبة الرؤية

الى العين لانها منبع الرؤية قوله او حذف مضاف ليتوافق القرائتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكلام المص لم يرض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فيجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص بتمسكهم وبتأولها البصريون بانه جواب الامر وهو ابن لي وعطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير التنظيم العطف على التوهم قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله وان يرى فساد موسى عم في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم نجوز اثباته اما لانه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى الصعود بها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفته واحديته بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتنع بيسير يشير الى ان تنكير متاع للتقليل قوله بغير تقديره وموازنة بالعمل يعني ليس بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبع مائة ضعف فتأمل قوله ولعل تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشأنهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شأنهم قوله وتفضيل الثواب بالقاف المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالقاف والمهملة فالمراد به خلودهم يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابها على من ذلك من الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ قوله عطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدأ وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني في الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده في تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني على الاجمال بين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض سبيل الفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منها ليقبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام آخره ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تغير السبيلين بان سبيل الرشاد وهو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه رد على الزمخشري قال العلامة الطيبي يأبى ان يكون الثالث داخلا في البيان لما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وتصريح المتاركة وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمتاركة والاقناط وتحقيق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك ههنا ولذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدأ كلامه ليس من ههنا بل من قوله اتقتلون رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول على ان يقر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري او بيانا مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم مخالف لما اسلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام منا فتذكر قوله والاشعار بان العلم صفة

توجب

توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بره قوله الارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلما توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة التهكم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة نسبة الدعوة الى المدعو بخلاف الوجه الاول فانها فيه نسبة الى الفاعل قوله اي كسب ذلك الدعاء يعني دعاءهم اليه قوله وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا ردا لما دعوه اليه قوله لغة فيه لعله هذا بعين الثالث وبكاد بعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس بمجرد الرأي بل يحتمل فيما من قوله فسيذكر بعضكم بعضا فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القرائتين يقتضي الحمل عليه فيه ما فيه قوله وكان الضمير لقوله وافوض امري الآية قوله وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جوابه من توعدهم الخ ان الضمير في قوله فوقاه الله لمؤمن آل فرعون وقيل لطلبة المؤمن عطف على قوله يقرعونه وقومه قوله من قومه اي من قوم فرعون قوله قبلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله خبر محذوف اي هو النار قوله حال منهاد ويحتمل الاستئناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لارادة الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص فقط وان اريد التأبيد فبدلالة ما بعده او لان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يمنع احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا على ما يجوزه المص لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتأمل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه من عطف على مقدر اي اذكر ما يتلى عليك من قصة موسى عم ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاول ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر ونهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو معنى الدفع والحمل قوله على التأكيد يعني للاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغنى بنية اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان الاجود ان تقدر كلا اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر بدل كل لانه يفيد الاحاطة فهم نحو قمتم ثلاثتكم ومنه قوله يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي تقديم الحال على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الفاعل قوله كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظرف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم لمحال تلك النار الهالكة التي تعذب بها الكفار او البيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المص لانه المآل قوله بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم بالجر عطفا على اضاعتهم قوله لاماتكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في امثاله الا الاطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه عم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حياتهم اي في الجل قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى عم حيث انتقم الله له من بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله وبما كان لهم من الانبياء من الغلبة يعني المغلوبية وللكفرة من الغالبة كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب فعل المسافة

والمراد جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال
قوله او لانها لا يؤذن فيه فالاية من نفي المقيد والقيد قوله سواء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء دار الاخرة وكلام
المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونه من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوء قوله تركنا عليهم بعده اشارة الى ان في اورثنا
استعارة تبعية قوله ففي ذلك الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي قوله وان النبوة عطف على الربابة قوله فمن قدر على خلقها
مع عظمها الاظهر تثنية الضمير كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لاشكال ما يجادلون فيه اي لا شبهة بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث
فاكد ما يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات الله وان كان لا يخص التوحيد والبعث الا ان لهما شانا آخر وقد جعل
الله التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم آياته قوله الايات فبين هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تع على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله
ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الاية اي مخلوق فانه اكبر واجل من خلق البشر فما لاحد منهم ان يجادل على خالقه وبه انه بعد تسليم صحة
كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه لمجاورة البصير وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب هكذا والثانية ان يتقدم
ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتاخر المتقابلان
كقوله تع مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا في المسيء وقد يقال
تكريره بعد قسم الذين آمنوا بطول الصلة قوله لتغاير الوصفين او الوصف مع مقابله كالبصير مع الذين آمنوا بطول الصلة يعني ان القصد
في الاولين الى العلم والاخرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا
المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالتقليل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي
قوله على تغليب المخاطب يناسب كون الضمير للناس او الالتفات يلائم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار
العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها قوله ادام الرسول
بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما يتذكرون لوضوح الدلالة على جواز ما من جملتها ما تقوم آنفا قوله على ظاهر مجوز به اي يجيبونه بنظر بهم قوله اعبدوني
بدلالة عبادتي وبدا وان تضمن المصير الى المجاز وقيل اوانه مع تكثيره الالة جوزنا بل رجح لان الامر بالعبادة انسب بالمقام اولى بالاهتمام
مع تاييده بالرواية قوله منزلا منزلته اي الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق
العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه مخ ابوابها قوله لتؤدي الى ضعف المحركات يعني ببرده وهدو الحواس باظلامه قوله واسناد الابصار
يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصرا للنسب اي ذو ابصار ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل
فلم لم يسلك هناك على سبيل المبالغة قلنا نعمة النهار لشبهها بالحيوة اتم واولى في كونها نعمة من الليل التي يشبه الموت فكانت احق بالمبالغة
اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون بسكون هواء وصفا مجازيا متعارفا فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع
الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف قوله ثم اذا حمل الاية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا
فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما مر مرارا لم يحتج الى ما ذكره والله اعلم قوله لا يوازيه فضل
اشارة الى ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل لتعظيم الموصوف دون الصفة قوله
تخصيص الكفران لهم اي لتنصيص التخصيص بهم بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الدلالة على ان ذلك كانه شان الانسان

وخاصته

وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان
فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار باعتراف الكفار قوله وتخصيص اللاحقة التي تقتضي اللفظ
انه اراد بالتخصيص تعليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما ويقال
بحسب اصل الوضع في اللفظ الجليل اي كما افكوا افك فيه اشعار بان الشيء على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه
ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر بالذات معرض للزوال والله تع يوجده ويبقيه ويحفظ زمانا مقدر البقاء قوله فاعبدوه الظاهر فسر الدعاء
بالعبادة لانه امر مرتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه مخ الافتقار
وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والايات او من الايات اراد به دفع ما ورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كان
متحققا قبل مجيء البينات هي الحجج العقلية والايات المثبتة في الافاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه والايات القرانية والمرتب عليه ح
هو النهي البالغ اقصى غاية القوة ولعلك تنبهت مما قررناه انه لا حاجة في تمشية الايراد الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي وقرئ شيوخا
بالكسر قراءة ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف ويخالف لما عرف من عادة المص قوله
ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار وتكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا وليكونوا قوله او يوم القيمة سواء
بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية جامع يحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعريض ليوم
الجزاء فهو المقصود الاقصى فقد حصل له الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان ارادة
كل منهما وجه قوله عن التصديق الظاهر الضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها التعيين رجوع الضمير الى الايات على ما هو المناسب لما بعده
قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم قوله ومن سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب
القران قوله او الوحي او الشرايع على تقدير ان يراد جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي ويعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لحرف التسويف يعني انه وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله
وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى فانه في الجر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذا الاغلال في اعناقهم
كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذا المعنى يعني انهما عبارتان معتقبتان فحمل احديهما على الاخرى وقال ابن عطية انه من القلب حد قول العرب
ادخلت القلنسوة في راسي تقديره اذ الاغلال في اعناقهم اذا عناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب
في شيء لانهما عبارتان معتقبتان قوله او اضمار الباء عطف على حملا وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه سجر بالحطب
اي ملئ قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر
قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله وذلك قبل
ان يقرن آلهتهم فيه جواب ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعني
يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرب بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنا فيه وعلى هذا لا يتوجه
سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغنائهم عنهم بضياعهم كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل تبين لنا
انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك

كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله او يضلهم عن آلهتهم قال العلامة
التفتازاني في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلائم الضلال بهذا المعنى قلت قال المعنى على هذا خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة
حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادفونهم وينفعونهم فاخبر تعالى ان ذلك كذلك قوله يتطرفون من باب فرح والبطر النشاط والاشر
وقلة احتمال النعمة قوله كما هو مقتضى النظم نحو فانه يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان قلت كان
التقييد بتقييد الخلود ... تقدير هنا انك الى التحقيق قوله ولا يلحق مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة نون التاكيد بعد ان الشرطية
مذهب المبرد والزجاج وذهب ... الى انك ان شئت اتيت بما النطق دون النون وان شئت اتيت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه
المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجئ بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت
قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة على كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بما لا يرتضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها وفي الجزاء اذا
كان او وقعت بينها وبين الفعل وذلك لانهم شبهوا ما بلام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام
وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها وقوله الزموا النون ليس على ظاهره بدل قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون
جوابا لهما نحو قال العلامة التفتازاني يعني التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء الكل منهما بالاستقلال لا المجموع عنهما بان يجعلا بمنزلة شرط
واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتأمل قوله اذ قيل عدد الانبياء نحو روينا عن الامام احمد حنبل عن ابي ذر رض قال قلت
يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله واخسر اي هلك او
تحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق او ابطال جاء به قوله بعد ظهورها يغنيهم ظرف لاقتراح الآيات قوله لتركبوا
منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المص قوله ومنها تأكلون عطف على الامر فات قوله لتركبوا منها في معنى تركبون ويجوز ان يعكس فان منها
تأكلون كما في الاصل لتأكلوا منها غير الى ما في النظم لما يأتي وتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا يختص سوى ان يقدر
وخلق لكم الانعام منها تأكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يوكل يعني ولا يركب قوله
كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قال الزمخشري فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان قوله
ولتبلغوا عليها وعلى الفلك نحو ثم تنبه حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر البقر ليس مما يركب عليها فلولا تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كأنه
يشير الى ان المراد به يستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة معنى الايعاء والاستعلاء قوله لانه في حيز الضرورة يعني
ان مدخل لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عنه الركوب
في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وقوله عليها
تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وجعل لانه يقصد به التعيش حرضه لا الاكل يقصد به التقوي على الطاعات والركوب والمسافرة قد يكون
للتلذذ وهو النفس قوله قد يكون لاغراض دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اي بين ما
يتعلق بالعين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة
يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء لتأكلوا منه لحما طريا
لانه اقيم مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء في اي يعني لم يجئ النظم فاية آيات الله لانها قليل

اذ التفرقة

اذ التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي
الابهام قوله والمصاع اي الجياض قوله مرفوع به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني هو محل مانع الفعل دون الاول فان المحال للموصولة
على التحقيق وان اشتهر بين المعربين ان لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله
تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة وعين لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا تخصص قوله وهو اي علمهم في الآخرة قوله وقولهم لا نبعث
الظاهر ان المراد القول النفسي والمراد علم قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله بل ادارك علمهم والبادرق سماها
للامور الذي الهها فيما حكى عنهم من قولهم لا نبعث نحو قوله او من علم الطبائع الظاهر كلمة في ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج
الى ارتكاب تاويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد عقايدهم الزائغة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل حرضه لاستلزامه
التشكك قوله بما كنا به اي بسبب الايمان به قوله لا امتناع قوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لقوله انما قال كالنتيجة
لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب قوله وان شئتم لم تجئ بها وقوله الزموا النون ليس على ظاهره
بدل قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما نحو قال العلامة التفتازاني يعني التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزء الكل
منهما بالاستقلال لا المجموع عنهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتأمل قوله اذ قيل عدد الانبياء نحو
روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رض قال قلت قوله كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية بعقب المفسر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن
في التبشير والاختلاف في قوله مثل
الحديث الموضوع والله اعلم بالصواب

سورة حم السجدة

صاعقة عاد وثمود بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلته مبتدأ يعني بجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم
ضرب الامير قوله تنزيل خبر محذوف اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم قوله والله قال الشيخ رحمه الله قيل ان حم اسم من اسماء القرآن
يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها بحم لتشاكلها في النظم
والمعنى مغيرة باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله
وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله اي فصل بعضها من بعض اي تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت
فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اي تقرأه قرآنا قوله او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت فيه تسامح ثم انه
اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعالم بالعربية وهو المنتفع والعرب هو
المخاطب اولا قوله والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه
قوله وقرئ بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرأ نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد
هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك المبالغة في على وفي السياق
في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان خالف الوسط او لا فاذا كان مبدئ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف
الذي يليك مبدأ ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك وكيف اذا اعتبر
ابتداء له من طرف مخاطبك وانتهاء الى طرفك واذا تركت لفظة من فالدلالة على حصول الحجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء

قوله ولست ملكاً ولا جنياً يعني ما لكم تتعللون بما لا ينفعكم ولا يكون عذراً لكم اذ لست ملكاً ولا جنياً حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما ينبو عنه العقول ولا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ولا يمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره المحشي واولى منه فليتأمل قوله فاستقيموا اي افعالكم فقوله فاستقيموا من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري قوله ويؤيد الاول قوله عم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم الخ لا يقال السورة مكية والزكوة انما فرضت بمدينة لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد ههنا ايتاء بعض من المال وقد صرح اليه الاشارة في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون الخ والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الاصطلاحي قوله ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت الخ اي لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض والهرم ونحوهما لانه خلاف الظاهر قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة يأتي العمل فيها اصح المراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم الاجر كما كتب في اصح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون الامير قائماً قوله في مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد ههنا اذ اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين قوله او نوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد الخ يعني لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلاً مشتركاً هي الهيولى والصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صوراً وهي الاعراض المتنوعة او الصورة النوعية ودليل التلازم ليس بتمام على الاحياء ثانياً وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون له ند فضلاً عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفاً على المقدر واو مثال يدع الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة فلا يعد فاصلاً كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التأكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له نداً فكيف اذا انضم اليه المعطوف والفصل به كلا انفصال قوله معرضته معقول من عرض بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبته للظبي هو من قولهم اعرض لك الخير واذا امكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان مع اضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوة لها وليس القوة الا لاهلها قوله بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتاً تنشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشائية ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت ينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض قوله في تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف ايضاً كما تقف واتمام تحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمال ما فصل سابقاً وذلك ههنا مفقود اذ لا يعلم ههنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانهاء في القاموس فذلك حسابه انهاه

دفرغ منه

دفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظاً ومعنى وهو فوت توافق القراءتين تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفاً لغواً او مستقراً حالاً من اقواتها قوله ولعل ثم لتفاوت ما بين الخلقين الخ ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير غير مقاتل على انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله وقوله والارض بعد ذلك دحيها معناه تذكروا الارض او تدبروها او اذكروا ما بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحيها استيناف والمراد البعدية الرتبية ووجوه ما تقدم الخ مخالف لما سبق في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكره قوله اراد به مادتها يعني الهيولى او الصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلاً او دخانها فقط وهي الاجزاء المتراطبة واضلاعها ايامها قبل حلول المنوع قوله بما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت بلام بدل الباء وعلى هذا المترتب في قوله فقضيهن جعلها سبعاً او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالمراد بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها قوله من التأثير يعني في العلويات والتأثر اي في السفليات واطلاق التأثير مجازي فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستعداد قوله على ان خلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد به ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري والترتيب المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اتيانهما في الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان مقدماً بالذات على الخلق فان قلت المرتب الرتبي يكون اعلى حالاً من المرتب عليه والامر ههنا على العكس قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب عليه على وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله واتيان السماء حدوثها الظاهر انه ايضاً عطف على الخلق السابق اذ المأمور اتيانهما في الوجود السماء والارض بوضعهما قوله وقد عرفت ما فيه يعني آنفاً من ان الدهور متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب قوله او ليأت كل منكما الاخرى عطف على ائتيا في الوجود ويؤيده قراءته وآتيا في بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان الكلمة مهموز الفاء قوله في حدوث ما اريد منكما الظاهر ان كلمة في للسببية قوله من المؤاتاة بالهمزة قوله وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما وحالهما في قبولهما الوجود متعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المأمور المطيع قال في الكشاف ويجوز ان يكون تخييلاً ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز في المفرد توجيهه ان يقصد مدلولات الالفاظ ثم لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر من باب الامر وصدور امتثال من المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله وانما قال طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتأنيث وكلام المص يتضمن دفع اسولة ثلثة قوله وخلق السموات يوم الخميس الخ فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلاً عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختياراً ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعم الحكماء قوله او طبعاً ان لم يكن كذلك

كما ذهب اليه المتكلمون قو والصعق تخفف عينه عند بناء المرة يقال صعقة الصاعقة بفتح العين ساكنة صعقا بسكونها فصعق بكسر العين اي مات
اما بشدة الضرب او بالاحراق قو حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز
عند البصريين اذ جاءتهم الرسل الظاهر اطلاق الجمع على المثنى وكل من اللفظين يحتملها كما تقدم في تفسير آية الكرسي قو اذ قد بلغهم خبر المتقدمين من جواب
عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تأخر عنهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة قو ال الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل
والمتأخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قو ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه في مجي الرسل عاد وثمود غير صالح
وهو غير معهود قلت لو يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف او ما يعم ارسل الرسل ايضا قو
بان لا تعبدوا ويحتمل ان يكون كلمة ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشأن والحديث قولنا لا تعبدوا وان يكون مصدرية
ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قولنا ان ظهر وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قو او اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة
فان مجي الرسل اليهم يتضمن معنى القول قو ارسال الرسل المعهود اذا وقع فعل المشية شرطا محذوف المفعول ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما
لم يكن له منها ههنا كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قو فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذي استثني
نقيض تاليه قو فاما عاد لما كان التفصيل منبئا عن الاجمال السابق ادخل عليها الفاء السببية قو بنزع الحجرة اي بيد نزعها قو قادر بالذات
فان قدرة الله تعالى مقتضى ذاته بخلاف قدرتهم قو مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على الشدة في الكيفية
ايضا قو وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض واو اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء اذهبهم
غيرهم ولم يروا الخ قو من الصر بكسر الصاد قو من نحس نحسا فهو نحس من باب علم وكذلك سعد سعدا قو او النعت على فعل باسكان العين قو قيل كمن آخر
شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة نعم منافات بينهما قو فدللناهم
على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريقي الرشد والضلالة كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكره المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة
اضلال لا هداية واما هديناه النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قو فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشاف
في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى
حبا وهو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا يكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ولا تكليف بغير الاختياري او لا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قو من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قو ويوم
يحشر اعداء الله اي واذكر يوم يحشر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قو وقرأ نافع وبها قرأ يعقوب ايضا قو وهي عبارة عن كثرة
اهل النار اي كناية منها قو وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان المزيدة تؤكد معنى ما
اتصلت به في النسبة التي تعلقت به ههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون
مضمون الكلام قو شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم بان ينطقها
الله تعالى على ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق قو الجملة وكيف وهي كما رأيته لما نطقوا به
على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل قو وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها لم تر
منهم بخلاف السمع والابصار والجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا العذاب

ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر
فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اتم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض تمنع النطق وانما الذي يمكن
ان يتصف به هي الاعيان ثم ان اللامسة تشمل الذائقة التي هي الاتم بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه آخر للتخصيص فان الاهمية للانسان
والاكمال اي اتم من غيره فيصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجحوا منه اكمل النفع عليه اعجب وبمثله احق بالتوبيخ من غيره قو سؤال توبيخ او تعجب
على وجه الاول قو ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قو ما نطقنا باختيارنا يعني
ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيارنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء آلات للجملة ه
اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قو وليس نطقنا بعجب جواب على تقدير ان يكون سؤال تعجب قو ولو اول
الجواب في النطق الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة ه
فيبقى شيء على عمومه ايضا قو وان يكون استينافا يعني من الله تعالى قو وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله يستترون ضمن معنى الظن
فعدى تعديته والاستتار لازم لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ابلغ من المص الى ما اختاره قتادة في تفسير الآية حيث قال وما
كنتم تظنون ان يشهد وقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له على ما
فسر المص مضمون الجملة اي ما كان استتاركم على ما فعلتم لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار مع ان منقاس
والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين ترتكبون قو جراءة له
قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك
سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه لا حظ بعنوان آخر مثل الامر العظيم
في القيمة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدأ والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او
في القبح والفساد كما في ما نحن فيه والله اعلم وقد يجعل ارداكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استينافا
والله اعلم قو اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من حيث انها كانت معصية في حقهم بسوء اختيارهم
في الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي قو لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قو ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين
ويقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا ومع الشرطية الثانية ان يسألوا الرضى قو اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون
هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قو اخدانا من الشياطين يعني من الجنة والناس والخدن والخدين هو الصديق قو
وقيل في الزمخشري قو من امر الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي
يقتضي اولوية ما اختاره المص قو واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسير لما قبله كقوله وانكاره قو اذ تلك احسن الصيغة اي لست اولا
في الجمل قو مانوكا اي معروفا قو وعارضوه بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار روي عن الزمخشري انه قال المسموع من العرب
الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يريد به الخرافات الموضوعة من حديث
الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت يعتبر في مفهوم اللغو فتفسيره بدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام قو وقد يبقى
مثله يعني في الزجر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قو وهو كقولك الخ ونظيره قوله لكم في رسول الله اسوة حسنة

وهو من باب التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في الصفة مبالغة لكمالها فيه قوله مكانا اذ لا منشر على ترتيب اللف قوله واقرارا
بوحدانيته يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر قوله من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا
من المبدأ فالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات
على مقتضاه ان لا يزل قدمه على طريق العبودي قلبا وقالبا وتخبطا وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر ان المبتدأ
وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه يخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تأخر رتبة العمل لكن من عادة
المص والزمخشري ذكر الوجوه متفرقة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما يوافق ما في الاحقاف قوله ولانها عسر يعني انها تحصل
بعد جهد في وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان روي ذلك عن عمر رض قوله
اخلاص العمل مروي عن عثمان رض قوله واداء الفرائض فسره به علي رض قوله فجزئياتها لكن سياق ما روي عن ابي بكر رض يدل على الاحتمال بما ينزع
متعلق بتتنزل والملائكة قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشأن فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه
الثلثة فلا نافية ويجوز على الاول ان يكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة وفي الآخرة
وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله هو اعم من الاول لانه لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول
اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويتنفر منه الا ان يقال التمني اعم من الارادة قوله حال مما تدعون يعني من ضمير
في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد وعلى تجويز الحال من المبتدأ لكن
قوله للاشعار يعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم يعني على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها
مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله كم في القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة يعني واذا
فسر الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف
لم يكن زيادتها لتأكيد النفي قوله بهي احسن منها وليس من صلة الافعل قوله وانما اخرجه مخرج الاستيناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة
والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسئل عنه قوله لذلك لما ذكر من المبالغة
قوله عدوك المشاق اي المخالف قوله من الجزء وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر
فكلمة من في تجريدية قوله مأمور ان مثلكم المراد التكويني لا التكليفي اذ لا علم لها ولا اختيار كما يصرح به بعد سطر قوله المقصود وتعليق الفعل
بها الواو للحال قوله اشعارا تعليل لجمع الاربعة في ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو
التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصها بلزوم اختصاصه قوله وهو موضع السجود الظاهر لقوله تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند ابي
حنيفة رح وهو اصح الوجهين عن الشافعي وتقرير المص يوهم خلاف ذلك فيه بحث قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان خاشعة
استعارة تبعية قوله والالقاء منها الاظهر بالتلغو بدل الالقاء قوله وقابل الالقاء في النار ففي ذلك ان قول الآية من الاحتباك حذف من الاول
مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير امن يأتي آمنا ويدخل الجنة قوله مبالغة في احماد حال المؤمنين
بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة عن جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان يبدل لهم الله من بعد خوفهم امنا
قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون في بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال

وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وهذا دليل في كلام المص ما يأبى كل الاباء على الحمل
على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبران حذفه على كلا وجهين البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره بدل
من الاول مع خبره في العبارة نوع مسامحة قوله وخبران محذوف يعني بعد قوله حميد قوله مثل معاندون في حكي انه سأل عيسى ابن مريم عمرو بن عبيد
عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان فعد تقدير الخبر من جنس الصلة
ونبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر قوله اولئك ينادون
حكي انه سئل بلال ابن ابي بردة في مجلسه عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منكر لقريب اولئك ينادون قال
ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من كون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب عليه
ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان وذلك في قوله لا يأتيه الباطل ومنه اي الكافرون به وحالة هذه لا يأتيهم باطلهم
اي حتى دآموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه ويكون الخبر قوله ما يقال لك اي في شأنهم او فيهم الا ما قد قيل
للرسل من قبلك اي اولئك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة
في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة بالعذاب الدائم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم اي كر
منه كثير النفع لعله مأخوذ عن الجاء اي سال قوله عديم النظر لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب والمص لا يخرج
عن الجمع بين معنى المشترك قوله ومنيع لا يتأتى ابطاله وغالب ناسخ لسائر الكتب والشرائع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة
والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من التفسيرين يحتمل كل منهما قوله او ما يقول الله تعالى عطف على قوله ما يقول
لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الختم بما ردية اليم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم المبني التي قبلها وهو في محزه لتأخر رتبته
الحمد دليل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل والمعنى هنا ابلام من كانوا يلومون او يبادونه بالتلغو عند التلاوة
الدال على غاية العناد قوله يعني ان حاصل ما اوحي اليك واليهم في دفع لما يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه واليهم انباء كثيرة
غير ذلك قوله هو على الثاني يحتمل في اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر عن عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد
وسائر الاصول التي اتفقت فيها الشرائع وهو الظاهر لانه ظاهر المص قوله ومخاطب عربي يعني والرسول والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال
للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة قوله ياء النسبة كما في احمري واحدي ودواري قوله ولكلامه عطف على للذي وفيه رد للزمخشري
حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد في يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام الاعجمي والمخاطب
عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على القرائتين قوله تقديره هو في آذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة
في التشبيه قوله وقوله وهو عليهم عمى فانه يتعين حذف المبتدأ من الاول لئلا يلزم فك النظم ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون التقدير في آذانهم
منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف في العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما في الآية اجازه الاخفش والكسائي
والفراء والزجاج والمنصور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المص
تسامحا حيث قال عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف المضاف شائع ذائع قوله او تقدير الآجال عطف على العدة قوله ونفعه اشارة
الى انه لا بد من تقدير مبتدأ مؤخر ليستتم به كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ليس له ان يفعله

بتفضيله وعده والا فلا يتبجح الله سبحانه بشيء ثم التعميم للفريقين على ما فسره المص اولى من التخصيص بالمسيء كما في الكشاف مع ان فيه وسبية
الاغترال قوله اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها
على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه
قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني من الاولى وجوزان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان يكون
فيه موصولة لانه عطف عليه لا يصح ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك وقرئ بجمع الضمير ايضا اي ثمرات من
قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذا تبرأنا عنهم الظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذناك
الى هذا القول الذي اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي تكرير التوبيخ وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه
السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل قول الشركاء وجه ضعفه استلزام تفكيك الضماير قوله اذ لا يرونهم
يعني وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله
والتكرير يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حقي استحقه فاللام للاستحقاق قوله او لي دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه
كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم قوله سد مسد جواب الشرط وقد نقض الكلام مبالغة حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى
صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما اظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل قوله
ولنبصرنهم من باب التفعيل يقال بصر تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه كانه لغلظه يحيط بجميع جهاتهم او المراد استمراره بما ذكره المص
في عريض بجانبه الباء للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان الثاني بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر
في ضمن عنه استعارة بالكناية قوله او ذهب بنفسه الفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني
ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها الموصوف وعن نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا الانسان جانبا جسده
وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة قوله وباعد عنه عطف تفسيري لقوله ذهبت بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجاز
فانه كناية عنها نحو الجنب في جنب الله مجاز عند من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض فان قلت لا يخالف هذا قوله واذا مسه الشر فيؤس قنوطا اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع قوله والرجاء
لا سيما وقد عبر في القنوط ان يظهر اليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال
وقول صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم الروية ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند
ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافات الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات والاحوال قوله مستعار مما له عرض متسع يشير
الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم
للاستعارة بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعريض قوله فما كان عرضه كذلك اي كان اعظم
قوله فوضع الموصول موضع الصلة بهذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها بالتسامح كلمة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم
بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الاتية كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك
الفتوح ايات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله وما في بدن الانسان وعلى هذا فالظاهر ان يراد بالايات الافاقية ما في السموات

والارض

والارض من عجايب الصنع وبدايع الخلق وكان اللايق بالمص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن قوله وعلى هذا فالضماير في سنريهم وفي انفسهم
ولهم للمشركين على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله او التوحيد او الله تعالى يناسب الاحتمال الثاني الذي قررنا انفا والظاهر
ان القصر المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي او ادعائي وعلى الاخرين اضافي اي لا الشريك ولا الشركاء قوله ولا يكاد يزاد في
الا مع كفى فانه قيل قد يزاد وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا
للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فكيف يصح الحصر الذي ذكر المص قلنا المراد
لا يكاد يزاد بغير مذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة
مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك جعل المص مقول يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اولى من ايقاعه على ضميرهم
كما في الكشاف فان ربط قوله او لم يكف الاية بما قبله على ما اختاره يحوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى
بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبههم
على ما مر لا كما فسره الزمخشري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث لا اصل له الخ تم ما يتعلق بسورة حم السجدة سورة حم عسق
قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر قال ابن عباس رض مكية الا اربع ايات من قوله لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى الى اخر اربع الايات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله وذلك يبشر الله به عباده الى الصدور وفي الاتقان
استثني منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بدليل ما اخرجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها فانها في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية
نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس قلت وكان ينبغي للمص ايضا ان يستثني
لا يحتج من حكمه على بعض الايات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلث وخمسون اية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم
وعسق في العجز كالاعلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله لعله اسماء القمر لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسمية عسق كما سمعت انفا قوله
فصل بينهما في الكتابة فالفصل ليطابق ساير الحواميم ولياتي عند من يجعلها اسما واحدا كالاثنين واليه الامام النسفي وزاد في القاموس
ان حميم وذوات حميم سورة المفتتحة بها ولا يقال حواميم وقد جاء في شعر قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع
المفعول به وجوز ابو البقاء كون ذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني اي لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد
قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء يحوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي الاية جملة
ابتدائية وقد نقل في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال الحالية يمنعه
او يبعده حذف العامل المعنوي وكذلك مثل عسق قوله وايحاء بها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله لدلالته على استمرار الوحي
فان قلت حكاية الحال الماضية تباين قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية
وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال الثاني مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقا او تاويلا لكونه
معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي
انشاها اول مرة عن سؤال من يحيي العظام قوله كما مر في السورة السابقة اي من نظيره قوله خبران له والظاهر له فان المعطوف لا يعد خبرا اخر قوله وقيل
من دعاء الولد وجه ضعفه عدم ملايمته للمقام وان قصد واثباته بعده يجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله وقرئ يتفطرن

بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراآت له ما نصه
تتفطرن بالنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن
فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين مع النون فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد
قوله العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالف كلام الزمخشري لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتين قوله وهو نادر فالواو
الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعني ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله
وعلى الثاني وهو ان يكون المراد ذم دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله والحيوان
بل الجماد اي عم نفعه واثره لانها خلق للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله تعالى
ويستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقرآنا نصب على المفعول به وههنا نكتة تليق التنبيه عليها وهي انه قدم الزمخشري في فاتحة
السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل واخره المص تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما
الامر نظرا الى جانب الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله رقيب عليهم لا انت قوله وقرآنا عربيا حالا
على تجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة
هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله ومن حولها من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى
الارض كلها وكذا القشيري وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من الاول كانه قيل لينذر امرا هائلا
لا يعبر عنها لهوله قوله وايهام التعميم اي بالحذف من الثاني او بالحذفين كانه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم
القيمة وفي لفظ ايهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه ح استيناف جوابا عن سؤال
ثم كيف يكون حالهم قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم ان يقدم على الاقسام لان
الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة تاويل في المفرد الا يرى انهم فسروه
بمتفرقين ولا يستقيم فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكر اعمال الظرف بدون
الاعتماد كما عرف به على انا لا نمنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اي من المجموع قوله بمعنى مشارفين للتفرق اي
في الموقف قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجمع
الناس في مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يات المقابل وبدل
من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب
امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب
الظاهر في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا والمعنى الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف ثم ذلك ان تحمل الفاء
على السببية الداخلة على السبب لكونه ذكره مسببا عن ذكر السبب فاختصاص الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان
يقال لتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الآية حكاية قول الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكر في
الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصوص لكن لا يلايمه قوله انتم والكفار فانها لا تلزم ان تكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تغييره قوله فحكمه

الى الله

الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدأ خبره جعل او خبر مبتدأ
محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى قوله على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف
هو المجرور لئلا يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذكر الله قوله اي وخلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة
القرينة قوله اصنافا فان يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى كنتم ازواجا ثلثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين
وهو خلاف الفرد يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله اذ جاؤوا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله
في نفيه اي في نفي الفعل كان نفيه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث ان الذي يسند
يبني يكون اقوى حالا من السائر قوله ونظره يعني في وجه على ما نقف قوله رقيقة بالراء والقافين على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه
الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبه السقي والدعاء له في سنة اصابت العرب في زمانه وفيهم الطيب الطاهر لذاته في الفائق
لذاته على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة يعني ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكا وان يراد اترابه و
ذكر الاتراب سلوك من اسلوبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذلك اثبت لطهارته اي ازيد
في الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله له مقاليد السموات الآية مر تفسيرها في الزمر قوله والذي اوحينا
اليك عبر عما شرع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل من الموصول واختير صيغة العظمة تعظيما للامر وتشريفا لشانه فانه بواسطة
الجبر دون غيره قوله وهو اي المشروع لكم قوله وهو اي الدين قوله ومحله النصب على البدل ثم ومبنى الوجوه الثلثة على ان ان مصدرية ولا منع عن
كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستيناف قوله او على انه مبتدأ خبره محذوف اي جعل ما ابتدأ هو مذهب سيبويه او خبر مبتدأ محذوف
اذا جعل ما جرا على ما ذهب اليه غيره كانه جواب وما ذلك المشروع او ما ذلك الموصى به ثم وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت ينبغي
ان يكون البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا بأس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله من التوحيد بينه به بقرينة على المشركين
والاولى التعميم بدلالة المساق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن
التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او القرب قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون
لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه قوله او للدين وفي الاول اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني
لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة بسبب صدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله
العلم بان التفريق ضلال ثم يعني الوجهين من جعل ضمير تفرقوا الامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او العلم بمبعث الرسول الا ان الضمير لاهل الكتاب
قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من الرسل بيان لاسباب العلم
وبعد تعلقه بجاءهم قوله وطلبا للدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب ثم وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا
والمراد بالكتاب ح كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين ثم على الوجه المرضي لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين
فالشك هنا باق على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون
المراد بالموصول المشركون ولا منع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله معلق قال المص في اول البقرة الريبة هي قلق النفس واضطرابها
وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مدخل في الريبة الظاهر ان شك مريب ح من باب جد جده قوله فالاجل

ذلك التفرق لجـ فمدخول اللام ح باعث متقدم للامر بالدعاء وايجابه فلولا التفريق لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق
كان مدخولها غاية متأخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان الا الدعاء الى الاتباع لما روينه صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون الاشارة الى روينه
واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنى
المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفادة التعليل
من الفاء والفاء الثانية تكرير للتأكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم على الدعوة اي على الاستقامة قوله
يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله والحكومة عطف على تبليغ قوله والاول اي قوله
بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا حجاج اي لا ايراد حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الآية
يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقال ولذا حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب الناس اي لظهور حجته ووضوح حجته ويجوز ان يراد
من بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته قوله واظهر دينه بنصره يوم بدر فان السورة مكية وليست الآية من المستثناة فلا يناسب تفسيره
به قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل يراد به سببية المفضل اليه مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية والمنزل حقيقة
هو حامله او تشبيه الايجاد اولا في اللوح ثم الايجاد الى الرسول عليه الصلوة والسلام بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة
التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة
فيه فتأمل قوله بان اوحى باعدادها في سورة الحديد وانزلنا انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزال الى نوح قوله اتيانها اشارة الى وجه
تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعني ان فيه مضافا مقدرا واسناده الى ضمير ذلك المقدر فيكون اتيانها مقصودا والاقرب
ان يقرأ مرفوعا والمراد بما اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المفرد لا يحوج الى التأويل بما ذكر وقيل تذكير القريب عطف على قوله
اتيانها فقريب على هذا للنسب ويحتمل في الاعراف وجه آخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها
فلا يستعجلون بها ففي الآية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا على حذف ضده ثانيا والله اعلم قوله مع اعتنائهم لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون
ابدا بين الخوف والرجاء وتأنيث ضميرهم بتأويل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد عن الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم
بمعنى الجدل ومن مرية الناقة اشارة الى انه المعنى آخر مستقل ليس بمأخذ للمرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المص ظاهر
سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات الظ بالمحسوس يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه الله
سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها والذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
او الاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الآيات قوله فمن لم يهتد الخ اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي في وصف
الضلال قوله بصنوف من البر يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام مأخذه مادة الكلمة فان اللطف
ايصال نفع فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف الذي يلطف بعباده من حيث لا يعلمونه ولا يحتسبون ويجوز اخذها من تنكيرها ايضا
قوله فيخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر فلا منافاة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه
للعباد قوله العزيز يلائم تخصيص من يشاء فافهم قوله ويقال للزرع الحاصل منه اي من الالقاء الذي هو البذر وهو المراد ههنا قوله شيئا
منها على ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها وقال المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات فلعله اول الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اذ الاول لا

على معنى الآية

يقيد الشطر الاول على معنى

على معنى الآية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين لا يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي قوله واما الشافعية فيعمون الحكم
للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاقرب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة للتقرير اي
التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها وقرؤون بالفتح
عطفا اما في قراءة العامة فهو استيناف قوله واسناد الشرع اليه يعني انه اسناد مجازي الى السبب اعلى الصورة قوله ولولا كلمة الفصل على
الوجهين في تفسيرها فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بما في الآخرة والآخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا يعني
ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا آمنون في الآخرة قوله من السيئات يشير الى ان كلمة
من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشئا مما كسبوا ومن اجله ليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح
لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل
الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشيئتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعم اهل الجنة والوجه الثاني انه يجعله حالا من الموصول
او من ضميره ويجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدأ هو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى
وحالا من المجرور في لهم او من مرفوع يشاؤون يعني حالا مؤكدة ثم انه من الاحتباك كما لا يخفى اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن
ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الآية قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون
حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله وذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى حذف
الجار لان الضمير مفعول مطلق لا بعد الله الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل
عليه من بشر او شبهه قلت يكفي ان يكون ما تقدم من تبشير المؤمنين مصححا للاشارة اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه
متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم اشارة
الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا قرابتي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه
اي الا المودة ثابتة على ثاني وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع او في حق القرابة على وجه الاول قوله كما جاء في الحديث الخ فان كلمة في
فيه في الموضعين للسببية قوله روي انه لما نزلت فيه ان المص حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها ح اولاد قوله
وقيل نزلت في ابي بكر رض في الآية على هذا انتهيم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل يقولون على انه اضراب
عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الآية قوله استبعاد للافتراء عن مثله لجـ فان قلت دل كلامه والامر كذلك ان مشية الختم هنا مقطوع بلا
وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان
قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القرآن والوحي عنه عدى فعل الامساك بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القرآن
بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استبعادا لنفي الافتراء عن مثله
يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ من عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة للمضارع للاستمرار قوله
بوحيه متعلق باثباته الحق قوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتري
فالصيغة على هذا للاستقبال قوله كاتباع اللفظ يعني لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش به اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس

قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريق اللف يعني يتعدى بمن لتضمين معنى الابانة قوله قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته
مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز قوله وعن علي رض وسيبينه المص
ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض الكلمات قوله لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة متعلق
بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطبيعي اي يجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب وصدورهما
عنه عز وجل عن اتقان وحكمة وان لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه سبحانه والظاهر كلام المص تعلق كل منهما بكل منهما فتأمل
قوله بالثناء يعني من الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما سبقه في آل عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كانوا اتفقوا على
في القصص قوله والمراد اجابة الدعاء فح كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه الظاهر عليهما قوله
ومنه افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والضمير
التي تنثر اي من عطفه على الصلة المتقدمة على ضمير الموصول يندفع بتقدير العائد له وقد اقام المص مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله
من فضله يجوز تعلقه بالفعلين وبالثاني لكونه ابين في الفضل قوله على ما سألوا تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين الاولين قوله او استحقوا
على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تحرير المص اشارة الى انه لا حاجة
الى تقدير المعطوف عليه بقوله ويزيدهم من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما
استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن افساده قوله او لبغى بعضهم على
بعض اي لظلم قوله وهذا الاشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب الا فقد يكون المعاند متكبرا او ظالما يعني ان البغي مع الفقر
اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط لكل احد من العباد لغلبة البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الان قوله طلب تجاوز الاقتصاد
تجاوزا ولم يتجاوز قوله المية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا من النسبة في يجري والاظهر ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل
ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون حالا بهامية مؤكدة لما في قدر من الابهام قوله ويشاء صفة لقدر على حذف العائد اي ملتبسا بقدر
من المقادير يشاؤه يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظاهر قوله وروى ان اصحاب الصفة
فيه ان الآية مكية فكان ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا اي طلبوا وتفرعوا من النجعة بالضم وهو طلب الكلأ في موضعه بفتح النون
هكذا وقع في النسخ التي رأيناها ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدأ الفتح بالكسر فهي القراءة الشاذة قوله في كل
شيء يعني فالمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر
في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجوب الصانع تع حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها
ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف
مضاف اي وخلق ما بث قلت لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله فيهما من الآية تع قوله من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم
على التغليب في القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على الاطلاق اسم السبب على المسبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة
حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية بين مأخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الله دبيب اريد الحيوة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما
الدابة والحي فتأمل قوله او مما يدب على الارض واهمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا

بالدبيب

بالدبيب او يخلق الله تع في السموات حيوانا يمشون بها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا
مكشوفا قوله ما يكون في احد الشيئين كما في قوله تع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا معنى ظرفية كانت او شرطية كما يدخل
على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقيق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتغليبه الى معنى
الاستقبال قوله تدخل المضارع واستدل الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا قوله وتوزيع بان الكلام
في اذا الواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار
القراء كلا فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد وقد جرى المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله بان اصابه غيرهم او غير المجرمين
من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فللابتلاء او من يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها لو صيبه يعني في الانبياء
والاولياء المعصومين قوله وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله تع ويعفو عن كثير قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر لتأتم الهداة به قوله والتفكر
في الآية اشارة الى معنى الشكور او لكل مؤمن كامل يعني انهما كنايتان عنه بخلاف الوجه الاول لضعف صبر يعني عن المعاصي قوله ولضعف شكر وهو
الانبياء بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا مانع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل
قوله تع وما اصابكم من مصيبة الآية اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ويعفو عن كثير فلا يوبق اموالهم على الاستئناف عطف على الشرطية
قوله عطف على علة مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقدير لانه ترتب على شرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بالمنع لانسياق
الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط قوله اي على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند
الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم
لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف على سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف
فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي
في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا مصاحبة الفعل منصوبا بعدها بمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا
في المفعول مصاحبة الاسم فنصبوا بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر من الفعل قبل كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني
لم يكن فيه منصوصية على معنى الجمع والاولى قصد المنصوصية في شيء على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد والمنصوصية عليها انتهى
ويظهر من هذا المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج
مستندا بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه
ومن اين ثبت نزول القرآن بجملة على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي الناصبة للشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها
احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمر ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط
قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك لمشابهة الشرط
في الاول والجزاء في الثاني اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه
حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد اي قوله تع ويعلم على قراءة النصب قوله وتخبر آخر من ادلة به لان قوله يعلم على هذه
القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه والا يخرج عليه الكلام عن سنن الانتظام والموصول ح مفعوله الاول فظاهرة تع علم الله تعالى

المجادلين بهذا الوصف ليس معلقاً بالشرط المذكور فليتأمل بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله ليس سبباً للخيرية
والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع او سببيته مقصور الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني التخصيص الاولى
يتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشيء عند الله تعالى للخيرية مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف سببيته كون الشيء
عندكم لقلته وحقارته قلت لكن لكون سببية كون الشيء عند الله بدوام معلوماً مقرراً في العقول بحيث يستغني عن الدلالة بحيث
ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون الموتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة
والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث قوله للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله بخلوص نفعه علة لكونه خيراً ودوامه علة لكونه
ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها سبب قوله للتمتع بها الظاهر به قوله فجاءت الفاء في
جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتداء لان الجواب لا يكون الا جملة قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو اعتراضية ليست
بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا
وهو سهو لان الواو يمنع عنها قوله وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجرة الاراك
ويجوز كسرها وهو الظاهر يجوز في النظم الكريم ان يكون هم تأكيداً للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم
الاحقاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقاً يفيد الاختصاص ثم الاختصاص جمع خصيص كالاطباء والاحباء قوله بالمغفرة
الباء داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لانها شرطية
والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف قوله دعاهم استيناف قوله فاستجابوا
لذي لرسول الله عم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للرسل عليهم السلام قوله اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار
المضاف لظهور صحة شأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة
في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام
لشأن التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما جعله الله لهم اي على الوجه الذي
جعله الله رخصة لهم لا يجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص ههنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين
الوصفين لكن منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله كراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله
وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى انه عطف الذين استجابوا لما كان عطف الخاص وصف المعطوف عليه وصف المعطوف بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ والحلم والسخاء قوله للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافهما في الوجه الثاني قوله
فمن عفا الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة عن غير زيادة وهي عسيرة جداً فالاولى العفو والاصطلاح اذا كان قابلا
للاصطلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب مذموم قوله المبتدئين بالسيئة الخ فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليلي متعلق
بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفا الآية اعتراض ولا منع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسئلوا
اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الآية دفع لما يتضمنه السيئات
من اشعار سد باب الانتصار بعد ما ظلم اشارة الى صبر الى مطلق الصبر فهو متضمن للصبر فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث

كما قدر والظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى الضمير من تقييده قوله كالمصبور في المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر
حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهي عن المصبورة وهي البهيمة المجبوسة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم
الرب ونفي المرد او الانبياء بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله من صلة لمرد وان قلت فيكون مشابها بالمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل
مراده بيان تعلق المعنوي به بلا اشارة الى انه اما استيناف لجواب عن سؤال المرد ممن او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا او قيل
او متعلق بما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى بنظائره يمنعه عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة يأتي مرضه للفصل وفيه بحث قوله مفر الاولى ملاذ
في القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ قوله وانكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار المنجي والا فهم
يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يشهد عليهم اعضاؤهم قوله اراد بالانسان الجنس يعني الواحد والظاهر انه اراد بالجنس
الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتأمل الاظهر ولا يتأمل قوله وهذا اشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة
النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهي تظاهر قوله جاز اسناده الى الجنس بغلبتهم اي بغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس
بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس الا انها للعهد في الثاني لتنافي بينهما وتمام التفصيل
في شرح المفتاح للشريف هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد على ما اشير عليه
في الكشاف وهو غير مسلك المص فتأمل قوله لتصدير الشرطية الاولى مع صيغة الماضي في فعلها منافيها بما قدمت ايديهم في الثانية من حيث
انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمة العام التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله ينسى
النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها قوله للدلالة على ان هذا الجنس الخ وفيه اشارة الى ان الظاهر اريد به بالضمير فيحصل الربط قوله او يزوجهم الضمير للاولاد
قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم كما تقدم الاعم والاخص قوله لتكثير النسل
في الكثرة الاناث فيتزوج رجل بعضها ويغري ببعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله او لان مساق الآية يعني تقدم
ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام لكونه اهم نظرا الى مقصود المقام قوله ولان الكلام في البلاء
بيان شأن الانسان الا يرى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله
ملك السموات والارض فهو تتمة له متعلق به او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن ولذلك جعلهن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام
الانتفاعية قوله او للمحافظة الخ اخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك اي لما ذكر من المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يحل
بها لاقتضاء النصب قوله او لجبر التأخر لان في التعريف تنويها وتشهيرا كأنه قيل يهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم
قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم
الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لتوهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه حال
عما في الرابع من الافصاح ولم يحتج اليه اي لتغيير العاطف قوله لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد
ان العقيم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له اولى مما
وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن
السامع والضمير للوحي قوله كبس في ذاته مركب الخ تدرك بسرعة قوله ومايعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد به في حديث الرؤية من انه تعالى عز وجل

بكلمهم قوله والمهتف به الاول والمهتوف به في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية قوله لكن عطف قوله تعالى او من وراء حجاب عليه يخصصه
قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد قوله نعم يحتمل
ان يكون داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يقرر القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم غير ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الباقي
هو المشافهة قلت بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رح وتوضيحه انه عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شانه وسمو
مكانه يكون ايضا لتنزل درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا القبيل قوله في الآية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم
المشافهة به قوله وقيل المراد به الالهام الخ لا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه
وحي لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل به الخ ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير
كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري في جعله صفة اسماع قوله وتعلقا حوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا
لكنهم صرحوا في ان ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك الى غير
ذلك من النظائر فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا ومطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان مع سيبويه
ان يقع ان مع الفعل والفعل المقدر بالمصدر مع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالت الاعراب لا يجوز جاء زيد بكاء
اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال قوله فيحتاج على اضمار
هو ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس بحسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا للجزئية قوله يعني اي الروح قوله
لان القلوب يحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع فتحيي استعارة تبعية قوله وقيل جبرائيل بالنصب عطف على ما اوحي اليه قوله
والمعنى ارسلناه لم يتيسر ان اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي
وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل الخ منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد بل يلزم سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا ثم كلام
دلالة على حمل الايمان في النظم الشريف على المعنى الظاهر فيلزم خلاف ما اجمعوا عليه ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل البعثة كانوا مؤمنين
عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان ان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس لوازمه
الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو
اقرب مذكور قوله بارتفاع الوسائط الخ يعني يوم القيمة فيحمل يصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المص اولى كما لا يخفى
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت حال امثاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في آخره والاولى

سورة الزخرف

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم وقيل الا قوله تعالى واسئل من ارسلنا الآية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان
قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل
المراد جنس الكتاب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم
لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه صفة لكونه عربيا جعل الله لا غيره عربيا ردا لقولهم انتم مفترى قوله وثنايا كثنايا الاغريض
نمامه ولا توم وبرق ووميض قوله واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض الاغريض المطلع وكل ابيض طري وقيل
البرد والتوم جمع تومة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ووميض اي لامع واقاح جمع اقحوان وهي البابونج ومنور وصف اقاح

وصف اقاح

وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض
اريض زاكي نام من ارضت الارض بالضم اي زكت وقد ينازع في كونه انهما اعريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان الثنايا
واستجلبها ان يقسم بها وان جواب القسم فقاله بعد تبين لتكاد في غمامه من الانسجام ارا بهن اخوص قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد
قوله القرآن شروع في بيان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله الخ فيما نحن فيه من الاقسام قوله من حيث انه معجز تعليل بقوله بدلع اشارة الى ان
في المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والابانة قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين او معجز فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني
من اللازم بمعنى ظهر قوله بدل على انه صيره خبر قوله والقرآن قوله فان اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب بالكسر تباعا ولذلك لا يكسر الا وصلا
فلو ابتدأ ضم اتباعا قوله واللام لا يمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني لام الابتداء الصدارة في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم
وبهذا تسمى المزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاجازوا اللام ودع
ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي من علي يعني من ضميره المستتر فيه قوله والثانيا بدل منه وجوزان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم
اي هذا في الكتاب ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته
بحال غرائب الابل عند ذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة في هذه القصة عن المراد بالغرائب البعدان الاجانب وللابل اذا وردت الماء فدخل
بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله قال طرفة بالفتحات قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها دل
عليها الطيبي حذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث لان ان يكون مراده ابو علي تحريكها بالفتح قوله وطارقها الطارق هو ما
يطرق بالليل ثم استعمل في الهموم كذا قال الطيبي قوله قونس الفرس هو منبت شعر الناصية قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه
قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التاييد ان الاصل هو توافق القرائتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان مراده
بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وح حين اذ قرئ بالضم يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول
من انزال الكتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال
بخرجه المحقق مخرج المشكوك فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق
فلا حاجة للتاويل قلنا لا نم ذلك بل الشرط هو الماضي المتحقق في الحال قوله قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوه انه قرئ به
وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا يقلب كان الى معنى الاستقبال لحقيقة الزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا زيد بعد الماضي
على معناه مع ان جعل شرطها لفظا لقوله تعالى ان كنت قلته وقوله تعالى وان كان قميصه ولو سلم فالظاهر في حال المسرف تماديه على حاله وشك في
بعد في العرف محققا قوله استجهالا لهم فيه ازكالهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيقا ان لا يكون ثبوته له الا على
الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من كلام المص فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله
بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه صرف الخطاب عنهم الخ فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى
الظاهر قوله لعله الخ يخلقهن الخ والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقول الله سبحانه وتعالى قوله لانهم هم
المسؤلون ولقوله تعالى ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر
في دل لمقولهم والمجرور لما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني ٥

في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود لحاتم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما يعتد به
قوله فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي في صفته لخ الضمير المجرور للجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم
خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر في كلام الله تعالى فان ضمير قوله
يكون بخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعلكم الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم قوله
الى ما تركبون قوله وقرأ غير الكوفيين مهادا انما خالف لما عرف في عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفعه ولا يضره اي ليس بقليل قوله
فلا ينفع ولا بكثير فيضر بلدة ميتا لا ابعد والله اعلم تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد
ويجوز ان يقصد به التنبيه الى العدول من التذكير الى التأنيث للاشارة اليها قلنا في الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال
بعضهم كل ما سوى الله فهو كفوق وتحت ويمين وشمال وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يخفى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود وان
محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه لخ اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوله على الاخر والا فليس هنا فعلا متعديا
بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث او لما ذكر في الوجهين الاخيرين قوله
قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك قوله فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما
اضيف اليه مفرد للمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى قوله وتذكروا بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على حمدوا
له وجه اخر وهو ان فيه تصوير حالة كون المركوب منقادا متذللا وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك اقرن به كلمة التعجب
ولعلك تنبهت في هذا ان الاشارة بهذا البيت للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمهما ويستتبعهما
قوله اذا البعث لخ بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينته فان من وجد شيئا قرينته لم يصعب عليه وهو معنى الطاقة
ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا قوله وعنه
صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي وابو داود عن علي رض قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في رواياتهم
على ما رواه الطيبي هذا وفي الكشاف قالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب
راكب فيها قوله ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله عليه السلام كما حسنه العلامة التفتازاني وقال لا يدري
ولا يدري متى كان ركوبه عم في السفينة في نبوته قوله ولانه مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف في حيث اذا ركب الدابة لا يأمن
عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد صلوا الاشارة الى
انه حال في فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف هو اظهر فان الحال مقارن صاحبها سيما والحال ههنا جملة ماضوية قوله من عباده
حال في ولدا او استيناف على ما قالوا في امثاله قوله ولالته على الضمير الباد للولد قوله لانه بصدد متعلق بالفعلين على التنازع قوله ودلالته نصب
على المفعول له لسماه قوله فانه متعلق بكل من الواحد والحق اما اسنى الله على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات واما
على الثالث في ذاته فلان المركب يحتاج الى جزئيه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله بضمتين فراهما والتعبير عن قراءة السبعة ودانهم
ببناء المجهول لم يكن في عادة المص قوله ظاهر الكفران جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره قوله لانها
في فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منها

لا يخفى بين مثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة في قوله ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الذكور يشير الى الوجه الثاني في الوجهين المذكورين فيه
فان مراعاة الفاصلة لا يتفاوت هنا بالتعريف قوله والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكونه المنكر عليهم نسبتهن الى الله تعالى فكان ذكرهن اهم بالنظر
الى مقصود المقام عرف البنين جبرا لنقصان التأخير على ان في كل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان والاول اولى قوله اي او جعلوا له ولعل اصل التقدير
اجروا على مثل هذا العظيم وجعلوا او اتخذوا له من لا يرضونه لانفسهم رضيته لنفسه مع انفسهم واتخذ الله والله اعلم قوله مقرر لما يدعيه اشارة
الى ان مبين من ابان المتعدي من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله اي او جعلوا له قوله كما عرفت
اي في اخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السين للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به قوله وروى
ابو امامة رض ان النبي عم قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فان عمل
حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفر قوله وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا
قوله ويسألون على وزن يفاعلون قوله في المسائلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا الخ يعني زاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن
كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لا بد ان يتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان النفي مشية عدم العبادة لا يستلزم
مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص في هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كلام صحيح كفرتان ايضا
مضمومتان الى الكفرات الثلث وهما عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى بران قوله وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومنافقتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان
الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو في صفات المخلوقين وجعلوا احسن الصنفين عبادة المكرمين واشركوا ذلك
الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على
حسنها لا الى نفس هذا القول فان كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه نماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود
بيان منافقتهم وكفرهم وفساد رأيهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة
اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار بجهلهم نعم الاصل في الوصف وهو العطف لكن مثله لا يحتمله محال المانع عن الجدل مع
تقوي منعه بان الظاهر يكون المعطوف على الحال حالا لا بالاستقلال ولا تحتمله في هذا المقام قوله ولذلك اي لبطلان استدلالهم يتحملون اي
يحتالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن كالاول ونفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة
عطفا على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بانه الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون
جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء
الرحمن فريته غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر المصلم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة
يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال من انه تمحل وتحريف مكابرة وتفصيله ان كلام المذكورات
السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير عن وجه رده احالة وتحريف الكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات
السابقة فانها دعاء وهذا دليل وفيه نظر قوله من قبل القرآن وفي الكشاف والرسول ينطق على صحة ما قالوا صفة كتاب قوله وقرئ
بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم في عبادتكم على ان ما مصدرية

او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء وبالمد قوله نعت به على المبالغة ولذلك اي لكونه مصدرا قوله استوى
فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه وبتجريد لام الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان برا
مما تعبدون مأول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك وانه تكلف مستغنى عنه مع انهم جوا
بان التأويل بالنفي في الالفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان حمكت
بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه بهام لتسوية والا بها ما في الرعد وعن صفاته فبين كلاميه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة
جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه
ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان قوله وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصغاني حكم عليه
بالوضع والله اعلم قوله سيثبتني على الهداية وسيهدين يشير الى ازدواج ايراد اداة التسويف ههنا بعد قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا
مبني على ان التكرار في ابرهيم عليه التحية والتسليم لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد في السين هذا الى التأكيد لا الى التسويف وفي المضارع في
الموضعين الى الاستمرار قوله والله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله في عقبه
يعني بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله في عاقبته اي وارثه في عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم
في وصف الكل بحال الاكثر ثم تأويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التأويل فيه قوله كانه اعتراض به على وانه مثاله
ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء
لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعبيرهم يعني بالاطناب فيه قوله زادوا شرارة تمييز او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فهو الفاء
تفسيرية او تعقيبية قوله فسموا القرآن الاول بقول دعوة التوحيد لانه فسر الحق اتفاقا باحدهما واعاده معرفة يكون بعين الاول والفاء
تفسيرية ايضا قوله واستحقروا الرسول كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وحذف المضاف للغناء عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجل من القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه لولا نزل الاية قوله
ولم يعلموا انها ربانية روحانية الخ فان قلت اليس يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة لمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست
مشروطة بالاستعداد ونحوه قلت المراد استدعاء ما ذكره بحسب جري العادة قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص
قوله وهي خويصة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة في المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل
مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما يخص العبد ليعيش به الكف شرط عليه ان حصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا
على الوجه المشروع لامر الله سبحانه ولا دلالة في الاية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله يستعمل بعضهم بعضا وكون المراد ههنا الاستخدام دون
المخبر لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين قوله العظم في رزق منها ومنه لا منه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله لولا ان يرغبوا
انفهام هذا في النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر لازم ولا بد في تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود
الاول ولا تحقق لدخول لا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله الحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فانه يكون علة للفعل
لا لقوله لمن لا لكون لما كانت تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى جعل الاول معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك قوله والثانية للاختصاص

كونك

كونك هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة جل ولزيد ملك كونك وهبت له ثوبا بقميصه فان الثانية للتعليل اي يكون قميصا له
وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب وبمعنى الزينة قوله وقرئ بها اي بالا قوله مع ان بمعنى
ز ان كل ذلك الامتاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع حتى يجمع ليجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله فعل به اي بما هم
في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن وهو مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله يعرض عنه عطف تفسيري ليتعامى قوله يقال
عشي كفرح قوله وعرج وعرج بكسر الراء الاول وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى العرجان غير عرج وفي القاموس
يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فجمع فليس بخلقة فاذا كان خلقة فعرج كفرح او شلت في غير الخلقة بين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من
موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوى جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله وانما يفهم الدوام من
الجملة الاسمية قوله ومن دفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع
الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله والضماير الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون
فيتبعونهم قوله ولا منع من ان يكون الضماير للعاشين قوله واضيف البعد اليهما يعني ان حق البعد ان يضاف الى احد المنتسبين لا قيام معنى
واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما تغليبا على
القيام على التعلق قوله اي انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذا للمضي واليوم للحال
لا يبدل منه ولا يفيد تأويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا تأويلا وحالا تحقيقا
روعي الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول لا نسلم
اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج عن المضي الى الاستقبال محتجا بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم يأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي
حين تفيضون قوله ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي وقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة ثم انكر الجمهور هذا القسم
لكن اثبات سيبويه اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمتم وهذا وقد استشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل
لاقترانه بان في الظرف الماضي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم ودع عنك عمالة في الماضي لما اشرنا اليه في نحو
البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى بمنزلة والله سبحانه اعلم بمراده قوله
اذ بدل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه ح يكون استئنافا تعليليا قوله كعذاب في الدنيا والاخرة وا
في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع اخر او نتوفينك فالينا مرجعهم والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله واسأل اممهم على
حذف المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء لكون الجواب في كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري
فانه جعله مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر
ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قوله ومنافقته قولهم في بانه ارسل موسى ثم
مع فقره الى فرعون مع ماله من العظمة والبسطة في الملك والمال قوله فاجأوا وقت ضحكهم يشير الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية
لفاجأوا تبعا لصاحب الكشاف قوله بحسب الناظر الصاحبها الا فعال وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه

ثم باب الكناية قوله الا وحى مختصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي لا يتضمنها بالافعال والاسماء موضوعة
للماهية لا للمفرد والمنتشر على ما قرر قوله وقالوا لعله عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله ناده بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا
العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدانهم مهتدون عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما الغوه من تسميتهم اياه
بالتنادي لفرط حيرتهم الاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم بعبادتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا او سموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله
او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء بمعنى
في الاعراف قوله فاجاؤا انكث عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله نهر تنيس كسكين في القاموس مدينة غزيرة في جزائر بحر
الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله اوامرى عطف على قصري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مكاني دون
الثاني وليس بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال يعني ضمائر المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اي لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او منصلة
نقل ذلك عن سيبويه واستاذه الخليل على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت
خير فهم عنده بصراء يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احوالهم من بسط الملك والرياسة
وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكر العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر
فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري هو اذعانهم لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن
اذعانهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول المقول ثم قال العلامة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما
بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم واذعانهم
بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فيعلموا اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة
على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير مني فلا تبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير منه لانكم لا تبصرون
والله اعلم قوله والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اي فهلا القي اليه يعني ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد
الملك ودولة اذ كانوا [illegible] العلاقة المصححة للكناية قوله عمل تعويض التاء من ياء اساور يعني الياء المقابلة لالف اساور ونظيره زنادقة
وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله هي جمع سواء كاجرة وحماد قوله مقرونين
اي به او متقارنين مجتمعين كثيرين قوله اذ فاسقوا اي احلامهم والسين فيه للوجدان والاصابة اي وجدها خفيفة قوله جمع سليف بمعنى فريق
قد سلف قوله اي ثلة وهي الجماعة من الناس وعظة لهم اي للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلنا
نعم لان كونها قضية عجيبة لا تختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالاخرين الا ترى ان المؤمنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم
اختصاص المثلية بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلية لهم قوله ضربه ابن الزبعرى اي جعله مثالا ومقياسا في باب ابطال ما ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كون معبود الامم دون الله تعالى حصب جهنم او جعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله م حجة لا احتياج
الى توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم حجيته بمطلوب رغبة لغسا والنظر في نفس الامر قوله لما جاول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفضيله في الانبياء ام قوله النصارى اهل الكتاب مبتدأ وخبر قوله اذا بذلك اي بما ذكر من العبادة النسبة الى الله سبحانه بالولادة

وعلى قوله

وعلى قوله الظاهر انه عطف على معنى ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملائكة وعلى قوله واسئل فان امة عيسى عم وعلماء دينه لانهم كفرة
مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان تلك الاية وترك التعرض له والتغيير في قالوا آلهتنا ويجوز ان يكون قوله وعلى قوله خبر مبتدأ
مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله للغير الضارب وعلى للتعليل والمقصود الاشارة
الى ان الكلام في قوله وجعلوا له من عباده جزءا للرد على عبدة الملائكة والايات المتخللة في البين متصلا بعضها مع بعض في الافانين المتنوعة
وهذا الضارب انما ضرب عيسى عم مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته المردية على ما نطقت به تلك الايات فقوله
واسئل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه بانه لا اصل فليس المراد بالالهة هي الاوثان ح والله اعلم او يقال انه عطف
على مقول القول وان محمد الاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعنى او ضربه غيره بان قال وان محمدا الخ بناء
على قوله واسئل من ارسلنا الاية ووجه البناء انه لما كان المراد بالالهة اوثانهم على ما فسره المص وغيره قالوا يريد محمد عليه السلام بصده
عن عبادة آلهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى عم ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي عن قتادة انه لما قال الله تعالى واسئل من ارسلنا
الاية تعلق المشركون بامر عيسى عم وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق
به هو ما اشرنا اليه انفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الخلق
الى التخبين ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا عطف على قوله النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم
فان ضمير امه لمحمد عم ح فلا شك ان ضمير ام هو لعيسى عم قوله من هذا المثل اي لاجله وبسببه قوله فجاء على غير الوجه الاخير قوله وقيل بهما تغلب
اي معا بهما يضجون فرحا قوله خير عندك انما قال عندك لان آلهتهم خير عندهم من عيسى عم قوله بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من الثمانية
قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختاره للمص وجعله اصله وليس اختياره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ
لم يقرأ بها احد من الثمانية ورواتهم الا ورش في رواية شاذة قوله والف بعدها اي مقلوبة عن همزة هي فاء الكلمة فالهمزة اصلها كما في عمدة
الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية فقلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في آمن قوله وهو جواب المزيح يعني على الوجوه كلها اما
على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عم غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته
على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عم عبد انعم الله عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث فظاهر
فانه صلى الله عليه وسلم كان يتبرأ عما يدعيه النصارى فيه وتقصيره على العبودية فكيف يستقيم ما توهموه قوله او لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا
بعضكم فمن للتبعيض ملائكة تعقب عليه الخلق انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع
تأويل الظاهر ان من ابتدائية اي يبتدئ التوليد منكم من غير ان عكس حال عيسى عم والتشبيه على الوجهين في الكون على خلاف العادة قوله
او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن ح يكون الاية للتوعد بالهلاك والاستيصال وهو لا يلائم المقام وانما المعنى على الاول كما فصله المص
قوله يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام ممكنة او متماثلة يدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاستحالة على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد
قوله يعلم به دلو ما اشارة الى ان تسمية علما على المبالغة في كونه مما يعلم به كتسمية ذكرا قوله يقال لها ادفق في القاموس هي قرية بني حوران والعوير
قوله تنابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد خط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظهرت وهو الظ قوله الواضحات
يتعلق بالكل مما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة في الكشاف والشرائع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها

نفسير أ مستقلاً للحكم وافراد الحكمة قوله ولابين لكم اي وجئتكم لابين والاتيان بالاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة قوله
وهو ما يكون من امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم ملكائية والنسطورية وقدم التفصيل في سورة
مريم قوله او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة بالاحزاب الحزبان ثم ضمير بينهم على الثاني لامة الدعوة وعلى الاول لامة الاجابة قوله غافلون
عنها فلا تؤدي بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى عنه قوله متعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل
بالمبتدأ غير مانع قوله لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى ان يقال ان الانقطاع العلق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا
للعذاب حال من الموصول قوله حكاية لما ينادي به المتقون كانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور انه ليس هذا النداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو
وانت خبير بانه لا مانع عن العطف على الصلة قوله اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع للاسم وان في هذه العبارة
اطنابا يستدعيه المقام قوله بطهر حبا بفتح الهاء وكسر ها قوله بصحاف من ذهب واكواب فقلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة
الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجه الكريم اللهم
ارزقنا وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الآية قوله بعد تخصيص ما بعد الى يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم في الطائه لبيان
كلمة النداء لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز على الانتقال عنهم قوله لانه يخلفه عليه الضمير الاول المشار اليه
جزائي اي يكون العامل خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكره المص في سورة مريم وقرصة قوله متعلق
الباء بمحذوف اي حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها تاكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على
ان كل ما ياكلون للتفكه ليس لهم فيها قوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين للتنصيص
على ان المنادون هم المتقون المتحابون في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه قوله وبذلك اي لعدم
استطاعتهم تأدية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت
كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب
ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم
وتبعهم المص لا يظهر للسؤال توجه الا بان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جوار اي صياح قوله بالارسال
الباء الاولى بالتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله تعالى جوابهم دون مالك قوله والا اي
وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظ قوله فجواب منه اي من الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع
الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم فك النظم لظهور ان الضماير فيما بعده لله وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثاني تفسير
ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان الاكل هو التوافق هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون لحاتمة شرح حال
الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم في هذه السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك اعني ابرام الامر
في تكذيب الحق قوله اسوا من كراهتهم اي للحق فذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول لانهم كانوا
يجاهرون بتكذيب الحق فيه ايماء الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددي قوله منكم لاظهار صحة معنى الاولية في العبادة
قوله مما يوجب تعظيمه الاوفق لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك اشارة الى جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى

او الى التعليق بكلمة ان خصوصها على ان يكون تقريره ان كلمة ان يستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص
بفرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله والمحال الخ لا يصح ان يكون جوابا عن التقدير الذي اسلفنا الا ان يكون المقصود
الاشارة الى كلمة ان ايضا قد يستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في علم المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله
مشعر بانتفاء الطرفين لانه لا استدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط فيه غير دلالته على تعيين زمان بل لانتفاء معلول اللازم يؤكده وجد
في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادته الولد محال لينتفي ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر
فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم لما فصله انفا وليس فليس هذا هو المراد في نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم
وفي بعض النسخ بل لانتفاء معلول لانتفاء اللازم قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس لعناد ولا مراء في جعل
الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له وتسميته في الشرط باعتبار الا ولو به في
عبادة الله تعالى وتوحيده في بينهم فانهم اذا اطلعوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيها لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه
لا تحته له اذ لا تاثير له في زعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل اول الانفين منه اي من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين
لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد في معنى انف وان المشهور فيه عبد والقرآن لا يأتي بالقليل في اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليه قوله
او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي
استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اي يصفونه به هو الولد قوله اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت
فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض في الماء يضع رجله التي هي عمادة فيما يعرفه قوله وانهم
مطبوع على قلوبهم فان الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون في الآخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع
مبتدأ محذوف والتقدير هو في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة قوله ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف
متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لا انه مبتدأ فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل انه بدلا من الموصول
وضميره على مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بجائز كذا قيل وفيه بحث فان
ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله
بالواد المقدس طوى وقدم قوله مبنية للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان
التقديم يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرأ نافع في خالف هنا لما علم من عادته في جعلها ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا لموافقة ما قبله قوله للتهديد اي التشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز المفعول يعلمون
قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجب عن جحودهم التوحيد مع اكاره في فطرهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق
بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سألتهم بقضية الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم
او على محل الساعة لم يرتضها الزمخشري ولا العطف بل بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على اسم الساعة لما في ذلك من الفصل
بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان للمنع مجال في العطف على الساعة فليتأمل قوله او لاضمار فعله
قبل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير

وقلنا لك ولئن سألتهم الآية وقلت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام ولكن ان تجعل
الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فانى يؤفكون شاكيا الرسول عم عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان
فتأمل قوله يا رب ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بمثل ان يقول ان قومى لما ساءه حالهم قوله وقيل هو قسم لحق الزمخشري احتمال القسم بوجوه بسلامته
عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل تمريض المص لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة فى اللفظ الذى لم يشتهر استعماله فى القسم
بحذف الجار الى آخره الفرق بين الحذف والاضمار ان فى الحذف لا يبقى للذاهب اثر فى الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا
قوله وان هؤلاء جوابه اى على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله عم قوله تسلم منك اى امرى تسلم قوله عن النبى عم من قرأ
سورة الزخرف الحديث علم حال امثاله مرارا سورة الدخان
بعض عند قراء البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان
حم آية عندهم وكذلك ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه
واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعنى باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه قوله وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب
انا كنا منذرين ورجح ماذكره المص بالسبق وبكونه من البدايع كما مر فى اول الزخرف وبسلامته عن الفك اللازم لما اختاره ابن عطية
فان قوله فيها الآية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينها المقسم عليه فى ليلة القدر قال المهدوى وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة
انا انزلناه فى ليلة القدر شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن قوله فيها يفرق كل امر حكيم قوله كما بينته عليه المص قوله ابتدأ فيها فى استيناف جوابا
عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح فى مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر قوله وتركها لذلك اى لما ذكر
من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها وقسم النعمة بفتح القاف اى تجزيتها تفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول
بيان منتفى الانزال والثانى لتخصيص انزاله بتلك الليلة وماذكره الصق بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري محوج
الى نوع تكلف فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبس بالحكم ينتظم احتمالى كون حكيم للنسب وكون الاسناد
مجازيا للملابسة قوله وهو بدل اى كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعنى على البناء للمفعول قوله يعنى بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب
كل قوله ونفرق بالنون يعنى بالنون مخففا قوله او ضمير المستكن فى حكيم وانت خبير بما فيه من الابهام الذى لا يناسب المقام قوله لانه موصوف فكان
الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هى المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفى التأخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير لانه لا مر
الواقع حالا يعنى انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله ووقع مصدرا ليفرق اى من غير لفظه قوله او لفعله اى يفعل
امرا مثل يأمر قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله دفع مصدرا ليفرق يعنى انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا
من احد ضميرى انزلناه ولا بعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبى لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضى قوله بدل من انا كنا منذرين يعنى بدل الكل قوله
لاجل الرحمة اشارة الى ان الرحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام
ويجوز ان يكون منتصبا على الحالية من ضمير مرسلين او على المصدرية له او لفعل المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهى كما يدل عليه جمعه على الاوامر
دون الامور وعلى ان يجعل مصدر الفعل او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما فى البدلية ويقتضيه المعنى على ما بينته فان
فصل كل امر فيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصايب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت
جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او استيناف يعنى كالتعليل المضمونة الجملة المتقدمة قوله كما تشاهدون اى يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة

قوله ولكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم يأتى مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف
اى ارتقب وعد الله فى ذلك اليوم قوله فان الجايع الى آخره بيان مصحح اطلاق يوم شدة ومجاعة قوله ولكثرة العادة من عطف المسبب على السبب قوله كان ذلك
بكونه اى القحط بكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير ضمير السماء لانه مذكر قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون فتح
قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله او الآيات الدخان وفى اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من فرعون ابن بفتح
الهمزة وكسرها والفتح اشتهر اسم رجل من بنى هذه البلدة ونزل بها قوله منخر به المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما والمجلس الانف كذا فى القاموس
قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد بين على وجه ملايمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعنى المجازى والحقيقى
قوله مقدر بقول ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه
او تحققه قوله بهذه الحالة يعنى حالة كشف العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد نفى صدقهم فى الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله ثم تولوا كلمة ثم
بهذا الاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا عودهم قوله
الى الكفر اى الدوام على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غب الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم
حرانا ورجوعا الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه فمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد يقال
فى وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقاربهما فى الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة
التفتازانى بان ما ذكره المص ليس تقاربا فى الوجود فى زمان واحد بل كون الثانى عقيب الاول بلا فاصل وتراخ على ان العطف على المقيد
بزمان لا يقتضى تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلت قد تقرر دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان
اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقى تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازى اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع
كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفى بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فمثلها بعد واقعه فى حال وقوع تلك عرفا لانها
فى بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ما اورده الثانى ايضا واختار رحمه الله ان انفهام ذلك
من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين فى جميع الاحوال غير مسلم فليتأمل غوث الكفار اى يقولون وآغوثاه قوله او انه بالشرط
والتقدير على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته
لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قوله انى لهم الذكرى انى لهم نفعها والحال انه قد جاءهم قوله اى يجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة
نصب على انه مفعول به وفى الثانى على المصدر على طريقة انبتت نباتا قوله ولقد فتنا وجه ذكر قوم فرعون فى هذا المقام قوله امتحنا بهم اى فعلنا بهم
فعل الممتحن قوله اذا وقعناهم فى الفتنة فى المعاصى والآثام التى هى اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه
فى الكشاف لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اى بتشديد التاء قوله للتأكيد يعنى لتأكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب وغلقت الابواب
فى انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر انه كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثانى بمعنى متعطف كما يجئ مثله فى عبس ويجوز ان يكون على الوجهين
بمعنى مكرم قوله او فى نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوا هم الى قوله ويجوز ان يكون مخففة على تجويز ان يكون جر ضمير الشان جملة انشائية
والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفى وقد والسين وسوف
على ما حكاه المبرد عن البغادرة من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا ابشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله وهو اى هذا القول او الوصف

بالامانة قوله وان كالاولى في وجوبها فعلى المصدرية يكون المعنى ويمنعكم عن العلو على الله سبحانه قوله اني اتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون
فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك والايذاء به الاعتزال بالابدان قوله بعد ذكر ما استوجبوه به اول الضمير البارز في الدعاء
والثاني لما قوله لذلك اي ولكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة
قوله او فقال ان كان الامر كذلك لح على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة
القول استيناف بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك في المتكلم وهو ظ ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يجعل بمعنى اذا
على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا
محذوفا قوله او ساكنا قال رهو يجيء ساكنا ايضا قوله ولا يضر به عطف على اترك على الوجهين في تفسيرهما عطفا تفسيريا مثل ذلك الاخراج لح والاخراج
وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدرية قوله والامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير كذلك او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله وهم بنوا اسرائيل قال
الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء على الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا
الى مصر قال قتادة لم يرد في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بان الاعتبار بالتواريخ والكذب فيها كثير
والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض واسناد البكاء
على التخييل قوله على حذف المضاف اي عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال من المهين اي من ضمير
العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي المقول
عنده لكن يلزم ح حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين
ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء قوله من القالين ابلغ
من قولنا قال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم فضلهم على ان كلمة على
للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك فضيلة امة محمد عم
على سائر الانبياء قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة الى تخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة يعني بعد النبي الى
نبيهم وعدهم بالايمان عند نزول البلاء وحدوث الشدة كما حكى عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث
فان الاول يضايف الاخر والثاني فيقتضي المضايف الاخر بلا اشتباه اذ المتضايفان متكافيان وجودا وعدما قوله والمثال الذي ذكره
بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان له بنت اخرى على المتعدد فاخر منه بنته دون بنته المحجبة فان بحسب عرف والقول بان مراده نفي لزوم القصد
الى اثبات ثانية يشترك مع الاول في كونها موتة يجوز ان يكون الثانية هي الحيوة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو الكلام
عن هذا التقييد ودليله لدلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاء
رجل وامرأة اخرى ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالدلالة عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله
وقيل لما قيل لهم انكم لح وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان المرة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست
كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف

التواريخ بيانه

على تقدير

على تقدير ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى والاولى صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر للمصدر والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه
لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال من المستتر في الصلة قوله وحمير الحميرة اي بناها وحيرة الحميرة قوله لانهم يتقيلون اي يتبعون يقال تقيل
اباه اي اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك وادنى ملوك حمير يقول ما يشاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك الاعلى
واصله قيل كفيعل سمي لانه يقول ما يشاء فينفذ قوله وفي وما بينهم نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية
ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما مر على انه الاسم ويوم الفصل خبر قوله او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة
فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل ان المص في اخر المائدة حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه
لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النصب فتامل قوله لا له للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم
ابن الحاجب والرضي قوله شيئا من الاغناء اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني
بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة
ههنا محمولة على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل جعل الضمير للمولى المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي
ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني التاسيس خير من التاكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني
في الواو من مولى الاول بعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله لانه ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى
هو الكفار وبقوله من رحم الله المؤمنين قوله وما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل دردي الزيت قاله صاحب الكشاف وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما
نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما والمراد ضمير الشجرة المستترة في قوله كالمهل لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضمير ههنا
اذ لا ضمير وانما حكم بالاظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام بشأن المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام لا المهل المشبه غليانا
نعم يجوز جعله حالا منه ايضا بجعله على هذا اخل التشبيه بين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء
الموافق لما في كتب اللغة بمجامع الثوب قوله وقرأ الحجازيان لح وقرأتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كان اصله يصب لح الاظهر كان اصله صبوا
من فوق رأسه الحميم ليوافق المذكور في النظم ههنا قوله وقرأ نافع لح هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير مقام بموضع اقامة فالاولى
ما وقع في البعض الاخر وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون فان المص يخرق تلك العادة احيانا قوله يامن صاحبه من الافة والانتقال اشارة الى ان وصف
المقام بالامين من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين من الامانة وان نسبته الى المقام من الاستعارة التخييلية
ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل امين من مامون قوله معرب وبالتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه و
تغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب قوله او اتيناهم في بعض النسخ بالالف ممدودة والتاء المثناة من فوق من الايتاء وفي بعضها
بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اي لكونه زوجنا بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى العقد
يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدة الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل وتحريم قوله والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البيض

مطلقاً وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين وشدة سوادها ويستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها
وسوادها في بياض الجلد والسواد العين كلها من الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل
هو المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في كلمة الا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه
السؤال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة نوع
الفك فان ضمير يدعون فيها للجنات قوله ويشاهدها عندها ورد في الحديث قوله فكانه فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله والاستثناء
للمبالغة عطف على قوله والمؤمن يشار فيها قوله والاتصال ح على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول مستنداً بانه يجوز ذلك لقصد
المبالغة قوله اى اعطوا الكل ذلك عطاء الخ ظاهره ان فضلاً نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اى اجمال بعد التفصيل تذكيراً
لما سلف مشروحاً قوله عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث اخرجه الترمذي مغفوراً له ح فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح سورة الجاثية
وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه مكية فصل بالاخلاف واستثنى الماوردي
قل للذين آمنوا يغفروا الآية قوله وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رض الى ابن عباس وقتادة وهي سبع او ست وثلثون آية
الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم قوله احتجت على اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة
من اضافة الصفة الى موصوفها كما كانت رائية في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه
مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور والمنصوب قلت يجوز ان يكون في محل الرفع على الابتداء
والتقدير حم تنزيل الكتاب قسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتاً له بتقدير الذي هو تنزيل وانما رضيه لانه خلاف الظ
وفيه لزوم حذف المجرور لان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف
على ان المعنى فيهما آيات واولها الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفسها آيات لما فيهما من بديع الصنع
وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبيني وهو
الصحيح وفصله بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بلا اضافة دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف
اى خلق ما يبث قوله فان بثه الخ متعلق بالاحتمال الاول لبيان وجهه قوله محمولاً على محل ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
اذ العامل في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة ويلزمهما العطف على العاملين يعني وقد منعه
سيبويه وان اجازه الفراء والاخفش والزجاج قوله في محله الاوجه التلفظ في الجر على البدلية والرفع على خبرية بالمبتداء والنصب على المفعولية
لا غير كما هو المشهور في امثاله قوله والابتداء او ان يعني على قراءتي الرفع والنصب قوله او بنصب آيات على الاختصاص يعني بعد انتصاب المجرور يكون
معطوفاً على ما قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاول قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاجنبي
وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيراً قوله او رفع باضمار هي على
الاختصاص ايضاً قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلثة تفصيله في الكشاف وشروحه قوله اى تلك الآيات والدلائل يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات
القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها عليك

اى بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الخ قوله ملتبسين به جعل الباء للملابسة ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اى بسبب الحق من الايمان والطاعة
كما تقدم في الدرس السابق قوله اى بعد آيات الله يعقبه بوجهين بان فيه نفي من الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب
البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه
فهما اعجابان واحد قوله للمبالغة والتعظيم اى للمبالغة في شان الآيات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهراً قوله كما في قولك الخ يعني في
كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله على اضمار بقرينة تقديم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به
القرآن قوله وآياته دلائله المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله
نتلوها عليك فان الخطاب للنبي عم لا لهم قوله يتلى عليه اي ثم بال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا داخل في الاستبعاد والاستنكار قوله
وثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضاً باعتبار الاصرار قوله كقوله يرى غمرات
الموت البيت اوله لا يكشف الغمار الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي تؤثر بشرة الوجه بالتغير وهو يعم
خبر السرور والحزن قوله او التهكم يعني انه اريد المعنى المتعارف وهو خبر البشارة قوله اولئك لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدماً على
قوله غير ان يرى الخ ولا وجه انما محله بعد قوله لانه يعم الآية قوله وفائدته اى فائدة جعل الضمير لآياتنا مع ان الظاهر ان يجعل لشيئاً الاشعار
بانه الخ ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها ورد اتخاذ للكل لما بينهما من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان
قلت من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب الجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب
على قول الاكثرين او ان الاصل في الجملة الدالة على زمان واحد بهما المقارنة ولا دليل اذا لم يدل على خلافها دفعاً للترجيح من غير مرجح فاذا
لم تكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضاً قوله او لشيء عطف على الآيات قوله لانه بعد آجالهم وحين
كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئاً من عذاب الله جعله مفعولاً به ويجوز نصبه
على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اى لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئاً من الاغناء قوله لا يتحملوا يعني ان العظم عبارة عن عدم تحملهم له
قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله اى هي جميعاً منه فيه انه يلزم تقديم الحال
على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم تكرير والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول وفائدته
زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله تعالى ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فان كلاً منه
معنوي لا نحو والتسخير نوعاً لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه قوله وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدراً من من يمن بمعنى
النعم قوله على الاسناد المجازي يعني الى السبب الغائي قوله او خبر محذوف اى ذلك اى هو منه قوله لدلالة الجواب اى جواب قل لا جواب المقول لما تقدم في
ابرهيم مع ما عليه وتقدم هنالك ايضاً نكتة حذف المفعول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء تكون في المحسوس قوله او لا يأملون
الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلاً الى ما ذكره في التفسير الكبير انه الاقرب انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات
وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا قوله والكسب المغفرة والباء يجوز ان يجعل للسببية او
للمقابلة وان يجعل صلة بيجزي والمراد مغفرة الله قوله ليجزي الخير على ان يكون الخير مفعولاً ثانياً فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك
الله خيراً قال الله تعالى وجزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريراً واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز تقول اعطي درهم زيداً نعم ان الاول

اولی قوله استماع المفعول الخ مقام الفاعل جایز تقول به مذهب البصریین لانه اذا وجد المفعول به تعین للقائم مقام الفاعل اما الکوفیون فقهم
بعض المتاخرین فذهبوا الی ان قیام المفعول به مقام فاعل اولی وجاز الاخفش نیابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما علی
المفعول به ووصفهما کذا ذکره الرضی قوله التوریة ولعل الاولی ان یحمل الکتاب علی الجنس حتی یشمل الزبور والانجیل قوله وحیث آیتنا هم فی ظاهره حمل
استغراق العالمین علی الحقیقی لانه الیق بمرام المقام وقد مر فی الدخان وجه آخر فتذکر قوله ولذا فی امر الدین اشارة الی ان من بمعنی فی کما قیل فی قوله
اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة قوله بهذا ای القرآن او اتباع الشریعة حمل البصائر علی القرآن باعتبار اجزائه وعلی اتباع الشریعة لان المصدر
المضاف من صیغ العموم فکانه قیل جمیع اتباعاتها قوله ومعنی الهمزة فیها یعنی فی ام المنقطعة قوله انکار الحسبان یعنی لا ینبغی ان یکون لعدم التساوی فالانکار
بالحقیقة راجع الی ذلک کما صرح به فی قوله اذ المعنی انکار ان یکون حیوتهم ومماتهم سیان قوله بدل منه ای من المفعول الخ بدل الاشتمال فکانه قیل مستوی
المحیا والممات او بدل الکل لانه استیناف لبیان المماثلة فانها مجملة اذ لا ضمیر له قوله لان المماثلة فیه ای استواء محیاهم ومماتهم قوله ویدل علیه قراءة حمزة
ای اعطی انه بدل لا استیناف فان الاصل توافق القرائتین فان قلت یکون دلیلا علیه مع احتمال الحالیة والمفعولیة فی قراءة النصب لانه علی
کونه مقصودا بالنسبة فی الکلام فان المعنی انکار ان یکون موتهم وحیاتهم سیان وباخره الی آخر بان احتمال الحالیة والمفعولیة فی قراءة الرفع
علی هذا الوجه ایضا وان کان مرجوحا واما الحالیة فلانه لا یظهر فی اخراج الکلام مخرج التقیید فائدة تعتد بها مع ان قراءة الرفع ایهام استواء
حیاة المجترحین ومماتهم واما المفعولیة فان الاصل تعین المتقدم للمفعولیة لان طلب الفعل له اشد ولا قرینة یدل علی خلافه مع اشتماله علی
التقیید ایضا قوله او الحال من الضمیر فی الکاف یشیر الی انها اسم بمعنی مماثلین ولو جعل حرفا یکون الضمیر فی الجار والمجرور یعنی انه لیس حالا من ضمیر یجعلهم
الاول قوله وان کان للثانی یعنی للموصول الخ عطف علی قوله ان کان الضمیر للموصول الاول قوله فحال منه ای من الضمیر فی المفعول الخ وظاهره یخالف
لما سلف فی اول الاعراف ان الاکتفاء بالضمیر فی جملة الاسمیة الحالیة غیر فصیح قوله او استیناف یبین المقتضی للانکار یعنی ان المؤمنین
سواء محیاهم ومماتهم فی البهجة والکرامة فکیف یماثلهم المجترحون قوله فبدل یعنی من المفعول الخ قال صاحب الکشف لا یجوز البدلیة لا لفظا
ولا معنی اذ المثل هو المشبه وسواء جار علی المشبه به قلت لا یمنع ما ذکره عن کونه بدل الاشتمال او حالا من الخ یعنی من الموصول الخ
قوله والمعنی انکار ان یستووا الخ لم یرتض المص ما اثره الزمخشری من کون المعنی انکار ان یستوی المسیئون والمحسنون محیا حیث عاش هؤلاء علی القیام
بالطاعات واولئک علی ارتکاب المعاصی لظهور انتفاء ذلک الظن من المجترحین فتامل قوله او استیناف مقرر فیه لف نعة یفهم السامع قوله
فی الهدی والضلال ای کل یموت علی حسب ما عاش علیه قوله ظرفا ای اسم الزمان قوله ساء حکمهم هذا یشیر الی ان ما مصدریة والفعل للاخبار عن قبح حکمهم
او بئس علی ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله کانه دلیل علی الحکم السابق یعنی اذا لم یکن سواء محیاهم استینافا مقررا التساوی محیا کل
صنف قوله لانه فی معنی العلة لان الباء للسببیة الغائیة کما تقدم فی الدخان قوله لانه متعلق بتسمیته یعنی انها استعارة کالابتلاء والاختبار قوله
فکانه یعبده یشیر الی ان قوله تخذ الهه هواه استعارة تمثیلیة ویجوز ان یکون اشارة الی حذف اداة التشبیه وکان الاصل کالهه قوله لانه کان
احدهم والهوی بمعنی المهوی کما فی قوله هوای مع الرکب الیمانین مصعد قوله عالما بضلاله الخ جعل المص قوله علی علم حالا من الفاعل ویمکن ان
یجعل حالا من المفعول فیکون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او لان المناسب فی اضمار المضاف بعد حرف الاستناد ای الاحوال
حیوتنا الدنیا لقوله نموت قوله ای نکون امواتا نطفا وفی کل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما فی الاول ففی قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحیوة
علی ما هو المتعارف واما فی الثانی ففی نحیی واما فی الثالث ففی الاسناد وکل ذلک لمراعات الترتیب الذکری قوله او یصیبنا الموت فی وعلی هذا

فنامز تحیی

نتأخر تحیی مراعات الفاصلة قوله وانما قالوه بناء علی التقلید یعنی فی نسبة الحوادث قوله والانکار لما لم یحوا فی انکار البعث قوله او منتبات ای
لا بحی الفه معتقدهم قوله ما کان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حیان علی ان العامل فی اذا لیس جوابها لان ما النافیة لها الصدر واعتذر عنه
عدم دخول الفاء فی الجواب بانها خالفت ذوات الشرط فی ذلک ورده ابن هشام فی مغنی اللبیب بانه لیس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل
وان یستعتبوا فما هم من المعتبین وانما الجواب محذوف ای عمدوا الی الحجج وانت خبیر بان الحذف خلاف الاصل ولا یلزم من اقترانه بالفاء
فیما تلا اقترانه عنا لما اشار الیه ابو حیان ان اصرح بابها دون اذا فلا یجب اتحادهما فی الاحکام قوله وانما سماه حجة یعنی مع انه لیس
بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المص بین حسبانهم ومساقهم خلاف ما فی الکشاف لان مساقهم لحسبانهم وانهم
بنا نهکم قوله او علی اسلوب قولهم فی یعنی اطلق اسم الحجة علی لیس بحجة بتنزیل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعلیل لما تضمنه الکلام من انه
لیس بحجة قوله تحمل ما دلت علیه الحجج متعلق بیمینکم رد ما اطلق قولهم وما یهلکنا الا الدهر وفیه رد للزمخشری فی جعله الزاما قوله ثم یجمعکم الی یوم القیمة
ای یجمعکم فی القبور مبعوثین الی یوم القیمة او فی یوم القیمة قوله والی بمعنی فی ذکر المص فی اول الانعام ویجوز ان یکون المعنی یجمعکم مفضین او
منتهین الی یوم القیمة فالجمع جمع القیمة قوله فان من قدر تعلیل لقوله لا ریب فیه قوله والوعد المصدق بالآیات ای المعجزات وخلاصة الدلیل مشهور
وهو ان البعث امر ممکن اخبر به الصادق وکل ما هو ذلک فهو واقع قوله واذا کان کذلک یبطل وجه کون قوله قل الله یحییکم جوابا من قولهم
ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصیصها یعنی بالمخاطبین قوله ویومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانی مثل هذا بالتاکید اشبه ولا یبالی ان هذا مقصود
بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل بمعنی الوقت والمعنی وقت اذ تقوم الساعة ویحشر الموتی فیه وهو جزء من یوم تقوم الساعة فانه یوم
متسع مبداوه من النفخة الاولی فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما کان ظهور خسرهم وقت حشرهم یکون هو المقصود بالنسبة قوله وتری کل امة
جاثیة ان کانت الرؤیة بصریة فجاثیة حال او صفة وان کانت علمیة فهو مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجیم وهی فی الاصل ما جمعت من تراب
وغیره قوله مستوفزة علی الرکب فی القاموس استوفز فی قعدته انتصب فیها غیر مطمئن او وضع رکبتیه ورفع الیتیه او استقل علی رجلیه
ولما یستو قائما وقد تهیا للوثوب قوله وقرأ یعقوب کل بالنصب ای جمیع قوله او مفعول ثان فیه بحث فان الظاهر انه عطف علی قوله صفة وح فلا یصح ان
یکون کل بدلا من الاول اذ لا یفید شیئا غیر ما یفیده الاول الا ان یجعل عطفا علی بدل وفیه ما فیه قوله محمول علی القول علی انه حال او خبر بعد خبر
اضافة صحائف اعمالهم اشارة الی ان الاضافة فی کتابها مجازیة ایضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة فیه قوله لانه ما کتبته فالاضافة
للملابسة قوله بلا زیادة ولا نقصان تفسیر لقوله بالحق قوله التی من جملتها الجنة کانه قصد الرد علی الزمخشری فی تفسیره الرحمة بالجنة وانت خبیر بان الدخول
حقیقة فی الجنة دون غیرها من اقسام الرحمة فتفسیر الزمخشری اظهر قوله یحتمل الموعود کقولهم ضرب الامیر قوله وهو ان ارید الموعود قوله ومتعلقه ان
ارید المصدر قوله افراد للمقصود ای من بین وعد الله فانه یعم الساعة وغیرها قوله عطف علی اسم ان وعلی قراءة الرفع من عطف الجملة ویجوز ان یعطف
الجملة علی الجملة ویجوز ان یعطف علی محل اسم ان وعلی قراءة الرفع فهو من عطف قوله اصله نظن ظنا یشیر الی دفع اشکال یورد فی تفریغ المفعول المطلق
وهو ان یستثنی المفرغ یجب ان یستثنی من متعدد مقدر یعرب باعراب المستثنی مستغرق لذلک الجنس حتی یدخل فیه المستثنی بیقین ثم یخرج بالاستثناء
یخرج الظن من البین وبهذا التقریر ظهر فساده ما قاله الرضی من حل الاشکال انه یحتمل غیره من حیث توهم المخاطب انه من باب المجاز مفتوح الاثر
انه قد یراد التهدید او الشروع فی مقدمات القریب من ضرب لما عرفت انه لا یکفی فیه الاحتمال وقد یجاب ایضا عن الاشکال المذکور تارة
بجعل ظن بمعنی نعتقد ای ما نعتقد الا ظنا لا علما وفیه ان الظن حالهم مترددون لا معتقدون کما قال المص تحیروا بعد ما سمعوا قوله واخری

بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقيق بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كانه قال ما نحن الا
نظن ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على ان جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم
والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله والنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر ولعل
ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان في دلالة على التحير والاضطراب لا ارتياب او بلا
الشك والتعبير بالتحير لاستعمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق هذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص يحسبهم
ان لا جبوه سوابا بلايم الاول في امر الساعة متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاء
بما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق بهذا او جزاؤها على معنى قوله
على ما كانت عليه فانه في معنى بدل نفسها ويحمل كلام المص على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعد علاقة السببية قوله حاق بهم قال ابو حيان
لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او للتشبيه في عدم المبالاة ويجوز ان
يعتبر في ضمير الخطاب الاشارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم ويجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة كما تركتم
ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان فاسد الكون علمهم كونا في فطرتهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه فعلى الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر
الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزائه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة
لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الانعامي
وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء قوله عن النبي عم من قرأ حم الجاثية
الحديث موضوع تم تعليق سورة الجاثية والحمد لله على نعمة الوافية سورة الاحقاف
وفي التيسير الا قوله والذي قال
لوالديه الآيتين فانهما نزلتا بالمدينة في الاتقان استثنى منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روى عن عوف بن مالك الاشجعي
انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رض قلت وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها وشيء مع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله
واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الى الآيات الاربع واخر كما صبر اولوا العزم الآية والله اعلم
الاختلاف في حم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق
حقيقة للاتحاد في الموصوف لا في المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف
اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على
لفظ الكل المراد به الكل المجموعي قوله مدة بقاية الضمير لواحد قوله ارد في يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء العنان قوله بعد تامل فان الاخبار
المنبئ عن الرؤية العلمية في مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتامل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم بالارض ايضا قوله احتراز
عما يتوهم لح وفيه ان هذا يخالف لقوله آنفا هل يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل لح لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة ايضا
نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان
الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي الكلام دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان يجعل
الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام

وتخصيص الطاعة بالذكر دون التجريد الا ان يحمل تأكيدا الا رأيتم قوله واثرة بالفتحات قوله اي شيء او ترجم يعني خصصتهم قوله والمقصود اسم ما يؤثر
به كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر
لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم لح فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية تدل عليها لفظ فضلا نعم ان كلمتها
منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض
المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم اياهم فان الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة ح لانقضاء وقت
الدعاء ويؤيده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن زعم قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم
انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شأنه
ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له نؤمن لك الى نظائر قوله اي ما هو اشنع
منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله تعالى اشنع
من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله والتعادله المضمر للموصول قوله وتعجيب بان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله
عم ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله يعني ان المعاجلة محتملة وح لا يقدرون على دفع شيء منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة
مع انه منقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحاجة على اعتبار المعاجلة فلو قيل يعاقبني بها في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من غير
توقع نفع اي من قبلكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع قوله من القدح بيان لما يفيضون قوله ادعوكم حالا او استئنافا قوله على انه كقيم
يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل لا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي المشتمل على ما يفعل به يشرا لي اخرجهم
ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم لح فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه عليه السلام
الآيات ويسئلونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين لح روي عن الكلبي انه قال عم اصحابه وقد ضجروا من اذى
المشركين حتى متى نكون على هذا قوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول الا انها يعني واو وشهد تعطف ما عطف
عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل انها
مدنية روي ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا في النحاس وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام
عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فقد تبين من اهل التفصيل ان من قال
الآية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل بانها مكية
والمراد به ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقرآن لح يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم
ظرف المحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون للاستمرار في الازمنة
الثلثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى
الآية الظاهر والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون
بقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن مصدق لح له ولادلة وسائر الكتب الالهية وتحقيق لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى نعته

في هذا القرآن مصدق باعجازه قوله ولما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله وفائدتها اي فائدة الحال بعد بوصف ذي الحال بمصدق قوله
على انه كونه اي كون القرآن الوحي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله
تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال ان الذين قالوا ربنا الله قد مر تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل هو الشغل والبخل وفيه توافق القراء
قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وفيه عطف على الفطام قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت الرضاع
قوله به اي بالفصال الا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله
ومواد يمالك من اودى اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها
من زوجها وتبرأ عن تهمة الزنا واذا ارتضع صغير امرأة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة امّاً للرضيع وكون زوجها
الذي لبنه منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمر حيوته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف
وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى عليه السلام
فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم
فهذا من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيد في اسم الاشارة مفعول يؤيد والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اي
يؤيد ما روي في كون المراد نعمة الدين او ما يعمها قوله نزلت في ابي بكر رض فان قيل انه اباه من مسلم الفتح والسورة مكية فالجواب انه قول
من استثنى ووصينا الى آخر الآيات الاربع كما تقدم قوله ولانه اراد نوعا من الجنس والتنكير للتنويع قوله يستجلب رضاء الله فيه تامل فان الرضا
هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك
يعبر عنه باولئك قوله وان صح اي مفروضا صحة نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو في الاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك
يعني استغاثا لقوله بالثبور بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للسببية وكان الاظهر للحث يعني المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك
والحث من جهة الاشعار بان من هو مرتكب حقيق بان يهلك مرتكبه فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله
لذلك اي لما حكي عنه مما قال لوالديه فان قوله تعالى اولئك يبطل المقتضي لانه كما عادة الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف
موذن بالعلية قوله وقد جبت عنه الجب القطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لاسلامه
متعلق بجب ولا يخفى ان مسلك المص اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء
الخاتمة فان قيل يجئ في هذه السورة ان المظالم لا يغفر بالايمان قلنا هذا القول ورد في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا
نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا
به قوله وقيل يعرض النار عليهم في وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله لقولهم عرضت الناقة على الحوض قال
ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة كل صحيح فاذا العرض امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض
قلت كونه امرا نسبيا لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا يرى ان الافعال المتعدية الى احد مفاعليها بنفسها والى آخر بواسطة
الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه الاول يقتضي الادراك الذي يقتضيه فلا يقام احدهما

مقام الآخر

اي تجبر
مقام الآخر قوله وهو يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات بعد العموم قوله بغير الحق
اشارة الى ان الاستكبار على الصحة لا ينكر بسبب الاستكبار الباطل فيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله من احقوقف الشيء بل الامر بالعكس
وانما المراد ان بينهما اشتقاقا كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس المراد فيما ذكر دلالة على وجه دخول من الابتدائية التي حقها ان
تدخل على المأخذ على المشتق ولعل وجهه هو انه احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كانه من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة
الابتدائية للتنبيه على هذا وهو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وبكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جمع النذر
بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة متحدة
قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي وبانا او على تنزيل الآتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى
اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في
علمه تعالى يعني ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة وعالمين
به باعلامه ويجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون عطفا على انذر اي
واعلمهم به قوله او اعتراض يعني بين المفسر والمفسر او المتعلق قوله بانه لا تعبدوا ان يحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله
فان النهي في بيان وجه تعلق ان لا تعبدوا بكلا الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلام الانذار
قوله اني اخاف الآية استيناف تعليلي للنهي حايل يشير الى ان عظيم مجاز عن حايل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان
مجازا وان الجر على الجوار قوله عن العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل له فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته
لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فائتنا بما تعدنا
بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتأمل فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل فلما رأوه
في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى
فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما رأوا ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير المناسب
لمرام المقام قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة الاخرى وان الاضراب لا يصح بدون تقدير
القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو مستعجلهم كما قال محيي السنة لانفك النظم وفيه تامل قوله صفتها اي الجملة صفة
ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استينافا بل هو اعرب واهز للنفس من نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد
المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطف على قوله فيكون العائد محذوفا يعني في لا يطلب عائد قوله لله لانه على ان الكل ممكن له فيكون بيانا
لوجه الاهمال قوله دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان الفاء فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشف عنهم اي كشف الريح عنهم
الاحقاف قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب القصور في الحسن قوله ولذلك اي لايراث التكرير نقصان الحسن في مهما فان اصله ما ما
على ما قالوا قوله وصلة والمعنى في مثل الذي مكناكم فيه قوله وبعض دون ادناه الخطوب اي وبعض الخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما يأمله وهو
يرجى ظانا انه خير له فلا يمكنه الوصول اليه فيكون مأخوذا من قوله ام تأملون ما لا تدركون قوله ولا يبعد ان يقال المعنى وبعض الخطوب والبلايا
عند بلوغ ادنى شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الآخر المرء قد يرجو الرخاء مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت عنده قوله

والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله اوفق لقوله الخ هذا مختص بنفي الوجه الاخير والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا
لعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة
والفؤاد يعم ادراكه كل شيء قوله يعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فاسمعوا في النذر والابصار ليبصروا آيات الله المبثوثة
في الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة ما اغنى اي متعلق بالنفي قوله وكذلك حيث اشارة الى انه يجري مجرى التعليل لتحقيقها بين
الظروف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون قوله الراجع جر المبتدأ وهو ادل وقوله المحذوف صفته وثانيهما
قربانا وآلهة بدل والمعنى اتخذوهم متقربا وتزين على عبادة الله قربانا لا متقربا وتزين على اخذه قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله
وآلهة عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم تبرأ منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي
اثره امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف في افكهم اي اثر افكهم قوله حال يعني في قوله
صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول يعني على الالتفات قوله وافوا رسول الله عليه الصلوة والسلام اي صادفوا ووجدوا قوله يقرأ في تهجده
حال او استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجه
انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى م فان اليهود ينكرون
نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متأتيان هنا ايضا والله اعلم قوله وما سمعوا بامر عيسى م
روي عن ابن عباس ولعلها لا يصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا
امر عيسى م قوله وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله في سورة ابرهيم
قوله واحتج ابو حنيفة رح قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن والجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله تعالى وانما قال
بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة
رح متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
وقوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد في الجنة قوله والظاهر انهم في توابع التكليف الخ ويدل عليه قوله
في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يعي لم يعجز قال الزجاج عييت
بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس وانفرد ويس في يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله الخ فان بلى يختص بالنفي ويفيد
ابطاله على ما هو المشهور عند الجمهور وان حكى الرضى عن بعضهم انه جاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت الجواب ببلى
مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون قوله فالمراد بالامر هو وما يتعلق به قوله
واولوا العزم اصحاب الشرائع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا واستيناف قوله ومشاهيرهم نوح وم الخ وقد نظمهم بعضهم بقوله اولو
العزم نوح وخليل من آزر وموسى وعيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفاية على الاحتمالين وكذا او
تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كونه بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ الخ مرضه لان فيه فك النظم حيث قطع لهم عن
لا يستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة
بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف سورة محمد

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير
والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قال ابو حيان وآيها سبع وثمانون هكذا وقع في النسخ والظاهر انه
تحريف والاصل تسع وثلاثون في التيسير وهي ثمان وثلثون آية وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله امتنعوا على ان يكون صدوا من الصد فيكون كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اي طريق الاسلام
ويجوز ان يكون التفسير لقوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا لقوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر
نبيه ومنبه ابنا الحجاج قوله وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث بن هشام وتمم مقاتل اليهم ستة آخر عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاماء من الجنود يستظهرون
بهم على عداوة النبي عم قلت وفي عد ابي سفيان منهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المسيح وغيره يوم بدر الا ان ثبت ذلك ايضا ويكون الكلام
مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر ترددوا هنا في ارادة العموم وجزم في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم المنتشر في جعل قوله
يحبطه بالكفر اشارة الى ترجيح وجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله مغمورة فيه اي في الكفر او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل
اعمالهم ضالة من الضلال المقابلة للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصد وابه الظ بها فان الضمير لاعمالهم قوله اذا بطل عطف
على جعل تخصيصه يعني بالذكر قوله للمنزل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم مما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب الايمان قوله تعظيما له اي للمنزل عليه كما في
عطف جبرئيل على الملائكة لا يتم دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة يحصل ايضا من عطف الخاص
على العام قوله ولذلك اي للاشعار المذكور قوله على طريقه اي على طريق التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيته بكونه ناسخا جعل الحق
بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل بدل عليه المقابل في الآية الثانية وقوله وهذا التصريح لما اشعر به الخ كالتصريح به قوله وهو
مبتدأ ترك ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا
تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر في الفاعلين على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله
احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا
لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال جعل المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الوصف ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا
فانه من حيث التصريح بالسببية ولو سلم عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي مخصصا واين ذلك قوله صمما اي التاكيد
يعني الذي افيد بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا لا الخصوص
قوله وتصوير اي للقتل قوله باشنع صورة وهي حز الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه ثم في هذا
التعبير تشجيع للمؤمنين ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بالضرب رقابهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى اثخنتم
قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الى الاستحقاق كما جوزه الزمخشري قوله تخير الامام اي عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه عن ابي بكر رض
قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداء لك بالمد والاعراب
فداء لك بالكسر والتنوين وفدى بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله آلاتها واثقالها في الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها

فانما تحملها وتستقل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وحمل مثل الكر
مرار والاوزار من التغليب وهذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله والمن والفداء يعني مجموعهما قوله او المجموع فهو منسوخ
عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس ولكن امركم بالقتال حيث يعلم كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزله
في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة من الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس في لى اي اقرب يعني اذا عثرت ناقتي فدعا عليها
بالعثور والانحطاط اقرب من دعا لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا يمتثل فالو فخص كما قال الزمخشري
وما قاله الاولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مفسره لناصبه اي ناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير وتعس
الذين كفروا عطف على ان قوله لم يثبت اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد اتعاس ونظيره واياي فارهبون او لان حق المفسر ان يذكر
عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال لما فيه متعلق بكرهوا قوله هو تخصيص اي للسببية بكراهيتهم ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اي وقع الله دمره اي
الصفة عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الآية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله
ان الله يدخل الذين آمنوا الآية قلت الآية والله اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة
ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التعقل والمؤدى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين
قوله على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الآية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف
قوله واجراء احكامه يعني الشدة والاخراج قوله والاخراج اعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزلة
فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل قوله وهو كالحال
المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار عن المضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اي فيما
علمتك بهذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام مثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالمقدر الثاني
اولى ولذا نص عليه الزمخشري قوله استغناء بجري مثله لاشارة الى العلة المصححة للتعرية يعني قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانهما
جزاء قوله وانت خبير بان ما ذكره يتم اذا كان انما يظهر في الوجه الثالث فيفيد اشارة الى ارتضائه قوله تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة
فتعلقه بعد تقيد بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدا محذوف الخبر قوله استيناف لشرح
المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان يكون صلة كالجزء والحال والصفة يتمم
بفصلها فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله وحال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا يكون الجملة
ظرفية مقدرة بالمستقر لتصريحه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح ويجوز ان يكون حالا من الجنة
فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله وخبر لمثل ولا حاجة الى العائد لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام
قوله بالفتح من باب ضرب او نصر قوله وبالكسر ذكره البزي قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله واسن قوله او حال من ضميره في الخبر قوله وقرأ ابن كثير
أسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يتغير طعمه قارصا وهو اللبن الذي يقرص اللسان قوله ولا حاذرا وهو مكروه فيه لذع غائلة فيه ريح
الغائلة هي الآفة والشر قوله تجوزا اما في الاسناد وهو الظاهر او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع الخ ماخوذ من قرينة المقام
والعطف من جنس الباب الدنيا وخمورها قوله تمثيل لما تقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقال الاشربة يكون غزيرا مستمرا

والاستمرار تستفاد من اضافة اسمية الجمل قوله صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني في التجدد عما ينقصها
ويبقيها والقرارة والاستمرار فان اكلها دائم قوله عطف على صنف المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او انها من التنعيم وغيره فانه واصلها
حاصل قبل دخول الجنة واخذ ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بتقييد كونها في الجنة فيه نظر قوله استهزاء او علة لقالوا قوله ومنه استانف
وائتنف وهما بمعنى ابتدأ قوله هو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظرف لكن المثبت مقدم على النافي بمعنى
يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا مؤتنفا ظاهر كلام المص يدل على انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قال
صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون
مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان تقابل الحالين يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا ان يكون الاسناد مجازيا قوله واعانهم على تقويهم الاوفق للمذهب الحق
ان يجعل اثباتا وهم تقويهم بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للفصل باعتبار تعلقه بالبدل قوله والمعنى يعني على قراءة الشرط قوله فكيف بهم جواب
الشرط قوله اذ جاءتهم الساعة كلمة اذا من متحققة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دفعها واضح بجعل احدهما بناء
على زعمهم والآخر على الواقع قوله وح لا يفرغ له اي للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ ما تلي
عليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي اضيف الى كاف
الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه لنبو قوله آمنوا عن الحمل عليه قوله افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحده انه
فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اي قارب هلاكه وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة
للفعل قوله وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق من الولي وهو القرب واليه مال الاكثر وذهب ابو علي الى انه اقلع من الويل كان الاصل
اويل فقلبت وقدم اللام على العين وشبهه المص في سورة القيمة بادنى من دون ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
قوله وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتدا ولك خبره والدليل على انه ليس
بافعل تفضيل ولا افعل فعلا انه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولات الآن فدخول تاء التانيث دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى
انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولات ايضا علم فمن ثمة لم ينصرف وهو من ولية الشر اي قربه وبئس اسم فعل ايضا
بدليل اولات في تانيثه بالرفع يعني ابو معرب فلو كان اسم فعل كان مبتدا قوله ان يؤول اليه اي المكروه او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر
بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا ونافقوا قوله وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب
على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مقامه قوله وقيل فلو صدقوا الله وجه ابو حيان والاظهر انه
والفاء لا يمنع من العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله امور الناس يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم قال ابو حيان والاظهر
ان ذلك خطاب للمنافقين في الامر بالقتال وهو الذي سيقف الآيات فيه اي اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا
في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائكم وتقطعوا ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما بهتت
عليه قوله تناصرا اي تعارضا قوله والمعنى انهم مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظ في مسئلة التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه
قوله هذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا عست عستا عسين قوله لا يلحقون

الضمير به ويقولون عسى انه تفعل وعسى انه لا تفعل وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم اعرض والاظهر انه يجعل حالا اي مقدرا توليتكم قوله وتقطعوا قال ابو حيان فينتصب ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم يتعدى به التضعيف التنظر كذا في القاموس قوله
فاصمهم واعمى ابصارهم قوله قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعمى ابصارهم لانه لا يلزم
من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذان غير اذهابها ولا يلزم من احدهما الاخر والصم والعمى يوصف بكل منهما
الجارحة ويوصف به صاحبها في العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام واطنب في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله
وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب منهم يعني المنافقين
فيكون التنكير للتبعيض والتنويع قوله كانها مبهمة ناظرا الى قوله لانها الابهام امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يمكنه كنهها ولا يقادر
قدرها كانه مبهمة قوله ومنكورة ناظرا الى قوله لفرط جهالتها يعني انها باينة جهالتها المفرطة القلوب الحالة المعروفة المعهودة فكانها مجهولة
منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة القلوب الحالة ونكرها سترت اليها وجعلها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة
وفيه تامل قوله من السول لفتحتين كذا رأيته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الفتحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قال الزمخشري
قوله ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما يتساولان يعني ان السؤال بمعنى التمني له مادتان احدهما الهمز من سأل
يسأل وهي المشهور والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون
من السول بالواو مخففا من المهموز الاسترار القلب نظيره تدير من الدار والاستدار القلب في ديار وكذا التحيز من الحوز لاستدار القلب في حيز قوله
لقراءة يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون
للعطف على خبر ان قوله وهو ضمير الشيطان المفعول الذي اقيم مقام الفاعل او ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله
او في بعض ما تامرون على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والتالي على الثاني والثالث
على الثالث قوله او الموافقة في الخروج فيه يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة وهو التعاون قوله وذلك بانهم
قال ابو حيان المتبع للشيء متوجه عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشيء متول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة
امرين بامرين قوله من الكفر وكتمان نعت الرسول عم ان كان فائلوه هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفناكم
وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فنعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم
الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة قوله واماله الى جهة تعريض
وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية على ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر
على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد في المطلق قوله على حسب قصدكم
للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال بالنيات الامر للمقام اذ لكل امرئ ما نوى قوله بما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها
قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال
قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى
لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التورية قوله او المطعمون يوم بدر اي وافقه تبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم

بصدق الرسول عم حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين سأله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء
قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يترتب عليها قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة
قوله ولا تبطلوا اعمالكم لهم ان الفعل كالقريظة واكثر المطعمين ببدر والجلا كالنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اي بمثل ما ابطل به والا فلا دلالة في النظم
على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكرها المص هنا لدلالة الدليل الاخر في موضع اخر قوله وليس فيه دليل يعني
كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات
حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم مما تلي عليكم ان الله تعالى
عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا
قوله ويجوز نصبه عطف على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله قوله وقرئ ولا تدعوا قرأها السلمي في التشديد فقط لا في ابراز
وقال المص الزمخشري في اظهار ولا وكان ينبغي ان يكون يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لا في ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم
عطف على معكم وقيل على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع في جهة العربية عن وقوعها حالا مقدرة مع انه
يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال
من ضمير المخاطب اي لن يعزا اعمالكم من ثوابها وبشير اليه اخر كلام المص قوله ولانه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله مشبهة به اي بالوتر
يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب
عليه الثواب بالرجل الذي قتل حميمه او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله وتعطيل ثواب العمل اي عن الترتب على العمل قوله وازداده منه
عطف تفسيري لما قبله اي ازداد العمل في الثواب قوله ولا يسألكم اموالكم اي جميعا كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون مالكم
مثل ما لهم قوله او النحل وقيل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في قوله ان يسألكموها الاية قوله استيناف مقرر لذلك حيث دل على
انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما
يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك
الكل في الميل الى المال قوله لانه سئل عم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم تم ما يتعلق بسورة محمد
والحمد لله المهيمن الصمد والصلوة على رسوله سيدنا محمد المجتبى المفضل على كل احد سورة الفتح اي بلا خلاف نزلت
في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس ضجنان
كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة
او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعبير فيه كان الاظهر تاخيره بتركه لفظ عنه عن قوله وفدك لانه تمم
الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله واخبار عطف على وعد قوله وتسبب بفتح مكة فيه كانه اشارة الى وجه اخر لتسميته فتحا
فان الظاهر الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له فيه لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا
قوله ثم نجه يعني الماء الذي يمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه
فيه اشارة الى مرجوحيته قوله وعلة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي

ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها
بل هي للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا
فلان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك يح وتسميته
ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عز ومنعة نعزيز للنسبة اي ذا عز ثم الظاهر ان المراد من ذلك
النصر هو ما يترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اي وصف
النصر بوصف المصدر على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لعلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم في جده قوله حتى تشتبه
حيث تعلق لما منهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبيتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى
عمر الفاروق رضي الله عنه فانه يشبه الصديق رض على ما هو المشهور من القصة او الاستعداد العدد ولقنا لهم مع ما لهم من القوة
وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا وفق بعبارة المص قوله برسوخ العقيدة يح اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها
لان الواقع في الحقيقة انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاولى فانه له مراتب لا تحصى اجلى
البديهيات يخفي النظريات ثم لا يبقى الاول قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه ففيه استعارة قوله كما يقتضيه حكمة متعلق
بالفعلين على التنازع قوله او انزال فيها السكون يح وكلمة القران ح لما دل قوله اي دبر ما دبر من تسليط المومنين كانه يشير الى ان
القصد في قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي للامر الذي غاظهم وهو ذلك
التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المومنين وان كانت الاشارة الى ادخال المومنين الجنة يكون التعذيب
اخرويا الا ان الظ هو الاول قوله او لفتحنا او انزال يعني بعد تقييد كل منهما بما علق من قوله ليغفر لك الله به او لا فلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله وجميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان
المومنين والمومنات يشتمل المومنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا والان ازدياد المومنين
في الايمان يغيظ الكفار وهو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المومنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار يزيد
في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا يحسم فيما ذكره مادة الاشكال قوله الا اذا جعلته
بدلا يعني ح لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على البدل يعني
المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فهم ويمكن ان يجعل من باب
الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء تفسيره في اخر التوبة قوله الخطاب للنبي ع م ويجب عليه ايضا الايمان برسالة نفسه قوله على ان خطابه
منزل يح لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب
اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب لا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه صلى الله عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد
اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع لا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لان المقصود بيعته يعني ان وجه الله سبحانه
هو المقصود ببيعة رسول الله ع م قوله يد الله فوق ايديهم الظ والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي انه كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال
في قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال من فيه خلاء للجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراب انه غير فصيح قوله

الاكاسرة ح

او استيناف

او استيناف وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني على الوجهين قوله على سبيل التخييل لتنزيهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح
اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق
ايديهم كان احسن واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن
التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله
في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة التي شبهه
باليد مع انه ذكر في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف الشريفي والاستعارة
يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مومنون حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء
حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يملك لكم يح يشير الى انه في النظم مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهلة يعني ان التاء مقدرة
فيه كما في ارض يحكيه حكم نمرة حيث يجوز في نمرات تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه اهلون واهال واهلات
ويحرك قوله والمراد التسجيل يح مقصوده بيان فائدة التكرير قوله او هو وسائر ما يظنون يح فلا يلزم التكرار قوله للتهويل لدلالته على انها
سعير لا يكتنه كنهها قوله ولانها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم يح يعني ان البين على القرب وخيبر قرب مغانم ح
انطلقوا اليها فهي هي قوله يعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل
كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه ع م اعطى من قدم مع جعفر رض من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين الاشعريين ولم يكونوا ممن حضر
الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان
ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظ انه في تبوك وفي البحر وايضا فقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بالصحة قوله وهو جمع كلمة كثمر وثمرة قوله واشعار بشناعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله
اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تعالى يقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له وكذا قيل وفيه تامل فانه يجوز
ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق منهم شرعا احد الامرين المذكورين لا غير قوله
قرات او يسلمو الاستدلال به على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة
ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم يتفق هذه الدعوة اي للمخلفين قوله لغزو اي لغزو ابي بكر في خلافته قوله الا اذا صح انهم سيفيف بان يصح دعوتهم اليهم
قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله ع م لقوله تعالى قل لن تتبعونا الاية قوله وفيه ان لن للتابيد سيما اذا اريد النفي فالمراد لن تتبعونا
في خيبر وما منتم على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعيد مبالغة فيه
لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام ادعى للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا
ليبايعونك او حالا من مفعوله بعث خواس بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش
ابن امية بالخاء المعجمة المكسورة بعد الالف على ما طبعت عليه علماء السير ونص ابن عبد البر ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة والاستيعاب
قوله الاحابيش قبيل واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى وفي القاموس حبش بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم
تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجا ليل ووضح قوله او اربع مائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشرة مائة وكذلك

ورد عن البخاري في حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان الناس يأتون تلك
الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رض فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدر اين ذهبت
والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك او على رضي فالفاء داخلة على السبب مآلا وبل المشهور فليتأمل فتح خيبر وهو قرية
او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من الائمة
انه صلى الله عليه وسلم غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاء وقد قالوا ان هجر بلاد عبد القيس وفي القاموس
هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واما ما كان فقد قدم وفد عبد القيس في
السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل واليا
اليهم رجالا الى البحرين على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة نزلت بتمامها
في ذلك في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل الغائب منزلة الحاضر مشاهدة والتعبير
بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة
القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله وهو علة الكف او عجل ويجوز ان يكون علة لمجموع وعد وعجل وكف اي لينفعكم بها ولتكون
قال الزمخشري وتقدم مثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل التسليم بفتح اللام من السلامة وهذا على تقدير ان يكون الجهد وفا علة الكف قوله
اولتأخذوا وان كان علة لعجل قوله على هذه اي لفظة هذه والتعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل ثمة قوله وجرها
باضمار رب قال ابو حيان لم يأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا ههنا وفي
قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة بعد الاولى طرحه لدلالته على خلاف مرام المقام قوله الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع
ثم الهزيمة ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا يختص بشيء دون شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة عنه لان علتها لا تنتهي فتأمل قوله فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في
مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت
صلوة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلوة الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد رض كان بعد الحديبية في السنة الثامنة
او قبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الاية قوله اذ السورة نزلت
قبله ان اراد بتمامها فليس بثابت بل يخالف للاثر الذي رواه في آخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب
كقوله انا فتحنا لك نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر
بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب قوله من مقاتلتهم ح الاظهر من مقاتلتهم ح وكفكم فيجازيكم قوله يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان
فاعل يدل ضمير قوله والهدي معكوفا الاية قوله والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية حال
الماضية قوله والا لما نحره ح الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قال الزمخشري وغيره قوله فلا ينهض حجة ح قلت انما يستدل الحنفية على
ذلك المطلب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالحرم ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة رح
ولقد اغرب حيث اخذ في تقرير الاستدلال عن سياق الكلام على وجه انتج انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد قوله ووطئتنا البيت الحنق

الحقد الشديد

الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد خصه لان وطأته اثقل كما خص الحنق قوله لان ابقاءه اثقل وخص نابت الهرم لان مشيه اسهل والهرم
بالراء المهملة ضرب من الحمض قوله ان اخذ وطأته ووطيها اشد يعني بالعرب فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب كما اشار
اليه المص قوله لوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه
قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليها الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعلوا ان تطؤهم بدل اشتمال من
رجال ونساء او من المنصوب في تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاككم وانهم غير عالمين بايمانهم
فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق الثاني علم في لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى
مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم ففي تطؤهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطأ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني بعينه
لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام ح معنى غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام
المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم
باعتبار الاهلاك فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال
ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا ما قاله الامام لا يلزم التكرار ولا تم كونهما مقصودين
بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف
الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم والمعنى لولا كراهة ان اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤهم من رجال ونساء
قوله اي في توفيقه لزيادة الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل الاية علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيهم من المؤمنين والقول بانهم لما
شاهدوا قدر المؤمنين عند الله كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين
رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه له فمن اين لهم العلم بما ذكره وهم جاؤون منكرون قوله قلنا اللام مستورة عن معنى التعليل فانه لما ترتب
على الكف للصون توفيقا لله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام لانها سببها فيكون من الاضافة
للملابسة قوله او كلمة اهلها عطف على اضمار المضاف قوله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قال
بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال قوله
ملتبسا به الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله فان ما رآه كائن ح قوله ويجوز ان يكون ح ولا يبعد ان يكون حالا
من الفاعل قوله هو القصد الى العمرة ح ولذلك تأخر الى العام القابل قوله وان يكون قسما يتوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها قوله تعليما
للعباد قال تغليب ليستثني فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمونه قوله وان لم يجعله الشك الى طيبين مع انه تأويل مشهور في امثاله لان الاستعمال منها
هنا بتغليب الشاكين منهم وحرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم قوله او اشعار ح فكلمة ان على هذا تكون للدلالة على ان تعلق المشية بدخولهم قوله
جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه فن الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله ح فقوله لتدخلن
الاية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له صلى الله عليه وسلم في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي صلى الله عليه وسلم
كانه قيل قال النبي بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله اي
محلقا بعضكم ح يعني ليس المراد انه يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف

وإقامة المضاف إليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم إن قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين من الأحوال المقدرة فلا يرد أن حال الدخول هو حال الإحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير آمنين قوله أو استيناف يعني جوابا عن سؤال أنه كيف يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة وتأخر ذلك في الكشاف في تأخر فتح مكة إلى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله إلى العام القابل تجوز لأن الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به رح يقتضي أن يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وإن كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الأظهر الأقرب بخلاف جعله إشارة إلى فتح مكة قوله ليستروح أي ليطمئن ويسكن قوله إذ هو أهل دين تعليل للمقدمة المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله في الفتح الظاهر أن المراد فتح خيبر جعله مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز أن يكون رسول الله صفته وأن يكون عطف بيان أو بدلا وقد يؤكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو أي ذلك الرسول بالهدى كقوله تعالى أذلة على المؤمنين الآية الطيبي أي هو من باب أسلوب التكميل فإنه لو اكتفى بقوله أذلة على المؤمنين لأوهم أن ذلك للعجز فكمل بقوله أعزة على الكافرين فإن قرن بما ينبئ عن التواضع ولا يؤدي إلى التكبر كذا قوله أشداء على الكفار رحماء بينهم لو اكتفى به لربما أوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لأن الرؤية بصرية قوله لأنهم مستغرقون إشارة إلى أن تراهم أريد به الاستمرار قوله ومن أثر السجود بيانها أي سيماهم التي هي أثر السجود قوله إشارة إلى الوصف المذكور وهو كونهم أشداء رحماء لهم سيما في وجوههم قوله وقولهم كزرع تمثيل مستأنف قوله على قوله في الإنجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر أي مثلهم أو هم كزرع ويجوز أن يكون حالا من ضمير مثلهم أي مماثلين نوعا قوله وتفسيرا إن كان ذلك إشارة مبهمة قوله أو مبتدأ عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه أي فروعه قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها إلى الساكن قبلها وإبدال ألفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو معيش عند الكوفيين وقد يجوز أن يكون مقصورا من الممدود قوله من المؤازرة ورده أبو حيان بأنه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤازر قلت وفيه نظر قوله فصار من الدقة إلى الغلظة وهو من باب سرح الحمد والنجم الطين قيل ويحتمل أن يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه وإيثار الأول لابتناء المساق عن التدريج قوله يعجب الزراع حال أي معجبا وهنا تم المثل كما يشير إليه كلام المص قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه للطاعنين في الأصحاب والله تعالى الموفق للصواب

سورة الحجرات

وفي الإتقان حكى قول شاذ أنها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله أي لا تقدموا أمرا فالمآل المعنى فلا ينافي احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول ليذهب الوهم إلى كل ما يمكن يعني فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لأن المقصود نفي التقديم رأسا والمفرح لا توجد وانتك الحقيقة لأن تعريف مصدر الفعل على هذا الحقيقة قوله أو لا تقدموا ورجح الزمخشري الوجه الأول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فإن قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم يعني غناؤه والتقديم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه واقع قلت التقديم وهو أن يجعل أحدا إما نفسك أو غيرك متقدما بين يديه أكثر استهجانا وأدل على الخروج عنها فافهم وفيه أن المتبادر إلى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما بين الأول والظاهر أن التقديم أبحج من تقديم الغير مع أنه متأيد بموافقة القراءة وكون الأول أشهر اللغتين لا يقادم ذلك قوله من القدوم وتبعه المص ولا يبعد أن يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم وأقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين يشير إلى أن اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في أقدامهم على قطع الحكم

في أمره

في أمره أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحالة من تقدم بين متبوعه إذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الألفاظ على معانيها الأول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الأول المجازي والجواب أن المراد الاستعارة في إضافته إلى الله سبحانه فإنه لا يتأتى حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد الخ وعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله في التقديم يعني لأنه الذي نهي عنه قوله أو يجيء الغد الحكم يعني النهي ومجيء الغد ومآل التفسيرين واحد ثم إن المص جعله من باب حذف المفعول في الاختصار والزمخشري من تركه ولعله أولى وأنسب للمقام قوله إذا كلمتموه يعني وتكلم هو أيضا قوله فلما تجاوزوا أصواتكم عن صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه وأجاز غيره وجاوزه قوله ولا تبلغوا به أي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته جعل المص النهي الثاني أيضا مقيدا بما إذا نطق ونطقوا ولكن لك أن تقول إن فهم هذا المعنى من النهي الأول كما أشار إليه الزمخشري حيث قال وإن تعمدوا الجيئت بكون كلامه عاليا لكلامكم أما بدلا لأنه السابق وعطف ولا تجهروا كما قاله صاحب الكشف وفيه تأمل أولا منع النهي الأول إلا يكن صوتكم أعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته أعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدلوا على فضيلة أبي بكر رض على سائر الصحابة من قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر بعد النبيين والمرسلين والتأسيس خير من التأكيد قوله محاساة على الترجيب يقال حامى على الضيف أي أحسن القيام بأموره والترجيب بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر أنه خلاف الظاهر قوله لا تسند عاء فيريد الاستبصار مضاف إلى المفعول أي لا تسند على المنادي فيريد استبصاد المنادي قوله باعتبار التأدية متعلق بقول المعلل من حيث أي علل الفعل باعتبار التأدية وفيه إشارة إلى أن اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل لمعنى الترتيب والتأدية فلا يتوهم أن يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لأجل الحبوط قوله لأن في الجهر والرفع علة للتأدية فيه وجواب عما استدل به الزمخشري على إحباط الكبيرة للأعمال الصالحة إذ لا قائل بالفصل وقد يجاب أيضا تارة بأنه من باب التغليظ قوله والمراد أنهم لا يشعرون أن ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة بأنه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني أن المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد إلى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا أي بأمر الرفع والجهر لا بالنبي عليه السلام فإن الاستخفاف به كفر قوله واللزوم البين بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله إذا انضم البداي إلى الاستخفاف قوله وضد الإهانة به عليه السلام يعني قد يحصل هذا الانضمام إذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بأمرهما قوله ليست هنا كناية عن نزاهته عما ظن في نفسه جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز إرادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز أن يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز إرادته في الجملة وإن امتنع في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه إظهار الفعل من الممتحن مرة بعد أخرى قوله ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة أو خالصة قوله والفعل عطف على محل وفي قوله اللام فيه فإن الإضافة لامية ويجوز أن يكون عطفا على صلة قوله أو ضرب الله على قلوبهم الخ فلا مجاز حينئذ في امتحن إذ يجيء بمعنى ضرب يراد وقال في الأساس محن الأديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم أي شرحها ووسعها قوله لأجل التقوى أي لأجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فإنها لا تظهر الخ فالضرب المحن بسبب ظهور التقوى لا بسببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الخ أنه من إطلاق المقيد وإرادة المطلق لا أنه تمثيل فإن جعل أخلص تفسيرا لقوله امتحن يأباه فتأمل قوله كذنوبهم متعلق بمغفرة قوله لغضهم تعليل المتعلق الخبر وهو

النبوت المقدر قوله او استيناف لبيان ما هو جزاء القاضين تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف والامر بالفقر عليه صاحب
الكشاف قوله احاد القبيل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله وقت صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق
بقوله خبر عنهم فني تكرير الدالة على غضبهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم
ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المرتكب لها لان التركيب من باب زيد المنطلق في الدالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف
الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظلمه من خلف او قدام والظاهر كلامها ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي
لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل والمبدأ من خارج
الحجرات فما بقي الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادى ايضا في الخارج لا انتفاع مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال
ابو حيان اثبت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلا لهما وتأولوا ذلك على سيبويه
وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول
اللفظ معقوله كما في الكشاف قوله كالغرفة وهي الغطفة المغروفة باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا قوله فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه
الثاني وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك
قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد الى الاحاد قوله اي لو ثبت صبرهم تبع للمص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية
على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها
على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه
تأمل قوله فان حتى مختصة الخ فادخالها على خروجه دل على انه غاية واقعة مضروبة لصبرهم قوله ولا يقول حتى نصفها اعترض عليه بقول
الشاعر: عينت ليلة فما زلت حتى ◦ نصفها راجيا فعدت يؤسا ◦ ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا صرح
بذي الغاية وههنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدق فاحال مقدرة اي اخذ الصدقة
فوجدهم منادين بالصلوة روى انه رضه دخل عليهم ليلا مجتنبا على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم فان
النكرة في سياق الشرط يفيد العموم كما قدر في الاصول من حيث ان المعلق للتعليل قوله تقدم عنده عدمه غير صحيح اذ قد يشترك الامور الكثيرة
في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بجملة ان فظاهر انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم
قوله من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلوم واحد
قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة حمزة غاية لقراءتهما قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيارا مذهب البصريين والكوفيين يقدرون
لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمن وادمن
قوله من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجرور البارز قوله لم يظهر للام فائدة فيه ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا
منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال
اعني مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة
على الانسان قوله وبصفة عطف على بيان عذرهم اي استدراك بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري هذا الوجه لتأييده بما بعده قوله والرشد

وان كان

وان كان سببا من فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما التسبب في جانب العباد بكسبهم لكن مراده
بالفعل معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد يعني اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تعالى وحده انه بخلاف الفعل والنعمة
فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسندا الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه
لنسبة ابن حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان المحبب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه على المصدر بيانه من قوله حبب ومن الراشدون
قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فامر الله على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم
بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت
تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله خلق الناس لعبادته وخلق
ما خلق ليتوصلوا به الى طاعته فهي جديرة بان تكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة يبغي وهو تورث
الاحسن في القالب بحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج
مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله فقبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ فقبض يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث يعني قوله ص م ولا يطلب ماله قوله بعد تقديم
النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احدهما
اولى لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل اي لا يسخر بعض المؤمنين لحرمة اشارة
الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر يعني بمعنى القيام قوله او جمع
لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة
الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسر بالقبيلتين جواب سؤال مقدر قوله لان السخرية تغلب في المجامع
يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يبين وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه
قوله لاغناء الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل انها حينئذ تامة واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن
سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص يوافق هذا قوله او لا يعيب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين واحدا والاول
مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول ويخص اللمز بما يكون
على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام
ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لما يصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا
للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون مجازا في الاسناد الى السبب
وعلى هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما بل يكون من التعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره
في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يؤدي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق
الا يرى الى قوله ولا تنابزوا قلت ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يعيب الملموز
عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظر حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله ص م من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه هذا وقد اهمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف

وهو ان يكون المعنى رخّصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عيبكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد عاب نفسه اي تسبب للطعن في نفسه الا فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي التنابز بغير الكفر والفسق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر والفاصلة بدل الواو والواصلة قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو تبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بانه تحريف هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الوادي واتهام باب علم والوادي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يتم الاحتمال اي يكره فان قلت اليس فيه ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بل لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله ويجوز ان يكون الضمير للجنس قوله الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع قبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول اي مع جعل الماكول قوله ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله والاح على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن تعلق ما نهي عنه متعلق برحم قوله الى بشير سبحة بالحاء المهملة على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الآباء قوله قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بحيث فهن حيث لمن امرأة العزيز في مراودتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء قوله ولما ما منتم فان التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى يشعر به ما ذكر في الانقياد ودخوله في السلم وكان نظم الكلام ان يقول كان مقتضى جملنا نظم بحسب الظاهر ان يقول لم ليتقابل جملها الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احترازا عن النهي عن القول بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما ممن يعتب بالدعوة الى القول به ولكن ان نقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفي لقولهم قوله وقد فقد شرطا اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فانه لما يدل على استمرار انتفاء دخوله الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يكون انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما استعملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد مكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تعالى مستانف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف وقال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا وقع في الشك اي في الخبر مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب له وهو ارتيابهم فهي كما في قوله ثم استقاموا والعطف مقصوده الاشارة الى استقامة

بهذا الوجه فيه ايضا فلا ينافيه فلا ينافي جعلها ثم للتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن نزلها الله اي ممن يعطيها اليه وفاعل نزل ضمير المولى قوله من المن يعني الذي يوزنه قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في فاتحة الكتاب بقوله يعدون اسلامهم نعمة عليك منة قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا ما يلازم الايمان الا ترى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما والفاء ينبغي ان يكون زائدة وسماه اسلاما بان قال الاظهر ان يقال بقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بما قال نحو ظهورا بينا قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس تحذير اي بمن عليك لانه ليس لهم اعتداد شرعا ويعتد مثل نعمة بل لو صح فمن جملة مقول القول قوله لما في الآية من الغنيمة يعني يقولون يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة رض مكية الا آية وهي قوله لقد خلقنا السموات الى لغوب نثنى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام فيه كالكلام في ص يعني قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم والعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكونه صاد امرا ولا مجال له هنا قلت كان ذلك وجها مرضيا ساقطا عن حيز الاعتبار والتنبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدمه على المعنى كانه قيل وصف القرآن المجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم نحو فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد عالمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم من الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا على ما بين العجب قوله وحكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعنتهم بهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمروا ينتقل الذهن اليهم بذلك او بهذا المقال قوله او عطف على حكاية والفاء للدلالة على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدأ خبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب قوله يفسره ما بعده يعني أئذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله أئذا متنا جملة مستانفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث اي قولهم أئذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم قوله وفي الكشاف الوقف قبله على هذا التفسير حسن واتمام رضيه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عنه ادراكه فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة نحو في الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلنا كلام العلامة صريح في انه لا قطعية لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتامل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيتوافق القراءتان اذا جرج بالجيمين في القاموس جرج الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم نحو وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صم صريحا ويتضمن اضطرابهم في شان النبي صم ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء المنذر اولا فاولا عدم قبولهم اذا انذاره اباهم ثم العجب منهم ثم استبعادهم

البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد المثل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور
فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد او قابلية الانبات كارض حيث يتخللها المياه ويمتد فيها عرق الاشجار والنبات ويظهر منها وبه
المقابلة بها قوله تملا صفة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وهما علتان يجوز ان يكون نصبا على
المصدر بتقدير فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم معنى يعني على التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف
الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار
الاول قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم يكن طوالا قوله وكثرة منافعها فقدم تفصيلها في سورة
ولكثرة منافعها شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي عليه السلام قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر
فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله ومصدر فان الانبات
في ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان اي سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله وقوم عطف على
احد قوله منهم متعلق بهما معا قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول قوله يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الخ فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه
بل هم في خلط قوله لما فيه مخالفة العادة اذ لم يجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت
المناسب للمقام وهو تهويل امره لا تهوين شانه قلت حصلت الدلالة على التهويل بوصف الخلق الجديد لما تعورف ان الاعادة اهون
من الابتداء ولما كان التخويف ايضا مقصود المقام دل بالتنكير على عظم تعظيم شانه وان حق من سمع عذابه ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه
ولا يبعد قوله على لبس فلا منافات بينهما قوله والباء مثلها في صوت يعني انه صلة ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس تجعل
الانسان قائما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه فان قلت لا دلالة في النظم على ان يدخل كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب
مثل حبل الوريد قلت لا نسلم ذلك حبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتامل قوله لانه موجبه يجوز في حبل الفتح والكسر
فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني بالعكس قوله والحبل العرق شبه باحد من الحبال قوله واضافته للبيان
وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب
اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد ح بمعنى المورود
قوله مقدر باذكر ولعله اول البقاء قوله ودخل قرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل وفيه
ايذان يعني الوجه الخ قوله لكنه حكمه اي لكن الاستحفاظ حكمه من لكن قوله يبسط العبد صفة لتشديد يعني انه اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ
الملكين ما صدر منه يتثبط عن المعصية قوله للجزاء تعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب الخ يعني ان كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب
اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر في الحديث لاشتماله على الدلالة على باطنه من انه لا يكتب عليه الا ترى الى تسميتها بكاتب الحسنات وكاتب
السيئات الا ان يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر
استبعادهم البعث يعني بقولهم ائذا متنا الاية بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد
خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة
الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى

للاستعارة

للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به
والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق واللائق قوله من الموت او الجزاء بيان للحق الذي ثم فان الانسان
تعليل لانتفاء المذكور او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله
ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب قوله للفاجر هذا هو الظ لان الكلام في الفجار
وكذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك لا اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب
السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات بالسائق يخصصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب
السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار
لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استينافا
بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سائق وشهيد مبتدا وخبر والا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد
الظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الا من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على
الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل انه يضاف
الى الجمع كما فعل التفصيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل ثم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق
ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا سوقه والاخر شهيد عليه شيطانا مفردنا به بقوله ذلك ولا يخفى انه لا تخصيص عموم كل
نفس هو ليس بمرضي بعيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظ قوله فيه لها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل
النكرة من المعرفة فالنعت واجب قلت مراد اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان
التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة لابهامه جاز ابدال النكرة منها
قوله او واحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا قوله فنزل منزلة تثنية الفعل وتكريره كانه
قيل الق الق للتاكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني وابقى فاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل
الاول قوله لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب بصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار
كثرة بني اخيه ان ثبتت قوله وخبره فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفاء قوله فالقياه تكرير للاشعار بان الفاء الصفات المذكورة او لتنزيل
التغاير بين التاكيد والموكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقوله وضحكت ثم ضحكت لانه نحو قوله كذبت قبلهم قوم نوح
فكذبوا بدل اي فكذبوا تكذيبا على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع من كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب لتعليل المقدمة
مطوية دل عليها ما قبله وهي انه هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته
فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لا ضلاله قرينه به تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول
وان ثم محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة وقوله وقال قرينه
بالواو العاطفة فانه عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي
عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء يتنزل منزلة الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين باني

او عدتكم قدره هكذا البصح جعله حالاً فان مقارنته الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة
قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالاً اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم مواعدالكم وقدمت اليكم هذا ملتبساً بالوعيد مقترناً به قوله
فان دلائل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم فاعذب من ليس
لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من له تعذيبه بعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اخبر ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه الكثرة
العبيد قوله جئ بهما للتخييل والتصوير كقولهم للحشم ابن تذهب قال سوى العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز مما امكن الحمل على الحقيقة ولا
مانع عنها هنا فان الله تعالى على كل شئ قدير واحوال الآخرة كلها او جلها على خلاف ما تعرف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة
فلابد ان يحمل عليها حتى يمتلئ اشارة الى ان المعنى الممثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فانه قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملأن قلت
وَرَدَ في الحديث انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل الامتلاء به وبه يندفع المخالفة قوله وانها من شدة
زفيرها ويجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر مساق كلام المص يندفع ما استشكله الطيبي بناءً على ان الاستفهام ح
للانكار والمخاطب هو الله عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها
وبالطالب لزيادتهم في تشفيها بالعصاة فان الطالب الشئ المزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول على الوجه الاول بناء على الوجه الاول
من وجهي التعبير المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة
بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زماني النفخ والقول
لا يضر اذا اتحد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله
ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم نقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالاً اي مؤكدة قوله على اضمار القول
على انه حال من المتقين اي مقولاً لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعني انه بدل من كل بعد يكون كل بدلاً من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرر
البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة
الكاملة الشاملة تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالجرم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمانية
قوله وصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود ولان ذلك اشارة
الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود ولان ذلك ولا بعد والله اعلم يجوز ان يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان
السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي
اشتد بطشهم فنقبوا قوله تخرقوا في البلاد اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة قوله او جالوا في اقاصي الارض وقوع ذلك منهم
حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسبيب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب
قوله اي لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدأ خبره مقدر وهو لهم ومن زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب
لاهل مكة على الالتفات والاصل في القرآءات التوافق قوله وهو ان تنقب خف البعير اي يرق حتى تعيب اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن كثاد هم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق

والبعير

والبعير خفي او رقت اخفافه كانقب وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او لتقسيم المتذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة
اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكامل المهيئ بما يذكر به القرآن والقاصر عما عنده
من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعلم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه
فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضوره ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء صلة او
للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول المشركون نح وعلى الاحتمالين فتعلقه على ما
هو فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما تلى من اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان
قوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلاة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا
القول في بعض النسخ بعد قوله وقرئ الحجازيان بالكسر هو الظ والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله نزهه
على المعنى كانه قال المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف معمول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ استمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ
وجبرائيل ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه يوم الخروج اي يوم ينادي المناد يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله
تارات الموت قبل اوقاتها وغشيانه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب اللهم بفضلك اغفر لكاتبه يوم الحساب

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشئ ذرواً و
اذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق اي افضاه الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا بعد ان يكون بيانا للخلائق
فان لحدوث الملائكة اسباباً على ما ورد في الخبر الاول قوله او اسباب ذلك اشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد
فالحاملات على هذا من باب بنى الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه والظاهر ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم
يذكره الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع حملا قوله يسرا صفة مصدر
محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور وابراد جمع المؤنث السالم
فيهم بتاويل الجماعات ثم كلام المص اشارة الى ان امراً واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم
قوله ان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المؤمنين علي رض نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رض قوله باعتبار ما
بينهما من التفاوت فاما على التنزل فانه يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والسلب من الملائكة المقسمة
لانه كلام مع الجاحد وبجحد ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والقول بان كلا منها
اخره ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات تدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات
مع كثافتها ثم الجاريات المؤتلفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورفق الحمل
وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات لما فيها من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء
النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل قوله والا فالفاء لترتب الافعال
لا يظهر في ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم على الذرو والظاهر انه للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل

لاشتماله على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام ثم كما انشأناه خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله
فيتجري به باسطة له فيتقيد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية
اي وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد والثاني هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما
الطرائق المحسوسة الطبقي اي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرائق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرائق الكواكب انفسها
باعتبار انها واقعة على طرائق او شبهه بها في تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف يعني ان تعريف
مصدرا فك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة الصرف فيه يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة
فكان كل صرف يغايره لا صرفا بالقياس اليه بكماله وشدته فصار كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس التصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه اذ
للشان ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى قح لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى
ما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور
فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله
ينهون عن الكل وعن يثرب اوله مثل المهاير نعق في خصب يقال جمل تابه اذا كان عريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال اللاتوق والاتعبل
منهون اي يصدر بيناهم يعني في السمن قوله من اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قتل في ثمرة خبرهم وساهون خبر بعد خبر
متعلق بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسألون ضمير معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان
ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقي ههنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت
لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم
للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد كما دل عليه سؤاله
ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو
يوم هم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب لسؤال اي وقت يقع جوابه الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير لقابلين
قوله في طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين
فاعل قليلا فكانه قد قيل قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه فمن الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال
من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي ان يجعل على كل الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف
قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فتامل قوله هو الغرار بالغين
المعجمة وهو القليل قوله وزيادة ما اي المؤكدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل كما في اكلت اكلا ما قوله وفي بناء الفعل على الضمير يعني المفيد
للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم كما يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق للفقراء
فمن يمنع الزكوة عن الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم
بل ما يستوجبونه قوله للمستجدي اي طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان يجعل تلك الوجوه دلائل وآيات ادعاء ويشير الى ذلك
قول المصنف تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي

بقرينة علمه

يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله او بالرزق المطر فلا حاجة ح الى تقدير المضاف قوله وثوابها اي جزاؤها خيرا او شرا قوله
وقيل انها يعني ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله
في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوزان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجب التشويق الى استماعه ومثله
لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لدلالته على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه قبلا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم
كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف او لانهم كانوا في حسبانه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله والمكرمين
اذا فسر باكرام ابرهيم ومن لهم قوله وقرئ منصوبا اي سلاما قوله لم يكن تحيتهم كتحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه
صريحا فيه ثم في كلام المص اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما جعله هنا بقوله فادخل والبارز
منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف تعليل لما يدل عليه الفاء من ذهاب بلا مهلة قوله حذرا من ان يكفه تعليل لذهابه في خفية والضمير المستتر للضيف
للمضيف قوله او يصير منتظرا يعني على تقدير ان يذهب المص ظاهرا ولم يكفه الضيف لان ذهابه ظاهرا منه للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون
باعثا على الانتظار قوله قام يدرج اي يمشي حال من فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امرأته اشارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها
استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله قالوا
كذلك قال ربك فتامل قوله او المفعول اي بالخبر فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظاهر من عند ربك باثبات من الحجارة
ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك في والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد
على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او ما اسود منهن جزء من ارضهم قوله عطف على وفي الارض
فقصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلعم في تكذيبهم وعداته باهلاك اعدائه الا فاكين
كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث
المعنى اي وتركنا في قصة موسى آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه بدلالة الفعل على الماهية و
قوله وتركنا استيناف فتامل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار جعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على ما فيها
بدليل جعل المعطوف وفي موسى قوله على معنى تغيير للمعنى لا لبيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه
بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب المعطوف والتنبيه بقول الشاعر
يأبى عما ذكره اباء لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى سائغ لكونه المذكور في النظم قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض
عن الايمان به او بموسى والباء في النظم للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان يتقوى به والباء ح اما للتبعية او للملابسة
والمصاحبة منسوبا الى الجن مبني على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصدهم ويستمد
منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام عليه فمليم اما من الاسناد الى السبب او للنسب قوله فقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم
والعاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق
من العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى العاقم من اللازم او النكباء في القاموس
النكباء الريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية

وتسمى النكبآء ايضاً ونكبآء الصبا والشمال والجربيا نكبآء الشمال والدبور وهي نتيجة الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور وهي نتيجة النكبآء قوله تفسير قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفاً على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب يعني المعهود نزوله بهم قوله ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد يئيد اي اشتد وقوي ايداً وهو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالاً مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلاً اثباتاً لسعة قدرته كل شيء فضلاً عن السماء قوله او لموسعون السماء اي جاعلوها واسعاً قوله والرزق لقوله وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس قوله نوعين جعل نفس الجوهر جامداً او نامياً والنامي مدركاً ونباتاً والمدرك ناطقاً وصامتاً وعلى هذا قوله فيعلموا ان التعدد فيه او فيعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح قوله من عقابه بالايمان يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيهاً على ان وراء الناس عقاباً يجب ان يفر قوله ومبين على ان مبين من ابان المتعدي قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير للتأكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله هي الامر مثل ذلك يعني امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش ومشركي العرب ويجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله وما بعده الضمير البارز للتذلل والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا تكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولاً مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجيب من توارد هم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لتباعد ايامهم متعلق باضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولاً وجعل لهم حواس وآلات واجساماً منقادة وغير ذلك من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيباً بها بناء على الاستعارة اما التشبيه المعد له بالغاية المطلوبة او تشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شائعة في العرف فانهم اذا رأوا رجلاً قوياً جسيماً يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كما انه لخلقهم من حيث خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة ويدعوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فاللام ح على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه روي ذلك عن علي وابن عباس رض فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس عن رسول الله صلعم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عباداً لكن استعمال عبد لي في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان اصرفكم في الظاهر فهم وفليستغلوا بما بهم قوله والمأمورين به هكذا في نسخي فيكون عطفاً على المشبه لكنهم مأمورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المأمورون بالرفع ليكون عطفاً على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بفعل ولا يلائمه ضمير الغيبة في المقامين قوله الذي يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلاء عليهم لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون بالجر على الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءات محوج

سورة الطور

ولم يستثن منها شيء وآيها تسع واربعون وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية وقيل تسع والاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابو عبيد وابو حاتم وهو عربية صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله وما طار فيه فالطور فعل من الطيران كالنقل والكثر قوله والواح موسى بالجر عطف على اللوح

قوله

قوله او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا فعلى هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل لكتابته في قلب الملك والرسول عم او في موضع من السماء والضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتاً واما الذي كان في زمن آدم عم فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في السماء الرابعة ينافيه قوله ماله من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل دلالة البيت المعمور اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة في كتب تواريخها وفي عماراتها باجتماع الناس من كل بلد سحيق لها وميل افئدتهم اليها شبيهة بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفاً للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعاً حالاً اي يكون على هذه القراءة حالاً مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلاً من يومئذ قوله بحكمه اي يحكي ذلك القول المقدر قوله فهذا المصداق ح كانه يشير الى ان الفاء سببية فهذه الاستفهام متسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام سد ابصاركم الظاهر اي ام سد بجملة التفسير قوله اي الامران يجوز ان يكون فاعل سواء ومبتدأ خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضاً عن المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبراً بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستقر في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم قوله في الظرف يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي اكلاً وشرباً هنيئاً فهنيئاً على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير قوله وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى الباء ولما في التزويج يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او للتشبيه عطف على قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجاً يعني ان التزويج ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجاً فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر النسخ والظاهر انه تكرار او غاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازاً عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازاً لا بالتضمين لا يتاع معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذين قوله اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفاً على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما مر آنفاً وفيه اشارة الى ان الآباء بمعنى فيكون المراد ايمان الآباء

قوله او الاشتعار فح فالمراد ح ايمان الاولاد قوله لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله والتتابع
وقرئ التتابع فهو عطف على قوله وقرا ابن كثير قوله فكهما اى فكه نفسه او رفقته قوله يتجاذب يعني تجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك
انث الضمير فيها ان الكاس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها في القاموس الكاس الاناء يشرب فيه وما دام الشراب فيه مؤنثة
مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله ولا يفعلون ما يؤثم به اى بنسب الى الاثم لو فعله في دار
التكليف قوله اى بالكاس الباء للملابسة وللتعدية قوله غلمان لهم يصفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم
احدا في الدنيا خادما له في حالة الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم
فيكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية والتعريض بتنوع التنكير عنه كما نبهت عليه قوله ثم بياضهم كلمة من للسببية قوله خائفين ولا يلائمه قوله
في اهلنا الا ان يخص تساؤلهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات
والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا
من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف بجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الاخر
قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اى لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة
بمعنى الحمد بعلاقة السببية ثم الباء اما للسببية او للملابسة فيكون حالا اى متلبسا عليك والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في ن والقلم قوله ويجوز
ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف قوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه
وقد مر تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد به هنا معنى الرايب وجعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول من منه يعني على الوجهين فالدهر
يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله تربصوا الامر بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادائها اليه يعني الى التناقض اى بعلاقة السببية لانه
جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص رحمهما الله قوله
اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عد وا يجوز قراءته على البناء
للفاعل او على البناء للمفعول اى من الذين عدوهم او من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز ان يكون
ردا للتقول اى خاصة قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد وكونه الكهانة اظهر فسادا من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال بالتقول
اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شئ خارج عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم
والمقام مقامه قوله ام احدثوا وقدروا جمع بين معنيي المشترك وبين الحقيقة والمجاز وذلك مجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد
ام احدثوا عبر عنه بما في النظم للمشاكلة والا فتعلق الخلق والاحداث بالاول والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم
كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شئ على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اى ولان معناه خلقوا انفسهم لا جميع الاشياء
بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام في هذه الايات
منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قوله تعالوا الله
الاولى فقالوا الله لان اذا ح ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو يغنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على انقائهم اثره وهو الاقبال على عبادته
نفى جعل لا انقائهم فنفى عنهم قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضاف على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله

الى كلام

الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم
والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم برسول الله في دار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة
مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فيكون وضعه يعني على الوجه الثاني قوله وهو قتلهم يوم بدر قبل عند انتهائه سنين عدتها عدة
ما هنا من كلمة ام وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية
قوله او شركه ما تشركونه على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهي جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او تسقط
السماء كما زعمت وهو الوجه فما تلاه المص ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب م قوله وهو عذاب القبر والمؤاخذة الظاهر انه نشر على
ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث فرد فيه العين والضمير قوله اى من مقامك ويجوز
ان يكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها
تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان

سورة النجم

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى التقى
وقيل افرأيت الذي تولى الايات التسع قوله وآيها احدى او اثنتان وستون وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا بسم
الله الرحمن الرحيم قوله فان غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هو
ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب
بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كونه ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول
منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد
بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجوب الصانع وعظمة قدرته كما قال الخليل ع م لا احب الافلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب
قوله كانه يقال هوى يهوي هويا بالفتح في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى اسفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد
وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب
قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون
اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء
قوله بالقرآن او بما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على العموم في امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به و
وجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي وما ليس بوحي فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل
الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك
وتعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي ولمت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما
ذكره تحته ولعل الاولى ان يدرج ما ثبت به الوحي فيه لعموم المجاز وفيه نظر ثم ياتي عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتامل قوله فانه الواسطة
في بيان الوحي توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اى تخانة في العراح حصيف درست خرد واستوار حصافة مصدر حصف وهو
من باب حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان التشكل له صلى الله عليه وسلم بشكله الذي فطر عليه يتسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او
عاطفة على علمه غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا ب

في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير المجرور لجبرئيل المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى في الكلام قلت لذلك مرضه
قوله عن محله الضمير المجرور لجبرائيل قوله فان التدلي سبب لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون قوله ما رأى ببصره اي فيما
رأى قوله اي ما كذب بصره اي بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له المشترك في حكي للفؤاد والبارز لما
للمجرد والبصر قوله فان الامور القدسية تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدم وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني
فجبرئيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك البصري اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات
ان ثبتت نعم يتمشى على الرأي الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلائمه ثم حصوله من الحس
المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الا ان قوله لم ينتقل الى البصر محل نظر تأمل ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه على ما
رأى ببصره اي فيما رآه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها يعني على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله
مكي عن الفراء قوله اشعار تعليل لاقيمت نزلة مقام مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني
هل المرئي جبريل او الله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقة او مجاز عن ترفع مكانه قوله والمراد به اي بهذا القول المصدر باللام
القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التأكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى
قوله التي ينتهي اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله او ما ينزل
عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس ينتهون الى شجرة النبوة فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في
كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي يأوي اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة المسجد الجامع مستقيما
بفتح القاف قوله اي الكبرى من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت
هلا جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك
فيما ذكره قوله اي شيئا من آيات ربه يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه قوله او من عزيزة يعني على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى فان قلت
هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللهات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا نم
ذلك فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله صفة للثالثة كيد لها يعني انه لما عطف ومناة عليهما
علم انها ثالثتهما فجيء بالثالثة تأكيدا والاخرى اما تأكيد مثلها او هي من التأخر الرتبي على ان يكون المتقدم عندهم اللات والعزى قوله وهذه الاصنام
عطف على مقول القول قوله او هنا كل الملائكة عطف على استوطنها اي كل الملائكة التي هي بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثاني لارأيتم فان قيل
فاين العائد الى الاسم الاول قلنا قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب له هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة
الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا قوله تعالى لقولهم الملائكة بنات الله محل بحث الا ان يقال يدخل الملائكة في عموم الانثى ثم الرضي يجعل
الجملة الاستفهامية منه من تعلق لبيان الحال المستخبر عنها ويجعل ارأيت بمعنى اخبرني منقولا من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يرتضي كونها مفعولا ثانيا
قوله كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء ليسلم الياء قوله فانه فعلى متعلق بقوله وهي فعلى وعلى هذا مذهب
سيبويه واما غيره فقد حكوا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يؤول امثالها ما قاله في ضيزى قوله على انه مصدر
بمعنى كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم في قراءة غيره ايضا اذ يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا

من فعلى

من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغيير فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار
اطلاق اسم الاله قوله الا اسماء اي ذوات اسماء يطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات
الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام في الملائكة للتعريف الاستغراقي
وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد لئلا يلتبس الثاني اي اشمل من الاول كما حقق في مقامه فليس ذلك تأويلا نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تأويل
قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تأويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد
تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اي كتسمية الانثى ولا تمس الحاجة الى التشبيه في الجمع ايضا قوله
لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عنه وعو نبه في
وفي الكشاف او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجازيهما ولعل وجه ابطال المص ذكره لانه يستلزم النسخ
وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله ولا يزيده الدعوة جبرا لانه لا ينجع وذلك علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض
اي بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله معنى القصر مستفاد من توسيط ضمير الفصل في المقامين قوله او بمثله فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا
مثلها قوله او ميز الضال فيه وعلى هذا يكون قوله ولله ما في السموات اعتراضا مؤكدا للعلم به بها ويجوز ان يكون حالا من فاعل علم اي والحال
ان له ما في السموات قوله او باحسن من اعمالهم اذ الحسنة يجزى بعشرة امثالها الا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة
المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر ما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية
قوله والاستثناء منقطع لم يذكر المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر الاثم
معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي
فيجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا مانع عن كونه مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين النصب على الصفة اي للذين احسنوا
ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان
النظم على العكس لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى ان الذم آيل الى سبب القطع وهو البخل
فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم فعل المتعدي وقطع العطاء وعن تحمل المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى الفاء للسببية قوله واتم ما التزمه
عطف تفسيري لقوله وفى وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اي بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين
الانبياء عليهم السلام اما لان ذلك في صحفهما لا في صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى كانوا يدعون متابعة موسى عم والعرب
يدعون متابعة ابرهيم عم ولا متمسك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف على نار نمرود قوله فان واقعة
ابيه وجده قوله ان هي المخففة واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال السين
يعني بما في صحفهما فالقرآن وارد على متعارف الوهبية قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
قوله فان ذلك للدلالة والتسبيب وبه يجاب اذا اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثاني محذوف اي حاضرا قوله
الا سعيه تغيير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله وما جاء في الاخبار

جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مثبتا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعيه غيره
كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة قوله فنصب
بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي الى واسطة قال
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة الجزاء لا صفة
الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف الحدث بمعنى الجزاء بملابسة له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا
يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزي بنفسه قوله المجزي به بزيادة لفظ به امره سهل قوله على انه منقطع عما
في المصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله وفاء بوعده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهم ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتأثل به اي يتخذ اصلا
وتذكير الضمير الغيبة باعتبار الخبر قوله واقتنى يعني بالذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدم من الآي
المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابي زيد من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة للازالة
قوله وهي شدة ضياء من الغميصا بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك اي لخلافه قريشا في عبادة
الاوثان قوله كانوا يسمونه زاعمين انه نزعه عرق منه خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالف لما سنذكره في سورة
الفجر قوله وقرأ نافع اي في رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه يمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهم
قوله حتى لا يكون بهم حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف على عادا واهوى استيناف قوله اهوى اي
اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة هو التكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
قوله فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية الى ضمير
المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصولة
ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الالهاب والتعريض بالغير والمعدود
يعني من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة وزر اخرى قوله اي ما في نعم اي نعم الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذيرا
مصدرا او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو في الآية
اشارة الى غاية قربها حيث ينسب القرب الى الموصوف به نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال
من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر اي ازالته قوله او الآن عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي
عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة قوله اذ ليس لها من غير الله كشف قوله واما جعل التاء للمبالغة كتاء علامة فالمقام يأباه
لايهام ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لا يهونه فعلى هذا كالحق قوله وانتم سامدون ان يقدم على ولا تبكون والله اعلم قوله من سمد البعير يعني
على الوجهين والله اعلم اللهم اجل عنا كآبة ظلمة العين **سورة القمر** وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية
وفي الكشاف في تفسير الآية ما يدل عليه وهو مردود وقيل ان المتقين الآيتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان كفار
قريش الخ قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح
الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوه كحديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه

ستون

ستون او اكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق
بجعل الاول مقربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تأييده
انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا اي في قوله مستمر هذا المعنى يدل ما روي
ان المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فلنستخبر الفساد والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا
سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يتحقق الدلالة المذكورة قوله او مستحكم اي عندهم او مار ذاهب يقولون
بذلك تمنية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي يعني بعد ذكر تعرضوا بلفظ المستقبل قوله فان الشيء الخ اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار
والانتهاء وهي اللزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف بمعنى استقرار وانت خبير بانه لا منع من جعل اسم زمان واسم مكان ايضا كما قاله
الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء
القرون الخالية قوله او وعيد ان اريد بها انباء الآخرة للتناسب متعلق بيقلب اي في المخرج او بحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه حروف
مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر عطف على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا ونذرا بضمتين ونذيرا
اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلمك بان الانذار
اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون دعاء من مثلها آخر ق قوله واسقاط الياء الخ الحلبي حذفت الياء من الداعي مبالغة في التخفيف
اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه قوله وانتصاب يوم بيخرجون فان قلت هل يجوز
ان يكون منتصبا على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار
عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لانه اصل ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر
يتعدى قال تعالى نكرهم قوله لانه اي لان خشعا قوله فيكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف
قوله ليس على صيغة تشبه الفعل ولذلك جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء على
هذا التفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب في المعانيين واحد قوله وقيل معناه الخ والفاء ح للتعقيب
والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا
وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وتمام يرتضي المص ذينك الوجهين لان الظ هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجر به الجن يعني مسته وتخبطته
تليه ومنعته على سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس
القول قوله فيتحقق بضم التاء من باب نصر قوله وهو اي قوله تعالى ففتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة
لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى
عن الانسان بقولهم حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف
الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من معتبر يا فيه تنبيه على الوجه الثاني
قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول وحتى تغير الذكر قوله بارد او شديد الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شؤمه يعني عليهم
او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال

وثمانية ايام والاكثر على تبين الوجهين بحسب الزمان قوله وحتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد
بالنسبة الى الاشخاص قوله او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى قوله على الالتفات اي هو
كلام الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات اليهم في خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه لينعى اليهم جنايتهم
قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل اي يمنع من ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالحاء
ولعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه بحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطي قبلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان
مفعوله محذوف استغناء بتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق
على المبالغة كانه لا يعاطي غيره فقتلها متعلق بكلا الوجهين قوله في سحر على ان يكون الباء بمعنى في قوله او مسحرين اي داخلين في السحر والباء على هذا
للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا من فعله ومن معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر متشاكين
اشارة الى ان تماروا ضمن معنى التكذيب فعدي تعديته قوله يستقر بهم اي يثبت لهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم قوله كرر ذلك اي قوله
ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واما تكرير فذوقوا عذابي الآية فليكون الاول للطمس والثاني للتصبيح قوله للعلم بانه اولى بذلك اي بالنذر
قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيهما
بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع بحال لنصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع قوله او منتاصر
على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد اي في منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر قوله
او لان كل واحد منهم على انه يولون بمعنى تولى كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون
قوله يوم يسحبون كالمنقطع لا منتصبا بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا
لمتعلق من ضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظاهر تقرير الكشاف انه من
الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان يثبت به اهل الاعتزال قوله ونقل اختيار النصب
اي اتفاق السبعة على اختياره مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقناه
نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اي للفواصل قوله بحيث ابهم ذوو الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوي الافهام قوله في كل عشية يتراءاهما
يوما ويتركهما يوما والله اعلم

سورة الرحمن

وهو قول ابن عباس والضحاك رضا او مدنية وهو قول مقاتل وابن حبان
والواقدي او متبعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثني منها يسأله من في السموات الآية قوله وآيها ست وسبعون قال الامام النسفي
في التيسير وقيل سبع وقيل ثمان والاختلاف في حم الرحمن خلق الانسان ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم
الله الرحمن الرحيم قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله تقدم ما هو اصل النعم الدينية
اي لاصالته قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله عز الكتب قوله مصدق لنفسه
اي باعجازه وقوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء على ان لا يبعد بتقديم ذكر خلق
الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما تقدم ما يهتم بشانه
وكونه اتم منه لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يميز به عطف على البشر لما ادركه متعلق بافهام قوله كتلقي الوحي

متعلق

متعلق بخلق البشر قوله لم يجيئها على نهج التعديد تنبيها على قاعدة في الشكر كما في قولك زيدا اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك
ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحسبان جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا لينتاسب ما بعده وقد يجعل
الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله في اتصالها بالرحمن يعني بالضمير العائد قوله لاشتراكهما اي لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد
وفي كلام المص تسامح لا يخفى لافهامه بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانهما
منشأ اقضيته تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلا غني عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله ان
لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملاءمة بهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة
كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر الاضمار قوله على ان الاول متعلق
بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واجيب بان مثل ذلك
الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى مراد في الآية قطعا وان المراد
لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص والمراد لا تنقصوا الموزون في الميزان فالميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو
الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض
فما نقله المص يعني رابع قوله ضرب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف الانواع كما تقدم في آيس قوله او كل ما يكم بضم الكاف
من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار والكفرى الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ
ومد بالجمرة على والحب دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب قوله والعصف قوله واخص
ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يختص من بينها كذا قيل ولكن لزوم دخول
النصب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثال قوله ويكون
ان يراد وذو الريحان [illegible] لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فعيلان من الروح اي اصله ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في
ميت وميت وكان الاصل بتشديد الياء قوله المدلول عليهما بالانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة المنزلة حتى يقال العام
لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه لبيان احتياج ما بعد
الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال في اواخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها
قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط والمعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما منه
فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله تعالى يعني على الوجه الاول من تفسير البحرين قوله او من الارض يعني على الوجه الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين
واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التأويل في اللؤلؤ والمرجان بمعنى يخرجان منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما
قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف تنفتح
افواهها للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة
اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر فعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتأمل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور
يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فيناسب اسناد ذلك اليهما وقال هذا مشهور عند الغواصين

قوله اولانهما لما اجتمعا في يعني لما جرى العذب في المالح والتقى وسطوحهما صارا كالشيء الواحد لاتصالهما الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة
الله فكلهما ثمان فاجرى النون في ثمان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشأه اذا رفعه والشرع بضمتين
جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فتكون جارية على من هي له قوله اي الرافعات
الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو استقربت في اشارة الى وجه آخر
وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى والجهة بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله بل جهته اي يقصده والاضافة
للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت
اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا
قبل يعني بقوله كل من عليها قوله او مما رتب على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطقا كان اسم كان ضمير ما يدل قوله سيتجرد بكم على المجاز المرسل
فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون
الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك في داره كما في قول المهدد وكناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا هذا
مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال الكناية قوله فان المتجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سيقصد لكم قال
الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى
قوله لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او لان قدرهم خطير
جبير بعدم ملائمة هذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه في ما نظر الى الوجه الاول قوله او مما نصب في متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما
الآية الظ والله تعالى اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس رض
قوله واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب مع دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب
قوله قال يعني الاعشى قوله كضوء سراج السليط وهو الزيت قيل السليط بمعنى الجنة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اي
دخانا قوله او صفر مذاب عطفه على دخان قوله عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير
من شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت السماء ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي
لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث
الامر الهائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله او يموت كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن ينتظم احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون
نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك في فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت سؤال التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا
فانه وان تأخر في اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تأخره اللفظي قوله تقدم رتبة لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصي الباء فيه كما في قوله اخذت
بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي بدل الاشتمال من يؤخذون يعني النهاية في الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي
يقف فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا الله سبحانه قوله وقيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقف الذي يقف عند ربه
والاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده تعالى قوله باحد المعنيين يعني المكان والمصدر لكن المصدر ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل للعين
وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ محذوف هو هما وفي تثنية ذوات

لغتان

لغتان الرد على الاصل كما في النظم فان اصلها ذوية والتنبيه على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي اللفظة يحتمل ان يكون الضمير للغصن اذ علم
تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالتأنيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه زيادة على
التفسير السابق فيكون بيانا للتفسير المساوي ويؤيده ما وقع في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة جمع بكسر الغين وفتح
الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر لانها تورق يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كأنه قيل ذواتا اوراق وثمار
واظلال قوله حيث شاؤوا في لما علم من وصف انهار الجنة لام حذف المفعول قوله متكئين مدح للخائفين يعني انه نصب على الاختصاص قوله او حال
منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجتنى كالقبض بمعنى المقبوض قوله نساء قصرن ابصارهن في اشارة الى انه من اضافة
اسم الفاعل المنصوب به تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا رآهن
احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لم يكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان
به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا قوله ومن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين
الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه شعار اي في وصفهما بالادهام الذي يكون في تحققه النبات والرياحين المنبسط في مقابلة وصف الاولين
بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الخائفين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة
للتفكه لما عرف قوله لا بجمع يعني جمع السلامة اولا اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد يضمن شبه ما اصل
الاولين بالياقوت والمرجان في كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني فالقاصرات
الطرف على حال الاخر مقصورات قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذيل الجنة وبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقري منسوب الى عبقر
وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قوله نعم اسم ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل
النعم ونفائس الآلاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى اسمه تعالى فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء
وقرأ ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم بحقائق الامور والاحكام سورة الواقعة
استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها قوله وآيها تسع وتسعون
وفي التيسير هي ست وتسعون آية وقيل سبع وقيل تسع بسم الله الرحمن الرحيم قوله سماها واقعة يعني ان دلالة اسم
الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها وللدلالة على ذلك
اختير كلمة اذا وصيغة المضي والله اعلم قوله وانتصابا اذا بمحذوف وفي الكشاف فليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس
مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل الخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلافية ولعل هذا
هو وجه ترك ذكره ولكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة لانها
تدل على الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء وفي انها على حدث لا بد ان عليه الخبر في غاية الظهور قوله وبان الظرف يكفي في العمل فيه
رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله تعالى او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل
فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كان كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ووجه هذا بان التعبير بها جار
اذ ذكرنا كثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط

كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها القبيحة نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب
في نفيها فان قيل علام الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له الا ترى ان مثل قولهم
والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة بالكذب
على الله او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام
للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله
في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق
بين الوجهين ظاهر لا كناية في الثاني والمعقول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض
اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال
كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كما اختاره
المذهب الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة ويضعفه بوجهين
بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى قوله
من تيمنهم بالميامن يعني في الكشاف قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتها بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن
وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاء ويل المعروف في جعل الانشاء
خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا في حيازة الفضائل
يعني الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان كما في الوجه الاول او الذين سبقوا
الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين قوله يعني الامم السالفة كما روي عن الحسن قوله
اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اول
لاولئك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة الفريقين
الخ ولا مقتضي لان يكون النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقلل احدهما عن الاخر ههنا ايضا فتامل
قوله ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله قوله في اصحاب اليمين الخ يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله من الوضين
يعني الموضونة على المعنيين من الوضن بمعنى نسج الدرع قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على سرر يعني على الترادف
ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استئناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله
حال الشرب متعلق بيطوف قوله والكوب اناء وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم قوله له ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة
والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطف على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام
مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم الخ يعني على المجاز
او الكناية وهو الظاهر لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي قوله وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع بقاء قوله
يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالمأكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفات متعلق بقوله

بقربه

بقربه او بقوله كامثال وهذا قريب وان كان بعيدا قوله جزاء باعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع وجه الا بهذه دون
فيها الموت الا الموتة الاولى في انه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم سلاما والجملة مقول القول قوله من عضد الشوك تقوله سدرة
مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثنى على وجه حقيقي ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من خضد
واقامة المضاف اليه مقامه قوله لنوا بيانه لوجه الانتفاع به قوله لا ينقطع اي لا ينزوي قوله كائنة لما شبه جعلها شبيهتها قوله ويدل عليه قوله انشأناهن
فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش كما قال الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا
بضميرها النساء على الاستخدام قوله شمطاء رمصاء جمع شمطاء رمصاء لحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد والرجل اشمط والمرأة
شمطاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابتداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال
وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور قوله متعلق بانشأنا ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا
ترب لهذا اي مساو له في السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في اواخر ص قوله او بقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات
الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل او لقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت
الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه ههنا يفضي الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلائم البلاغة القرآنية قوله
ولا نافع اي لمن يأوي اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل وسمي الذنب به لثقله
قال التاج السبكي في طبقاته سالت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت قوله وقال ابو حيان وبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكار
والثاني استدلال قوله ووقت المؤاخذة بالذنب عطف تفسير للحلم ووقت المؤاخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب اي الاثم المضاف
اليه كما في قولهم جنبتك حنوث النجم قوله وتحنث اذا تأثم اي جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة في الاولى والثانية للاولى وعلى ما
يدل عليه ما اسلفه في الصافات قوله وللفصل بها فان قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي اقتضاءه الصدارة
قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى اخرج عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه مقدما في التقدير وبعد يستشكل ذلك بان الحرف
اذا كرر للتاكيد لم يعهد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فتامل قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل زائد
ثمه قوله والعامل في الظرف اشارة الى انه اذا تمحضت للظرفية قوله الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته قوله من يوم معين
كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية للبيان قوله وجوز ان يكون
من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاول قوله من شدة الجوع او بالتفسير على المعنى في الكشف انه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار
لانه لم يثبت تعدده قوله ولفظة الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون عليه اي على اكلهم لكان
احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضمائر قلت ان كان قصده
الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وقوله على اكلهم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلانك ولو سلم فمثله مجاز
شائع متعارف ويقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعمل على الماكول حقيقة
هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمائر لا يبالى به اذا لم يلبس نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة هو الاشتهاء وبقوله على

على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صدا ما اى عطشها قوله ولا يعنى عليها اى لا يمنعها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد
وقرد قوله فعل به ما فعل بجمع ابيض يعنى كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الاخر من وجه لوجود الاول بدون الثانى فى الشرب قليلا والثانى بدون
الاول فى شرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثانى على الاول فان الافراط بعد الاول قوله فما ظنك اى اذا كان نزلهم هذا فما ظنك
قوله بالخلق على انه ينزل التصديق منزلة عدمه لفقد آية ما يحققه من آثاره الدالة عليه قوله على الاول حال يعنى من فاعل قدرنا اى كائنين
على ان نبدل امثالكم عازمين قوله وعلى بمعنى اللام اى التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين
وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم اى فى الدار الآخرة قوله فى خلق جمع خلقة قوله او صفات يعنى كيفيات من الالوان والاشكال
وغيرها قوله تبذرون حبة الاظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من يبسه بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اى على الامر الذى اصبتم لاجله يجعل
زرعكم هشيما قوله تتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم
ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم فى كونه للسلب قوله انا لمغرمون اى تتحدثون قائلين انا لمغرمون قوله لهلاك رزقنا او للسوم
مع اصبنا قوله او محدودون او ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله ان كانت بمعنى العلم وان كانت بمعنى الابصار
او المعرفة فالجملة الاستفهامية استئناف وهذا هو اختيار الرضى قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح فى كليهما
ان الاجاج فى الاول اسم موضوع للملح وفى الثانى مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة ان
قوله وما يتضمن معناه يعنى كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اى وجوده لشهرة صدرها علما لذلك قوله والاكتفاء بسبق ذكرها اى فى قوله لجعلناه
حطاما او تخصيص ما يقصد لذاته فعلى هذا يكون اثبات اللام للتأكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد كونها فاصلة امرا
مقررا مفروغا عنه وجوابه انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتأكيد واذا اقتضى المقام الخطابى قصر النظر على اعتبار النكتة
بعض عليهم هذا الظاهر لذكرها سابقا لا للحذف فههنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف هنا ولو قال والتنبيه
على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن اللام التى اصل وضعها للتأكيد لكان اظهر قوله لمزيد التأكيد اى للام الزائد الذى هو التأكيد
او يقال الاصل التأكيد للام حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه
النعم على ان جعلناه عندنا قوله تبصرة فى امر البعث فانه قدمه فى يس يدل على انه لا تمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناها الاصلى فقوله
تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما تغيير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او فى الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة فى الظلام غير لائح الوجه
ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذين بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا اى موعظة او مذكرة لما نسوه وهو الذى اوعدوا به
قوله او انموذجا فانها كما ورد فى الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة فى التنبيه لان كلا من الانموذج
والتذكرة يحصل به التنبيه قوله للذين ينزلون القواء اى مثله الخلى فى كونه للدخول فى المأخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر
مع ان الانتفاع بها لا يختصهم للدلالة على كمالها فى حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوات الدار متعلق بالمعنى الثانى قوله بذكر اسمه
على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم الخ اشارة الى ما بينهما من العلاقة السببية يعنى الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر
نفسه قوله والعظيم صفة يعنى على كل من الوجهين فى تفسير باسم ربك قوله اما التنزيه اى لان ينزهه لان المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اى لان يتعجب المأمور
قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتأكيد وتقوية الكلام قوله بحذف المبتدأ اى فلانا اقسم لما قاله

فى سورة طه قراءة المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هناك عن التكرار ههنا قوله كما فى القسم اى المقسم به وكذا وقع فى
بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهر انه ليس نشرا على ترتيب اللف فى وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع فى كل منها قوله ومن مقتضيات
رحمته تخصيص للوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعنى ان استبعادهم بالامر
والنهى وان لا يهمل امرهم اهتمام بشأنهم باستبعادهم قوله وهو اعتراض كلمة فى ههنا للمصاحبة كما فى قوله ادخلوا فى امم اى معهم على ما قالوا قوله فانه
اعتراض بين القسم والمقسم عليه مؤثر للتوكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض لتأكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع لاشتماله على ان يستعار
الكرم ممن يقوم به الكرم من ذوى العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة الكتاب قوله وهم الملائكة اى هذا الجنس قوله او لا يمس القرآن
قوله لا يمسه صفة للقرآن وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا لشأن الكتاب المكنون قوله فيكون نفيا بمعنى نهى وفتحته لاجل
الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم فى التقدير ونظيره ما جاء فى الحديث انا لم نرده عليك
الا انا حرم بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه فى نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بها ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اى انفسهم يعنى
بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهى قراءة سلمان الفارسى رض قوله صفة ثالثة ان كان قوله لا يمسه صفة للكتاب
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو تنزيل قوله اى شكر رزقكم الخ فان قلت اما كان للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القرآن فيتوافق التفسيران
والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح واقتفاء لاجماع المفسرين على ان الآية
توبيخ للقائلين فى المطر هذا بنوء كذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون وقرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا فى النسخ التى
عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعنى من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال اى فى فاعل بلغت والعائد ما يتضمنه قوله
فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلائم جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه
وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد يعنى اعلم باعتبار معناه الاصلى قوله لما يدركون كنه ما يجرى عليه اشارة الى ان لا يبصرون من البصيرة والاقرب
تفسيره بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعنى ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى انه اذا مجرد الظرفية قوله والمحضوض عليه عطف على عامل
قوله والثانية مبتدأ قوله وهو اى ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتأكيد من اعراض الشرط اذ لا معنى له ههنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان
اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة قوله
وذلك فى القريب لا لة الفاء وعلى هذا يحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام لك لكن دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم فى
وفى هذه السورة الكريمة بعيد ان النزل بالجحيم فى يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال القرطبى ذكره ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد والثعلبى وقال شيخنا رواه البيهقى وغيره سورة الحديد وقيل مكية قال
ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشرى مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرآنا
مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا قوله وآيها تسع وعشرون وفى التيسير وقيل ثمان وعشرون والاختلاف فى قوله من قبله العذاب
وآتيناه الانجيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله اشعار بان من شأن ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار فى المجموع فان صيغة الماضى
يفيد الاستمرار فى جانب الماضى اذ لا مرجح للبعض وكذا صيغة الاستقبال فى جانبه ويجوز ان يكون فى كل واحد على ما فى الكشاف فان الذكر تارة
بصيغة الماضى وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم

ثم ان المتوفى اسند التسبيح دفي ان يسبح للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في يسبح لله ولا بأس بتلك الفقاير عند امن الالتباس
قوله كانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي
قلنا ذلك لتجدد الدلالة لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فتتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر مطلق يعني
عن الفاعل والزمان قوله يشعر باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه
ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد اي سبح بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق قوله اشعارا
بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او بحذف المفعول
اختصارا او للمشهور ان مثل تلك الافعال مشترك بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المتبع
به اما على التغليب لكن يأباه قوله دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح
يعني المبدأ العلمي والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل
نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على تمام الموجودات اي باقيها قوله فمن حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي
لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتأمل قوله ولو بالنظر الى ذاتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجود في الآخرة او لعدم ثبوت
فناء الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني يستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى التقدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه
كذلك عند التفاته اليه فتأمل قوله او الاول خارجا لانه موجد الكل قوله والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك
العارفين قوله فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة
وعبارة لا يكتنهه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب في كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب
الكشاف عدولا عن الظ قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظ والباطن ح قوله يستوي عنده الظاهر والخفي
فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تع تام العلم بكل شيء جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فان الخلق يستدل به على العلم والدليل متقدم
على المدلول ذكره مع الاعادة فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه حث على الانفاق
يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير تهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية
وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان الدالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرار
الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مآل المعنى وهم مختصون باجر كبير قوله وتنكير
الاجر الدال على التعظيم قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا منع
من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى
ان اللام ليؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة الخ وحمله بعض العلماء على ان المأخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من
مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي
لا تقدير للجواب اذ المعروف في مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين
قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قوله ولم يقتصر الخ اشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان

على مزيد الرأفة

على مزيد الرأفة والرحمة قوله وما لكم لا تنفقون الآية لما امرهم الله تع بالايمان والانفاق اولا ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه
بقوله وما لكم لا تؤمنون الآية انبهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما
جعله حالا كما في التأنيب على ترك الايمان وهذا ابلغ البعث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية
وموضع ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجازا اريد بهما ما فيهما
بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تأمل قوله فيما يكون قربة اليه اشارة الى سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين لا
لتفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم حثا على تحري الافضل منها اي من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون
بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله
اي وكل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق
لا يحمد بالباطل اي يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها
في الافتقار والعموم قوله ليطابق الخ متعلق بقرأ ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والافضل
القراءة بالاثر لا بالرأي قوله والآية نزلت في ابي بكر الصديق رض وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظ فقوله تعالى اولئك
ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق
مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فانه خطاب لا تسبوا
واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من آمن الخ دلالته على
اختصاصه بابي بكر رض غير ظاهرة مع انه ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله فانه كمن يقرضه يجوز
ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة قوله اضعاف بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان
يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول للمنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن
ذلك فافهم قوله كريم في نفسه اي محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جوابه سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم كما قاله
ابو علي الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل هو عن فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه قد ينتصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء
كمن يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك الى نظاير دعوى التأويل في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم في التفسير الكبير اختلفوا
في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل
المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختارهما التفسير وانت خبير بان الظ هو الحمل على المعنى الحقيقي
كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اذ لا صارف عنه مع ان الاثر يدل على تعيينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الآن يأول بما يوجب ايتهم
الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر ان بايمانهم عطف على بين ايديهم لا على ما يوجب على ما هو الظ من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم
هو صحائف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الخ قوله اي المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر
له معنى قوله او بشريكم دخول جنات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا

قوله الاشارة الى ما تقدم في هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة قول الملائكة والا فالاشارة الى الجنات
بتاويل ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق بيقول تعليل له قوله انظرونا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب
الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله فانهم اذ نظروا الى المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا
والمجرور في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال على ان اتئادهم
في مضيهم يعني شبه اتئادهم في المضي بامهال الذاهب بجامع الاعانة في دفع العجز ونحوه ثم استعير الثاني للاول قوله واشتق منه الفعل والاتئاد
افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستگى قوله يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار ما في الحال اعني بعد الدخول لا حين الضرب
والله اعلم قوله فغدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت القانص فغدت فزعة لا تدري اي قداميها القانص ام
خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها
الذي يخاف او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام
والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج ومكشوف وضمير انه لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل
من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اي هما خلفها وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته مجراكم من الحرى فالمولى مشتق من الاولى بحذف الزائد قوله
او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي على ما ذكر من المعنى مجازا والا فوضع اسم مكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماخذ حال
كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم من الله ورضوانه على ان هذا لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله فقردوا عما كانوا عليه اي على كثرة
الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظة الله وان يكون عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله
وقرأ رويس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهي يعني على القرائتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله
ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة والاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا الى جواز انتصاب المصدقات
على التخصيص للتحضيض على التصدق كانه قيل ان المصدقين عاما على التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز
عن النظم المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كونه مراد الزمخشري والحق العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مراده العطف على المعنى
فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من مساق كلامهما والله اعلم وجوز
ابو البقاء ان يكون واقرضوا الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه غير انه
لم يجزم يعني كما في آخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الحاشية بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر
المصدقات فلا يلزم المخالفة قوله والذين استشهدوا عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف اي من غير اعتبار التضعيف في جانب
المشبه به فيكون اجر الذين آمنوا بالله ورسوله ونورهم مع التضعيف مثل اجر المصدقين والشهداء ونورهم من غير تضعيف وعلى
هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للمصدقين ولا بأس بالفك عند الامن كما مر مرارا والاجر والنور الموعودان لهم فالضمائر
كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم لتظهر فائدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة في النظم
واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل به الى امور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا قوله بان بين

متعلق بحقر قوله امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها وعن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فائدة من باب التنازع
والمراد فائدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو
اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلائمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي
في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب الحراث قال ابن مسعود رضي الله عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهري
العرب تقول للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله ولان المؤمن الخ والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريك المؤمنين
بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحصل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك
بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في بعض النسخ التي اطالع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان
قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحثا فانه الحث فيه وايضا تاكيد امور الآخرة انما هو في قوله وما الحيوة الدنيا الاية قوله
ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى قوله اي بمثابة قيل متعلق بمتاع قوله الى موجباتها اي بحسب وعد الله والا فالعمل بنفسه غير موجب
قوله اي عرضها كعرضها اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين ولو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة
الفارسية بفراخي وقيل في تفسيره زادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه وكما انظر في استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين قوله ولعل
المص ارجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه
انها موعودة لا موعود والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة الخ ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه
في كلام المص فان او لمنع الخلو قوله اي اثبت وكتب الاولى ان يقال اي علم واخبر به لظهور ان هون الامر في اعلامه لا في مجرد الاثبات
والكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم الخ قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة
قلت من عدم القائل قوله بالفصل فالمؤمن يكون المصيبة مقدرة مؤمن يكون النعمة كذلك والنظم من باب تفهيم الخ قوله اذا خليت وطباعها فان قلت
هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم
كون العدم مقتضاها او عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اي ولكون المراد ذلك قوله اذ دل الخ تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجري على
ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل فان المختال بالمال يبخل لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر
الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة
وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب قوله اي مقدرا كونه معهم قوله ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية قوله
قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون الباء للتعدية اي ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان
من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل انزل الى نوح وهو منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء للسببية ويدفع
به الاعداء فالظلم تفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه
جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصر قوله والعطف على محذوف وهو ليقاتلوا ولينفقوا قوله فانه اي
ما قبله قوله حال هي جملة ظرفية لان قوله باس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لانها جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من
ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم

فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوا مجبولا عليهم بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفى بهم وتخصيص ضمير اثارهم بالاوائل منهم لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على ايهام المجهول ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله فان ما كتبنا عليهم والتقدير ما تعبدناهم بشيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله لهم قوله واتوا بها عطف تفسيري لقوله استحفظوا قوله لا يمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بل لانه الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يثابوا جواب سؤال تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ولعل المراد انه لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن سلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر فحينئذ قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التأويل في قوله امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتمريض لفقدان دليل التخصيص قوله لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع اذ بمقدر اي بفعل ذلك ليعلموا في الاخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيد كهي فيما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشأن كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله وهو اي نيل مما ذكر قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يتم اعظم الفضل ولا يردان فضلا لم يصيب محرزه قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكونه لا غير فريدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون يعني ان العطف ح على ما في حيز اللام في قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للا قوله ثم ابدلت اي اللام المتوسطة قوله وقرئ ليلا بفتح اللام كاسم امرأة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع والله تعالى اعلم

سورة المجادلة

بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والعنوان العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء والكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قوله واياتها ثنتان وعشرون وفي التيسير هي عشرون اية واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اي تجادلك شاكية الى الله قوله وقد مشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول صلى الله عليه وسلم لانها انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وقلته لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما قوله متوقع الاظهر يتوقع قوله ان الله سميع مجادلتهما اي يجمع بين السماع والتوبيخ ويجوز ان يكون قوله يفرح عطفا تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان سميع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظهرون مبتدأ خبره مخطئون اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله بجزء محرم على الاضافة ومحرم مخففا اي محرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزء الذي يحرم النظر اليه قوله ويجوز ان يكون مشددا المعظم فيكون نعتا لجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فانه كان عادة العرب في الظهار فانه كالظاهر الذين يظهرون من نسائهم وانما اقحم منكم للتقرير والتهجين وقيل منه يعلم انه ليس من باب

مفهوم الصفة

مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي كما قال المستدل بتوجه الخطاب للمؤمنين ولا يلحق بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الا اقحام للتهجين خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول عليه السلام قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق او اذا تيب عنه على مذهب المعتزلة قوله الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده للحيطان ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله ينقض ما يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها او رد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب بلا تراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد قبحا واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور الظهار يندر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحقيقة قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور بقضية استثنائه تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة به التي تقتضيها الظهار فيجب الحمل عليه لتيقنه قوله وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها مآله استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة رح قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء تدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسألة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقعا فوقعا قوله او كانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من جنب المعنى ويجوز ان يقال ان هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضية خولة لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما ح قوله او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول لامرأته انت علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة ويعيد مباشرته ذلك الفعل تكرارا للظهار معنى وهذا يخالف لما دل عليه كلام المصنف وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوائد ها الدلالة فمن ظاهر بامرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ يعني يتماسا للاستمتاع مطلقا ومقتضى التشبيه هو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما وان صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف قوله ففيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استأنف

لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابي حنيفة في الهداية فان جامع التي ظاهر عنها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا
استأنف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر لانه لو جامع بزوجة اخرى ناسيا لا يستأنف
عند ابي حنيفة ايضا قوله ان بعد الاجل اي ان يغدى لاجل السبق قوله لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله
يعطى كل مسكين نصف صاع ومد والصاع اربعة امداد قاله الكافي قوله ادجوازه في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة تبع المص في ذلك
صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد
ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعا بعد المسيس وهذا لا يمنع
مشروعية المسيس قبله لان المنع في غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك بعدم مشروعيته قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله
وهو نظير قوله ومن كفر يعني ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا في المتعاد بين
بيان المقيح التعبير عن المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا
خلاف ما حده الشرع وسموها اليا سا والقانون وانه المتوقع علىها يضعون قوله اخزوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير
المص اولى لان كلا في الاخزاء والاهلاك يجيء على حاله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله
قوله وما جاء به الاظهر كما في الكشاف وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به ويوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار
اذكر في اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المصير قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى
الحالية في الموصول ويجوز جعل الكل مظروفا في ضمن الجزئيات قوله ما يقع من نجاجي ثلاثة اشارة الى ان يكون في كان التامة وان النجوى مصدر
مضاف الى الفاعل اي من نجاجي ثلاثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى او تاء ويل نجوى بمتناجين
كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التاويل قوله ويجعل ثلاثة صفة لها
اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت في نجاجي المنافقين وهم كانوا
على يهود العدد بين قوله ولا النشاور يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في النشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا مبني
على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر في الثلاثة والخمسة قوله كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرأ يعقوب الاكثر بالرفع واما
على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا النفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدأ
والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ وح يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبهة
بليس لا فريدة لتأكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا
ولا دلالة في النظم عليه لذلك لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين المنافقين الذين آمنوا
بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما تأتون متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله او التناجي وهذا
اولى في التعبير بالحزن بدل التناجي على ما في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله لانها في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين
في نجواهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى وترك لام لانها فمن زيادتها
جاء القصور قوله توسعوا فيه في الصراط التوسع فراخي وفراخ نشستن در مجلس قوله او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فاللام

في قراءة

في قراءة عاصم بجميع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله صامون به اي فيه كما في الكشاف وبرسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله او ارتفعوا في المجلس الاول عن المجلس فمنهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم عطف الخاص على العام للدلالة على علو
شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس آخر وقيل انه في عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر سياق المص حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر
متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل من عطف التقديري وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات
والله اعلم قوله مع علو درجته الاظهر بعلو درجته او لعلو ما قوله يقتضي للعمل المقرون من مزيد رفعة فيترتب على النشر الواقع في العلماء امتثالا للامر
ما لا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة الى الاقتضاء المذكور قوله في افعالها لما فيه من مزيد رفعة شان لعلمه بما يلزمها من حقوقها فيتحفظ فيه
ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول
يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير يناسبها ولهما قوله مستعار على سبيل التخييل وانقاع الفقر لفظ الانقاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المص
قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو ان اتصل به تلاوة جواب سؤال وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله ءاشفقتم موصول
فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استيناف قوله فصرفته اي بعته فيل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق للاغنياء
مناجاة اما لعدم الحجوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر
وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الا ساعة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة ليست الداخلة على المفضل عليه
فانه محوج الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر لم يقل لم يبل عليه لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير
التصدق في المندوب فظاهر ان الواجب خير منه واطهر وان كان الواجب فوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق
فيبنى على التاويل بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله ءاشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه
للامر كما نبهت عليه قوله اخشيتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى ان تركتم ذلك فيما مضى
فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا وان يعني انها شرطية قوله ولا تفرطوا في ادائهما فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها
وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائهما بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة
مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المأمور موصوف بما امر به فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امرا
بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررنا ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه في التفريع على السابق لان فيه نوع تغيير محل كلام
قوله ما هم منكم اول ضمير الغائبة للذين وثانيهما لقومها وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استيناف قوله وفي هذا التقييد دليل فيكون حجة على النظام
والجاحظ قوله وروي عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك
من تغليب الخطاب على الغيبة قوله منافقا اي متعاطيا قوله فتمرنوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفسير قوله وقد سبق مثله يعني في اوائل آل عمران
قوله ويقولون بتشديد الواو والكثرة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اي على الكذب قوله من جدت الابل
وجرتها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ في الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وجدتها بالدال ايضا وكسر الحاء وهو
الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس ان يقال استحاذ قوله بالجنة ترك ذكر السيف لعدم عمومه
قوله اي لا ينبغي ان يجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير قوله وادتهم كانه اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد

لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا ارينك ههنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم
الوجدان على حقيقته قوله فان جزء الثابت اشارة الى دفع ما عسى ان يشكل الخ قوله وقيل الضمير للايمان فمن للبيان والله اعلم سورة الحشر
وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله صالح بني النضير هم من اولاد قال البقاعي
الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد عم وكذا يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده
ايضا قوله فلما ظهر اي غلب قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وحالفوا ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله عم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو
محمد ابن مسلمة بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله
اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله
اذ لو يصيبهم ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما ينبه عليه على هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر قوله او في اول حشرهم للقتال
اي لقتال المؤمنين فحشرهم بكون الاخراج من بيوتهم الى محل القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان الاظهر ان يقال لاول حشر رسول الله عليه السلام
المؤمنين لقتالهم فيكون الاضافة الى الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله عليه السلام كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل الكلام
المص عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه ولزوم التفكك او تأويل الاضافة كما لا يخفى قوله والجلاء الى الشام اعتبر الاولية والآخرية
بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله او في اول حشر الناس يعني مع النظر عن كون المحشور خصوص
بني النضير قوله او ان نارا تخرج الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر
غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها وفي غيره ولا يقال
الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قويا يناسب اليقين فان ان لا تقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اي عن اصله الذي
هو وظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه
على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوي الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد
مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فانه قد تكرر
فيه الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم وهذا هو الوجه القوي في النظر النحوي فانه للكوفيين خلافا
في جواز مثل قولهم ظن قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله
اي عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالباس قوله اي العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير
قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول الصفة وبين ثباتها قوله او تغيير الرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر
ان يجعل استئنافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمدوا على شيء غير الله كبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي حمل الحال الثانية
على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان بمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلافا لما في الكشاف انها
النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهي جود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امره تعالى لانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع قوله او واذن لكم في القطع تخصيص المص الاذن بالقطع في متعلق ليجزي
بناء على ظهور الاخزاء فيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلق بقوله قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله

وما عاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله او رده عطف على صيره فالعود يجي بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر
ويجي بمعنى ان يتحول الشيء وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل ههنا على الثاني لا يحتاج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على تؤيد الثاني
قوله جديرا بان يكون للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي
ان اموالهم كانت له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة قوله ولذلك اي لبيان انه ما اوجف المسلمون عليه
من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انهم لم يجر مزيد قتال كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة سماك بن
خرشة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة وروى الامام عمر النسفي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بني النضير
الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله قيل بيان للاول عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله
والآن على الخلاف المذكور يعني انفاق صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور او مصالح المسلمين قوله كما كان في الجاهلية
يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على التنازع وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله ذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى
التداول وان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة تكون بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر
يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر
وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجهم عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله
ومن اعطى ذوي القربى كالشافعي قوله او الفيء يعني المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم
للزومه له فلا يمس الحاجة الى اعتبار تجوز آخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا
وقرينة الاستعارة وهو حمل على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف
من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وعوض عنه اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما في اغلق الباب قوله وبادا
اي وسبقتها بها فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان المناسب للمص ان يجمع
احد الوجهين المرضيين مع الآخر بلا توسيط غيرهما قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير
التبوء والدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا بمعنى انهم
منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد ذلك التمكن الا بعد استقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم
من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين في ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان
على ما حرر في آخر المجادلة او تيال التمكن فيه مع القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا لم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين
فليتأمل قوله وما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه من المضاف وهو الطلب
وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصراح الحزازة سوزش
دل از خشم و حزن قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤوا الى المدينة قوله والتابعون باحسان والمراد جاؤوا الى فضاء الوجود حال كونهم
قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنهم يعلم اتصافهم بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلنا كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى
على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او في خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم فان المص لبين اخرجتم

ثم دیارکم ثم غير فقال لنخرجن معكم ونوفقكم في الخروج بل ينبغي ان يكون معنى لا نطيع فيكم لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما
ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم وقيل دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدير
نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله او ضمير الفعلين يعني المستتر في ليولن ولا ينصرون قوله
على ما يظهرونه يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من اطلع على الحقيقة قوله فان استبطان تعليل لكونهم اشد رهبة من الله
قوله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفي اختيارا لما ذهب اليه الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي وتعقيب الزمخشري على مذهب
سيبويه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى جمع لدلالة السياق عليه والمراد به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله اي وليس
كذلك لضعفهم وهذا غير ما ذكره الزمخشري وذلك لاختيار بعد الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم
في زمن قريب يعني لا يتأخر وهذا قوله ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى مثلهم
الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين وايمانه قوله
مثل اليهود ومثل المنافقين كالابخس قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى الكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة قوله
وفي النار لغو وفيهما تأكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدان خبرا ثانيا
اولان الدنيا اي زمانها كيوم الآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الكل الاول كقوله لغد ح استعارة
قوله فلا استقلال الانفس النواظر اي عددها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور وقال في الكشاف فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك
وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم
الكل وهو مقصود في الكلام المقام فلجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح اوجه قوله كانه قال فلينظر الموافق للنظم ولينظر بالواو وكانه
اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن او الاول في اداء الواجبات
ورجح هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما فانها تدل على ما مر في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يؤثم
من فعل او ترك ولا وجه لجعله وجها للتجزية والتوزيع بل المقام الاهتمام بامر التقوى بالتأكيد فالتأكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل
فان ما قدمت لغد عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله
والذين استمتعوا بها اي استعملوها في المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا تقريره ان يبتني على المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص يبتني
على المساواة في العصمة وهي موجودة فان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول
عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهي كقولنا لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب
في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان
والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك الامثال الى قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود
والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم
والمراد بالغيب ح ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم وتقدمه
في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة فالواو فعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء كتنور وسمور

وهو جبل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان
خائفا فأمن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم
في سورة المؤمن انه من اجبره فان ذلك ايضا قول لبعض النحاة كالفراء اذ لا يشاركه المستثنى لما والبارز نعته سورة الممتحنة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سارة اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشاف مولاة بني عمرو بن صيفي بن هاشم
قوله روضة خاخ بالخائين المعجمتين الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الواجب من الامر القرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي
ضفيرتها فانه عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان آخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره قوله والباء مزيدة اي في
المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال
ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استئناف اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء
الحال والصفة ليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة
المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة وان
من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او استئناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار
وفيه تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان تؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهي استجماعه للصفات
الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا والمراد الذات والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال
لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فانه بدل منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله
اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال حال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل يفهم الشرط الذي يجيء به الدال بامره المتحقق
بمحبته وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استئناف اي للسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكان موضع ان يسألوا
ما ذا صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشاف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولازمه قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب
الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية
يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف وقد مر مرارا قوله اي يفعل الاتخاذ
والاقرب يفعل الاسرار قوله وسواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اختاره اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز
ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله
ويبسطوا اليكم لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله فان ودادتهم حاصلة فيه بحث فانه ح لا يكون ودادتهم
متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد وعطف على مجموع
الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد في الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد
في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم
الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيهما من قرائتي

في قراءة الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم للغواد والبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة لانها قد
وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف الخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله
الطيبي بدلا من الموتى قوله اي بدينكم او بمعبودكم على اضمار المضاف قوله ولا تعتد بشأنكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد
فيهم وبمعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضمير في به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان الاستغفار
لابيه ليس من جنس الاسوة الحسنة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه
الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كائنة عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابرهيم عليه التحية والتسليم سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم
يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي او لانه لا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها ويندفع بما قررنا انه ما عسى يقال المذكور في حيز
حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال
في الكشاف اي من جنس المغني والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهرة ثم الملجأ الى الله تعالى في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل
في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا انا برآء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على تتخذوا اي وقولوا ربنا
ثم لا منع من حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا الى الامر الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول
قوله تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي ولارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله مخالف لما اسلفه
في الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اي لكونه تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير بان
قوله ومن يتول الآية قوله لما فرط منكم في الكشاف لمن اسلم من المشركين وتغيير المص انسب بمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم ان المص
تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط اشارة الى
ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اي بدلالة ظاهر حالهن
واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول محذوف اي يغلب به وان كان يغلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف
قوله الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لا يتجاوز علمهم عن الظن قوله ايذانا بانه كالعلم ففي
علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصودا
للبليغ الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى ان اصل القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال قوله والاول
لحصول الفرقة يعني في الحال فان دلالته على الحال قوله والثاني للمنع عن الاستيناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك
اي بيان ان المراد مما ذكر تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لزمه رد مهورهن
لانه بدل بضعهن ولما لم يمس هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفيت منافع بضعهن
وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روي فانه متعلق بلزمه وتعليل للزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق
هو المهر بالاتفاق قوله اذ جاءته الظ انها للمفاجأة لكنه مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لا متأخرا
عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوا استدل به ابو حنيفة رح على انه اذا وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها
الا ان يكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظن به واما الحامل فلقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا يسقين

فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة فيما
اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن اجورهن قال في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية
اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدم دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد ما في كلام المص
قوله ايذانا بان ما اعطي ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي ايتاءهن ايتاء الى الازواج ايتاء الى اجلهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في الكشاف
يعني ايانكم واياهن ولا يكن بينهم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اي من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن من
غير تربص قوله على حذف الضمير اي بحكم الله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط يفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد حسن
الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه بتناوب والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون
منه اي بغنمنا وبوبه قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله يبايعنك حال مقدرة قوله فانه صلى الله عليه وسلم انت خبير بانه لا دلالة
فيما ذكره على نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين ببهتان الآية الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي
منك كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلتقطه وتلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين
وفرجها الذي تلده به بين الرجلين قوله بضمان الثواب متعلق بقوله فبايعهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار
والثاني ان يراد به اليهود قوله ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني على الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رض قال قعدنا
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في
الارض حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قال عكرمة وحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم
به الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك
عن ابن عباس ايضا ومجاهد قوله وآيها اربع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله لكثرة استعمالها معا يعني فاستحق التخفيف
قوله واعتناؤهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما متعلق بحرف لفظا ومعنى قوله وما الاستفهامية معنى فكانا في هذه الجهة ككلمة واحدة قوله
عند من يجعلها بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله وكأنه لذا فتكون اذ نصبا
على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا قوله بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله حال من
العلم بنبوته الاظهر برسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد
ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله تعالى لا العكس قوله المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما
يوصل الى البغية تعم الكل قوله ولعله لم يقل قال الطيبي يجوز ان يكون الاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي من التورية اي اني ارسلت اليكم
في حال التصديق للكتاب انزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب فيهم او النسب الى الآباء قوله فلا يعمل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون
نصب على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف على الاول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات قوله وعلى ان الاشارة الى عيسى ام كما هو الظ قوله
فانه يعني الافتراء يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به وهم يثبتونه له قوله ونفي الثابت وهو صدق الرسول نفي عنه مع ثبوته له قوله
يقال دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء

فيعمل المفعول محذوف وهو ما ذكره المص ثابتاً وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما
بعدها خبر اي ارادتهم للاطفاء ولم يذكره المص لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة
للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ويجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا
منزلة اللازم اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم
متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد
انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان له طرف دفع اخرى قوله والمراد به اي بقوله يؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة
المنجية وتعليم لها كانه علية المتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تأويل المفرد على ان الاصل ان تؤمنوا حذف ان ورفع
الفعل كما في قوله قل افغير الله تأمروني اعبد البيت بهذا الوجه ايضا مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى
ان المبتدأ درس يؤمنون ويجاهدون وهو معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري حذف
المفعول للعلم به اختصارا او تفسير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالته لا يوجب
المغفرة وانما جعل يغفر لكم جوابا للامر في سورة ابرهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول كانه لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف
هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك تدل على انهم من خلص المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح
بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل عليك بالتأمل قوله ولكم الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدأ حذف خبره والجملة
عطف على يغفر لكم على المعنى قوله قيل اخرى منصوب بيعطكم فيكون من باب علفتها تبنا وماء قوله او تحبون ويكون المذكور مفسر المضمر فيكون
من الاشتغال قوله وهو اي نصر قوله على الاول اي على ان يكون اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله والمصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف
وهذا الوجه اثره السكاكي قوله او على يؤمنوا فهو كقولك يا بني تميم احذروا ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم ورد ذلك بان تؤمنون
تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور
وقد قالوا ان العطف بدون تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله وتمكين منع قوله لا مدخل للتبشير الخ فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام
التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصار قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا قوله لما بينهما من الاختصاص يعني الملابسة المصححة
للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدرة قبل قوله يا ايها
الذين آمنوا فجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف
والاول لكون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع اللهم اغفر لكاتبه

سورة الجمعة

قال ابو حيان وقيل مكية وهي خطأ لان امر اليهود وانفضاض الناس في الجمعة لم يكن الا بالمدينة قوله واياتها احدى عشرة بلا خلاف بسم
الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعني فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان
كانوا على قلة قوله والشريعة وهو ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلائل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية
جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض
عن جميع الموجودات قوله سواء اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله كفاه قال البوصيري كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

قوله

قوله او آخذة فيه تأمل فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل
وقس ابن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة واحدة قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية واللام
تدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله وآخرين جمع آخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم فالتخصيص
بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت العرب خاصة
قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلمهم قوله لم يلحقوا بهم وسيلحقون فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون
مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتاز به عن اقرانه بمعنى من الاميين او من الانبياء حيث عم دعوته لكل زمان بخلاف
دعوتهم فانها تنسخ قوله ثم لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به قوله ويحمل حال لان
الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على
انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا فحذف الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي
مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان بدل اذ للتنزيل المتحقق منزلة المشكوك فضيحة للحال قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء الله مشيرا الى ان
الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله وكان فرارهم لسرعة لحوقه بهم الاولى وكان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا يظهر الدلالة
على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه
يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان
لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء هو الوقت المتسع قلنا الامر
بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمي
فالذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في كونها للتبعيض
اليه قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد حكموا بقبحها وجوابه ان المراد سمي
يوم الجمعة حذف المضاف واكتفى عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل
اول من سماه بها الانصار وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة باللام يوم الجمعة وفي نهاية ابن الاثير الافصح
ان لا يدخل الالف واللام قوله سماه كعب بن لوي بالهمزة تصغير لأي قوله واول جمعة لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها
هو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب
السعي المشي السريع دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد او عمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي اليها
اي الى كل من الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة
وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى للارادة في سورة الصف
لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي
ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله واذا قضيت
الصلوة وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من يوم الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله واحتج به المختار ان الامر الوارد

بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالاية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب شرع حقا فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضعه بالنقض قوله وفي الحديث الخ وقفه الزمخشري على ابن عباس وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما راوا مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله راوا قوله والترديد للدلالة فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله انفضوا قوله وقيل تقديره قاله الزمخشري ومرضه المص لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكر من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان الاعدام تقدما على الملكات

سورة المنافقون

قوله وآيها احد عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي تقابلهما ولو سلم فالتعريف الاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانهم متعلق بكذبهم قوله يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر الاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقة الاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تاكيد الشهادة يدل على ان الشهادة بانك رسول الله عن مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا لقبائحهم قوله او شهادتهم هذه فيكون استينافا يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر ههنا لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا سرا ثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فيعجب هياكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الكمال ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من ضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم كانهم خشب او كلاما مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين قوله يخرجون فيها اي بغي قوله وانها هم افعال اي وقوعهم في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم فهو متهم وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فحق اللفظ الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يأبى وروده عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من ذاته ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة

على ان اللعن

على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله ومن كفر فامتعه على الامر اي امتعه يا قادر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اي للانصار الظاهر اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للتهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير عمر قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله على ماء هو المريسيع قوله فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين قد يوجه الحالية بزيادة ال كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف لخروج على القراءة الاولى واخراج على الاخيرين ان كان النصب على المصدر قوله او مثل على القراءات الثلاث ان النصب على الحالية قوله كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي لكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بمن قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعده في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي له ويذرهم قوله وفي المفصل سأل سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب قوله يعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اي كما جروا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم قوله على وانا اكون وعلى هذا قالوا استينافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي عم عن هذه الاية فالسورة راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن في فقده والله اعلم اللهم وسع للكاتب في رزقه من غير لا يعلم

سورة التغابن

قوله مختلف فيها في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الايتين فانها مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الخ نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثمان عشر بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله فان بدل لانها الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصوف لانه في معنى الايات قوله للدلالة على اختصاص الامرين اي تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج ومراد المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة

لان للبشر ملكاً وحمداً من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبته قوله ثم شرع فيما ادعاه اي في تقرير ما ادعاه على ما يشير بعد اسطر قوله مقدر كفره
جعل الفاء تفصيلية كما في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فكونهم كافرين ومؤمنين مراد
في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقديراً لما ادعاه يدل عليه جعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السيادة لان الآية
كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يقبح اي يعلم تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور
واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقدم مثله في آخر الملائكة قوله
وعلى علمه بما قبله من الاتقان فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول انه فعله تعالى متقن وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل
بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله الفطار ككتاب جمع فطر
فهو فاعل التقبيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي والمراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه
بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامها ان فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى تبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه
الضمير الاول للقرآن والاخير ان لما قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفاً لخبير لما في ظاهره من ايهام
الاختصاص قوله وبالعكس فيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله فمجيء عليه هذا لشموله الوعد ايضاً اولى مما في الكشاف ان فيه
معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله واللام فيه يعني اللام للجنس الدال على انه
يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون اعلى حالاً من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والآية المتقدمة
انما قال كانها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه
بالتمييز ويجوز تعريف المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله
لمن كان له قلب فلا بأس عليه اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبر الكاف اي يكن خيراً والله اعلم

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله ويجعل له مخرجا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية اي كان النداء خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب
عاماً للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي والشرعي وهو وجوب التعليق لعدتهن قوله فنداؤه كنداءهم يعني فعم النداء ايضاً
تأويلاً وتنزيلاً قوله والحكم يعمهم في طلقتم تغليب المخاطبين على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن فطلقوهن
فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف وهكذا في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب
قوله وهو الطهر وقت الطهر قوله فان اللام متعلق بقوله اي وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها للتأقيت اذا لم يمنع مانع
حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رح قوله علق اللام بمحذوف بدلالة رواية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعيين ارادة الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاول يجب بدل ينبغي
بان الامر للايجاب ولذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل والمستتر في لا يدل لظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق
في الحيض قوله اذ النهي يعني النهي الذي يتضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد قال المص في المنهاج
النهي شرعاً يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر كالبيع وقت النداء

فلا

فلا انتهى ملخصاً قوله وهو سبب نزولها اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رض فاتت اهلها فنزلت رواه
قتادة عن انس وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالاً فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عبد الله بن عمرو بن عاص وعمرو بن
سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحاً فالقول الاول امثل والاصح فيه
انه بيان لشرع مبتدأ قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز وعند اعتناء لا يجوز لان وجوب ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد
دلالة على استحقاقها السكنى يعني على التزوج ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة
مرفوع على انه فاعل قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو والاظهر الا ان
تبذو من والبذاء هو الكلام القبيح على الزوج او على احمائها قوله والا ان ترمي وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضاً فانه يحمل لها
الخروج لاقامة الحد والظاهر انه يعني الا ان تزنين قوله للمبالغة في النهي اذ المعنى ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج يعني ان من خرجت
اتت بفاحشة قوله برجعة متعلق بالرغبة قوله واستيناف اي لتجديد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في
المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل عموم المصدر قوله او الفرقة الاولى
والفرقة بالواو الجامعة كما في التعليل قوله تبريا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد وقيل برجاءتهم بامساك المطلقة
قوله وقطعاً للتنازع يجوز ان يكون تعليلاً لكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعته
فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة قلت
في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين امرين من المخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية يعني
بين المتعاطفين قوله واخراجهن من المسكن فهذا منهي عنه صريحاً والاول ان يعطف عليه خروجهن منه لانه مما نهي عنه ايضاً قوله ونوقع جعل نهي
عنه في ضمن قوله لله قوله او كلام جيء يعني ليس القصد به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضاً فانه ما اعترض به بين شيئين لافادة
الكلام تقوية وتشديداً او تحسيناً قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تأييد للقولين الآخرين للدلالة على انه يعم الناس كلهم قوله وبالفاء على انه
حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيفه لم يبق الا التسليم المقدر و
التوكل قوله واللائي يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها
ثلاثة اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ايقاع الشك على حقيقته بل يؤيده الرواية ذلك لان الظاهر ان سؤالهم لتردّدهم في عدتهن
قوله لم يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لان
الاولى تقليل الحذف ما امكن لو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدأ وجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر خبراً عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان
قوله والمحافظة على عمومه اي العمل بالحكم في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف
من صيغ العموم قوله وعموم ازواجاً بالعرض يعني بكونه واقعاً في حيز الصلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين
يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضاً ولا بالذات رجحان على بالعرض قوله والحكم معلل هنا يعني يكون المعتدة ذات حمل فبراءة
الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحاً للتزوج بآخر ويعقل ذلك وهو ظ بخلاف الآية الاخرى حيث لا يعقل تأثير كون المرأة متوفى عنها
زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشراً وانما هو امر تعبدي والمعلل قوة على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن مسعود رض من شاء

باهلها انه سورة النساء القصرى بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الاية نزل بعد والذين يتوفون الاية قوله فقدمه اي
ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيصا يعني بعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود لقوله للوفاق عليه في كون
المتاخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بيان للعام اي تخصيصا له مع تاخره نزولا والمراد بالعام قوله واولات الاحمال الان لم جهة عمومه
قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي ان العام يبنى على الخاص ويكون تخصيصا به سواء علم تاخر الخاص ام لا
قوله والاول ارجح للوفاق عليه وفي الناسخ خلاف لابي حنيفة رح فانه يجعل المتاخر عاما كان او خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الايتين عموما
من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى وعملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه والا عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره
من البيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء وللتعليل ايضا والمراد باليسر هو الثواب قوله وهو عطف بيان لقوله
من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل اي بمفهومه
فلا ينتهض حجة على النافين بحجية المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحامل قوله والاحاديث
مؤيدة المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس فلعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب وهو
مشهور مذكور في الكتب وعائشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو مسلمة بن عبد الرحمن
وقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قاله ابو حنيفة رح وكذا قراءة ابن مسعود وانفقوا
عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليامر بعضكم اشارة الى ان الايتمار بمعنى التامر قوله وفيه معاتبة الام ولا تخلو
عن معاتبة الاب ايضا حيث سقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الاجر فامتنعت من الارضاع
لذلك فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى فهي به اولى وبما ذكرنا ظهر كمال الارتباط
بين الشرط والجزاء قوله اي فلينفق كان الاولى ترك الفاء فانه تفسير اشارة الى ان الايتمار بمعنى التامر في كلامه اشارة الى انه وعد الفقراء
الازواج الفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا او اجلا اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير انه
من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصف بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه
اعراض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته قوله وبالعذاب صبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها
عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبر كانه لا تكريرا للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين امنوا نصب باضمار
اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر
بمعنى المفعول كضرب الامير قوله او ذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او للتبليغ او لكونه ذا شرف قوله ترشيحا اي للتجوز عنه بالذكر قوله اذ
لانه اي ارساله قوله او بدل عنه رسولا يعني على الوجهين للبيان قوله وعلى هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان المصنف
كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القران عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على
الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري قوله او ذكرا عطف على قوله مقدر لا على القران كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد بذكرا ذكرا
الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القران من جعل الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
قوله او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا له معربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بني الامير

المدينة

المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب
اذ وقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد بحجة الاذهان ولعله
من سهو الناسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته
ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة الماضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الاية لا على اخراجهم
او على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرجكم متعلق بقوله انزل لا بيتلوا قوله تعجب اذا
اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة تنكير رزقا قوله اي وخلق مثلهن في العدد ظاهره اي مثلهن منصوب بفعل مضمر لانه معطوف على سبع سموات
كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه
اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين السبع
وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا وليست المسائل التي نقلناها من ضروريات
الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر بعلمها اي اعلمكم بذلك او خبركم

سورة التحريم

تسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم قوله مدنية
وروي عن قتادة ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي مكي قوله واياتها اثنتا عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله شرب عسلا
عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش عند سودة رضي الله عنهن قوله انا نشم نفح الذين ورضها فانه يجي من بابيلم ونفر قوله رايحة المغافير جمع
مغفور بضم الميم شي ينضجه العرفط من العضاه وله رايحة كريهة وقيل العرفط هو الضمغ والمغفور شوك له نور ياكل منه النحل يظهر العرفط
عليه واستيناف لبيان الداعي اليه اي الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب تقدير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلم بل الظاهر انه
لبيان وجه الانكار قوله فانه لا يجوز تعليل لكونها زلة لانه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة
بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته بالكفارة المستتر في عقدته للايمان والبارز لها والجار متعلق بحل قوله مطلقا يعني سواء كان المحرم امراة او غيرها
اذ قد روي ان الذي حرمه صلى الله عليه وسلم كالعسل وهذا مذهب ابي حنيفة رح وقال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما
وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي رح لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه
اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام القاضي رح لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان
لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان عند عائشة وسودة
وحفصة رض ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل هنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحتمل ههنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى
علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا ترى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخر ينفي العلم به وما قاله صاحب
القاموس انه بمعنى اخبر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله ثم باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها قوله والمخفف بالعكس
فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة
الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب
جوابا من حيث الاخبار كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يتسبب
عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتباره فيما قدره صاحب الكشف اظهر وانسب

ولو قدر الجواب لقد آتيتما ما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما وجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو مثل ولو بكما
عن الواجب فان قيل لم لم يقتصر على قوله بكما الى الحق والواجب والخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي
اليه كما في ذكر الاساس قلنا لان صيغة الماضي وكلمة قد قرأه ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المص قوله فلن يقدم اشارة
الى انه ايضا من حذف الجواب واقامة دليله مقامه قوله رأس الكروبيين بتخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة بمناسبة مع انه لا
المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل نعم كل منهما كما كلاما مستقلا اقضى بحق المقام قوله متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك
تعظيم لها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله على التغليب اي تغليب المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما وغير قوله او تعميم الخطاب
اي لكل الازواج بان يكون كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع وهذا اولى مما في الكشاف لانتقاضه تعليق حقيقة فالتعليق في النظم مطلق
فتأمل وقرأ نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرأه كما نص عليه في كتب الفن وسهى الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير
مع نافع وابي عمرو وهو انما قرأ بالتخفيف قوله عطفا على ذا وقوله الفاصل قوله فيكون انفسكم انفس القبيلين يعني المخاطبين واهليهم بتبرائي انفسكم
مؤخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم على تغليب المخاطب يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله تلي امرها اشارة
الى ان المراد بعلى ليس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية في الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم
عصيانهم ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانهم لا عذر لهم
اي حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة في حسابهم من التذنيب للتعليل قوله او بنصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة
توبة قوله او توبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في
الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللفرائض الاعادة اي القضاء قوله تعريضا لمن ناواهم بان الله تعالى يخزيهم قوله جزء يسعى نورهم ويجوز ان يكون
خبره معه والمراد بالايمان هو الكامل قوله اذا طفئ من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل يتفاوت عطف
على قوله اذا طفئ وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنوا فلان قتلوا زيدا قوله وماويهم جهنم من عطف القصة على القصة قوله بحالهما متعلق بمثل الله
قوله يريد به اي باظهار قوله عبدين دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم و
الوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما اثره الزمخشري والكلام في الترجيح قوله اغناء ما او شيئا من عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله
او يوم القيمة وصيغة الماضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر ومن بيتا كان وصفا فلما تقدم صار حالا بالتقديم
وقوله في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء
اين في القران مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله وفي اعلى درجات
المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا والظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل
بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وفرج فيها اي في مريم بعدم بعضها يتعلق به من الكلام في الانبياء
قوله بصحفه المنزلة او بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء وامرا ونهيا قوله اي بعيسى الانجيل ويجوز ان يراد كلمة
التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي تغليب المذكر على المؤنث فان مريم عليها السلام جعلت
داخلة في ذلك اللفظ مع المذكورين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين

سورة الملك

وتسمى ايضا تبارك

قوله

قوله مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث
آيات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا قوله وآيها ثلثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضته قدرته
اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم في قوله بقبضته قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله
على كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتضه في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء
الموجود عن الفاعل عند جمهور العلماء المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعله جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا
فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستقل ايضا
عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي قوله واماتة الشيء
فلان الاختصاص من مسبوق العدم غير الاختصاص فليتأمل قوله او اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين
الحقيقة والمجاز غير محظور عند المص واصحابه قوله حسبما قدر اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في مفهوم الخلق قوله وقدم الموت بقوله وكنتم
امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص
بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على تفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المقدم على حال الحيوة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا
كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري بعدم السابق للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز في
العدم ويجوز جعل قوله بقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه الضميران للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله
والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه المص في سورة هود
ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن بمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول ومراده انه
مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى التضمن المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق يخالف لما تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التلفيق لانه
يحل بها الوجه تذكير الضمير قوله ووقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدأ قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق لمن يشاء
منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة
صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة كما يدل عليه قوله لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة جمع طبق هكذا
في النسخ قوله والاولى او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا يمس الحاجة اذ جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله
مصدرا قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهي الساحة قوله ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اخبأ السرج اشارة
الى ان المصابيح بعض الكواكب بعد تسليم ذلك اشار اليه في القاضي قوله اذا شرحه باظهارها فانها كالسقف في الذين يزين السرج بالنسبة
الى اهل الارض وهي موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير
الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف والمجاز في النسبة وعلى هذا الوجه
في الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت
السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بها لا لتخصيصها مطلقا قوله من الغيظ فسر الجوهري بالغضب الكامن للعاجز اي على العاجز يقال
غضب عليه وله لكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل

ويستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجئ فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال اما جمع قلنا انما لم يقل لصعوبة تعبيره واحده
قوله او منعوت به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل نذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله والواحد عطف على
الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب يجوز ان يقال الرسل واحدا واحدا وبلا اتحاد كلهم وكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك
الوجهين او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا والكل ادعاء وثانيا وبلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على معنى قالت
الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخر جوابهم الى اجتماع الكل في جهنم قوله قد جاء الكل فوج بناء على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقابه الذي
يكونون فيه فالضلال على هذا المعنى الهلاك او سمي عقاب الضلال ضلالا لعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع ونعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي
الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير للبيان كما في هيت لك قوله فسحقا لهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاق وانما
لم يقل سحقهم الله مع انه يستعمل ايضا لعلة قوله والتغليب للايجاز يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال
فسحقا لهم اي للقائلين بلى قد جاءنا نذير الى الآخر ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فتغليب الثاني للايجاز فهو ظاهر والمبالغة في ابعاد
الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين
اصلا وانفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على ان ابعادهم لم يقصر بهم على ابعاد اولئك او
في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل اي الاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتب
حكم على وصف حكم يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه
ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كالشياطين خاصة فاسد لقوله
تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقوله انا اعتدنا لهم عذاب السعير لا تدل على الاختصاص
وايضا قوله الملحق في عدادهم في جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين
فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير تغليب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان الفسقة من
المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما ثبت انهم لا يلازمونه على التأبيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا مجاز
ح في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد
من الرحمة ويبعد ان يراد بالتغليب مع تعميم الحكم اذ لا ايجاز في مجرد تعميم الحكم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام
من مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركنا بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعبير للايجاز يعني
انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظ وللمبالغة بان ذكر السحق اولا مجملا مبهما ثم غيرنا
من يستحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فانه علة اللعن
بكونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا عترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه غائبا عنهم يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من
الفاعل وح فالمراد اما الغيبة من عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراؤن قوله او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام
اسم موصول قوله او لا يعلم الله من خلقه على ان من خلق مفعوله والعائد الى من محذوف قوله يستدعي ان يكون ليعلم مفعول يعني مفعولا خاصا
كما قدرح قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول يعني كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظ واما اذا انزل منزلة اللازم فانه اراد

بمصدره

بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل شبه الارض
بالبعير على الاستعارة بالكناية ويثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل بكسر
الذال اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن
ابن كثير في رواية قنبل قوله وانتم اي في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد يتعدى قوله ضعف قوادمها الجوهري
قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للخصوصية الغالبة والاصل في الطيران
هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طارئ فعبر عنه بالفعل على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلق عليه ووضعه فيهن
فلا يرد ع فيه الى قول اهل الطبيعة قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله ام لكم جند
على الاتفاق للمبالغة في تهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعدوا لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله قوله ومن مبتدأ وقد يجعل
من موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثانيا والموصول مع صلته خبره الجملة صلة من ينقذ القول ينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة
محذوفة بدلالة السياق على ان يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان
اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله ان الله الرزاق ذو القوة المتين او رزقكم
الذي يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي تدعون انه يرزقكم قوله او يقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا
اريد بالمحكي لفظه قوله يقال كب فاكب في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم ومتعد وهو مخالف لقول غيره
الكبة قوله والتحقيق انهما من باب انفض يعني ان بناءهما للصيرورة قوله وليسا مطاوعي كب وقشع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر
كل ساعة كما يدل عليه فيجعل مكبا حالا قوله تمثيلا لما في العشاد وقد يفسر هو ما يستوي الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف
الذي ينحرف هكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال هو انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله كمشي المتعسف والتعسف
والاعتساف في راه وقيل قوله وفي بعض النسخ يمشي فلا انساخ قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال
الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا فلا تمثيل ح قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او
حال مقدرة ولعله يعني النفي كما ان الخطاب للكفرة او بمعناه المعروف ان كان للكل قوله بل العلم به كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما
وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب وقوع مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله ذا زلفة وقرب الحشر هو قرب ما اعد لهم
فيه قوله بان عليها الكآبة في القاموس الكأبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله تطلبون وتستعجلون والباء على هذا صلته
الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا يفرد لا ينفع
قوله جار من غار الماء او معين كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اي للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ يعني سائله الايدي
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك موضوع والعجب من المص انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة
الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت اللهم ثبت قلب كاتبه بالايمان الثابت **سورة ن** قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد
من اهل التأويل وفي الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني قوله وآيها اثنتان
وخمسون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمراد به الجنس اي واحد من الجنان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت

نفس قوله وثمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او اليهموت بالياء المثناة التحتانية قوله او الدواة فان بعض الحيتان اشارة الى ان ارادة
الدواة من النون يجوز لعلاقة المشابهة في احتواء النقش واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي
لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المصنف ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك ثم لا
دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه هذا قوله وفي القاموس النون من حروف الزيادة والدواة والحوت ج اي جمعه نينان وانوان
قوله ويؤيد الاول سكونه اي في قراءة السبعة ولعله انما لم يقل يدل لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته
بصورة الحرف جعله مؤيدا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة وكم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت
كان المناسبة بين المتعاطفين كما فيما بين كم الخليفة والف باذنجانة قوله اقسم به اي بالذي يخط به خص البيان به لان الاقسام بالذي خط اللوح
ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان
صحيحان عن ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة يخفى لعل مراده تدغم حتى يصح دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند
حروف يرملون ويخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قال منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا
حروف الحلق فيظهر للكلام صحة في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار عن كلا راويته قالون وورش وصحح ابن
الجزري الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى ابن آدم وبالاظهار من طريق العليمي
وروي الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروي عنه الاظهار
من طريق الفيل الوجهان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على القلم يعني القسم لاصحاب القلم بالمعنى الذي اما
لدلالة القلم عليهم لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحابه المؤمنين قوله او الحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خط
اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابن حجر قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل
التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله وقيل بمجنون قاله الزمخشري قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه
اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الآية اذا تعلق
الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا
نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون
هنا غير لازم الحالة النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله
على الاحتمال يعني احتمالهم اذاهم بنسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم الى النقايص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون بدل من القرآن قيل لم يوجد في اكثر الروايات
ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رح بل رواه البخاري رح في الاداب والنسائي والحاكم قوله والباء مزيدة في المبتدأ وهذا عند سيبويه
قوله او بايكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف خبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باي الفريقين منكم المجنون
اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فتبصر بالتبعية لا يختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق اي والباء للظرفية
والمفتون مبتدأ مؤخر كما في الوجه الثاني قوله على معاصاتهم اي عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على تدهن فيكونه يدهنون

داخلا

داخلا في حيز لو قوله اي ودوا التداهن في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان تدهنهم اولا ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون
اي فهو متسبب عن تداهن وتقدير المبتدأ لانه لولاه لكان الفعل منصوبا بالاقتضاء السبب عما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك فالتسبب
عن التمني قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا على التوهم كانه توهم العطف بانه فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما
يقع على القول بمصدريته وقد يقال ان لو هنا حرف كان لما سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الوداده ايضا محذوف وودوا
ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله بعد ما عدد مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بقيل وحده قوله
على ما يشير اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته اشد معايبه كما مر نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت
فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط الغنى يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند
فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انف الوليد قيل الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انهم ماتوا كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف او حال الا
ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اي ولا يستثنون عما
عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشية المتعلقة
بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشية
وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه هو المدعى قوله ولان معنى لاخرجن والفرق بين الوجهين ان
الاطلاق في الاول لعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام
قوله ولا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسودادها كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا
احراق في الليل قوله سميا بالصريم فهو في الاطلاق عليها بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على انه تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية
فانها قد توصل بالامر قوله اليه عدوه متعلقا بالفعلين المذكورين قوله وتعدية الفعل بعلى مبني على انه غدا لا يتعدى بعلى قوله قال ابو حيان الذي في حفظي
انه يتعدى بعلى قال الشاعر وقد اغدوا على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء في القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى
بكر قوله او لتشبيه الغدو للصرام يعني في كون قصد الغادي هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي
فاغدوا قوله وخفي بفتح الفاء قوله ان مفسرة ويجوز ان يكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون
مجرى القول قوله لا ينصبون بنو قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان تقديم
الجار لقصد التخصيص قوله او وغدوا حاصلين الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من
مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة
الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرتها على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب قوله الا على حنق لبعضهم الحنق بحركة
الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها ان يكون بعضها مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او
اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله ويحرد حرد الجنة المغلة اي يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي
لها الداخل والنماء قوله اي غدوا يشير الى ان حرد حال من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم

يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فانهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل قادرا الا انه ينبغي ان
يكون المراد هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس معنى كبير قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح
هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان الله الاية فان الاعتراف من الذنب من التوبة قوله او لو استثنوا اي يقولون ان
شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذا قسموا فلم يرفعوا له رأسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف التشديد قراءة نافع وابي عمرو
والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة الامرين معروفين من عادة المص فانها كانت جارية على ما اتفق عليه اكثر القراءة اصلا وتخصيص
الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الاخرة عندية الاخرة الا انه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا لله وحده فكانها حاضرة
عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا
التنعم يعني القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية قوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون
الظاهر ان فيه صلة تدرسون استينافا او حال من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة ان قوله ويجوز
ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسر قلت بل سهل فان المدروس في الاول ما اشتمل عليه الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها
وقيل بنحو هذا قوله فيه للاستغناء عن نفيه ولا ومنع البنو فقد كتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه يحتمل
فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما
يقال ان الظاهر لفظ صاحب الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى يعني يجب
فان كلمة عند هنا ليست للحصول المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون الاكتفاء بالبيان اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله اذا استئنافا
فيتوقف على تدرسون والمعنى ان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لا استحقاق اي يدل على حكمهم ذلك لا استحقاق لهم به ولم يوجد
هذا في بعض ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي في القوة في العقل ثم اقوى
ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وقيل المعنى يعني هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول
فتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم اي الطائي والمقصود من انشاده شهود الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى
مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب البيت اي لا يبالي باشتداد الحرب خرج فيها اولا كلما زادت شدة زاد شهامة
وجدة قوله او يوم يكشف عن اصل الامر بناء على ذكر الاصل وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق
الشجر فانها اصله والاغصان تنبت عليها قوله او ساق الانسان فان الانسان يقوم ويقعد عليها فكانت كالاصل لها قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه
الاول قوله او التعظيم يعني على الوجه الثاني قوله والفعل للساعة او الحال قيل فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة او الحال عن ساق فيعني
اذهاب الساعة او الحال او ابداء الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال سترا على الساق حتى يكشف واجيب
بانه يجوز جعلها سترا فان المحذرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما يقال كشف زيد عن
جهله اذا بالغ في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله يستر معايبه بنيته واظهرته كمال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يدفع اصل المحذور وهو
الدلالة على ذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها على الادعاء والمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف
وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة به قوله واقل من هذا تكلفا ان يقال قوله عن ساق بدل الاشتمال من المستتر في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة

او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم قوله او الحال اي حال النزع او ما يعمهما قوله توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة لذهاب
وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل
سلامة الاسباب والالات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه تفضلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الصخرة متعلق
بمعنى التشبيه كما في قوله كصاحب قوله فتبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد الدال يعني لولا ان كان يقال فيه تتداركه قوله صور المعنى بهذا الوجه دفعا
للتنافي المتراءى بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول يقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على
المضارع المخلصة للاستقبال يقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية
كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك القصة بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك
تقدير للتحقيق كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اي في قوله فجعله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يؤولونه
تارة بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله قيل بأحد عطف على المعنى كانه قيل نزلت على ثقيف والاية
مدنية على ما سبق قوله وانهم يكادون يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه الاية قوله ولعله يكون
لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم بمحض خلق الله تعالى سبحانه اللهم اغفر لكاتبه في الدنيا والاخرة سورة الحاقة
واياتها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب
شدد وسرا او ارشد والفاعل حاق او التي يحق فيها الامور من حق الامر باب كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اي واجباتها وثوابتها
وقيل اوساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحمل
الاسناد المجازي لان الثبوت لا فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء
في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى وارادوا بقوله من باب تسمية الشيء ان ذا الحاقة
حقيقة لله تعالى واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان الظاهر ما ذكره يمتنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة
لا تنافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لا مريد عوالي ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور
وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى
الوجه الذي رجحه فان الساعة بعينها توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة
عليه على التعظيم لشانها ونظره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اي لان اللفظ ازيد في التهويل من الضمير قوله لها اي للحاقة اللام
للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية او اعظم الاشياء متباعدا قوله من ان يبلغها
على التضمين او بانه متباعدة من ان يبلغها على ان الفعل مجاز عن البلوغ والبعد احتمالات في امثاله قوله والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء
هي باء الالة على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق قوله او بسبب طغيانهم عطف
على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق تضعيفا لهذا الوجه لان النظم في الجمع والتفريق والباء في الاية الثالثة للسببية فاذا جعلت في الاولى
للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو مساق التنزيل قوله ثم المراد بالطاغية من النشر المرتب قال في القاموس
صر بتر صرا او صريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديدة الصوت

في التصوير قوله كانها عنت اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية ويجوز ان يكون من باب زيد اسد جي به يعني على الوجهين قوله كانت من اتصالات فلكيته يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من اتصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت الاتصالات ووجدت على انها تامة لكان الله تعالى هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على انها حقيق في مقامه بلا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقة قوله متتابعات اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسوم هو تتابع الكي قوله او نحسات وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمت بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار المحسوم بقوله كل خير فان دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله من صبيحة اربعاء قبل ثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله او في الليالي والايام درجه ابو حيان للزب وصراحة الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة يعني ان الرسول ههنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد وهذا التفسير على قراءة الجماعة ومن قبله ويجوز ان يقال التوحيد والوحدة المعنى الذي به الرسالة كما تقدم في حريم قوله ذات الخطأ ظاهره انه للتنبيه على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص كما يجئ في راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة يعني ما دون الله تعالى بعض المذكورين فظاهره انه لا يتناول في القراءة الاخرى لقوم نوح ثم قوله آباءكم يعني ان المراد بالمخاطبين آباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير قال ابو حيان وقرأ ابن مصرف وابو عمرو وفي رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله مما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التأنيث اما لاعتبار المعنى او للاذن على المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شأنه مع قلته تسبب فانه عطف تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب انجاء الآباء والذرية التي في اصلابهم قوله تفخيما علة للفعلين وكذا تنبيها فان المبالغة من الله سبحانه في تهويل امر والانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون امكانه لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية والقصد اليه فيتأكد جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تأنيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى روى ذلك عن ابن عباس رض ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان اثر الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة بتحريكها اولا ثم يحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان لا الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة النفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكون الدك مستعملا في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لكن قوله ولعله تمثيل جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من

شاء الله

شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا منافاة قوله وان كان على ظاهره يعني انه وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص لما مر من تعينهم قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جنبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تأيدت بالرواية قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان منكم كان في الاصل صفة لخافية فقدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس قوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي فرحا قوله فيه لغات قال ابن الرضي ها اسم لخذ وفيه ثماني لغات الاولى بالالف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق بهذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها في هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة ان يلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف ذر ودع السابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان يلحق الالف همزة وتصرف تصريف ناد قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير الزجاج للنحو قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المص قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة الالفة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المص في آخر الكهف ان مثله مما تمسك به البصريون على ثبات ما اختاروه قوله يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قراءة السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من كتابيه ومن ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان المعاند ذو اعتبار وقد صرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير لا يقين به لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء او المراد في ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة لما سلف مني من الهفوات والآن ازال الله تعالى عني وفرج بي والله تعالى اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوسواس عند الذهول عما افاده الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد تكون بالحرف كرومي وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او الا بنيته والانتجار فيكون غالبة من الصفات الجارية على غير من هي له قوله وهو ما يجتنى بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده فيما قبله قوله اكلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا بغض جعل هنيئا صفة لهما لانه المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنيتم على بناء المفعول من هناه يهناه وهنأه اي اطعمه واعطاه ويكون هنيئا على هذا مصدرا لفعله الواقع حالا قوله يا ليت حيوة الدنيا لا تحق عليك بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر او لا تجدد في الاستمرار على العدم قوله ومالي من الاموال جعل ماليه موصولا مع الصلة ليتم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يتم قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم لانه كان يتعظم فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث

قوله اي طويلة والظاهر انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد **قوله** وثم للتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه انما اخرجه عن معنى
المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التعوذ بتفوق العذاب **قوله** على طريق الاستيناف لا على طريق التصريح به **قوله** للمبالغة فكانه
قيل ماله يعذب بهذا العذاب الشديد فاجيب بذلك **قوله** على بذل طعامه على اضمار المضاف **قوله** او على اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع
موضع الاطعام كما وضع بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى **قوله** والخاطؤن بطرحها ويجوز ان يكون
من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله تعالى **قوله** او فاقسم ولا مزيدة وذكره المص في الواقعة وجها آخر
وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه بعد ذلك وهو وجه ترك ذكره هنا
والله اعلم **قوله** فان الرسول يعني الاضافة الاختصاصية الى رسول يدل على ان يكون اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شأن الرسول
التبليغ لا الاختراع **قوله** وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته
عم ثم تحدوا بالقرآن فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم
انه كاهن رد الله سبحانه عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه **قوله** او جبرئيل الرسول عليه السلام قاله ابن كيسان ومقاتل
وابن قتيبة والمعنى ان هذا القرآن قول جبرائيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم كما تزعمون وتدعون انه شاعر
او كاهن فالمقصود اثبات حقية القرآن وانه من الله تعالى **قوله** تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد
ايمانهم واستيقانهم وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون
في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها ثم قد يجعل قوله قليلا صفة لزمان محذوف **قوله** امر بين يعني
لا مجال فيه لتوهم عذر ترك الايمان فلذلك وعد اليه وعجب منه **قوله** المنافية لطريقة الكهنة فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على الضوائع
والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منهم في ذاته عليه السلام
قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر **قوله** بالياء على الالتفات **قوله** سمي
الافتراء تقولا لانه قول متكلف **قوله** والاقوال المفتراة اقاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لانها جمعها للتحقير
لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة من المحقرات **قوله** كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيد انها ليس
من جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب الا دون ثلثة اقوال **قوله** لاخذنا منه باليمين من باب الم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال **قوله** ويكفحه اي
يواجهه بالسيف **قوله** وقيل اليمين بمعنى القوة مرجوحة لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة
وفوات التصوير المذكور المناسب للمقام **قوله** وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى والله اعلم سورة المعارج
مكية قال القرطبي باتفاق **قوله** وآيها اربع واربعون وفي التيسير اربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي دعا داع به كانه
يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى الدعاء **قوله** ولذلك عدى الفعل بالباء يعني لا بنفسه في الاساس سألته عن كذا
سؤالا ومسئلة وسألته وسألوا عنه وسألته حاجة يعني عدي بالباء لتعديته مرادفه بها قال الله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة
والسائل نضر بن الحارث على قول الجمهور **قوله** فانه قال ان كان هذا هو الحق الآية فوقع بمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما
في الدنيا او في الآخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه او ابو جهل قاله الربيع بن انس **قوله** فانه قال فاسقط الآية

العطاء موضع الاعطاء **قوله** فضلا متعلق بلا يحث **قوله** ولا طعام الا من غسلين وسيجيء وجه التلفيف
صح صح صح

ووصفه

ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس **قوله** استعجله بعذابهم حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وانما قال استعمل
دون سأل نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجيء **قوله** وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا
فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فيه الهمز وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما
ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموزا او واصله الهمزة ويبعد ان يجيء ذلك
كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه
الشاذة بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا من اختيار الكلام ليس بقياسي من لغتهم بل هو مقصور
على السماع كما ذكره سيبويه **قوله** سالت هذيل رسول الله فاحشة التمس هذيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فعاله حسان
قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قرأ به ابن عباس **قوله** ومضى الفعل يعني على هذا الوجه **قوله** وهو قتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل **قوله**
صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين **قوله** او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم **قوله** وان صح ان السؤال
كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة كان جوابا والتقدير هو للكافرين **قوله** والباء على هذا فالسائل يهتم بشأن المسؤول عنه وانما
لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فسئل به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا يجيء بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل
الباء سببية واخرى بجعلها تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه بمعنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته
على ما قيل وفي القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام النحاة **قوله** من جهته جعل الجار متعلقا بدافع لقربه وجوز
تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة **قوله** او مراتب الملائكة عطف على الدرجات **قوله** يعرجون فيها اي في السموات **قوله** استيناف
لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لله على المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج **قوله** على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت
المعارج بغير السموات فتأمل **قوله** الى عرشه يعني الى اضمار المضاف يقطعون فيه اي في اليوم **قوله** لو قطعها الانسان فيها اي في خمسين الف سنة
قوله او فرضا اي لو فرض قطع الانسان **قوله** وحيث قال في يوم داخل في حيز قيل فلا يخالف لما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة
نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكره المص هناك وجوها بين مرضي ومرض يندفع بها التدافع فيتذكر **قوله** وقيل في يوم متعلق
بواقع يعني لا بتعرج على ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرض لبعده **قوله** والمراد به يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل
في هذه الآية ان شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم كان مقداره الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه
من صلوة المكتوبة يصليها في الدنيا **قوله** واستطالته اما لشدته يعني ليس المراد حقيقة العدد روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر
والعصر وقيل نصف يوم **قوله** او لكثرة ما فيه يعني انه في الكثرة بحيث لو تقضى بحسب مجرى العادة لكان زمانا طويلا لكن لا يكون في القيمة كذلك
في الحديث انه عم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين **قوله** او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل **قوله** لان السؤال عن الاستهزاء
وان كان السائل النضر او ابا جهل **قوله** وتعنت ان كان السؤال عمن يقع به العذاب **قوله** او ليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع
ويكون ارادته اذا علق بتعرج ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين **قوله** من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون أئذا متنا وكنا ترابا
الآية من يحيي العظام وهي رميم **قوله** وفي الوقوع متعلق بقريبا والاول في ابقاء حق المقابلة اظهر وتعليق الثاني بعيد ايضا بعيد

لما نهبت عليه فعليه بهام اعتقاد وهم امكانه قوله اى يمكن يعنى نظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع
اى يقع يوم يكون قوله او بدل عن فى يوم رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز فى حرف الجر الزائد فلا يقال مررت بزيد خياط على موضع بزيد
ولا مررت بزيد وعمرو اذ ليس الحرف هنا زائدا ولا محكوم بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان علق به اى علق فى يوم بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر
الفاء واللام وشد الزاى وكجحق وعتل جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسأل قريب
قريبا فهو من سأله عن الشئ والمفعول الثانى محذوف قوله وقرأ ابن كثير فى رواية البزى على اختلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل او
من كليهما فان قيل اليس حق ذى الحال ان يكون معرفة قلنا العموم يغنى غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره
قوله بدل اعنى على الوجهين قوله او ما يغنى عنه عطف على التشاغل والضمير للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم ولفظ
جملة حالا من ضمير الفاعل فهو المتمنى قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف بدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفى
الاعلى واستحالته فيقع بين نفى صريح وضمنى كما فى قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها ولا نظهر اعتبار النفى الضمنى
هنا الا ان يقال قوله يتمنى اى يود بمعنى يتمنى ما ينبأ اى يهم ماله قوله او بدل ولا يلزم النكرة من المعرفة بدل الكل والنعت لان لظى علم جنس معدول
عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوزان يكون مبتدأ على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قاله
ابو على وهى محققة هنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولظى مبتدأ يعنى على هذا الوجه قوله والحال المؤكدة اذ الكامل اما اجمعه مقدرا بعد الجملة
او الخبر لكونه مؤولا بمسمى والمبتدأ المتضمنة معنى التنبيه او مع الجملة اقول وارتضى الزجاج والرضى القول الاخير على ان لظى بمعنى متلظية متعلق
باحتمال المتنقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون مبتدأها وخبرها معرفتين جامدين قوله تدعو انفسه الربيب جمع ربة بالكسر
وهى اول ما ينبت من الارض وفى مجمل اللغة نبات يبقى من آخر الصيف وتدعوا نفسه الربيب اى تجره ليأكل كل الصيف نورا وحشيا واوله امسى
بوهبين مختار المرتعة من ذوى الفوارس تدعوا انفسه الربيب ووهبين وذو الفوارس اسمان لموضعين وقيل تدعوا زبانيتها على الاسناد
المجازى او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وما يلا يجوز ان يكون الاول علة للجمع والثانى للادعى فان الكنز لطول
الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الضر يعنى الفقر قوله احوال ولا ينافى ذلك كون الثانى مثل تفسيرا للاول وقد يجعل الاخيران صفة
كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المص غير ما اختاره الزمخشرى حيث
قال المعنى ان الانسان لايثار الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقى ضرورى غير اختيارى
فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المص لان جعلها مقدرة اهون لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا تفارقه بالمعالجات المذكورة
فى كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها ايضا
بالاسباب التى تسببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون هلوعا حين كان فى المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدى
ويحرص على الرضاع ويبكى عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا تمسك بشئ فرد حم فيه قوله من المطبوعين بنى الكلام على جعل تلك الاوصاف
احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا
تلك الطبائع والصقوا باضدادها قوله المضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل وهذا منشأ
تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظ عليه اى التأنيث بتأويل الدنيا قوله كالزكوة فان قيل

السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا صرحوا به مرارا والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشرى فانها مقدرة
معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التى يوظفها الرجل على نفسه يؤديها فى اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية
من يصدق قوله ولعله انما قيله ذلك لئلا يتعلق الباءان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعنى التصديق بالاعمال قوله ذكر الذين
الذى هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعنى لا يحفظون وفى بعض النسخ لا يحفظون بالنون بدل الفاء اى لا يضيعون وهذا اولى
لشموله العهد ايضا ولا يخفون ما علموه تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعنى اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل وفى نظم
هذه الصلات مبالغات من تفصيله فى المؤمنون قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة
وهى الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشرى انه فتح الحاء فى الدرع وكسرها فى الناس قوله تعليل له اى للردع قوله والمعنى انكم
الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا يناسب عالم القدس لا يناسبه الا الخبيث قوله او انكم مخلوقون من اجل ما يعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فمن على هذا تعليل وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل بعد ردعهم ظرف لاستدلال يعنى اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث
والطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله او بعض عطف على نافى قوله مرفى اجر
الطور الاول الذى من فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم
وهو الذى نصب علامة لمحاط الملك فى نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل فى جمع فعل

سورة نوح

بالاتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بان انذر يعنى على ان ان مصدرية قوله اى بالانذار
بان قلنا له انذر اختلف النحاة فى وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو على ومنعه البعض وزعم ان كل شئ سمع
من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مسندا بان ان قد تفات معنى
الامر به كما فات معنى المضى والاستقبال فى الموصول بالماضى والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما فسره المص المقصود
بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين فى الجواب ولو قيل فى الوجه الثانى ان الامر فى مثله يأول بمصدر مأخوذ من المادة التى تدل على الطلب
ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا ينقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون
القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال تقدم القول يكشف المعنى واظهاره لا اللهم الا انه
على وجوب اضماره وفى تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغير ها اى بغير ان قوله وان يحتمل الوجهين يعنى المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير
للبعض يعنى ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قاله الزمخشرى يعنى المسمى الذى هو اقصى
ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله ان اجل الله الآية على الاول تعليل استئنافى لتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة
الله تعالى والمعنى ان الاجل الذى قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثانى تعليل لما فهم
من تعليق التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا فاخره
انه تفريع على الوجه المرتضى اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه انهم فيه ان المشار اليه فى قوله لو علمتم ذلك هو عدم تأخير
اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك فى الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى الدعاء مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم
كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم فى آذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله وكراهة النظر الى فان قيل

لا اثر لخصوص التغطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها لئلا يواجهه شيء منها ففيه ما لا يخفى
من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم
اي يغطيهم قوله على العانة وهي الحجارة قوله اذا اضر اذنيه كاسوأتهما ونغبهما قوله على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحال بعد ذكر عموم
الاوقات قوله او التراخي بعضها عن البعض يعني باعتبار المبتدأ او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته للاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء فهو كقعدت
القرفصا قوله اي مهاجرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك اي ولكونه المقصود ومقابلة شبهتهم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار ما هو
واقع بما واقع في المغفرة وهو النعم العاجلة فان النفس مولعة بحب العاجل فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويشاهدوا آثاره
وبركته ما يعاش عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك بهذه الباء صلة وعد والتي في قوله بقوله للسببية لا الية فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل
المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثير الدر اي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يجوز
والله تعالى اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم وان كنا على باطل فكيف تقبلنا وقوله وقد خلقكم الى فجاجا الدلالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آمنتم لا تؤملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي
تعظيما لمن عنده يعني مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون
لله خبر مبتدأ محذوف اي ارادتي لله او الوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر لكان صلة للوقار يعني فلما قدم
امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فانه عند العمل مأول بأن مع الفعل وهو موصول الصلة لا يتقدم على الموصول فتعين البيان
فيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التأخر عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ما اول
بشيء حكمه حكم ما اول به في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل فيه رائحة الفعل فلا تمنع اعماله في الظرف المقدم هو تمام التفصيل
في شرح الرضي هذا قوله وقال الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله مفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له
عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الاول فانتفاء الاعلى اولى
حال من فاعل لا ترجون من حيث التعليل قوله اي تارات التارة هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية فيكون درس
خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل
على ما ذكره بآيات الانفس ثم اتبع والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب اليهن فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما
هو في بعض نواحيها قوله مثلها به اي شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل والسراج اعرف بوجه الشبه عند النسخ الشمس لانهم يستعملونه في الليالي
قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن نبتتم لظهور ان دلالة انبتكم على مصدره تضمنية لا التزامية
ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله في الاحتباك قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية
بل هي مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها فسروه قوله ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها
سبلا بحيث صار ذلك اي ما ذكر في اموالهم واولادهم قوله وقرأ ابن كثير ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته
في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يزده
لان مكر الكفار يليق بكبرائهم وان قوله لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا القول بمعنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض في العائد

هو

هو الجميع قوله وذلك الاشارة الى مكر الكبار قوله اخبيا لهم في الدين اي في منع الناس عنه واتى مكرا كبرا في هذه الكبيرة قوله ويعوق ونسرا جردهما عن
حرف النفي اذ بلغ التأكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل
انتقلت اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح في السفينة لانه بعث لنفيها
قوله كان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث لمذحج بالذال المعجمة وآخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد
كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا
وهي لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو حكاية ومعناه قال رب انهم عصوني
وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل النصب لانهما مفعولا قال لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار
ويجوز عطفه على مقدر فاخذلهم فالواو من المحكي قوله الا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى
في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء عليهم السلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب
لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله او لان السبب اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل
قوله من الدار او الدور قد يقال الدار ايضا اشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما
جربهم لعل الاولى واحالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن والله اعلم سورة الجن
قوله وتسمى قل اوحي قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله لضمها كما في اجوه واقتت
وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله فاعلا اي القائم مقام الفاعل للفعل على القراءتين قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
وما وقع في الروايات الصحيحة والاصح في هذه التسعة اثنى عشر نفرا اما تجوز او سهو قوله والجن اجسام واحدة جني كروم ورومي وغيره قوله
او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل قبل مرضهما لمخالفتهما ظاهر القرآن العظيم قوله ولن نشرك
كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو ولكن عطف بالواو وتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا به ولن
نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرآنا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد
يوجب قلع الشرك من اصله والدخول في دين الله كله وفي تقرير المص ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله ووافقهم نافع
وابو بكر اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه الا في قوله وانه لما قام فانها قرئت بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان محكيا بعد القول
لظهور انه يكسر قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور في به بجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف منقاس في ان وان وجه
حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني ان آمن وصدق
مترادفان فاعطي لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ايصال الفعل المتعدي بالواسطة بدونها اذا تعدمت الواسطة
فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الآية قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا
ان ما كنا نعتقده ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك ولذلك ترك العاطف قوله وجد
بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرآ
بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله وهو مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس او هو شطط

يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشتط اي ابعد اشارة الى وجه المبالغة قوله وهو اي الشطط قوله بظنهم متعلق باعتذار قوله اي قولا مكذوبا فيه قولا كاذبا فان الكذب يوصف به وفيه تقليل الحذف وانما لم يجعله من الوصف لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قرأ ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرأ الحسن والجحدري وعبد الرحمن قوله وفرادى الجن الانس والفاء ح ترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم بينه وبين ما في الكشاف من تغييره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله والابيات من كلام الجن لخطابهم قوله او استيناف ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما يغني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث الله احدا انه هي المخففة والظان المراد بعثه للرسالة وقيل لبعث القيامة قوله سادّ مسد مفعولي ظنوا مخالف للمختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق مستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صدفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على الثاني اي شهابا راصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري الاية قال صاحب الانتصاف وفي عقائد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى فتأدبوا بنسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح وجوّز ان يكون دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين معنى الاول من المص الفرار من شبهة التكرار في قوله وانا منا المسلمون الاية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيب الدخول في الاسلام قوله فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير للموصوف او للقوم والافراد باعتبار لفظه والاظهر وهم كما في الكشاف قوله اي ذوي طرائق او مثل طرائق وترك المص ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير في كما في قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانت طرائقنا وفيه الالتجاء الى التأويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كائنين اشارة الى ان في الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه في الارض ولعل الفائدة في ذكر الارض ح تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل الاستوا قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخالف تقدير المبتدأ لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ فلا يخف يعني على النهي قوله والاول ادل الظاهر ان مراده التفضيل على التام من حيث انه الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليه فان النهي لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقيق بوضعه والتعليق حاصل في فلا يخاف مع تقديم المبتدأ افعبه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل فمن اسلم الاية يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون من مخاطبة من الله تعالى لرسوله ع كما فيما تقدم من الآيات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحري الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة القاء السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لا الكثرة قوله وقيل حرصته لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا الاية يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان وهو الخليل الغى فائدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم يوحدوه في سائر

في سائر

في سائر المواضع فلا يدعوا معه احدا في المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اقبح واقبح ومثله في سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء لاشعار معنى اللام قوله لانه قبل المساجد اي كونه سائره مساجد بسببه فجاء له التعدد بهذا الاعتبار اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد الظا تاخيره عن قوله والسجدات لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلاثة قوله والمراد به السبعة وهي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه وقع موقع كلامه عن نفسه في التقدير او حي الي انه لما قمت وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر فتعين كونه الاشعار بالمقتضي قوله كاد الجن على قراءة الكسر اذا جعل مقول الجن فضمير كادوا للاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يقتدون له في الصلوة قوله والاشعار بما هو المقتضي وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهو الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر في رواية هشام على اختلاف عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرأ عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه الطيبي الاسلوب والنظم يقتضيا نهما معا قوله باسم سببه يعني على الوجه الاول قوله او مسببه على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه بطول الفصل وليس بشيء فقد يقع الفصل بينهما فان التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر آنفا ان لفظ الانفاع غير مستعمل مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او ملتحدا والاستثناء ح منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما في النظم والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما ناخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالته ما هو لها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول ح هو الملك الآتي بالرسالة او المراد بان لا تمثيل امرهما فيشرك به والرسول ح رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا يتمسك المعتزلة في الاية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعد ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ بعضها بحجز بعض لم يكن اجنبية مانعة عن المتعلق بالغاية ويزول الاستبعاد بهذا واما جعله غاية لقوله نار جهنم على ما ذكر في شرح المفصل فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية تطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف اولى واسهل ما خذا منه كما لا يخفى على اولي النهى قوله اي الغيب المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال كرامة علم الغيب لغيره والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان يخص الغيب بما لم يطلع

الله تعالى عليه غير الملك المقرب والشيخ انه يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يتجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا يخالف لقوله الا
حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة لاظهار الانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم
الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص لا يخ
عن الاخلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل بين يدي المرتضى وهو الملك والنبي قوله ليعلم النبي الموحى اليه ناظرا الى كونه
المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله تعالى ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم اي وقد احاط وفيها دفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق والله
اعلم قوله اللهم ارزقنا من حيث لا نعلم

سورة المزمل

مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر وقال ابن عباس رض وقتادة
الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي يليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي قوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه
نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان وربما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السورة سنة وذلك
حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
متلفعا بمرط مفروش على عائشة تكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما يقع الينا
فيجوز ان يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رض ذات ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي بطوله على النبي صلى الله عليه
وسلم فيحكم ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها قوله وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وقد قرئ به الابي رضي الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اي
الذي زمله غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثلث يتجه على القرائتين قوله تهجين سوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم قال السهيلي
قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي عليها كقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رض حين غاضب فاطمة رض وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع
بجنبه التعبير عما اطنب صاحب الكشف كما لا يخفى عليه في الكشاف من الزمل في قطيفته واستعداده للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه
امر ولا يعنيه شان قوله ومما دهشه الصواب او دهشته فان دهش الرجل لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي انه صلى الله عليه وسلم نقله
القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صريح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه وتزوج
عائشة كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء و
حاوره بما حاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشر
من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست سنين قوله وسبعة بمرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او تشبيها له وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون
التسمية للتحسين وفيه انه جرأة وسوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هو المعنى
الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم
او التخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه اما يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل
لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة في
الاستثناء من الليل ويكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى

منه معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال المجهول من مجهول وانما نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها
على التخفيف وتسهيل امر القيام الى النصف بانه قليل فان النصفين متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الآخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت
حال الحالي والملال على ما تنبه عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن فزيد تمكن
والله اعلم قوله وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى الانسب ان يحمل على المتبادر
ويجعل النصف الحالي قليلا من النصف الخالي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض
للاول من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل قوله او للنصف عطف على قوله للاقل اي للنصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه وبين الثلث
وقوله بينه وبين الثلث ظرف يبين ما وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر
وما اختاره المص اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهره ان
البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف
المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشأن العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني
ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته
واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله والاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله
والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو
قم الليل الآية قوله يسهل التكليف في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي
ورد بها القرآن ولعل مراد المص انه هذا الاعتراض باشارته الى ان ما سيتكلف اصعب واشق يسهل هذا التكليف قال في توصيف
ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان مثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة
قوله يدل على انه يعني التكليف بالتهجد قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل
التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه
ظاهره انه اشارة الى الحكمة الباقية لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله منا تفخر بعد خبر للتعليل متعلق به قوله
ان ناشئة الليل نشانا الى خوص اي نهضنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والنجم اي ازال نجمها سير الليل في الصعق
اي السري مشرفات القماحد اي مرتفعاتها والقماحد جمع القمحدة وهي الهيئة الناشزة فوق القفاء على القذال خلف الاذنين مؤخر
القذال قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي لليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له والضم للقيام قوله
هي اشد وطأ اي من ناشئة النهار وطاء نصبا على التمييز قوله اي كلفة اي فيكون افضل وانسب بحالك قوله ولا يظهر هذا في الساعات الا بجعلها
القيام فيها قوله لها او فيها حال من القلب واللسان اي تبين للناشئة ان فسرت بالنفس فيها ان فسرت بالاوجه وفيها ان فسرت بالاوجه الثاني
والاسناد المجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما للكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف تفسير
لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجود نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل خطاب
حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما

وحدها ولا ينفي بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا وبماض في معناه قليلا لكن هذا مما نوزع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية
سواء كانت اسمية ام فعلية تستلفي بما او لا او ان بمعنى ما قوله يجانبهم اي بقلبك قوله وتداريهم روي عن ابي الدرداء رض انا لنكشر في
وجوه ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للفظ
قوله زمانا او امهالا الاشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة
الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل وضبطوا
الاول بالكسر الثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع اصل هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى
للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال قرينة مجاز في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي
فان النفوس لعلها تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة بحبها اشارة الى الانكال الروحانية وقوله محترقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله
ومتجرعة الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره
كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي تمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا
اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين
وانما الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله وتسرع بالشيب قيل لانها توجب انفصال الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية
وهو يوجب استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير
العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول وفيه بحث
فانه كناية عن غاية الطول الا انه تقدير حقيقي به ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة المعارج وجوابه ان مراده اطول عند [illegible]
بطوله حقيقة قوله والتذكير على تأويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء تذكر وتؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر
وقد يجعل منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على انه المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان يتعظ اي يتسم ويحكم عليه بانه
اتعظ الا ان يراد من الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشيء اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله
وقرأ ابن كثير فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى بمدلولهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات
فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث باتهما ورد الامر قلت ظاهر قوله
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وردّ الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر بترك الواجب وحاشاه صلى الله عليه وسلم لا يحتمل الخطأ
عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا ويظنوا موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم لا يحتمل القرار على الخطأ
ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون اكثر حذر الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه وقوله
تاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم قوله وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع
والا لما تركه البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع يقوم البعض في بيته والبعض معه صلى الله عليه وسلم
لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله ان لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من يقدر
قوله فاقرؤا القرآن قوله والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون به ثواب القيام

قوله

قوله ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤا ما تيسر قوله مرتبا عليه اي على ذلك الاستيناف بالفاء قوله وقال وآخرون هكذا في نسختي ولا يخفى عليك ما فيه من ابهام
خلاف قوله واتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الاية بالمدينة وقد قال السورة مدنية وقد قال السورة مكية ولم يستثن ولك ان تجعله من باب
ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتحقيق كقوله تعالى ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة في السورة المكيات قوله الترغيب عطف على الامر
قوله من اجرا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ قوله ومن متاع الدنيا في التفصيل على الفرض والتقدير والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة المدثر

قال ابن عطية بالاجماع وفي التجريد مقاتل قال الا آية وهي وما جعلنا عدتهم قوله وآيها ست وخمسون وفي التيسير وهي خمس
وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو لابس الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء في القاموس وحراء ككتاب
وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله تعالى ذرني في الايات في شأن الوليد
تدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتفكيره وتقديره في امره لا في بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم قوله وقيل المراد بالمدثر
على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورهما فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل
المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان آذوه قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قرأ به عكرمة على بناء الفاعل والمفعول من تفسير المص على الثاني قوله اي الذي
دثر هذا الامر نصبا على نزع الخافض اي بهذا الامر وانت جدير بانه لا مانع من التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة وانه
اولى للتوافق قوله وعصب اي احيط قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجه الثاني قال ابو حيان فقم على
هذا المعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه على ما قام يشتمني لئيم وفيه نظر لانه ح لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق
للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث
قلت لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظه المعين وهو الناس وفي الوجه الاول قرينة غير الحذف تدل على تعين امر خاص او عام من
العموم فيتوصل بعدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى
فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ولا يبعد
ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله وكانه قال وما يكون من شيء اي اي شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان الفائدة قوله
او الدلالة فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والاية من باب اباك اعني قوله سمي باجادة قوله والقدم كانوا متقربين به فالواجب على الاول في
حقهم التكبير ليس الا قوله كتقصير ما يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه قوله او طهر نفسك فالنظم من باب منك لا يبخل في كونه
نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه قوله او فطهره دثار النبوة لكن لائمه صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا فالسين على هذا
الوجه للطلب قوله او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم قوله لقوله صلى الله عليه وسلم قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل موقوفا كلام شريح وفي النهاية روي
عن بعض التابعين والمستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطى اي اذا اهدى لك الغريب شيئا فطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له
اي للنهي قوله ما فيه اي في الاستعار قوله ولا تمنن على الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من من بمعنى الاعتداد بالشيء للوقف اي لاجراء الوصل
مجرى الوقف قوله او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من من بكذا اي امتن قوله
وتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ بها يعني بان وهو

قرأه عبد الله بن مسعود رضه قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منه وحه عنه مع صحة معنى الحال ومنع
اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة
اللازم واللام في الصبر للاستغراق قوله والفاء للسببية يعني للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها فكانه قال اصبر على زمان الاذى الى زمان الا
ان يحمل على التعليلية قوله او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائنا يومئذ قوله اذ التقدير فذلك الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ
الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل
فيما قبله قوله نزلت في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على تهكما قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق
المحدثون على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة
نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد فان ثم مدلول على الاستبعاد بمعونة القرينة والامر منه كما لا يخفى اما لانه اي لان
الشان لا مزيد اي لامثال الوليد بحسب جري العادة على ما اوتي يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله او لانه يعني الطمع
في الزيادة قوله ولذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل الردع الا له وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه
الاول فتامل قوله بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية قوله ساغشيه من غشي فلانا اذا اتاه قوله سبعين خريفا في حواشي الكشاف اي سبعين
عاما لان الخريف آخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث قوله او بيان للعناد اي بدل
من قوله انه كان لاياتنا عنيدا قوله وقوله ساره هقه صعودا اعتراض قوله وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول
قوله صبا الوليد يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه اي اغضبه قوله فهل رأيتموه يخنق كان العرب يعتقدان الشيطان
يخنق المجنون ويتخبطه قوله وفيما بعد على اصلها يعني المهلة والتراخي قوله اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر كلا
منهما له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه
قوله والرسول على الوجه الثاني في تفسير عبس قوله بدل من ساره هقه صعودا يعني بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل
من نار لان سقر يشتمل على كل منهما قوله بيان ذلك اي لشانها والجملة على هذا استيناف قوله والعامل فيها معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه
الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه الحال قوله مسودة لاعالي الجلد يقول العرب لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته قوله او
لايحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون قوله بهذا الوجه في الوجه الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي
ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا
ويرجح هذا بانهم فهموه من النظم حين سمعوا ولذلك قال ابو جهل العجز كل عشرة منكم قوله والمخصص لهذا العدد مأخوذ من تفسير الكبير والحق ان يحال
علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله قوله بسبب القوى الحيوانية الاثنتي عشر يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة والفاعل
وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلاث المخدومة الغاذية والنامية والمولدة والاربع الصورة فيها
والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية وليس القائل
المختار فيصلح تفسيرا لكلام الله تعالى عن مثاله قوله او ان الساعات اربعة وعشرون يعني انه لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة
ربانية تكرعا لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد فان قلت الجعل لكونه من دواخل المبتدأ

والجز

والجز تعتضي شيئين ولا بعد في عددهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل
باعتبار تحقق العام في ضمن هذا الخاص فيهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها قوله ليستيقن بجعلنا تم ان متعلق الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا
العدد ونسبته الى هذا العدد يجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه يعني المؤثر قوله لا ينفك عنه اي عن
الاثر قوله ولعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله لحسن تعليله لم يقل يجوز لان لا اراد ما يجعل
الفعلي ايضا مساغا فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق لتكتسبوا اليقين
اشارة الى ان السين للطلب قوله لما راد ايجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية قوله
بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان وفيه انه
كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس قوله ونفي لما تعرض المتيقن يعني ان المتيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات
دليله او الطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد
الادلة جيناعا شبهة للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصودا لله تعالى قلت
اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال فيكون اخبارا بمكة يعني على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة
قوله ماذا اراد الله الآية خروجا عرابة في اوائل البقرة وبني بيان المعنى هنا على الوجه ظاهر قوله اي تبيين اراد والنسبة الى الله تعالى على التهكم
والاستهزاء قوله وقيل لما استبعدوه حسبوا عرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا به من الله تعالى وليس كذلك قوله وما يوجب اختصاص يعني الاسباب
العادية كذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى ومشيته ولا علية بين ممكنات قوله واعتبار ونسبة لعل مراده بالنسبة
الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا في النسبة كالتقديم قوله وما سقر فقوله وما هي الآية عطف على قوله
ساصليه سقر وما يتصل به وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين ردا لطعن الكفار قوله او عدة الخزنة فان فيها تذكرا
من الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال
ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي تصلح ان يكون ذكرى للبشر
الا ان بعضهم يعرضون بسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى الى قوله فما لهم عن التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي
بخلاف اذا فانها للاستقبال قوله وتعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم معترض للتاكيد وقيل فيحتاج الى تقدير الجواب للقسم وفيه تكلف
لنا عنه مندوحة قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله او حال ونذير اما مصدر مأول او وصف بمعنى منذر وحذف التاء لحذفها
في ان رحمة الله قريب قوله بدل من للبشر باعادة الجار قوله اي نذير للمتمكنين انما اوله لئلا يرد ان الانذار يختص بالمتخلصين ولا يعم بين
قوله ولو كانت صفة لقيل رهينة لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ويكون نصل النظر في القرآن العظيم الى الحسن
الذاتي دون العرضي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي تقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين قوله فانهم فكوا
رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين لهم قوله لا يكتنه وصفها اخذه
من تنكير جنات قوله حكاية لما جرى يعني لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بانا سألناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في
الآيات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساول قوله والتقدير

يتساءلون المجرمين عنهم وفي الحجر الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم وفيه تأمل
الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون في التوضيح الكفار
مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤاخذة في الآخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم
في سقر الآيات واما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله كحمر نافرة اشارة الى ان استنفر
بمعنى نفر كان استعجب بمعنى عجب قوله بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وقرأ نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب في رواية شاذة عنه قوله
بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول

سورة القيمة

وآيها تسع وثلثون وفي التيسير اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شائع
في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة
في المفصل فجعلها صلة اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله وبالجنس وانت خبير بان ادخال النفس الفاجرة
في المقسم به والاقسام لتقتضي الاعظام يأباه مرام المقام قوله لم يزل يتلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد تكون للمبالغة
لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله هو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره
عدي بن ابي ربيعة قوله لما صدقتك يعني الكذب حسي قوله او جمع الله بفتح واو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم
او من الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا يستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقانية قوله تجمع سلاميات سلامى كحبارى
وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين الصغر وكونه طرفا قوله فالى اي جهة نظر يثبت المطلوب بالاولوية ولهذا
خص بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف
يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على الحسبان جعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو يجمعها قادرين من غير ابطال المضمون
في بناء ما عليه الاستفهام انهما كهو في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما في قوله عطف على الحسبان قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ
واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب نشرا على ترتيب اللف ثم الظاهر ان يريد ههنا فنزل منزلة اللازم وهو مصدر مقدر بلام الاستغراق بمعونة
المقام اي يوقع جميع ارادته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره
فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبله من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله يسأل استئناف
تعليل او حال قوله او من البريق عطف على قوله وهو لغة قوله وقرئ بلق وهو اما مادة على حدة او من مادة برق ابدال اللام من الراء كنثر
ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه الخسوف جواب سؤال مقدر وهو ان الخسوف انما يكون ليلة
البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره
اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما قوله فانه مستعار للمحاق المحاق مثلثة الميم ان يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك فان قلت فما وجه
ارتباطه لما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت ينكشف الامر له ويرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه
البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح في الذهاب اي ذهاب الروح قوله وينقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او وصله
فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه

لا يجوز

لا يجوز قام هند وزيد على تغليب اجيب بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى ع اختار ط
المؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على او الفاصل قوله بقوله قول الآيس ولعله لا منع عن الابقاء على
حقيقته والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهم لتحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وهو استقرار العباد اي لا يتوجهون
الى غيره اذ لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله بقوله قول الآيس اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه فان الملك يومئذ
لله قوله او الى مشيته موضع اقرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيئة الله تعالى قوله على اعمالها اي اعمال النفس قوله لانها
شاهدة بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة قوله جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لان هذا
البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه وفاق القياس والياء تولدت
من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي كونها جمع معذار لموافقة القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح
وفيه نظر فان مجيء المعذار بمعنى العذر ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله هو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية قوله بلسان جبرائيل في
اسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله وقرآنه ذكره فيه وفسره ابن عباس رض بقوله فاستمع وانصت فيتحد زمان الشرط والجزاء على ما
تقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء الظ ذكره بدل او تكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رض
ثم ان علينا ان نقرأه فلا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض تحير قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك بما قبله
حتى قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله تعالى ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء
الوجه من وجوه ذكر المص ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى
يحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق يعني لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حفظ الذي
نزل وحرك به لسانه من عجلته خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قبل ونظيره ما لو القى المدرس
على الطالب مسئلة او يشاغل الطالب بشيء عرض له فقال الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع
وقيل الخطاب مع الانسان قاله القفال واستحسنه ومرضه المص لانه خلاف لما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال
التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره
من حيث النظر اليه بمنزلة العدم ومسلكه اسد واقوم قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة
يحملون النظر على معنى ويحتجون على جوازه بما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية
عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الا
ان يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهي ههنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة
تدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستعمل اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله
من ملك تجريدية قوله والبحر ونك اعتراض يحتمل معنيين احدهما البحر بيني وبينك والثاني ان البحر اذل منك في الجوروح لا استشهد له
في البيت قوله بمعنى السؤال يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف روي ترش كردن قوله يتوقع اربابها ورجح ابو حيان
والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن

اومايؤدي معنى العلم فيجيء المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لاتبايعه قوله فلا صدق ولا صلى الآيات
لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قاله المص فلا يتعين كونه للمختص من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا على ان يكون الساق مثلا
في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صلى
لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله
يسأل ايان يوم القيمة واستبعده ابو حيان وذيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله المص يتضمن تكرير الانكار فافهم
قوله ويل لك من الولي قد تقدم ما يتعلق به من التفصيل في سورة القتال

سورة الدهر

وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر مكية
اي في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال ابن عباس رض وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما او كفورا
فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكي حكاه الماوردي قوله وآيها احدى وثلثون بالاتفاق بسم
الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك اي لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد فانه
فيه معنى التقرير والتقريب قوله واصله اهل لما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر
ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله في الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف لا يدخل على مثله وانما عدل عنه المص اذ يجوز
ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل قوله ثم ان السيرافي
قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فمرتبة العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظ
قوله بحذف الراجع اي فيه قوله كقوله انا خلقنا الانسان اذ الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم اوما يعم وبنية على التغليب او نسبة
حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله ووصف النطفة به يعني مع افرادها قوله ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء او فيه يجوز ان يقال
ان تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المذهب المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف ومرضه المص لان افعالا لا يكون مفردا نص
عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل لو ان عطف على اخلاط قوله فاستعار له اي للنقل الابتلاء لانه لا يظهر في كل نقل ظهور الآخر لظهور نتيجة
الامتحان قوله فهو كالمسبب من الابتلاء اي من ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استيناف تعليل لجعله سميعا بصيرا اذ
هداية السبيل انما هي للابتلاء على حذف الجواب اي اما كونه شاكرا فخلقنا فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل المتقي قوله
محافظة تعليل للنفي قوله واشعارا يعني بصيغة المبالغة على زينة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرأ نافع والكسائي وابوبكر وفي المنتشر
ورويس من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني وقال ولم يذكر السعيدي في تبصرته عن رويس خلافه
قوله وبرده علة لمزج الكافور قوله وعد فيه اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض
لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله او ماء
عين او خمرها يشير الى ترتيب اللف قوله اي ملتذا ان جعل عينا بدلا من محل من كاس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافور قوله كما هو اي على الوجه
الذي هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ وتذكير الضمير بتأويل المشروب وخبر المبتدأ محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم
كن كما انت قوله شأن ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر والمجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالاسير قال ابن العراقي لم اقف
قوله وفي الحديث غريمك اسيرك قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك نحن الكم فهو على هذا التعليل كقوله انما نطعمكم لوجه الله ولا نطلب

المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء قوله يعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد فهو من المبالغة في التشبيه او الاستعارة
بالكناية والاول اظهر فان العبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد كالعبوس قوله وابتناء الاموال الظاهر ابتغاء الاموال قوله بدل عبوس
النبي اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تغيير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل
لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان انكاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رض عليا رض كان بعد وقعة احد وقد قال المص ان السورة مكية قوله ثلاث اصوع الصاع يؤنث قوله حال من
هم في جزيهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها ازفة الاحوال قوله او صفة الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة لا يجيزون في مثله بروز
ضمير لما عل قوله والمعنى انه يمر عليهم يعني ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اي اختلط قوله ما زهر اي ما اضاء قوله معطوفة على ما قبلها
يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك للاخفش في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو عاطفة على ما
قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتأكيد اللصوق ان جعلت صفة لجنة وما قبلها احوالا قوله او حال من دانية يعني
اذا فصلت قوله من فضة روي عن ابن عباس رض انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها
من كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ادارته قوله اي تكونت جامعة اشارة الى ان كانت تامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه
قوله وقد نون قوارير يعني الاول والثانية قوله وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام في روايته قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف
الا حمزة ورويسا قوله فجاءت مقادير ما يشتهون ذلك بقرينة حرام المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله
اي جعلوا قادرين منها قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر لهم منها تقديرا فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير
مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف
واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب تماما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اي يطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف
للعلمية والتأنيث ولم يقرأ به واحد من العشرة قوله ولذلك اي اتحاد الالفاظ الثلاثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست
من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم هنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني
انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وليس ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص او
عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما
فتأمل قوله معناه اي مآل المعنى قوله والمعارف اكرم ذلك مأخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمص خص العارف وعمم الامام
لاهل الجنة قوله او ملكا وفي الكشاف من بعضهم قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضمائر فان ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليهم
وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا للمعطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وعلى
هذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا بسكون للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة عليه
قوله عطفا على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله وبالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق
ايضا اخضر قوله بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما هذا النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله
استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود ايذان ان ليس فيها ما يهمه وعيش كخضرة الدنيا بل فيها ريق وحسن يزيل عبثه والمستتر

عائد الى السندس او على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلى اهل الجنة تعليل لاحتمال التبعيض
قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا الخدم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه ما يأخذ من النعيم الكبير قوله على اضمار القول
اي يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار قوله مجازا علة اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان
للتأكيد او فصلا او مبتدأ ثانيا قوله لمزيد الاختصاص بالتنزيل اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم من نزلنا قوله بتأخير نصرك متعلق
بحكم ربك قوله اي كل واحد منهم مرتكب الاثم كلمة كل للاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله واو للدلالة على
انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان يعني عصيان المخاطب للداعي اليهما قوله والاستقلال به اي باستحقاق العصيان
قوله والتقسيم يعني الى الاثم والكفور مع ان الداعين يجمعهم الكفر قوله مشعر بانه لهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم
ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام
قوله او دم على صلوة الفجر الخ تأويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر كذلك فانها فرضت
ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من مزيد الكلفة
يعني فاستحقت الاهتمام بشأنها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شيء فاسجد له كما مر مثله في اول المدثر
فيه وكادة اخرى للامر بها قوله والخلوص لانه ابعد عن الرياء قوله وتهجد له في التعبير عنه بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله
قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين فهم ما ذكره من المعنى
قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصر فان المراد بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله اماما لهم او خلف ظهورهم
على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف ليذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة
والراحلة اوقرها فابهظها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا لتحقيق القدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق
بهذا التبديل يعني انهم تحقيق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه في مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المص انه انما جاز لانه
وعيد جيء به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا احالة النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل ان الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم
ولا ملتزم قوله بما يستأهل كل احد لا يلائم المذهب الحق ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية سورة المرسلات وتسمى العرف
مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهي خمسون اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بطوائف من الملائكة
وكل طائفة مرسلة بأوامره الباء للملابسة والمراد على ما هو ظاهر مساق المص هو الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما في
تقيكم الحر قوله ولان الامر هو الاصل والنهي يتضمن معناه فانه في معنى اترك ودع وقيل المراد او امره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها
قوله ونشرن الشرائع لم يفسر نشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاصفات في الذات على اختيار المص
والعدول الى الواو في الناشرات لا يعقب العصف بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني الاحياء قوله بما او حين
ينازع فيه الفعلان قوله فاسقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون التأويل بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على
الالقاء لانه نفس تنزلهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي الفاسد وانما المتأخر العلم بالفرق فلا حاجة

الى التأويل

الى التأويل ولو سلم صحته لا يدفع الاحتياج في ترتيب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالفاء على تفسيره بنشر الشرائع او نشر النفوس قوله او آيات
القرآن عطف على قوله بطوائف قوله المرسلة بكل عرف اي معروف وظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا انه يقال مقصوده بيان
حاصل المعنى فلا يمانع انتصابه على العلية ثم لا منع عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما قوله فعصفن اي اذهبن واهلكن فالغين
اي اثبتن وارسخن فان الالقاء يتضمن معناهما لانه يكون للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على نفوس الانبياء
والاولياء يكملها الله تعالى قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال لاستكمالها
اشارة الى تفسير عرفا واعرابه نصب على العلية والضمير للابدان قوله فعصفن ما سوى الحق اي نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك الاشارة
الى عصف ما سوى الحق قوله فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن ففرقن اي السبح بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض النكر كما يجوز ان يكون
مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى نصبه على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اي ارسلن للاحسان وعذابا للاعداء احسانا
للاولياء قوله وانذارا اذا خوف لم يسمع فعل مصدره افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على الاولين بالعلية
ومعناه على الثاني لكونه داعي معذرة للمحقين اذا اتاه او يجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الوحي فيكون
بدل البعض فان الوحي يشمل غيرهما قوله او ما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما
ابو عمرو واما غير هؤلاء فقرؤا عذرا بالتخفيف الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة
وان كتبت موصولة قوله محقت اي ذواتها قوله لتحصيله متعلق بعين والضمير لوقتها قوله لا يتعين لهم قبله اي قبل حصوله فان علم ذلك الى الله تعالى
او بلغت ميقاتها رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما في الاول شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت
على تأويل الارض بالمكان او على النسب قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله هو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء هو الكفات بالكسر
الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجرى على الجمع وهو الكفات على الارض على انها مفرد قوله منتصبان به
ان كان مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني انهما نكرتان مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات
جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا تعدون واموات لا تحصرون فيجامع معنى الاستغراق قوله او لان احياء الانس يعني ان المراد بهما احياء
الانس واموتهم بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من الحيوانات كثيرة وانه كثرة فيكون الدلالة على التبعيض قوله
للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال اي من الارض فيكون المعنى على وجهي النصب بتجعل قوله او الاشعار بان فيها اي في الحال
ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اي يقال لهم يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستيناف البياني
فلذلك ترك الفاء قوله وخصوصية الثلاث مأخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال قوله والخيال المتخيلة قوله لا ظليل اي لا مظلل
من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل من معنى الاستراحة كما مر في الواقعة قوله اي كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه
ان فهم قوله ويؤيده انه قرأ بشرار بكسر الشين ووجه التأييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمالة فينبغي ان يكون شرار ايضا جمعا لها اذ
الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار بالفتح فلا يظهر فيها التأييد اذ لا مزية للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل
هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او الندرة
كما ذكره المص قوله كحاجة وحوج جاء على الاصل ولولا القياس حيج بقلب الواو ياء كما في نير وديم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشعب

يعني الى الجهنم وما قبل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اى بما يستحق اي يستحق التفوه به او ان يستمع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول
فيستغنى عن التقدير قوله وهذا في بعض المواقف جواب سؤال تقديره انه قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف نفى عنهم النطق مطلقا
في ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اى بفتح الميم واشار اليه بان فتحته فتحة اعراب الاضافة الى معرب وقد مر في آخر المائدة قوله مطلقا اي
من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ابهام فيه كما توهم جعله جوابا ثم التعقيب بين التعقيبين باعتبار الاخبار والاعلام والافلا تعقيب
بين انفسهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل وامهم لا يتحقق الا بجميع الكل قوله لانهم في مقابلة المكذبين تعليل
لتفسير المتقين بما ذكره فيه رد على المعتزلة قوله في لا على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق بعد الا كلا المكذبين قوله محص لهم استيناف قوله تذكير لهم
بحالهم في الدنيا فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا كلاهما مستانفا
خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل لهم بقوله
للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق
الالتفات كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبي
بالجيم والتجبية انه يوم الانسان قيام الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تاركه استحقاق العقاب وان الكفار
مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة في الآخرة مع ان المحتمل لا يحتج به سورة النبأ
وتسمى سورة عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها احدى واربعون والاختلاف في قريبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله
فحذف الالف لما مر في اول الصفحة الطيبي قال الجرجاني ما الاستفهامية يحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف لحرف
الجر ليؤذن لشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل
بها ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذلك حذف الجر لا بد ان في
الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التخفيف فيه وكثرة الدوران كليهما او اكثر منهما ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام تقدم فانه
يستفهم عن الشيء ثم خبر عنه وقع التصرف فيه تقدمه فلا يمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الابدان بشدة الاتصال لانه يبرز
ما يحذف في صورة المفرد مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى الاستفهام يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه تفخيما
منه اشارة الى انه استعارة شبه الشأن المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانقطاع نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه
في المشبه به كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث بكونه يتساءلون دون امر النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات
ذلك فانه من ادلة البعث كما قال المص قوله كقولهم يتداعونهم وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا
كانوا جماعة يقول تداعيناه نظيره رميته وترميناه ورأيت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا
التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان التفاعل فيه كثيرة قوله والناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا
في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية واما الكافرين فليزداد استهزاء قوله بيان للشأن المفخم الاظهر للشأن
المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لان الاستفهامية صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان وليس
بدلا عن الاول فلا يصح فان معنى الاول عن النبأ العظيم عن غيره والبدل لا يطابق اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فان ماماله

اربعون او احدى واربعون

انما يسلم

انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على ما نبهت فالمعنى عن الشأن العظيم يتساءلون ويصح الابدال فيحصل المطابقة
ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام
الكلام قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله وبالاقرار والانكار ان كان الضمير قوله وثم للاشعار لان ثم
اكد الاول فكان اشد منه ففي ثم التراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم سيعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت قوله
لانه احد التوفين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ويتوفى التي لم تمت في منامها
قوله وقت معاش تتقلبون فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش ينظم احتمالي كون معاش في النظم
اسم زمان ومصدرا ميميا باضمار المضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حيوة يطابق تفسير السبات بالموت وذكر النهار
على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين قوله وجعلنا الليل لباسا ليس بالبين لذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي
شارفت ان يعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت للصيرورة الفاعل ذا المأخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر اي صار ذا لحم و
طفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان يعصر السحاب فان قيل لم يجعل الهمزة
للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب
القاموس ونسبة الانزال الى المعصرات حينئذ من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا
عن الازهري انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب وذوات الاعاصير فان السحائب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى
وهذا اظهر قوله وثديا اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيده تفسيرها بالرياح فان الباء
في السببية الآلية اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه
المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالقصاب كانه ثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه ايضا اذ لا منع عن ان يكون
حاصل المعنى قوله وفي الحديث استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم شيوعه مستغن عن البيان قوله وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة آخرا قوله ما يقتات به
وما يعتلف ينبغي ان لا يجعل نشرا للحب والنبات ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة
وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لف قاله الكسائي قوله او لف
في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال المص تثبت
الوشي ثم انتشه فانه لم يثبت مجيء احضار واحمار جمعين الاخضر وحمر وجمع الجمع لا معاش فانه لم يسمع من العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل
جمعا له ولا يفيد كونه لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر بالمصحح او ملحقة بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد
ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوايح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله اي في حكم
اي قضائه وارادته الازلية قوله يوقت به الدنيا اي يحد به روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب بغير مغاير وفي ترجمة
محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسرهم بالقتات بضم القاف وهو النمام قوله وشققت الماء وذلك بان المفهوم
بالتفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون السماء ابوابا بفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار

مستطر واحد

قوله ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يستقيم اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ فيه اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة
يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من بابا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظ للطاغين كانه قيل كان ذلك
لانا منه جزاء للطاغين يجوز ان يكون صفة للمرصاد في صنيع المص الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا تدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر
وحاذر ومثله مستثنى من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب قوله
فلا يعارض المنطوق منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل لابثين قوله الآية حالا وكذا
لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة
يوجبونه فيه والكوفيين يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانبياء
فتذكر قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولذا عنه منه وحده في كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
حيث بنى بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله والنوم على لغة هذيل ومنهم
قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى من البرد على هذا الوجه واما اذا فسر بما يبل من صديدهم فالاستثناء من الشراب قوله اي وافقها عطف على
ذا وفاق والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد الفاء قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك تفق كترث
صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجهه والله اعلم ان الكفار لما كان من بينهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا
اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين المتصف فن
الذي يروح النفس ويثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدلا عما يحصل للمؤمنين مما تروحهم من برد الجنة وشرابها
ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقد اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره
وفي ظاهر نظر ظاهر قوله اي الاعمى قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا تركب التقدير اذ الصحيح المعنى بدونه
قوله والمكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعنيين يعني الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد
ان يكون حالا قوله هو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكون صفة اي بمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع
والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر احصيناه
ينتظم احتمالي كون كتابا في موضع احصا وكون احصينا في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم انه مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف
فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد هم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظات للمجازات قوله بدل
اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله والبعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال
لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي وادهق الحوض
الاشياء حتى فاض دهاقا لا يناسب الافعال وادهق وادهق بمعنى قوله اذ لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى
ان يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول والاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب به قاله الزمخشري وحرضه المص لما
تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا
اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله غاية انه

اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل قوله من احسبه
الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما
في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله تعالى من المضاعفة داخل في القدر قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء
وشد السين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله رحمة واسعة بان المضاف الى المعرف باللام لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور
جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه
الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها
بالجر صفة له على قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بالرفع في قراءة ابن عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بابي عمرو فان الحجازيين
يقرؤنه بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون
برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل
من صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبته من زيد كما يقال بعت زيدا وبعته من زيد وفيه
ان تعدية الخطاب بمعنى يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه واحدا ثم ان البيع يتعدى بلا واسطة الا الى البيع لا الى المشتري فلا صحة
لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة به لكونه اي لا يملكون من تلقاء انفسهم في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا
ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما رأى ان دفع التنافي الظاهري بين الآيتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم
افضل الخلائق ليس المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل اكثرية المناسبة مع الله تعالى في التنزاهة
وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك من حدهم يكون بسطهم معهم
اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء اكثر وعدايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى يعني المؤمنين فكلهم مرتضون قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله وجنسها اي جنس الارواح وفيه نظر لان يأول بذوات الارواح
قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على الفريقين والمناسب لقوله
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم وما دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد
محذوف اي قدمته قوله او استفهامية منصوب بقدمت متعلقة بينظر
سورة النازعات
وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق
قوله وآيها خمس او ست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواو لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون
اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع ينتظم احتمالي كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدرا اغرق بحذف الزوائد قوله فانهم ينزعونها
من اقصى الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا ويقال النزع يختص بالكفار وما في المؤمنين نشط
لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقه غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به معنى الصفة
المشبهة قوله سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون
بسرعة قوله ادالاولين اي النازعات والناشطات والسابحات لغيرهم فيكون عطف السابقات من عطف الذوات بخلاف السابقات
والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس سننا اي جرى طلقا قوله كما اختلاف الفصول

المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر
كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمى الاول نزعا فانه يجري بجامع القسر كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط قوله
فانها تنزع عن الابدان اي تكف عنها الراغب نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فتسبح
في مراتب الارتقاء اشارة الى ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله او ايديهم في صحة اسناد النشط
وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي ليبعثن الساعة قوله وهو منصوب اي
بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس
رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستئناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف
من قوله فان قلت جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع
الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة
جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة
ولا يعد كون كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة ح على ما ذكره فليتأمل قوله وهي صفة لقلوب
ولا منع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك ولكون المراد انها ذليلة من الخوف اضافها الى القلوب الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا
لمردودون استئناف بياني اي هم يقولون الا انه على التشبيه او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر لكل منهما
فاطلق اسم الفاعل على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكال في اسناخها اي اصولها قوله اءذا كنا نصب بمحذوف
تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس الآي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني قراءة الاكثر قوله او صاحبها
صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف يكون تعليلا قوله اليس قد اتاك اشارة الى ان هل
بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدر في النظم
قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون قوله كما في النداء من معنى القول اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان اذهب قوله هل
لك ميل قد يقال قوله لك مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة هي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية فيها لما
بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك اي معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا
مقدرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية اليه سبحانه لانها وجود له في الذهن فتأمل قوله اذ الخشية انما يكون بعد المعرفة يجوز
ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعني قوله فاراه الآية الكبرى قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته
عليه السلام قوله فكانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون المراد منه على ما يقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء
على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان يعقبها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الاحق للوصف بالكبروية دون ما هو
كالتبع وان كان هو ايضا معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى ح معجزات
الانبياء المتقدمة واسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد عصى موسى عم فيما امر به الا ان ما ذكره المص ادخل
في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني او للسعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف

على المعنى

على المعنى كانه قيل اي ادبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادباره مرعوبا مسرعا مع ادعائه
الالهية قوله او منادٍ عطف على المضمر المستتر في نادى لوجود الفاصل قوله اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم
والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن راى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا
وفي الآخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمة الآخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة ح من اضافة المسبب الى السبب قوله
وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الجزاء قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله او لهما اي الكلمتين قوله ويجوز
ان يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على تأويله بنكل او تأويل نكال باخذ
نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم
بين للاشارة الى وجه ترك العاطف قوله وثخنها الذاهب في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه
الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلم اي جعله ظلما ذاهب النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف اضيف الليل
والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار رأي الناظر وفيه تأمل ولعل الاولى
ان يقال للاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ورعيها
الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد هنا ما يأكله الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير
نرتع في قوله نرتع ونلعب الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون الداخلون
في زمرة البهائم المنزوون في قرنها في تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعى لهم بل هو
يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الاية يقتضي الاختصاص بهم فليتأمل
قوله وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان الاحتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال باضمار قد
وعلى الوجهين لا يثبت كون الوجود متقدما على خلق الجبال كما لا يخفى فان قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع
بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين
فلا يلائم جعل تمتيع الاخرين كالغرض قوله اي يعلو على سائر الدواهي وعلى هذا توصيفها بالكبرى يكون للتأكيد ولو فسر بما يعلو على الخلائق ويعليهم
كان تخصيصا قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة مفسرة بما يطم على سائر الدواهي فتأمل قوله او الساعة التي يساق فيها
فيكون اذا ظرفا للمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة
الاعمال قوله وكان قد نسيها ان ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز ان
يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما اشاره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو قسموا
قسمين قوله من التفصيل اي للانسان قوله هي مأواه واللام فيه شاذ ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف
اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي المأوى له فحذف العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه انه لا دلالة
في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر المأوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر قوله مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه
اخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل ما ذكر فيهما من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان

وكذلك قوله ويستقر فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكرها لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكرها فليجعل قوله وتبيين وقتها عطفا تفسيريا لذكرا قلت يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله وقتها مما استأثره الله بعلمه ويجوز ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكريها ولا امتناع في المنع اذ كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى ويدل عليه ظاهر قوله انما انت منذر من يخشيها فتأمل قوله وقيل فيم انكار مرضه لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر قوله وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون في قصر الصفة على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشيها ولا يمانع الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء واعمالها انما هو بالشبه

سورة عبس

وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع قوله وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو وهم قد نقل ابن عبد الله وغيره انها امه واسمها عاتكة قوله تدعوهم الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بذلك شدة اهتمامه غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل قوله وان جاءه علة لتولى او عبس اي ينتصب على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر والمقدم في باب التنازع قوله بمعنى الان جاءه الاعمى فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار بعذره دفعا لما عسى يختلج بالبال انه كان قد استحق التأديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وايذائه له قوله والدلالة على انه احق بالرأفة فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة فالوجه تأخيرها لا جبرها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يحصل للحمل والنعت على الرأفة والشفقة وعليه بنية المص ولزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكأنما كان العابس المتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له عليه السلام ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب ما لا يخفى قوله فانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو للناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله قدر ليدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء الكلام قوله واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا تدري ما هو مترجى منه من تزكي او تذكر قوله وايماء وجه الايماء في غاية الخفاء يتعظ فتنفعه فالاول اشارة الى التخلية عن الآثام والثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اي انك طمعت اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فما يدريك اي ما طمعت فيه كائن وقد نزل الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي ويرجى ولعله من قبيل التمني المستحيل واطلاق العلامة والمص سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا للعل تشبيها له بليت قوله فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالادغام يعني

بادغام التاء

بادغام التاء في الصاد قوله اي تعرض وتدعى قال ابو حيان يقال تصدى الرجل وصديته قوله وليس عليك بأس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك يسعى الآية الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا قوله تلهى تشاغل يقال لهيت عنه كرضي قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهو ترتيبهما على الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص كما اشار اليه المص قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور للمشار اليه الا الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه قوله او عن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضمير للقرآن وللعتاب والاولى ان يجعل الضمير للآيات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او العتاب او لكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب قبل ظهور الاحتياج اليه نعم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وصحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان او على الوجهين قوله فمن شاء ذكره اعتراض والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء عطف على كتبة يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تعبير قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اعتبار فيها قوله فقدره اطوارا او فقدره على الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير متضمنة على المعنيين قوله ونصب السبيل فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسير الثاني للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصود وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين ومنتهاه جيفة قذرة يطرح في البين قوله ويستر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان انى يليق له الاتصاف بالكفران قوله والاتسام بسمة الطغيان قوله والتنكير على القادر المنان والله اعلم قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت وصله في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته امرته بان يقبر والقبر الدفن قوله غير متعين في نفسه بخلاف دفن الموتة فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاصرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون بالفتح قرأ رويس ايضا واوصلا في الابتداء فهو بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب كون الطعام كالمشتملة عليه قوله فالعائد محذوف والتقدير صببناه له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله واسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية

كيفيتان ظ

على الوجه الاول او استعارة المرسن للانف على الثاني فليتأمل قوله ثوب للثناء اي نهيأ قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه
قوله يوم يفر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية انه اشتغل كل واحد بنفسه او ما دل
عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا وقد يحمل الصاخة بمعنى المصخة على الاسناد المجازي فان الصاخ
حقيقة هو المستمع والله اعلم

سورة التكوير

وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير
ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى
الحقيقي ايضا كون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم
يكورها ان الله على كل شيء قدير لان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة لارادة الكناية يعني الثوب اذا اريد رفعه من مكانه وستره يجعله
في صندوق او غيره لف وطوى فجاء بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير
الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعلام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض
لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان
الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب
البصريين واما الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان في التقدير خلاف الاصل قوله قال ابو العجاج في مدح عمر بن
معمر التيمي قوله اولة ذا الكرام ابدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر والباع يستعمل في الكرام سدر وفعل المكارم بدر بهم اي اسرع
كانقضاض البازي على الحبارى وخربان بالكسر جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله وفي الجو يعني كبير السحاب
قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله والسحائب في
التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسائر ما قبله فان قلت ما وجه شبهها بالجبال قلت في جثة السحاب تنعقد في الاكثر على رؤوسها
ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل
بنفسه وهذه القراءة رواها مضر عن البزي قال في اللوامح قيل هو وهم انما هو عطلت بالتخفيف بمعنى تعطلت لان التشديد فيه المتعدي منه
عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت ترابا ليس هذا
تغيرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا قوله او اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم اي استأصلتهم قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ
ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله وكل منها عطف على المستتر في قربت للفصل تبكيتا
لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليه
اذا سئل من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عنه فيعبر على براءة ساحة صاحبه
وعلى انه هو المستحق لكل نكال فتنعم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا
واحتج الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي
انتهى وهذا استدلال بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة

التحسين

التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا ترى ان الذمي مخلد في النار
ويستحق قاتله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان عتبهم على القتل لم يكن الذنب الا الى
ان الذنب يعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانه غير مكلفة فكيف يكتب عليهما الذنب قوله وقيلت على الاخبار
عنها يعني على القراءتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت او كلامها حين سألت لقيل قتلت قوله للمبالغة في النشر على المعنيين
قوله او شدد التطاير يختص بالمعنى الثاني قوله وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله
ست منها في مبادي قيام الساعة على التفسير الاول للحشر وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس
في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائي اذ القصد الى استقلال الكثير في مقام
الكبرياء كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير فيه ثمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوي نسبة الخبر الى افراد الجنس قوله
ولذلك اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينه قوله وادبر
لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله تعالى عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه
عليه قوله عبر به اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم بناء على الاستعارة بعلاقة الشبه في تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر تقدير المص انه
جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة ذي قوة على تحمل
ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة
على عظم منزلة جبريل عم فان منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من يلازمه الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي
الرتبي قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدة متطاولة وقد جربوا
عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكما يكفي في افادة هذا
المقصود ان يقال بقوله رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام من التأسيس بعد تمكنه فضولا الا انه في المال كلام على السند
الاخص والاسلم ان يقال في الجواب الكلام مسوق لحقيقة المنزل والدلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال القيامة على ما يدل عليه الفاء التسبيبية في
قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما بهتوه
قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر انه يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان
والاعلى صفة مطلع قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واختاره قراءة الظاء وفاقا لابي عبيد لان نفي المحقق اولى من نفي
المقدر قوله وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد وقال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي
عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احدهما على رأس الاخرى فهذا قد يتشابه
في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه ايهام جميع كتبة المصاحف الذين
نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه
في مصحف عبد الله ابن مسعود بالظاء قلنا مراده المصاحف التي يتداولها الناس قوله والضاد من اصل حافة اللسان فان قيل فان وضع المصلي
احد الحرفين مكان الاخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ

قيلت بيان

وانحس مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد
او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله نذكر لمن
يعلم التخصيص ممن يعلم التخصيص العقل والاختيار القول الثالث من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة **سورة الانفطار** وتسمى سورة
الانفطار قوله مكية بالاتفاق وآيها تسع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفرقة كما يتساقط اللآلي اذا
انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج
موتاها ولا تخالفه ما يجيء في العاديات فان البعثرة يجيء بمعنى الاستخراج ايضا قوله وقيل انه مركب اختير الى هذا في الكشاف وفي التفسير
الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقت من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر
وفيه ان التركيب غير الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل وصدقة
وقد سبق من المص اشارة الى تفسيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله من سنة وتركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني
ووقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله وجراك على عصيانه
اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فامام قبيل
بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المص اغرابا
الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتأمل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار
فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح ذلك وعلى هذا فقوله ان الكرم تعليل لما يفهم من مساق الكلام من عدم صلاحية الكرم
للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن الاشتغال بما به يغره الشيطان والاول هو الوجه قوله والدال
على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة قوله يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله متبينة من التبيين قوله منبهة على ان
من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل بما يستعد لها انث ضمير ما لانه عبارة عن القوى قوله اي عدل بعض اعضائك
ببعض الوجهان للتوجه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد سهى من جعل الاول التوجه قراءة التشديد قوله اي ركبك
في اي صورة اشاءها ينتظم احتمالي تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي
صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي سؤال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان يشأ ان يركبك في غير صورتك التي
انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صفة عدلك يعني على الوجه الثالث اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول ما بعد
حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجيء بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو ههنا كناية
عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما تكذبون
به سواء كان حالا او استينافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي بيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء
على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام بخلاف ما في سورة
عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية
الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا ملجئ الى ارتكابه الطيبي الواو عطف على هذا فتقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه

اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاخيار بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت
وقول العلامة قبل ذلك يأبى عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم
حصرت صدورهم والله تعالى اعلم قوله اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية اشارة الى ان الخطاب لكل من يتأتى منه الدراية قوله والامر يومئذ
لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك
نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مسورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت
اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة باق على حاله ولا نازع في جواز كون الامر واحد الاوامر
وانما النزاع في ظهوره والله اعلم قوله اللهم امنا مما نخاف والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين **سورة التطفيف** قال الشيخ الاتقاني
قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابن عباس وقتادة رض مدنية الا من
ان الذين اجرموا الى آخرها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا فهو
مكي ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يبخس طفيف تعليل للتسمية البخس
بالتطفيف والظاهر بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي
ان اهل المدينة قال الولي ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل
على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو ورواه الطبراني
الى حديث ابن عباس قوله وانما ابدل على بمن اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه
قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه
اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمن معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويتحاملون في الكيل قوله فحذف الجار الاظهر تقديمه
على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي اذا كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكموا وعاقلا تمامه ولقد نهيتك عن بنات
الاوبر الاكمو جمع كمأة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبرائيل على الملائكة قيل اصله عساقيل لانه واحدها عسقول
كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل في قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد فيجيء جمعه على فعالل
كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردي فانه يخرج الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيدا لدفع توهم المجاز
مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة
المقام كما اذا كان تقديره كالوا مكيلهم فان المراد كالوا مكيلهم للناس حيث دل على انهم يتأثرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون
خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد
المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المص اليه دفعة في اول ص فتذكر وقوله رأيت في الكتب المخطوطة بايدي المتقنين هذه الالف
مرفوضة تخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجب قال ابو البقاء
الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن الطيبي دل كلمة الظن على التجاهل واسم
الاشارة على التبعيض ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقرون وان الحكم

اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات
اشعار بالمالكية والتربية فلا يمنع عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظيم قوله مبالغات
في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله فحذف المضاف يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين
لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله لانه مطروح فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم
المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني
قوله ردع عن هذا القول لا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة
والعائد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء غريبة قوله
بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللج في العصيان حتى صار ذلك الاشارة الى الحب فعمي عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم قوله
فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب به فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال صلى الله عليه وسلم يعني ان المراد
بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك
قوله وجعله تمثيلا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله
وتكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي مقطع يعني عن الفم ختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اي
الانتهاء حصل به كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتأنيث وان كان مجازيا
وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او الحال اي جاريا والله اعلم سورة انشقت وتسمى
سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة تقدم في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر
تلك الكتب ثم ذكر في هذه السورة اتيانها في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا يعلم في ذلك خلافا بسم
الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رض وقاله الفراء والزجاج وقيل تنشق لهول القيمة بقوله وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله تنشق من المجرة بفتح الميم قوله وانقادت اذنت لربها استعارة
تمثيلية قوله بسطت فالمد يجيء بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج
الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره في وقت خروجه ولو مجازا وقد مر مثله مرارا والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر
في التخلي قوله وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه او الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا
لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله او فملاقيه يعني بتقدير المبتدأ مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك
كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه اشارة الى ان اوتي بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة المضي للتحقيق ثم في كلامه
اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل عصاة المؤمنين من اي
قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله تعالى ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف
البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين
القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآيات في كل من تلك الاشياء التي اقسم بها تحول

ثم حال

ثم حال الى حال فتناسب المقسم عليها قوله عن ابي حنيفة وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رض وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة
رجع عنه قوله سمي به يعني على كل من المعنيين ثم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة
ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما
موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله متوسقات
اي مجتمعات وكلمة لو للتمني او لان لنا قلائصا حقائقا القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة
وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء بمعنى الطرد ومنه الوسيقة للابل المسروقة
حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والانسب ان يحمل على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطابقا قوله فقيل للحال المطابقة
يعني ثم خصه العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت الخ المراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاجتماعه ايا يا قوله
واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن وما قبلها يعني الواو هي
المتواردة على الانسان الموت والى المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر على خطاب للانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة
غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء واحتج به ابو حنيفة رح ذكر ضمير الآية بتأويل
القرآن او النظم والله اعلم سورة البروج قوله وآيها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء
ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء مقصودة
الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد
تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك
حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها
فتسميت بروجا لشبهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا للنوازل جعلت ظاهره على النسبة المجازية كما في قولهم
جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت لعل تأخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيته في بعض الوجوه
الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد صلى الله عليه وسلم او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا تمس
الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قوله فان السورة الظاهر
انه تعليل لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روي مرفوعا الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن
صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اي طعن في السن قوله فاقتحمت اي رمت نفسها من غير روية قوله بدل
الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير على النار فيها او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة
ما يرتفع به لهبها على ما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب في المكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق
بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء
بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا تصرف في عبارة الكشاف فحصل بيت موزون وفي قوله منيعا تأمل

فان الحمد للمحبوب يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقابلة قوله العذاب الزائد في الاحراق اي الزائد على عذاب سائر اهل
جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي تقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق
واحد وصف بما يدل على انهم المبعدون من رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق البالغ وكفى به عذابا وبعذاب الحريق ما روي ه
فالتأخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام ذلك الفوز الكبير للاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل
المراد قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان فان في الاية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله
فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة فهو ايعاد لهم ويجوز ان
يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره
العظيم وفيه تأمل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ
البطش والعذاب في الاخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب كان المناسب لمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن
اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون ولما كان ابتاعه عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل
المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك
ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما عن الجنود
يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهر للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض المعربين
يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه حينئذ يكون تفسيرا للجنود فعاد الاشكال قوله لا يرعوون عنه
بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله وراوا اثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في ممرهم قوله وكذبوا
اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء يعني حقيقة قوله يعني ما فوق السماء السابعة على المجاز

سورة الطارق

قوله اياتها سبعة عشرة وفي التيسير ستة عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق
اي يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق به
وقد ينبهت من هذا التقرير ان مراد المص باصالته معنى سالك الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاخر والبادي والا فالاصل
بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص عرفا بالاتي لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بفتح الظاء قوله والافلاك
بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس قوله هو قول الحسن قوله والمعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء من باب ركب السلطان قوله وهو زحل
في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم
الثاقب على الوجهين قوله كعلمها حافظ رقيب اي الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يملي على حافظه الا ما ستره وان كان يجوز ان يراد به الله تعالى
او جنس الملك الحافظ قوله فان هي المخففة يعني ان على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما
زائدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقول العرب
اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف نحو كائنة اي ما كل نفس موصوفة
بصفة كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في ملابسة الحال فيتحد معنى القراءتين في المال قوله والجملة

على الوجهين

على الوجهين جواب للقسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين ولئن زالتا ان امسكهما
قوله ماء دافق بمعنى ذي دفق اختيار من المص مذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع بمعنى لا ينصور ذلك من النطفة لظهور انها
مصبوبة لا صابة فلا بد من التأويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجيء دافق بمعنى منصب
قوله والمراد الممتزج وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمرأة فيكون
المراد الماء الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير
يقين والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة قد يمنع ذلك وعلى
التسليم يقال ان تلك الشعب عصبا لا ذات تجاويف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي
واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل انما هو الخبر العامل في الجار والمجرور
ان قيل لهذه اللام الصدرية واما عامل ان سلب عنها تلك قوله حتى ترجع في كل دور فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر
اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب
من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص ترجع على بناء المفعول ويجوز ان
يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع من الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه
قلت لعله نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون الا انه يرجعه السماء هذا
ولا يبعد ان يكون قول المص ترجع في كل دورة من حذف المفعول المعلوم اي يرجع الكواكب قوله والتكرار يعني تكرار المعنى مع تغير البناء قوله
بزيادة التسكين قيل لان في المبالغة اشعارا بالتغاير فهو ادخل في مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير
دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال بين انه لا تدريج بعد ما اشعر بناء التفعيل التدريج ففيه زيادة التسكين والله تعالى اعلم

سورة الاعلى

وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها
وقال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب رض قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي عليه السلام فما رأيت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد
فيه وهذا اول معاني الكشاف سبح اسمه عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد هو التغيير بتلك
المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تأويل قوله بالثناء وبلاغت الرائعة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في الملك والطاقة على غيره كان يسمي
الصنم والوثن بالرب والاله وفي الحديث لما نزلت قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض
قلب وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير
المضاف قوله وتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله بخلق الميول في الطبع قوله وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده استقامته
جعله غثاء لغثاء بخلاف ما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله وسيجعلك قارئا لعله اشارة الى ما روي عن جعفر
الصادق رض انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله فلا تنسى اذ ليس المراد منه نفي نسيان القران

بل نفيه مطلقاً واثبات قوة الحفظ قوله مع الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي مرتضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآية فتأمل قوله ايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا تركيب اذا كان عبارة منه وحده قوله او نفي النسيان رأساً قوله وما دعاك الله في الجهر وهو المراد بقوله ولا يخفى قوله فيعلم ما فيه صلاحكم الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعاً على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرائع قوله ولهذه النكتة اي لكون المقصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها في محزها قوله ولعل هذه الشرطية جواب كما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموراً بالذكرى ان نفعت ام لم تنفع الزاماً للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او الذم المذكرين قال في الكشاف كما يقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصداً بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لادامة التذكير وفي هذا لاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله ثم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كأبي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجباً عليه ثم لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد جزم المص بتناول المتردد في الكفرة وعلى هذا التفسير يتناول الاشقى ايضا هذا فتأمل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني له قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فهو متراخ عنه في مراتب الشدة قوله ثم الزكا متعلق بالمعنى الثاني والزكاء هو النماء قوله او تطهير للصلوة انت خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهير قوله او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة ويجوز ان يراد فيستدل على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او ادى الزكوة قيل هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقدم الصلوة على الزكوة حيث ما ذكرنا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى مرتضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب فلا تفعلون ما يسعدكم اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حي فواجهه بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطاً لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله الكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين والصديقين قوله فان نعيمها ملذ بالذات تعليل لكونها خيراً يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملتذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش على هذا وانه لا يخ عن الغوائل كما لا يخفى قوله كالانقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق يعني الى السورة بتمامها فانه يمنعها قوله سنقرئك الآيات

والله اعلم

والله اعلم بالصواب اللهم اغفر لكاتبه وقاريه ولمن هوله وللمسلمين اجمعين ولمؤلفه يا رب العالمين

سورة الغاشية

وهي ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما تتعب فيه الفعل المجرد للموصول قوله في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة قوله في قلالها وقيادها بالنشر على ترتيب اللف قوله وعملت ونصبت الخشوع على هذا التفسير في الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي يأباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس والنار حمياً وحمياً وحموا اشتد حرهما قوله بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطباً فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام هؤلاء دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرية ههنا وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن في قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع قوله والمراد نفي على المجاز في الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلاً لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلاً عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضاً فلا مخالفة نعم يبقى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة قوله رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل قوله لغوا اذ كلمة ذات لغو يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة للكلمة او اسم فاعل صفة للنفس ويجوز اذا جعلت صفة للكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد قوله يجري ماؤها ولا ينقطع لفهم عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتاً للعين فيكون تنظرنا رحامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضاً في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله بادكة للحمل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري ناء بحمله اذا نهض به مثقلاً وناء به الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر ليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظموها عشران وهي ثمانية عشر يوماً فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر ورويس عن قنبل وابن ذكوان ايضاً ذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد وجواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان ح مأموراً بالقتال قوله او فعال من الادب مثل كذب كذاباً قوله قلبت واوه الاولى ياء رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنقل اخراب مصدراً وكب مشدداً وباخرواط مصدراً اخروط قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التنبيه ليس بجيد

لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذا الياء واو وقد نصوا على شذوذ
ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا ديوان لا يلزم منه رد هذا القول لنص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقراط
قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة
الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة ويجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص على ان اصله دوان النطق
به فانه يقال اصل قال قول وهو لم ينطق به والله اعلم اللهم وفقنا الصواب سورة الفجر قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن
ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير اثنان وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفلقه اي عموده واضافة
قوله او بصلوته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يغني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية
لانها ليال معهودة معلومة قوله للتعظيم بانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرأ به ابن عباس رض ثم ضبطه بعضهم
وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر
لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه ستا من شوال والاختيار الترك للفواصل قوله والخالق
عطف على الخلق قوله ويومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام النحر والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يغني الوجه الاخير روى احمد والبزار
برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم
عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما رواه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسير الاولين قوله او مد خلافي
الدين في الثالث قوله او مناسبة لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما اشار اليه بقوله او بغيرهما قوله وهما لغتان اي في العدد الفتح
لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون
ملاحظة التعاقب فان الليل بحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب يحصل القوة وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار قوله او يسري فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسر وتخصيص
يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل مضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤس الآي
قوله وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر قال ابو حيان وقرأ به ابو الدينار الاعرابي
وكذلك قرأ والفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل والعتابا البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم
الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون العتاب اصاب كحالهم اذا وقفوا على الكلم
في الكلام لا في الشعر وهذا العرب اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله اي سبط ارم وعلى هذا
فارم اسم امهم قوله ومنع صرفه اي على الوجوه الثلاثة قوله او الرفعة اي السيادة قوله والثبات اي الوقار والسارية او ثبات العمر قوله وقيل كان
لعاد يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواو متعلق اما بجابوا اي فيه واما
بمحذوف على انه حال اما من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضرب قوله او دم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه
قوله ما خلط بهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل قاله صاحب
الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب الدنيا وما على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي

من التكرار

من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المراد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان
كما تقدم في غير بيسآء لون والياء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة من للتعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب
فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلاهما للكل منهما
قوله والظرف المتوسط في تقدير التأخير يعني انه اذا المجرد الظرفية وان هذه الفاء لا تمنع ما بعدها فيما قبلها قوله ليوازن قسيميه متعلق بقوله
اذ التقدير قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعام في الدنيا وترى اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل ما
ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير تعليل لسوء فكره وتادية التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة
الدنيا فلانه قد يسلم من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيرجعونه ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر
من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الناشئين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا للاكرام ويجوز تعلق الذم بقوله الاول
لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المص
اولى وبالقبول احرى قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على
اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير اكثر والحذف اشهر بل فعلهم
اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب
عن قولهم قوله بالمال الاظهر على المال قوله ولا يحثون اهلهم اشارة الى ان مفعول يحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي
منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التاءين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف
المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل فانهم كانوا لا يورثون فيه بحث فانه لا طريق لثبوت حرمته الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث
مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على ما في تفسير المص
هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها
في مكانها قوله وفي الحديث اشارة الى تعيين اخراج المجيء بها على حقيقته قوله تجردونها استيناف اي منفعة الذكرى على تقدير المضاف او على جعل
اللام للنوع ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية لحالة الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل
على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة ودلائل وجوب قبولها لا يفرق بين الدارين
وقد منع كونه توبة مستندا بانه يترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هي معصية قوله اي لحيوتي هذه
ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء قال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حيوتي على ان اللام
للتوقيت قوله وليس في هذا التمني واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المحجور عن الشيء سند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة
وقال صاحب الكشف مع ان الانسان كالغريق قوله اذ الامر كله له ظاهر هذا التعليل الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين
ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد فظاهر يقتضي ان يكون عذابه
اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه من العذاب لقوله تعالى
لا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن

القلوب قو او الآمنة وهذا الشيم لمقابلة المتحزن المتحسر قو بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين قو فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي
يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات

سورة البلد

ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول وآيها عشرون لم اقف
فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قو وفيه بحلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا
الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث
حالا مقدرة قو واظهار المزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة لانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويهودونه قو واشعارا
بان شرف المكان اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول وجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله على البلاد يكتسب
شرفا زائدا بشرف الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قو وقيل حل فالحل على هذا بمعنى الحلال والتمريض لان جعل الجملة معترضة
والواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قو وذريته ان اريد
بوالد آدم عليه السلام قو او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابرهيم صلوات الله عليه قو وايثار ما هذه النكتة بالنسبة بالوجه الثاني واما على
الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض وللتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة البديعة وغيرها قو كما في قوله والله
اعلم بما وضعت اي اي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشان قو ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد
والاول اولى كما لا يخفى قو والضمير لبعضهم اي لبعض قريش قو او للكل واحد منهم اي من الذين كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم
قو او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان
على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم قو اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قو او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في حسبانه
قو يعني ان الله يراه ورؤيته حين كان ينفق غير مسترة لعدم استمرار انفاقه وهذا نظر الى الوجه الاول قو ويجده نظرا الى الثاني قو ثم قرر
ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية فان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قو وغيرها
كالنفع طريق الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا قو استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام ويندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة لا يكون فك
رقبة فالمراد وما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها لا يكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدعه احد وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع
عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر فالعقبة عين فلا تفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ
لا مانع من جعله عينا على الادعاء فان قلت فما المراد من اقتحامها قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قو لما فيها يتعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قو ولتعدد
المراد بها اي بالعقبة فانها تعليل لمقدمة مدلوله لسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني
اللبيب اذا كان ما بعدها فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه
ان شئت قو اذ المعنى تعليل لتعدد المراد قو مفعلات اي مصادر ميمية قو وقوله وما ادريك ما العقبة يعني على قراءة هؤلاء قو اعتراض
بين البدل والمبدل منه قو واشتراط تساير الطاعات به اي اشتراط اعتبارها قو او بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب

وارادة

وارادة السبب قو واليمين اي المتيامنين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قو ولتكرير ذكر المؤمنين في الاول فلانه على حضورهم عند الله تعالى
في مقام كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور والله اعلم

سورة الشمس

وآيها خمس عشرة في التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قو وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قو والضحى فوق ذلك
تخصيصه بالاقسام لانه وسط قو او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان
القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولا مرما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول
عن قتادة والكلبي قو او في الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه قو فانها تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا
ولذلك سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الثلاثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قو
او الدنيا ههنا اي الافاق قو وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قو والليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة المضارع ههنا على الماضي
للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها ضمير الغيبة لانه يتعدى الى المفعولين
قو ولما كانت واوات العطف نوائب اشارة الى دفع ما يورد ههنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد المقسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول
ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما نيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم
جاز ان يعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القمر اذا استشكل هذا بقوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
بعد قوله فلا اقسم بالخنس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا
كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى بشيء متعارف في اظهار عظمة
ذلك الشيء وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار هذا المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما بلغوا تقدير مثل العظمة فتأمل و
جوزوا ان يكون اذا منسلخة لمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول كانه قيل والليل وقت عسعسته قو ثم حيث استلزمت
متعلق بقوله النائبة والمتفرق استلزمت الواو الاولى كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قو ربط المجرورات والظروف اطلق
صيغة الجمع على الاثنين لمقارنته المجرورات فكل قرين بالمقارن يتعدى بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا قو من غير عطف على عاملين
اي معمولي عاملين على حذف المضاف قو لارادة معنى الوصفية لان ما يسأل بها عن الوصف قو ولذلك افرد ذكره اي ذكر بنائها قو وجعل
الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل الاسم وباختلال النظم لزوم عطف الفعل على
الاسم وقوله الآن يخرج لدفع المحذور الاول وضرفها على ما في اكثر النسخ لانهم تبادل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده
بالفعل الافعال الثلاثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها
موصولة وباختلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الآن
يخرج لدفع المحذورين معا قو والمراد نفس آدم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها قو والتمكين في الاتيان بهما اي بكسبهما وعند المعتزلة
بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس في الآية لان
الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد قو جواب القسم الطبيعي وعلى هذا قوله

كذبت ثمود بطغواها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية ق وحذف اللام للطول
في التفسير الكبير اي صار طوله عوضا منها ق لما اراد به اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها ق اقسم عليه اي على هذا القول
ق منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يتم الاعتقاد ولذلك قيل ق افادتكم النعماء مني ثلثة ق البيت
مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر العرفي ولا يشك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته ق وقيل استطراد قاله الزمخشري قال صاحب
الكشف جعل قد افلح جوابا منقولا عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز
ان يجعل اولى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية
التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع سيما في الكتاب العزيز
قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعملية والتقوى يشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر
في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون افيد مع انه قد يتعلق القصد بالاولى لانه يدعو اليه ومقدمة التحلية هي التزكية
بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة
ق ولما اوعدت بوخم عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني صلة كما في قوله تعالى وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق
الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة لتوقفه بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امرأة خزيا وصديا ق قوله
فلا تزودها اي لا انطردها وفي بعض النسخ لا تزودها اي لا تنحوها والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة الليل
وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري رض بسبب ما كان يعلق في المسجد صدقة وبسبب النخلة التي اشتراها
من المنافق بحائطه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم
فيسقط منها الشيء فتاخذهم الايتام فيمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة التي
في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني وآيها احدى وعشرون لم يقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ق والنهار
اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله اعلم ظهر بزوال ظلمة الليل او يرد بهذا المعنى
على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار او كل شيء ثم
لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كلما لا يخفى ق والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فالانسان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكون للاستغراق
في كلامه اشارة الى وجه اختياره على ما مر بالطريق الذي تقدم في سورة الشمس من كل نوع له توالد بهذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة و
المقام مقام التعميم ولذلك لم يعتد الزمخشري وان علق الجار بخلق يخرج اول مخلوق منهما ق او آدم وحواء على ان اللام للعهد قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ق وقيل ما مصدرية مرضه لفوات النكتة بجعلها موصولة ق مساعيكم اشارة الى ان المصدر
بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المتشتت ق والمعنى من اعطى
الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله ق فسنهيئه واذا كان معنى التيسير التهيئة
لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة ق للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت
اليسرى تأنيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلق اليسر على ما يؤدي الى اليسر فيكون تجاوزا وقيل ق تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك ق او ان

علينا

علينا طريق الهدى يعني يصل الينا من يسلكه كقوله وعلى الله قصد السبيل على ما ثالث التفاسير المذكورة فيه اذ المقصود التنبيه في الوجهين لا في
الثاني فقط ق وثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا اجره الآية ق ولذلك اي لكون المراد الكافر سمي المتمني او الساقي اشقى لان
الكافر اشقى من الفاسق ق ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالفاء ق استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل
ذلك ابتغاء ق او متصل عن محذوف لا على المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا في المنفي في قول الجمهور ق ولذلك اي ولكون المراد بها الصديق
والله سبحانه اعلم بالصواب سورة الضحى وآيها احدى عشرة ثم نقف في ذلك على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس بقوله فضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها ق وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار ق او لان فيه كلم موسى ربه فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله
والنهار عطف على وقت ارتفاع الشمس ويؤيده قوله انه يأتيهم وانه قوبل بالليل ق سكن اهله فاسناد السجو الى الليل كونه مجازيا او من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ق من سجى البحر يعني على الوجهين ق باعتبار الشرف اي الذاتي او العارضي ق ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان
في ودعك استعارة تبعية ق وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم
استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة لموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما
جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فيهما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع جزء منه
ق وهو جواب القسم على القراءتين ق تاخر عنه اياما قال في الكشاف بضعة عشر يوما ق فانها باقية خالصة لا يلائم هذا التعليل قوله لدلالته
على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون كانه لما بين في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة بالوحي و
الكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه وعد له ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في القسم عليه
على ان يكون الله تعالى اقسم على اربعة اشياء اثنان مثبتان واثنان منفيان مؤكدان ويجوز ان يكون الكلام مستانفا مؤكدا باللام فالواو
ح استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من مساق كلام المص ق ولنهايته امرك عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اي للدار الآخرة
خير لك من الدنيا فانها باقية وعد شامل لما اعطاه اي بعد هذا الوعد ق من كمال النفس تعميم ما اعطاه لكمال النفس اولى مما في الكشاف
من التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى ق واللام للابتداء وفائدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها مع سوف ق دخل
على الخبر بعد حذف المبتدأ انما خالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب
اللام في ذلك لام التوكيد واما في قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع المبتدأ
كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الاسم والفعل ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام ولان وقد انهما مؤثران بعد حذف الاسم ونقض
ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا بأس بحذف المبتدأ والفرق بين هذا اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف
اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تأمل والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو سوف يقوم زيد
يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس
من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع
بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم

بيوم القيمة وكل ذلك يقدر لاجل القناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود
وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك يفيد تقوي الحكم دون الفعلية فاني يتحدان واجيب بان ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم على
قوانين النحو فانها لا تدخل على المضارع قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس
كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وتارة يمتنعان مع
الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو تالله لاكيدن اصنامكم قو ويحسن فيما يستقبل بقرينة المقابلة في البيت المشهور
فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي فاخرجه عن الوزن ايهاما ما يجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما تقدم والآخر بالعكس والمعادة
يعني على المجاز دون الحقيقة المصادفة لا يمكن في حقه قو وعن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا بمعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قو وقيل وجدك
ضالا العقل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية في مثل هذا الضلال ليست بمرتبة قرينتها في عظم النعمة قو ووجدك نظير ذلك لا يقال ان ضالا
في عند باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما قو فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر للعيل والآخر للدوام لا حاجة لجمع بينهما لاختلاف المادة
قو بما حصل لك من ربح التجارة وفي الكشاف او بما افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية لكنه اتفاق واحد الغنائم كما بعد الهجرة
قو فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلثة تكاليف ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل
ولان تأخر ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف لاعلى لشموله النعم الدينية والدنياوية ولان التخلية بعد التحلية وتقديم الثاني على ذكر
الامتنانات على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتيم وقت التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كما تم قد اقتضى النظم الصحيح وهذا يعد
فقط قو وقيل المراد بالنعمة مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة الم نشرح وفي تفسير البقاعي
سورة الشرح قو مكية قال البقاعي مدنية عن ابن عباس رض قو وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وكان غائبا
حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستقراره في مقام المناجاة دائما غائبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا عن الخلق باطنا لاستغراقه
في المناجاة حاضرا عنهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قو وما يسرنا لك كلها ما مصدرية
وفي ما اودعنا موصولة من حيث انه بينت بقوله من الحكم والعائد محذوف اي اودعناه قو وقيل اشارة مرضه لضعف الرواية
والحديث ذكره البيهقي قو او يوم الميثاق قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قو ولعله اشارة ولا منع في الحمل على الظاهر وان صحت الرواية
لانه امر ممكن قو انكار نفي الانشراح الا ظهر نفي الشرح ولذلك عطف عليه ووضعنا ثم قوله الم نربك وليدا ولبثت قو وعبارك الثقيل
اي حملك قو وهو ما ثقل عليه من فرطاته الضمير المرفوع للعقب ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعلم ما جهله وعلى الرابع
تقوية قلبه تأنيسه وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعصمته وهداية بعضهم واسلام الملق
الى ان وضع الاخيرين هو التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع بعضهم وقد يجعل قوله
ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن
لم يصدر عنه زيارة قط على سبيل المبالغة انتفاء الزيارة منه له قو اد في خبرية اي في اي كيف يتكلم ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة
التي لا تكاد تحصى كالحيوة والعقل والحواس وسائر القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدري بها مما يتعلق
في ظهره قو كضيق الصدر كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتفريع بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع

تفتؤ

وذلك

وذلك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرين فان قلت كيف يتصور ترتيب المسبب على المسبب بالفاء مع ان الواو ترتبه على السبب قلت من حيث
ان ذكر المسبب تقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تياس ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير ما
سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق
الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام والافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولنا
ما خولنا فلا تياس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح اليه المص قو اللام فيه عهدية على ما
قاله المص للاستغراق قو وضلال القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناولاته فافرادهما بالذكر غير ظاهر
الوجه قو والمعنى بما في ان مع بمعنى ان الظرفية حيث الظاهر كما ذكر كلمة المعاقبة لارادة المصاحبة لان الضدان لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما
عكس لقصد المبالغة قو واتصاله اتصال المتقارنين تشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقارنين داخلا في جنس المتقارنين
ادعاء قو فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف والعدة قو سواء كان اي التعريف قو للعهد اي على ما فسره الزمخشري والجنس على ما
اشار اليه المص قو من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قو وقيل اذا فرغت من الغزو مرضه
لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قو ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص سورة التين
وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قو مختلف فيها فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول
الجمهور اشارة الحضور قو وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قو او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس
وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رض في ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رض قو اسما للموضع الذي فيه اي للموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في
طور سيناء انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه ومعنى سينين الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قو اي الامن من امن الرجل فيه انه
لا يجيء الآمن بضم الميم بل يقال امين وامان ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه يحفظ من دخله كحفظ الامين والامن
بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون قو والمأمون فيه يعني على الحذف والايصال قو يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قو تعديل ثم تفسيره في سورة
انفطرت وله استجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قو بان جعلناه من اهل النار
فيكون انتصاب اسفل على الحالية ثم المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل ههنا يتناول المتعدد المتفاوت قو او
الى اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض قو وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعه جمع العقلاء لتنزيلها
منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف قو او ذل العمر التمريض لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا
قو فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى منه قو وهو على الاول يعني ... على كون الا استثناء
متصلا قو حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قو فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب انبائك بالجزاء قو وقيل
ما بمعنى من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان يكون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب داعية اليه قو وقيل الخطاب للانسان
مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا
بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذ كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك

الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل ذلك بناء للكلام قوله على الوجه
المعرض من وجوه تغير اسفل السافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى اذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظ
ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم والله اعلم

سورة العلق

قال البقاعي وتسمى اقرأ مكية بلا خلاف وانما الخلاف
في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشر بسم الله الرحمن الرحيم اي اقرأ
القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشا
فعي في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقول به
الشافعي قوله او مستعينا به يجوز ان يكون ضمير المجرد راجعا الى اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم اي
الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله
والذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول الدالة على التعميم قوله ثم افرد يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان للاول ايضا عموما على ما نبهت عليه
قوله وادل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في آخر التين من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة مقلبة لها
قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص هو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام
ثم التفسير جميعه يعني انه جمع علقة كتمر وتمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني انه اول هذه السورة
قوله والاول مطلق فسواء في التعلم او يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ اي للتعليم او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله
لما قيل وعلى هذا قوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فقيل له الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده او الكرم
حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا فلا فعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر ومنتهاه يعني
صيرورته عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الآيات كما قاله المص والمراد
معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة
الى هذا المنقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك
التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله يعني لو كان بمعنى البصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف
ذهب جماعة الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد أراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن
عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان
ينهى سلمان عن الصلوة قوله والمبالغة في تقبيح النهي نشر على ترتيب اللف في العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا ودلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة
خدمته هؤلاء واقبح منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير ودلالته على كمال العبودية في المنهي قوله وكذا الذي في قوله ارأيت قال صاحب الكشف
ارأيت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث
تكريرا للتأكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح الكلام

المبكت

المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذلك قوله والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله الاول فيه يقال لا يكون المفعول الثاني لارأيت الا جملة استفهامية
وهي هنا الجملة المذكورة بعد الثالثة دل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله
قوله الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الآن يقال كون الثالث تأكيدا
لبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للايهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني فهو من قبيل الكلام المص
دار خاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى والمخاطب على هذا الوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك
الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا النبي صلى الله عليه وسلم او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر خارج عن الخطاب
في هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين
ومعلوم انه يحكم بماذا وفي تأديته لمرام المقام في التبكيت والالزام ثم التعليل بخروجهما عن الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له
صحة وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون مع الكافر ايضا قوله
انتهاءه قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارأيت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين قوله ولم تعرض
حال قوله فاقتصر ذكر الصلوة يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر وقوما للاختصار فخص الصلوة
بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان
كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما يدل على ان مفعول ينهى كلاهما وفيه تأمل فان المتحقق منه صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة
انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه لو توقف على هذا النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان
وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان يوصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز
ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر يبلغ في الكذب والخطأ الى حيث ان
الكذب والخطأ ظهرا من ناصيته قوله سندع الزبانية اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب لحذفه من العربية
لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه بالامر في ان الدعاء امر لا بد منه قوله وهو اي لفظ الزبانية قوله كعفرية قيل عفرية الديك
وعفاريته شعرة القفا التي يرد بها الى فوقه عند الهراش على التشبه اي على التشبيه الى الزبن نغر التشبه كما قالوا امسي بكسر الهمزة

سورة القدر

مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها
قولان والاكثر انها مكية ويستدل بكونها مدنية بما اورده الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية
على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في الجملة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله وآيها خمس
وفي التيسير ست بسم الله الرحمن الرحيم فخمه باضماره الضمائر البارزة الى قوله انزاله للقرآن قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله
كما عظم بان اسند انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة المعبرة فيها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله
وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظم بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان
بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلم قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى
لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدأ وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى

وعلى هذا فمعنى قوله انزلناه تجوز ق وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رض لقد خشيت ان ينزل فيّ قرآن وقول عائشة رض لانا احقر في نفسي
من ان ينزل فيّ قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة ق وهي في اوتار
العشر الاواخر لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر ق ولعلها في السابعة منها لامارات واخبار تدل على
ذلك ق والداعي الى اخفائها وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسم الاعظم في الاسماء ق والتقدير
الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر
بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره ق كقوله فيها يفرق على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر ق اما التكثير لان العرب
تذكر الالف وفي غاية الاشياء كلها ق والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موضع الحال بينهما والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا
على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه ق وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر ق او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد
بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم من مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله والاستغراق في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار
كون الاول للكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ ق اي من اجل كل امر وعلى هذا متعلق الجار تنزل
وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا
فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام ق ما هي الا سلام يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة ق ولم
اي لا يقدر الله فيها معنى لا يوجد قوله ق تمضي يعني يتعلق قضاؤه ق اي وقت مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا ق وقرأ الكسائي
قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه سورة الزلزلة قال البقاعي ويسمى القيمة او المنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير
سورة البرية مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير ق وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب التجريد
مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها
مكية قلت ويدل المقابلة ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبرائيل
يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به ق وآيها ثمان وفي التيسير تسع بسم
الله الرحمن الرحيم فانهم كفروا بالالحاد فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المصرانية الملكانية من النصارى على الاعتقاد
الحق في شان عيسى عم والاظهر ما روي عن ابن عباس رض ان اهل الكتاب اليهود كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع ق
ومن للتبيين اي لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين ق عما كانوا عليه من دينهم او الوعد وعلى هذين الوجهين يكون
كل من هذا القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فيها يغاير ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته عليه السلام
وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا ق فانه يعني كلاما ذكر من الرسول والقرآن ق
او معجزة كلمة او لمنع الخلو ق الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باخلاقه يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه
صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الحافظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ ق وبدل من البينة بدل الكل من الكل
ق بنفسه اذا اريد بها الرسول ق او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القرآن ق او مبتدأ فيه انه على هذا يكون كلاما
مفككا والاظهر ان يجعل خبر مبتدأ اي هي او هو رسول ق كان كالتالي لها فوضع يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف

وهي

وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي ق عما كانوا عليه ناظر الى الوجه
الاول في تفسير منفكين ق وبان امكن متعلق بتفرق وكذا قوله باجرا ق او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثالث فيه ق فيكون كقوله يعني على هذا الوجه
ق للدلالة على شناعة حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيقة لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم اشنع ق وانهم
لما تفرقوا باستمرار بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشري الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له ق ولكنهم حرفوه عطف على
مقدر اي ما اتوا بما امروا ولكنهم له ق دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشيء الى الصفة فانها بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه
وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها واللام للعهد ق لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان النسبة ح مجازية او المراد
بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكائنين فيها لملابستهم اسبابها ق واشتراك الفريقين جواب سؤال
ق وقرأ نافع وابن ذكوان ايضا ق على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة
مشتقة من البرا وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق فيه مبالغات يعني خلاعنها ما قبله ق وذكر الجزاء المؤذن فان قلت المقابلة
بينهما متحققة والتفضل لا ينافيها بل ينافي السببية ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين
المبالغة قلت في اعلام ذلك اظهاره كما في نحو ايضا ق واستئناف اي استئناف اخبارا واستئناف وقد يجعل خبرا بعد خبر بتقدير هم ق فان الخشية
ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والله اعلم سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس
وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رض قال لما
نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد ق
وآيها تسع وفي التيسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اضطرابها المقدر لها كانه جعل الزلزلة مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب
لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة ق عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك
عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم ق او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تأمل الا ان يراد الاستغراق
العرفي ق وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه ق وليس في الابنية فعلال
الا في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بنحو عال وقسطال وهرطال اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة ق واخرجت الارض
اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما تسبب عن انزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وعصوته من وسخ وتراب فاختيار الواو
على الفاء للتفويض الى ذهن السامع ق مما في جوفها من الدفائن يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة ق
او الاموات اذا اريد زلزالها عند النفخة الثانية ق جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها
انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما ق لما بهرهم اي يغلبهم يعني كل من يحضر تلك الزلزلة ممن آمن ومن كفر يقول هذا القول
لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال تعالى وترى الناس سكارى ق وقيل المراد بالانسان الكافر خاصة لانه موجب للتخصيص وعلم المؤمن ما لها بعد ما تاب اليه
عقله ورجع اليه فكره ق وتحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان
الجمادات تنطق فيه وليس في كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث او نبأ لا يتعدى
الا الى المفعول واحد والاخرى في نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول مطلق والاخبار لتعيين المفعول مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم

النفخة

والتفصيل في شروح الكشاف قوله الا جلة زلزالا بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها
تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها والاصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيامة
او تحشرون ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث
بتحديث ان ربك اخبارها على ان يحدثها بان ربك اوحى يحدث اخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل الباء
تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عفش ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك
الاية اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بحرف جر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجوازه انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين
والعدول الى اللام للفواصل قوله وعلى اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله او ذهابها في ذلك اي في الانطلاق بما عمل عليها قوله
من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم يعني بتقدير المضاف لان نفس الاعمال
لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد وردوا ان حاتما يخفف الله تعالى عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل مرضه لانه لا يناسب
المذهب الحق او المراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الايتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله ومن الاولى وهذا هو ما
ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك منه او لو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية
او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق والمذهب السني يجوز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة
الثلاثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله
اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على
ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا او انه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه
والمؤمن يراه ليشتد سروره برد في جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه ليشتد حزنه وترحه والله اعلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا
اذا زلزلت تعدل ربع القرآن والله تعالى سبحانه اعلم بالصواب **سورة العاديات** مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود
وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا
فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحاج على
ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رضي
الله عنه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا عن العاديات وهو تضبح او بضبحن فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تفارقها
فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي تورى النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند فاورى فالقدح
يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر ويتسبب عن العدو وبعد ايلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد وفي المعزد
هذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل والنهب قوله اي في وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة
الموصول فانها في تأويل الفعل وان كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة بالباء

للسببية

للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر والفر في المجاولة اثر المدبر الهارب
والمصاولة مع المقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير او صياحا فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة
في الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى
الثاني سببية وعلى الثالث متعدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون
القسم بروه الرواحل مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمثل انوار القدس قوله فوسطن به اي بذلك الشوق قوله لربه متعلق
بلكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله على كنوده
والاول اولى لاتساق الضمائر فانه محفوف بضميري الانسان ولذلك مرضه الزمخشري ولعل المص نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول
قليلته حل المال روي عن عكرمة الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه
وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبير اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الان واجيب بانه اذا على
هذا الوجه اسم بمعنى الوقت ووقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال
الجوارح تابعة له فانها مسببة من الاعمال القلبية كالميول والارادات ولذا اعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور
مع ان ما لغير العقلاء قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت
الحشر اللهم يسر علينا الحساب يوم الحشر والنشر **سورة القارعة** وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل الحشر فيها الا ان يفسر بظاهر
الجواهر قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصابه يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين
اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحدة منها قوله كالصوف ذي الالوان مر بعض ما يتعلق به في
المعارج قوله موازين جمع موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف
نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى ومرضية على ان يكون الكلمة للنسب بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها مثلا للاسناد المجازي قوله
فماواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوى على التشبيه بها فالام مفزع الولد وماواه وفيه تهكم به قوله ذات حمى وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا
وحميا وحموا اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **سورة التكاثر** مختلف فيها
قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من
القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم شغلكم الراغب
اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى
عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله حتى استوعبتم عدد الاحياء ذكر لتحقيق المعنى لانه مقدر في النظم قوله صرتم الى المقابر اي ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات
فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف

تهكما بهم قه الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا
زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قه فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته
في الكثرة فغلبته قه فكثرهم الفاء فصيحة اي فعادوهم فكثرهم قه وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف
الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة المهمات وان كان الملهي عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قه للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة
الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قه والمبالغة حيث تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمل المقام قه الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي
اما للتحقيق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقهم او للتغليب قه فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم يبعثون
ولهذا امثالا سمعها بعض الاعراب قه قال بعث القوم للقيمة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن
عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار قه ردع وتنبيه في المفصل
قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه على
الخطأ فيه انتهى فعلم انه ليس المراد ما فهم الطيبي قه خطر رأيكم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قه اذا عاينتم
ما وراءكم الوراء اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المص اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه وفي ثم دلالة على
ان الثاني ابلغ لان فيه تأكيدا خلا عنه الاول قه او الاول عند الموت فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع قه علم الامر اليقين يعني ان
العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قه فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت
على وجه انتفائه قه لانه محقق الوقوع لا انها للامتناع قه اكده اي بالقسم قه وما انذرهم منه الضمير المجرور لما قه بعد ابهام ما انذرهم منه
بالحذف قه والاولى اذا رأتهم فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسألن والسؤال
يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون الخطاب للكفار وان يسألوا بعد الدخول في النار توبيخا لا وايضا الاشتراك فان
قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا وكذا الحمل على التأكيد فان الاصل هو التأسيس قه والمراد بالاولى المعرفة والظاهر
ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالعلم الرؤية والابصار اي الرؤية في المقامين قه ولان الابصار عطف تفسيري للعلم
ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قه اي الرؤية التي هي نفس اليقين يعني على الوجوه الثلاثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب
عين اليقين على انه صفة المصدر قه الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه الممرض في اول السورة قه والخطاب اي خطاب لتسألن
قه اذ كل يسئل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهيكم الحديث قال شيخنا موضوع
الا الآخرة فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع
احدكم ان يقرأ الهيكم التكاثر والله سبحانه اعلم سورة العصر وروى عن الشافعي رح انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هي لكفتهم
وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قه مكية قال الطيبي وقال قتادة مدنية وروى عن ابن عباس وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس
وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم انها مكية قه وآيها ثلث بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر
فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام قه او بعصر النبوة الذي مقداره

فيما مضى

فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار قه لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت
والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قه والتعريض بنفي ما يضاف اليه من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة
قه والتعريف اي في الانسان قه للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء والتنكير يعني في خسر بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم
بصحته فلا يقبح بوجه نفيه قه وهذا يعني عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات قه للمبالغة في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف
جبرائيل على الملائكة قه الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي كمال العامل والاستثناء يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على
كماله بل هو لاكمال الغير ايضا قه واكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود قه فان الابهام في الخسر كرم لانه
ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية
يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان اجتناب النهي ترك المنهي عنه من اسباب الربح ولو سلم
فليذكر الفعل والترك والله اعلم اللهم اغفر لكاتبه سورة الفيل قال القرطبي بالاجماع قه وآيها تسع بلا خلاف بسم
الله الرحمن الرحيم قه وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لان بنية فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين
من صفات الفاعل يقال رجل هزأة للذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس
قه وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تأبى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا
ممن يضرب ويشتم على السخرية قه جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم قه بدل من كل او ذم منصوب قال الجاربردي
ويجوز ان يكون في محل الجر صفة بكل لانه معرفة كما ذكره المص يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال
محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعريفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة انتهى وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون
ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكم على ما حقق في
قه ويؤيده اي يؤيد انه من العدد لا من العدة قه وانه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه
الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل وعدده معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا قه على فك الادغام يدل
بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا
وجه متكلف غرض الا ان يراد بفك الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا قه ثم تركه خالدا في الدنيا اي ما كثا مكثا طويلا
قه او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين يحسب استعارة تمثيلية قه فعل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان الموثق
بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار قه وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب
الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قه اي موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قه ومثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة
التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار قه تم ما يتعلق بسورة الهمزة والله اعلم سورة القريش بالاجماع قه وآيها
خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وهو ان لم يشهد جواب سؤال قه وكانه رد لما في قوله ترى استعارة تبعية قه والظاهر
انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قه لان المراد تذكير ما فيها في التفسير الكبير الاشياء لها كيفيات والكيفيات هي التي سميتها

المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفية لا برؤية الذوات ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى
فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلنا الكلام في ما الاستفهامية لا الموصولية فالاستفهامية يسأل بها عن
الجنس قوله فانها ام الارض صفة متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روى فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة
لتعظيم الكعبة قلت شرفها ايضا بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا ترى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد لحلوله صلى الله عليه وسلم ولقد
وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك القصر في الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها
حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم
قوله وسماها القليس على وزن قبيط وفي الكشف بوزن حمير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بجيشه الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية
قوله وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقرد وقردة في الكشاف واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده
ولا يخفى عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعباجيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية وتعبئة اذا هيأته في مواضعه
وقال ابو زيد عبأته بالهمزة قوله هرول اي اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فقطع الحجر عبر عن الماضي
بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جد في اظهار شرف الحازم يعني كما يكون في اظهار اثره حذف اللام وحذف
حركة الراء للجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكره ما يهم من الدلالة على امر الالوهية
والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع
الى تحصيله لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بترلما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى
الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن عمل ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط في القاموس العباديد
بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط
خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء قرأه بها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره
وتأنيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر والدلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى
حجارة كائنة مما كتبه الله تعالى من خزائنه قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني على هذه الاخير او اكل
حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به امالانه تاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر
كان يأتي في الرأس فيحرق بما له من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله فراثه ولكنه
جاء على ما عليه داب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعني انه شبهه بتقطيع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وتشويه
حالهم والله اعلم سورة الإيلاف وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المص في فضيلة السورة قوله
مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور قوله وآيها اربع
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم رحلة الشتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن
الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف وعطف على قوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء
والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك

قوله كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ لالاف في البحر وعن عكرمة ليألف قريش وعنه ايضا
ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر قيل وهي لغية وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد نضر وقيل ولد فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش وهو دابة قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه من هنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم اولانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ولان النضر
بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا انقرش ولانه جاء الى قومه فقال جمل قريش اي شديد ولان قصيا كان يقال له قرشي اولانهم
كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية يخاف منها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد
بن غالب بن فهر وكان صاحب غيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي والقروش كجرول
ما يجمع من ههنا وههنا قوله ثم ابدل المقيد يعني المفعول به قوله وقرأ ابن عامر لالاف على انه مصدر الف الافا كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف
ككاتب وقاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء و
ثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم
هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من ههنا للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انه للبدلية
بالرحلتين وقيل بدعوة ابرهيم عم يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام قاله ابن عباس والضحاك سورة الماعون قال البقاعي
وتسمى ارأيت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر
الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزل ثلث من
اولها بمكة والباقي بمدينة قوله وآيها سبع وفي الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت قال السمين والمعنى
لابي حيان في ارأيت هذه وجهان احدهما انه بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية
فيتعدى لاثنين فقدره القرطبي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارأيتك بكاف الخطاب
والكاف لا يلحق البصرية انتهى قلت وههنا وجه آخر وهو ان يكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري والانم ان ما قدر مفعول
ثانيا لها بل كلام مستأنف قال الرضي ارأيت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرت
وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام لانها
مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارأيت عن اي شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا
ثانيا لارأيت كما ظن بعضهم قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الطبيعي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام مطلقا الا ترى الى ما انشده
الزمخشري صاح هل رأيت او سمعت براع ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى الاستقبال
جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل او الوليد اي يؤيد الثاني قوله فذلك الآية حال كون المراد
منه احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تأييد للثاني ولعله انما قال يؤيدون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب
الرجل زيد في حصر الجنس في افراد وادعاء للمبالغة كان وصيا استيناف قوله يسأل من مال لنفسه حال او استيناف قوله ثم زجره استيناف
قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في النجران يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذا كان الاهل اولى بالحض على المكارم

ق على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا
في مال الاغنياء ق لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف ندم به
ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ ق ولذلك اي لكون المراد
ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني السببية لا الجزائية لينبو اللام التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان المكذب يعرف به في المعنى
جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة ق يراءون الناس اعمالهم وهكذا في الكشاف وفيه انه ح يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ الثناء لا يتعلق به الرؤية بمعنى المعرفة ق والمعنى اذا كان عدم مبالاة المكذب متسببا من تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب لضعف
دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تأمل ق ولذلك اي لكونها احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنبه امر الى المتنق
يعيد عليه المأخذ ق للسببية عطف على جزائية ق وفي جر الوجهين على كون قوله فذلك ثم عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث
خص الوجه الثاني به فتأمل ق على معنى فويل لهم فيندرج المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة
مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين **سورة الكوثر** قال البقاعي وتسمى النحر مكية
القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة في الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي
في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انزلت علي انفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها ق وآيها ثلاث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ
انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ق الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة
وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رض ويجيء بعد سطر ق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي
انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا
حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الرواية معارضة في صحيح البخاري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رض وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول الا عن يقين وقد اشار سعيد الشهيد
الى وجه التوفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ذكره بطريق التمثيل ق وقيل حوض فيها وجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص
معتبر ق او اتباعه وعلماء امته ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل
في كل منها ق فدم على الصلوة اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور بان يكون موصوفا باصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل
الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا ق خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية ق خلاف الساهي متعلق بقوله على الصلوة
وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله ق شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر
يتسبب عن النعماء ق فان الصلوة تعليل لتعليل ادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه اسم الكل ومنه قولهم تقسيم
الكل الى اجزائه ق وهي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر ق وقد فسرت الصلوة بما يناسب كون السورة مدنية ق او من ابغضك
ظاهره انه جعل الثاني بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم

البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او على الجمع من الزوم ... صح

اذا كان عدم المبالاة وعلى هذا فيكون قوله فويل الاية كالاستطراد ق من ضعف الدين يعني على ما ينبه عليه مضمون النظم فانه صح صح صح

احب

بالشان ظ

احب اليه حتى من نفسه ق لبعضه لك اشارة الى ان شبه امر المتنق يعيد عليه المأخذ ق هو الابتر الفقير للعضل قيل المراد بالكاشح العاص
بن وائل في نسخة الحجر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال
بتر محمد فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابرهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة
نقصا او تحريفا ق فينقطع ذريته اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله تع عيسى من ذرية نوح عليهما السلام في سورة
الانعام والله اعلم **سورة النصر** وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء
وتسمى ايضا سورة العبادة ق مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة ق وآيها
ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قالوا في خطابهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في
بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة
على قلتهم او حقارتهم وذلتهم ق قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن
الذين كفروا الى الكافرين للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر ق تعبد الهتنا سنة ونعبد كان الفعلين خبر بمعنى الامر
اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد ق فان لا لا تدخل قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيها لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على
المضارع يراد به الحال ودخولها على المضارع يراد به الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال ويكون
لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله هو يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يغني عن اداة الحصر اذ
التعريف ينبغي انه يساوي المعرف فيما نقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا وقد مر نظيره في اول الزلزلة
او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام
في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق بدليل
الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه
لا يتوجه اللام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام ق اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد
بها اذ العبادة مع اشراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد ق او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدماميني بان اسم الفاعل اذا
كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل في ما عبدتم وهذا لا يرد على المص فانه جعله من المعلقات والزمخشري حيث
اقتصر في تفسيره عليه وليس من مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستئناف البياني او من باب بسط
ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن
وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بمعناهما ان يقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك
تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو صلى الله عليه
وسلم ولد في تربيتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب يستعجب ق اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة المعتد بها على ما تقدم ق على طريقة ابلغ لعله
من باب التغليب فان الابلغية انما هي في التأكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية ق ليطابق تعليل المنفي ق لانهم كانوا لتعليل النفي

وهو لم يكن ح موسوما بعبادة الله يعني على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموصوفية بشئ لا تقتضي عدم ذلك الشئ فلا
يلزم انه لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض عليه
ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم تورك موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت
الله تعالى ويقف بمشاعر ابراهيم ع م وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله تعالى من اعظم
العبادات وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هي العبادات البدنية التي يعبد الله تعالى بها بعد المبعث
فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه
بعد النبوة والمراد الموسومية بها ق وكانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في محزه غير محتاج الى التاويل الا ان
تاويل مقابلها استتبع تاويلها ق وللمطابقة يعني المشاكلة ق وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اي لا اعبد
عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي ق فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة ق ومن قرأ سورة الكافرون قال شيخنا
موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع كما يجيء في المتن وسورة اذا جاء على ما في الحديث
الذي رواه المص في فضيلة السورة ق مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين
وقال ابن عمر نزلت في اوسط ايام التشريق يعني في حجة الوداع ق وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي هي
آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تاخر نزولها عن فتح مكة كما قيل ق وآيها ثلث اجماعا
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين وفعل الشرط وليس اذا
مضافا اليه على مذهب المحققين اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور بقوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا ق والفتح مكة
على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح ق وقيل المراد
جنس نصر الله على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن ق وانما عبر عن
الحصول بالمجئ يعني على الوجهين تجوزا على الاستعارة التبعية ق متوجهة اي كالمتوجهة ق فيقرب اي المقدور آنها اي من اوقاتها المعينة
شيئا فشيئا اي قربا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشروط المقدرة ق وقد قرب النصر يعني والفتح والكناية عنه بذكر النصر ق
ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي ق قال ابو عمر بن عبد البر قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب
عبدة الاوثان واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حيوته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية ق يدخلون حال على ان رأيت
بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى اثبات فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن
التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف في قول صاحب الكشاف فتعجب واحمد دلالة على ان التعجيب
تعجب منا بل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مآل ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر ق او فصل
عطف على تعجب فالتسبيح ح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر ق بصفات الجلال يعني الصفات السلبية ق على صفات
الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها

فان المحمود عليه

فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا ق وتقديم التسبيح على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون
بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبهت آنفا ويفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم
ق انه كان توابا يجوز ان يكون الاية من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل على انه كان توابا
على الامر بالتوبة اي استغفره وتب ق والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف بعدما اشار الى انها نزلت قبله وروي انها
نزلت في ايام التشريق يعني في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله
واذا رأوا تجارة الاية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب ق وانه نعى على وزن فعل او فعيل خبر الموت ق لدلالتها على تمام الدعوة
اي قرب تمامها وكمالها ق اولان الامر بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنى الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل
اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة ولهذا اي لكونها نعيا **سورة الاخلاص** وتسمى سورة المسد مكية وآيها خمس بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم والتباب خسران وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وتبت تدور على القطع المؤدي في اغلب
الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التبت المصدر والتباب الاسم ق ونفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكر في شرح المفتاح
وقيل انما خصتا قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه
والحديث رواه الشيخان ق واخذ حجرا اي بيديه ق وقيل المراد دنياه مرضه لبعده مع استقامة المعنى الظاهر ق والتكنية تكرمة ولا تعويل
عليها قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام باسمائهم ولم يكن احدا منهم انتهى
لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فلا تمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة
والكبرياء ق لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء وان بقي سمة له ق كانت الكنية اوفق بحاله
اي الكنية المعهودة ق وليجانس اي ابو اوفق حاله كنيته وقرئ ابو لهب لئلا يغير منه شئ فيشكل على السامع ق وقرأ ابن كثير باسكان
هاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر والسمع والسمع قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة
في تحريك هاء ذات لهب لرعاية الفواصل ق اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار ق جزاء الكلاب العاوي يروى بالواو من
عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدى في المشي اي اسرع ق ويدل عليه قراءة وقد تب فان كلمة قد لا يدخل على الدعاء ق والاول
اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله او ماله ق ومحلها النصب على انها مفعول به لا غنى اي اغنى او اي شئ ق وكسبه او مكسوبه الاول
على ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز ابو حيان ان يكون استفهامية اي واي شئ كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا
لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تامل ق بحاله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب ق او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر رحمه
في اول سورة النجم ان عتبة ابن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا
فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته
وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه
ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم

واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحق عن عثمان
بن عروة عن ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال عتبة ورواه الحاكم والبيهقي
في الدلائل ايضا في رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال البيهقي هكذا قال عباس بن الفضل
الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به
محمد بن احمد بن جمال المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر وابن الاثير صاحب الاستيعاب وجامع الاصول
ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكانه رحمه الله لم يقف على رواية نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقع له
او لبعض اشياخه وهم في تسمية عتبة وذكر التزوج سنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني
وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم قوله وقد احدق به العوى احاط قوله ومات
ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس الطاعون يقتل غالبا قال الفراز كانت تعدى في الجاهلية
فلم يسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابته الطاعون قوله وترك ثلثا اي لم يقربوه لانقائهم
عدواها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الاية قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع
التكليف بالا يطاق فان التصديق بالنقيضين في ميزان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب المص لا ينبغي اذا
استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار في تفسيره الا ان يقال دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية
بل ليس ينافي الاستقبال بل الذين ارتدوا بالكافرين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف
انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقرأ عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري ولقد اتى
بجميل من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب على الحالية واما قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية
اذ المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمر اي هي حمالة كذا ذكر السمين
وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدأ فهي خبرها قوله فانها كانت تحمل اوزارا في دلالته على حملها
حطب جهنم حقا فالظاهر الاخلاء عن التعليل والايمان بما ورد في التنزيل قوله والنميمة بناء على الاستعارة فانها توقد بيان للعلاقة قوله
وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب قوله او تصويرها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها في نار جهنم على الوجه الاول والظرف
يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدأ مؤخرا
والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان **سوره الفلق** وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها
على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير
هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسين بن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن
وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين
من المخالفة الا ان ينقل عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وآيها اربع وفي التيسير خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد

هي هو

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم لانها هي هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع تاكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة
خبرا متحدة مع ضمير الشأن فلا تحتاج الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث
مبتدأ وخبر والجملة خبران قوله ولما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشأن قوله اذ روي اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه
قوله واحد بدل اي على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون
الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر قوله بدل اي بجامع صفات الجلال الجامع جمع مجموعه وصفات الجلال هي الصفات السلبية كما دل الله لما حقق انه
اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم قوله اذ الواحد الحقيقي
متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة الواحد مقلوبة عن الواو وليست باصلية لان همزة اصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه
يكون مع لفظة كل التسبيه والتفصيل في اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد
بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلو الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له قوله وعن انحاء التركيب يعني الخارجي
والعقلي قوله والتعدد بان يكون نفس تصوره ما نعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف على انحاء قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان
التركيب والمشاركة والمشاركة في الحقيقة يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب لجعل التعين داخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة
قوله المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزه الذات عن المشاركة في الالوهية قوله وقرئ هو الله احد
بلا قل وكذلك المعوذتين ايضا قوله مشافهة الرسول اي الاخبار عن كونه في شق وهم في شق آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وهو ان
لهم اي مشاركته على الوجه الآخر ثم المراد وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكره يناسب ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر
الكبرى والنتيجة اعتمادا على اتفاقهما بقرينة المقام وسياق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تأمل فان في اللفظ دلالة على انهما
ليست منه بل من الله سبحانه وايضا الانذار في النظم كما في الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد والاخريان
تعوذ فناسب ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف
به الضمير المرفوع لله والمجرور للصمد والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته
لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على ما فسره المص
يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله ولانها كالنتيجة للاولى يعني في وجه قوله والدليل عليها يعني في وجه آخر فهي استئناف
او تأكيد قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلى عن العاطف قوله لامتناع
الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ
المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد قوله او ليطابق يعني ان المراد
استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة لما بعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون
حالا فيكون مستقرا لا صلة قوله او خبرا وتعقبه بوجهين بان الظرف ليس تاما بل ناقصا اذ لا يستكن فيه ضمير صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله
لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في دار رجل وليس النظم
كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف الواقع

انتهى ما حفظ

خبر ق لان المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة ق فهي الجملة واحدة فالواو
الجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد مر لهذا نظائر ق منبه عليها اسم مفعول من التنبيه ق جاء في الحديث رواه البخاري
ق وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما والله اعلم سورة الناس
مختلف فيها في البحر مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية في قول ابن عباس في رواية ابي صالح
وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه
البيهقي في الدلائل ق وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال و
قد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ق ولعل وجه الاول هو اختيار الاكثر لان معنى الربية فيه اظهر فانه كالمولود ق وهو يعم
جميع الممكنات المفتقر للفلق ق فانه تعالى فلق اي شق وازال ظلمة العدم بنور الايجاد ومن ثم باب تجلين الماء وافت خبير بان نسبة الفلق
اليه على الحقيقة بل التخييل ق اي عن الممكنات الثابتة في علم الله تعالى ق سيما ما يخرج يعني ان عموم الفلق له ظهر لتحققه فيه على الحقيقة ق و
يخص عطف على يعم ق ولذلك اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا ق وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير ق وتبدل
وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال ق ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة
لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ق ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى
الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فتقدم اليه المراكب يوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس
التقوى ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا
في العقبى تقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلايم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى بيان
احواله ق وفيه من سائر اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رأفة ورحمة ايضا
لان الاعاذة من المضار تربيته قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت الفلق على التفسير
الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة والايماء ق خص عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق
هو التقدير فيه ق وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم بكون الشر اللازم منشؤه ذاته
ينافي ما سيأتي من ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من
شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فيمكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار
البدنية ق لازم لا يتعدى الى الغير ق كالظلم مثال الاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم ق والكفر مثال الاختياري اللازم للظهور
انه لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر
نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره ق وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق
الله تعالى ق وليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره صائم ق يقال غسق يجوز فتح السين وكسرها على انه من
باب ضرب او علم ق وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتعريضه لا يناسب لما اسلفه في ص وعم ق وتخصيصه اي
تخصيص الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ما خلق ق لان المضار فيه تكثر فيكون بذلك كأنه جنس آخر ق ولذلك قيل الليل اخفى للويل

اشارة

اشارة الى عسر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ما تريد فانه اشر شر كله ق لانه يكسف او لانه مظلم في نفسه او لانه يميل على ما قيل او لانه
في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان ق فيغسق بكسر السين وفتحها ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق ق ومن شر النفوس
او النساء والاول اولى لشموله الرجال فالسواحر في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت للكل من النساء والنفوس على البدل ق و
ينفثن بضم الفاء وكسرها ق ولا يوجب ذلك جواب سؤال ق مستعار يعني استعارة تمثيلية ق وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي
وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف ق بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
ق وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف ق اذا ظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس
الحسد ق فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد وثانيهما للحاسد ق ويجوز ان يراد بالغاسق
مبني على القواعد الشيخية الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما نح عن النور وما يضاهيه هو المعادن
لكن لم يظهر مما ذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل كالقوى يعني النفسانية تمثيل لما يضاهي النور ق فان قواها النباتية ظاهرة
ان النباتات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلقها على النباتات بعلاقة الحلول ق وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية ق ولعل افرادهم
اي افراد تلك المواليد الثلث ق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انزلت على سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن يقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا يفوتها في صلاة فافعل وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين
ايضا ق مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق ق وآيها ست قال صاحب الاتقان آيها سبع وقيل ست
بسم الله الرحمن الرحيم قرئ في السورتين بحذف الهمزة كما قرئ فخذ اربعة ق لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة
قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر ق عمم الاضافة فيه مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما اذا خص بالصبح فقد تقدم
وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا انما يقتضي ظاهر تقرير المص تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان يتجاوز في التعميم
الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكون وصفين او بدلين ق فان الرب قد لا يكون ملكا
يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية ولقوله تعالى اتخذوا
من دون الله آلهة في كون كل منهما للانكار الاتخاذ حكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة
فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان ق والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا فكلمة قد للتكثير ق حقيق بالاعاذة
اي بربوبيته ق قادر عليها يعني لملكيته غير ممنوع عنها بمقتضى الالوهية فان الممنوع العاجز لا يكون الها ق واشعار على مراتب الناظر
عدى الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع ق في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاول ق ثم يتغلغل اي يدخل
ق ومصارف امره اي صروفه ق وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا رأى ظلما من احد
يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه امه او اباه الذين توليا امره وربياه فاذا علم انه لم يحصل منه
غناء عنه يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا شب الغلام ق ويتفق ان ابويه لا يكفيانه في هذا المرام واذا لم يحصل منه

كفاية بتضرع الى الله تعالى فانه كاف وآف لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما ينبه به عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف
بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان من
المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قه تنزيلا لاختلاف الصفات وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف
بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول دل على الاستقلال قه لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف ان عطف البيان
للبيان مكان مظنة الاظهار دون الاضمار قه والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل
ولذلك قال من قال قه اعد ذكر نعمان لنا البيت اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالمصدر نقل العلامة الطيبي
عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر
فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد سمي مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ بازائه مطلقا
عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر
مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى
ما بين الكلامين من التدافع ويبنى كلام الزمخشري والمص التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا يخالف بين بين ما قاله وما
قاله الرضي قه وذلك كالقوة الوهمية الشبيه في الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم قه او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف
يحسن ان يقف القارى على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم
الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قه بيان للوسواس او للذي وجوزان يكون حالا من ضمير يوسوس ويدل لا من شر
باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمنقاس وان يكون بدلا من الوسواس فلعنا يعني على ان يكون من تبعيضية قه اي يوسوس
في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قه على ان المراد به ما
يعم القبيلتين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن قه ولم
وفيه تعسف اي سيل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم قه والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار
ولو ثبت انهم سموا به لانسهم فانهم يستأنسون بامثالهم او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين في الاصل الا انه خلاف
المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشيء قسما من نفسه فلا يناسبه الفصاحة القرآنية قه الا ان يراد به الناسي بعني فيجتزى بالكسر
عن الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا مع كلمات الفاتحة
اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين قه والضاد والغين المعجمتين والناس
بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى ان تكامل نزول القرآن من اوله الى آخره
في عدد الحروف التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله وآخره من السنين وذلك اثنان وعشرون والثالثة والعشرون
سنة القدوم قه على منزلة الحي القيوم قه تم بتوفيق الله

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة بعون الله تعالى وحسن توفيقه
عن يدي الفقير الى رحمة ربه الصمد عبد الكريم بن عبد الوهاب الواردارى
يوم العرفة الواقع في يوم الاحد التاسع من ذي الحجة الحرام
سنة احدى وثمانين والف

تاريخ الاتمام
تم كتب لسعدي جلبي
حساب
١٠٨١

لمحرر الكتاب

الا يا ايها القاري اذا ما شئت دريشا   فرح بالدعاء الخير روح الكاتب هذا
وقل في حقه يا رب بدل شره خيرا   لعل الله يمحو السيئات عنه من هذا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه
١١٧٥ وكفى عبده